استدلال الشيعة بالسنة النبوية

في

ميزان النقد العلمي

موسوعة شاملة في دفع إشكالات الشيعة
وشبهاتهم حول الأحاديث النبوية والرد عليها

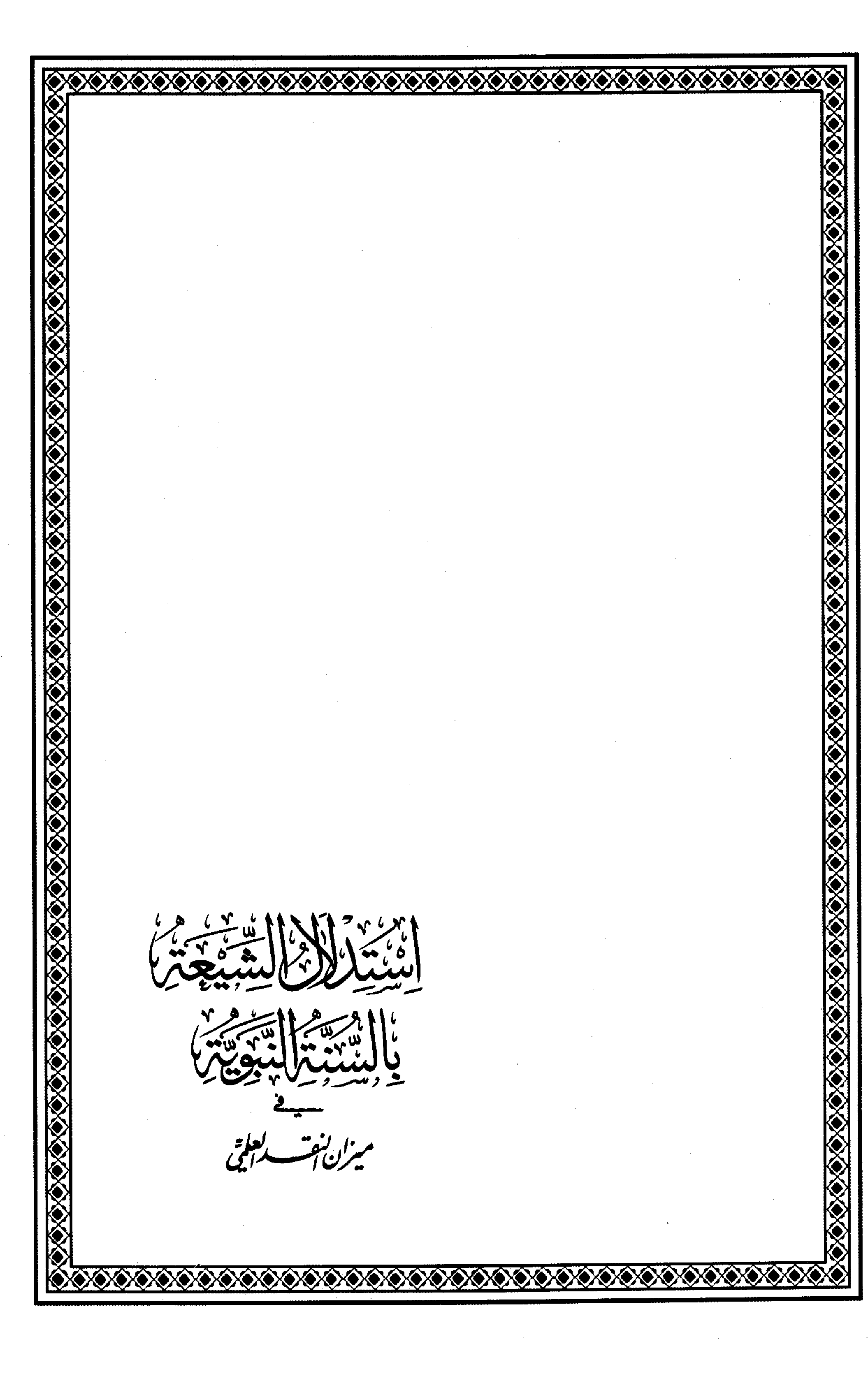
الحكم على أسانيد الأحاديث
بيان فقه ما صح سنده منها
إلزامهم بنظيرها من مصادرهم

تأليف
عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية

دار الصفوة



أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الأمريكية المفتوحة في الولايات المتحدة الأمريكية بولاية فرجينيا، وقد أجيزت بتقدير جيد جدًّا، بإشراف الدكتور خالد الدريس ومناقشة كل من الأستاذ عبد الله البراك، والأستاذ ناصر الحنيني.


استدلال الشيعة
بالسنة النبوية
في
ميزان النقد العلمي

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار الصفوة

جمهورية مصر العربية، القاهرة، ٤٢ شارع جزيرة بدران، أول شبرا

هاتف: ٠٠٢٠٢٥٧٧٤٩٢١

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أهل بيته ـ أزواجه وذريته.

أما بعد:

فإن هذه الرسالة تأتي لتكون حصيلة لسنوات من الحوارات والمناظرات جرت كلها على الإنترنت كتابة وصوتاً، دأب الشيعة خلالها على إثارة الشبهات حول السنة النبوية في منتدياتهم، وأرجو أن ييسر الله تخصيص رسالة أخرى في شبهات القوم حول بعض الآيات وتحريف معانيها بما يوهم بعد ذلك توافق القرآن مع المذهب.

لقد كنت أتتبع كل شبهات الشيعة حول الأحاديث وأرتبها ترتيباً أبجديًا، حتى استحسنت أن أقوم بهذا البحث المتضمن لكثير من شبهاتهم حتى صار على النحو الذي تراه.

وقد تجلَّت في نفسي أثناء تسطير هذه الرسالة زيادة يقين في المعجزة الحديثية التي لا يعرف عنها كثير من الناس شيئاً، فإنني لم أكن أتوقع ضعف حديث ما يحتجون به إلا وصدق حدسي وتبيَّن لي ضعفه. وما نظرت إلى حديث صحيح يشنِّعون فيه إلا ووجدت بعد فقه هذا الحديث ودراسته ما يبرر صحته، ولا أذكر حديثاً صحيحاً لكن بقي الإشكال فيه أو مشعر بالتناقض أبداً.

لقد كان لي في هذه الرسالة سعادة وقرة عين وزيادة يقين في صحة مصادر هذا الدين، وبطلان أوهام من خالفه.

وقد سئل أحد العلماء: ما سعادتك؟ فقال: في حجة تزداد اتضاحاً وشبهة تضمحل افتضاحاً.

لقد كانت شبهات القوم حول الأحاديث النبوية وسوء استدلالاتهم ومفاهيمهم لها على النحو الآتي:

١ - أحاديث صحيحة السند ولكنهم يأتون فيها بفهم خاص بهم، مثال ذلك حديث «**إني تارك فيكم الثقلين..**» فحث على كتاب الله ورغَّب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**». فيزعمون أن الرسول ﷺ أمر في هذا الحديث بالتمسك بأهل البيت، بينما السياق يفرق بين التمسك بالثقل الأول وهو القرآن وبين اتقاء الله في أهل البيت وعدم اتخاذهم غرضاً، وقد اتخذهم الشيعة وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل فيأمرون العوام بأداء خمس أموالهم باسم أهل البيت، وهددوهم وتوعدوهم بعدم قبول أعمالهم إن لم يؤدوا لهم الخمس، ولضمان استدامة ضخ هذا المصدر ولئلا تكون اجتماعاتهم علمية قد يواجهون فيها أسئلة المتسائلين جعلوا مواضيع مجالسهم تارة في البكاء على الظلم الذي تعرض له أهل البيت بزعمهم، وتارة بإطرائهم والغلو فيهم حتى التأليه والتقديس.

والتزموا استعداء أصحاب النبي ﷺ وأزواجه: عائشة وحفصة رضي الله عنهما. وبهذا لا يعود لهم أي مستمسك في الحديث لأن الحديث يفيد التحذير من اتخاذ أهل البيت غرضاً لتحقيق المكاسب والمآرب الدنيوية. وأما الطعن في البعض الآخر من أهل البيت فالمراد منه إثارة العامة وتثبيت الحقد عندهم بما يحقق تعصبهم للباطل ورد الحق.

٢ ـ أحاديث ضعيفة يوهمون الناس أنها حجة وهي ليست كذلك حتى تكون على شرطنا، وإن صحة سند الحديث هو شرطنا لقبوله ولا نكتفي في قبوله بمجرد كونه في كتب الحديث، اللهم إلا البخاري ومسلم اللذين أجمعت الأمة على تلقِّيهما بالقبول والتسليم، وأكثر رواة هذه الأحاديث من الشيعة والرافضة، يكذب طائفة من الرافضة أحاديث ثم يأتي آخرون يحتج على وجودها عندنا وفي كتبنا، وقد تكون في كتب نقد الرواة أوردها النقاد كالذهبي وغيره ليجعلوها نموذجًا على أكاذيب الرواة **الكذابين**، فيحتج بها الشيعة المعاصرون علينا وكأننا قد سلَّمنا بصحتها.

وتمادوا في ذلك حتى صاروا يأتون بالروايات من كتب الشعراء والمفكرين المعاصرين كمحمود عباس العقاد وأحمد شوقي، ولم يكتفوا فقط بالرواية من كتب التاريخ.

وإننا نعلن أن كل حديث يأتوننا به ليحتجوا به علينا مما ليس على شرطنا في الصحة هذا فلا تقوم لهم به حجة علينا.

٣ ـ أحاديث يوهمون صحتها مثل حديث «**من أحب هذين** ـ أي الحسن والحسين ـ **وأباهما كان معي في درجتي في الجنة**» رواه الترمذي وقال: «حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه». في حين يكتفون بنقل كلمة واحدة من هذه العبارة (حديث حسن). ويقطعون بقية كلامه (غريب) بما يدل على الطعن في السند.

وقد أكد الحافظ أن الترمذي: «إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده: هذا حديث حسن وليس

إسناده بذاك» (**سنن الترمذي ٢/ ١٢٨ وانظر النكت على ابن الصلاح ١/ ٤٠٢ توضيح الأفكار ١/ ١٧٩**). أضف إلى ذلك أنه قد يحسّن لبعض المعروفين بضعفهم مثل عطية العوفي، وقد يتساهل في التحسين. ولهذا صرح جمع من أهل العلم بأنه لا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي، ونبه عليه المنذري في «الترغيب».

٤ - أحاديث من مصادرهم صححوها وهي حجة عليهم، فيحتالون عليها بأنها مرسلة أو أنها غير متواترة، بالرغم من اعترافهم بندرة المتواتر.

قال الطوسي: «ليس جميع الشريعة متواتر بها، بل التواتر موجود في مسائل قليلة نزرة» (**الاقتصاد ص١٨٧**). ونقل نور الله تصريح جمهور علماء الأصول بأن المتواتر قليل جدّاً (**الصوارم المهرقة ص٢٧٧**).

والقوم لا يستطيعون إثبات صحة سند بحسب قوانين الرواية، وهم عن إثبات التواتر أشد عجزاً.

ويكذِّب الخوئي وصول مرويات الرافضة إلى حد التواتر فيقول: «إنّ أصحاب الأئمة عليهم السلام وإن بذلوا غاية جهدهم واهتمامهم في أمر الحديث وحفظه من الضياع والإندراس حسبما أمرهم به الأئمة عليهم السلام؛ إلا أنهم عاشوا في دور التقية ولم يتمكّنوا من نشر الأحاديث علناً، فكيف بلغت هذه الأحاديث حد التواتر أو قريباً منه؟!» (**معجم رجال الحديث ١/ ٢٢**).

٥ - أحاديث صحيحة ولكنها شاذة مخالفة لأحاديث أوثق منها سنداً، مثل رواية «**أُتي نبيكم مفاتح الغيب إلا الخمس**» والتي يحتجون بها لتبرير معتقدهم في أئمتهم بعلم الغيب، وقد أطال الشيخ الألباني رحمه الله في تفصيلها وحكم عليها بالشذوذ.

٦ - أحاديث ينكرونها علينا وعندهم مثلها تماماً، كما في حديث طواف النبي ﷺ على أهله في ليلة واحدة بغسل واحد، وكما سوف ترى في أحاديث الصفات، فإنهم ينكرون علينا من الروايات ما قد امتلأت به كتبهم بل وصححها علماؤهم، كما في الحديث «**وإن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ولكن ورثوا العلم**». فإن الشيعة ينقمون على أبي بكر رضي الله عنه احتجاجه بهذا الحديث الذي بسببه لم يعط فاطمة رضي الله عنها أرض فدك، ومع ذلك فقد صححوا إسناده كما فعل المجلسي والنراقي والخميني وغيرهم. كذلك حديث التبوّل واقفاً؛ فقد شنعوا فيه علينا الشناعات العظيمة، ومع ذلك فالحديث مروي عندهم في كتاب «الكافي».

٧ - أحاديث مشتهرة ومتعددة الطرق لكنها لم تثبت، كحديث «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»، ومنها ما صححه علماؤنا بتعدد طرقه وشواهده كحديث «**من كنت مولاه فهذا علي هو مولاه**» وهو صحيح ولكن يخرجه الشيعة عن سياقه المتعلق ببغض بعض الناس لعلي رضي الله عنه، فنبه النبي ﷺ على محبته وموالاته موالاة الإسلام، والشيعة يحتجون بالحديث على أسبقية إمامته. وللحديث تفصيل يمكن الرجوع إليه.

٨ - أحاديث يصححونها بمجرد الحدس لعلها الحاسة السادسة! يقول الخوئي: «ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيداً عن عصرهم فلا عبرة بها، فإنها مبنية على الحدس والاجتهاد جزماً. وذلك: فإن السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ، فأصبح عامة الناس إلا قليلاً منهم مقلدين يعملون بفتاوى الشيخ ويستدلون بها كما يستدل بالرواية على ما صرح به الحلي في السرائر وغيره في غيره» (**معجم رجال الحديث ١/ ٤٢**).

❖ شكاية الرافضة من تخبط علم الحديث عندهم

وبعد هذا الحدس الذي هو في الحقيقة تخمين وظن نجد عبارات من كبارهم تتضمن الشكاية من هذه الفوضى في الحديث التي تجعل من الأشرف لهم أن يعودوا إلى مذهب الإخبارية بدلاً من هذه الفوضى وهذا اللف والدوران والتخبط في الحديث.

يقول محمد حسين فضل الله: «إنّ هناك فوضى أحاطت بالأحاديث الواردة عن الأئمة من وضاع الحديث الذين كانوا لا يكتفون بنقل الأحاديث الموضوعة بشكل مباشر، بل كانوا يدسونها في كتب أصحاب الأئمة الموثوقين كزرارة ومحمد بن مسلم وأمثالهما ليدخل الحديث الموضوع إلى الذهنية الإسلامية العامة من خلال هؤلاء الثقاة الذين لا يدخل الريب إلى ما ينقلونه عن الأئمة انطلاقاً من وثاقتهم» **(مقالة له في مجلة الفكر الجديد ص٨)**.

٩ ـ أحاديث يحرفونها لفظاً مثل **«تركت فيكم ما إن تمسكتم [به] لن تضلوا كتاب الله وعترتي»**. وجعلها الرافضة بالمثنى (بهما) وهناك فرق بين قوله (بهما) وقوله (به)، فإن التمسك ورد مفرداً ويعود على القرآن فقط. ومثل **«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»**. وليس الحديث بهذا اللفظ. وإنما هكذا: **«من خلع يداً من طاعة»**. وفي رواية عند أحمد **«من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» (مسند أحمد رقم ١٦٨٧٦)**. وهي قريبة من معنى الحديث الأخير.

١٠ ـ كتب في التشيع والرفض ألفها أناس من الرافضة كانوا يتخفون بالانتماء إلى مذاهب سنية فصارت كتبهم مصدر الاحتجاج علينا من الروافض المعاصرين، ومن هؤلاء الكنجي الشافعي (زعموا) والقندوزي الحنفي

(زعموا)، وابن الصباغ المالكي (زعموا)، وابن أبي الحديد. وقد قمت بتتبع تراجمهم وسيرهم بدقة بما يفضح هذه اللعبة التي دأبوا عليها في أكثر كتبهم.

لقد تبيّن لي من خلال هذه الحوارات مع الشيعة صحة طريق أهل السنة في نظام الجرح والتعديل عندهم، وكانت لي تأملات في الإعجاز الإلهي في السنة النبوية، وكيف أن الله صان هذا المصدر الثاني من مصادر الإسلام من العبث فيه، فقيّد له علماء جهابذة كرّسوا لها حياتهم واكتشفوا بها كثيراً من المتشيعين والمغرضين.

لقد دس الرافضة كثيراً من أباطيلهم وأكاذيبهم ثم أخذوا يحتجون بها علينا مع أن آفات هذه الروايات هم من الرافضة، فرجعناهم إلى مذهبهم مثلما قال القائل: «منكم وإليكم».

هذا وقد عجز الرافضة طيلة ثلاث سنوات عن أن يثبتوا حديثاً واحداً صحيحاً إلى النبي ﷺ.

وبينما يدَّعي القوم أنهم لا يقبلون بروايات الآحاد لأن الحجة في العقائد تقوم بالمتواتر، فإنك تراهم يغصون بالمكذوب والموضوع من الروايات ويصححونه إذا كان متوافقاً مع المذهب بل ويدَّعون اتفاق الأمة على صحته زوراً، وربما ضعفوه إذا كان مخالفاً لمذهبهم.

تنبيه أخير: لن تبقى هذه الرسالة على ما هي عليه الآن، بل سوف أقوم بإجراء تعديل عليها بشكل سنوي وأضيف إليها كثيراً من الشبهات التي يثيرها أعداء السنة، فإن الكتاب يتعرض لتطوير وإدخال للمعلومات بشكل دائم.

ولهذا فإنني أتوجه إلى كل من طالب علم التعاون في إسداء النصح إليَّ أثناء اطلاعه على هذه الرسالة حتى ولو كان منتمياً إلى مذهب الشيعة.

ومن وجد فيها أي خطأ في كتابي هذا فليبادر إلى إرسال الملاحظات على العنوان التالي: dimashqiah@yahoo.com.

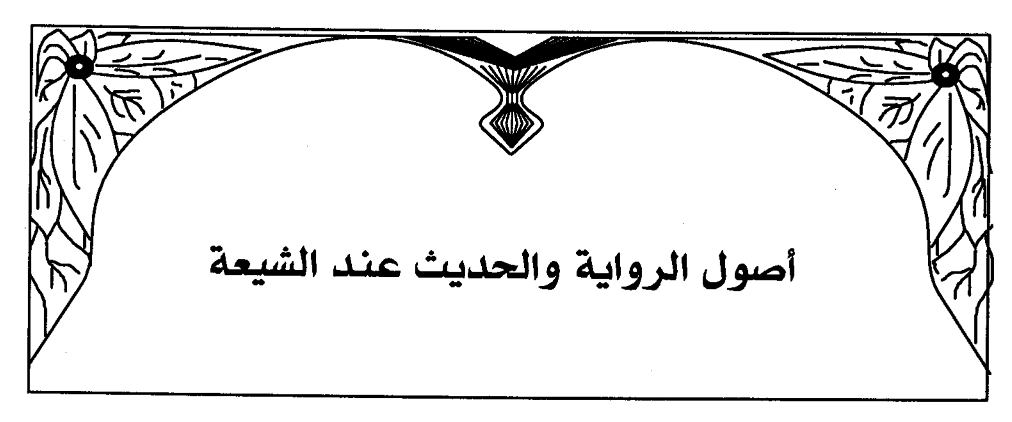
هذا وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع عليم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه

عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية

٩ ـ ٢ ـ ١٤٢٦هـ



أصول الرواية والحديث عند الشيعة

❖ متى ظهرت العناية بالحديث عند الرافضة؟

ليس للشيعة الإمامية شيء اسمه علم دراية الحديث، فإن أصول كتبهم مسروقة من كتب أهل السنة.

وقد كان التأليف في أصول الحديث وعلومه معدوماً عندهم حتى ظهر زين الدين العاملي الملقّب عندهم بالشهيد الثاني (متوفى سنة ٩٦٥هـ).

ومن الجدير بالذكر أن كتاب «الدراية» للشهيد الثاني مسروق من كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح. فقد قال الحائري: «ومن المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني وإنما هو من علوم العامة» (**مقتبس الأثر ٣/ ٧٣**).

بل هو كلام الحر العاملي أيضاً قال: «طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة (يعني أهل السنة) والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم بل هو **مأخوذ من كتبهم** كما هو ظاهر بالتتبع» (**وسائل الشيعة ٣٠/ ٢٥١**).

فهذا يدل على أن علم الحديث إنما أُلِّف عندهم في القرن التاسع من الهجرة.

وهذا يدل على أن الناس كانوا قبل ذلك ضالين يتعبدون الله بأحاديث لا تمييز بين صحيحها وبين ضعيفها.

❖ الجرح والتعديل عند الشيعة

ولم يكن للشيعة كتاب في أحوال الرجال حتى ألف الكاشاني في المائة الرابعة كتاباً لهم في ذلك، وهو كتاب غاية في الاختصار، وقد أورد فيه أخباراً متعارضة في الجرح والتعديل وليس في كتب رجالهم الموجودة إلا حال بعض رواتهم، كما أنَّ المتتبع لأخبار رجالهم يجد أنه كثيراً يوقع غلطاً واشتباهاً في أسماء الرجال أو آبائهم أو كناهم أو ألقابهم.

❖ الكليني وتطويل الأسانيد

ومن المعلوم أن الكليني ـ وهو صاحب كتاب الكافي ـ كان معاصراً لثلاثة من الأئمة هم:

الإمام العاشر/ علي الهادي ت ٢١٢هـ.

والإمام الحادي عشر/ الحسن العسكري ت ٢٦٠هـ.

والمهدي المنتظر أو سفراؤه الأربعة وهم:

١ ـ أبو عمر عثمان بن سعيد العمري.

٢ ـ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ت ٣٠٤هـ.

٣ ـ أبو القاسم الحسين بن علي النوبختي ت ٣٢٦هـ.

٤ ـ أبو الحسن علي بن محمد السمري ت ٣٢٩هـ.

غير أن الكليني تكلف إيراد تطويل أسانيد مروياته، حيث أخذ عن غير هؤلاء الذين كان معاصراً لهم.

وهذا إما أنه تطويل للأسانيد بلا طائل، ومعلوم أن الإسناد كلما طال كلما احتمل الحديث وجود العلل أو زيادتها، أو أنه انعدام لهذا المصدر الذي قالوا أنه لا تخلو الأرض منه كحجة، ونحن نرى هذه الحجة داحضة. فإننا نرى إما غياب الإمام وخلو كرسي الإمامة منه، وإما حمل كثير من كلامه على التقية، وهو ما يتعارض مع الحجة المزعومة.

السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يأتي الكليني بالأسانيد البعيدة بالرغم من معاصرته لهؤلاء الأئمة؟

ثم هو يروي ـ الكليني ـ عن رواةٍ ليسوا بمعصومين من الكذب والغلط والخطأ والسهو والغفلة والنسيان، بل فيهم ملعونين وفطحيّة وواقفة وفاسدي المذهب مع وجود الإرسال والإنقطاع والتناقض والاضطراب.

لا شك أن المسألة غريبة جدًّا! ولكن من يثق بأن الكليني نفسه كتب كتابه أصلاً؟ فإن الشيعة قد اعترفوا بأن أجزاء من الكتاب مشكوك في صحة نسبتها إلى الكليني.

❖ الشك في صحة نسبة كتاب الكافي

قال عبد الرسول الغفاري المحقق المشهور لكتاب الكافي: «كثر الحديث حول كتاب الروضة عند العلماء المتقدمين فمنهم جعله بين كتاب العشرة وكتاب الطهارة، ومنهم من جعله مصنَّفاً مستقلاً عن الكافي، وقسم ثالث تردد في نسبته للمصنف، بل في كلمات بعض المتأخرين نفاه عن الكليني ونسبه إلى ابن إدريس صاحب السرائر. قال المولى خليل القزويني: «الروضة ليس من تأليف الكليني، بل هو من تأليف ابن إدريس، وإن ساعده في الأخير بعض الأصحاب، وربما ينسب هذا القول الأخير إلى الشهيد الثاني ولكن لم يثبت» (**الكليني والكافي ص٤٠٨**).

وذكر بحر العلوم في الفوائد الرجالية أن عدد كتب الكافي اثنان وثلاثون كتاباً (**الفوائد الرجالية ٣/ ٣٣٢ للسيد بحر العلوم ط: مكتبة العلمين النجف**).

ونقل الميرزا النوري عن الشيخ حسين البهائي العاملي صاحب كتاب: (**وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص٨٥ ط مجمع الذخائر الإسلامية مطبعة الخيام - قم**) «أن الكليني صنف كتابه الكافي وأنه يشتمل على ثلاثين كتاباً» (**خاتمة المستدرك ٣/ ٤٦٦**).

وقال الطوسي في الفهرست بأن كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً (**الفهرست ص١٦١ ونقله عنه في خاتمة المستدرك ٣/ ٥٣٦**). وقال مثله ابن شهر آشوب (**معالم العلماء ص١٣٤**). ومصطفى بن الحسين التفرشي (**نقد الرجال ٤/ ٣٥٣**). والسيد علي البروجردي (**طرائف المقال ٢/ ٥٢٣**).

وهذا ما نقله الخوئي عن الشيخ البهائي (**معجم رجال الحديث ١٩/ ٥٥**). وجعفر السبحاني (**كليات في علم الرجال ص٣٥٦**).

وهذا إشكال آخر يضاف إلى الشك الناتج عن سبب تطويل الأسانيد والبحث رواة بعيدون زماناً ومكاناً عن زمن ومكان الكليني.

❖ تناقض مواقفهم حول كتاب الكافي

قال عبد الحسين شرف الدين: «وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي «الكافي» و«التهذيب» و«الاستبصار» و«من لا يحضره الفقيه»، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها، و«الكافي» أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها» (**المراجعات ٣٣٥ مراجعة رقم ١١٠. طبع دار صادق ببيروت**).

ويعارضه قول السبحاني: «وليست رواياته (أي الكافي) قطعية الصدور فضلاً عن كونها متواترة أو مستفيضة، ولا أن القرائن الخارجية دلت على صحتها ولزوم الاعتماد عليها، بل هو كتاب شامل للصحيح والسقيم» **(كليات في علم الرجال ص٣٧٥)**.

❖ الحكم على الحديث عندهم بالحدس

ومن المفاجئ أن نجد الحكم على الحديث عندهم يقوم بالحدس والتوقع وليس على أصول وقواعد ثابتة، وهذا ما اتهم به الخوئي صاحبَ كتاب «بحار الأنوار».

يقول الخوئي: «ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيداً عن عصرهم فلا عبرة بها، فإنها مبنية على الحدس والاجتهاد جزماً. وذلك: فإن السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ، فأصبح عامة الناس إلا قليلاً منهم مقلدين يعملون بفتاوى الشيخ ويستدلون بها كما يستدل بالرواية على ما صرح به الحلي في «السرائر» وغيره في غيره» **(معجم رجال الحديث ١/ ٤٢)**.

إذن فالميزان في تمييز صحيح الرواية عن ضعيفها يكون عندهم مبنياً على الحدس لا على القواعد المعروفة عند أهل الحديث.

وهذا يكشف تخبطاً كبيراً في أصول الحديث عند الرافضة، لا سيما وأنهم لا يزالون منذ قرون يتخبطون ويتصادمون فيما بينهم بين أصولي يرى التحقق من صحة الأحاديث، وبين إخباري يكتفي بالوثوق بمن أورد هذه الروايات ولا يرون تصحيحاً أو تضعيفاً.

وقد أورث هذا فوضى وتخبطاً كبيراً يحرص الشيعة على كتمانه وعدم نشره بين الناس.

❖ الخلاف بين الأصوليين والإخباريين

إن الخلاف الأصولي الإخباري يعتبر خلافاً في البنية التحتية للمذهب الإثني عشري، وهو عندي شبيه بالخلاف بين الكاثوليك وبين البروتستانت الذي كان ولا يزال قائماً حول أصل مصادر ديانتهم.

وذكر الشيخ ناصر القفاري: «أن الذين جمعوا تراث المذهب ومصادره الروائية أمثال الحر العاملي صاحب «وسائل الشيعة»، والكاشاني صاحب «الوافي»، والنوري الطبرسي صاحب «مستدرك الوسائل» هم كلهم إخبارية، بل إنهم يعتبرون ابن بابويه صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه» أحد مصادرهم الأربعة المتقدمة هو رئيس الإخباريين ويقابلهم الطوسي صاحب «الاستبصار» و«التهذيب»، والمرتضى المنسوب له (أو لأخيه) «نهج البلاغة» وغيرهما وهما من الأصوليين» **(أصول مذهب الشيعة ١/ ١٣٥)**.

فإذن الخلاف بين الأصوليين والإخباريين هو خلاف بين أركان المذهب ومشيدي بنائه، فلنتوقف للتعريف بهاتين الفرقتين:

قال القفاري: «فالإخباريون يمنعون الاجتهاد، ويعملون بأخبارهم، ويرون أن ما في كتب الأخبار الأربعة عند الشيعة كالكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه كلها صحيحة قطعية الصدور عن الأئمة، ويقتصرون على الكتاب والخبر، ولذلك عرفوا بالإخبارية نسبة إلى الأخبار وينكرون الإجماع ودليل العقل، ولا يرون حاجة إلى تعلم أصول الفقه، ولا يرون صحته، ويقابلهم الأصوليون أو المجتهدون، وهم القائلون بالاجتهاد، وبأن أدلة الأحكام الكتاب والسنة والإجماع دليل العقل، ولا يحكمون بصحة كل ما في الكتب الأربعة.. ويمثلون الأكثرية.

لكن شيخهم الأنصاري يكشف ـ حسب ما ينقله عن محققهم غلام

رضا القمي ـ أن الإخباريين لا يعتمدون في الأدلة الشرعية إلا على أخبار الشيعة فقط، ويقبلونها على علاتها بلا تفريق بين صحيحها وسقيمها. يقول ما نصه: «ويعجبني في بيان وجه تسمية هذه الفرقة (الإخباريون) المرموقة بالأخبارية وهو أحد أمرين:

الأول: كونهم عاملين بتمام الأقسام من الأخبار من الصحيح والحسن والموثق والضعيف من غير أن يفرقوا بينها في مقام العمل في قبال المجتهدين.

الثاني: أنهم لما أنكروا الأدلة الثلاثة بما فيها القرآن الكريم وخصوا الدليل بالواحد منها، أعني الأخبار فلذلك سموا بالاسم المذكور».

❖ بداية الافتراق إلى أصولي وإخباري

أما بداية افتراق الإثني عشرية إلى أصولية وإخبارية فيذكر البحراني: «أن شيخهم محمد أمين الأسترابادي (توفي ١٠٣٣هـ) هو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين وتقسيم الفرقة إلى إخباري ومجتهد» (**لؤلؤة البحرين ص١١٧**).

هذا وقد جرى بين هاتين الفرقتين ردود ومنازعات وتكفير وتشنيع حتى إن بعضهم يفتي بتحريم الصلاة خلف البعض الآخر.

وكان من شيوخ طائفة الإخبارية من لا يلمس مؤلفات الأصوليين بيده تحاشياً من نجاستها وإنما يقبضها من وراء ملابسه (**محمد آل الطلقاني: الشيخية ص٩**).

وقد كفر الأسترابادي (الإخباري) بعض الأصوليين ونسبهم إلى تخريب الدين (**لؤلؤة البحرين ص١١٨**) على حد تعبيره.

كما نسب الكاشاني (الإخباري) صاحب «الوافي» إلى أحد مصادرهم الثمانية جمعاً من علمائهم إلى الكفر.

ورد عليه بعضهم بأن له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يوجب الكفر كقوله بوحدة الوجود، وهكذا يكفر بعضهم بعضاً كما كان أسلافهم من قبل، كما صورته جملة من رواياتهم.

مع أن الطائفتين كلاهما من الإثني عشرية!

أما عناصر الخلاف بين الفريقين فقد ألف في شأنها شيخهم جعفر كاشف الغطا كتاباً بعنوان: «الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الإخباريين». أنهى فيه عناصر الخلاف إلى ثمانين.

بينما نرى شيخهم البحراني يحاول أن يقلل من مسائل الخلاف بينهما فيهبط بها ليقصرها على ثمان أو أقل من ذلك. (**التقليد: عز الدين بحر العلوم ص٩٥**).

والسبب أنه يرى أن هذا الخلاف يؤدي إلى القدح في شيوخ الطرفين وفتح باب الطعن والتشنيع على الشيعة (**الحدائق**: ١/ ١٦٧).

ومن بعده محسن الأمين الذي جعلها خمساً (**أعيان الشيعة**: ١٧/ ٤٥٣ ـ ٤٥٨).

وصنف ثالث توسط فجعلها ثلاثاً وأربعين ـ وهو شيخهم عبد الله بن صالح البحراني ـ في كتابه منية الممارسات (**انظر كتاب الحدائق** ١/ ١٦٧). أو أربعين أو تسعاً وعشرين (**روضات الجنات**: ١/ ٣٦).

والتقليل من الخلاف يعود إلى أنهم يرجعون بعض المسائل إلى بعض، أو يحكمون بأن الأمر فيه خلاف عند هؤلاء وهؤلاء، فلا يعتبر

حينئذ خلافاً بين طرفين، أو أن الخلاف ليس بخلاف حقيقي كخلافهم حول الإجماع الذي يثبته الأصوليون وينكره الأخباريون، ولكن شيخهم البحراني يعتبر هذا ليس بخلاف ثابت؛ لأن الإجماع وإن ذكره المجتهدون (الأصوليون) في المكتب الأصولية وعدوه في جملة الأدلة.. إلا أنك تراهم في مقام التحقيق في الكتب الاستدلالية يناقشون في ثبوته وحصوله وينازعون في تحققه ووجود مدلوله حتى يضمحل أثره بكلية (**الحدائق ١/ ١٦٨**).

فالشيعة منقسمون على أنفسهم إلى حزبين متعاديين متنازعين في أصول الاستدلال وغيرها، وإن حاول بعضهم أن يخفف من هذا (**انتهى كلام الشيخ القفاري ١/ ١٦٥**).

❖ شكاية الرافضة من تخبط علم الحديث عندهم

يقول محمد حسين فضل الله: «إنّ هناك فوضى أحاطت بالأحاديث الواردة عن الأئمة من وضاع الحديث الذين كانوا لا يكتفون بنقل الأحاديث الموضوعة بشكل مباشر، بل كانوا يدسونها في كتب أصحاب الأئمة الموثوقين كزرارة ومحمد بن مسلم وأمثالهما ليدخل الحديث الموضوع إلى الذهنية الإسلامية العامة من خلال هؤلاء الثقاة الذين لا يدخل الريب إلى ما ينقلونه عن الأئمة انطلاقاً من وثاقتهم» (**مقالة له في مجلة الفكر الجديد ص٨**).

❖ مهمة رافضية أخرى في الطعن بالسنة بعد القرآن

فالشيعة لم يكتفوا باعتقاد تحريف القرآن على وجهين:

الوجه الأول: التصريح بإسقاط كثير من آياته وتحريف الصحابة لها ليحرموا أهل البيت من حق وراثة منصب الإمامة.

الوجه الثاني: تحريف معاني كثير من آياته لتتلاءم مع مذهب الشيعة وعقيدة الإمامة.

وإنما عمدوا إلى الطعن بالسنة من عدة وجوه أيضاً:

الوجه الأول: بث أحاديث كثير من الكذابين الرافضة وترويجها ومحاولة نشرها داخل كتب أهل السنة، وقد قيد الله للسنة رجالاً كشفوا كل راوٍ من رواة الرافضة وحذروا منه، فباءت جهود الرافضة بالفشل.

الوجه الثاني: الطعن بأحاديث رسول الله ﷺ والتشكيك في أصول السنة، والنصارى واليهود والمستشرقون ينهلون من شبهات الرافضة ويستفيدون منهم ما يوفر عليهم عناء البحث والتنقيب.

❖ مصدر السنة عندهم قول الإمام لا قول النبي ﷺ

ولا ننسى أن الشيعة يطلقون حديث: «**كتاب الله وعترتي**» ويناقضون به قول النبي ﷺ: «**كتاب الله وسنتي**».

الأمر الذي يؤكد أنهم يرون في العترة مصدراً خاصاً هو غير المصدر النبوي، بل كلامهم هو عين كلام الله ويجري مجرى كلام الله.

فقد صرحوا بأن قول الأئمة هو نفسه قول الله (**التوحيد ص١٢٢ للصدوق نور البراهين ١/ ٣٢**).

وهم يعتقدون: «أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى» (**شرح المازندراني على الكافي ٢/ ٢٢٦**).

والسنة عندهم هي: «كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو

تقرير» **(الأصول العامة للفقه المقارن ص١٢٢ محمد تقي الحكيم)**.

فصار قول الإمام هو قول الله وقول الرسول ﷺ.

والإمام هو السنة، ليس بمعنى أنه تلقى السنة عن النبي ﷺ، لا لأنهم تلقوا السنة عن رسول الله، بل لأنهم هم أنفسهم السنة، وكلامهم هو عين كلام الله!.

❖ هاربون إلى التواتر ولم يصح عندهم آحاد أصلاً

تلك هي الحقيقة، لا سيما بعد المناظرات الطويلة معهم، فإنهم قد عجزوا أن يثبتوا صحة أسانيد مروياتهم من خلال قواعدهم وأصول الحديث عندهم.

وهم يطلقون أمام الآخرين اشتراط المتواتر في العقائد هروباً من إثبات الصفات أو من أي حديث ملزم لهم. ويجهلون أو يتجاهلون أنه لا يوجد عندهم آحاد صحيح فضلاً عن المتواتر.

يقول الخوئي: «إنّ أصحاب الأئمة عليهم السلام وإن بذلوا غاية جهدهم واهتمامهم في أمر الحديث وحفظه من الضياع والإندراس حسبما أمرهم به الأئمة عليهم السلام إلا أنهم عاشوا في دور التقية ولم يتمكّنوا من نشر الأحاديث علناً، فكيف بلغت هذه الأحاديث حد التواتر أو قريباً منه؟!» **(معجم رجال الحديث ١/٢٢)**.

❖ سلامة وصحة قواعد أهل السنة في الجرح والتعديل

إن أي مذهب يعتمد على الأحاديث في تحديد أحكامه وعقائده.

وأهل السنة والجماعة ولله الحمد قد أثْروا هذا الفن ثراء لم يعرف

قبلهم مثله وعجز من بعدهم عن مثله، إنهم عمالقة الحديث وعظماء الجرح والتعديل، الذين قاموا بوضع أسس وقواعد غاية في الدقة لجمع الأحاديث وتصحيحها، فبنوا معتقداتهم ومذهبهم على الصحيح فقط من الأحاديث.

❖ الجري على طريقة المنهج العلمي لا يناسب الملل الباطلة

وقد حاول النصارى الالتزام بهذا المنهج فلم يزدادوا بذلك إلا انكشافاً.

فقد تبين بعد البحث والتنقيب أن هناك آيات عديدة أقحمت في الطبعات المتأخرة من كتابهم المقدس، بل وقع الجدل حول كتب عديدة فيما بينهم حتى كان الاختلاف على صحة المصدر أحد أهم أسباب الخلاف المحتدم بين أبناء الطوائف المسيحية المختلفة.

وحاول معهم الشيعة من تبديل الجلدة الإخبارية بالجلدة الأصولية، ولكن:

لم يستفد الشيعة في مرحلة العهد الأصولي شيئاً سوى أن كشف عن فساد وتناقض فيما زعموه من تحقيق لصحة الأسانيد.

❖ احتيال الرافضة في الإحالة إلى مصادر السنة

والشيعة لهم طريقتهم في الاحتيال على الناس كأن يقولوا على سبيل المثال: رواه الذهبي في «الميزان». فيظن الجاهل أن هذا الكتاب مثل سنن أبي داود والترمذي والموطأ! وهو لا يدري أن اسم الكتاب **(ميزان الاعتدال في نقد الرجال)** وهو كتاب في إيراد الضعفاء والإتيان بنماذج من آفات مروياتهم وأكاذيبهم.

وأن يقولوا: رواه المتقي الهندي في «كنز العمال»، وكلمة الكنز رنانة

ولها وقعها عند السامعين، فيتوهمون كتاباً كنزاً في الحديث! ولا يدري أنه كتاب فهرس أشبه بكتاب «تحفة الأطراف» ليحيلك على مصدر الحديث من الترمذي أو الطبراني إلخ.

وأن يقولوا: رواه الكنجي الشافعي أو القندوزي الحنفي أو ابن الصباغ المالكي أو سبط ابن الجوزي. وهذه شخصيات إما متشيعة أو شيعية أصلاً.

على أن الشيعة ليس لهم علم معتبر في جمع الأحاديث حتى إنه ليمكن القول بأن الشيعة قد بنوا مذهبهم على الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة ومن قبل فاسدي المذاهب وأصحاب الفتن والكذابين. فلا يعرف صحيحهم من ضعيفهم ولا يعرف مصدر عقائدهم ولا شرائعهم، بل هو دين هلامي تطور عبر الزمن من كثرة الأحاديث الموضوعة فيه.

❖ تناقضاتهم في الجرح والتعديل

بل حتى ما صنفه ووضعه علماء الإمامية فيه تناقضات فعلم الجرح والتعديل عندهم مليء بالتناقضات والاختلافات، حتى قال شيخهم الفيض الكاشاني: «في الجرح والتعديل وشرايطهما اختلافات وتناقضات واشتباهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها» (**الوافي ١/ ١١ ـ ١٢**).

والاختلاف الحاصل فيها اختلاف تضاد لا تنوع ولإثبات ذلك نذكر كلام مشايخهم:

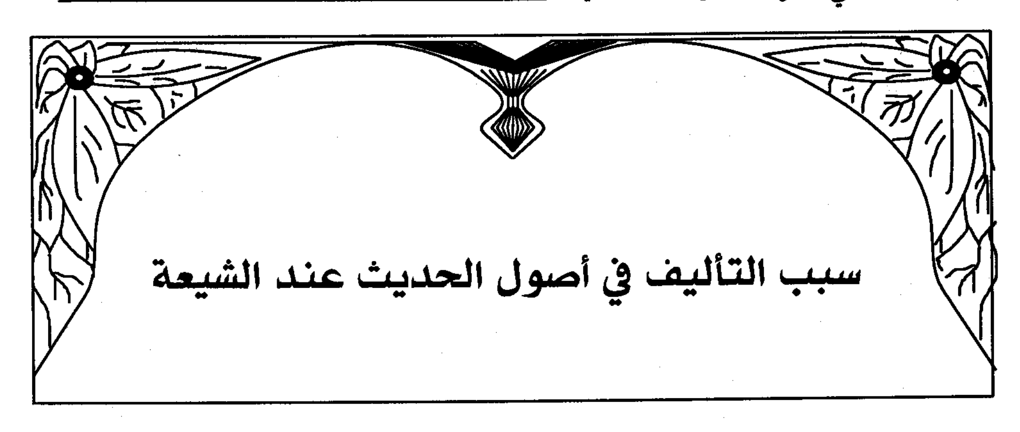
(ويأتي الطوسي الملقب بشيخ الطائفة وهو يظهر لنا مدى التألم البالغ لما آلت إليه أحاديث أصحابه «من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد

حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا) **(تهذيب الأحكام ١/ ٣٢)**.

قال الفيض الكاشاني في «الوافي» عن اختلاف طائفته: (تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً أو ثلاثين قولاً أو أزيد، بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو بعض متعلقاتها) **(المقدمة)**.

وقال يوسف البحراني: «الواجب إما الأخذ بهذه الأخبار كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها لعدم الدليل على جملة أحكامها» **(انظر عوائد الأيام للمحقق النراقي ص١٥١ رياض المسائل للسيد علي الطباطبائي ١/ ٨٢)**.





سبب التأليف في أصول الحديث عند الشيعة

إن دراسة الأسانيد وعلم الجرح والتعديل من خلال النظر في كتب الرجال عندهم يتبين أنه لم يكن لهم كتاب في أحوال الرجال حتى ألف الكاشاني في المائة الرابعة كتاباً لهم في ذلك جاء في غاية الاختصار وليس فيه ما يغني عن هذا الباب، فقد أورد فيه أخباراً متعارضة في الجرح والتعديل، وليس في كتب رجالهم الموجودة إلا حال بعض رواتهم، كما أنه في كثير من الأسانيد قد وقع غلط واشتباه في أسماء الرجال أو آبائهم أو كناهم أو ألقابهم.

ويؤكد شيخهم الحر العاملي أن الاصطلاح الجديد (وهو تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وغيره) والذي وضعه ابن المطهر ـ الذي رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ هو محاولة لتقليد أهل السنة حيث قال: «والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع» (**وسائل الشيعة ٢٠/ ١٠٠**).

وهذا يفيد تأخر الرافضة في الاهتمام بهذه القضية، وأن الدافع لذلك ليس هو الوصول إلى صحة الحديث بقدر ما هو توقي نقد المذهب من قبل الخصوم والدفاع عنه.

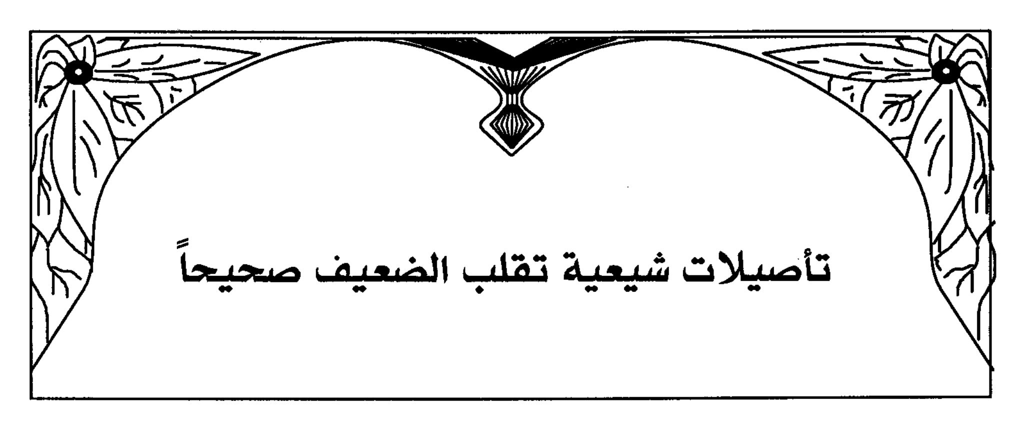
متى كان الرافضة يهتمون بالسند والتصحيح والتضعيف وليست لهم قاعدة مستقيمة في ذلك؟!

قال شيخ الطائفة لديهم الطوسي بعد كلام له: «. . . لأن كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة» (**الفهرست ٢**).

فالقاعدة لديهم ليست مستندة على التصحيح والتضعيف.

إن علم الجرح والتعديل الذي أخذوه عن أهل السنة لو طبَّقوه على كتبهم وأخبارهم لم يبق منها شيء، كما فعل شيخهم المجلسي حيث ضعف في كتاب الكافي تسعة آلاف حديث من حيث السند من مجموع ١٦١٩٩ حديث التي هي أحاديث هذا الكتاب (**مرآة العقول**) بواسطة كتاب «كسر الصنم» لأبي الفضل البرقعي ٣٧ ـ ٣٨.





تأصيلات شيعية تقلب الضعيف صحيحاً

وقد جمعت تأصيلات عديدة للشيعة تجعلهم يبررون تصحيح كل ضعيف، وهذا سر بقاء عملهم بالحديث الضعيف بينما يصرحون بضعفه أمام أهل السنة لذر الرماد في العيون.

ومن هذه التأصيلات:

❖ الكذوب قد يصدق

قالها الغفاري دفاعاً عن البطائني مع اعترافه بخبثه (**الكليني والكافي ص٤٧٧**). هكذا يقولون! مع أن رواية الكذاب لا تقبل عندنا أبداً، بل المشهور من أقوال أهل العلم أنه لا تقبل له رواية الكذاب حتى بعد توبته من الكذب.

فكيف يقبل بعد ذلك تصحيح أو تضعيف ممن يحتمل منه تصديق خبر الكاذب؟

نعم قد يقول الكذوب صدقاً ولكنه يبقى مع ذلك كذوباً ولا يقبل خبره، كما قال النبي ﷺ لأبي هريرة عن الشيطان: «**صدقك وهو كذوب**». ونعلم أن الشياطين تأتي بكلمة الصدق الواحدة وتخلط معها مئة كذبة، ولهذا كان أهل السنة هم الأصح مذهباً في ترك رواية من عرف بالكذب ولو صرح بالتوبة من الكذب.

حكى محمد بن إسماعيل المازندراني الإجماع على قبول الحديث وإن كان ضعيفاً (**منتهى المقال ٦/ ٣٧٤**).

ومن ثبت كذبه لا يؤخذ منه الحديث ولو صدق في بعضه، فإنه لا يؤمن عليه الكذب على رسول الله ﷺ.

وبالمناسبة فإن الشياطين يخلطون بكلمة الصدق كثيراً من الكذبات حتى يقبل كذبهم.

قال المجلسي:

❖ تأصيل جديد: عمل المتقدمين يصحح الضعيف

ومن أصولهم في الرواية ما قالوه من أن: «عمل المتقدمين هو الجابر لضعف السند» (**فقه الصادق ١٤/ ١٥ للروحاني**).

وهذا من عجائبهم.

ومن عجائبهم أيضاً:

❖ الصحيح المهجور يصير ضعيفاً!!!

فقد قال هاشم معروف الحسيني: «ومع شيوع هذا الاصطلاح بين المتأخرين وبنائهم عليه (أي اصطلاح الصحيح) فالفقهاء في مجاميعهم الفقهية لا يعتمدون على الرواية ولو كانت جامعة لشرائط الصحة حسب الاصطلاح الجديد إذا كانت مهجورة عند المتقدمين... ويعملون بالرواية الضعيفة إذا لم تكن مهجورة عند القدماء» (**المبادئ العامة في الفقه الجعفري ص٢٣٤ نقلاً عن كتاب ثوثيق السنة بين الشيعة الإمامية وبين أهل السنة ص٣٢٩**).

وبهذا يظهر أن قول الشيعي هذا ضعيف وذاك صحيح ما هو إلا

لتشتيت حجة السني وتبديدها، وإلا فالشيعة فيما بينهم لهم أصول مطاطة مبنية على الهوى يمكن قلب الصحيح بها ضعيفاً والضعيف صحيحاً.

أو يقال بعبارة أخرى بأن الضابط في التصحيح والتضعيف ضميره مستتر وتقديره عمل المتقدمين.

❖ تأصيل آخر: الضعيف يصحح بالاشتهار!!!

قال الحلي: «والرواية وإن كانت ضعيفة السند لكنها لاشتهارها بين الأصحاب قويت» (**مختلف الشيعة ٣/ ٢٥٣**). ثم أبدى توقفه وتردده فيها.

ويقول عن الروايات الضعيفة: «وإن كانت ضعيفة السند إلا أن الأصحاب تلقوها بالقبول» (**منتهى المطلب ١/ ٢٧٩ للحلي تحرير الأحكام ١/ ٤١٧ وانظر مشارق الشموس ١/ ٧٨**).

وقد أعلن عالمهم الأوحد البهبهاني تحت باب (حجية خبر الواحد الضعيف المنجبر) بأن: «الحديث الضعيف المنجبر بالشهرة حجة»، واعترف بأن معظم الفقه من الأخبار الغير الصحيحة. (**الفوائد الحائرية تحت الفائدة رقم ٣١**).

فبمجرد أن يعمل بها المشايخ تصير ضعيفة اسماً صحيحة رسماً.

يعني بمجرد العمل بهذه الروايات الضعيفة تنجبر الروايات الضعيفة (**فقه الصادق ٢٣/ ٦٢**). وهؤلاء الأصحاب لا يشكلون ضابطاً، لا بعددهم ولا بأعيانهم، فيصير الضعيف قابلاً للعمل به ليس بمحدود فيحد.

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما سلم من المعارضة!!!

وأفاد محمد العاملي بأن الرواية وإن كانت ضعيفة السند إلا أنه يجوز

العمل بها لأنها سليمة من المعارض (**انظر مدارك الأحكام ٣٤/ ١٧٦ لمحمد العاملي**).

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما لم يرده الأصحاب!!!

ثم جاء المحقق البحراني فصرح بأن: «الرواية وإن كانت ضعيفة فإنه لا راد لها من الأصحاب» (**الحدائق الناضرة ١٧/ ١٠٤**). لأن الرواية وإن كانت ضعيفة فإنها تنجبر بعمل الأصحاب بها. (**مستند الشيعة ١٧/ ٣٣٤ للنراقي**).

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما يرويه الفقهاء!!!

ويقول لنا النراقي بأن الرواية وإن كانت ضعيفة إلا أنها تنجبر بمجرد وجودها في كتب الفقهاء (**مستند الشيعة ١٩/ ٥٠ للنراقي**).

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما يناسب المذهب

ويأتي الجواهري بتأصيل آخر فيقول: «والرواية وإن كانت ضعيفة إلا أنها مناسبة للمذهب» (**جواهر الكلام ٤٣/ ٧١**).

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما هو قابل للمسامحة

والرواية لا داعي لطرحها وإن كانت ضعيفة بعد صحة مضمونها وكون موردها قابلاً للمسامحة (**مصباح الفقيه ٣/ ٨٤ آغا رضا الهمداني**).

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما يفتي به الأساطين والفقهاء!!!

والرواية وإن كانت ضعيفة إلا أنها تنجبر إذا أفتى بها الأساطين يعني الفقهاء ومن لا يعمل إلا بالقطعيات من الأخبار (**جامع المدارك ٥/ ٢٦٠**).

❖ تأصيل آخر: تصحيح ما هو موافق للذوق!!!

ويمكن وصف الحديث بأنه صحيح وإن كان السند ضعيفاً، ويقصد به المتن كما صرح به الغفاري.

قال الخوئي: «والرواية وإن كانت غير صحيحة لكن مضمونها صحيح غير قابل للإنكار، وكذلك إذا كان مفهومها موافق للذوق السليم» **(كتاب الصلاة ٨/ ٣٦١ وللثاني مصباح الفقاهة ١/ ٣٢٦)**.

❖ تأصيل آخر للخوئي: تصحيح ما كثرت طرقه!!!

وقال الخوئي بأن: «روايات تحريف القرآن حتى لو جاءت من طريق فاسد العقيدة مثل أحمد بن محمد السياري المتفق على فساد عقيدته لقوله بالتناسخ ومن علي بن أحمد الكوفي وهو كذاب، إلا أن كثرة رواياتها تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين» **(البيان في تفسير القرآن ص٢٢٦)**.

وتعدد الروايات الضعيفة يغني عن النظر في أسانيد الروايات **(معجم رجال الحديث ١٦/ ١٧٩)**.

بينما عندنا أهل السنة أن الضعيف ضعيف وإن تعددت طرقه إلا أن يكون خفيف الضعف كاختلاط راوٍ أو خفة ضبط؛ فإنه قد ينجبر بالطرق الأخرى المساوية له في خفة الضعف، وأما أن يكون الضعف شديداً فلا تجبره آلاف الروايات الضعيفة الأخرى.

❖ تأصيل آخر للخوئي: إذا شهد النجاشي بالصحة بطل الضعف!!!

هذا ما صرح به الخوئي حيث قال أثناء تضعيفه إحدى الروايات: «وهذه الرواية وإن كانت ضعيفة سنداً، إلا أن فيه شهادة النجاشي بذلك كفاية» **(انظر معجم رجال الحديث ١٤/ ٣٥٣)**.

ومن هذا يتضح أن الإسناد لا عبرة فيه في التصحيح والتضعيف.

❖ التصحيح والتضعيف غير مبنيين على أسباب علمية

وكل ما قامت به الجهود من الأصوليين لتحقيق الأسانيد فلم يكن سوى ذر للرماد في العيون وخداع الناس بقيام مناهج إصلاحية في المذهب توهم ترقيع ما اتسع خرقه فيه، بعدما ضاق الناس ذرعاً بخرافات الروايات وفسادها، ولكن من الأفضل للأصوليين أن يعودوا إخباريين بعدما كثر تناقضهم وانكشف زيف تحقيقهم للروايات فإنهم يصححون ويضعفون لا عن أصول علمية ولا قواعد حديثية.

❖ فساد تصحيحات وتضعيفات المجلسي

صحيح أن المجلسي قام بما يزعم أنه تخريج لأحاديث «الكافي» للكليني في كتابه المسمى «مرآة العقول» إلا أنه لم يبين فيه أسباب التصحيح والتضعيف إلا نادراً جدّاً.

مما يؤكد أن هذا التخريج المزعوم إنما هو قائم على أساس دعم المذهب وترميمه باعتماد التقية.

بل وإن من أهم ما يلاحظ في الكتاب عدم تصريحه بوجود حديث واحد موضوع، ويستعمل في الكتاب بعض الاصطلاحات العجيبة مثل مرتبة (مجهول كالصحيح).

مثال ذلك:

١ - محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح (يعني جعفر الصادق عليه السلام) قال: **«إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف»**.

وقد صححه المجلسي في (**مرآة العقول٢/ ٢٩٣**). مع أن في سنده داود الرقي. قال عنه الغضائري: «كان فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت إليه» (**الموضوعات ص٢٦٧**).

فكيف يصححه المجلسي وفيه هذا الراوي الضعيف؟!

٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن جاب عن أبي جعفر: «في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] قال: **نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب**».

قال عنه المجلسي: «صحيح» (**مرآة العقول ٢/ ٤٣٢**).

مع أن فيه جابر الجعفي الذي قال عنه هاشم معروف الحسيني: «من المتهمين عند أكثر المؤلفين في الرجال» (**الموضوعات ص٢٣٤**). وقال عنه النجاشي: «وكان في نفسه مختلطاً» (**رجال النجاشي ١/ ٣١٤**).

٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة صغيرة.. هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف**».

قال المجلسي: «موثق» (**مرآة العقول ٣/ ٢٨٧**).

مع أن في سند الرواية علي بن أبي حمزة البطائني وهو ملعون كذاب عند الشيعة، وهو المعروف بأنه مؤسس مذهب الواقفة الذي يرفض إمامة الرضا ومن بعده، وفيه أبو بصير وهو من المتهمين بالكذب أيضاً!

٤ ـ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان

عن سليمان بن خالد قال: «دعا أبو عبد الله أبا الحسن يوماً ونحن عنده فقال لنا: **عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي**».

قال المجلسي: «صحيح» (**مرآة العقول ٣/ ٣٣٧**).

مع أن فيه انقطاعاً بين محمد بن عبد الجبار وصفوان بن يحيى، فقد ذكر الكشي والأردبيلي: «بأن محمداً هذا لا يروي إلا عن ابن أبي بكير» (**رجال الكشي ص٤٧٣ جامع الرواة للأردبيلي ٢/ ١٣٥**).

❖ المجلسي معلن بالتحريف وتخريجه فاسد

لقد كانت هذه نماذج قليلة جدّاً تكشف عوار التخريج الذي قام به المجلسي، ولكن لا ننسى أن المجلسي مجاهر بوقوع التحريف في القرآن، فكيف يقبل منه حكم أصلاً على الحديث؟!

أليس هو مصحح رواية أن القرآن الذي نزل به جبريل سبعة عشر ألف آية ثم قال عقبها ما نصه:

«هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره» (**مرآة العقول ١٢/ ٥٢٥**). ويعلن بصراحة أن: «الأخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة» (**بحار الأنوار ٣٥/ ٢٤**). ولهذا يكرر القول في كل مناسبة بأن: «التأليف يخالف التنزيل» (**بحار الأنوار ٢٠/ ٥٧ و٢٢/ ٦٧** و٨٩/ ٦٦).

❖ تناقض المجلسي فيما يصحح

بل تجده يصحح الرواية ثم ينقضها بحكاية عن أبيه، كما فعل عندما صحح رواية زواج أم كلثوم من عمر وأجاد في الرد على تضعيف المفيد لها، غير أنه ناقض نفسه وأبطل ما صححه هو بما سمعه عن أبيه من حكاية

استغاثة علي بن أبي طالب باليهودية من الجن كي تساعده فيما عجز عنه حتى تمثلت تلك الجنية اليهودية (سحيقة بنت جريرة) بصورة ابنته أم كلثوم!!

❖ يلزمهم أفضلية تفسير القمي على الكافي

وقد صحح الخوئي كل مرويات القمي وهو لم يفعل في الكافي، فيلزمهم أن مرويات تفسير القمي أصح من كتاب الكافي.

قال الخوئي: «ولهذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين عليهم السلام فقد قال في ـ أي القمي ـ في مقدمة تفسيره: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم».

ثم قال الخوئي: «فإن في هذا الكلام دلالة ظاهرة على أنه لا يروي في كتابه هذا إلا عن ثقة، بل استفاد صاحب «الوسائل» في الفائدة السادسة في كتابه ذكر شهادة جمع كثير من علمائنا بصحة الكتب المذكورة وأمثالها وتواترها وثبوتها عن مؤلفيها وثبوت أحاديثها عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أن كل من وقع في إسناد روايات تفسير علي بن إبراهيم المنتهية إلى المعصومين عليهم السلام قد شهد علي بن إبراهيم بوثاقته حيث قال: وشهد علي بن إبراهيم أيضاً بثبوت أحاديث تفسيره وأنها مروية عن الثقات عن الأئمة عليهم السلام».

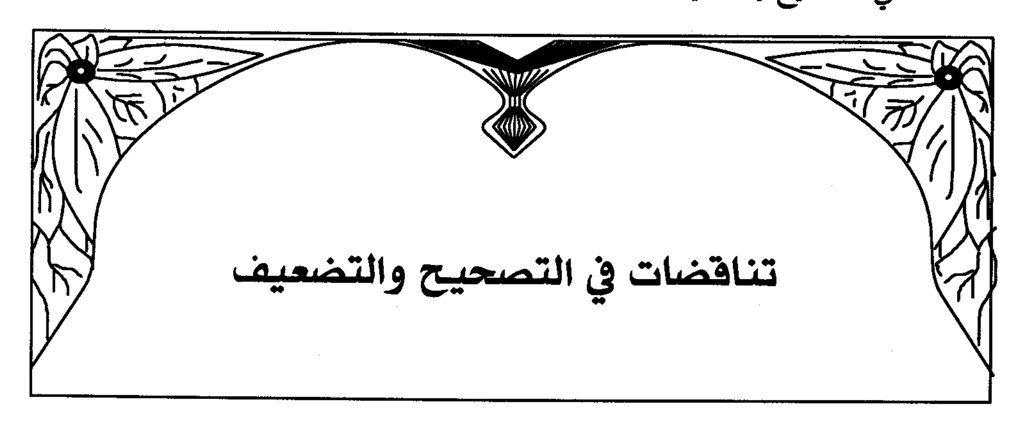
أضاف الخوئي: «أقول: إن ما استفاده ـ قدس سره ـ في محله فإن علي بن إبراهيم يريد بما ذكره إثبات صحة تفسيره وأن رواياته ثابتة وصادرة عن المعصومين عليهم السلام وإنها انتهت إليه بوساطة المشايخ والثقات من الشيعة، وعلى ذلك فلا موجب لتخصيص التوثيق بمشايخه الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم بلا واسطة كما زعمه بعضهم» (**معجم رجال الخوئي ١/ ٤٩**).

ويظهر لي بعد هذا أنه كلما كان الراوي عندهم أكثر إمعاناً وغرقاً في القول بالتحريف كلما كان أكثر وثاقة عندهم.

وهذا يظهر بوضوح مدى مراوغة كبير محدثي الشيعة ومغالطته، فإنه كان عليه إذ يدعي خرافة القول بتحريف القرآن قائلاً بأن: «حديث تحريف القرآن حديث خرافة لا يقول به إلا من ضعف عقله» **(تفسير البيان للخوئي ص ٢٥٩)**. (تأمل قوله خرافة).

كان عليه أن يطعن في كل من يحكي التحريف رواية ودراية، لكنه ناقض نفسه (أو قُل: استعمل التقية) فمنح رافعي لواء القول بتحريف القول أرقى درجات الوثاقة.





❖ جبرئيل بن أحمد

يقوم الخوئي بتضعيف الروايات الذامة لزرارة بدعوى أن جبرئيل بن أحمد لم يرد فيه لا جرح ولا تعديل.

هذه هي الروايات:

حدثني محمد بن مسعود قال: «حدثني جبرئيل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان قال: سمعت زرارة يقول: كنت أرى جعفراً أعلم مما هو، وذاك يزعم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل من أصحابنا مختف من غرامه، فقال: أصلحك الله إن رجلاً من أصحابنا كان مختفياً من غرامه، فإن كان هذا الأمر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم، وإن كان فيه تأخير صالح غرامه. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يكون إن شاء الله تعالى. فقال زرارة: يكون إلى سنة؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يكون إن شاء الله. فقال زرارة: فيكون إلى سنتين؟ فقال أبو عبد الله: يكون إن شاء الله. فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون إلى سنتين فلم يكن، فقال: ما كنت أرى جعفراً إلا أعلم مما هو».

يقول الخوئي: «هذه الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد فإنه لم يوثق».

«حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده بنو أعين فقال: والله ما يريد بنو أعين إلا أن يكونوا على غلبگ.

قال الخوئي: «الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد».

محمد بن مسعود قال: «حدثني جبرئيل بن أحمد عن العبيدي عن يونس عن هارون بن خارجة قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؟ [الأنعام: ٨٢] قال: هو ما استوجبه أبو حنيفة وزرارة».

يقول الخوئي: «هذه كسابقتها» (**معجم رجال الحديث ٨/ ٢٤٣**).

وفي هذه الرواية يناقض الخوئي نفسه، والسبب أنه يريد توثيق المعلى بن خنيس مع أن النجاشي وابن الغضائري قد ضعفاه!!

والرواية هكذا:

«حمدويه قال: محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود. قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال: قال داود بن علي لأبي عبد الله ﷺ: ما أنا قتلته ـ يعني معلى ـ قال: فمن قتله؟ قال: السيرافي ـ وكان صاحب شرطته ـ قال: أقدنا منه. قال: قد أقدتك، قال: فلما أخذ السيرافي وقدم ليقتل جعل يقول: يا معشر المسلمين يأمرونني بقتل الناس فأقتلهم لهم ثم يقتلونني فقتل السيرافي».

يقول الخوئي: «هذه الرواية صحيحة» (**معجم رجال الحديث ١٩/ ٢٦١**).

❖ السر في التضعيف

أن الروايات السابقة جاءت ذامة لزرارة والتي يقع في إسنادها جبرئيل بن أحمد ضعيفة.

أما الروايات المادحة لمعلى بن الخنيس وفيها نفس الراوي جبرئيل بن أحمد فهي صحيحة.

هذا نموذج قد أوردته مما بدأت بالتوسع فيه لما أراه من الضرورات القصوى في توجيه ضربة لهذا المذهب، فإن هذا من الواجبات المتحتمات على أهل الحديث.

❖ تناقض الخوئي مرة أخرى

وحول القراءة على سبعة أحرف يستعرض الخوئي روايات أهل السنة في أن القرآن نزل على سبعة أحرف ويحكم بضعفها قائلاً: «وهي مخالفة لصحيحة زرارة: إن القرآن واحد نزل من عند واحد» **(البيان في تفسير القرآن ص١٧٧)**.

وقد تناسى الخوئي لعن جعفر الصادق لزرارة بن أعين، بل تناسى تضعيف المجلسي لهذه الرواية. **(كما في مرآة العقول (١٢/ ٥٢٠)**.

❖ تناقضه بين توثيق الحكم بن مسكين وتضعيفه

قال الخوئي: «وذكر الصدوق طريقه إليه في المشيخة بعنوان: أبي الربيع الشامي أيضاً، وهو: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن الحسن بن رباط، عن أبي الربيع الشامي، والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين، والطريق صحيح، وإن كان فيه الحكم بن مسكين لأنه ثقة على ما يأتي».

❖ داود بن الحصين

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: أبوه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن الحصين الأسدي.. وطريق الصدوق إليه ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

❖ عمر بن أبي زياد

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عمر بن أبي زياد، والطريق صحيح».

❖ سدير بن حكيم

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عمرو بن أبي نصر الأنماطي، عن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، ويكنى أبا الفضل، والطريق ضعيف، فإن فيه الحكم بن مسكين ولم يرد فيه توثيق».

❖ عامر بن عبد الله بن جذاعة

قال الخوئي: «وأصرح من جميع ذلك عبارة الصدوق في المشيخة، فإنه قال: وما كان فيه عن عامر بن جذاعة، فقد رويته عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عامر بن جذاعة الأزدي.. وكيف كان فطريق الصدوق إليه ضعيف؛ لأن فيه حكم بن مسكين ولم يرد فيه توثيق».

❖ عبد المؤمن بن القاسم

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي كهمس، عن عبد المؤمن.. والطريق ضعيف بالحكم بن مسكين وبأبي كهمس».

❖ عبد الملك بن عمرو الأحول

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عبد الملك بن عمرو الأحول الكوفي، وهو عربي، والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

❖ عبيد بن زرارة

قال الخوئي: «وكيف كان، فطريق الصدوق إلى عبيد بن زرارة: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن عبيد بن زرارة بن أعين.. والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

❖ علي بن بجيل

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: محمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل الدقاق، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله الحكم بن مسكين الثقفي، عن علي بن بجيل بن عقيل الكوفي، والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

❖ عمرو بن أبي المقدام

قال الخوئي: «وطريق الصدوق إليه: محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام.. والطريق ضعيف لأن فيه الحكم بن مسكين، ولم يرد فيه توثيق».

❖ يونس بن يعقوب

قال الخوئي: «وكيف كان، فطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن يونس بن يعقوب البجلي، والطريق ضعيف، فإن الحكم بن مسكين لم يرد فيه توثيق».

ولا تنس تناقضات الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» فقد جعل كتابه حجة فيما بينه وبين الله، وقد روى فيه عن من كفَّرهم في كتابه «الإرشاد» من الفطحية والواقفة حتى روى عن ساحر.

❖ علم المفتي يموت بموته

ومن أعجب ما وقفت عليه عند الشيعة زعمهم أن المفتي أو العالم إذا مات امتنع الاستفادة من علمه بعد موته ولا يجوز أخذ علومه.

وهم بذلك إنما يحاولون التهرب من الفتاوى الضالة لمراجعهم بأن المرجع الشيعي عندهم إذا مات يبطل تقليده ولا يعود يؤخذ بفتاويه ولا بعلومه.

وهذا القول منهم باطل ومثير للسخرية يلوكه مراجعهم ومشايخهم دائماً، فإنه يجعل العلم عندهم يموت بموت العالم، وقد رووا قول النبي ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم**

ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» (بحار الأنوار ٢/ ٢٢).

ويلزم منه أن يصير علم العالم بمنزلة قارورة الحليب محدودة الصلاحية وقد كتب عليها تاريخ انتهاء الصلاحية!

❖ اعترافهم بتناقضاتهم في الجرح والتعديل

بل قد صرحوا في شأن علم الجرح والتعديل المستحدث عندهم بأن فيه تناقضات كثيرة، حتى قال شيخ الجرح والتعديل عندهم وهو الملقب بالفيض الكاشاني: «في الجرح والتعديل وشرايطهما اختلافات وتناقضات واشتباهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس، كما لا يخفى على الخبير بها» (**الوافي ج١/ ١١ ـ ١٢**).

ويقول الحر العاملي عند تعريفه للحديث الصحيح ما نصه:

«بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق؛ لأن الصحيح ـ عندهم ـ ما رواه العدل الإماميّ الضابط في جميع الطبقات، ولم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً، وإنما نصوا على التوثيق، وهو لا يستلزم العدالة قطعاً، بل بينهما عموم من وجه كما صرح به الشهيد الثاني وغيره، ودعوى بعض المتأخرين أن الثقة بمعنى العدل الضابط ممنوعة وهو مطالب بدليلها. وكيف وهم مصرحون بخلافها حيث يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه؟!» (**وسائل الشيعة ٣٠/ ٢٦٠**).

ويستفاد من كلام العاملي ما يلي:

١) أن أحاديث الشيعة كلها ضعيفة.

٢) أنه لم ينص المصححون للأحاديث على عدالة الراوي إنما نصوا على التوثيق.

٣) أن علماء مذهبهم وثقوا أهل البدع والفساق والكفار وأصحاب المذاهب الفاسدة! مع أن أهل البدع في مذهب الإمامية كفار بالإجماع كما حكاه المفيد.

والجرح والتعديل المستحدث يلزم تخطئة جميع الطائفة حسب قول العاملي: «إن الاصطلاح الجديد يستلزم تخطئة جميع الطائفة المحقّة في زمن الأئمة وفي زمن الغيبة كما ذكره المحقق في أصوله حيث قال: أفرط قوم في العمل بخبر الواحد. إلى أن قال: واقتصر بعض عن هذا الإفراط فقالوا: كل سليم السند يعمل به. وما علم أن الكاذب قد يصدق. ولم يتفطن أن ذلك طعن في علماء الشيعة وقدح في المذهب، إذ لا مصنّف إلا وهو يعمل بخبر المجروح كما يعمل بخبر العدل» (**وسائل الشيعة ٣٠/ ٢٥٩**).

قال يوسف البحراني: «الواجب إما الأخذ بهذه الأخبار كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها؛ لعدم الدليل على جملة أحكامها، ولا أراهم يلتزمون شيئاً من الأمرين مع أنه لا ثالث لهما في البيّن وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر غير متعسف ولا مكابر» (**لؤلؤة البحرين ٤٧**).

قلت: والدين الجديد غير متيسر فلم يبق لهم إلا أهل السنة.

ولقد لخص شيخ الطائفة الطوسي أحوال رجالهم باعتراف مهم، يقول فيه ما نصه: «إن كثيراً من مصنفي أصحابنا ينتحلون المذاهب الفاسدة، ومع هذا إن كتبهم معتمدة» (**الفهرست للطوسي ص٢٤ ـ ٢٥**).

ويقول الحر العاملي على ثقاة الشيعة: «يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه» (**وسائل الشيعة ج٣٠ ص٢٦٠**).

ويقول أيضاً: «ومثله يأتي في رواية الثقات؛ الأجلاء ـ كأصحاب الإجماع ونحوهم ـ عن الضعفاء، والكذابين، والمجاهيل، حيث يعلمون حالهم، ويروون عنهم، ويعملون بحديثهم، ويشهدون بصحته» (**وسائل الشيعة ص٢٠٦ ج٣٠**).

❖ كيف يترجم النجاشي لمن مات بعده؟!

وقد تبينت لي طامة كشفت عن وجود تلاعب في الكتب المنسوبة إلى مراجع الشيعة، وأن الكاتب لكتاب رجال النجاشي ليس هو النجاشي.

فقد اتفق الشيعة على أن النجاشي توفي سنة ٤٥٠هـ كما هو مدون على غلاف كتاب رجال النجاشي، وجاء في كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٤/ ٣٣١: «أحمد النجاشي صاحب كتاب الرجال المشهور.. توفي سنة ٤٥٠هـ» (**وانظر كتاب منتهى المقال في أحوال الرجال ١/ ٢٨٨ وتنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ١/ ٧٠**).

كذلك الأمر بالنسبة للكشي في رجاله.

وهكذا لم يعرف العالم مثل المنهج السني في التصحيح والتضعيف.

❖ الجري على طريقة المنهج العلمي غير مناسب

وقد حاول النصارى الالتزام بهذا المنهج فلم يزدادوا بذلك إلا انكشافاً؛ فقد تبيّن بعد البحث والتنقيب أن هناك آيات عديدة أقحمت في الطبعات المتأخرة من كتابهم المقدس، بل وقع الجدل حول كتب عديدة فيما بينهم حتى كان الاختلاف على صحة المصدر أحد أهم أسباب الخلاف المحتدم بين أبناء الطوائف المسيحية المختلفة.

وحاول معهم الشيعة من تبديل الجلدة الإخبارية بالجلدة الأصولية، ولكن: لم يستفد الشيعة في مرحلة العهد الأصولي شيئاً سوى أن كشف عن فساد وتناقض فيما زعموه من تحقيق لصحة الأسانيد.

❖ سر استبدال السنة بالعترة

لا ننسى أن الشيعة يطلقون حديث (كتاب الله وعترتي) ويناقضون به قول النبي ﷺ: «**كتاب الله وسنتي**»؛ الأمر الذي يؤكد أنهم يرون في العترة مصدراً خاصّاً هو غير المصدر النبوي، بل كلامهم هو عين كلام الله ويجري مجرى كلام الله.

فقد صرحوا بأن قول الأئمة هو نفسه قول الله (**التوحيد ص١٢٢ للصدوق نور البراهين ١/ ٣٢**).

لأنهم يعتقدون: «أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى» (**شرح المازندراني على الكافي ٢/ ٢٢٦**).

والسنة عندهم هي: «كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير» (**الأصول العامة للفقه المقارن ص١٢٢ محمد تقي الحكيم**).

فصار قول الإمام هو قول الله وقول الرسول ﷺ.

والإمام هو السنة، ليس بمعنى أنه تلقى السنة عن النبي ﷺ، لا أنهم تلقوا السنة عن رسول الله، بل لأنهم هم أنفسهم السنة.

وكلامهم هو عين كلام الله!.

❀ ❀ ❀



خطة عمل البحث

لقد كان عملي في هذه الرسالة على النحو الآتي:

◆ **مقدمة:**

عرض لأهم مصادر الشيعة في تلقي الحديث والرواية وتناقضهم الكبير في ذلك.

نماذج من تناقضات المجلسي والخوئي في التصحيح والتضعيف والحكم على الرجال..

◆ **الباب الأول:**

عرض تراجم مهمة لأشخاص أوردهم الشيعة على أنهم من أهل السنة وكتبوا كتباً بأسمائهم، وأرى ضرورة الاطلاع على تراجمهم قبل الشروع في عمل الرسالة.

الفصل الأول من الباب الأول: تراجم ورجال يدَّعي الشيعة أنهم من أهل السنة.

الفصل الثاني: رجال طعن فيهم الشيعة كذباً.

◆ **الباب الثاني: الاستغاثة بغير الله والشبهات فيها.**

◆ **الباب الثالث: التوسل.**

◆ **الباب الرابع: التبرك والزيارة.**

الفصل الأول: أحاديث في التبرك والحكم عليها وفقه ما صح منها.

الفصل الثاني: السجود على التربة.

◆ **الباب الخامس: الأسماء والصفات.**

◆ **الباب السادس: تحريف القرآن.**

◆ **الباب السابع: التشكيك والتشنيع على أحاديث صحيحة.**

◆ **الباب الثامن: تفضيل الإمام على النبي.**

◆ **الباب التاسع: إلزامات باطلة.**

◆ **الباب العاشر: ما يستنكرونه وعندهم مثله.**

◆ **الباب الحادي عشر: موضوع الإمامة.**

الفصل الأول: الإمامة والولاية والوصاية.

الفصل الثاني: الشورى والنص.

◆ **الباب الثاني عشر: أهل البيت: حقوقهم وفضائلهم.**

الفصل الأول: مظالم وجرائم منسوبة للصحابة.

الفصل الثاني: المهدي صاحب السرداب.

الفصل الثالث: فضائل مكذوبة على النبي ﷺ وأهل بيته.

الفصل الرابع: شبهة حول من هم أهل البيت.

الفصل الخامس: فضائل مكذوبة لأهل البيت.

الفصل السادس: فضائل مكذوبة لشيعة أهل البيت.

الفصل السابع: مفاهيم باطلة حول أهل البيت.

الفصل الثامن: الصلاة على أهل البيت.

- **الباب الثالث عشر: العصمة والتطهير.**
- **الباب الرابع عشر: الكفر والتكفير.**
- **الباب الخامس عشر:**

الفصل الأول: فضائل مكذوبة للصحابة.

الفصل الثاني: عدالة الصحابة.

الفصل الثالث: فضائل الصحابة.

الفصل الرابع: مطاعن في الصحابة.

الفصل الخامس: سب الصحابة.

الفصل السادس: قتال الصحابة.

- **الباب السادس عشر: مطاعن في عائشة رضي الله عنها.**
- **الباب السابع عشر: التقية.**
- **الباب الثامن عشر: الخمس.**
- **الباب التاسع عشر: المتعة.**

الفصل الأول: مناقشة الروايات حول المتعة.

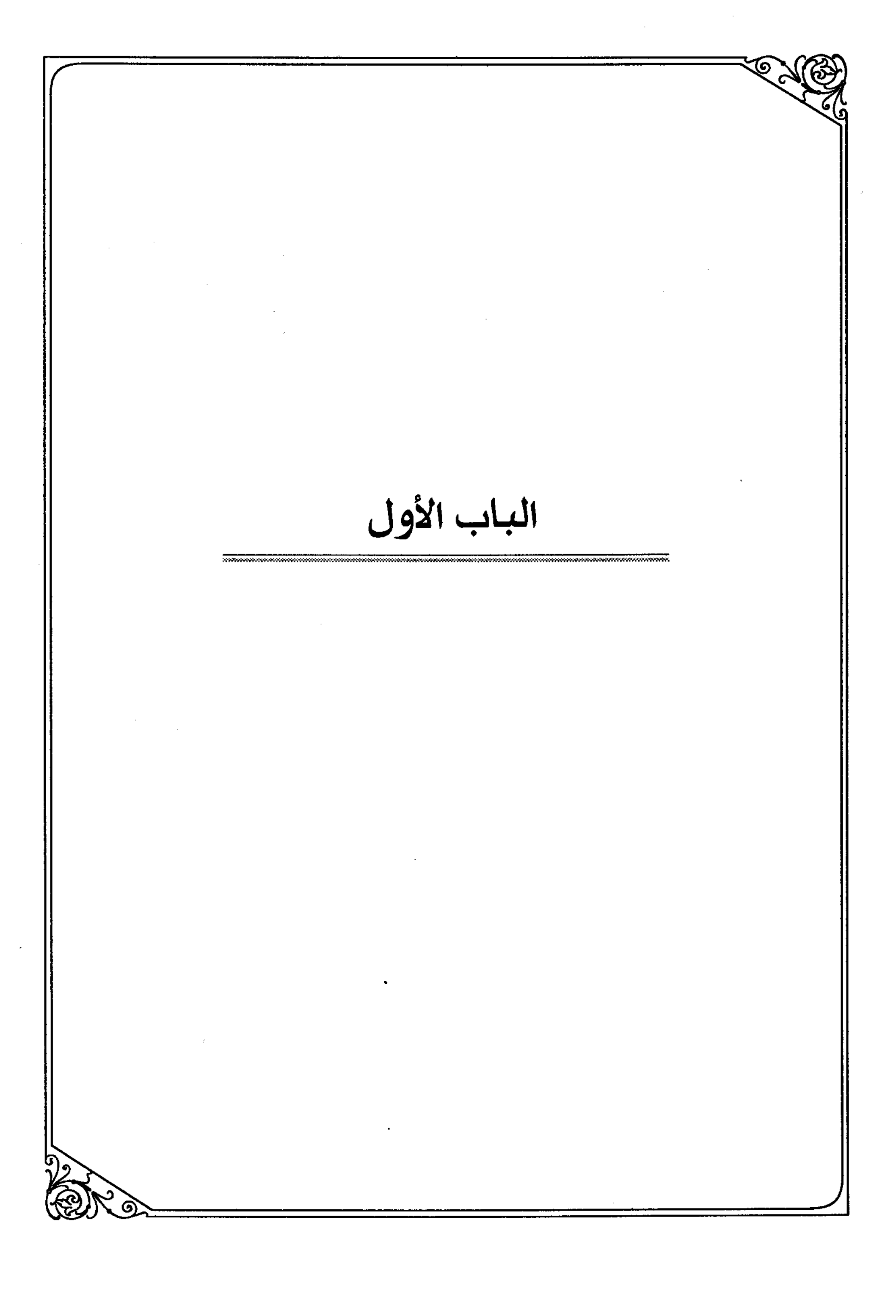
الفصل الثاني: إتيان المرأة من دبرها.

- **الباب العشرون: البدعة والابتداع.**

ثم ختمت بإعداد فهارس للأحاديث النبوية بحسب الترتيب الأبجدي.

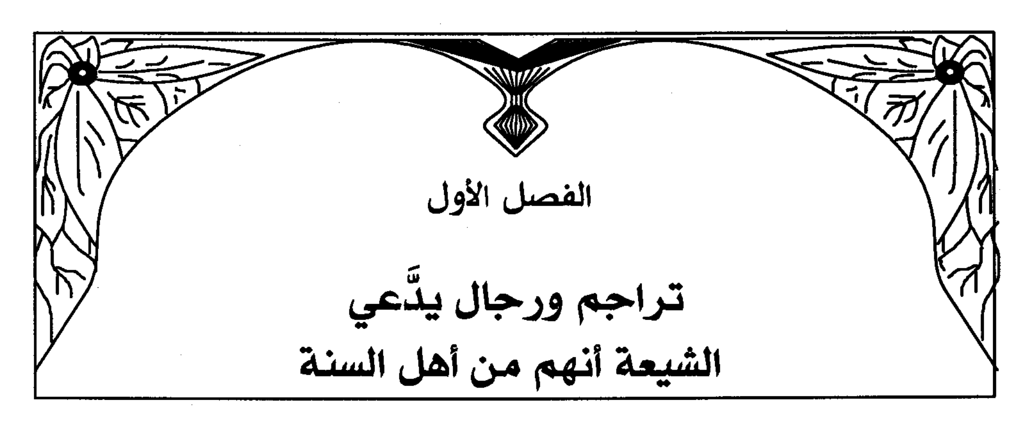
❀ ❀ ❀





الباب الأول





الفصل الأول

تراجم ورجال يدَّعي الشيعة أنهم من أهل السنة

أبان بن تغلب

يحتج به الرافضة على أنه من جملة أبناء السنة الذين روى لهم أهل الحديث روايات، كما زعم ذلك عبد الحسين الموسوي صاحب كتاب «المراجعات» (**انظر ص١٧٨ المراجعة رقم ١٦**).

قال الذهبي مبيناً أنه لم يكن من كبار الرافضة كما يدعي الرافضة. قال: «وهو صدوق في نفسه عالم كبير وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار، وحديثه يكون نحو المئة، لم يخرج له البخاري توفي في سنة إحدى وأربعين ومئة» (**سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠٨**).

إبراهيم بن محمد بن المؤيد أبي بكر بن حمويه الجويني

يحتج به الرافضة على أنه علم من أعلام السنة، مع اعتراف رافضة آخرين بأنه شيعي (**المراجعات ص١٤١**).

عرَّفه ابن حجر بالشافعي الصوفي، وجعله محسن الأمين العاملي من أعيان الشيعة، ولقبه بالحموئي نسبة إلى جده حمويه. وقال: له «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين» في طهران.

وقال الذهبي: شيخ خراسان وكان حاطب ليل يعني في رواية الحديث من الأباطيل المكذوبة (**الأعلام ١/ ٦٣**).

ابن أبي الحديد

يكثر صاحب «المراجعات» من إيراده في جملة المصادر السنية التي يحتج بها علينا (**المراجعات ص٩٢**)، وهذا من الكذب فإن ابن أبي الحديد رافضي.

قال الخونساري: «هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني صاحب شرح نهج البلاغة المشهور، هو من أكابر الفضلاء المتتبعين، وأعاظم النبلاء المتبحرين موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة.. وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وغلوه في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، شرحه الشريف الجامع لكل نفيس وغريب، والحاوي لكل نافحة ذات طيب.. كان مولده في غرة ذي الحجة ٥٨٦هـ، فمن تصانيفه (**شرح نهج البلاغة**) عشرين مجلداً، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه موفق الدين أبي المعالي، فبعث لـه مائة ألف دينار، وخلعة سنية، وفرساً» (**روضات الجنات ٥/ ٢٠ ـ ٢١ وانظر الكنى والألقاب للقمي ١/ ١٨٥ الذريعة ـ آغا بزرك الطهراني ١٥٨/٤١**).

ابن المغازلي الشافعي المزعوم صاحب المناقب

يكثر الرافضة من الاحتجاج بكتابه (**مناقب علي بن أبي طالب. حققه محمد باقر البهبودي ـ دار الأضواء ١٤٠٣هـ**).

ومن جملة ما يحتجون من كتابه تلك الرواية: أن عليّاً كان نوراً قبل أن يخلق الله السموات والأرض ثم قسم الله هذا النور بينه وبين محمد ﷺ. إلخ.. (**كشف الغطاء ١/ ١٠**).

ويأتي بنفس تفسيرات الرافضة الباطنية مثل تفسير المشكاة بفاطمة والمصباح الحسن والزجاجة الحسين، والكوكب الدري فاطمة ونور على نور

أي إمام منها (**أي من فاطمة**) بعد إمام (**مسائل علي بن جعفر ص٣١٧**). وأنه روى أنه لا يمر أحد على الصراط إلا من معه كتاب من علي بجواز ذلك (**شرح أصول الكافي للمازندراني٥/ ١٨١ و١٨٥**) وقول الله: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] أي على صراط علي بن أبي طالب. ﴿وَإِنَّهُۥ ـ أي علي ـ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] (**شرح أصول الكافي للمازندراني ٧/ ٨٠**).

الخوارزمي الحنفي

واسمه الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، وهو معتزلي تتلمذ على يد الزمخشري.

وهو رافضي يستقي أكاذيب كثيرة من دجالين كذابين أمثال ابن شاذان الرافضي ومحمد بن عبد الله البلوي، نبه على ذلك الذهبي وابن حجر.

قال الذهبي في «المنتقى من منهاج الاعتدال» ١/ ٤٧٧: «وقد حشا تأليفه بالموضوعات».

قال: ««ولقد ساق أخطب خوارزم من طريق هذا الدجال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي ﷺ، من ذلك بإسناد مظلم عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: «**من أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة**» (**ميزان الاعتدال ٦/ ٥٥ لسان الميزان ٥/ ٦٢ كشف الحثيث ١/ ٢١٨ لأبي الوفا الحلبي**).

ومن مروياته الباطلة حديث: «**يا علي لو أن عبداً عبد الله ألف عام وكان له مثل أُحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، وحج ألف سنة على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك؛ لم يرح رائحة الجنة ولم يدخلها**» رواه أخطب خوارزم (**ميزان الاعتدال ٦/ ٢٠٦ الكشف الحثيث ١/ ٢٣٥**).

وهذا يلزم أن من تولى أبا بكر وعمر وعثمان من أهل النار، ووالله هذا هو الرفض بعينه.

عبيد الله الحسكاني صاحب كتاب شواهد التنزيل

يكثر الرافضة من الاحتجاج به وبكتابه المذكور، ويتزعم هذا الاحتجاج عبد الحسين الموسوي صاحب كتاب «المراجعات» (**انظر ص١١٩**). وقد كان من علماء الأحناف ثم نكس الله قلبه ومال إلى التشيع.

ورد في (**طبقات الحفاظ ١/ ٤٤٢**) أنه صحح حديث رد الشمس لعلي بن أبي طالب مما يدل على معرفته بالحديث وتشيعه، ولعل في الكلام تحريفاً، فإن من صحح حديث رد الشمس لعلي لا يكون عارفاً بالحديث.

ولذلك اعتبر الذهبي تصحيحه لهذا الحديث دليلاً على تشيعه (**تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٠**).

ولا يستقيم أن يكون الحسكاني حنفيّاً ورافضيّاً فإن الرافضة عند الأحناف كفار، فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر سابّ أبي بكر. (**فتاوى السبكي ٢/ ٥٩٠**).

وقد ذكر في كتاب «الفتاوى»: «أن سبَّ الشيخين كفر، وكذا إنكار إمامتهما». وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: «لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري» (**شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٤/ ٧٣٣**).

قال السبكي: «ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة» (**فتاوى السبكي ٢/ ٥٧٦ وانظر أصول الدين ٣٤٢**).

قال المناوي: «وخبر عليّ قيل موضوع» وبفرض صحه خبر يوشع في حبسها قبل الغروب، وخبر علي في ردها بعده (**خط عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف ورواه أحمد بإسناد صحيح» (**التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٣٤٨**).

وكل من تكلموا عن راوي حديث رد الشمس لعلي جعلوا رواية الحديث دليلاً على تشيع الراوي (**تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٠ طبقات الحفاظ ١/ ٤٤٢**).

وقال الحافظ عند ترجمة محمد بن أسعد بن علي: «ورأيت له مع ذلك جزءاً في جمع طرق رد الشمس لعلي رضي الله عنه أورد فيه أسانيد مستغربة» (**لسان الميزان ٥/ ٧٥**).

وقال الحافظ عن محمد بن الحسن الأزدي: «وصحح رد الشمس على علي، وقال ابن النجار: وسمى أهل السنة نواصب، وقال إنهم يثبتون رد الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعلي» (**لسان الميزان ٥/ ١٣٩**).

وذكر الحافظ مناظرة بين النعمان الرافضي المعروف الملقب بشيطان الطاق قال: «ووقعت له مناظرة مع أبي حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي سمى فيها محمد بن النعمان نسبه إلى جده، فقال أبو حنيفة كالمنكر عليه: عن من رويت حديث رد الشمس لعلي؟ فقال: عن من رويت أنت عنه يا سارية الجبل؟» (**لسان الميزان ٥/ ٣٠٠**)

قال الشيخ عبد الرحمن بن درويش الحوت رحمه الله: «لم يثبت. قال الإمام أحمد: لا أصل له. وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وإن رواه جماعة وصححه الطحاوي فإن أحمد أعلم بالرجال من الطحاوي، وقد شدد القاضي عياض في صحة رد الشمس وهو محجوج بقول الإمام أحمد بأنه لا أصل له».

القندوزي الحنفي (١٢٢٠ ـ ١٢٧٠ هـ = ١٨٠٥ ـ ١٨٥٣م)

هو سليمان بن خوجه إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي (Brocklman. SII) **(وانظر الأعلام ٣/ ١٢٥ للزركلي)**.

وهو نقشبندي صوفي، والتصوف فرع عن التشيع، بل كان من غلاة المتصوفة وفلاسفتهم على مذهب ابن عربي الذي أجمع خمس مئة عالم من كبار علماء المسلمين على كفره.

وهو رافضي والرافضة عند الأحناف كفّار، فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر سابِّ أبي بكر. **(فتاوى السبكي ٢/ ٥٩٠)**.

ولا يستقيم أن يكون القندوزي حنفيّاً ورافضيّاً فإن الرافضة عند الأحناف كفار، فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر سابِّ أبي بكر. **(فتاوى السبكي ٢/ ٥٩٠)**.

وذكر في كتاب الفتاوى أن سب الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما. وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: «لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري» **(شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٤/ ٧٣٣)**.

وقال السبكي: «ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة» **(فتاوى السبكي ٢/ ٥٧٦ وانظر أصول الدين ٣٤٢)**.

والقندوزي هذا مولع بابن عربي الاتحادي.

لقد اتهم السخاوي ابن عربي بأنه يقول بوحدة الوجود وأنه من القائلين بوحدة الوجود بين الله وخلقه **(الضوء اللامع ٦/ ١٨٦ و٩/ ٢٢٠ ـ ٢٢١)**.

ووصف أبو حيان النحوي ابن عربي بأنه ملحد ويقول بوحدة الوجود **(تفسير البحر المحيط ٣/ ٤٤٩)**.

وكان مولعاً بمحيي الدين ابن عربي وكتابه «فصوص الحكم» و«الفتوحات المكية» وهما أكفر كتابين عرفهما الوجود.

ويصفه دائماً بالشيخ الأكبر **(ينابيع المودة ١/ ٣٦)**.

ولا أثر لكتابه هذا سوى أن الرافضة طبعوه وليس مطبوعاً في أوساط السنة، وحقق كتابه سيد علي أشرف جال الحسيني وطبع في دار الأسوة في إيران.

ولكونه نكرة لا قيمة له بين أهل العلم اضطر محقق كتابه الرافضي إلى الاكتفاء بترجمة رافضية له كتبها محمد مهدي الخراساني الذي اعترف بأنه كان من معظمي محيي الدين ابن عربي وكان ينسخ كتابيه «الفصوصگ و«الفتوحات» بخط يده **(مقدمة الينابيع ١/ ١٨)**.

وصرح محقق كتابه ـ الرافضي ـ أن القندوزي زعم أنه من السلالة الحسينية، ولم يثبت دعواه هذه! **(ينابيع المودة ١/ ٢١)**.

ومن أول فقرة من كتاب القندوزي وجدته ينطق كفر، فقد زعم أن الله خلق نبيه محمداً ﷺ من نور ذاته، وأنه مبدأ العوالم في إيجاد المخلوقات! **(ينابيع المودة ١/ ٢٣)**.

ومن جهله بأهل السنة ما ادَّعاه أن كتب الحديث المعتمدة هي الصحاح الستة، وهذه أغلوطة نجدها عند الرافضة دائماً، وهذا ما يؤكد أنه رافضي لا يعرف أنه من أهل السنة سوى أنه حنفي **(انظر ينابيع المودة ١/ ٢٦)**.

وزعم أن أحمد بن حنبل وأبا نعيم الأصبهاني لهما كتاب في مناقب أهل البيت (**ينابيع المودة ١/ ٢٧**). وهذا لا أعرفه.

ومما يؤكد رفضه وجهله بالسنة احتجاجه بالروايات المكذوبة أن النبي ﷺ لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] نادى فاطمة فأعطاها فدك هدية لها استجابة منه لأمر الله له بذلك (**ينابيع المودة ١/ ١٣٨**).

الكنجي الشافعي صاحب «كفاية الطالب»

ذكر الرافضة أنه محمد بن يوسف أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

ويظهر أنه رافضي أو مترفض، بدليل اعتراف الرافضي محمد بن أحمد القمي بأنه وجد مقتولاً مبقوراً بطنه بسبب ميله إلى مذهب التشيع (**مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ص٨**).

قلت: بل لأنه أخذ خصلة الخيانة من الرافضة، فقد حكى أهل العلم عنه أنه كان عميلاً للتتار مقتدياً في ذلك بسلفه نصير الدين الطوسي.

قال ابن كثير من جملة قصص الحروب مع التتار: «وقتلت العامة وسط الجامع شيخاً رافضيّاً كان مصانعاً للتتار على أموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، كان خبيث الطوية مشرقيّاً ممالئاً لهم على أموال المسلمين، قبّحه الله، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين» (**البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١**) انتهى.

ثم وجدت في كتاب «اليقين» لابن طاووس (**ص١١٥**) ما يؤكد ترفضه وأكاذيبه، حيث نقل لنا بعضاً من تبويبات كتابه (**كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**) مثل أن النبي ﷺ سماه سيد المسلمين ووصي رسول

رب العالمين وأن جبريل سماه أمير المؤمنين، ونقل ابن طاووس عنه أنه كان يعتقد بأن محمد بن الحسن العسكري هو الإمام المهدي المنتظر (**الصراط المستقيم لابن طاووس ٢/ ٢١٩**).

ووجدت الشيعة يعترفون بأن له كتاباً اسمه (**البيان في أخبار صاحب الزمان**) يعني بذلك المهدي (**انظر كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ص١٠**).

مما يدل على تشيعه وترفضه، فلا نعرف شافعياً يؤمن بصاحب السرداب، لكن الرافضة يستغلون لفظ (**الشافعي**) تلبيساً وخداعاً لأبناء السنة.

والشافعية يتبرأون من الرافضة.

وقال أبو منصور البغدادي: «وأوجب أصحاب الشافعي ومالك وداود وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إعادة صلاة من صلى خلف القدري والخوارج والرافضي وكل مبتدع تنافي بدعته التوحيد» (**أصول الدين ٣٤٢**).

وقال الشافعي: «لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة» (**السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ٢٠٨ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٨٩**). وسئل الشافعي: أصلي خلف الرافضيِّ؟ قال: لا تصلِّ خلف الرافضي (**سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣١**).

محمد بن طلحة الشافعي (زعموا)!!!!

يحتج به الرافضة ويزعمون أنه من أهل السنة من أجل أن يلزمونا بباطله، ويكثر عبد الحسين الموسوي من الاحتجاجات بكتابه مطالب السؤول. (**المراجعات ص١٢٤**).

قال الشيخ شمس الدين في ترجمته: «وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي. ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دايرة للحروف وادَّعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وستماءة وقد جاوز السبعين» **(الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٦)**.

من تآليفه كتاب: (**الدر المنظم في السر الأعظم المعظم: للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الجفار الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢هـ اثنتين وخمسين وستمائة مختصر**). أوله: «الحمد لله الذي أطلع من اجتباه من عباده الأبرار على خبايا الأسرار... إلخ. ذكر فيه أن له أخاً صالحاً كشف له في خلوته عن لوح شاهده فأخذه فوجده دائرة وحروفاً وهو لا يعرف معناها، فلما أصبح نام فرأى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يعظم هذا اللوح، ثم قال له أشياء لم يفهمها، وأشار إلى كمال الدين أنه يشرحه فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر بن طلحة.

وقال البوني في «شمس المعارف الكبرى» أن هذا الرجل الصالح قد اعتكف ببيت الخطابة بجامع حلب وكان أكثر تضرعه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم، فبينما هو كذلك ذات ليلة وإذا بلوح من نور فيه أشكال مصورة فأقبل على اللوح يتأمله، وإذا هو أربعة أسطر وفي الوسط دائرة وفي الداخل دائرة أخرى.

وذكر البسطامي أن ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن الأخميمي وأن تلميذه ابن طلحة استنبط من إشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز، وقد كشف أستار معانيه الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن سالم بن الخلال الحمصي سنة ٦٦٢هـ اثنتين وستين

وستمائة. وذكر فيه أن المفهوم من صريح خطابه بالصناعة الحرفية التي عليها مدار هذه الدائرة: أن العدد إذا بلغ إلى تسعمائة وتسعين يكون آخر أيام العالم انتهى.

أقول: وقد مضى ذلك الزمان ولم يكن آخر الأيام ولله الحمد، وبمثل هذه الأقوال قوي سوء الظن في أمثاله إلا أن يقال مراده غير هذا **(كشف الظنون ١/ ٧٣٤)**.

المسعودي صاحب «مروج الذهب»

وهو شيعي جَلد [**صريح البيان ٩٣**] قال الحافظ: «كُتبُه طافحة بأنه كان شيعيًّا معتزليًّا [**لسان الميزان ٤/ ٢٥٦ - ٢٥٨ ترجمة رقم (٥٧٩٧) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٦٩ طبقات السبكي ٣/ ٤٥٦ وانظر أعيان الشيعة ٤١/ ١٩٨** وقد ترجموا له لأنه من شيعتهم] وذكر طعنه وأكاذيبه على الصحابة.

نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي

يحتج به الرافضة على أهل السنة ويوهمونهم بأنه منهم. **(انظر كتاب «المراجعات» لعبد الحسين شرف الدين ص١٠٨)**.

«له كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم للشيخ المكى المتوفى سنة ٨٥٥هـ خمس وخمسين وثمانمائة وأراد الأئمة الإثنى عشر الذين أولهم علي بن أبي طالب ﷺ وآخرهم الإمام المهدي المنتظر، وعقد لكل منهم فصلاً وفي الأئمة الثلاثة الأول فصول أيضاً وقد نسب بعضهم المصنف في ذلك إلى الترفض كما ذكر في خطبته: أوله الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأمة نصب الإمام العادل إلخ» **(كشف الظنون ٢/ ١٢٧١)**.

يوسف بن قزغلي أبو المظفر سبط ابن الجوزي

قال الذهبي: روى عن جده وطائفة وألّف كتاب مرآة الزمان فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية، مات سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق. قال الشيخ محيي الدين السوسي: لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال لا رحمه الله كان رافضياً. قلت: كان بارعاً في الوعظ ومدرساً للحنفية (**ميزان الاعتدال ٧/ ٣٠٤**) غير أن الذهبي اطَّلع على كتاب لـه تبين لـه منه أنه رافضي وليس سنيّاً. (**سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٧**).

وبهذا ينكشف الستار عن شخصيات لطالما امتلأت كتب الشيعة بالاحتجاج بها، وهي إنما في الحقيقة شخصيات شيعية احتج بها القوم على من يجهلون هذه الحقيقة بين أوساط أهل السنة.



الفصل الثاني

رجال طعن فيهم الشيعة كذباً

عبد الرحمن بن عديس البلوي (زعموا أنه قاتل عثمان)

أما كون عبد الرحمن بن عديس البلوي ممن بايعوا تحت الشجرة فهذه من رواية ابن لهيعة، وقد اختلط بل هو شديد الإفراط في التشيع، وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف (**ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٣ تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٥٠ الكشف الحثيث ١/ ١٦٠**).

وذكر في «الاستيعاب» أن البلوي كان الأمير على الجيش الذي قدم من مصر الذين حاصروه وقتلوه، ولم يقل أحد أنه كان هو قاتل عثمان رضي الله عنه **(وانظر الاستيعاب ١٤٤٥ والجرح والتعديل ٥/ ٢٤٨ تاريخ الإسلام ٣/ ٣١٩ الإعلام ٣/ ٣١٦ تبصير المنتبه ٣/ ١٠٠٢٩ بقي بن مخلد ٩١٦ المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٥٨)**.

عكرمة مولى ابن عباس

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: (نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة) **(إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٨)**. قال ابن كثير: «إن كان المراد أنهن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن كان المراد أنهن المراد دون غيرهن ففي هذا نظر». فهذا يؤكد نزول الآية خاصة في نساء النبي ﷺ، ولا يمكن تقديم الضعيف على الصحيح.

وهذه الرواية الصحيحة تتعارض والرواية الضعيفة والتي مفادها: «نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ﴾ في خمسة.. علي وفاطمة». قال الهيثمي: رواه البزار وفيه بكير بن يحيى بن زبان وهو ضعيف (**مجمع الزوائد ٩/ ١٦٧**).

وبسبب هذه الرواية شنَّ الرافضة على عكرمة هجوماً عنيفاً لتصريحه بعبارة تهدم مذهبهم من القواعد.

ترجمة عكرمة وثناء الناس عليه

قال الحافظ في «التقريب»: «ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة» (**تقريب التهذيب ٤٦٧٣**).

قال البخاري: «ليس أحد من أصحابنا إلا احتَّج بعكرمة» (**التاريخ الكبير ٧/ ٤٩ ونقله الحافظ في مقدمته ص٤٢٩**).

قال محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم: كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة؛ أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي؟ فقال أبو أمامة: نعم.

قال الحافظ في «الفتح»: «وهذا إسناد صحيح».

وقال يزيد النحوي عن عكرمة: قال لي ابن عباس: انطلق فافت الناس.

وحكى البخاري عن عمرو بن دينار قال: أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة، فجعلت كأني أتباطأ فانتزعها من يدي وقال: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس.

وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال حبيب بن أبي ثابت: مرّ عكرمة بعطاء وسعيد بن جبير، قال: فحدثهم فلما قام قلت لهما: تنكران مما حدث شيئاً، قالا: لا.

وقال أيوب: حدثني فلان، قال: كنت جالساً إلى عكرمة وسعيد بن جبير وطاوس وأظنه قال: وعطاء في نفر، فكان عكرمة صاحب الحديث يومئذ وكأن على رؤوسهم الطير، فما خالفه أحد منهم إلا أن سعيداً خالفه في مسألة واحدة، قال أيوب: أرى ابن عباس كان يقول القولين جميعاً.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه (**مقدمة الفتح ٤٢٥ - ٤٣٠**).

كتب التفسير عالة على عكرمة

وكتب التفسير مملوءة بالرواية عن عكرمة عن ابن عباس، بل قد أخرج عنه البخاري ومسلم في «الصحيحين». وإنما روى له مسلم حديثاً واحداً ولم يروِ عنه لما بلغه من موقف مالك منه.

دفاع العلماء عن علم عكرمة وفضله

عن قتادة: قال كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام، وكان عطاء من أعلم الناس بالمناسك، وكان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير (**التمهيد ٢/ ٣٠**).

قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحداً أعلم منك، قال: نعم عكرمة.

وعن أيوب وسئل عن عكرمة فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه.

وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة فاتهمه على الإسلام.

وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: أيما أحب إليك عكرمة عن ابن عباس أو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه؟ قال: كلاهما. ولم يختر. فقلت: فعكرمة أو سعيد بن جبير. قال: ثقة وثّقة ولم يختر.

وقال النسائي في التمييز وغيره: ثقة.

وتقدم توثيق أبي حاتم والعجلي.

وقال المروزي قلت لأحمد بن حنبل: يحتج بحديثه؟ قال: نعم.

وقال العباس بن مصعب المروزي: كان عكرمة أعلم موالي ابن عباس وأتباعه بالتفسير.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: كان عكرمة من أثبت الناس فيما يروي.

قال ابن منده: أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله أمة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين، على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه، وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح، على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه وقد أخرج له مع ذلك مقروناً، وقال أبو عمر بن عبد البر: كان عكرمة من جلة العلماء، ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه، وكلام ابن سيرين فيه لا خلاف بين أهل العلم أنه كان أعلم بكتاب الله من ابن سيرين.

وقد يظن الإنسان ظنّاً يغضب له ولا يملك نفسه، قال: وزعموا أن مالكاً أسقط ذكر عكرمة من «الموطأ»، ولا أدري ما صحته لأنه قد ذكره في الحج وصرح باسمه ومال إلى روايته عن ابن عباس وترك عطاء في تلك المسألة مع كون عطاء أجل التابعين في علم المناسك.

لماذا ينقم الرافضة على عكرمة؟

ولا تعجب من نقمة الرافضة عليه فإنهم ما نقموا منه إلا لتلك الرواية الثابتة عنه أن آية التطهير نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة، وهي تهدم عقيدة الرفض المبنية على ادعاء آية التطهير في علي فاطمة وحسن وحسين، فإنه إذا صح قول عكرمة بطل مذهب الرفض.

تناقض الرافضة في موقفهم من عكرمة

هذه الرواية دفعت بالرافضة إلى الطعن في عكرمة واستغلال الشائعات الضعيفة السند في حقه، لأن هذا القول منه يهدم مذهب الشيعة القائم على أن أهل البيت هم الأبناء.

ولكن الرافضة يتمسكون برواية الشقشقية وفيها أن علياً رضي الله عنه قال: «ولقد تقمَّصها مني ابن أبي قحافة، وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى». (**نهج البلاغة**). وهي رواية ضعيفة منسوبة إلى عكرمة.

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: «أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إليَّ الطير» (**نهج البلاغة ص٣٠**).

وهذه الرواية هي التي بنوا عليها اعتقادهم باغتصاب أبي بكر للخلافة من علي. فتأمل!!!

ولكن كيف صححوها عن عكرمة وعضوا عليها بأنيابهم حتى كادت تنكسر؟!!!

دفع الشبهات عن عكرمة

وذكر الحافظ ابن حجر أن مدار اتهام عكرمة على الأمور التالية:

١ ـ أنه رمي بالكذب.

٢ ـ أنه كان يرى رأي الخوارج.

٣ ـ أنه كان يقبل الهدايا من الأمراء.

٤ ـ أنه ربما رجع عن قول ابن عباس إلى قول ابن مسعود.

٥ ـ أن عبد الله بن عمر رماه بالكذب.

فيُروى عنه أنه كان يقول لمولاه نافع: «لا تكذب عني كما كان يكذب عكرمة على ابن عباس».

وقد رد الحافظ ابن حجر هذه الرواية وقال بأنها لم تثبت لأنها من رواية خلف الجزار عن يحيى البكاء، ويحيى هذا متروك الحديث. قال ابن حبان: ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح. وشكك الطبري في هذه الرواية فقال: إن ثبت هذا عن ابن عمر (**مقدمة الفتح ٤٢٧**).

وقد اتهم عكرمة بسبب قوله: بأن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم. وقد ظلم عكرمة في ذلك، فقد روي قول ابن عباس من طرق عديدة. والحجازيون يطلقون الكذب على الخطأ، ولعله من هذا الباب.

وقال ابن جرير: إن ثبت هذا عن ابن عمر فهو محتمل لأوجه كثيرة لا يتعين منه القدح في جميع روايته، فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها.

قلت: وهو احتمال صحيح لأنه روى عن ابن عمر أنه أنكر عليه الرواية عن ابن عباس في الصرف ثم استدل ابن جرير على أن ذلك لا

يوجب قدحاً فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال: إذ قيل له إن نافعاً مولى ابن عمر حدث عن ابن عمر في مسألة الإتيان في المحل المكروه: كذب العبد على أبي.

قال ابن جرير: ولم يرو ذلك من قول سالم في نافع جرحاً، فينبغي أن لا يروا ذلك من ابن عمر في عكرمة جرحاً. وقال بن حبان: أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ. ذكر هذا في ترجمة برد من كتاب «الثقات» ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت

وأما تكذيب ابن عباس لعكرمة فهي من طريق يزيد بن أبي زياد وهو غير ثقة ولا يحتج بنقله، كما صرح ابن حبان. قال الحافظ: وهو كما قال.

هل كان عكرمة يكذب؟

أنبأ أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن البراز أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه أنا أحمد بن كامل القاضي حدثني سهل بن علي الدروي نا عبد الله بن عمر القرشي نا محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي؟ فقال أبو أمامة: نعم.

قال الحافظ: وهذا إسناد صحيح **(مقدمة فتح الباري ص٤٢٨ وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٧١ تاريخ دمشق ٤١/ ٨٣ سير أعلام النبلاء ٥/ ١٦)**.

أن عكرمة كان من الخوارج

قال الحافظ: فأما البدعة فإن تثبت عليه فلا تضر حديثه لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت.

وقال الجوزجاني: قلت لأحمد بن حنبل: أكان عكرمة إباضيّاً؟ فقال: يقال: إنه كان صفريّاً.

قلت: هكذا بصيغة التمريض.

وأما ذم مالك؛ فقد بيّن سببه وأنه لأجل ما رمي به من القول ببدعة الخوارج، وقد جزم بذلك أبو حاتم. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة، فقال: ثقة. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات.

موقف مالك من عكرمة

على أن هذا الموقف ليس هو المشهور المعتمد ممن عرف عنه بدعة. وانظر ما قال الذهبي في أبان بن تغلب الكوفي: «شيعي جلد لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته» (**ميزان الاعتدال ١/١١٨**).

والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه، على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم، وقد برَّأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب «الثقات» له: «عكرمة مولى ابن عباس ﵄ مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية».

وحتى لو ثبت ذلك عنه فهل يصير كذاباً أم يصير غالياً في تحريم الكذب؟

أليس من التناقض بمكان أن يجتمع في عكرمة الكذب واعتقاد طريقة الخوارج؟ لقد جهل من كذَّبه أن الكذب عند الخوارج قرين الشرك في التخليد في النار. فإن كان عكرمة من الخوارج فإننا نروي عنه وهو ثقة عند أكثر أهل الحديث، والخوارج خير من الروافض في التنزيه عن الكذب.

ونحن نروي لمن عرف تشيعه وكان معروفاً بصدقه، فما بالك بمن

يعتقد بخلود الكذاب في النار؟ وشتان في الحرص على الصدق بين الخوارج وبين الشيعة، والخوارج يرون الكذب كبيرة كالشرك في الخلود في النار. وقد روى أهل السنة عمن عرفوا بالتشيع مع أن الكذب ظهر في الشيعة ولم يكن يعرف عند الخوارج. قال ابن جرير: لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك؛ للزم ترك أكثر محدِّثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه.

وأما أنه كان يقبل جوائز الأمراء؛ فقد قال الحافظ: وأما قبوله لجوائز الأمراء فليس ذلك بمانع من قبول روايته، وهذا الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة، ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك.

أن عكرمة ربما ترك قول ابن عباس إلى ابن مسعود:

وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة الكبرى إلى ما أخبره به عن ابن مسعود؛ فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح، إذ كان يظن شيئاً فبلغه عمن هو أولى منه خلافه فترك قوله لأجل قوله.

يحيى بن معين

ومن جملة من يسخر به الرافضة من العديد من رجال الجرح والتعديل الإمام الجليل يحيى بن معين، وقد استغلوا ما أورده محمد بن طاهر أنه رأى جارية فصلى عليها.

قال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: سمعت يحيى بن معين يقول: أكلت عجينة خبز وأنا ناقه من علة. وقال الحسين بن محمد بن فهم: سمعت يحيى بن معين وذكر عنده حسن الجواري. قال: كنت بمصر فرأيت

جارية بيعت بألف دينار ما رأيت أحسن منها صلى الله عليها. فقلت: يا أبا زكريا؛ مثلك يقول هذا؟! قال: نعم صلى الله عليها وعلى كل مليح (**تهذيب الكمال ٣١/ ٥٦١**).

وقد أورد الذهبي طعن ابن ناصر بهذه الفرية فقال ما نصه:

«قال ابن ناصر: محمد بن طاهر ممن لا يحتج به، صنف كتاباً في جواز النظر إلى المرد أورد فيه حكاية يحيى بن معين أنه قال: رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها. فقيل له: تصلي عليها! فقال: صلى الله عليها وعلى كل مليح.

قال ابن ناصر: كان يذهب مذهب الإباحة يعني في النظر إلى الملاح، وإلا فلو كان يذهب إلى إباحة مطلقة لكان كافراً، والرجل مسلم متبع للأثر شيء وإن كان قد خالف في أمور مثل جواز السماع وقد صنف فيه مصنفاً ليته لا صنفه» (**تاريخ الإسلام ٣٥/ ١٧٤**).



الباب الثاني

الاستغاثة بغير الله





الاستغاثة والتوسُّل

❖ الاستغاثة غير التّوسّل

لا بد من التنبيه هنا إلى أمر مهم وهو أن المشركين يسمون شركهم توسلاً للتعمية والتلبيس، ثم يتهمون مخالفيهم بأنهم يحكمون على التوسل بالشرك، وتسمية الشرك بالتوسل شبيه بوصف التحريف تأويلاً، وهم بهذا قد بدّلوا اللغة كما بدّلوا الشريعة، يستعملون ألفاظاً شرعية ويجعلونها طعماً، ويختارون لها معاني غير شرعية لتقريب شركهم إلى العوام، فيستسيغونها ويألفونها ولا ينفرون منها، وهم يرجون أن لا يكشف الناس هذه الحقيقة وهذا التلبيس، فسحقاً لمن ورث اليهود في تلبيس الحق بالباطل.

لذا كان من الواجب الاعتناء بالألفاظ الشرعية ومعرفة معانيها وما أراد الشارع منها لكل من يجاهد هؤلاء بل لكل مسلم، وذلك حتى لا تختلط المفاهيم ويتمكن المبطلون من التلبيس، الذين ضيقوا معنى العبادة حتى صار مفهومها قاصراً على السجود، وأفرغوا من معانيها: الدّعاء والاستغاثة والنّذر.

وهم وإن زعموا أن استغاثتهم توسلاً فليس بأمانيّهم؛ إذ تبديل الألفاظ لا يغيّر من الحقيقة شيئاً فإن العبرة بالحقائق لا بالتسميات، كما أن الحقائق

تتغير بتغير أسمائها، فالحكم يدور مع الحقيقة وجوداً وعدماً.

فالاستغاثة: هي طلب الغوث، وهو إزالة الشدة، ولا تكون إلا من المكروب، بخلاف الدعاء فإنه أعم من ذلك، فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة. والاستغاثة لا تطلب من المخلوق إلا فيما يقدر عليه، أما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يطلب إلا من الله.

❖ الفرق بين الاستغاثة وبين التوسل

الاستغاثة ليست بمعنى التوسل لما يلي:

١) أن الاستغاثة بالله واجبة، أما التوسل فلا يمكن أن يقال إنه واجب.

٢) أن كتب الفقه أوردت الخلاف حول التوسل؛ فقد منعها أبو حنيفة وصاحباه. بينما خصص العز بن عبد السلام جوازها بالنبي ﷺ لكونه سيد ولد آدم. وهذا كان حول قول القائل: (**اللهم إني أسألك بنبيك**). ولم يكن الخلاف حول قول القائل: (**يا محمد**).

٣) أنّ السّلف ما فهموا التوسل والاستغاثة بمعنى واحد، ولو فهموا ما فهمه السبكي وغيره لاستغاثوا لكنهم لم يفعلوا.

٤) أنّ السّلف تركوا التوسل به ﷺ بعد موته بالإجماع كما في قصة القحط عن عمر رضي الله عنه حيث قال: «**اللهم كنا إذا أجدبنا سألناك بنبيك**» [**رواه البخاري في كتاب الاستسقاء**]. فإذا تركوا التوسل به بعد موته ﷺ فكيف يعقل أن يستغيثوا به بعد موته؟

٥) الاستغاثة طلب الغوث وهو إزالة الشدة، وهو مستعمل بمعنى الطلب من المستغاث به لا بمعنى التوسل.

وإذا طلب العبد من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك بالله في عبادته، والشرك محبط للعمل، قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥].

وبما أن الله خاطب بذلك سيد الخلق وأعظم الموحدين، فنحن أولى أن نخاف ونحذر من الوقوع في الشرك كل الحذر حتى لا يخدعنا الشيطان ويوحي إلينا أننا ما دمنا مسلمين نقر بالشهادتين فلن نقع في الشرك.

❖ إني والله لا أخاف عليكم أن تشركوا من بعدي

عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أُحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: «**إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها**» **رواه البخاري (١/ ١٤٨٦ حديث رقم ٣٨١٦ باب غزوة أحد).**

يقصد الشيعة بهذا الحديث أن هذه الأمة لن يقع فيها الشرك! وهو غير صحيح، فإن هذا الحديث مقيد، وتقيده أحاديث أخر، منها:

حديث: «**لا تقوم الساعة حتى يلتحق قوم من أمتي بالمشركين ويعبدون الأوثان**».

وحديث: «**لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية**».

وحديث الحوض الذي تستدلون به لإثبات ردة الصحابة عندكم إلا ثلاثة.

فلماذا يعتقد الشيعة بأن الصحابة ارتدوا وانقلبوا على أعقابهم والشرك والردة سواء؟!

فلا تناقض في الحديث عند حمله على التقييد.

❖ إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس!

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا عبد الرحمٰن بن سهل حدثني أبي عن عبد الله بن عيسى عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال: «**إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني فإن لله عباداً لا نراهم**». «وقد جرب ذلك».

رواه الطبراني في الكبير (١١٧/١٧) من طريق عبد الرحمن بن شريك النخعي، عن أبيه، عن عبد الله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان مرفوعاً.

قال الهيثمي في (**مجمع الزوائد** ١٠/ ١٣٢): «رجال الحديث ثقات على ضعفٍ في بعضهم».

قلت: وهذا سند شديد الضعف، فيه علل:

الأولى: تفرد به عبد الرحمن بن شريك وهو ابن عبد الله القاضي. وهو وأبوه ضعيفان متكلم فيهما. قال الحافظ في الأول: «صدوق يخطىء» وفي الثاني: «صدوق يخطئ كثيراً». وذكره الهيثمي ثم أشار إلى ضعف بعض رواته (**مجمع الزوائد** ١٠/ ١٣٢).

الثانية: فيه انقطاع بين زيد بن علي وبين عتبة، فإن زيد بن علي عن عتبة معضل، فقد ولد زيد سنة ثمانين، وتوفي عتبة سنة سبعة عشر أو عشرين على آخر الأقوال، والمعضل هو شديد الضعف ولا يتقوى بالمتابعات كما هو معلوم.

وقال الهيثمي: «رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة» (**مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢**). وأعله ابن حجر في تخريج الأذكار بالانقطاع أيضاً، وضعفه الألباني (**السلسلة الضعيفة ٦٥٦**).

وقد صحف محمود سعيد ممدوح اسم (**زيد**) إلى (**يزيد**).

(**تنبيه**): وقع بعد الحديث عند الطبراني عبارة: (**وقد جُرِّب ذلك**). وهذه عبارة لا يُعلم قائلها، فقد يكون صاحب المعجم، وقد يكون الراوي عنه، وربما أحد النساخ، ثم هي مبنية للمجهول، فإن كانت عن الغير فأين سندها؟

قال المناوي: «قال ابن حجر: حديث غريب، ومعروف قالوا: منكر الحديث، وقد تفرد به، وفيه انقطاع أيضاً بين أبي بريدة وابن مسعود انتهى. وقال الهيثمي: فيه معروف بن حسان ضعيف. قال: وجاء في معناه خبر آخر أخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعاً: «**إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أعينوني ثلاثاً، فإن لله عباداً لا يراهم**» وقد جرب ذلك. كذا في الأصل ولم أعرف تعيين قائله ولعله مصنف المعجم» (**فيض القدير ١/ ٣٠٧**).

وعلى كل الأحوال فلا حجة فيها؛ لأن قائلها ليس من مصادر التشريع! وكذلك التجربة ليست من مصادر التشريع. فقوله والنووي والبيهقي: «إنه جربه هو وبعض أكابر مشايخه» فالسنة لا تثبت بالتجربة وإنما بالسند.

وكذا ما يمكن أن يوجد من عبارة تشبهها عن أيٍّ من العلماء كائناً من كان، ولا سيما أن الحديث في العقيدة، والمصنف الذي يحتج بأمور كهذه من عادته اشتراط التواتر و. . و. . فكيف يحتج بالعادات والتجارب الفردية!

وهل ستتجدد عندهم أمور في الدين كل ما جاء أحد وقال: جربت كذا فصار كذا؟! ثم ألم يجربوا قول النبي ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله**»؟ أم أن هذا النوع من التجربة النبوية لا يعنيهم؟

وعلى فرض صحته فليس فيه دليل على جواز الاستغاثة بالموتى من الأولياء والصالحين؛ لأنه صريح أن المقصود بـ (عباد الله) خلق غير البشر؛ لأن وصفهم جاء بأنا (**لا نراهم**)، فهذا منطبق على الجن المؤمنين أو الملائكة الذين لا نراهم عادة. وقد جاء في حديث آخر تعيين أنهم طائفة من الملائكة. أخرجه البزار من رواية حاتم بن إسماعيل، عن أسامة بن زيد الليثي، عن أبان بن صالح، عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «**إن لله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يتساقط من ورق الشجر. فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله أعينوني**».

قال الحافظ كما في شرح ابن علان (٥/ ١٥١): «هذا حديث حسن الإسناد غريب جدّاً، أخرجه البزار وقال: لا نعلم يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه. وحسنه السخاوي في الابتهاج، وقال الهيثمي: «رجاله ثقات» غير أن البيهقي رواه في «الشعب» موقوفاً. والشيخ الألباني حسن الرواية غير أنه أوقفها على ابن عباس. **(انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ١٠٨ حديث رقم ٦٥٥)**.

ولكن راويه حاتم بن إسماعيل خالفه من هو أوثق منه فأوقفه، رواه البيهقي في «الشعب» من طريق جعفر بن عون عن أسامة به إلى ابن عباس موقوفاً. فهذا أصح من الأول.

فالاستعانة بالحي المستطيع ليست شركاً، وهذا معروف بين البشر، أما من الملائكة فيحتاج إلى دليل خاص لإثباته، وأثر ابن عباس قال عنه

الشيخ الألباني رحمه الله: «الأرجح أنه موقوف، وليس هو من الأحاديث التي يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها من مسلمة أهل الكتاب، والله أعلم» (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٥٥**).

قلت: هذا إن ثبت عن ابن عباس، فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق محمد بن إسحاق عن أبان أن رسول الله ﷺ قال.. فذكره معضلاً، وابن إسحاق في رتبة أسامة في الحفظ أو أعلى، ولا سيما أن أسامة قد اختلف عليه ثقتان، فمن الواضح أنه لم يضبطه، فالصحيح الرواية المعضلة، وبهذا لا يصح الحديث مرفوعاً ولا موقوفاً، وتبين أن استغراب ابن حجر الشديد لمتنه كان في محله.

فائدة: قال الألباني: «ما أحسن ما روى الهروي في ذم الكلام (٤/ ٦٨/ ١) أن عبد الله بن المبارك ضل في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه أن من ضل في مفازة فنادى: عباد الله أعينوني! أُعين. قال: فجعلتُ أطلب الجزء أنظر إسناده. قال الهروي: فلم يستجز لأن يدعو بدعاء لا يرى إسناده».

ومثله في الحسن ما قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين (ص١٤٠) بمثل هذه المناسبة: «وأقول: السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج الفاعل للشيء معتقداً أنه سنة عن كونه مبتدعاً، وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول ﷺ، فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة؛ وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجاً».

انتهى ما نقله الألباني رحمه الله، ونستفيد من كلام ابن المبارك أنه كان لا يعرف صحة الحديث، وإلا لعمل به، فهذا تضعيف متقدم من أحد كبار الأئمة.

وورد عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٤): «حدثنا يزيد بن هارون قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نفرت دابة أحدكم أو بعيره بفلاة من الأرض لا يرى بها أحداً فليقل: أعينوني عباد الله، فإنَّه سَيعُان**».

وفيه محمد بن إسحاق موصوف بالتدليس وقد عنعن هذا الخبر من السند. وقد لمز محمود سيد ممدوح الألباني فقال: «وأعله الألباني في ضعيفه ٢/ ١٠٩ بالإعضال وهو خطأ لأن أبان بن صالح من صغار التابعين» (**رفع المنارة ٢٢٦**).

قلت: وهذا جهل منه، فقد وصف جماعة مراسيل هذه الطبقة بالإعضال قبل الألباني، منهم الذهبي حيث قال: «من أوهى المراسيل عندهم: مراسيل الحسن. وأوهى من ذلك مراسيل الزهري وقتادة وحميد الطويل من صغار التابعين، وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات، فإن غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير عن صحابي، فالظن بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين» (**الموقظة ٤٠**).

قلت: أبان بن صالح روى عن الزهري وعن الحسن، فهما من شيوخه فإذا كان هذا الحال بالمعضلات فكيف بمرسل من يروي عنهما؟

❖ دلوني على الطريق (قول أحمد بن حنبل)

«أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج اثنتين راكباً وثلاث ماشياً أو ثلاث راكباً واثنتين ماشياً فضللت الطريق في حجة وكنت ماشياً، فجعلت أقول: يا عباد الله دلوني على الطريق قال: فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق» (**مسائل الإمام أحمد ١/ ٢٤٥**

تاريخ مدينة دمشق ٥/ ٢٩٨ البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٦ شعب الإيمان ٦/ ١٢٨).

الرواية عن أحمد لا شيء فيها، فإنه يخاطب عباداً حاضرين لا يراهم كما في الرواية: «**إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد غوثاً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني ثلاثاً فإن لله عباداً لا يراهم**». وهو لم يناد عباد الله الذين في القبور. وعن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «**إن لله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يتساقط من ورق الشجر. فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله أعينوني**».

❖ إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة

حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا الحسن بن عمر بن شقيق ثنا معروف بن حسان السمرقندي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا عليَّ يا عباد الله احبسوا عليَّ، فإن لله في الأرض حاضراً سيحبسه عليكم**».

رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٧) من طريق معروف بن حسان السمرقندي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن ابن مسعود مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جدّاً، وفيه أربع علل:

معروف بن حسان: وهو واهٍ، قال أبو حاتم في (**الجرح والتعديل** ٨/ ٣٢٣): «مجهول». وقال ابن عدي في (**الكامل** ٦/ ٣٢٥): «منكر الحديث، وقد روى عن عمر بن ذر نسخة طويلة وكلها غير محفوظة». وقال البيهقي:

«معروف بن حسان ضعيف». (**الشعب ٣/ ٤١٦**). وقال الهيثمي في (**مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢**): «فيه معروف بن حسان وهو ضعيف». وقال الشيخ محمد بن درويش الحوت في «أسنى المطالب» (**ص٦٢**): «معروف بن حسان منكر الحديث».

وفيه سعيد بن أبي عروبة: اختلط، قال النسائي: «من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء». ومعروف بن حسان من الصغار، ولم يسمع منه قبل الاختلاط إلا الكبار. وكان بدأ اختلاطه سنة ١٣٢هـ واستحكم سنة ١٤٨هـ أفاده البزار، ثم إن قتادة مدلسٌ كثيرُ التدليس، وقد روى هذا الحديث معنعناً عن أبي بريدة فلا يقبل.

ولا يخفى أن نسخة سعيد عن قتادة نسخة مشهورة؛ اعتنى الحفاظ بجمعها، فإذا انفرد راوٍ ضعيف مثل معروف بحديث من هذه الطريق دون أصحاب سعيد كان ذلك كافياً في إسقاط الحديث الذي يرويه.

وقال الحافظ ابن حجر: «في السند انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود» (**الفتوحات الربانية لابن علان ٥/ ١٠٥ ـ ١٥١**).

وقد استغل أحد الرافضة (**محمود سعيد ممدوح**) هذه العبارة من الحافظ ابن حجر وزعم أن هذا الحديث يتقوى بالطرق الأخرى التي ترفعه إلى الحسن المقبول (**رفع المنارة ص٢٢٥**).

قال ابن دقيق العيد: «قولهم (**روى مناكير**) لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته وينتهي أن يقال فيه (**منكر الحديث**) لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه».

قلت: ومعروف شهد أهل الجرح والتعديل بأنه منكر الحديث (**الكامل في الضعفاء ٦/ ٣٢٥ لسان الميزان ٦/ ٦١ المغني في الضعفاء ٢/ ٦٦٨**).

❖ استسق لأمتك فإنهم هلكوا

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار قال: وكان خازن عمر على الطعام قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأُتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون، وقل له: عليك الكيس عليك الكيس. فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال: يا ربِّ لا آلوَ إلا ما عجزت عنه».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٥٦) والحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٦/ ٤٨٩) والحافظ ابن عبد البر في **(الاستيعاب ٣/ ١١٤٩)**.

وقد جاء الخبر من رواية أبي معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح عن مالك الدار أنه قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ آستسق لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأُتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له: عليك الكيس الكيس. فأخبر عمر، وقال: يا رب لا آلو إلا ما عجزتُ عنه».

قلت: وهذا الخبر يستدل به أهل الضلالة على دعاء الأموات من غير الله، ولا يصح لهم الاستدلال به لا رواية ولا دراية، فهو ضعيف منكر، فيه أمور:

أولاً: جهالة الرجل الذي أتى إلى قبر النبي ﷺ. وأما تسميته بلال بن الحارث المزني ـ أحد الصحابة ـ كما ورد في رواية سيف، كما في «الفتح» **(٢/ ٤٥٩)** فقد أجاب عنها العلامة الألباني رحمه الله في التوسل **(ص١٢٠)** بقوله: «وتسميته بلالاً في رواية سيف لا يساوي شيئاً؛ لأن سيفاً هذا ـ وهو ابن عمر التميمي ـ متفق على ضعفه عند المحدثين، بل قال ابن حبان فيه: يروي

الموضوعات عن الأثبات، وقالوا: إنه كان يضع الحديث. ومن كان هذا شأنه لا تقبل روايته ولا كرامة، لا سيما عند المخالفة، بل رماه ابن حبان والحاكم بالزندقة (**تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥**).

ثانياً: مالك الدار مجهول الحال، إذا شهدنا له بالثقة لم نشهد له بالضبط في روايته، وما قيل إنه خازن عمر لم يُسلَّم به عند بعض الباحثين، فإن ضبط المخازن لا يحتاج إلى ضبط ذاكرة بخلاف الحديث.

وقد أوهم بعضهم أن لمالك الدار صحبة للنبي ﷺ، وهو كذب. فقد أدرج الحافظ مالك الدار في القسم الثالث من المخضرمين الذين أدركوا جيل النبي ﷺ ولم يثبت أنهم التقوا به. قال الحافظ: «القسم الثالث: من كان في عهد النبي ﷺ ويمكنه أن يسمع منه ولم ينقل أنه سمع منه سواء كان رجلاً أو مراهقاً أو مميزاً» (**الإصابة ٦/ ٢٦٨**).

وقد وثقه الخليلي في (**الإرشاد ١/ ٣١٣**) ولكنه بقي على جهالة الضبط، فإنه أخبر أنه تابعي قديم متفق عليه. وقد قال: «يقال إن أبا صالح السمان سمع من مالك الدار هذا الحديث، والباقون أرسلوه» (**الإرشاد ١/ ٣١٦**) فإنه يؤكد ما حكاه شيخنا الألباني من أن الإسناد فيه إرسال.

أما رواية البخاري فإنها أصح منها ولا علل فيها وهي من فعل عمر رضي الله عنه أمام الصحابة الذي عدل عن قبر النبي ﷺ وذهب إلى البرية وتوسل بدعاء العباس أمام الصحابة، نحن لا نترك ما فعله عمر رضي الله عنه وأجمع عليه الصحابة ونتمسك بفعل رجل مجهول والراوي عنه مجهول.

ثالثاً: المخالفة والإرسال، وقد صرح بذلك الخليلي في «**الإرشاد**» (**١/ ٣١٦**) فقال: «يقال: إن أبا صالح سمع مالك الدار هذا الحديث، والباقون أرسلوه». وعليه فزاد في السند علة!

رابعاً: أن الأعمش ممن يجمع حديثه، وتفرد أبي معاوية عن الأعمش دون بقية أصحابه الثقات الكثر غير مقبول، ولا سيما عند من يعد هذه الحكاية أصلاً في أصول الشرع!!

خامساً: الرواية ليست متواترة، وقد عاهد الشيعة والأشاعرة ألا يأخذوا بالآحاد في العقائد!

سادساً: نكارة متنه، وقد نبه على ذلك سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله في تعليقه على «**فتح الباري**» (٢/ ٤٥٩) بقوله: «صحته ليست بحجة على جواز الاستسقاء بالنبي ﷺ بعد وفاته؛ لأن السائل مجهول، ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه، وهم أعلم الناس بالشرع، ولم يأت أحد منهم إلى قبره يسأله السقيا ولا غيرها، بل عدل عمر عنه لما وقع الجدب إلى الاستسقاء بالعباس، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة، فعلم أن ذلك هو الحق، وأن ما فعله ذلك الرجل منكر ووسيلة إلى الشرك». وليس في الخبر ما يدل على إقرار عمر للرجل على ما فعله.

قلت: لو كانوا سائليه شيئاً لسألوه القضاء فيما اختلفوا فيه توفيراً للدماء أن تراق، لكنهم لم يفعلوا.

سابعاً: ليس في هذا الخبر ما ينص أن عمر عَلِمَ بفعل الرجل وذهابه للقبر واستسقائه هناك، بل ظاهر الخبر أنه إنما أخبره بالرؤيا وحسب، بدليل أنه إنما أجاب عن وصية الأخذ بالكَيْس فقط.

ثامناً: أن هذه رؤيا منام، والرؤى لا تثبت أحكاماً شرعية، اللهم إلا أن تكون رؤيا الأنبياء عليهم السلام؛ لأنها من الوحي، كما بينه العلماء.

فتبيَّن أنه شديد الضعف من جهة الرواية، وأنه لو صح فليس فيه حجة للقبوريين من جهة الدراية.

وأما ما جاء في رواية سيف بن عمر الضبي أن الرجل هو بلال بن الحارث فهذا مردود: فإن سيفاً هذا زنديق بشهادة نقاد الحديث وكان يضع الأحاديث. قال ابن أبي حاتم: «ضعيف» **(الجرح والتعديل ٤/ ٢٧٨)**. ورماه ابن حبان والحاكم بالزندقة **(تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥)**.

أن البخاري اقتصر على قول عمر **«ما آلو إلا ما عجزت عنه» (التاريخ الكبير ٧/ ٣٠٤ رقم ١٢٩٥)**، ولم يذكر مجيء الرجل إلى القبر، وهذه الزيادة دخلت في القصة وهي زيادة منكرة ومعارضة لما هو أوثق منها مما رواه البخاري في «صحيحه» في ترك جمهور الصحابة التوسل بالنبي ﷺ إلى التوسل بالعباس.

❖ استسقِ لأمتك (أن المستسقي هو بلال بن الحارث)

هذه الدعوى من تخرصات سيف وأباطيله، وهذه ليست أول كذبة من سيف بل قد زعم أنه صرخ (وامحمداه) لما رأى احمرار عظم الشاة.

- وسيفٌ هذا منكر الحديث فقد قالوا عنه إنه كان يضع الأحاديث، قال ابن عدي وأبو حاتم: متروك الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات **(تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥)**. قال ابن أبي حاتم: «ضعيف» **(الجرح والتعديل ٤/٢٧٨)**. ورماه ابن حبان والحاكم بالزندقة **(تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥)**.

- فيه الضحاك بن يربوع والسحيمي، قال الأزدي في الضحاك: حديثه ليس بقائم. وهو والسحيمي من المجهولين اللذين تفرد بالرواية عنهما سيف.

- إيراد ابن جرير لها وغيرها من الروايات الضعيفة والموضوعة إنما جرى فيه على جمع شتات الروايات من غير تمحيص لها، فقد قال في مقدمة

تاريخه (١/٨): «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة: فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنَّا إنَّما أدَّينا ذلك على نحو ما أدِّي إلينا».

❖ أن بلال بن الحارث المزني قال: يا محمداه

عن بلال بن الحارث المزني الصحابي الذي قصد قبر النبي ﷺ وطلب منه ما لم تجرِ به العادة وتوسل به، وفيه يقول: «إن أهله طلبوا منه أن يذبح لهم شاة، فقال: ليس فيهِنَّ شيء. فألحوا عليه فذبح الشاة فإذا عظمها حُمُرٌ فقال: يا محمداه».

ذكره ابن كثير في (**البداية والنهاية ٧/ ١٠٤**) وقال: «روى سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب».

الرواية فيها مجاهيل:

هذا سند مجاهيل. ذكر العقيلي أن هذا إسناد لا يصح لجهالة: مبشر بن الفضيل (**الضعفاء للعقيلي ٤/ ٢٣٦**).

شعيب بن إبراهيم الكوفي فيه جهالة (**ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٧**) وفي أخباره بعض النكارة وفيه تحامل على السلف. قاله الحافظ ابن حجر وابن عدي (**لسان الميزان ٣/ ١٤٥ الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٤**).

وسيفٌ هذا منكر الحديث فقد قالوا عنه إنه كان يضع الأحاديث، قال ابن عدي وأبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات (**تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥**). قال ابن أبي حاتم: «ضعيف» (**الجرح والتعديل ٤/٢٧٨**). ورماه ابن حبان والحاكم بالزندقة (**تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥**).

وهذه الأكذوبة من أكاذيبه تضاف إلى الأكذوبة الأخرى في أن بلال بن الحارث المزني هو القائل عند قبر النبي ﷺ «اَستسقِ لأمتك».

ثم إن قول: «يا محمداه» ليس فيه نداء استغاثة، ولا توسّل به ﷺ، بل غاية ما فيه أن يكون كما في التشهّد «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، فهو من باب استحضار الْمُخَاطَب لا من باب دعائه.

ويَدلّ على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه: «**إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم فلْيَقُل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض**» (**رواه البخاري ومسلم**).

❖ وكان شعارهم يومئذ يا محمداه (أي في حرب خالد بن الوليد)

كان شعارهم ولم يكن دعاءهم يوماً من الأيام، أما الدعاء فقد بين عمر رضي الله عنه أنه توسَّل إلى الله بدعاء النبي ﷺ في حياته فلما مات توسل بدعاء العباس.

وهذا السند فيه مجاهيل ومناكير، رواه ابن كثير والطبري من طريق سيف وهو متروك باتفاق. (**تاريخ الطبري ٢/ ٢٨١ البداية والنهاية ٦/ ٣٢٤**).

وقد وجدت الرواية في (**فتوح البلدان ١/ ٩٩**) بسند أجود من هذا: عبد الواحد بن غياث وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه. . . وفيه «وكان شعارهم يومئذ يا أصحاب سورة البقرة».

❖ بي نصروا.. (قالوا محمد هو شعاركم)

عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال قدِمَتْ بكر بن وائل مكة

فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «**ائتهم فاعرض عليهم الإسلام**» والحديث طويل ومحل الشاهد منه قالوا هو شعاركم فنصروا على القوم قال رسول الله ﷺ: «**بي نصروا**».

الحديث لا حجة فيه لدعاة الاستغاثة بغير الله. فإنهم اختاروا اسمه ليكون شعاراً كما نقول كلمة السر. وكذلك كان شعارهم (**حم لا ينصرون**). (**يا مبرور**) و(يا عشرة) و(يا حجاج) وحتى لو ورد الشعار بلفظ (**يا محمد**) (**كما في تاريخ الطبري ٤/ ٩٣**) فهذا ليس فيه استغاثة.

الحديث رواه الطبراني في (**المعجم الكبير ٦/ ٦٢**) والهيثمي في (**مجمع الزوائد ٦/ ٢١١**) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (**رقم ١٥١٢ وكتاب العلل ومعرفة الرجال ص٣**). بدون قولهم (**هو شعاركم**).

قال محقق كتاب الفضائل ٢/ ١٠٤٥: «إسناده ضعيف لانقطاعه. وحفص بن مجاهد شيخ هشيم لم أجده».

وفيه خلاد بن عيسى قال الحافظ العراقي: «جهله العقيلي ووثقه ابن معين». وقال المناوي: «ضعفوه» (**فيض القدير ٣/ ٣٨٤**). وبعضهم قال: حديثه مقارب. ولهذا قال الحافظ في التقريب: «لا بأس به». وعلى الأقل مختلف في توثيقه وتضعيفه.

فأين هذه الروايات المعلولة من دعواكم أن العقائد لا يجوز فيها إلا المتواتر.

❖ **أن خبيب بن عدي صاح عندما صلبوه قائلاً: (يا محمد)**

(الحلية لأبي نعيم ١/ ٢٤٦ وصفوة الصفوة ١/ ٦٢٢ و٦٦٦ وإتحاف السادة المتقين).

فيه الهيثم بن عدي: قال النسائي: «متروك الحديث» **(الضعفاء والمتروكون ١/ ١٠٤ ترجمة ٦٣٧)**. وقال العجلي: «كذاب وقد رأيته» **(الثقات ١٥٣٧)**.

وقال ابن عدي في **(الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ١٠٤)**: «عن يحيى قال: الهيثم ليس ثقة كان يكذب».

وكل الطرق الأخرى الصحيحة لقصة الخبيب لم تتضمن هذه الزيادة.

هذه الرواية الذميمة تجعل من كان آخر كلامه يا رسول الله دخل الجنة، بينما رسول الله ﷺ يحثنا على أن يكون آخر كلامنا لا إله إلا الله فانظر ماذا عند أهل الشرك من مناقضة صريحة التوحيد.

❖ أن رجلاً من أهل اليمن أودع أباه ثمانين ديناراً

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس أنا طراد بن محمد أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو المصعب مطرف حدثني المنكدر بن محمد أن رجلاً من أهل اليمن أودع أباه ثمانين ديناراً وخرج يريد الجهاد وقال له: إن احتجت إليها فأنفقها إلى أن آتي إن شاء الله، قال: وخرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة، وجهد قال: فأخرجها أبي فنفقها، قال: فلم يلبث الرجل أن قدم وطلب ماله، فقال له أبي: عد إلي غداً، قال: وبات في المسجد متلوذاً بقبر رسول الله ﷺ مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصيح، فإذا شخص في السواد يقول له: دونكها يا محمد، قال: فمد يده فإذا صرة فيها ثمانون ديناراً قال: وغدا عليه الرجل فدفعها إليه».

رواه الحافظ ابن عساكر في **تاريخ دمشق** (٥٦/ ٦٠). وسنده ضعيف فيه المنكدر بن محمد بن المنكدر. قال فيه الحافظ ابن حجر: «لين الحديث».

ورواها ابن سعد في «طبقاته» وفيها الواقدي وهو متروك. غير أنها أصح سنداً من تلك الأولى وتضمنت ما خالفها وهو «فأخذ يدعو الله حتى أسحر».

وجاءت الرواية من طريق آخر أصح منه أيضاً وتضمنت لفظاً آخر يناقض الرواية الأولى وفيها: «فجعل محمد يذكرها ويدعو ويتضرع إلى الله» بخلاف الرواية التي قبلها وفيها: «وبات في المسجد متلوذاً بقبر رسول الله» **(كتاب المستغيثين بالله ص١٠٨)**.

وعلى تفرد ابن المنكدر فقد خالفه الإمام مالك بن أنس عند ابن بشكوال الأندلسي في **(كتاب المستغيثين بالله رقم ١٠٨)** قال: أنا أبو بحر الأسدي عن أبي العباس أحمد بن عمر قال: أنا أبو ذر قال: أنا ابن شاهين نا: محمد بن عبد الله بن غيلان السُوسِي نا: محمد بن يزيد الأدمي نا: معن، نا: مالك بن أنس» وهذا إسناد صحيح إلى مالك بن أنس، وليس فيه التلوذ بالقبر، ونرد ألفاً مثل ابن المنكدر مقابل مالك بن أنس.

❖ إن لله ملائكة في الأرض يكتبون ما يسقط من ورق الشجر

أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد ح وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال: «إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في

الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل: عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله، فإنه سيعان» لفظ حديث جعفر، وفي رواية روح: «إن لله ملائكةً في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحداً منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل: أعينونا عباد الله رحمكم الله. فإنه يعان إن شاء الله».

رواه البيهقي في **شعب الإيمان** (٦/ ١٢٨) والهيثمي في **مجمع الزوائد** (١٠/ ١٣٢). والحديث ضعيف لا يحتج به لما يلي:

أن الصحابة تركوا التوسل بالرسول ﷺ وهو أحب إليهم من رجال الغيب فكيف يتركون التوسل به ثم يتعلقون برجال في الهواء؟

وقد وجَّه بعض أهل العلم هذه الرواية بمناداة حاضر قادر وهم الملائكة، فليس في الأثر دعاء لغائب.

أن ناكثي العهد ومخلفي الوعد ممن يقولون: **(نحن شيعة أو أشاعرة)** زعموا أنه لا يجوز الاستدلال في مسائل العقائد إلا بالمتواتر، وها هم هنا يحتجون بالآحاد الضعيف السند في مسألة عقدية!

أن فيه أسامة بن زيد الليثي قال الحافظ في التقريب **(٣١٧)**: «صدوق يهم» وقال أحمد: «ليس بشيء»، وقال عبد الله لأبيه أحمد: «أراه حسن الحديث» فقال أحمد: «إن تدبرت حديثه فسوف تعرف فيه النكرة». وقال أبو حاتم: «يُكتب حديثه ولا يُحتج به»، وقال النسائي: ليس بالقوي، وتركه ابن القطان ويحيى بن سعيد وقال «اشهدوا أني قد تركت حديثه» **(تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٩)**. وقد وثقَّه آخرون كالدارمي وابن عدي ووثقه ابن شاهين وزاد ابن حبان: «يخطئ».

ومن تدبر هذه الأقوال علم أن ما تفرد به حقه الرد، فإن توبع قُبِلَ.
غير أن هذه الرواية التي رواها هنا مما تفرد به فحقها الرد.

وقد روي موقوفاً بإسناد أجود من هذا عند البيهقي عن جعفر بن عون في شعب الإيمان (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ١١١**)، وهو مع ذلك معلول بالوقف.

١) أن أسامة تفرد به، وتفرد ضعيف الحفظ يُعد منكراً إذا لم تؤيده أصول صريحة صحيحة. وأما قول الحافظ: (**هذا حديث حسن الإسناد غريب جدّاً**) فمعلوم أن حسن إسناده لا يدل على حسن الحديث دائماً.

٢) وفيه حاتم بن إسماعيل الراوي عن أسامة «صحيح الكتاب صدوق يهم» (**قاله الحافظ في التقريب ٩٩٤**) وقال: (**وقرأت بخط الذهبي في الميزان: «قال النسائي: ليس بالقوي» (التهذيب ٢/ ١٢٨)**).

* وفي رواية أخرى من طريق أحمد بن يحيى الصوفي ثنا عبد الرحمن بن شريك حدثني عن عبد الله بن عيسى عن زيد عن عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني**».

قال الهيثمي في (**مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢**): «رجاله ثقات على ضعف في بعضهم» وقد تقدم تخريجه.

❖ أنا فاعل

عن أنس رضي الله عنه قال: «سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: «**أنا فاعل**»، قلت: يا رسول اللّه فأين أطلبك فقال: «**اطلبني أوّل ما تطلبني على الصراط**».

رواه الترمذي (٤/ ٦٢١) وأحمد في المسند (٣/ ١٧٨) وصحَّحه الألباني في سلسلته الصحيحة رقم (٢٦٣٠).

وهذا الحديث لا علاقة له بطلب الشفاعة من الميت، وإنما طلب الشفاعة من النبي ﷺ وهو في العالم الآخر، ومن أراد تطبيق الحديث فعليه تأجيل طلب الشفاعة من النبي ﷺ كما فعل أنس إلى يوم القيامة.

❖ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون

حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**».

رواه أبو يعلى في مسنده (٦/ ١٤٧) والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢١١) والحديث حسن بشواهده. (انظر الصحيحة للألباني ٦٢١).

وقد أضاف البعض إلى الحديث لفظ: «يصلون ويحجون» احتجاجاً بقول الرملي والسبكي الذي لم يستبعد أن يكون النبي ﷺ يحج ويلبي (**شفاء السقام ١١٦**) وعلى هذا فلا يصح تسمية حجته التي حجها مع أصحابه (**حجة الوداع**)!.

وكذب الرافضة حيث زعموا أنهم يصومون. عن ماذا؟ هل في القبر أكل وشرب؟ وأين مصدر هذا الزعم؟ أمن كتاب أم سنة؟

❖ انتظار الفرج عبادة

أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ نا الباغندي نا سليمان بن سلمة نا بقية عن مالك عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ: «**انتظار الفرج عبادة**»، قال الشيخ: «أسنده سليمان بن سلمة الخبائري والأول بالإرسال أولى».

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٢/ ٣٢٣). وهو موضوع؛ فيه

عمرو بن حميد، قال الحافظ ابن حجر في (**لسان الميزان ١٩١٧**) والذهبي في (**ميزان الاعتدال ٦٣٥٦**): «ذكره السليماني في عداد من يضع الحديث» وذكر أنموذجاً لموضوعاته وهو نفس الحديث (**انتظار الفرج عبادة**).

وقال الذهبي: «بأنه باطل عن مالك» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٤٨**).

ويحتج بهذا الحديث من يريد به من نحتج عليه بحديث: «**الدعاء هو العبادة**». زاعماً أن هذه العبادة ليست بمعنى منتهى التذلل لله، نسأل الله السلامة من المرض.

❖ حياتي خير لكم تحدثون ويُحدَث لكم

حدثنا يوسف بن موسى قال نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**إن لله ملائكةً سياحين يبلغونني عن أمتي السلام**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**حياتي خير لكم تحدثون ونحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم**» زاد في رواية: «**فما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت الله لكم**». **رواه البزار في مسنده (٣/ ٥٠٨)**.

هذه الجملة جاءت زيادة على الحديث الصحيح في مسلم: «**إن لله ملائكة سياحين**». وهي غير صحيحة، ولهذا قال البزار: «وهذا الحديث آخره لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد» (**مسند البزار ٥/ ٣٠٨ واحتج بكلامه هذا الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٧٥**).

وأعلَّها الحافظ ابن عبد الهادي والمناوي بالإرسال (**الصارم المنكي ١/ ٢٦٦ التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ٥٠٢**).

ولذلك قال الشقيري رحمه الله: «الحديث ضعفه في الجامع وشارحه وضعفه العراقي في تخريج الإحياء وهو مرسل عند جماعة فلا حجة فيه» **(السنن والمبتدعات ١/ ٢٦٥)**.

لو كان هذا المخترع لهذا الحديث من بني إسرائيل لكان من كهانهم بسبب هذا السجع في هذه الجملة.

ولنا من هذه الرواية مواقف:

١) الطعن في هذه الزيادة التي تفرد بها الراوي وهو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد المرجئي على حديث: «**إن لله ملائكة سياحين**». فقد نقل الزبيدي حكم الحافظ العراقي على الحديث بأنه «ضعيف لأن فيه عبد المجيد بن عبد العزيز، فهو وإن أخرج له مسلم ووثَّقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون. ورواه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف» **(المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٠٥١ على هامش الإحياء)**.

وقال فيه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٠٥): «منكر الحديث جدّاً يقلب الأخبار، ويروي المناكير عن المشاهير: فاستحق الترك». وقال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ وكان مرجئاً» (٤١٦٠).

وذكر الزبيدي طريقاً أخرى عند ابن سعد في «الطبقات» عن بكر بن عبد الله المزني مرسلاً **(إتحاف السادة المتقين ٩/ ١٧٦ ـ ١٧٧ وانظر الإحياء ٤/ ١٤٨)**.

ولما قاله الحافظ البزار: «لم نعرف آخره يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه» وإنما رواه النسائي **(رقم ١٢٨٢)** من دون هذه الزيادة.

والحديث ذكره الهيثمي في (**مجمع الزوائد ٩/ ٢٤**) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

وهذه العبارة لا تفيد صحة الإسناد أو الحديث كما هو معروف عند أهل الحديث، فلا يجوز أن يقال: «صححه الهيثمي» فهذه تمويه وتلبيس على العامَّة، فإن صحة الإسناد ليست لازمة لصحة الحديث، ولا يلزم منه صحة الرواية (**كما بينه الحافظ في «التلخيص» ٣/ ١٩**) بل بينهما مراتب، فكم من سند صحيح رواته ثقات وهو شاذ أو معلل، وشرط الحديث الصحيح أن يبرأ من الشذوذ والعلة.

٢) الرواية غير متواترة أيها المطالبون باشتراط المتواتر في العقائد، بل ضعيفة لا آحاداً فقط، فانظر كيف تجاهلوا ترك عمر للتوسل بالنبي ﷺ بعد موته، وآثروا الضعيف على المتواتر!

٣) أنها تحث على الإرجاء وراويها عبد المجيد بن عبد العزيز مبتدع متهم بالدعاية للإرجاء حتى أدخل أباه فيه، وهو الذي روى الرواية الموضوعة عن ابن عباس: «وما نعلم الحق إلا في المرجئة» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٨ وانظر العلل لأحمد ٢/ ١١٣ الجرح والتعديل ٦/ ٤٦ تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨١ الضعفاء الصغير للبخاري ٢٣٩**).

وقد شهد عليه أحمد والبخاري بأنه من غلاة المرجئة، قال: «كان فيه غلو في الإرجاء». وقال أبو داود: «كان داعية في الإرجاء» (**تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨١**).

ومن المقرر عند العديد من علماء الحديث أن المبتدع إذا تفرد برواية تؤيد بدعته فإن روايته مردودة، وهذا جرح مفسَّر مقدَّم على التوثيق.

وهذا الحديث يؤيد مذهبه في الإرجاء، فإنه ما دام العمل معروضاً على

النبي ﷺ فيستغفر فلا تضر المعاصي حينئذ كبيرة كانت أو صغيرة إذ جاء الاستغفار في الحديث مطلقاً من سائر الأعمال السيئة.

❖ الآثار السلوكية والأخلاقية لهذه الرواية

وكيف يقول النبي ﷺ لابنته فاطمة: «**أنقذي نفسك من النار لا أغني عنك [لا أملك لك] من الله شيئاً**» ثم يُطمئِن الزناة ومرتكبي الكبائر من أمته ويعدهم بأنه سيستغفر لهم؟

فهذا الحديث خطير من الناحية السلوكية على المسلمين إذ يثبط المحسن ويشجع المسيء، وينتهي الفريقان إلى نهاية واحدة وهي تطمين الفريقين بالمغفرة واستوائهما من حيث النتيجة، أليس هذا التطمين بالمغفرة على ما يعملون شبيه بتطمين النصارى بالمغفرة على خطاياهم لمجرد إيمانهم بالمسيح؟!

ولماذا كان يأمر بإقامة الحد على المذنبين من أمته في حياته ولم يكتف بالاستغفار لهم وهم جزء من أمته؟

وإذا كان يستغفر لأمته فلماذا يدخل أفواج من أمته النار؟

٤) أن الحديث إذا كان يفيد استغفار النبي ﷺ لنا فلا يفيد جواز سؤاله، لعدم فعل الصحابة ذلك، ولأن القرآن أثبت لنا أن الملائكة حملة العرش دائمة الاستغفار للمؤمنين ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] ولم يقل أحد بجواز سؤالهم مع الله. والنبي ﷺ مات وسؤال الأنبياء بعد موتهم غير جائز، ولو جاز سؤال النبي بعد موته لاشتهر سؤال الصحابة للأنبياء السابقين، مما يؤكد أنه شرك، وكفى بالشرك مانعاً من الشفاعة.

٥) أن هذه الرواية تثبت آخراً مع الله في عرض الأعمال عليه، فتصير الأعمال معروضة (**عليهما**) لا على الله وحده، وهذا شرك يعتقده الروافض، فقد قالوا بأن قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] «أنَّهم الأئمة» (**الكافي ١/ ١٧١ بصائر الدرجات ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٠**).

وقد وضع الكذابون من هذه الأمة الأحاديث المكذوبة في ذلك مثل حديث: «تعرض علي أعمالكم يوم الخميس». أولهم: حسين بن علي العدوي، اتَّهمه ابن عدي والدارقطني وابن حبان بالكذب (**الكامل لابن عدي ٣/ ٩٤٥ المجروحين ١/ ٢٤١ و٢٨٨ سؤالات السهمي رقم ٢٨٤ ص٢١١**) والثاني: أبو سلمة محمد بن عبد الملك الأنصاري وهو منكر الحديث جدّاً لا يجوز الاحتجاج بحديثه كما قال ابن حبان (**الضعفاء ٤/ ٩٦ المجروحين ٢/ ٢٦٦ ميزان الاعتدال ٣/ ٥٩٨**).

في حين ثبت في الصحيح أن الأعمال تعرض على الله، قال ﷺ: «**تعرض الأعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء**» (**رواه مسلم (٢٥٦٥) وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٨**). فكيف (**يغفر الله إلا**) بينما يكون استغفار النبي ﷺ مطلقاً؟

٦) أنها تعارض أحاديث أصح منها تنفي معرفة النبي ﷺ بما يحدث لأمته من بعده، قال ﷺ: «**ليردنّ عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: يا رب أصيحابي أصيحابى، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما يقول العبد الصالح** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]».

وحين كان ﷺ حيّاً لم يكن يعلم بأحوال من غاب من أمته، من ذلك قصة ضياع عقد عائشة رضي الله عنها في الصحراء، وقول أصحاب بئر معونة لما وقعوا في الغدر قالوا: «اللهم بلغ نبينا» ولم يعتقدوا أنه يسمع كل واحد من أمته قريباً كان أو بعيداً.

❖ خدرت رجل ابن عمر فقيل له: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد

حدثنا جعفر بن عيسى أبو أحمد ثنا أحمد بن عبد الله بن روح ثنا سلام بن سليمان ثنا غياث بن إبراهيم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر أحب الناس إليك فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره**».

هذا الأثر رواه البخاري في الأدب المفرد (١/ ٣٣٥ **وابن السني في عمل اليوم والليلة ١/ ١٤١**). وليس فيه ما يدل على جواز الاستغاثة بغير الله فإنه ذكر محض للمدعو وليس دعاء له، وانظر قول النووي: «وإذا طنت أذنه صلى على النبي ﷺ وقال ذكر الله بخير من ذكرني وإذا خدرت رجله ذكر من يحبه» (**المجموع ٤/ ٥٢٤**). مما يؤكد على أن العلماء فهموا من الرواية ذكر الحبيب وليس الاستغاثة به وطلب ذهاب الخدر منه.

وقد رأيت الأحباش من أكثر من يتمسك بهذه الرواية مع أنهم حكموا على طرق هذه الرواية عند ابن السني «عمل اليوم والليلة» بالضعف بل وبالوضع أي الكذب فقالوا: «ضعيف، ضعَّفه الألباني في الكلم» ثم قالوا مرتين «أبو إسحاق يدلس وقد عنعنه وقد اختلط» (**عمل اليوم والليلة ص٦٤ تحقيق سالم بن أحمد السلفي ط: مؤسسة الكتب الثقافية**).

وها هم يحتجون بتضعيف الألباني للرواية ثم يأتي منهم من يقول: «ومن جملة تذبذبكم أن ضعفتم رواية ابن عمر في خدر الرجل» **(مجلة منار الهدى ٢٦/ ٢٢)**. فشهدوا على أنفسهم بضعف الرواية، وباختلاط السبيعي وتدليسه وأنه عنعن في هذه الرواية، لكن هذه الرواية الواهية توافق هواهم في دعوة الناس إلى الاستغاثة بغير الله، وهم لا يستطيعون مخالفة الهوى لأن أهل البدع أهل أهواء كما وصفهم السلف بذلك، ولأن اتِّباع الهوى من الأسباب الرئيسية لمعارضة أدلة الكتاب والسنة، ولهذا اشتق لهم اسم مما غلب عليهم وهو الهوى.

ولنستعرض لكم الآن سند هذه الرواية عن ابن عمر: أما الروايات عند ابن السني فضعيفة بالاتفاق معهم، الرواية رقم (١٧٠) فيها محمد بن مصعب القرقسائي «ضعيف». قال عنه يحيى بن معين: «ليس بشيء لم يكن من أصحاب الحديث وكان مغفلاً. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به» **(العبر للذهبي ١/ ٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٨)**. وأما الرواية رقم (١٦٩) ففيها غياث بن إبراهيم «كذاب، كان يضع الحديث» **(لسان الميزان ٤/ ٤٩٠ الكامل لابن عدي ٦/ ٢٠٣٦)** والهيثم بن حنش: مجهول العين، قال الخطيب في **(الكفاية ص٨٨)**: «المجهول عند أصحاب الحديث كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به» وذكر منهم الهيثم بن حنش.

وبقي الاختلاف حول الرواية التي عند البخاري في «الأدب المفرد» **(٩٦٤)** حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال: «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك. فقال: محمد».

وهذه الرواية أصح سنداً من روايات ابن السني وغيره، وأفادت فوائد:

منها قول ابن عمر: محمد، بدون حرف النداء. ومنها: أن سفيان من الحفاظ الأثبات، فنقله خبر أبي إسحاق بهذا اللفظ يدل على أنه هو المحفوظ وأما الروايات الأخرى فمردودة.

❖ وفي الرواية أبو إسحاق السبيعي

تدليسه: وهو ثقة ولكنه مدلس، وقد عنعنه عن هذا المجهول، ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (**تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص١٠١ ترجمة رقم (٩١)**) ط: دار الكتب العلمية وانظر كتاب «التبيين لأسماء المدلسين» لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي ص١٦٠ ترجمة رقم (٥٨) وابن حبان والكرابيسى وأبو جعفر الطبري (**تهذيب التهذيب ٨/ ٦٦**) قال شعبة: «لم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة أحاديث» (**سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩٨ تهذيب التهذيب ٨/ ٦٥**) يعني أنه كان يدلس. قال: «ولم يسمع من أبي وائل إلا حديثين» (**تهذيب التهذيب ٨/ ٦٦**). قال العجلي: «والباقي إنما هو كتاب أخذه». وعدّ جماعة ممن روى عنهم ولم يأخذ منهم (**تاريخ الثقات ص٣٦٦ تحقيق عبد المعطي قلعجي**). وذكره ابن الصلاح في مقدمته (**ص٣٥٣**) في المدلسين، والحافظ العراقي في التقييد (**ص٤٤٥**)، وابن حبان في الثقات (٥/ ١٧٧)، والحاكم في معرفة علوم الحديث (١٠٥). والنسائي (**ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٠**)، والعلائي في **جامع التحصيل (ص١٠٨)**.

اختلاطه: ناهيك عن أنه قد اختلط، ومما يدل على تخليطه في هذا الحديث أنه رواه تارة عن أبي شعبة (**أو أبي سعيد**) وتارة عن عبد الرحمن بن سعد. وهذا اضطراب يرد به الحديث. بل رماه الجوزجاني بالتشيع من رؤوس محدثي الكوفة، وعن معن قال: «أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش

وأبو إسحاق يعني للتدليس، وروى عن أناس لم يعرفوا عند أهل العلم إلا ما حكى هو عنهم، فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقف أولى» (**تهذيب التهذيب ٨/ ٦٦**).

❖ نفي اختلاط السبيعي مردود

أما نفي الأحباش اختلاط أبي إسحاق السبيعي (**مجلة منار الهدى ٢٦/ ٢٢**) واحتجاجهم بنفي الذهبي عنه الاختلاط:

١) فقد أثبت الحافظ ابن حجر اختلاط أبي إسحاق السبيعي كما في «التقريب» وبرهان الدين الحلبي في رسالته «الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط» (**تقريب التهذيب ٦٣٩) وانظر مقدمة فتح الباري ص٤٣١ والاغتباط ص٨٧ ترجمة رقم (٨٥) ط. دار الكتاب العربي**.

٢) وأثبت ابن الكيال اختلاطه في كتابه الذي أسماه «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» وقد حققه كمال الحوت ولم يعلق على إدراجه في جملة المختلطين (**الكواكب النيرات ص ٨٤ ط: دار الكتب العلمية**).

٣) وأثبت اختلاطه الحافظ ابن الصلاح، حكاه عنه ابن الكيال.

٤) وحكى الجوزجاني أنه واحد ممن لا يحمد الناس مذاهبهم (**أحوال الرجال ٧٩ رقم: ١٠٢**).

٥) أن الرواية التي جاءت من غير ياء النداء أصح من هذه التي ورد فيها عدة علل أهمها الجهاله والاضطراب، وفيها من اختلف في توثيقه كالسبيعي، فإننا لو سلمنا في توثيقه فلن نسلم في تصحيح سند تضمن الجهالة والاضطراب.

❖ تناقضهم في الاعتماد على الذهبي

أونسي الأحباش قول شيخهم في الذهبي أنه خبيث، ثم تعجب من الحافظ ابن حجر كيف سلّم له حكمه على الرجال بجرح أو تعديل؟ فكيف سلّمتم للذهبي في هذا الموضع وأعرضتم عن الحافظ ابن حجر الذي أثبت الاختلاط؟

أونسوا أن شيخهم انتقد الذهبي واتهمه بالتساهل في رواية الحديث وأنه يأتي بأحاديث غير ثابتة وآثار من كلام التابعين من غير تبيين من حيث الإسناد والمتن (**إظهار العقيدة السنية ٩٧**) فكيف طرأ هذا التبديل في موقفهم حتى صار قول الذهبي مقدَّماً على قول الحافظ ابن حجر؟!

وقد نهى شيخكم عن الأخذ بتصحيحات الحاكم إلا أن يوافقه الذهبي (**قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في أسنى المطالب ص٥٧٣ بأن الحاكم متساهل في التَّصحيح ونقل عن المناوي تعقب الذهبي لكثير من تصحيحات الحاكم**) غير أنه عند الحاجة إلى حشو الأدلة لإثبات بدعته يقدم الحاكم على الذهبي، كما فعل في حديث: «**لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي. .**» حيث تمسك بقول الحاكم: «صحيح» وتجاهل تعقيب الذهبي عليه: «بل موضوع»! أليس هذا كيلاً بمكيالين وتذبذباً في المنهج؟!

وإذا كانت شهادة الذهبي في السبيعي حجة عندكم؛ فخذوا بشهادته في الرفاعية حيث شهد بأنه: «قد كثر الزغل في طائفة الرفاعية، وتجددت لهم أحوال شيطانية من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات» (**العبر في خبر من غبر ٣/ ٧٥**).

وخذوا بشهادته في لعن من تخرج متطيبة إذ قال: «ومن الأفعال التي

تُلعَن عليها المرأة إظهار الزينة... وتطيبها بالمسك والعنبر» **(الكبائر ص١٠٢ الكبيرة الثامنة والعشرون)**.

وخذوا بشهادته في ابن فورك أنه كان يقول: «إن نبوة محمد ﷺ قد بطلت بعد موته وليس هو رسول الله» **(سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٣ و١٧/ ٢١٦)** لأن الصفة عرض والعرض لا يبقى زمانين، مع أنكم رفضتم شهادته في ابن فورك **(مجلة منار الهدى ٤٤/ ٥٣)**.

وإذا كان السبيعي عندكم عدلاً فخذوا بروايته: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد» **(رواه أحمد في السنة ١/ ٣٠١ حديث رقم (٥٨٥)** فأثبتوا أن الله يجلس على العرش، أما نحن فنضعف كلا الروايتين.

وحين نفى الذهبي الاختلاط عن السبيعي أثبت له سوء الحفظ فقال: «لما وقع في هرم الشيخوخة نقص حفظه وساء ذهنه وما اختلط» وفي لفظٍ آخر: «شاخ ونسي ولم يختلط، وقد تغير قليلاً» ثم نقل عن الإمام الفسوي أن بعض أهل العلم قالوا: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه **(ميزان الاعتدال ترجمة رقم (٥٣٣٥ و٦٣٩٣)**.

لكن لصوص النصوص بتروا نص الذهبي ولم يكملوا كلامه المثبت لسوء حفظ أبي إسحاق وتغيره، كل ذلك من أجل تعديل رواية تميل إليها أهواؤهم، وهذا ليس من الأمانة العلمية.

فشيخكم لا يرى الاحتجاج بحكم الذهبي، لكنكم مضطرون لفعل أي شيء يرجح صحة رواية ابن عمر رضي الله عنه فاحتججتم بالذهبي وتخليتم عن الحافظ ابن حجر وعما نقله عن نقاد آخرين تكلموا في أبي إسحاق كابن حبان والجوزجاني.. ومعلوم أنه من تُكُلمّ فيه بجرح وتعديل قدم الجرح على التعديل بشرط تبيين الجرح.

فهل لكم في روايات أصح سنداً من هذه لا خلاف حول قطعية أسانيدها؛ كرواية عمر ﷺ في العدول عن التوسل بالرسول ﷺ والتوسل بعمه العباس لحسم النزاع بيننا؟ إذ الرواية عن ابن عمر ﷺ لم تصح، ونسبة ياء النداء ليست قطعية السند، فما هذه العقيدة التي لا تستند على القطعي بل تتمسك بكل متشابه؟ هل هذا إلا خُلُق الزائغين؟ انظر كيف يشتغل هؤلاء بالضعيف والمكذوب من الحديث لمحض التشويش، ويكفرون مخالفهم لهذا المنهج المهترئ الذي يجتنب الصحيح الصريح ويتعلق بالموضوع والواهي والضعيف من الروايات.

❖ الشيخان رويا للسبيعي

قد يقول قائل: ألست تقر بأن السبيعي من رجال الشيخين؟ فكيف تضعفه هنا؟

الجواب: أن السبيعي ثقة روى لـه البخاري ومسلم ولكنهما رويا لمن هو أوثق منه ما يخالف روايته، فتكون روايته شاذة ـ على فرض إفادتها جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته ـ لمعارضتها الرواية الأصح سنداً والمتفق على صحتها والتي أفادت ترك الصحابة التوسل بدعاء النبي ﷺ بعد موته، وقد اجتمعت في رواية السبيعي عدة علل منها الاضطراب والتدليس والاختلاط، فلم لا يحكم عليها بعد ذلك بالشذوذ؟ لا سيما وأن الرواية المخالفة لها خالية من هذه العلل، فليس من التجرد للحديث الميل إلى الرواية الأضعف لمجرد موافقتها المذهب.

فالسبيعي ثقة ولكنه مدلس ومختلط، وإذا ثبت عنعنته وتدليسه أو تخليطه أثناء روايته حكم بضعفها وقبل من رواياته ما تجرد عن الاختلاط والتدليس.. ومن كان ثقة ولكن بقيود فليس من الإنصاف أن يطلب منا توثيقه بإطلاق، فإن البخاري ومسلماً لم يرويا عنه «في صحيحيهما بإطلاق»

بخلاف ما فعله البخاري في «الأدب المفرد» حيث لم يشترط فيه الاقتصار على الصحيح من الروايات.

إنَّ الذين يعترضون على كلامنا في أبي إسحاق ـ مع توثيقنا له ـ يكيلون بمكيالين، فإن شيخهم الكوثري قد طعن في سعيد بن أبي هلال وهو من رجال البخاري وطعنوا في عبد الله بن نافع.

إنَّ طريقة الأحباش في العديد من الروايات هي رد الصحيح إذا جاء مخالفاً لمذهبهم؛ فقد رد شيخهم حديث الصوت وهو عند البخاري في «صحيحه»، ولم يقبل سعيد بن أبي هلال في حديث الرجل وهو في «صحيح البخاري»، ولم يقبلوا حديث الجارية وطعنوا فيه وزعموا أنه مضطرب الإسناد وهو في «صحيح مسلم»، وردّوا حديث: **«الراحمون يرحمهم الرحمن»** المتفق على صحته برواية ضعيفة عند النسائي **«ارحموا أهل الأرض»**.

وردوا حديث ابن عباس عند مسلم في طلاق الثلاث وحكم شيخهم على الرواية بالشذوذ، واقفاً منها موقف السبكي من رواية ابن عمر في حكم الشطرنج.

فلماذا الكيل بمكيالين؟ ومن الذي يتناقض؟ إنهم الأشاعرة المتفاخرون بعلم الكلام الذي يودي إلى الشك والريبة والتردد كما جاء في **الفتح (١٣/ ٣٥٠)** للحافظ ابن حجر: «وقد أفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك، وببعضهم إلى الإلحاد»، قال: «وصح عن السلف أنهم نهوا عن علم الكلام وعدّوه ذريعة للشك والارتياب».

وحكى الغزالي في «المنقذ من الضلال» (ص١٤) تجربته الفاشلة مع علم الكلام فقال: «لم يكن الكلام في حقي كافياً ولا لمرضي الذي كنت

أشكو منه شافياً . . ولم يكن من كلام المتكلمين إلا كلمات ظاهرة التناقض والفساد».

❖ دخل أعرابي المسجد فقال: بأبي أنت جئتك مثقلاً بالذنوب

أخبرنا أبو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاءً نا سكر الهروي نا أبو زيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال: حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، ثم سلم على أبي بكر وعمر ثم أقبل على رسول الله فقال: «**بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلاً بالذنوب والخطايا مستشفعاً بك**». **رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٥)**.

قال الحافظ ابن عبد الهادي: «إن هذا خبر منكر موضوع، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض».

فيه: الهيثم بن عدي: قال البخاري: «ليس بثقة كان يكذب». قال أبو داود: «كذاب». وقال النسائي وغيره: «متروك الحديث». قال ابن المديني: «هو أوثق من الواقدي ولا أرضاه في شيء». **(لسان الميزان ٦/ ٢٥١ ترجمة ٧٩٧٧ ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٤ ترجمة ٩٣١١)**.

أحمد بن محمد بن الهيثم عن أبيه: لا وجود له من بين المترجم لهم من الرواة المعروفين.

أبو صادق: وهو غير متحقق الاسم، فمنهم من ضبط اسمه بأسلم أو مسلم بن يزيد، ومنهم من ضبطه باسم عبد الله بن ناجذ، وحديثه عن علي

مرسل، يعني لم يتحقق من روايته عن علي رضي الله عنه (التقريب رقم ٨١٦٧).

❖ الدعاء مخ العبادة

حدثنا بكر قال نا عبد الله بن يوسف قال نا بن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبان بن صالح عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «**الدعاء مخ العبادة**» لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله تفرد به ابن لهيعة.

رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٧١) وهو ضعيف، فيه عبد الله بن لهيعة وله شاهد من حديث النعمان بن بشير.

وهذا الحديث على ضعفه لا يناسب أهل البدع في الاحتجاج به، فإنه يبين أن منزلة الدعاء في العبادة بمنزلة الرأس من الجسد، فلا ننصحهم بالاحتجاج به إذ أنه حجة عليهم.

❖ قدم علينا أعرابي.. فرمى نفسه فوق قبر النبي ﷺ

قال البيهقي: «أخبرنا أبو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاءً نا سكر الهروي نا أبو زيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال: «حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر وعمر ثم أقبل على رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلاً بالذنوب والخطايا مستشفعاً بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلاً بالذنوب والخطايا أستشفع بك على

ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول:

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه فطاب من طيبه الأبقاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم»

(رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٩٥ حديث رقم ٤١٧٨).

قبل الحديث عن سند الرواية نود أن نسأل سؤالين:

الأول: ما هو الجود والكرم الموجود في قبر النبي ﷺ؟ أهو خزائن الرحمة؟ أم مصادر ومقادير أرزاق البشر ومعايشهم؟ وهل يعكس هذا إلا فساد الاعتقاد والتصور أن يكون القبر مصدر أرزاق الناس وأملهم في قضاء الحوائج؟

الثاني: قوله في الحديث: **(أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر)** دليل على أن الكذاب لم يحسن صياغة كذبه، فإن قبر النبي ﷺ كان في عهد علي والصحابة داخل بيت عائشة رضي الله عنها، ولم يضم إلى المسجد إلا في أيام الوليد بن عبد الملك، ولم يبق آنذاك ولا صحابي واحد حيّاً. وهذه الرواية مروية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عدة طرق، فكيف يأتي الأعرابي إلى القبر فور دخوله المسجد؟!

وهذه الرواية يصفها ابن كثير بأنها **(حكاية)** ويرويها بلا إسناد. والاعتقادات ليس مبناها عندنا على الحكايات والحكواتيين. وبعضهم يرويها بصيغة التمريض كالقرطبي حيث قال: «رُوِيَ عن العُتْبي». ويستعمل هذا اللفظ (رُوِيَ) للإشارة إلى ضعف الرواية.

وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني عن الأعرابي. وقد ذكرها

البيهقي في كتابه (**شعب الإيمان**) بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري: «حدثني أبو حرب الهلالي قال: «حج أعرابي فلما جاء إلى باب المسجد النبوي. . .» ثم ذكر القصة.

قال قدوة المتعصبين الحصني ناقلاً عن النووي رحمه الله أنه قال: «ومن أحسن ما يقوله ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال العتبي» (**دفع شبه من شبه وتمرد ١/ ٧٥**).

قلت: ومن أحسن ما رواه البخاري عن عمر مستحسناً له قال عمر: «**كنا إذا أجدبنا توسلاً إليك بنبينا**». ولم يأخذهم عمر رضي الله عنه إلى قبر النبي ﷺ وإنما إلى ناحية من نواحي المدينة.

وسبيل عمر هو سبيل المؤمنين، ولا نعرف شيئاً عن سبيل الأعرابي.

وإن أصحاب أبي حنيفة لا يرون هذا التوسل، فتصير مسألة يرد فيها الخلاف إلى الله والرسول، وليس في دين الإسلام مخاطبة ميت في قبره وطلب الحوائج منه وإنما هذا أصل دين الهندوس والبوذيين.

وما أكثر تناقض هؤلاء المتعصبين كالحصني فإنهم في كلامهم عن الصفات يمنعون رواية الآحاد في العقائد، بينما نراهم يتعلقون بالآحاد الضعيف لافتقارهم إلى الآحاد الصحيح فضلاً عن المتواتر.

ثم إن هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ. . .﴾ [النساء ٦٤] إنما نزلت في المنافقين الذين كانوا يتحاكمون إلى الطاغوت. . . فمجيئهم إلى النبي فرض لإثبات إيمانهم وتراجعهم عن التحاكم إلى الطاغوت.

وكل من استدل هذا الاستدلال الباطل بالآية والمبني على الفهم الباطل لها فهو ملزم بتطبيق ما بعدها: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

فيلزم إذا اختلف اثنان في شيء ما ويريدون من يقضي بينهما أن يتوجها إلى قبر النبي ليقضي بينهما فيما اختلفا فيه، ويحرم عليهما الذهاب إلى القاضي لأن الآية تلزمهم بالتحاكم إلى النبي ﷺ.

هذا ولم يعهد في دين الإسلام أن يكون القبر مَحَطَّ الذنوب، بل إن بيت الله الحرام ومساجد الله هي محط الذنوب. ألم يقل النبي ﷺ: «**رمضان إلى رمضان والحج إلى الحج والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما**..».

أما المجيء إلى القبور فقد أباحه النبي ﷺ من أجل تذكر الدار الآخرة لا من أجل طلب الحوائج وتكفير الخطايا.

ولئن كان الاستغفار لا يكون إلا عند القبر فيصير القبر حينئذ أعظم شأناً من بيت الله الحرام، فإن رسول الله ﷺ لم يقل: من حج قبري رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ولكن قال: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه**». ويصير كل من يذنب ذنباً ولا يذهب إلى المدينة داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥ ـ ٦].

وإذا كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يقولون؛ فيلزم من ذلك أن كل من أذنب ذنباً ولم يذهب إلى قبر النبي ﷺ للاستغفار، مثل حال المنافقين الممتنعين عن المجيء إلى النبي ﷺ في حياته. لماذا لم يفهم الصحابة أن العبرة بعموم اللفظ ويصير عمر بن الخطاب وكل الصحابة الذين لم يذهبوا إلى القبر للاستسقاء داخلين في هذه الآية، لأنهم ذهبوا

يستغفرون من ذنوبهم التي كانت سبب هذا القحط والجفاف ـ كما عند البخاري ـ ولم يذهبوا إلى قبر النبي ﷺ.

وقولهم: **(العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)**. فنقول نعم، موافقون على ذلك، فعلى كل منافق تحاكم إلى الطاغوت أن يأتي إلى خليفة رسول الله في المسلمين بعد موت رسول الله ﷺ ويعلن التوبة مما كان منه من تحاكم إلى الطاغوت، ويستغفر الله.

فإن من كانوا يأتون إلى النبي ﷺ في حياته صاروا يأتون إلى خليفته من بعد موته، فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تسأله حاجة قبل موته بيومين وقالت له: أرأيت إذا جئت ولم أجدك؟ فقال لها: «**إن لم تجديني فأت أبا بكر**».

فلم يقل لها إن لم تجديني فأت إلى قبري، لا فرق بين حياتي وبين موتي. وهذا واضح في أن النبي ﷺ هو الذي علمنا أن نفرق بين حياته وبين موته.

وهذه الرواية مروية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد ورد في رواية: أن العتبي كان جالساً فرأى أعرابياً. قال الخطيب في **(تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٦)** وابن خلكان **(وفيات الأعيان ١/ ٥٢٣)**: «مات العتبي سنة ٢٢٨هـ».

فكم كان عمره لما دخل الأعرابي قبر النبي ﷺ؟

على أن رواية العتبي جاءت من طريق آخر فيه الحسن الزعفراني عن الأعرابي **(أي العتبي)** وهذا الزعفراني مات سنة **(٢٤٩)** فكيف يمكن لكليهما أن يكونا معاصرين لعائشة رضي الله عنها؟

وأما الرواية من طريق السمعاني فهي:

أنا أبو بكر هبة الله بن الفرج أنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمرو بن تميم المؤدب ثنا علي بن إبراهيم بن علان أنا علي بن محمد بن علي ثنا أحمد بن الهيثم الطائي حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب ﷺ.

فإن آفتها هو الهيثم بن عدي، وهو (واهٍ) كما نص عليه الحافظ الذهبي (**سير أعلام النبلاء ٤/ ٣١٣**). وذكر أبو حاتم أنه يجب اجتناب حديثه (**المجروحين٣/ ٩٣**). وقال البخاري وابن عدي: «ليس بثقة، كان يكذب» (**لسان الميزان ٦/ ٢٠٩ الكامل في الضعفاء ٧/ ١٠٤**).

والسؤال: إذا كان العتبي قد توفي سنة (٢٢٨هـ) فكيف أدرك علي بن أبي طالب ﷺ وروى عنه؟

فحق بعد هذا للحافظ ابن عبد الهادي أن يطعن في هذا الخبر ويصفه بأنه: «خبر منكر موضوع وأثر مختلق مصنوع.. وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض» (**الصارم المنكي ص٣٢١**).

وأما الاحتجاج علينا بأن الحافظ ابن كثير رواه وذكر أنها حكاية مشهورة؛ فرواية عمر في البخاري عدم التوسل بالنبي ﷺ عند قبره أصح منها وقد أقره جميع الصحابة على ذلك.

ووصف الحافظ ابن كثير لها وصفها بأنها حكاية مشهورة؛ فإن أمور عقيدتنا لا نبنيها على الحكايات والحكواتيين. ووصفها بأنها مشهورة ليس بحاكم عليها بالصحة، إذ ليس كل مشهور صحيحاً. وهل اشتهار الرواية

دليل على صحتها؟ أليس حديث: «اطلبوا العلم ولو في الصين» مشهوراً وهو مع ذلك لا أصل له؟ وحديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» وهو ضعيف بالرغم من شهرته؟ فالعبرة في صحة سند الرواية لا مجرد اشتهارها على ألسنة الناس وبطون كتب الفقه التي تفتقر افتقاراً شديداً إلى مراجعة أسانيد مروياتها، وهذا أمر يعرفه من يطالع كتب الفقه.

ثم كيف تشتهر هذه الحادثة (**المفترضة**) لمجرد فعل أعرابي لها ولا يشتهر شيء مثلها عن أحد من الصحابة؟ وكيف يفهم أعرابي هذه الآية ويطبقها على وجه لم يفهم مثله الصحابة ولم يطبقوه؟ وكيف تعيش عائشة ﵂ طيلة حياتها مجاورة للقبر ولا يثبت تكليم النبي ﷺ لها، وإنما يسارع إلى تكليم الأعرابي؟

بل إن ما فعله عمر ﵁ يوم القحط بأن أعلن عن ترك المجيء إلى النبي بعد موته للاستسقاء ثم توسله بالعباس بما يوضح الفرق بين الحياة وبين الموت هو الحجة.

أما سند الرواية فنقول: قال الحافظ ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي في الرد على السبكي»: «هذا الخبر منكر موضوع، وأثر مختلق مصنوع لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، والهيثم جد أحمد بن محمد بن الهيثم أظنه ابن عدي الطائي فإنه يكنه فهو متروك كذاب، وإلا فهو مجهول، وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وأدرك زمان سلمة بن كهيل فيما قيل، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها، قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة، كان يكذب، وقال العجلي وأبو داود: كذاب، وقال أبو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والأزدي: متروك الحديث، وقال

السعدي: ساقط قد كشف قناعه. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال البخاري: سكتوا عنه؛ أي: تركوه. وقال ابن عدي: ما أقل ما له من المسند، وإنما هو صاحب أخبار وأسمار ونسب وشعر».

قلتُ: كان إخبارياً علامة، روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد. وقال ابن عدي: هو أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في شيء. قال عباس الأودي: حدثنا بعض أصحابنا قال: قالت جارية الهيثم بن عدي: مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب. انتهى ملخصاً.

وفي «الميزان»: الهيثم الطائي الآخر هو أيضاً كذاب، ولفظه هكذا: الهيثم عبد الغفار الطائي بصري مقل تالف. قال أحمد: عرضت على ابن مهدي أحاديث الهيثم بن عبد الغفار عن همام بن يحيى وغيره فقال: هذا يضع الحديث. وسألت الأقرع ـ وكان صاحب حديث ـ عن الهيثم فذكر نحوه. قال أحمد: وسمعت هشيماً يقول: ادعوا الله لأخينا عباد بن العوام سمعته يقول: كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال لهُ الهيثم بن عبد الغفار فحدثنا همام عن قتادة وأبيه وعن رجل يقال له ابن حبيب وعن جماعة، وكنا معجبين به، فحدثنا بشيء أنكرته أو ارتبت به، ثم لقيته بعد فقال لي: ذلك الحديث دعه، فقدمت على عبد الرحمن بن مهدي فعرضت عليه بعض حديثه فقال: هذا رجل كذاب أو قال: غير ثقة. وقال أحمد: ولقيت الأقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال: هذا حديث البري عن قتادة، يعني أحاديث همام، قال: فخرقت حديثه وتركناه بعد. اهـ.

وقال ابن حبان: كان من علماء الناس بالسير وأيام الناس وأخبار العرب إلا أنه روى عن الثقات أشياء كأنها موضوعات يسبق إلى القلب أنه

كان يدلسها. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. وقال الحاكم أبو عبد الله: الهيثم بن عدي الطائي في علمه ومحله حدث عن جماعة من الثقات أحاديث منكرة.

قال الذهبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي: أبو عبد الرحمن المنبجي ثم الكوفي قال البخاري : ليس بثقة، كان يكذب، قال يعقوب بن محمد: حدثنا أبو عبد الرحمن من أهل منبج وأُمهُ من سبي منبج، سكتوا عنه. وروى عباس عن يحيى: ليس بثقة، كان يكذب. وقال أبو داود: كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

ناهيك عن وجود انقطاع في السند، فأبو صادق أورده الإمام الذهبي في (**الميزان ٤/ ٥٣٨/ ١٠٣٠٠**) وقال: «أبو صادق الأزدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال محمد بن سعد: يتكلمون فيه، وقال آخر: لم يسمع من علي».

قلت: ولذلك قال الحافظ المزي: «إذا روى عن علي بن أبي طالب يقال: مرسل» (**تهذيب الكمال ٢١/ ٢٩٩/ ٨٠٢٧**). وأقره الحافظ ابن حجر قائلاً: «أبو صادق أرسل عن علي بن أبي طالب» (**١٢/ ١٤٣**).

والخبر الذى جاءت به القصة مضطرب رُوي من أوجه مختلفة اختلافاً لا يمكن ترجيح رواية على أخرى، فمنهم من رواها عن العتبي بلا إسناد، والعتبي هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية أبو عبد الرحمن العتبي من أهل البصرة، أورده الخطيب في **تاريخ بغداد** (**٣/ ٣٢٤**) وقال: «كان صاحب أخبار ورواية للآداب بلغني أن العتبي مات سنة ثمان وعشرين ومئتين».

قلت: ولم يذكر فيه جرحاً وتعديلاً فهو مجهول الحال، وتجد

الاضطراب واضحاً حيث إن العتبي من طبقة ما بعد الثامنة، حيث قال الحافظ في مقدمة «التقريب»: وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم:

١ ـ فإن كان من الأولى والثانية فهم قبل المئة.

٢ ـ وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد المئة.

٣ ـ وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المئتين.

وبتطبيق هذه القاعدة على العتبي وسنة وفاته فهو من الطبقة ما بعد الثامنة أي من الطبقة الصغرى من أتباع التابعين فمن دونهم.

فتجد حكاية الأعرابي تروى عن علي بن أبي طالب ﷺ وهو من الطبقة الأولى طبقة الصحابة، ومنهم من رواها عن العتبي وهو من الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، ومنهم من رواها عنه عن الزعفراني، ومنهم من رواها عن أبي حرب الهلالي، هذا الاضطراب في السند مع أسانيد واهية مظلمة بل هناك طرق لا أصل لها مثل الرواية عن العتبي بلا إسناد كما بينا آنفاً، وكذلك الاضطراب في المتن كما هو ظاهر من اختلاف ألفاظه.

تحقيق شيخ الإسلام ابن تيمية للقصة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (**مجموع الفتاوى ١/ ٢٤١**): «وأيضاً فإن طلب شفاعته ودعائه واستغفاره بعد موته وعند قبره ليس مشروعاً عند أحد أئمة المسلمين، ولا ذكر أحد من الأئمة الأربعة وأصحابهم القدماء، وإنما ذكر هذا بعض المتأخرين: ذكروا حكاية عن العتبي أنه رأى أعرابياً أتى قبره وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وأنه رأى في المنام أن الله قد غفر له! وهذا لم يذكره أحد من المجتهدين من أهل المذهب

المتبوعين الذين يفتي الناس بأقوالهم ومن ذكرها لم يذكر عليها دليلاً شرعيّاً. ومعلوم أنه لو كان طلبُ دعائه وشفاعته واستغفاره عند قبره مشروعاً؛ لكان الصحابة والتابعون لهم بإحسان أعلم بذلك وأسبق إليه من غيرهم، ولكان الأئمة المسلمين يذكرون ذلك، وما أحسن ما قال مالك: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. ثم قال: ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك».

فمثل هذا الإمام ـ يقصد العتبي ـ كيف يشرع ديناً لم ينقل عن أحد من السلف ويأمر الأمة أن يطلبوا الدعاء والشفاعة والاستغفار ـ بعد موت الأنبياء والصالحين ـ منهم عند قبورهم وهو أمر لم يفعله أحد من سلف الأمة؟!

❖ أسألك أن تجعلني ممن تشفع له فقال: أعني بكثرة السجود

هو قول مصعب الأسلمي، ذكره البغوي والطبراني وأخرج من طريق جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن مصعب الأسلمي قال: انطلق غلام منا حتى أتى النبي ﷺ فقال: أسألك أن تجعلني ممن تشفع له. فقال: «**أعني بكثرة السجود**». وأخرجه البزار عن طالوت بن عباد عن جرير فقال عن عبد الملك: كان بالمدينة غلام يكنى أبا مصعب فذكر الحديث مطولاً وقال: لا نعلمه إلا من هذا الوجه. قال العسكري: وهو مرسل.

قلت: رواية البزار ظاهرة الإرسال لكن فيها أبو مصعب وأما رواية غيره فالوصل فيها ظاهر لكن عبد الملك كان يدلس» (**الإصابة ٦/ ١٢٥**).

قلت: وأسوأ منه تدليساً وكذباً جعفر السبحاني الرافضي الذي ذكرها وسكت عن تعليل الحافظ لها (**انظر كتابه الشفاعة في الكتاب والسنة ص٥٠**).

❖ فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة

هذه الأبيات أوردها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» في رواية وصفها بأنها رواية مرسلة، وهي مع ذلك ليست طلباً من النبي للشفاعة بظهر الغيب، فإنها تفيد بأنه لما دخل على النبي ﷺ قال هذه الأبيات. قال الحافظ: «وفي الرواية المرسلة قال: فارتعدت فرائصي حتى وقعت. وعندهم جميعاً أنه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي ﷺ قد هاجر فأتاه فأنشده أبياتاً يقول فيها: أتاني رئي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال. قوله: كل ليلة أتاك نبي من لؤي بن غالب يقول في آخرها: فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة سواك، بمغن عن سواد بن قارب وفي آخر الرواية المرسلة: فالتزمه عمر وقال: لقد كنت أحب أن أسمع هذا منك» **(فتح الباري ٧/ ١٨٠)**. ويظهر أنه ينقل هذه الأبيات عن جني من الجن.

وقد نص الحافظ على أن البخاري رواها في تاريخه خالية عن هذه القصة **(الإصابة ٣/ ٢١٩)**.

❖ ليهبطن عيسى ابن مريم حكماً

وهو عند مسلم ١/ ١٣٦، ولكن الجزء الأخير منه **(وليأتينّ قبري)** عند الحاكم **(٢/ ٥٩٥)** صححها ووافقه الذهبي. وفيها ثلاث علل:

الأولى: جهالة عطاء، قال عنه الذهبي: «لا يُعرَف تفرّد عنه المقبري».

الثانية: عنعنة أبي إسحاق، فإنه مدلس مشهور بذلك، وأما محاولة الأحباش توثيقه فنقول: قد روى السبيعي حديث: «**إذا جلس الله تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد**» (رواه عبد الله

ابن الإمام أحمد في السنة ١/ ٣٠١ حديث رقم ٥٨٥) فإذا كنتم توثقون أبا إسحاق من أجل تصحيح رواية خدر رجل ابن عمر في قصة خدر الرجل، فأثبتوا هذه الرواية في جلوس الرحمن على العرش. أما نحن فكلا الروايتين عندنا معلولة.

الثالثة: الاختلاف عليه في إسناده كما بيّن ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤١٣) حين سأل أبا زرعة عن سند الحديث فأشار عليه بالرواية الصحيحة التي ليس فيها الزيادة التي عند الحاكم **(وليأتينّ قبري)**. راجع السلسلة الضعيفة ٣/ ٦٤٧ وقد صدق ابن تيمية حين ضعّف رواية الحاكم.

❖ مررت بموسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي

رواه البخاري (١/ ١٣٦). وقد فهم المخالفون لهذا الحديث فهماً خاطئاً، ومخاطبتهم موسى بناء على مخاطبة نبينا له قياس باطل، فإنه ﷺ كان يلقى جبريل ويخاطبه، فلماذا لا تتسلقون مقام مخاطبة جبريل قياساً على مخاطبة النبي ﷺ له؟ وهل كان الصحابة يستغيثون بجبريل أم أنهم كانوا يستغيثون ربهم فاستجاب لهم ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [الأنفال: ٩] لماذا لم يثبت عنهم ولو مرة واحدة أن يستغيثوا بالملائكة مباشرة؟

إن حياة الأنبياء في قبورهم لا ينكرها أحد، ولكن هل مجرد كون موسى حيّاً في قبره دليل على جواز سؤاله؟ فإن كلام نبينا لموسى حالة خاصة في وقت خاص، فإنه لم يكن يكلم موسى في أي وقت وإنما كلمه يوم المعراج فقط.

لقد بنوا على حديث المعراج هذا جواز سؤال الأنبياء وغيرهم في قبورهم، بينما حديث المعراج صريح في أن موسى ﷺ هو الذي عرض على النبي ﷺ أن يسأل الله التخفيف لأمته، فقال: «ارجع إلى ربك واسأله».

واختلافنا معهم حول طلب الحي من الميت، وهو لا وجود له في هذا الحديث ولكن في الحديث فوائد أخرى تجاهلتموها، ومنها: أنه أفاد علو الله فوق سماواته، ففي السماء السابعة فرضت الصلاة خمسين، ولما رجع النبي إلى السماء الخامسة لقي موسى فأمره أن يرجع إلى الله فيسأله التخفيف، حتى قال النبي ﷺ: «**فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى...**». فليس من الإنصاف أن تحتجوا ببعض الحديث وتعرضوا عن البعض الآخر.

إننا لا نعلق حكم سؤال المقبور على حياته أو موته، ولكن مدار الحكم على المشروع الوارد، فلا يوجد في دين الإسلام الحث على محادثة أو مطالبة مدفون. فالحديث حجة عليكم، فلم يقل: أغثنا يا موسى، أو المدد.. على النحو الذي تفعلونه حين تقولون لغير الأنبياء: مدد يا رفاعي مدد يا جيلاني! وكقول علي بن عثمان الرفاعي (**خليفة الشيخ أحمد الرفاعي**): «يا سادة، من كان منكم له حاجة فليلزمني بها، ومن شكا إلي سلطانه أو شيطانه أو زوجته أو دابته أو أرضه إن كانت لا تنبت، أو نخله إن كانت لا تثمر، أو دابة لا تحمل؛ فليلزمني بها فإني مجيب له» (**قلادة الجواهر ٣٢٣ روضة الناظرين ٨٤ جامع الكرامات ١/ ١٦٢**).

وقول الشيخ جاكير الكردي للناس: «إذا وقعتم في شدة فنادوا باسمي» (**جامع كرامات الأولياء ١/ ٣٧٩ و٢/ ٦٦**).

وإذا اختلفنا في فهم نص؛ فإننا نرجع إلى فهم الصحابة، والصحابة لم يفهموا الحديث على النحو الذي تفهمونه من جواز سؤال الأنبياء مع الله أو التوسل بهم، ائتونا برواية صحيحة السند إلى صحابي سأل نبيّاً من الأنبياء السابقين بعد موته، فإن لم تجدوا فأنتم المخالفون للسلف، فخبر موسى لم يخف عليهم وقد تركوا التوسل بنبيهم ﷺ بعد موته.

إن النبي ﷺ رأى موسى وغيره من الأنبياء في السماوات على قدر

منازلهم، ولم يكن عاكفاً عند قبر موسى، والفرق كبير جدّاً بين الأمرين، لكن أهل الزيغ يتجاهلون هذا الفرق، ولو لم يكن فرق لكلم الرسول ﷺ الأنبياء دائماً من غير معراج، وإذا كانت أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة؛ فأرواح الأنبياء في أعلى عليين، ولم يعرف عن السلف مخاطبة شهداء ولا أنبياء.

❖ والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى.. لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجبته

«والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطاً، وحكماً عدلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء، وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد، لأجبته» ونبه الشيخ أبو غدة إلى أن هناك خطأ والصواب **(لأجيبنَّه)**. **(التصريح ص٢٤٥)** وفي لفظ آخر: **(وليأتين قبري فليسلمن علي ولأردن عليه)**. وحسنها الألباني بالشواهد.

الحديث إسناده جيد **(انظر السلسلة الصحيحة رقم ٢٧٣٣)** أخرجه أبو يعلى في مسنده / ١٥٥٢ حدثنا أحمد بن عيسى عن ابن وهب عن أبي صخر أن سعيد المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ. . .

الحديث من معجزات النبي ﷺ وخاص بعيسى عليه السلام، وذلك شبيه بلقاء النبي ﷺ يوم المعراج بالأنبياء، ولو كان عامّاً لفهم الصحابة ذلك، ولو فهموه لخاطبوا النبي ﷺ عندما وقع الاختلاف بين علي ومعاوية، وهم لم يفعلوا فدل على الخصوصية، ومن أبى فليحاول العروج إلى السماء للالتقاء بالأنبياء!

إذن، الحديث فيه رد على من جعلوا سماع النبي ﷺ وإجابته لكل البشر، ولو شاء لقال ذلك ولكن لم يثبت عنه شيء؛ بل إن النبي ﷺ لم يقل هذا في المهدي الذي يكون مرافقاً لعيسى عليه السلام إذ ذاك؛ فتأمل.

❖ يا سارية الجبل

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٠/ ٢٣).

وكل طرق هذه الرواية ضعيفة السند إلا من طريق ابن عجلان فإنها صحيحة، وليس فيها سوى مناداته للجيش وسماع الجيش له وانتصاره بسببه. (**انظر السلسلة الصحيحة للألباني ٣/ ١٠١**).

إذا ثبتت الرواية:

فنقول **أولاً**: فهذا ليس بعجيب ممن وصفه رسول الله ﷺ بأنه محدث، أي أن الله خصّه بكونه ملهماً، وهي كرامة لعمر رضي الله عنه ولا شك، وكرامة لمن هم في ساحة الحرب يقاتلون الكفار، وأين الصوفية من مقاتلة الكفار وهم يرقصون ويغنون في الزوايا ويبتدعون في دين الله ما لا يحصى ويقعون في الشرك؟ فهؤلاء لا كرامة لهم، فإن أولياء الله يعظِّمون سنة نبيهم، ولا يكرم الله مبتدعاً مشركاً.

ثانياً: الكرامة خاصة من الله لا يحتجُّ بها لتعميم الفعل ولم يتنادَ الناس فيما بينهم بظهر الغيب بناء على هذه الكرامة العمرية.

ثالثاً: أثبتوا قصصكم بالأسانيد الصحيحة قبل أن تقيسوها على قول عمر: يا سارية الجبل، وهذا غير ممكن، فإننا حتى وإن وافقناكم على استدلالكم بقول عمر رضي الله عنه فإننا لا نوافقكم على هذا القياس قبل أن تثبتوا صحة أسانيد رواياتكم المفيدة علم الأئمة بالغيب.

❀ ❀ ❀

الباب الثالث

التّوسّل

❖ تعريف التّوسّل في اللغة

قال في القاموس في مادة (**وسل**): «وسل إلى الله تعالى توسيلاً: أي عمل عملاً تقرّب به إليه». وفي المصباح المنير: «ووسل إلى الله تعالى توسيلاً: أي عمل عملاً تقرّب به إليه». و«توسّل إلى ربّه وسيلة: أي تقرّب إلى الله بعمل».

وفي الصّحاح للجوهري: «توسّل إليه بوسيلة: أي تقرّب إليه بعمل».

❖ التعريف الشرعي للتّوسّل

والتّوسّل إلى الله معناه اتّخاذ سبب يزيد العبد قربة من الله، وفي ذلك آيتان من كتاب الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة ٣٥] عن ابن عباس والسدي وقتادة: «أي تقرّبوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه». قال ابن كثير: «وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف فيه بين المفسرين». وساق الطبري أقوالاً «حاصلها»: أن الوسيلة هي التقرب إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه [**تفسير ابن كثير ٢/ ٥٢ ـ ٥٣. تفسير الطبري المجلد الرابع ج٦ ص١٤٦ ـ ١٤٧ وانظر الدر المنثور ٢/ ٢٨٠**].

وقال أبو الليث السمرقندي (**كبير مشائخ الحنفية**): ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ «أي: اطلبوا القربة والفضيلة بالأعمال الصالحة» [**بحر العلوم ٣/ ٧٣**].

ولم يقل أحد من المفسرين «المعتبرين» أن معنى ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾؛ أي: سلوا الأموات من دون الله أو اتخذوا الأولياء وسيلة لكم إلى الله.

ومن هنا كان التوسل المشروع هو الآتي:

١ ـ التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] كأن يقول: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى أن تغفر لي ذنوبي.

٢ ـ التوسل إلى الله بأعظم أسمائه الحسنى، كما في حديث بريدة رضي الله عنه: أن رجلاً جعل يدعو والنبي ﷺ يستمع إلى دعائه فكان يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد **(أن تغفر لي ذنوبي)** فقال النبي ﷺ: **«والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» (رواه الترمذي رقم (٣٤٧١) وأبو داود (١٤٩٣)).**

٣ ـ التوسل إلى الله بالإيمان والعمل الصالح: ودليله قصة الثلاثة نفر من بني إسرائيل والذي رواه البخاري، الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار وحالت دون خروجهم فجعلوا يذكرون أحسن أعمالهم وسألوا الله بها أن يفرِّج عنهم الصخرة ففرجها عنهم.

ومثال التوسل بالإيمان: ما نجده في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

فيجوز للعبد أن يتوسل بإيمانه بالله ورسوله أن يغفر له إلخ، فالإيمان بالله ورسوله من أحب العمل إلى الله، كما روي أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ فقال: **«إيمان بالله ورسوله» (متفق عليه).**

وهذه الأنواع من التوسل أجمعت الأمة على مشروعيتها.

وقد شرع الله لنا من التوسل المشروع ما يغنينا عن غيره مما لا دليل صحيحاً على مشروعيته أو دليله ضعيف السند، والضعيف لا ينهض للاحتجاج، فليس من الحكمة أن يشغلها الجدال حول أنواع التوسل غير المشروع ولا الثابت ـ عن التوسل المشروع الثابت من الكتاب والسنة ـ؛ كالتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته والتوسل بالإيمان والعمل الصالح.

❖ كيف كان توسل الصحابة؟

وفي قضية التوسل بالنبي ﷺ نسأل الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل طرأ التوسل بالنبي ﷺ بعد موته أم كانوا يتوسلون به في حياته؟ **الجواب**: لا شك أنهم كانوا يتوسلون به في حياته.

السؤال الثاني: إذا ثبت أنهم كانوا يتوسلون به في حياته، فكيف كانت طريقة التوسل؟ هل كان التوسل بذاته أم بدعائه؟

السؤال الثالث: هل التوسل بالذات مجمع عليه أم مختلف فيه في عهدهم؟ ومتى ابتدأ الخلاف؟

إن الذين لا يجعلون فرقاً بين التوسل به ﷺ حيّاً وميتاً محجوجون بفهم الصحابة وفعلهم، فإننا إذا اختلفنا في فهم سنة رجعنا إلى فهم السلف لها.

فقد ترك عمر التوسل بالنبي ﷺ بعد موته أمام جمع من الصحابة، فكان **المشروع ما فعلوه لا ما تركوه**، والترك الراتب سنة متبعة، وفاعل ما تركوه سالك غير سبيلهم.

فلقد أصيب الناس في عهده بالقحط فخرج بالناس للاستسقاء ثم قال: «اللهم كنا إذا أُجدبنا سألناك بنبيك ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا» [**البخاري (١٠١٠)**]. وفي رواية أنس: «كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به، فيستسقي لهم فيُسقَوْن، فلما كان في عهد عمر..» [**أخرجه الإسماعيلي كما في فتح الباري ٢/ ٤٩٥ وابن حبان: الإحسان ٤/ ٢٢٨ رقم (٢٨٥٠)**].

ولنذكر بعض الروايات الضعيفة التي يحتجون بها:

❖ أقسمت عليك بحقي عليك يا رسول الله

قال الحاكم: «أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ أبو عامر العقدي حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن أبي زميل سماك الحنفي قال حدثني مالك بن مرثد عن أبيه قال: قلت لأبي ذر رضي الله عنه: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر ليلة القدر؟ فقال: نعم، قلت: يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان أم في غير رمضان، قال: بل في رمضان، قلت: أخبرني يا رسول الله أهي مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبض الأنبياء رفعت أم هي إلى يوم القيامة؟ قال: لا بل إلى يوم القيامة، قلت: يا رسول الله أخبرني في أي رمضان هي؟ قال: في العشر الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها، فقلت: أقسمت عليك بحقي عليك يا رسول الله في أي عشر هي؟ قال: فغضب عليَّ غضباً شديداً ما غضب علي قبل ولا بعد مثله، وقال: لو شاء الله لأطلعكم عليها التمسوها في السبع الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

إسناده ضعيف، فيه مرثد بن عبد الله الزماني لم يرو عنه إلا ابنه مالك، وفيه جهالة؛ كما نص عليه الحافظ الذهبي في (**الميزان ٤/ ٨٧**)

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٤٢٧) من طريق يحيى بن سعيد بهذا الإسناد، وأخرجه ابن خزيمة من طريق عكرمة بن عمار به، وعكرمة بن عمار: صدوق يغلط. قاله الحافظ (**تقريب التهذيب ١/ ٣٩٦**).

❖ اللهم بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب

قال داود ﷺ: «أسألك بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقال: أما إبراهيم فألقي في النار فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تنلك، وأما إسحاق فبذل نفسه للذبح فصبر من أجلي، وتلك بلية لم تنلك، وأما يعقوب فغاب يوسف عنه، وتلك بلية لم تنلك».

قال الهيثمي: «رواه البزار من رواية أبي سعيد عن علي بن زيد، وأبو سعيد لم أعرفه، وعلي بن زيد ضعيف وقد وثق» (**مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٢**).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن العباس عن النبي ﷺ إلا من حديث أبي سعيد عن علي بن زيد، وأبو سعيد هذا هو الحسن بن دينار وهو ليس بالقوي في الحديث، وقد روى هذا الحديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن النبي ﷺ مرسلاً ولم يقل عن العباس» (**مسند البزار ٤/ ١٣٣**).

قلت: أبو سعيد الحسن بن دينار ليس بالقوي. قال البخاري: «تركه يحيى وابن مهدي ووكيع وابن المبارك» (**التاريخ الكبير ٢/ ٢٩٢**). وقال ابن حبان: «يحدث الموضوعات عن الأثبات ويخالف الثقات في الروايات» (**كتاب المجروحين ١/ ٢٣٢ وانظر الجرح والتعديل ٣/ ١١**).

قلت: صدق ابن حبان، فإن من رواياته أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل.

❖ انظروا قبر النبي فاجعلوا له كووًا إلى السماء

حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: **«انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كووًا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. قال: ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق». رواه الدارمي في سننه (١/ ٥٦).**

وهذا الحديث مخالف لما ثبت في «الصحيحين» في طريقة الاستسقاء، بل لو كان هذا حقّاً موقف عائشة رضي الله عنها فلماذا لم تنكر على عمر رضي الله عنه عدم توسله بالقبر النبوي؟

ومما يبين كذب هذا الحديث أنه في مدة حياة عائشة رضي الله عنها لم يكن للبيت كوة، بل كان باقياً كما كان على عهد النبي ﷺ، بعضه مسقوف وبعضه مكشوف، وكانت الشمس تنزل فيه، كما ثبت في «الصحيحين» عن عائشة عنها أن النبي ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرتها، لم يظهر الفيء بعد.

وهذه الرواية منكرة، فيها:

١) أبو النعمان محمد بن الفضل **(انظر عن اختلاطه في الكواكب النيرات (ص٣٨٢ رقم ٥٢)** اختلط. وهذا الأثر لا يدرى هل سمعه الدارمي منه قبل الاختلاط أو بعده، فهو إذن غير مقبول، فلا يحتج به. قال الحافظ: «ثقة ثبت تغير في آخر عمره» **(تقريب التهذيب ١/ ٥٠٢)**.

٢) عمرو بن مالك النكري قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام» **(تقريب التهذيب ١/ ٤٢٦)**. وقال ابن عدي: «حدث عنه عمرو بن مالك

قدر عشرة أحاديث غير محفوظة» والنكري ضعيف عند البخاري **(الكامل ١/ ٢٠٤ التهذيب ١/ ٣٨٤ وفي الكامل المطبوع تصحيف، والتصويب من التهذيب، وهذا الأثر من روايته فيكون غير محفوظ)**.

٣) أوس بن عبد الله (**أبو الجوزاء**) قال البخاري: «في إسناده نظر» **(التاريخ الكبير ١/ ١٧٢ الكامل ١/ ٤٠٢ التهذيب ١/ ٣٨٤)**. وقال في التقريب: «يرسل كثير الثقة» **(تقريب التهذيب ١/ ١١٦)**.

٤) سعيد بن زيد، فيه ضعف، ضعفه الدارقطني وأبوحاتم والنسائي والجوزجاني والبزار وقال أحمد: لا بأس به وقال ابن حبان: «كان صدوقاً حافظاً يخطئ في الإخبار ويهم حتى لا يحتج به إذا انفرد» **(تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣ ميزان الاعتدال ٢/ ١٣٨)**.

وعلى فرض صحة الرواية فإنها معارضة للروايات الأصح منها والتي أفادت ترك الصحابة التوسل بالنبي ﷺ بعد موته وخروج عمر رضي الله عنه إلى الصحراء وتوسله بدعاء العباس رضي الله عنه.

❖ سأل (آدم) بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن ... إلا تبت علي

«أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا أبو طالب العشاري وأنبأنا الجريري أنبأنا العشاري حدثنا الدارقطني حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا حسين الأشقر حدثنا عمر بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه فقال: «**قال: بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت علي فتاب عليه**».

موضوع. حسين الأشقر وضّاع رافضي.

قال الذهبي: «حسين الأشقر منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به» **(حاشية المستدرك ٣/ ١٥٤)**. قال البخاري: «فيه نظر» **(التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦٢)** وقال: «عنده مناكير» **(التاريخ الصغير ٢/ ٣١٩)** قال أبو زرعة: «منكر الحديث» وقال الجوزجاني: «غال شتام للخيرة» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٣١)**. وقال النسائي: «ليس بالقوي» **(الضعفاء والمتروكون ١٤٦)** كذلك قالها الدارقطني **(الضعفاء والمتروكون ١٩٥)** **(وانظر السلسة الضعيفة للألباني ٣٩١٣)**.

قال السيوطي وابن الجوزي: «قال الدارقطني: تفرد عمر بن ثابت عن أبيه أبي المقدام ولم يروه عنه غير حسين الأشقر. قال يحيى بن معين: عمرو بن ثابت غير ثقة ولا مأمون. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات» **(الموضوعات ١/ ٣١٩ اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٦٩)**.

❖ قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد

عن علي قال: سألت النبي ﷺ عن قول الله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾ [البقرة.: ٣٧] فقال: «إن الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس ببيسان والحية بأصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل، وقال: يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أزوجك حواء أمتي؟ قال: بلى، قال: فما هذا البكاء، قال: وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن، قال: فعليك بهؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك، قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا

أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم».

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسند واهٍ. وهكذا حكم عليه السيوطي كما في **الدر المنثور** (١/ ١٤٧). وكتاب «الفردوس» يجمع الموضوعات من الروايات التي كان يذكرها القصاص وينشرونها بين الناس.

❖ كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين

يرى المخالفون أن هذا الحديث يفيد أن النبي ﷺ كان يطلب من الله تعالى أن ينصره بجاه أو بحق الصعاليك (**أي: الضعفاء**)، ويفتح عليه بالضعفاء المساكين من المهاجرين، وهذا ـ بزعمهم ـ هو التوسل المختلف فيه نفسه.

والجواب من وجهين:

الأول: ضعف الحديث، فقد أخرجه الطبراني في (**المعجم الكبير ١/ ٨١/ ٢**): حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه حدثنا أبي حدثنا عيسى بن يونس حدثني أبي عن أبيه عن أمية به.

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بن عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أمية بن خالد به. ثم رواه من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة عن أمية بن خالد مرفوعاً بلفظ: «. . . **يستفتح ويستنصر بصعاليك المسلمين**».

قلت: مداره على أمية هذا، ولم تثبت صحبته، فالحديث مرسل ضعيف، وقال ابن عبد البر في (**الاستيعاب ١/ ٣٨**): «لا تصح عندي

صحبته، والحديث مرسل». وقال الحافظ في (**الإصابة ١/ ١٣٣**): «ليست له صحبة ولا رواية».

قلت: وفيه علة أخرى، وهي اختلاط أبي إسحاق وعنعنته، فإنه كان مدلساً، إلا أن سفيان سمع منه قبل الاختلاط، فبقيت العلة الأخرى وهي العنعنة.

فثبت بذلك ضعف الحديث وأنه لا تقوم به حجة، وهذا هو الجواب الأول.

الثاني: أن الحديث لو صح فلا يدل إلا علي مثل ما دل عليه حديث عمر ﷺ، وحديث الأعمى من التوسل بدعاء الصالحين.

قال المناوي: «كان يستفتح: أي: يفتتح القتال، من قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩] ذكره الزمخشري. (**ويستنصر**) أي: يطلب النصرة (**بصعاليك المسلمين**) أي: بدعاء فقرائهم الذين لا مال لهم» (**فيض القدير ٥/ ٢١٩**).

قلت: وقد جاء هذا التفسير من حديثه ﷺ، أخرجه النسائي (**٢/ ١٥**) بلفظ: «**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**». وسنده صحيح، وأصله في صحيح البخاري (٦/ ٦٧)، فقد بين الحديث أن الاستنصار إنما يكون بدعاء الصالحين، لا بذواتهم وجاههم.

ومما يؤكد ذلك أنَّ الحديث ورد في رواية قيس بن الربيع المتقدمة بلفظ: «**كان يستفتح ويستنصر..**» فقد علمنا بهذا أن الاستنصار بالصالحين يكون بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم، وهكذا الاستفتاح، وبهذا يكون هذا الحديث ـ إن صحَّ ـ دليلاً على التوسل المشروع، وحجة على التوسل المبتدع، والحمد لله.

❖ كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فتقول: اللهم إنا نسألك بحق محمد

قال الحاكم: أخبرني الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن أيوب حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي ﷺ كفروا به فأنزل الله وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين**».

رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٩) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٧٦).

وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة: كذاب. رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٩) وقال: «أدت الضرورة إلى إخراجه» قال الذهبي: «لا ضرورة في ذلك فعبد الملك متروك هالك».

مع أن الحاكم قد جرح عبد الملك في المدخل (١/ ١٧٠) فقال: «روى عن أبيه أحاديث موضوعة». وروي هذا الخبر من طرق أخرى لا تزيده إلا ضعفاً وآفتها: الضحاك بن مزاحم والكلبي وعطاء الخراساني **(الضعفاء الصغير للبخاري ٧٣ رقم ٢١٨ العلل لمعرفة الرجال ٢/ ٣٩٥ الجرح والتعديل ٥/ ٣٧٤ ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٦)**.

هذا الخبر معارض لما هو أصح منه وهو ما رواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: حدثني أشياخ منا قالوا: لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا «كان معنا يهود، وكانوا من أهل كتاب، وكنا أصحاب وثن، فكنا إذا بلغنا منهم ما

يكرهون قالوا: إن نبياً مبعوثٌ الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به، ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩]. قال قتادة: (**يستفتحون على محمد**) أي يقولون: إنه يخرج» (**تفسير الطبري ١/ ٣٢٥ دلائل النبوة ٢/ ٧٥ الدر المنثور ١/ ٨٧**).

وهذه الرواية مؤيدة بثلاث روايات أخرى بمراسيل عن التابعين.

نقد متن الرواية:

إن الصحابة لم يفهموا ما فهمه هؤلاء وإلا لسارعوا إلى التوسل بالنبي ﷺ أثناء حروبهم، غير أنهم لم يكونوا يسألون الله بحق نبيهم ﷺ وهم في الحروب، فهل اليهود أحرص على الحق وأشد تمسكاً به من الصحابة الذين تركوه! فسحقاً للمتعصبين المنحرفين الذين يتجاهلون سنة الخلفاء الراشدين ويتمسكون بفعل اليهود.

أن هذا الخبر يخالف سنة الله وهي أن النصر مشروط بالطاعة: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] واليهود منذ كتب الله عليهم الذلة لم ينتصروا إلا مؤخراً بحبل من الناس.

أن هذا الخبر يحكي لنا أن الآية كأنها نزلت في يهود خيبر، وهذا يخالف ما اتفق عليه أهل التفسير والسِّيَر أن الآية نزلت في يهود المدينة وهم بنو قينقاع وبنو النضير، وهم الذين كانوا يخبرون الأوس والخزرج بقرب بعثة نبي جديد، وهذه المخالفة دليل صريح على كذب هذه الرواية وهي من كذب جاهل لم يحسن تركيب هذه الكذبة.

❖ لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد

حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري حدثنا إسماعيل بن مسلمة أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**لما اقترف آدم الخطيئة، قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. قال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي، ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك**».

رواه الحاكم وقال: «صحيح» (**المستدرك ٢/ ٦٧٢**) قال الذهبي: «بل موضوع».

قلت: بقي هذا التصحيح من الحاكم أهم علامة على تساهله.

فقد حكى الحافظ ابن حجر أن بعضهم ذكر أن الحاكم حصل له تغير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة من الضعفاء وقطع بترك الرواية عنهم ومنع الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في «مستدركه» وصححها، من ذلك أنه أخرج حديثاً لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وكان قد ذكره في الضعفاء فقال: «إنه روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا تخفى على من تأملها». (**لسان الميزان ٥/ ٢٦٣ ترجمة رقم ٨٥٩٨**).

بل قد وصف الحافظ ابن حجر هذا الحديث بأنه «خبر باطل» كما في **«اللسان» (٣/ ٣٥٩) ترجمة رقم (٤٨١٥)** وضعّفه البيهقي في **دلائل النبوة**

(٥/ ٤٨٩) وصرح السيوطي بضعفه في «**مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا**» (ص٩٤ ح٣٨١) والزرقاني في «**شرح المواهب**» (١/ ٧٦) وابن كثير في (**البداية والنهاية ٢/ ٣٢٣**) وملا علي القاري في «**شرح الشفا**» (١/ ٢١٥) والشهاب الخفاجي في «**شرح الشفا**» (٢/ ٢٤٢) وذكر الحافظ عن الحاكم وأبى نعيم أن عبد الرحمن بن زيد هذا كان يروي الأحاديث الموضوعة عن أبيه. وقال ابن الجوزي: «أجمعوا على ضعفه» وقال ابن حبان: «كان يقلب الأخبار» وقال ابن سعد: «ضعيف جدّاً» (**تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٨**). وقال السبكي: إن هذا لا ينزل عن درجة الحسن. وأخرجه الطبراني في الأوسط عزاه له الهيثمي في (**المجمع ٨/٢٥٣**).

ولنا على ذلك مآخذ منها:

أن هذا الحديث الموضوع المكذوب يضاهىء اعتقاد النصارى. قال الشهرستانى عن عقائد النصارى: «والمسيح هو الابن الوحيد وهو الذي به غفرت زلة آدم عليه السلام» (**الملل والنحل للشهرستاني ٢/ ٦١**).

أن قوله: «وصححه» غلط، فإن الحاكم كتب: «صحيح الإسناد». وأهل الحديث يفرّقون بين صحة الإسناد وصحة الحديث.

أن هناك من يحتج بكلام السبكي، غير أن السبكي قد اعترف بأنه قلد الحاكم في التصحيح فقال: «وقد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم» (**شفاء السقام في زيارة خير الأنام ١٦٣**). مما يبين درجته في هذا الفن، فكيف يستدل مقلد بمقلد؟ ولماذا احتاج إلى التقليد هنا؟ أهو من باب التعلق بقشة ليقينه بضعف الرواية؟

فإنه قد تواتر عند أهل الحديث تساهل الحاكم في التصحيح، وهذا مما يتجاهله هؤلاء تارة ويقرون به تارة أخرى حسب الحاجة.

قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في «أسنى المطالب» (ص٥٧٣): بأن الحاكم متساهل في التصحيح ونقل عن المناوي تعقب الذهبي لكثير من تصحيحات الحاكم.

(تنبيه حول تساهل الحاكم)

يكثر الرافضة من الاحتجاج بالحاكم ويتمنون لو أننا نقبل منهم أي حديث يرويه، ولو فعلنا فماذا يقولون في رواية الحاكم أن علي بن أبي طالب ﷺ كان يشرب الخمر حتى نزلت آية التحريم.

والحاكم متساهل في التصحيح ولهذا لزم تعقب أهل العلم لكتابه لكثرة ما عرف عنه من التساهل. وكم من مرة يصحح حديثاً ويزعم أنه على شرط الشيخين فيتعقبه أهل العلم قائلين: بل موضوع.

ونذكر من أهل العلم ممن نبه على تساهله على سبيل الإجمال:

الحافظ إبن الصلاح الذي وصف الحاكم بأنه واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به» (**علوم الحديث ص١٨**).

قال النووي: «الحاكم متساهل كما سبق بيانه مراراً» (**المجموع شرح المهذب ٧/ ٦٤**).

وقال الحافظ ابن حجر بأن الحاكم: «ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها» (**لسان الميزان ٥/ ٢٣٣**). وذكر مثالاً لذلك في نكته على ابن الصلاح وهي أنه أخرج حديثاً فيه عبد الرحمن بن أسلم وبعد روايته قال عنه: «صحيح الإسناد» مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء: «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة.. فهؤلاء ظهر عندي جرحهم».

وقال الذهبي: «يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك»

(**ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٨**). بل قال: بأنه شيعي مشهور من غير الطعن بالشيخين (**ميزان الاعتدال ٦/ ٢١٦ وأقره الحافظ ابن حجر العسقلاني على تشيعه وبرأه من الرفض كما في لسان الميزان ٥/ ٢٣٢**).

قال الزيلعي الحنفي: «الحاكم عرف تساهله وتصحيحه للأحاديث الضعيفة بل الموضوعة» (**نصب الراية ١/ ٣٦٠**).

قال اللكنوي الحنفي الهندي: «وكم من حديث حكم عليه الحاكم بالصحة وتعقبه الذهبي بكونه ضعيفاً أو موضوعاً، فلا يعتمد على المستدرك للحاكم ما لم يطالع معه مختصره للذهبي» (**الأجوبة الفاضلة ص١٦١**).

❖ الله الذي يحيي ويميت.. اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقِّنها حجتها

حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة قال حدثنا روح بن صلاح قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال: «لما ماتت فاطمة بنت أسد..».

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٢٦٩): «تفرد به روح بن صلاح وهو في عدد المجهولين وقد ضعفه ابن عدي».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٥٧: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح».

ومن طريق الطبراني رواه أبو نعيم في (**حلية الأولياء ٣/ ١٢١**) وإسناده عندهما ضعيف؛ لأن روح بن صلاح الذي في إسناده قد تفرد به، كما قال أبو نعيم نفسه، وروح ضعفه ابن عدي، وقال ابن يونس: رويت عنه مناكير، وقال الدارقطني: «ضعيف في الحديث» وقال ابن ماكولا: «ضعفوه» وقال

ابن عدي بعد أن أخرج له حديثين: «له أحاديث كثيرة، في بعضها نكرة»، فقد اتفقوا على تضعيفه فكان حديثه منكراً لتفرده به. وكل من روى هذا الحديث صرح بتفرد روح به، وهي إشارة منهم إلى هذه العلة. **(انظر المعجم الأوسط للطبراني ١/ ٦٨ العلل المتناهية ١/ ٢٧٠ لابن الجوزي)**.

وهذا التفرد يعد عند مسلم منكراً، فقد قال في مقدمة صحيحه: «فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره أو لمثل هشام بن عروة وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره، فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس» **(مقدمة صحيح مسلم ١/ ٧)**.

وقد ذهب بعضهم إلى تقوية هذا الحديث لتوثيق ابن حبان والحاكم لروح هذا، ولكن ذلك لا ينفعهم، لما عرفا به من التساهل في التوثيق. فقولهما عند التعارض لا يقام له وزن. وقد نقل السيوطي عن الحافظ العراقي قوله: «الحاكم أشد تساهلاً منه» **(تدريب الراوي ١/ ١٠٨ التقييد والإيضاح ١/ ٣١)**. أي: من ابن حبان.

❖ توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم

لم أجد له أصلاً في شيء من كتب الحديث فهو لا أصل له. **(السلسلة الضعيفة ١/ ٣٠ حديث رقم ٢٢)**. وهو معارض لما رواه البخاري من اجتماع الصحابة واتفاقهم على ترك التوسل به بعد موته ﷺ.

وكيف يتفق أن يفهم الصحابة ما تزعمونه وهم لم يطبقوه ولا مرة واحدة لا في حياته ولا في مماته؟!

❖ إن شئت دعوت لك وإن شئت صبرت ولك الجنة (حديث الأعمى)

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني قال: سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيَني، فقال: «**إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت**» قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول: «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم شفعه في وشفعني**». فيه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

أخرجه في المسند (٤/ ١٣٨)، ورواه الترمذي (٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ بشرح التحفة) وابن ماجه (١/ ٤١٨) والطبراني في الكبير (٣/ ٢/ ٢) والحاكم (١/ ٣١٣) كلهم من طريق عثمان بن عمر (شيخ أحمد فيه): أن شعبة عن أبي جعفر المدني قال: سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان به، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب» وفي ابن ماجه عقبه: «قال أبو إسحاق: حديث صحيح» ثم رواه أحمد: ثنا شعبة به، وفيه الرواية الأخرى، وتابعه محمد بن جعفر ثنا شعبة به. رواه الحاكم (١/ ٥١٩) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

والحديث من طريق أحمد بن شبيب بن سعيد صحيح دون القصة الملصقة به من طريق ابن وهب الضعيف عند أهل الحديث، والمتعلقة بحاجة رجل عند عثمان بن عفان والتي تتضمن الطعن بعثمان رضي الله عنه. وهي:

حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري التميمي حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن

حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ﷺ في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف: «ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلي فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك وربي جل وعز فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك ورح إلي حتى أروح معك»، فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال: حاجتك، فذكر حاجته فقضاها له: ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فأتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ: «**أفتصبر**»، فقال: يا رسول الله؛ إنه ليس لي قائد وقد شقَّ علي، فقال له النبي ﷺ: «**ائت الميضأة فتوضأ ثم صلِّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات**»، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط».

قال الطبراني: «لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي، وهو ثقة، وهو الذي يحدث عن ابن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأبلي، وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة، تفرد به عثمان بن عمر بن فارس بن شعبة، والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر ﷺ، وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد» (**المعجم الصغير ١/٣٠٦**).

بينما رواية أحمد (**٤/١٣٨**) ليست من طريق ابن وهب، وليس فيها حكاية صاحب الحاجة مع عثمان بن عفان.

هذه القصة لم تثبت سنداً، فإنها جاءت من طريق ابن وهب عن شبيب بن سعيد. وابن وهب ضعيف، ولهذا لم يرتض البخاري التحديث عن شبيب من طريق ابن وهب كما صرح الحافظ (**مقدمة فتح الباري ص٤٠٩**). وقال ابن عدي: «حدث عنه ابن وهب بأحاديث منكرة» (**ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٢**). وقال الحافظ في (**التقريب ٢٧٣٩**) في ترجمة شبيب: «لا بأس بحديثه من روايات ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب».

وقد صار هذا الحديث أصل الشبهة عند الشيعة ومن وافقهم، فقد قالوا: قد توسل الأعمى بالنبي ﷺ فقال: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد».

تنبيه مهم:

قالوا: لو كان التوسل بالدعاء لما قال الأعمى: «أسألك اللهم بنبيك» ولقال: «أسألك اللهم بدعاء نبيك» فلماذا تضيفون ما لم ترد إضافته؟ فإن النص لا يقول «بدعاء نبيك» فلماذا تضيفون زيادة «بدعاء نبيك»؟

الجواب المفحم: وأنتم: من أين لكم أن ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] يعني جاء أمره (**عيون أخبار الرضا ٢/ ١١٥ التوحيد ص١٦٢ للصدوق، الاعتقاد ص٢٤ للمفيد**).

«ينزل الله» أي تنزل رحمته؟ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] يعني إلى ثواب ربها ناظرة؟

أما نحن فالنص هو الذي يؤكد ذلك؛ فالأعمى طلب من النبي ﷺ الدعاء، والنبي وعده بالدعاء، وعلّمه أن يقول: «شفعه في» أي إقبل دعاءه لي.

والرسول ﷺ قال: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم: بدعوتهم».

والجواب: أنه إذا كان الثابت توسلهم بدعاء النبي ﷺ حين كان حيّاً وتوقفهم عن التوسل به إلى التوسل بدعاء غيره من بعده؛ فلا يعود ثَمَّ حاجة إلى تقدير مضاف، لأن معنى التوسل والاستشفاع في عرف الصحابة ولسانهم هو التوسل بالدعاء لا بالذات والجاه، ومن كان عنده ما يثبت توسلهم بالذات قبل حياته ﷺ أو بعدها فليأت به، والعرض قائم على مدى عشر سنوات.

أن النبي ﷺ هو الذي تعلمنا منه هذه الإضافة حين قال: «**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**» (رواه البخاري (٢٨٩٦) والزيادة عند النسائي ٦/ ٤٨). علّمنا بذلك أن الدعاء مناط التوسل حين قال له: «**إن شئت دعوتُ لك**». فقال الرجل: (**بل أدعه**). ولكن المصرِّين على أن التوسل إنما يكون بالذوات لا يتعلمون وإنما يتجاهلون.

وتوسل الأعمى بدعاء النبي ﷺ هو أمرٌ مشروع لتوافر الأدلة عليه.
ولا بد من الوقوف في قصة الأعمى على فوائد مهمة:

أن الأعمى ذهب إلى النبي ﷺ ليطلب منه الدعاء، ولو كان التوسل بالذات مشروعاً لم يكن ثمَّة حاجة للذهاب إليه إذ كان يكفيه أن يتوسل به من غير أن يذهب إليه، فيقول: (**اللهم إني أسألك بنبيك**) لكنه ذهب وطلب منه أن يدعو له.

أن النبي ﷺ وعده بالدعاء له فقال: «**إن شئتَ دعوتُ لك**» فألحّ عليه الأعمى بالدعاء قائلاً: «بل ادعه». وهذا وعد من الرسول ﷺ بالدعاء للأعمى، علّقه على مشيئته، وقد شاءه الأعمى بقوله: «**بل أدعه**» ويقتضي أنه دعا ﷺ له، وهو خير من وفّى بما وعد، يؤكد ذلك أيضاً قول الأعمى في دعائه الذي علّمه الرسول ﷺ أن يدعو به: «**اللهم فشفّعه فِيّ**» أي اقبل دعاءه فيّ.

والشفاعة معناها الدعاء كما قال في «لسان العرب»: «الشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، والشافع: الطالب لغيره، يتشفع به إلى المطلوب، يقال: تشفعتُ بفلان إلى فلان. وبهذا يثبت أن الأمر كان يدور على دعائه ﷺ أو جاهه.

أن النبي ﷺ أمره أن يتقرب إلى الله بعدة وسائل منها التوسل إليه بالعمل الصالح وهو إحسان الوضوء وإتيان ركعتين يدعو الله عقبهما أن يستجيب دعاءه في أن يقبل دعاء النبي ﷺ له. وهذا هو معنى قوله: **«وشفِّعني فيه»** أي: أدعوك أن تتقبل دعاء النبي ﷺ لي.

وهذه العبارة لا يفقهها هؤلاء، بل لا يريدون أن يفقهوها؛ لأنها تنسف بنيانهم من القواعد وتكشف أن التوسل إنما كان بدعاء النبي ﷺ وبالعمل الصالح لا بذات النبي ﷺ، فإن شفاعة النبي ﷺ للأعمى مفهومة عندهم ولكن ما معنى شفاعة الأعمى للنبي ﷺ كما قال: **«وشفِّعني فيه»**؟

علماً بأن معنى الشفاعة في اللغة: الدعاء، إن معناها: اللهم اقبل دعائي في استجابة دعاء نبيك ﷺ لي. ولا يمكن لأحد بعد موت النبي ﷺ أن يقول: اللهم اقبل شفاعته في. فهذا مذهب باطل لا يزعم أحد أن دعاء النبي ﷺ حصل له وهو في قبره.

فاللغة والشرع يشهدان بصحة ذلك، ولكن ماذا نفعل في أناس تجنَّوا على اللغة والشرع؟!

ولنتأمل هذين الحديثين: فعن أنس وعائشة عن النبي ﷺ قال: **«ما من ميت يصلي عليه أُمَّةٌ من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعوا فيه»**. وفي رواية ابن عباس: **«ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفَّعهم الله فيه»** فمعنى شفعهم الله فيه أي:

قبل دعاءهم له، فيصير معنى «**شفِّعني فيه**» أي: اقبل دعائي بأن تستجيب دعاءه.

أن علماء الحديث - كالبيهقي - ذكروا هذه الحادثة ضمن معجزات النبي ﷺ، وهو السر في حصول هذه المعجزة التي لم نسمع بعد موته ﷺ مثلها بين الصحابة ولا بعدهم إلى يومنا هذا؛ السر هو دعاءه ﷺ.

أن من الصحابة من أصيبوا بالعمى بعد مماته ﷺ كابن عباس وابن عمر، ولم يُعهد أنهم استعملوا هذا الدعاء، بل تركوا التوسل به ﷺ بعد موته وتوسَّلوا بدعاء العباس وغيره، وليس ثمة تفسير لذلك إلا افتقاد شرط دعائه ﷺ، وإلا فجاهه عند الله عظيم حيّاً وميتاً.

هكذا فهم الصحابة التوسل: تركوا التوسل به إجماعاً، كما في قصة عمر يوم أجدبوا وسألوا الله بدعاء عمِّه العباس، فالثابت المروي عن جماعتهم في ترك التوسل به ﷺ بعد موته أصح سنداً مما نقل عن فعل أحد أفرادهم مما يعارض ذلك.

وكل هذه المعاني التي ذكرت دالة على وجود شفاعته بذلك، وهو دعاؤه ﷺ له أن يكشف عاهته، وليس ذلك بمحظور، غاية الأمر أنه توسل من غير دعاء بل هو نداء، والدعاء أخص من النداء، إذ هو نداء عبادة شاملة للسؤال بما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وإنما المحظور السؤال بالذوات لا مطلقاً، بل على معنى أنهم وسائل لله سبحانه بذواتهم، وأما كونهم وسائل بدعائهم فغير محظور، وإذا اعتقد أنهم وسائل لله عز وجل بذواتهم فسأل منهم الشفاعة للتقريب إليهم، فذلك عين ما كان عليه المشركون الأولون. (**جلاء العينين ٤٥٥**).

أن قوله: «**يا محمد إني توجهت بك إلى ربي**» أي: أتوجه بدعائك

الذي وعدتني به حين قلت: «**إن شئت دعوت لك**». وهذا ما فعله الرجل فإنه توجه إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يدعو له، فهو يُشهِد الله أنه توجه إلى نبيه ﷺ وذهب إليه ليسأل الله له وكأنه يقدم هذه الشهادةَ بين يدي سؤاله ربه، ومثل هذا كثير في الدعاء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا﴾ [آل عمران: ١٦] وتقديم أصحاب الغار عملهم الصالح بين يدي دعائهم لله، وهذا التوجه هو حكاية حال، يحكي فيه أنه توجه وذهب إلى النبي ﷺ فطلب منه أن يدعو ربه، ولم يسأله في غيابه كما يفعل أهل البدع.

وهؤلاء يفهمون من قوله ﷺ «**ائت الميضأة**» وكأن معناه عندهم، اذهب إلى بيتك، ولم لا تكون الميضأة قريبة منه ﷺ كما يفهم من سياق الرواية، وليس هناك دليل على أن الأعمى ذهب إلى مكان آخر وصلى ثم دعا بهذا الدعاء؟!

وبتقدير أن يكون كلامه من بعيد، فيكون التوجه خطاباً لحاضر في قلبه وليس استغاثة، كما نقول في صلواتنا: (**السلام عليك أيها النبي**) وكما يقول أحدنا اليوم: (**بأبي أنت وأمي يا رسول الله**)، وكما قالت فاطمة حين مات: «**واأبتاه: اجاب رباً دعاه**». ودليل ذلك قوله في نهاية الدعاء: «**اللهم فشفّعه فِيّ**» أي اقبل دعاءه فيَّ.

وقوله: «**يا محمد**» ليس دعاء وإنما هو تكلم مع حي حاضر، بدليل أن الأعمى لم يستغث بالنبي ﷺ من بعد، وبدليل أن الصحابة لم يفعلوا ولم يكونوا يخاطبون النبي ﷺ بقولهم (**يا محمد**)، بل الثابت عدول عمر رضي الله عنه عن قبر النبي وتوسله بالعباس رضي الله عنه.

فأما التوجه الذي يفهمه الأحباش أي: التوجه إلى النبي ﷺ إلى جهة قبره بعد موته كما علَّمهم محمد بن حسن الصيادي الرفاعي أن من أصابته

ضراء فليتوجه نحو قبر الرفاعي ويخطو ثلاث خطوات ويسأله حاجته (**قلادة الجواهر ٢٣٩ و٤٣٤**)؛ فهذا من سنن النصارى.

أما سنة نبينا: فقد كان ﷺ يستقبل القبلة في دعائه ويسأل الله وحده، وكان يقول في دعاء الاستفتاح في الصلاة: «**وجهت وجهي للذي فطر السمٰوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي (والدعاء صلاة) ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين**». فالتوجه إلى الله بالدعاء هو الملة الحنيفية، ودعوتكم الناس إلى التوجه إلى مقابر الأنبياء والأولياء هو ملة الشرك.

فإنه توجه بدعاء النبي ﷺ، وهذا ما حدث حقاً فقد توجه إلى النبي ﷺ ليدعو له فوعده بذلك، ولذلك قال في آخر دعائه: «**اللهم فشفعه فيَّ**» أي: اللهم اقبل دعاءه فِيّ، والرجل يحكي ما فعله وليس في صيغة كلامه ما يستدل به على جواز قول المشركين: (**شيء لله يا رسول الله**) وقول محمد علوي المالكي:

فبالذي خصك بين الورى برتبة عنها العلا تنزل

عجل بإذهاب الذي أشتكي فإن توقفت فمن ذا أسأل

والدليل على ذلك أن ننظر: ماذا قال الأعمى بعد قوله: (**يا محمد**)؟ هل قال: أغثني أعد إليّ بصري؟

نعم، لقد قال: (**يا محمد**) لكنه لم يسأله، وأنتم إذا قلتم (**يا محمد**) تقولون: أغثنا أمدنا بإمدادك، تعطف تكرم تحنن علينا بنظرة...

فإن كان سأله بعد قوله: (**يا محمد**) فقد قامت حجتكم، وإن كان لم يسأله فقد قامت الحجة عليكم، فالحديث حجة عليكم لا لكم.

وليس كل خطاب لغير الحاضر استغاثة به، وإلا فقد خاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر الأسود قائلاً: **«والله إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»** رواه **البخاري** (١٥٩٧) ومسلم (١٢٧٠).

❖ اللهم أسألك بحق السائلين عليك

حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري ثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءٍ ولا سمعةٍ»**.

إسناده ضعيف، وأبو سعيد هو الكلبي وليس الخدري.

رواه **أحمد** (٣/ ٢١) واللفظ له، وابن ماجه، وقد أطال وأجاد الشيخ الألباني رحمه الله في (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٣٤ حديث رقم ٢٤**).

والحديث فيه عطية العوفي، في روايته وهَن وقد ضعّفوه وهو مشهور بضعفه وتشيعه وتدليسه عند المحدثين (**انظر تقريب التهذيب للحافظ ترجمة رقم** (٤٦١٦). وقد وصفه الحافظ بأنه مشهور بالتدليس القبيح (**طبقات المدلسين ١/ ٥٠**). لأنه كان يروي عن أبي سعيد الخدري فلما مات صار يروي عن أبي سعيد الكلبي ويقتصر على قول: (حدثني أبو سعيد) فيظن الناس أنه يروي عن أبي سعيد الخدري! فكيف يؤمن تدليس عطية إن كان من هذا النوع من التدليس؟ غير أنه وهم أو نسي فقال: إنه قال: حدثني أبو سعيد، فأمن بذلك تدليسه (**كما نقله عنه ابن علان**). **والجواب**: أن

التصريح بالسماع إنما يفيد إذا كان التدليس من النوع الآخر، وأما تدليس عطية فإنه من النوع القبيح فلا يفيد ذلك، لأنه في هذه الرواية قال: حدثني أبو سعيد ولم يفصح لنا من هو أبو سعيد هذا؛ هل هو الخدري أم الكلبي؟ وهكذا فتدليس عطية من النوع الذي لا ينفع معه التصريح بالتحديث.

قال الزبيدي: «إنما ضعفوه من قِبَل التشيع ومن قبل التدليس» **(إتحاف السادة المتقين ٥/ ٨٨)**. قال الذهبي: «قال أحمد والنسائي وجماعة: ضعيف، وقال سالم المرادي: كان عطية يتشيَّع» **(ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩ تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤)**. وذكره النووي في **(الأذكار ص٥٨ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد)** من روايتين في سند الأولى وازع بن نافع العقيلي. قال النووي: «متفق على ضعفه» وفي سند الثانية **(عطية العوفي)** قال النووي: «وعطية ضعيف». وكذلك صرح جمع من الحفاظ بضعفها كالحافظ المنذري في **الترغيب (٣/ ٤٥٩)**.

وقد حاول الحافظ ابن حجر دفع الضعف عن عطية كما في **(نتائج الأفكار ١/ ٢٧١)** فقال: «ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع ومن قبل التدليس وهو في نفسه صدوق، وقد أخرج له البخاري في «الأدب المفرد» وأخرج له أبو داود أحاديث ساكتاً عليها، وحسَّن له الترمذي عدة أحاديث بعضها في أفراده».

وهذا الكلام من الحافظ غير سديد، فإن الحافظ نفسه وصفه بقلة الضبط فقال في «التقريب»: «صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعيّاً مدلساً» وقوله: «يخطئ كثيراً» فيه أن حديث عطية يلازمه الضعف، والخطأ الكثير لا علاقة له بالتشيع والتدليس بل هو متعلق بالضبط.

زد على ذلك أن البخاري نقل عن علي قوله: «عطية وأبو هارون

العبدي وبشر بن حرب عندي سواء، وكان هشيم يتكلم فيه» **(التاريخ الأوسط ١/ ٢٦٧ وميزان الاعتدال ٥/ ١٠١ تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٧)** يعني عطية، وهذا فيه تسوية لعطية بالمتروكين.

ولا ننسى أن عطية العوفي بسنده عن أبي سعيد الكلبي هو صاحب رواية: «إن الشيطان ألقى على النبي ﷺ وحيه». قال السيوطي: «وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة آلهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ «ألقى الشيطان أن تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى»، فعلق يتلوها فنزل جبريل فنسخها» **(الدر المنثور ٦/ ٦٦)**.

وفي الرواية أيضاً أبو هارون العبدي وهو متروك **(تقريب التهذيب ترجمة ٤٨٤٠)**.

وبشر بن حرب: ضعفه ابن المديني، وكان يحيى لا يحدث عنه **(التاريخ الكبير ٢/ ٧١)**.

فكيف يستهان بمن اجتمع فيه التشيع والتدليس وكثرة الخطأ؟

ولا حجة في رواية البخاري عنه رواية واحدة في «الأدب المفرد»؛ فإنه لم يقتصر فيه على الصحيح كما هو الحال في «صحيحه».

ثم إن أبا داود قال: «ليس بالذي يعتمد عليه» **(تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠١)**. وقال الذهبي عنه: «عطية واهٍ». ونقل الزيلعي في **(نصب الراية ٤/ ٥١)** عن عبد الحق في أحكامه قوله: «وعطية العوفي لا يحتج به». وقال السخاوي: «وعطية ضعيف» **(الأجوبة المرضية ١/ ١٨٧)**.

وأما تحسين الترمذي له فليس بحجة، فإنه قد يحسِّن لجماعة من الضعفاء، وقد أكَّد الحافظ أن الترمذي: «إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له»، ودليل ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده: «هذا حديث حسن وليس إسناده بذاك» **(سنن الترمذي ٢/ ١٢٨) (وانظر النكت على ابن الصلاح ١/ ٤٠٢ توضيح الأفكار ١/ ١٧٩)**.

وأما قول يحيى بن معين بأنه: «صالح» وأنه سئل عن عطية وأبي نضرة فقال: «أبو نضرة أحب إليَّ» كما في **سؤالات الدوري (٢/ ٤٠٧)**؛ فهذا لا يعد توثيقاً، وإنما المقصود يُعمل النظر في رواياته، قال ابن أبي حاتم: «إذا قيل رجل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار».

وعلى فرض كونه توثيقاً؛ فلا بد من التوفيق بين الجرح والتعديل، وذلك لا يكون إلا بتقديم الجرح لأن الجارح معه زيادة علم من تدليس وتشيع وكثرة خطأ لو اطلع عليه المعدل لجرَّحه، ومثال هذا يقال فيما زعم أحدهم أن ابن شاهين قد وثَّق عطية، أضف إلى أن ابن شاهين ليس من أهل الشأن في الجرح والتعديل.

وأما قول ابن سعد في «طبقاته» عن العوفي: «وكان ثقة إن شاء الله». فإن الجارح مقدَّم على المعدل إن كان عنده زيادة علم، وماذا عند ابن سعد من علم إلا أن يكون قد أخذه من شيخه الواقدي وهو متهم ولا يعول عليه ولا يمكن أن نقدم قوله على شهادة البخاري وغيره من الموثوقين المعروفين بالجرح والتعديل.

أما تحسين العراقي له؛ فإن الجرح مقدم على التعديل إذا كان الجارح مبيناً أسباب جرحه، وقد بيّن النووي أسباب ضعف الحديث،

وهذا دليل على أن القاعدة **(وخذه حيث حافظ عليه نص)** لا تخلو من اعتراض، فهذا الحافظ العراقي يحسِّنه بينما الحافظ النووي يحكي الاتفاق على ضعفه.

وهذا تعصُّب وعمى، ناهيك عن أنه يمنح الحافظ رتبة الأئمة المعصومين ومخالف لما أجمع عليه جمهور الأمة وعلماؤها، «كل منا يؤخذ منه ويردّ عليه إلا صاحب هذا القبر». فكم من حافظ أخطأ في تحسين حديث وتضعيفه حسب ما أدى إليه اجتهاده، فهذا الحافظ الدارقطني يتعقب الحافظ البخاري في العديد من أحاديث صحيحه كما بينه الحافظ ابن حجر في مقدمة صحيح البخاري، وهذا ابن حجر وهو حافظ يتعقب البيهقي فيصحح حديث الصوت الذي ضعفه. وليس ذلك بقادح فيهم، وإنما يقدح في أهل الكلام والجدل الذين ينهون عن التقليد، وهم أول المقلدين كما قاله الحافظ ابن حجر.

فهذه القاعدة منقوضة بما هو معلوم بالاستقراء من حصول الخطأ والاختلاف بين الحفاظ في تحسين الأحاديث الضعيفة أو تضعيف الصحيحة خطأً وسهواً! وإذا كنا نعتقد أن الأئمة يخطئون وكانوا يقولون: «إذا وجدتم قولنا يخالف الحديث الصحيح فاضربوا بقولنا عرض الحائط». فكيف نعتقد احتمال الخطأ عند الشافعي وأحمد ولا نعتقده في الحافظ؟!

فماذا نفعل إذا ضعّف حافظٌ حديثاً صححه حافظ آخر؟

وابن حجر العسقلاني حافظ وقد نص على أن رواية: «وهو الآن على ما عليه كان» مكذوبة لا وجود لها في شيء من كتب الحديث **(فتح الباري ٦/ ٢٨٩)** فلماذا لا تزالون متمسكين بها وقد نص حافظ على وضعها وكذبها؟

والسبكي (**عندكم**) حافظ وقد حشا كتابه (**شفاء السقام**) بالأحاديث الموضوعة التي صرّح جمع من الحفاظ بوضعها، فلو أننا أخذناها على عماها كما تريدون لوقعنا في الكذب على رسول الله ﷺ ووقع المسلمون في فساد عظيم (**وقد حكى محقق كتاب (سير أعلام النبلاء)** تحامل السبكي المقيت والذي ينبئ عن تحامل وحقد وبُعدٍ عن الإنصاف وجهل أو تجاهل بمعرفة القول الفصل في مواطن الخلاف (**سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧١**).

بل أنتم لا تأخذونه حتى ولو نص حافظ عليه فقد نص الحافظ الذهبي على تواتر حديث الجارية كما في **كتاب العلو** (ص ١٦) كذلك الحافظ ابن حجر في **الفتح** (١٣/ ٣٥٩) قال «**هو حديث صحيح أخرجه مسلم**». فهل تأخذونه حيث حفاظ عليه نصُّوا؟

وإذا كانت شهادة الحافظ ابن حجر عندكم معتبرة فقد صرح باستحقاق ابن تيمية رتبة (**حافظ**) كما في (**التلخيص الحبير ٣/ ١٠٩**) وكذلك شهد له السيوطي برتبة (حافظ، مجتهد، شيخ الإسلام) (**صون المنطق ١ طبقات الحفاظ ترجمة رقم (١١٤٤) والأشباه والنظائر ٣/ ٦٨٣ نقل فيها ثناء ابن الزملكاني على شيخ الإسلام**). فهل تأخذون بنص شهادة الحافظ في ابن تيمية إن كنتم صادقين؟ أم أنكم تأخذون من قول الحافظ ما يناسب أهواءكم؟

❖ اللهم إني أسألك بحق موسى وبحق عيسى.. إلا فرجت غمي

وتمام الحديث: «**جار عليَّ السلطان فحبسني فلما كان في الليل أتاني آت فقال: ألا أعلِّمك دعاء يذهب الله عنك الغم؟ قلت: نعم. قال: إذا أصبحت. فقل: اللهم إني أسألك بحق موسى وبحق عيسى وبحق الاسم الذي حملت به مريم بشراً سويّاً إلا فرجت همي**».

وهذا الأثر لا أصل له ولا يعرف في شيء من كتب الحديث، وفيه مجاهيل منهم: عبد الله بن يحيى الهاشمي والفضل بن إسماعيل.

والأدعية لا تثبت بالمنام.

❖ ليأتين على الناس زمان.. فيقال هل فيكم أحد صحب محمداً فتستنصرون به؟

حدثنا عقبة حدثنا يونس حدثنا سليمان الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «**ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش من جيوشهم فيقال: هل فيكم أحد صحب محمداً فتستنصرون به فتنصروا؟ ثم يقال: هل فيكم من صحب محمداً؟ فيقال: لا، فيقال: فمن صحب أصحابه؟ فيقال: لا، فيقال: من رأى من صحب أصحابه فلو سمعوا به من وراء البحر لأتوه**».

رواه أبو يعلى في مسنده (٤/ ١٣٢)، وهذا إسناد ضعيف، فيه يونس بن بكير؛ صدوق فيه ضعف، وهو متكلَّم في حفظه. وقد ورد في «الصحيحين» لفظ آخر يشبهه وفيه (فيفتح لهم به).

والنصر والفتح يكون بدعائهم وإخلاصهم وليس بذواتهم، كما قال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «**هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم**» وقال: «**إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم**».

قال الحافظ: «فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته، فإن الضعيف يترجح بفضل دعائه وإخلاصه» (فتح الباري٦/ ٨٩).

تنبيه مهم:

يقول هؤلاء النص لا يقول (**بدعاء نبيك**) فلماذا تضيف زيادة (بدعاء)؟

الجواب: ومن أين لكم أن ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] يعني جاء أمره. «ينزل الله» أي تنزل رحمته؟ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] يعني إلى ثواب ربها ناظرة؟

أما نحن فالنص هو الذي يؤكد ذلك، فالأعمى طلب من النبي الدعاء، والنبي ﷺ وعده بالدعاء، وعلَّمه أن يقول: «**شفعه فِيَّ**» أي إقبل دعاءه لي. والرسول ﷺ قال: «**هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم: بدعوتهم**».

❖ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

رواه البخاري (١/ ٣٤٢ حديث رقم ٩٦٣).

هذا بيت من الشعر كان يقوله شاعر ما، وكان شائعاً فتذكره أحد الصحابة، وهذا مجرد تذكر لا يجوز أن يتخذ شرعاً، وعمل الصحابة على خلاف ما تذكَّره الصحابي من قول الشاعر، وقول الشاعر ليس مقدَّماً على سبيل المؤمنين الذين تركوا التوسل بالنبي ﷺ بعد موته وتوسلوا بعمِّه العباس وكان إذ ذاك حيّاً.

وقد قيل: إنها من قول أبي طالب عمِّ النبي ﷺ ولهذا يسلم عليكم أبو طالب ويقول: «خذوا عني عقيدتكم».

وهل كان الصحابة يستسقون بوجهه؟.. أم أنه ذلك قول لأبي طالب تذكره صحابي ولم يثبت عن أحد عن الصحابة فعله، بل تركوا التوسل بالنبي ﷺ وتوسلوا بالعباس بعد موته؟ لماذا لا تقولون الصحابة وهابيون؟

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]

ومعنى الآية: اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

وقيل: هو سؤال بسبب صلته للرحم وهو عمل صالح، كما يدعو أحدنا ربه بصدقته وبرّه أن يبارك له في عمره، فهذا ليس توسلاً إلى الله بالصدقة وإنما بفعله للصدقة، والصدقة عمل صالح، ويجوز التوسل إلى الله بالعمل الصالح، فكذلك صلة الرحم عمل صالح.

وقد عرض ابن جرير الأقوال ثم رجَّح ما يلي: «اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها أو اتقوا الله في الأرحام» (**تفسير الطبري٤/ ١٥٢**).

❖ وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك

هذه الزيادة لم ترد في رواية من روَوْا عن حماد فقد رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (**رقم ٦٥٨**) وأحمد في (**المسند ٤/ ١٣٨**) وليس فيها: «**وإن كانت حاجة**».

ورواية الأعمى جاءت من طريق شعبة وحبان بن هلال من غير هذه الزيادة، وعلى القول بأنها من طريق حماد بن سلمة، فإنه وإن كان ثقة إلا أنه خالف بهذه الزيادة رواية من هو أوثق منه ممن لم تتضمن رواياتهم هذه الزيادة.

قال الحافظ عن حماد في (**التقريب ١٤٩٩**): «ثقة عابد تغير حفظه بآخر حياته». وقال البيهقي في (**السنن الكبرى ٤/ ٩٤**): «حماد بن سلمة وإن كان من الثقات إلا أنه ساء حفظه في آخر عمره، فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ويتجنبون ما يتفرد به عن قيس بن سعد خاصة وأمثاله» قال: «فالاحتياط أن لا يحتج بما يخالف فيه الثقات» (**الخلافيات ونقله الزيلعي في نصب الراية ١/ ٢٨٦**).

ولا ننسى تذكير الأحباش بهذه الروايات عن حماد بن سلمة:

١ - «أن محمداً رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ». قال الذهبي: «فهذا مِن أنكرِ ما أتى به حماد بن سلمة» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٣)**.

٢ - «رأيتُ ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء». قال ابن الثلجي: «سمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماداً كان لا يحفظ وكانوا يقولون: إنها **(الروايات العجيبة حول بعض الصفات الالهية)** قد دُسَّتْ في كتبه. وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدسُّ في كتبه» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٢)**.

٣ - «سمعت عماراً يشتم عثمان **(أبو الغادية)**». وهذه الرواية تطعن في دين صحابي قيل إنه كان من أصحاب الشجرة، فهل تقبلون بكل ما عند حماد بن سلمة، أم لا بد من النظر في رواياته بمقتضى قول النقاد فيه؟

والمسألة من أهم أصول العقيدة، فإن القوم يريدون بها تجويز سؤال غير الله، لكنهم هنا يخالفون أصولهم في الاقتصار في أمور العقائد على الصحيح المتواتر، فلا يريدون التحقق من هذه الرواية لأنها تؤيد المذهب!

فالرواية إما مكذوبة أو منكرة، فكيف يجوز تقديمها على ما صح في البخاري في ترك الصحابة التوسل به ﷺ بعد موته وتحوَّلوا إلى التوسل بدعاء عمه العباس؟!

وقد قيل: إن الحمل في هذا الحديث ليس على حماد بن سلمة وإنما على من رواه عنه وهو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وهو وإن كان من الثقات إلا أنه قد خالفه من هو أوثق منه في الضبط وهو حبان بن هلال الباهلي البصري؛ فرواه عن حماد بن سلمة بسنده ومتنه دون هذه الزيادة **(النسائي في اليوم والليلة ٦٦٣)**.

وحبان بن هلال وثقه ابن معين والترمذي والنسائي، وقال أحمد: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة». وقال البزار: «ثقة مأمون على ما يحدث به».

ويؤيد هذه الرواية رواية شعبة لهذا الحديث دون هذه الزيادة، وهناك متابعة لحبان بن هلال عند البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٣/ ٢٠٩) من رواية شهاب بن عباد العبدي عن حماد به دون هذه الزيادة. **(كتاب هدم المنارة لمن صحح أحاديث الزيارة ١٢٤)**.

وعلى فرض صحة القصة، فإن فعل الصحابي الواحد إذا كان مخالفاً لما أجمع عليه الصحابة لا يكون حجة، وقد جاء توسل عمر بدعاء العباس رضي الله عنهما أمام جمع من الصحابة مخالفاً لقصة عثمان بن حنيف مع عثمان بن عفان رضي الله عنهما على فرض ثبوت سندها.

❖ ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم؟

وإسناد هذه الرواية مظلم، مع أنني لم أجده في شيء من كتب الحديث المعتمدة، فإن فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: في حديثه نظر. وقال الجوزجاني: هو غير ثقة. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الأسدي: ما رأيت أحداً أجرأ على الله منه وأحذق بالذنب منه. **(سير الأعلام ١١/ ٥٠٣. تهذيب التهذيب ٩/ ١٢٧ - ١٣١ تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٤ ميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٠ المجروحين ٢/ ٣٠٣ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل (٦/ ٢٢٧٧)**.

وتناقض الكوثري فاتَّهم الحافظ ابن عبد الهادي بإغفال من أثنى على الرازي **(مقالات ٣٩٢)** غير أنه صرح في نفس الكتاب أن الرازي مختلف فيه وأنه كذبه كثيرون أشنع تكذيب ولا يحتج به عند كثيرين **(مقالات ٤٥٦ و٤٥٨)**.

إن السند في هذه الرواية منقطع، فإن محمد بن حميد الرازي لم يدرك مالكاً إذ توفي سنة ٢٤٨هـ، بينما توفي مالك سنة ١٧٩هـ. واعتماد هؤلاء في العقائد على مثل هذه الرواية طعن في كونه من علماء الحديث ونكوص وارتداد عما اشترطه من قبل وهو أن لا يستدل في العقائد بالحديث الضعيف، وطعنٌ في مدى نزاهته وتجرده للحديث وخدمته له، فإن خادم الحديث لا يصحح الضعيف من الروايات لمجرد موافقتها مذهبه.

أضف إلى ذلك مخالفة الرواية لما هو معروف في مذهب مالك من كراهية استقبال القبر عند الدعاء ولكن يستقبله عند السلام فقط، وإنما يستقبل القبلة عند الدعاء.

وعجباً لأهل البدع: لقد حيّرونا: أنستقبل السماء عند الدعاء أم القبلة أم القبر؟

ولم يكن مالك يرى فرقاً بين حياة النبي ﷺ وبين موته فيما يتعلق بتوقيره وحرمة رفع الصوت في مسجده حيّاً وميتاً. ولكنه كان مع ذلك يفرق بين حياته ﷺ وبين موته فيما يتعلق بمسألة التوسل به ﷺ ومسألة زيارة قبره حتى قال: «وأكره أن يقال زرت قبر النبي ﷺ».

❖ يا أيها الناس إن النبي كان يرى للعباس ما يراه الوالد لولده

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسن بن علي بن نصر ثنا الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله. قال: فخطب عمر الناس فقال: أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه

ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله».

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٧) والحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٦/ ٣٢٨). في الخصائص الكبرى ٢/ ٤٩٧ والطبراني في الدعاء ١/ ٦٠٧.

فيه داود بن عطاء المدني، ضعيف كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر (١٨٠١).

ورواه الحاكم (٣/ ٣٣٤) وتعقبه الذهبي قائلاً: «داود بن عطاء متروك وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى رواية ثانية وعزاها إلى البلاذري (٢/ ٥٧٧) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه بدلاً عن: «ابن عمر». ثم قال الحافظ: «فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان».

وهذا الاحتمال مردود، فإنه ما دام أن السند وقف عند داود بن عطاء فلا يسلم أن يكون الراوي بعد (**زيد بن أسلم**) قد رواه أصلاً.

وأما هشام بن سعد فضعيف قال عنه ابن معين: «ليس بشيء». فلا يتوهمنَّ أحد أن رواية داود تنفع للمتابعة.

وفي رواية: «**كان يُجلّ العباس إجلال الوالد والده، خاصةً خص الله العباس بها من بين الناس**».

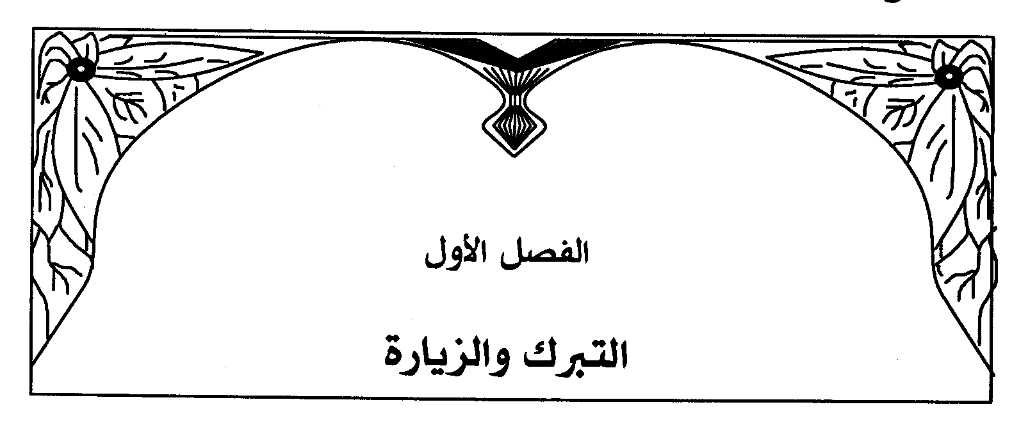
ضعيف: أخرجه الحاكم ٣/ ٣٢٤ عن عبد الله بن عمرو بن أبي أمية، ثنا ابن أبي الزناد عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً. (**صححه الحاكم ووافقه الذهبي**) وهو وهم من الذهبي فإن ابن أبي أمية لا يعرف حاله. قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: هذا شيخ أدركته بالبصرة خرج إلى الكوفة في بدو قدومنا البصرة فلم نكتب عنه ولا أخبر أمره» (**الجرح والتعديل ٥/ ١٢٠ ترجمة ٥٥٢**).

❀ ❀ ❀

الباب الرابع

التبرُّك والزيارة





الفصل الأول

التبرك والزيارة

التبرك: مصدر تبرَّك يتبرَّك تبرُّكاً، والتبرُّك بالشيء طلب حصول الخير بمقاربته وملابسته.

وهو طلب البركة من الزيادة في الخير والأجر، وكلّ ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه، بسبب ذات مباركة، أو زمان مبارك، وتكون هذه البركة قد ثبتت ثبوتاً شرعياً، وثبتت الكيفية التي تنال بها عن النبي ﷺ.

والتبرك المشروع هو التبرك بما ورد به الشرع لأن التبرك أمر توقيفي.

ومما ورد التبرك به:

من الذوات: النبي ﷺ وزمزم والحجر الأسود.

ومن الأزمنة: رمضان وليلة القدر وعشر ذي الحجة.

ومن الأماكن: مكة والمدينة وبيت المقدس.

ومن الأعمال: الصلاة والصيام والزكاة.

وما لم يرد الشرع بجواز التبرك به فهو التبرك الممنوع:

ففي الذوات كالعلماء والأولياء وحتى الصحابة.

وفي الأزمنة: كليلة الإسراء وليلة المولد.

وفي الأماكن: كالقبور ونحوها.

❖ قواعد عامة في التبرك

(١) أن البركة كلها من الله، كما أن الرزق، والنصر، والعافية من الله؛ فلا تطلب إلا من الله، وطلبها من غيره شرك.

(٢) أن ما ورد شرعاً أن فيه بركة من الأعيان، والأقوال، والأفعال إنما هو سبب للبركة، وليس مصدرها.

(٣) أن الذي يدل على وجود البركة من عدمها بسبب شيء أو في شيء إنما هو الدليل الشرعي فحسب.

وقال الحافظ ابن رجب: «وكذلك التبرك بالآثار فإنما كان يفعله الصحابة مع النبي ﷺ، ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم ولا يفعله التابعون مع الصحابة، مع علو قدرهم فدل على أن هذا لا يفعل إلا مع النبي ﷺ مثل التبرك بوضوئه وفضلاته وشعره وشرب فضل شرابه وطعامه».

قال: «فهذه الأشياء فتنة للمعظِّم والمعظَّم لما يُخشى عليه من الغلو المدخل في البدعة، وربما يترقى إلى نوع من الشرك» [**الحِكم الجديرة بالإذاعة ص٥٥**].

ولكن شدَّ من عضد هذه البدعة ما وقع من بعض الفقهاء من تسويغها وحشد الأدلة التي لا يميز العاميُّ صحتها من ضعفها.

ومن هنا أقول: وإن كنا نعتبر التمسُّحَ بالقبور والاستغاثة بالأموات شركاً إلا أن الحكم على معين من العوام بالشرك من الصعوبة بمكان بسبب تمسك بعض الفقهاء بذلك وإيراد الأدلة عليه مما يجعل الأمر ملتبساً على العوام، ومن هنا فلا تناقض بين هذا الموقف وبين قولنا: هذا العمل شرك.

وهذا البلاء الذي أنكره كثير من العلماء قد عمَّت به البلوى وطمَّت

كما صرَّح السيوطي [**حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١/ ١٣٩ ط: الحلبي**].

ولكن سوّغه بعض المتأخرين وسكت عنه آخرون فصار سنة حكم العوام على منكرها بأنه مبتدع مخالف يخوض فيما سكت عنه أهل العلم، والقلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السُّنن.

❖ الاختلاف بين التوسل والتبرك

التّوسّل يختلف اختلافاً بيّناً عن التبرك، ومن سوّى بينهما فقد ارتكب خطأً شنيعاً.

فالتبرك: هو التماس ما يُرجى به الخير الدنيوي فحسب.

أما التّوسّل: فإنه ما يُرجى به الخير الدنيوي والأخروي معاً ويكون بدعاء المتوسَّل به لا بذاته.

التوسُّل لا يكون إلا بدعاء.

التوسُّل يجوز فيه دعاء الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلَى.

أما التبرك فليس من العقل ولا من الدين أن يتوسل إلى الله بأثر أحد من الناس. كأن يقول القائل: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بشعرة نبيك أو ببصاقه أو بحذائه أو ببوله... أن تغفر لي وترحمني. ومن يفعل ذلك فإنه يعرّض نفسه ليشك الناس في عقله.

أن الصحابة ما فهموا من التبرُّك التوسُّل، ولو كان التوُّسل والتبرُّك بمعنى واحد فنقول هذا فيه حجة عليكم إذ يصير معنى قول عمر رضي الله عنه في حادثة القحط: «**كنا إذا أجدبنا توسَّلنا إليك بنبيك**» فهذا يفيد إذن أنهم تركوا التبرك به بعد موته وتبرَّكوا بعمه العباس.

❖ التوسل إلى الله ببركة الولي

إن لفظ البركة يطلقه أهل البدع ويريدون به شيئاً مخالفاً لما كان عليه السلف الصالح، فيعتقدون أن التبرُّك هو مس جسد الولي أو جدار قبره! وقد روى البخاري (٥٤٤٤) عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم»**. وجاء بنحوه عند مسلم.

فمع أن المسلم بركة ما أمرنا أن نتبرك بكل مسلم بحجة أن رسول الله ﷺ وصفه بأنه بركة، وإنما البركة هنا بركة عمله والخير الذي يثمر من عمله أينما كان.

وقد قال أسيد بن حضير لأبي بكر ﵁: **«ما هي أول بركتكم يا آل أبي بكر؟»** وقالت عائشة ﵂ لما تزوج النبي ﷺ جويرية بنت الحارث: **«فما رأيت امرأةً كانت أعظم بركةً على قومها منها» [رواه أحمد ٦/ ٢٧٧ بسند جيد]** فلم يفعل أسيد بأبي بكر ما كانوا يفعلونه برسول الله ﷺ من الاحتفاظ بشعره.

وبركة الصالحين تكون بمجالستهم والاستفادة من علمهم، كما في حديث الملائكة الذين يطوفون يلتمسون مجالس الذكر، وفيه قوله تعالى لهم: **«أشهدكم أني قد غفرت لهم»** فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. فيقول الله: **«وله قد غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»**. فهذا العبد الخطّاء شملته المغفرة ببركة مجالسة الصالحين.

وأما طلب بركة غير الذوات فيختلف باختلاف أنواعها: فطلب بركة السحور تكون بالتسحر، وطلب بركة ماء زمزم تكون بشربه، وطلب بركة المسجد الحرام تكون بالصلاة فيه.

وأما قول القائل: «اللهم إني أسألك ببركة فلان»؛ فقد صرح أهل

العلم أن هذا القول لا معنى له وهو من الألفاظ الموهمة، ويحتمل أن يكون شركاً أو بدعة على أقل تقدير، وقد نهانا الله عن الألفاظ الموهمة بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، وهو غير منقول عن السلف في ألفاظ الدعاء، والدعاء عبادة، ومبنى العبادات على النقل الشرعي.

❖ ما الحكمة من إجازته ﷺ للتبرك؟

ولقد رأى النبي ﷺ أصحابه وهم يقتتلون على وضوئه ويتبركون بآثاره، وكان ذلك كما أشار الألباني لغرض مهمّ حيث هال قريشاً ما رأته من شدة حب الصحابة لنبيهم ﷺ مما لم تكن تراه من قبل أبداً، ومما يقطع بأنه نبي؛ غير أنه ﷺ عمد بعد ذلك إلى صرف أصحابه بحكمة ولينٍ عن هذا التبرك وأرشدهم إلى أعمال صالحة هي خير لهم من ذلك.

فعن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي ﷺ توضأ يوماً، فجعل أصحابه يتمسَّحون بوضوئه، فقال لهم: «**ما يحملكم على هذا؟**» قالوا: حب الله ورسوله. فقال: «**من سرَّه أن يحب الله ورسوله ـ أو يحبه الله ورسوله ـ فليصدُق حديثه إذا حدث، وليؤدّ أمانته إذا اؤتمن، وليُحسِن جوار من جاوره**» [**رواه الطبراني في معجميه، وأشار المنذري إلى تحسينه، وخرّجه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٩٨)**].

❖ التبرك بذات الأنواط تأليه لها

وكان الصحابة في حداثة عهدهم بالإسلام رأوا المشركين يعلّقون سيوفهم عند شجرة يظنون البركة تحل بها، فقالوا للنبي ﷺ: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال: «**قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم**

موسى ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] **إنها السنن لتركبُنَّ سنن من كان قبلكم» [رواه الترمذي (٢١٨١) في الفتن بإسناد صحيح].**

والصحابة ما أرادوا من اتخاذ الشجرة عبادتها، وإنما أرادوا حصول البركة لسيوفهم، ومع ذلك اعتبر النبي ﷺ هذا النوع من التبرك تأليهاً لغير الله ومشابهة لبني إسرائيل ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾، وإن كانوا يقولون لا إله إلا الله، وأقسم النبي ﷺ على أن مقالتهم كمقالتهم سواءً بسواء. فالصحابة لم يسموا ذلك عبادة ولكن الرسول ﷺ سماه عبادةً وتأليهاً، ولم يقل لهم لا بأس لا يضركم ذلك ما دمتم تقولون لا إله إلا الله!!

فإذا كان اتخاذ الشجرة لتعليق الأسلحة تبركاً، اعتبره رسول الله ﷺ تأليهاً لغير الله مشابهاً لقول بني إسرائيل، مع أن الصحابة ما طلبوا ذات الأنواط ليعبدوها ولا ليسألوها مع الله، أليس تحريم شرك القبور من باب أولى حين يعتقد الأحياء أن الأموات متصرفون في قبورهم وأن قبورهم هي الترياق المجرب؟ وإذا كانت الفتنة تحصل في شجرة فما بالك في قبر يعتقد الجهال أن صاحبه يأكل ويشرب فيه بل يخرج منه ليغيث البشر ويقضي حوائجهم؟

وكان النبي ﷺ ينهى عن اتخاذ القبور مساجد ويصف الذين اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد بأنهم شرار الخلق عند الله، قاله إنذاراً لأمته لا لمجرد الحكاية عن قوم هلكوا وكفروا، وجاء الإنذار الثاني مباشرة لهذه الأمة أنه سيكون فيها من يلتحق بشرار أولئك فقال: «**لا تقوم الساعة حتى يلحق أقوام من أمتي بالمشركين ويعبدون الأوثان**» لا سيما وأن أصل الأوثان القبور.

قال الحافظ: «وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبِعهم من بعدهم على ذلك» وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين، فكلَّما مات منهم أحدٌ مثَّلوا صورته وتمسحوا بها، فيعبدونها بتدريج الشيطان لهم [**فتح الباري** ٨/ ٦٨٨ ـ ٦٦٩].

فهل يُعقل أن ينهى نبينا ﷺ عن التبرك بالشجرة ويشبّه قول من قال (**اجعل لنا ذات أنواط**) بقول اليهود ﴿**ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا**﴾ [الأعراف: ١٣٨] ثم يجيز التبرك بالقبور؟

وبناء على هذا الحديث فنحن نسمي استغاثتكم بأصحاب القبور عبادة وتأليهاً لها من دون الله، قلتم والذي نفسي بيده ما كان يقوله قوم نوح لأصنامهم: مدد يا ودّ، مدد يا سواع، مدد يا يغوث، مدد يا يعوق، مدد يا نسر.

❖ نماذج للتبرك المشروع

(١) التبرك بذات النبي ﷺ وآثاره.

(٢) التبرك بالأفعال والأقوال، والهيئات المشروعة، فإذا جاء المسلم بها ملتمساً الخير بسببها، متبعاً السنة بفعلها؛ حصل له من الخير والبركة بقدر نيته واجتهاده، ومن ذلك ذكر الله، وقراءة القرآن، والاجتماع على الذكر، والتقدم في ساحات الوغى جهاداً في سبيل الله، ومن ذلك الاجتماع على الطعام، والأكل من جوانب القصعة، ولعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام.

(٣) التبرُّك المشروع بالأمكنة، كالتبرُّك بالمساجد عموماً، وبالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد قباء خصوصاً.

فلهذه المساجد مزيّة على غيرها، والتبرُّك بالمساجد كالتبرك في غيرها لا بد فيه من الإخلاص والمتابعة، فمما تحصل به البركة في المساجد الاعتكاف، والصلاة، والذكر، وغير ذلك.

ومن الأمكنة المباركة أيضاً: مكة، والمدينة، والشام.

(٤) التبرك بالأزمنة: مثل رمضان، وليلة القدر، وثلث الليل الأخير، والجمعة، والاثنين والخميس، وعشر ذي الحجة.

(٥) التبرك بالمطعومات وما في حكمها: كالتبرك بزيت الزيتون، واللبن، والتمر، والحبة السوداء، والكمأة، وأكلة السَّحَر، وكالعسل، وماء زمزم، ويلحق بما سبق: الخيل، والغنم؛ ففي تربيتها بركة.

وكل ما مضى وردت به الأدلة الشرعية، والمقام لا يتسع لبسطها.

(٦) وبالجملة فأعظم سبب للبركات هو الإيمان والتقوى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

❖ التبرك الممنوع

هو ما لم يرد فيه نص، أو ما ورد النص في النهي عن التبرك فيه، كالتبرك بالطواف بالقبور، ودعاء الأموات والغائبين، وكالتبرك بالأشجار، والأحجار، والغيران، وغيرها، وكالتبرك بذوات العلماء والصالحين، فإن هذا لا يجوز، وإنما تلتمس البركة بأخذ العلم عنهم، وبالاستفادة من سمتهم وهديهم.

❀ ❀ ❀

الإسلام يهتم بسد ذرائع الشرك

وبهذا تعلم أن أصل الشرك سببه التبرك بالقبور، ولهذا كان ﷺ: **«ينهى عن أن يُجصّص القبر وأن يُقعد عليه»** [وفي رواية] **«وأن يكتب عليه»** **[رواه مسلم رقم (٩٧٠)]**.

وكان قد نهى أول الأمر عن زيارة القبر، ثم أذن بعدما بيّن أصل سبب الزيارة: **«ألا فزوروها فإنها تذكّر الآخرة»** ولم يقل فإن بها قضاء الحوائج، ولا قال بأن منها ما هو الترياق المجرّب؟ وإنما منعت أولاً ليبرأ الناس من مرض اعتقاد الترياق في القبور. وإنما صحت الأحاديث على مشروعية زيارة القبور عامة لفائدة تذكر الآخرة والدعاء للميت، وإذا كنا في جنازة دعونا للميت ـ وليس دعونا الميت ـ وشفعنا له ـ ولم نستشفع به ـ وهذا نفعله بعد دفنه من باب أولى.

فبدَّل أهل البدع قولاً غير الذي قيل لهم فبدَّلوا الدعاء له بطلب الدعاء منه لأنفسهم والترحم عليه بطلب الترحم منه، وصاروا يطلبون أمور الدنيا ممن خرجوا من الدنيا وحال الموت بينهم وبين ما يشتهون.

وكان ينهى عن الصلاة في المقبرة، وينهى عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر سدّاً لذريعة الشرك، وحتى لا يحصل التشبه بعبّاد الشمس ولو من دون قصد.

فالنهي عن اتخاذ القبور مساجد أولى بالنهي لأن النبي ﷺ أخبر أن هذا حال اليهود والنصارى استحقوا به اللعنة، ولهذا قال الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي الحنفي: «وأما اتخاذ المساجد فلِما فيه من التشبه باليهود واتخاذهم مساجد على قبور أنبيائهم وكبرائهم، ولِمَا فيه من تعظيم الميت وشبه بعبادة الأصنام» **[الكوكب الدري على جامع الترمذي ص١٥٣]**.

وقال ابن قدامة المقدسي: «لأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالسجود لها والتقرب إليها، وقد روينا أن ابتداء عبادة الأصنام: تعظيم الأموات باتخاذ صُوَرهم ومسحها والصلاة عندها» **[المغني لابن قدامة ٢/ ١٩٣]**.

ولذلك كانوا من بعده ﷺ يقطعون ذرائع الشرك ووسائله، ويتمثل ذلك حين رأى عمر رضي الله عنه قوماً يتناوبون مكاناً يصلّون فيه فقال: «**ما هذا**»؟ قالوا مكانٌ صلى فيه رسول الله ﷺ قال: «**أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا، من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض**» [أخرجه ابن وضاح القرطبي في كتاب البدع والنهي عنها ٤١ واللفظ له وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٧٦ وقال الألباني: «رواه سعيد بن منصور في سننه وابن وضاح بإسناد صحيح على شرط الشيخين»، انظر تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص٤٩ ووفاء الوفا للسمهودي ٤/ ١٤١٢] «وبلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي بويع عندها النبي ﷺ **فأمر بها فقُطِعَتْ**» **[قال الحافظ في الفتح (٧/ ٤٤٨): «إسناده صحيح». فخذوه أيها المقلدة حيث حافظ عليه نص]**.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله» **[رواه البخاري رقم (٢٩٥٨)]** وقد بحث عنها أناس في زمن سعيد بن المسيب أثناء ذهابهم للحج فقال لهم سعيد: «حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. قال: فلمَّا خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها» وفي رواية: «فعميت علينا» وفي رواية: «ثم أُنسيتُها بعدُ فلم أعرفها». قال سعيد للحجيج الباحثين عنها: «**إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم؟**» [رواه البخاري (٤١٦٢) و(٤١٦٣) و(٤١٦٤)].

قال الحافظ في «الفتح»: «وبيان الحكمة في ذلك وهو أن لا يحصل بها افتتان، فلو بقيت لما أمن تعظيم بعض الجهال لها حتى ربما أفضى بهم إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضر كما نراه الآن مشاهداً فيما دونها، وإلى ذلك أشار ابن عمر بقوله: «كانت رحمة من الله»» **[فتح الباري ٦/١١٨]**.

وكيف لا يفعل عمر ذلك وقد غضب النبي ﷺ ممن طلبوا منه أن يتخذ لهم ذات أنواط وهي شجرة كان يعلق المشركون سيوفهم عليها للتبرك فقال: «**قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو إسرائيل لموسى**: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾» [الأعراف: ١٣٨].

وهكذا لا زال الصحابة يسدون ذرائع الشرك ويقطعون على الخلق وسائله.

فهذا فعل الخليفة الراشد ممن أوصى الرسول ﷺ باتباع سنتهم، وهو الذي قال فيه الرسول ﷺ: «**إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر**» **[رواه أحمد ٢/ ٩٥ وأبو داود (٢٠٩٦٢)]**.

قال يحيى بن معين: حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يكره مس قبر النبي ﷺ. رواه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في أماليه والحافظ الذهبي: «أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ﷺ» **[قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «رجاله ثقات» (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٣)]**.

❁ ❁ ❁

استحباب زيارة قبر النبي ﷺ

ومع اعتقادنا بأن زيارة قبر النبي ﷺ مشروعة ومستحبة خلافاً لما يشيعه الآخرون فإننا نؤكد بأنه لم يصح عنه ﷺ حديث في الحث على زيارة قبره، ومن شاء فليرجع إلى (**التلخيص الحبير ٢/ ٢٦٦**) **للحافظ ابن حجر وتخريج الحافظ العراقي على (الإحياء ١/ ٢٥٨)** وغيرهم ممن لم يصححوا هذه الأحاديث المحرِّضة على زيارة قبر النبي ﷺ مثل حديث: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**» الذي يكثر الأحباش من الاحتجاج به [**صريح البيان ٨٣**] وهو حديث ضعيف، وتجتمع فيه علل عديدة، منها: جهالة موسى بن هلال. قال أبو حاتم: «مجهول». وقال العقيلي: «لا يُتابع على حديثه». وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به». قال الذهبي: «هو صويلح الحديث، وأنكر ما عنده حديثه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**»؟ وقال مثله الحافظ ابن حجر (**لسان الميزان ٦/ ١٥٨ وميزان الاعتدال ٤/ ٢٢٥**) كلهم أشار إلى الاضطراب في الرواية عن عبد الله بن عمر أو عن عبيد الله بن عمر]. وذكر الشيخ محمد بن درويش الحوت ضعف الحديث في (**أسنى المطالب ص٤٣٤**).

وهذا الحديث بمجموع طرقه يرتقي ـ أو قل ينحط ـ إلى درجة الكذب عليه ﷺ فإنه لم يصح منها شيء، ولا يجوز العمل بها مع الإعراض عن الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا**» ولم يقل: وقبري هذا. والحديث نص في تحريم شد الرحال إلى القبور [**البخاري (١٩٩٥) ومسلم (١٣٣٨)**].

وبعد هذه المقدمة عن التبرك وبيان المشروع والممنوع منه؛ فلنشرع إلى عرض بعض الروايات التي يحتج به الشيعة في تجويز التبرك الممنوع.

❖ أين تحب أن أصلي لك.. فذلك البيت يصلي فيه الناس إلى اليوم

عتبان بن مالك شهد بدراً وأُحداً والخندق وذهب بصره على عهد النبي ﷺ، فسأل النبي ﷺ أن يأتيه فيصلي في مكان من بيته فيتخذه مصلى، ففعل ذلك رسول الله ﷺ.

أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمود إن شاء الله أن عتبان بن مالك الأنصاري كان محجوب البصر وأنه ذكر للنبي ﷺ التخلف عن الصلاة فقال: «**هل تسمع النداء**». فقال: نعم. فلم يرخص له.

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا معمر ومالك عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال: قلت: «يا رسول الله؛ إنها تكون الليلة المظلمة والمطر والريح فلو أتيت منزلي فصليت فيه. قال: فجاءني رسول الله ﷺ فقال: «**أين تحب أن أصلي**». فأشرت له إلى ناحية من البيت، فصلى وصلينا خلفه ركعتين. قال محمد بن عمر: فذلك البيت يصلي فيه الناس بالمدينة إلى اليوم».

هذه العبارة الأخيرة من الرواية عند ابن سعد في طبقاته (**٣/ ٥٥٠**) هي من كلام محمد بن عمر والمعروف بالواقدي، وهو كذاب متروك.

❖ إني لم آت الحجر وإنما أتيت قبر رسول الله (أبو أيوب الأنصاري)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟! فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب. فقال: نعم جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله**».

ضعيف، رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٥٧/ ٢٥٠) وأحمد (**المسند ٥/ ٤٢٢**) وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي (**المستدرك ٤/ ٥٦٠**) وهو من أوهامهما، فإن فيه داود بن أبي صالح وقد قال عنه الذهبي نفسه في «الميزان»: «حجازي لا يعرف» ووافقه الحافظ في التهذيب (**ميزان الاعتدال** (٢٦١٧) **تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٨**) فأنَّى لـه الصحة؟ زد على ذلك الاختلاف حول كثير بن زيد نفسه فقد قال الحافظ فيه: «صدوق يخطئ» وضعفه النسائي وقال ابن معين: «ليس بذاك» (**تهذيب التهذيب ٨/ ٤١٤**) وأوقف السبكي في (**شفاء السقام ص١٥٢**) جواز مس قبر النبي ﷺ على صحة هذا الحديث. وهذا دليل على أنه ليس متيقِّناً من المسألة. وإذا كان الحديث ضعيفاً فلا نترك إجماعاً حكاه عامة أهل العلم أبرزهم النووي على المنع من مس القبر.

والحديث مع ضعفه فيه إشكال كبير يبطل الاستدلال به وهو: كيف يجعل أبو أيوب رأسه على القبر وقد كان القبر مسوّى بالأرض غير مرتفع؟! إذ لو فعل ذلك لاضطر أن يصير على هيئة الساجد، هل يقول عاقل أن الصحابة كانوا يسجدون لقبر النبي ﷺ؟ فإن قبره لم يكن بارزاً.

أمرُّ على الديار ديار ليلى   أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي   ولكن حب من سكن الديارا

رواه المفلسون عن مجنون أبي عامر كما وصفه الغزالي (**إحياء علوم الدين ٢/ ١٦٥**).

وقد أعرضوا عن صريح نهي النبي ﷺ عن تعظيم القبور وإجماع العلماء على النهي عن مس القبور وتقبيلها وانتهى أمرهم إلى استبدال كلام العلماء بكلام المجانين!

وهذا الشعر ليس آية قرآنية ولا سنة نبوية وإنما ذريعة المفلس العاجز عن وجود شيء ثابت من الكتاب والسنة يحتج به من يدين الله تقديس الحجر، فوجد هذا البيت من الشعر وجعله دليلاً لتقبيل شتى ألوان الجدران والحجار.

ولم يسنَّ لنا الشارع إلا حجراً واحداً نقبله وهو الحجر الأسود، ولا نقيس عليه حجراً أبيض ولا برتقالي اللون، وقد شرع الله لمن شغف حب الله ورسوله قلبه أداء حج أو عمرة وتقبيل الحجر الأسود لا هذا الجدار وذاك الجدار!

❖ ماذا على من شم تربة احمد الا يشم مدى الزمان غواليا

لا أصل له ولم أجد له إسناداً.

قال الحافظ الذهبي: «هذا مما ينسب إلى فاطمة ولم يصح عنها» (**سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٤**).

ومثل هذه الأكذوبة يحتج بها مدمنو التربة ومقدسوها من الرافضة وغيرهم ممن يقفون من التراب موقف النصارى من المعادن والصلبان وممن أشربوا في قلوبهم التربة كما أشرب بنو إسرائيل العجل.

❖ السجود على طين قبر الحسين ينوّر الأرضين

لا أصل له إلا عند الرافضة، قال عبد الرضا الشهرستاني: «وليست أحاديث فضل هذه التربة الحسينية وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمة عليهم السلام، إذ أن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم ورواتهم، ومنها ما رواه السيوطي في كتابه (**الخصائص الكبرى**) في باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين عليه السلام وروى فيه ما يناهز العشرين حديثاً عن أكابر ثقاتهم كالحاكم

والبيقهي وأبي نعيم والطبراني والهيثمي في (**المجمع**) وأمثالهم من مشاهير رواتهم وأوّل من اتخذ لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة لما وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش في أُحد وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وهو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله أمر النبي نساء المسلمين بالنياحة! عليه في كل مأتم واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون عليه لله تعالى ويعملون المسبحات منه قد صح عنه أنه أخذ على النساء في مبايعته إياهن ألا ينحن كما رواه الشيخان وغيرهما عن أم عطية.

❖ بك داء لا يبرأ. قال: ما هو؟ قال: الدبيلة.

هذه الرواية رواها ابن تيمية بصيغة التمريض (**رُوِيَ**)، وهي إشارة إلى ضعف الرواية، فقد قال ما نصه:

«وفى الباب حكايات عن بعض الناس أنه رأى مناماً قيل له فيه ادع بكذا وكذا ومثل هذا لا يجوز أن يكون دليلاً باتفاق العلماء وقد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع الأدعية وروى في ذلك أثرًا عن بعض السلف مثل ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب (**مجابي الدعاء**) قال حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة يقول: جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد بن أبجر فجس بطنه، فقال: «بك داء لا يبرأ، قال: ما هو، قال: الدبيلة، قال: فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا أشرك به شيئاً اللهم إنى أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة تسليماً يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك وربي يرحمني مما بي قال: فجس بطنه فقال: قد برئت ما بك علة».

أضاف:

«قلت فهذا الدعاء ونحوه قد رُويَ أنه دعا به السلف ونقل عن أحمد بن

حنبل في منسك المروذى التوسل بالنبي ﷺ في الدعاء ونهى عنه آخرون، فإن كان مقصود المتوسِّلين التوسل بالإيمان به وبمحبته وبموالاته وبطاعته فلا نزاع بين الطائفتين وإن كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع وما تنازعوا فيه يرد إلى الله والرسول» **(مجموع الفتاوى ١/ ٢٦٤)**.

وفيه كثير بن محمد فإن يكن العجلي فهو مجهول **(الجرح والتعديل ٧/ ١٥٧ ميزان الاعتدال ٥/ ٤٩٥ المغني في الضعفاء ٢/ ٥٣١)**، وإن كان البجلي فهو كذلك مجهول **(لسان الميزان ٤/ ٤٨٣)**. ولا توجد ترجمة لكثير بن محمد بن كثير بن رفاعة.

❖ كان بي جرب عظيم فتمسَّحت بقبر الحسين

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول: «**كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين فغفوت فانتبهت وليس عليَّ منه**» **(المنتظم لابن الجوزي ٥/ ٣٤٦)**.

يحتج به الشيعة ليجيزوا به التمسح بالتراب وبالقبور، وهذا فيه مفاسد عديدة، فإنه يسد باب الرزق على المستشفيات والأطباء.

ولو كان في التمسح بالقبور وبالتربة شفاء فلماذا يذهب أيها الشيعة مرجعكم الكبير السيستاني إلى لندن للعلاج؟ ألم يكن يكفيه أن يتمسح بتراب قبر الأئمة ليكون قدوة في ذلك لعامة شيعته؟ أم لعله كان في زيارة سرية سياسية وكان العلاج من باب التقية!!!

أولاً: نحن لا نعدل بأصحاب النبي ﷺ أحداً، وقد أقروا بالإجماع

على ترك التوسل بالنبي ﷺ بعد موته عندما بيَّنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في البخاري (١٠١٠).

ثانياً: أنه على فرض صدق ووثاقة جعفر الخلدي فإنه لا يروي لنا رواية وإنما يفعل فعلاً منبثقاً من عقيدته الفاسدة التي تجعله يتداوى بالتراب كما يتداوى النصارى بالصليب.

ثالثاً: إذا كان تراب قبر الحسين ينفع ويشفي فلماذا سارع السيستاني القدوة عندكم إلى تركه والذهاب إلى لندن للعلاج؟ نرجو من الرافضة أن يطالبوا السيستاني الذي ذهب إلى لندن للعلاج أن يتذكر تراب قبر الحسين، أم أنه جربه فلم ير فيه ما ينفعه شيئاً؟

لعل جعفر هذا مبتلى بما هو شر من الجرب وهو التصوف الذي كان رأساً فيه، وكان قد طلب الحديث ثم نهاه الصوفية عن الاشتغال بطلب الحديث فطاوعهم وتركه.

يقول الشافعي: «لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي الظهر حتى يصير أحمق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله أبداً» ويقول: «أُسِّسَ التصوف على الكسل» [**تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٢٠ و٣٧١**].

جاء في «الوافي بالوفيات»: «وكان المرجع إليه في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم وثقه الخطيب قال إبراهيم بن أحمد الطبري سمعت الخلدي يقول: مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث فكتبت عنه مجلساً وخرجت فلقيني بعض الصوفية فقال: إيش هذا؟ فأريته فقال: ويحك تدع علم الخرق وتأخذ علم الورق ثم خرق الأوراق! فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس. توفي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين» (**الوافي بالوفيات** ١١/١٠٩).

وكان ملازماً للجنيد الصوفي الجلد ورأساً في التصوف، ومعروف ما عند ابن الجوزي من غرائب الحكايات، وهذه منها.

قال الحافظ: «وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبِعهم من بعدهم على ذلك» وذكر أنهم كانوا يتبرَّكون بدعاء سواع وغيره من الصالحين، فكلما مات منهم أحدٌ مثَّلوا صورته وتمسحوا بها، فيعبدونها بتدريج الشيطان لهم [**فتح الباري ٨/ ٦٨٨ ـ ٦٦٩**].

قال المرداوي: «ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب» (**الإنصاف ٤/ ٥٣**).

قال ابن قدامة في «المغني»: «ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلِّمون» [**المغني ٣/ ٥٥٩ الفروع ٢/ ٥٧٣ وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٣**].

بل هذا يخالف ما ذهب إليه كبار الصوفية فقد قال الغزالي: «ولا يمسّ قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى» وقال أيضاً: «فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى» [**إحياء علوم الدين ١/ ٢٥٩ و٤/ ٤٩١**].

وذكر النووي أن هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء [**المهذب ١/ ١٣٩ روضة الطالبين ١/ ٦٥٢ المجموع ٥/ ٢٦٦ و٨/ ٢٥٧ السراج الوهاج ١/ ١١٤ شرح مسلم للنووي ٧/ ٤١ ـ ٤٢ العقد الثمين ١٨٦ الزواجر ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ شرح مسلم للنووي ٥/ ١١ ـ ١٤**].

❖ أن ابن عمر كان يتحرَّى الأماكن التي كان يصلي فيها النبي ﷺ

الجواب: أن الغلط في الاستدلال بهذه الآثار إنما هو ناشئ عن عدم التفريق بين التبرك من جهة، وبين الاقتداء والذي منه شدة الاتباع للنبي ﷺ من جهة أخرى، حتى عهد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يوجه دابته في نفس الوجهة التي كان النبي ﷺ يوجه دابته إليها.

فإن ابن عمر رضي الله عنهما ما كان يطلب البركة بفعله هذا وإنما كان يطلب مجرد المتابعة بكل ما فعله النبي ﷺ في جميع أحواله، حتى قيل إنه كان يدخل الماء في عيونه أثناء الوضوء وحتى أنه أراد الصلاة في كل مكان صلى فيه رسول الله ﷺ، وما كان يلمس الأماكن التي كان يعلم أن النبي ﷺ وقف أو جلس عندها.

ودليل ذلك: «**أن ابن عمر كان ينهى عن مس قبر النبي ﷺ**» كما رواه الذهبي. قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «رجاله ثقات» (**سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٣**).

إن فهمهم لفعل ابن عمر رضي الله عنه على أنه من باب التبرُّك يلزم منه أن الصحابة كانوا يتبركون بالأماكن والآثار الأرضية التي كان يصلي فيها رسول الله ﷺ أو يقعد عليها، وهذا ما لا يمكن الإتيان عليه بدليل ثابت من أقوال أصحاب النبي ﷺ أو أفعالهم، بل يرد ذلك ما ثبت سنده عن عمر رضي الله عنه أنه قد هلكت الأمم الماضية بتتبع آثار أنبيائها.

يؤكد ذلك ما رواه البخاري عن يزيد بن أبي عبيد قال: «**كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف. فقلت: يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة. قال: فإني رأيت النبي ﷺ يتحرَّى الصلاة عندها» (البخاري ١/ ١٨٩ حديث رقم ٤٨٠ ومسلم ١/ ٣٦٤ حديث رقم ٥٠٩)**.

أن ما فعله ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يفعله جماهير الصحابة بل والخلفاء الراشدون وهم مصيبون في مخالفتهم له، بل لم يوافق عليه أبوه عمر رضي الله عنه حين رأى قوماً يتناوبون مكاناً يصلون فيه فقال: «ما هذا»؟ قالوا مكان صلى فيه رسول الله قال: «**أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ من أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض**». و«حين بلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي بويع عندها النبي ﷺ أمر بها فقطعت» (**قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٤٨ إسناده صحيح**).

وما فعله عمر رضي الله عنه وأقره الصحابة عليه هو الصواب، لا سيما وهو الخليفة الراشد الذي أمرنا رسول الله ﷺ باتباعه فقال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**».

ولعلك تسأل هذا المخالف: متى كان فعل الصحابي حجة عندهم إذا فعل شيئاً انفرد به عن باقي الصحابة؟ فإن جماهير الصحابة موافقون لفعل عمر رضي الله عنه. فقول الصحابي إذا خالفه نظيره ليس بحجة؛ فكيف إذا انفرد به عن جماهير الصحابة وعن خليفتهم الذي هو أبوه!! ولو كان هذا العمل مستحبّاً لسبقونا إليه.

فهؤلاء تظاهروا بتعظيم رسول الله ﷺ بالأقوال وخالفوا أمره بالأفعال وخالفوا طريقة أصحابه الكرام، ومهما دافعوا عن بدعهم وانحرافاتهم بالأدلة الضعيفة السند فإنهم مخالفون لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

فلم يثبت عن الصحابة احتفالهم بمولد نبيهم ﷺ ولا أقاموا الحفلات أو ضربوا الدفوف والطبول بمناسبة مولده، ولا كانت لهم طرق صوفية وإنما كانت طريقتهم الوحيدة سنة نبيهم ﷺ، ولا كانوا يدافعون عن البدعة السيئة، والله لن ينجو هؤلاء إلا أن يتمسكوا بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

❖ أن ابن عمر كان يضع يده على مقعد النبي ﷺ

قال ابن حبان في كتابه «الثقات»: «إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري يروى عن ابن عمر روى عنه حمزة بن أبي جعفر من حديث بن أبي ذويب قال: **رأيت ابن عمر وضع يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه**».

وهذا إسناد منقطع. فأين الرواة بين ابن حبان وبين إبراهيم الذي لقي ابن عمر رضي الله عنه وروى عنه كما قال البخاري (**التاريخ الكبير** ١/ ٢٩٧)؟

وهذه الأسانيد المنقطعة لا يجوز تقديمها على الأسانيد الصحيحة في النهي عن ذلك، فعن يحيى بن معين: حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: «**أنه كان يكره مس قبر النبي ﷺ**». رواه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في «أماليه» والحافظ الذهبي: «**أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ﷺ**» قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «رجاله ثقات» (**سير أعلام النبلاء** ١٢/ ٣٧٣).

❖ أن أعرابياً دخل المسجد فقال: يا رسول الله جئتك مثقلاً بالذنوب

أبو علي الروذباري نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاءً نا سكر الهروي نا أبو زيد الرقاشي عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال: «حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، ثم سلَّم على أبي بكر وعمر، ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: «**بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلاً بالذنوب والخطايا مستشفعاً بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ

لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] **وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلاً بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع فِيَّ ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول:**

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه ... فطاب من طيبه الأبقاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم»

قلت: هذه حكاية عن مجهول، ومسائل العقيدة لا يجوز أن تكون مبنية على المجهول وعلى المنامات. ثم إن «إسناده ظلمات بعضها فوق بعض» كما قال الحافظ ابن عبد الهادي.

والحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٥). قال النووي في الأربعين: «هذا حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح» وهو من أوهامه، فإن فيه نعيم بن حماد وهو «ذو مناكير.. ولا تركن النفس إلى رواياته» كما قال الذهبي (**سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٠٠**).

ونعيم هو راوي حديث الطفيل: «رأيت ربي في المنام في أحسن صورة» (**السنة لابن أبي عاصم١/ ٢٠٥**).

وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام.

وقال أبو بكر البيهقي: «فقد روي من أوجه كلها ضعيفة وأحسن طرقه تدل على أن ذلك كان في النوم» وقاله ابن الجوزي أيضاً (**دفع شبه التشبيه ص١٥٠**).

قال ابن الجوزي: «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» (**دفع شبه التشبيه ص١٥٠**).

وقال الحاكم: «البخاري به احتج» (١/ ٤٠٤) والصحيح أن البخاري روى له كما روى لغيره كما قاله الذهبي (**سير أعلام النبلاء ١٠٦٩٥**). والمنذري في (**الترغيب ٤/ ٢٩٢**). وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطئ كثيراً» (**التقريب ٧١٦٦**).

وحتى وإن قال ابن كثير إنَّ الرواية مشهورة؛ فإن المقصود منه ما اشتهر على الناس تناقله، فرواية «اطلب العلم من المهد إلى اللحد» مشهورة وهي لا أصل لها عند أهل الحديث، وحديث «اطلب العلم ولو في الصين» مشهور كذلك لكنه لا أصل له. وهناك كتب كتبت في شأن الأحاديث المشهورة مما لم يصح إسناده مع اشتهار روايته بين الناس مثل كتاب (**الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**) للسيوطي.

فأبو يزيد الرقاشي وأبو علي الروذباري غير معروف، وعمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية وسكر الهروي وأبو زيد الرقاشي ومحمد بن روح بن يزيد البصري وأبو حرب الهلالي غير معروفين عند أهل الجرح والتعديل. وأورد الذهبي في «المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ١٥٥) ولم يسمه وأشار إلى أنه لا يعرف بقولـه «حكى شيئاً». قال الألباني: «وأرى أنه يشير إلى هذه الحكاية وهي منكرة ظاهرة النكارة» (**السلسلة الضعيفة ٦/ ١٠٣٤**).

ولهذا روى المقدسي هذه الرواية في المغني (٣/ ٢٩٨) بصيغة التمريض وفيه إشارة إلى ضعف الرواية.

قال الحافظ ابن عبد الهادي: «إن هذا خبر منكر موضوع. وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض. فيه: الهيثم بن عدي قال البخاري: «ليس بثقة كان يكذب» قال أبو داود: «كذاب» وقال النسائي وغيره: «متروك الحديث».

قال ابن المديني: «هو أوثق من الواقدي ولا أرضاه في شيء» **(لسان الميزان ٦/ ٢٥١ ترجمة ٧٩٧٧. ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٤ ترجمة ٩٣١١)**.

أحمد بن محمد بن الهيثم عن أبيه لا وجود له من بين المترجم لهم من الرواة المعروفين.

أبو صادق: وهو غير متحقق الاسم، فمنهم من ضبط اسمه بأسلم أو مسلم بن يزيد، ومنهم من ضبطه باسم عبد الله بن ناجذ، وحديثه عن علي مرسل، يعني لم يتحقق من روايته عن علي ﷺ. **(التقريب رقم ٨١٦٧)**.

❖ إن أعمالكم تعرض على أقاربكم

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عمن سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي ﷺ **«إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات»**.

ضعيف، رواه أحمد في المسند ٣/ ٦٤، وسنده ضعيف لجهالة الواسطة بين سفيان وأنس، وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري: **«إن نفس المؤمن إذا تلقاها من أهل الرحمة من عباده كما يتلقون البشير من الدنيا... وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم»**.

رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٩٤/ ٢) والأوسط (١/ ٧٢/ ١ ـ ٢) وعنه عن عبد الغني المقدسي في السنن (١٩٨/ ١) عن مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً. وقال الطبراني: «لم يروه عن مكحول إلا زيد وهشام تفرد به مسلمة».

وهذا سند ضعيف جدّاً. فإن مسلمة يروي عن الأوزاعي والزبيدي

المناكير والموضوعات. وقال الهيثمي في (**مجمع الزوائد ٢/ ٣٢٧**): «فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف».

ورواه سلام الطويل عن ثور بن يزيد عن خالد معدان عن أبي رهم به. ذكره ابن حبان في الضعفاء (١/ ٣٣٦) وقال: «روى عن الثقات الموضوعات».

والنصف الأول من الحديث له طريق أخرى عن عبد الرحمن بن سلامة بلفظ: «**إن نفس المؤمن إذا مات...**» وسندها ضعيف أيضاً فيها محمد بن إسماعيل بن عياش، قال أبو داود: «ليس بذاك». وقال أبو حاتم: «لم يسمع من أبيه شيئاً».

❖ إن الميت ليسمع قرع نعال مشيِّعيه

هذا الحديث صحيح (**رواه البخاري ومسلم**)، وهو حجة ضد من يحتج به وليس له، فإنه صريح في أن السماع مقيد بوقت محدد ومحدد أيضاً بسماع قرع النعال وقت التشييع فقط، وليس فيه إطلاق السماع دائماً. وإذا كان ميت يسمع مطلقاً بطل تخصيص السماع من القبر بالأنبياء والأولياء، وبطل تقييد السماع بوقت التشييع، وقد نقل إلينا السلف هذا الحديث ولم يفهموه على الوجه الذي يفهمه هؤلاء الشيعة والسمّاعون لهم اليوم.

ولذا فإننا نسأل: هل هذا السماع لكل ميت أم سماع خاص كرامة للأنبياء والأولياء أو الأئمة على زعمكم؟ هل يسمع كل ميت بعدما يصير تراباً؟

والحديث ليس فيه تخصيص بنبي أو ولي، بل هو عام لكل ميت، فإنه إذا كان أي ميت يسمع قرع نعال مشيِّعيه بطل تخصيص السماع من القبر

بالأنبياء والأولياء، فأي عقل يبقى لهؤلاء إذا كان الميت يبقى يسمع وقد استحال تراباً؟!

وقد نقل إلينا السلف هذا الحديث ولم يفهموه على الوجه الذي تفهمونه أنتم.

ثم إن النص خصَّص سماع الميت قرع نعال مشيعيه يكون في أول الوضع في القبر فقط، ولم يعمم السماع لمن يأتيه. وهو قول العلامة الشيخ أحمد الطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح للشرنبلالي «شرح نور الإيضاح» باب أحكام الجنائز قال: «وأكثر مشايخنا على أن الميت لا يسمع عندهم». **(صفحة ٣٢٦)**.

❖ وما ياتي وقت صلاة إلا سمعت أذاناً في القبر (قول سعيد بن المسيب)

أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي قال أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: «**لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد أحد من خلق الله غيري، وإن أهل الشام ليدخلون زمراً زمراً يقولون: انظروا إلى هذا الشيخ المجنون! وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذاناً في القبر، يعني قبر النبي ﷺ**.

واحتج بها أهل البدع من كلام ابن تيمية **(اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٢٥٤)**. ولا حجة بنقله إياها، حيث إن المطلوب تتبع الرواية بالمنهج الحديثي العلمي المعروف عند أهل الحديث. رواه ابن سعد في الطبقات ٥/ ١٣٢ عن الوليد بن عطاء عن عبد الحميد بن سليمان، وهذا الأخير هو آفة هذه الرواية، وقد قال عنه يحيى بن معين: «ليس بشيء».

قال الحافظ عن عبد الحميد بن سليمان في «التقريب»: «ضعيف» (١/

٣٣٣ ترجمة رقم ٣٧٦٤). واحتج الذهبي بقول أبي داود عن عبد الحميد أنه كان: «غير ثقة» **(تعقيب الذهبي على الحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٤ - ١٦٥)**. وفي الكاشف: «ضعفوه» **(الكاشف ١/ ٦١٦)**

وقال الألباني: «لم يوثقه أحد بل هو متفق على ضعفه» **(انظر معجم أسامي الرواة للألباني ٢/ ٤٣٧)**.

ثم أين هذا مما يريدون تقريره من الاستغاثة بصاحب القبر؟!

❖ أن فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة فتصلي وتبكي عنده

حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران ثنا تميم بن محمد ثنا أبو مصعب الزهري حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أخبرني سليمان بن داود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه.

ضعيف جدًّا. رواه الحاكم وقال: «رجاله ثقات عن آخرهم». وتعقبه الذهبي مرتين فقال: «منكر جدّاً وفيه سليمان بن داود المدني». **(المستدرك ١/ ٥٣٣ و٣/ ٣٠)**. يعني سليمان بن داود. وقد أعل البيهقي الرواية بالانقطاع بين علي بن الحسين وبين فاطمة رضي الله عنها. وأكد ذلك الصنعاني **(السنن الكبرى ٤/ ٧٨ سبل السلام ٢/ ١١٥)**.

لعن الله الكذابين!

وقد كذب جعفر السبحاني الرافضي جهرة فزعم أن الذهبي أقر الحاكم على الحديث **(بحوث في التوحيد والشرك ص٨٥)**. مع أن الذهبي تعقب الحاكم مرتين في شأن سليمان بن داود المدني.

❖ إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره (منسوب للشافعي)

أورده البغدادي في «تاريخ بغداد» (١/ ١٢٣)، وهو قول منسوب إلى

الشافعي زعموا أنه قال: «إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم - يعني زائراً - فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى».

هذه الرواية سندها إلى الشافعي مجاهيل كما حكى العلامة المعلمي. قال الشيخ الألباني في (**السلسلة الضعيفة ١/ ٣١**): «هذه رواية ضعيفة بل باطلة».

إن عمر بن إسحاق بن إبراهيم غير معروف وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال، ويحتمل أن يكون هو (**عمرو**) بن إسحاق بن إبراهيم بن حميد بن السكن أبو محمد التونسي، وقد ترجمه الخطيب (**١٢/ ٢٢٦**) وذكر أنه بخاري قدم حاجّاً سنة (**٣٤١**) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهول الحال، ويبعد أن يكون هو هذا، إذ أن وفاة شيخه علي بن ميمون سنة (**٢٤٧هـ**) على أكثر الأقوال، فبين وفاتهما نحو مائة سنة، فيبعد أن يكون قد أدركه».

أقول: أنتم مطالبون بتبيين صحة سند هذه الرواية، وإلا فأنتم محجوجون بقول الشافعي: «مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري» (**فيض القدير ١/ ٤٣٣**). فأنتم حُطاب ليل إن لم تأتوا بالسند صحيحاً، هذا من مذهب الشافعي.

وهؤلاء يشترطون في العقائد تواتر السند ولا يكفيهم مجرد صحته، فهل هذه الرواية متواترة؟

أمَّا نحن فنأتيكم بسند قوي عن الشافعي من كتبه، فقد قال: «وأكره أن يعظَّم مخلوق حتى يُجعل قبره مسجداً مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده

من الناس» **(انظر الأم ١/ ٢٧٨ المهذب ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠ روضة الطالبين ١/ ٦٥٢ المجموع ٥/ ٢٦٦ و٨/ ٢٥٧)** وهذا تناقض بين القول والفعل يُنَزَّهُ عنه الشافعي، ولو كان هذا التبرك صحيحاً لقال له الناس كيف تخشى على الناس فتنة لا تخشاها على نفسك!

ولو كان الشافعي محبذاً للتبرك بالقبور لما نهى عن البناء عليها، وأنتم لا توافقون على ذلك وتعتبرون ما فعله أهل اليمن من هدم للبناء على القبور هدماً للقبر نفسه، فاسمعوا فتوى الشافعي الموافقة لما فعله أهل اليمن:

ففي عصر الشافعي لم يكن ببغداد قبر لأبي حنيفة ينتاب الناس للدعاء عنده ألبتة، وكان المعروف عند أهل العلم هدم ما يبنى على القبور وذلك باعتراف الشافعي نفسه. فقد روى عنه النووي قوله فيما يبنى على القبر: «رأيت من الولاة من يهدم ما بني فيها ولم أر الفقهاء يعيبون عليه ذلك» **(المجموع ٥/ ٢٩٨ شرح مسلم للنووي ٧/ ٢٤ الجنائز باب (٣٢). وانظر مواهب الجليل ٣/ ٦٥)**. والله لو جاءكم الشافعي لرفضتموه ولقلتم له أصابتك عدوى الوهابية!

وصرح البيضاوي بأن اليهود والنصارى كانوا يتوجهون إلى قبور صلحائهم بالصلاة والدعاء **(حاشية سنن النسائي ٢/ ٤٢) وجاء في (مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ١/ ٣١٣) النهي عن الدعاء عند القبور (وانظر حاشية ابن عابدين على رد المحتار ٢/ ٤٣٩ البحر الرائق ٢/ ٢٩٨ روح المعاني للآلوسي الحنفي ١٧/ ٣١٣ مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر ١/ ٣١٣)** فالشافعي لا يمكن أن يشابه اليهود والنصارى.

وقد روى عبد الرزاق في مصنفه وابن أبي شيبة أن علي بن الحسين ﷺ رأى رجلاً يأتي فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو،

فنهاه وقال: «ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي - يعني علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموا علي فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم**» قال السخاوي: «وهو حديث حسن» (**قاله في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص٢٢٨ ط: مكتبة المؤيد. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣ - ٢٨٩ وانظر مصنف عبد الرازق (٦٦٩٤) ومصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٣٧٥**).

ولقد كان أبرز من تمسك بهذه الرواية الواهية الكوثري في مقالاته (**٣٨١**) وهو الذي كتب كتاباً اسمه «التأنيب في رد أكاذيب الخطيب» حذر فيه من الروايات المختلقة على أبي حنيفة الطاعنة فيه والتي حواها الخطيب في كتابه، وقد تلقف الرواية عنه رجال متهمون بالوضع والكذب كأبي مقاتل السمرقندي وأبي محمد الحارثي وأبي مطيع البلخي (إلا أن روايات أبي مطيع عن أبي حنيفة قد رواها آخرون ثقات ولم يكن من أبي مطيع بعدهم إلا تجميعها كما حكاه المرتضى الزبيدي في «إتحاف السادة» ٢/ ١٤ جمعها فقط، فتنبه من تلبيس القوم، فإنهم تارة يحتجون برواياته (**الدليل القويم ٥٦ و٧٨**) وتارة يردُّونها إذا كان فيها ما يخالف عقيدتهم كما فعلوا في الرسالة التي تثبت تكفير أبي حنيفة لمنكر علو الله في السماء) وأبي المنذر البجلي وإبان بن جعفر النجيرمي، لكنه لا يعتبر هذه الرواية من الأكاذيب لأنها ترفع من شأن مذهبه ولو على حساب الشافعي.

وكم في تاريخ الخطيب من الأسانيد الواهية، فإذا كنتم مصرين على الأخذ بهذه الرواية من غير تحقق من سندها فخذوا بما ذكره الخطيب من الروايات وسكت عليه، وخذوا برواية «الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل، وما يفضل منه إلا قدر أربعة أصابع، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل

الجديد». قال الخطيب: «قال أبو بكر المروذي قال لي أبو علي الحسين بن شبيب قال لي أبو بكر بن العابد ـ حين قدمنا بغداد ـ: أخرج ذلك الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة، فكتبه أبو بكر بن سلم بخطه وسمعناه جميعاً، وقال أبو بكر بن سلم: «إن الموضع الذي يفضل لمحمد ﷺ ليجلسه عليه، قال أبو بكر الصيدلاني: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروذي وعلى أبي بكر بن سلم العابد» **(تاريخ بغداد ٨/ ٥٢)**. ونحن لا نقول بهذا ولا نصححه، ولكن ذكرناه للحجة.

وأما رواية ابن عباس التي أوردها الخطيب في تاريخه (٩/ ٢٥١) والتي تقشعر منها أبدانكم حيث فسر قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [القبرة: ٢٥٥] قال: «**كرسيه موضع قدميه**». فهي رواية صحيحة يثبتها الخطيب وتستنكرها قلوبكم.

وخذوا برواية: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد» **(تاريخ بغداد ١١/ ٢١٤)**.

وخذوا بحديث: «إن الله استوى على العرش حتى يُسمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد» **(تاريخ بغداد ١/ ٢٩٥)**.

وخذوا بحديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» **(تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٧)**.

وخذوا بحديث: «من لم يقل: عليٌّ خير الناس؛ فقد كفر» **(تاريخ بغداد ٣/ ١٩٢)**.

فكتب التاريخ لا تلتزم صحة ما تنقله من الأخبار، وقليل منهم من يمحص ما ينقله. مثال ذلك: «تاريخ الطبري» الذي هو أفضل كتاب في التاريخ، ومع ذلك فقد قال في مقدمة تاريخه (١/ ٨): «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة؛ فليعلم أنه لم يؤت في

ذلك من قبلنا، وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدّينا ذلك على نحو ما أُدِّيَ إلينا» انتهى كلام الطبري.

وهذا الشأن ليس في كتب التاريخ فحسب؛ بل في كتب الحديث، وهو في كتب الفقه أكثر.

فلا حجة تقوم لكم قبل تصحيح السند، قال الإمام المازري: «عادة المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك قال الشافعي فيما لم يثبت» **(طبقات السبكي ٦/ ٢٤١ محققة)**.

ولا يخفاك أيها المنصف أنه لم يُكذب على الرسول ﷺ فقط وإنما كذب كثيرون على الأئمة لترويج ضلالاتهم باسم أئمة المذاهب؛ اتخذوا مذهب الشافعي جُنَّةً فصدوا عن سبيل الله، ويا ليتهم كانوا على مذهب الشافعي ونهجه السَّني.

وقد جرى كثير من الفقهاء على العناية بسند الحديث فقط، ويتساهلون في الرواية عن أئمة المذاهب من غير توثيق، فإن النهي عن الاستدلال بالضعيف ليس مقصوراً على الحديث النبوي دون غيره!

ألعلهم يظنون أن كل ما ورد عن الشافعي أو أحمد يجب أن يكون صحيحاً تقوم به الحجة؟ إذا كان الأمر كذلك فليأخذوا بما رواه حنبل بن إسحاق عن أحمد أنه كان يقول: «وإذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فأتّهمه على الإسلام» **(البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ١٤٢، المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة للأحمدي ٢/ ٣٦٣ ط دار طيبة)** وهم يطعنون صباح مساء في معاوية وعمرو بن العاص وجملة من الصحابة رضي الله عنهم.

ثم أين كان يعيش الشافعي ليأتي قبر أبي حنيفة **(كل يوم)** وقد كان في أول أمره بالحجاز ثم انتقل إلى مصر؟!

وقد كان الشافعي بالحجاز بمكة والمدينة وفيها قبر من هو خير من أبي حنيفة، وهو قبر رسول الله ﷺ وقبور أصحابه، فلم يعرف عنه أنه كان يأتيه ليدعو عنده ويتبرك به.. فما له يفضِّل قبر أبي حنيفة على قبر سيد ولد آدم وصحابته؟!

أأنتم أعلم بمذهب الشافعي أم النووي الذي حكى إجماع الأمة على النهي عن الاقتراب من القبر ولمسه باليد وتقبيله، ونقل مثله عن الحليمي والزعفراني وأبي موسى الأصبهاني؟ فمن المخالف لإجماع الأمة؟!

قد نهى أبو حنيفة عن التوسل إلى الله بأنبيائه ـ ولا يمكن أن يكون ذلك خافياً على الشافعي ـ فهل يرضى أبو حنيفة أن يتخذ أحد قبره للصلاة والعبادة؟ نعم الصلاة معناها الدعاء قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ والدعاء هو كما قال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» فمن اتخذ قبراً للدعاء عنده فقد اتخذه للصلاة والعبادة، فأبو حنيفة والشافعي يكرهان ما يكرهه الله.

ولم يكن أحد من أصحاب أبي حنيفة وطبقته كمحمد وأبي يوسف يتحرون الدعاء عند قبره بعد موته، ولا يزالون ينكرون على من يمس القبر ويقولون كما في «الفتاوى البزازية» و«التتارخانية» و«رد المحتار» أن مس الرجل القبر للتبرك من عادة النصارى.

والحمد لله الذي عصمنا من التقليد الأعمى، فلقد علمنا الشافعي أن ندور مع الكتاب والسنة مهما عظم الرجال قائلاً: «إذا رأيتم قولي يعارض قول الرسول ﷺ فاضربوا بقولي عرض الحائط». وقال ابن عباس: «ما من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر». وبناء على تعاليم الشافعي نضرب بفعله المزعوم **(إن صح)** عرض الحائط ونتمسك بقول

النبي ﷺ: **«ألا لا تتخذوا قبور أنبيائكم وصلحائكم مساجد فإني أنهاكم عن هذا»**.

وهذا أصل يعلم الله كم خالفتم فيه الشافعي وسائر الأئمة الأفاضل، فالحق والشافعي حبيبان إلى قلوبنا، فإن افترقا فالحق أحب إلى قلوبنا من الشافعي.

وعلى فرض صحة سندها فإنكم لا تزالون مخالفين للشافعي، فالرواية تفيد بأن الشافعي كان يدعو الله عند القبر، وأما أنتم فتدعون القبر نفسه فتقولون: المدد يا رفاعي! مدد يا أولياء! وتمسحون وجوهكم وأيديكم بالقبر، وتتوجهون إلى قبر الرفاعي من أي مكان في العالم وتخطون نحوه ثلاث خطوات وهيهات أن يفعل الشافعي ذلك.

❖ خرج في عضد الحافظ المقدسي شيء يشبه الدمل فأعيته مداواته

ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبرئ ولم يعد إليه. قاله الكوثري في حاشية (**السيف الصقيل ص١٨٥**): «رأيت بخط الحافظ الضياء المقدسي الحنبلي في كتابه ـ الحكايات المنثورة ـ المحفوظ تحت رقم ٩٨ من المجاميع بظاهرية دمشق أنه سمع الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي يقول ذلك».

وهذا كما ترى لم يورد فيه ما يجعل له أصلاً، فهل يقبل مثل هذا الخبر ونقفز به عن شرط الرواية وراويها؟! وهل نترك ما اتفق عليه علماء المذاهب الأربعة من النهي عن مس الجدار وأنه من عادة اليهود والنصارى ثم نتعلق بالحكايات المنثورة؟

قال الغزالي: «ولا يمس قبراً ولا حجاراً فإن ذلك من عادة النصارى» وقال أيضاً: «فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى» [**إحياء علوم الدين ١/ ٢٥٩ و٤/ ٤٩١**].

وذكر النووي أن هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء [**المهذب ١/ ١٣٩ روضة الطالبين ١/ ٦٥٢ المجموع ٥/ ٢٦٦ و٨/ ٢٥٧ السراج الوهاج ١/ ١١٤ شرح مسلم للنووي ٧/ ٤١ ـ ٤٢ العقد الثمين ١٨٦ الزواجر ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ شرح مسلم للنووي ٥/ ١١ ـ ١٤**].

كيف يتخلى الأشاعرة والماتريدية عن خبر الآحاد في العقائد ثم هم يتعلقون بالحكايات المنثورة؟ أليس هذا تناقضاً وعبثاً في الدين؟

هذا يكشف التناقض عند من يمنعون في العقائد الآحاد وهم هنا ينقلبون إلى حكواتيين يحتجون بالحكايات الغريبة.

❖ **رأيت نفراً من أصحاب النبي ﷺ قاموا إلى رمانة المنبر القرعا فمسحوها رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤٥٠).**

عن زيد بن الحباب عن أبي مودودة عن يزيد بن عبد الملك بن قسيط، قال ابن حجر في زيد بن الحباب: صدوق كثير الخطأ (**ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٠ تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٢**) لكنه مقبول في غير الرواية عن الثوري. والاضطراب من جهة يزيد بن عبد الملك بن قسيط حيث لا يوجد راوٍ بهذا الاسم، وربما هو يزيد بن عبد الله بن قسيط، وفيه أبو مودودة ولعله أبو مودود. فإن يكن هو فهو (**عبد العزيز بن أبي سليمان**) قال ابن حجر: مقبول (**التقريب ٤٠٩٩**) والمقبول عنده يكون ليّناً إذا لم يُتابعه أحد، ولم يتابعه أحد في هذه الرواية.

والرواية التي جاءت بعدها في «مصنف ابن أبي شيبة» أوثق منها وهي مناقضة لها: حدثنا أبو بكر قال: نا الفضيل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن يزيد الليثي عن سعيد بن المسيب: «**أنه كره أن يضع يده على المنبر**». صحيحة وعليها عمل السلف.

فرواة السند مجهولون بسبب اللغط في ضبط أسمائهم.

والرواية تتعارض مع ما ثبت عن عمر رضي الله عنه من شدة التحذير من تتبع آثار الأنبياء: رأى عمر قوماً يتناوبون مكاناً يصلون فيه فقال: «**ما هذا**»؟ قالوا: مكانٌ صلى فيه رسول الله ﷺ قال: «**أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا، من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض**» (**أخرجه ابن وضاح القرطبي في كتاب البدع والنهي عنها ٤١ واللفظ له وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٧٦**) وقال الألباني: «رواه سعيد بن منصور في سننه وابن وضاح بإسناد صحيح على شرط الشيخين» (**انظر تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص٤٩ ووفاء الوفا للسمهودي ٤/ ١٤١٢**).

«وبلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي بويع عندها النبي ﷺ فأمر بها فقُطعَتْ» قال الحافظ في (**الفتح** (٧/ ٤٤٨): «إسناده صحيح».

فخذوه أيها المقلدون حيث حافظ عليه نص.

وعن ابن عمر قال: «**رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله**» (**رواه البخاري رقم ٢٩٥٨**) وقد بحث عنها أناس في زمن سعيد بن المسيب أثناء ذهابهم للحج فقال لهم سعيد: «**حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. قال: فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها**». وفي رواية: «**فعميت علينا**»، وفي رواية: «**ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها**». قال سعيد للحجيج الباحثين عنها: «**إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم؟**» (**رواه البخاري ٤١٦٢ و٤١٦٣ و٤١٦٤**).

فرواياتكم المعلولة المضطربة المنقطعة الضعيفة لا يجوز ترجيحها وتقديمها على رواية عمر رضي الله عنه عند البخاري في ترك التوسل بدعاء النبي ﷺ بعد موته والتوسل بدعاء عمه العباس، فكيف وأن القوم يقدمون حديثاً ضعيفاً ويهربون

به من رواية عمر رضي الله عنه القطعية السند، الدالة على ترك السلف التوسل به ﷺ بعد موته، وهذا ليس سبيل الصادقين المتجردين للحديث. والمتجرد لعلم الكلام لا يمكن أن يتجرد لعلم الحديث. كيف لا وكثير من الحديث، يتعارض وأصول علم الكلام.

نعم؛ روي عن أحمد في مس المنبر والرمانة لكنه لم يرو في مس القبر فأما الرمانة والمنبر فقد احترقا وأما القبر فلم يثبت عن أحد من الصحابة أنه كان يمسه بل الثابت عنهم النهي عن مسه كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال ابن وضاح محدث الأندلس في (**البدع والنهي عنها ص٤٣**): «وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباءً وأُحداً».

❖ سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله ﷺ يتبرك بمسه وتقبيله؟

سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا، يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز؟ فقال: «لا بأس بذلك» (**العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٤٩٢**).

أقول: بل به بأس كل البأس، فإنه مخالف لقول النبي ﷺ وفهم السلف وإجماع العلماء على عدم جواز التبرك بلمس القبور لأنه من عادة النصارى.

ولهذا يمكن أن نطالب أحمد بن حنبل بالدليل بل وحتى لو كان ابن تيمية، ولا يكفينا مجرد قوله: لا بأس به! وإنما مبني على المصدرين من كتاب وسنة، فإن ديننا لم يبن على أقوال الرجال مجردة من الدليل بخلاف ما عليه الشيعة من التقليد الأعمى.

وقد علَّمنا هو والشافعي وأبو حنيفة ومالك أن نقلدهم من غير أن نعرف دليلهم، وبعد أن تطلّع على إجماع العلماء على النهي عنه فسوف تعرف أن به بأساً.

أما الحكم عليه بالابتداع فإننا نأبى ذلك فإن الأصل عنده حرمة الابتداع في الدين، وليس كل من يرتكب ذنباً يوصف به باسم الفاعل **(فاسق زاني كافر)** وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما تجويزه سفاح زنا المتعة ولم نحكم عليه بأنه زانٍ، لفواته العلم بحرمته، وهذا ما قد يظن بأحمد هذا إذا ثبت عنه.

لو جاز التبرك عند قبر لتبرك الصحابة بقبر النبي ﷺ من باب أولى، ولكن لم يتخذ الصحابة من قبر الرسول ﷺ مركزاً للتبرك، بل ترك عمر ﷺ قبر الرسول ﷺ يوم الاستسقاء وتوسل أمام أمام جموع الصحابة بالعباس فدعا لهم. ففعل الصحابة هو الحجة لا ابن حبان.

ليس في كلام ابن حبان الاستغاثة وإنما دعاء الله عند القبور، ولا أن يتوسل بأصحابها إلى الله، وإنما يصلي عندها، وهذا ليس بشرك. هذا يتعارض مع ما رواه الأثرم وهو ثقة أخذ عن أحمد مباشرة «الفقيه الحافظ» صاحب أحمد بن حنبل **(تهذيب الكمال ١/ ٤٧٦)**. «ثقة حافظ» **(تقريب التهذيب ١/ ٨٤)**. قال ابن الأثرم: «رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلّمون» **(المغني ٣/ ٥٥٩ الفروع ٢/ ٥٧٣ وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٣)**. قال ابن حجر الهيتمي: فتعارضت الروايتان عن أحمد.

ثم إن الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكر أن بعض أصحاب أحمد قد استبعدوا ذلك [**فتح الباري ٣/ ٤٧٥. وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٤**].

وشكك ابن حجر الهيتمي في هذه الرواية عن أحمد أيضاً، وذكر أن

بعض أصحاب أحمد استبعدوا ذلك، وقرينة ذلك ما رواه عنه الأثرم من أنه سئل عن جواز لمس قبر النبي ﷺ والتمسح به فقال: «ما أعرف هذا» **[حاشية الهيتمي على شرح الإيضاح في المناسك ٤٥٤]**.

قال: ويؤيد ذلك ما جاء في مغني الحنابلة: «من أنه لا يستحب التمسح بحائط القبر ولا تقبيله».

وجاء سبب هذا النهي في «المغني»: «لأن فيه إفراطاً في تعظيم القبور أشبه بتعظيم الأصنام ولأن الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود، ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها» **[نفس المصدر والصفحة. وكلام صاحب المغني إنما يفهم منه عدم الجواز لا مجرد الكراهة (المغني ٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ط: مكتبة الرياض الحديثة ١٩٨١)]**. قال ابن حجر الهيتمي: فتعارضت الروايتان عن أحمد.

فهذه الرواية عن أحمد متعارضة مع ما ثبت عن أحمد من عدم جواز ذلك، قال أحمد: «أهل العلم كانوا لا يمسونه». ولهذا قال المرداوي: «ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب» **(الإنصاف ٤/ ٥٣)**.

ويتعارض أيضاً مع مواقف السلف ممن لم يثبت عنهم التبرك بالقبر لا سيما وأن فتنة الناس كانت ولا تزال في القبر.

ولو فرضنا صحة نسبة هذا إلى أحمد ؒ فإننا نقول: إن أصولنا من كتاب وسنة ومن فعل السلف وأقوال الأئمة المعتمدين وسائر أصحاب المذاهب الإسلامية على خلاف قوله هذا، فنحن مع تعظيمنا لأحمد متمسكون بأصولنا، ولسنا نحن المخالفين له وإنما المخالفون له علماء أجلاء جهابذ من مثل الإمام أحمد ؒ. وأما الحكم عليه بالبدعة فنقول: كلا، فإن مكانته العلمية محفوظة في

قلوبنا، وليس كل من وقع في بدعة اعتبر مبتدعاً، فقد خالف ابن عباس رضي الله عنهما في حكم المتعة وفعلها جمع من الصحابة ولم يكونوا يعلمون بنسخها إلى التحريم فلم يلزمهم أحد بالزنا مع أنه في دين الله كذلك.

كذب الرافضة أن الوهابية هم المانعون

وقال محسن الأمين العاملي الشيعي: «ومنع الوهابية تعظيم القبور وأصحابها والتبرك بها من لمس وتقبيل لها ولأعتاب مشاهدها والتمسح بها والطواف حولها» **(كشف الارتياب عن أتباع محمد بن عبد الوهاب ٤٢٩)**.

قلت: لو كان في التمسح بالقبور وبالتربة شفاء فلماذا يذهب مرجعكم الكبير السيستاني إلى لندن للعلاج؟ ألم يكن يكفيه أن يتمسح بتراب قبر الأئمة ليكون قدوة في ذلك لعامة شيعته؟ أم لعله كان في زيارة سرية سياسية وكان العلاج من باب التقية!!!

من السلف:

رأى عمر رضي الله عنه قوماً يتناوبون مكاناً يصلّون فيه فقال: «**ما هذا**»؟ قالوا: مكانٌ صلى فيه رسول الله ﷺ. قال: «**أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد؟! إنما هلك من كان قبلكم بهذا، من أدركته فيه الصلاة فليصلّ وإلا فليمض**» **(أخرجه ابن وضاح القرطبي في كتاب البدع والنهي عنها ٤١ واللفظ له وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٧٦ وقال الألباني: «رواه سعيد بن منصور في سننه وابن وضاح بإسناد صحيح على شرط الشيخين، انظر تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص٤٩ ووفاء الوفا للسمهودي ٤/ ١٤١٢]**

«وبلغه أن أناساً يأتون الشجرة التي بويع عندها النبي ﷺ فأمر بها فقُطِعَتْ» **[قال الحافظ في الفتح (٧/ ٤٤٨) إسناده صحيح)**.

قال يحيى بن معين: حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن

عمر: «**أنه كان يكره مس قبر النبي ﷺ**». رواه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في أماليه والحافظ الذهبي «**أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ﷺ**» [**قال الشيخ شعيب الأرناؤوط**: «**رجاله ثقات**» (**سير أعلام النبلاء** ١٢/ ٣٧٣)].

وقول عمر للحجر الأسود: «**ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك**» (**كتاب الروايتين والوجهين ١/ ٢١٤**).

الأحناف:

قال الكاساني في بدائع الصنائع (١/ ٣٢٠)]: «وكره أبو حنيفة البناء على القبر، والكراهة إذا أطلقت فهي للتحريم. وقد صرح بالتحريم ابن الملك من الأحناف».

الشافعية:

قال الشاطبي الشافعي: «وقد ترك ﷺ بعده أبا بكر وعمر وهما خير هذه الأمة وخير ممن يوصف الناس بعدهم بالأولياء ولم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح أن متبرّكاً تبرك به على النحو الذي يفعله العامة في المشايخ من لمس الجسد والثياب، فهو إجماع منهم على ترك تلك الأشياء» (**الاعتصام ٢/ ٨**).

قال النووي: «وقال الإمام محمد بن مرزوق الزعفراني ـ وكان من الفقهاء المحققين ـ في كتابه (**في الجنائز**): ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله. قال: وعلى هذا مضت السنة. قال أبو الحسن: واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً ينبغي تجنب فعله ويُنهى فاعله».

وقال أبو موسى الأصفهاني في كتاب [آداب الزيارة]: وقال الفقهاء المتبحرون الخراسانيون: «المستحب في زيارة القبور أن يقف مستدبر القبلة مستقبلاً وجه الميت يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فإن ذلك من عادة النصارى. قال: وما ذكروه صحيح لأنه قد صح النهي عن تعظيم القبور ولأنه إذا لم يستحب استلام الركنين الشاميين من أركان الكعبة لكونه لم يسن مع استحباب استلام الركنين الآخرين؛ فلأنْ لا يستحب مس القبور أولى والله أعلم» [**المجموع شرح المهذب ص٥/ ٣١١**].

وقال الغزالي: «ولا يمس قبراً ولا حجراً فإن ذلك من عادة النصارى» وقال أيضاً: «فإن المس والتقبيل للمشاهد من عادة اليهود والنصارى» (**إحياء علوم الدين ١/ ٢٥٩ و٤/ ٤٩١**).

وذهب الجويني من الأشاعرة إلى تحريم شد الرحال إلى القبر كما حكاه عنه النووي وابن حجر العسقلاني والزبيدي [**النووي على مسلم ٩/ ١٠٦ و١٦٨ فتح الباري ٣/ ٦٥ إتحاف السادة المتقين ٤/ ٢٨٦**]. وذكر السبكي أن الجويني كان ينقل عن شيخه الفتوى بمنع شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة وأنه حرام، وهو الذي أشار إليه القاضي حسين والقاضي عياض في اختياره [**شفاء السقام ١٢١ ـ ١٢٢**]. ونقل السبكي قول القاضي بأن وفاء النذر يلزم لمن نذر شد الرحال إلى المساجد الثلاث «بخلاف غيرها مما لا يلزم، ولا يلزم شد الرحال إليها لا لناذر ولا لمتطوع بهذا النهي إلا ما ألحقه محمد بن مسلمة من مسجد قباء» [**شفاء السقام ١٢٤**].

المالكية:

وفي الشفاء للقاضي عياض عن مالك قال: «لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ولكن يسلم ويمضي» وروى ابن وهب عنه أنه قال: «ويدنو ويسلم

ولا يمس القبر» قال الشيخ مُلا علي القاري الحنفي معلقاً: «لأن ذلك من عادة النصارى» **[شرح الشفا ٢/ ١٥٢]**.

وقال ابن الحاج المالكي في كتابه «المدخل»: «قال مالك في رواية ابن وهب: إذا سلم على النبي ﷺ ... لا يمس القبر بيده» **[المدخل ١/ ٢٦١ ط: دار الفكر]**. ووصف من يطوفون بالقبر الشريف كما يطوف بالكعبة ويتمسح به ويقبله بالجهّال الذين لا علم عندهم وصرّح بأن ذلك كله من البدع: «لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له ﷺ» **[المدخل ١/ ٢٥٦ - ٢٥٧]**.

وذكر القرافي أن التقبيل والاستلام خاصان بالكعبة **(الذخيرة ٣/ ٣٨١)**.

ومسألة التبرك بآثار النبي ﷺ لا خلاف فيها والأدلة فيها ثابتة، والمنبر داخل فيها إن شاء الله، مع ما قدره الله من إحراق المنبر. ولكن التبرك بالقبر شيء آخر لم يفعله الصحابة، وقد عرفت أنه كان أول أسباب الشرك عند قوم نوح.

قال الحافظ: «وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك». وذكر أنهم كانوا يتبركون بدعاء سواع وغيره من الصالحين ويتمسحون بصورته **[فتح الباري ٨/ ٦٦٨ - ٦٦٩]**.

قال ابن قدامة في «المغني»: «ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله، قال أحمد: ما أعرف هذا. قال ابن الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسُّون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلّمون» **[المغني ٣/ ٥٥٩ الفروع ٢/ ٥٧٣ وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٣]**.

وكان أحمد ينهى عن البناء على القبور ويقول: «رأيت الأئمة يأمرون بهدم ما يُبنى» [**كشاف القناع ٢/ ١٣٩**]. وكان أحمد يرى بطلان الصلاة في المساجد المبنية على القبور.

وفي «غاية المنتهى» لمرعي بن يوسف الحنبلي: «كره رفع قبر فوق شبر وتجصيصه وتقبيله... وكره أحمد الفسطاط والخيمة على القبر. ونقل عن ابن القيم: يجب هدم القباب التي على القبور لأنها أُسِّسَت على معصية الرسول.. قال: وحرم إسراج القبور وكذا الطواف بها وجعل مسجد عليها وبينها وتتعين إزالته» [**٢٦٩ ـ ٢٧٠ ط: المؤسسة السعيدية ـ الرياض**].

وروى القاضي أبو يعلى عن أحمد بن حنبل أنه قيل له: «قبر النبي ﷺ يُمَسّ ويُتَمسّح به؟ قال: ما أعرف هذا. قيل له: فالمنبر؟ قال: نعم قد جاء فيه. وقيل له: إن من أهل العلم من أهل المدينة لا يمسُّون ويقومون ناحية فيسلمون. قال: نعم، وهكذا كان ابن عمر يفعل».

علّق القاضي قائلاً: «وهذه الرواية تدل على أنه ليس بسنة وضع اليد على القبر». وذكر القاضي بأن طريقة التقرب إلى الله تقف على التوقيف، واحتج بقول عمر للحجر الأسود: «ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك» (**كتاب الروايتين والوجهين ١/ ٢١٤**).

هذا يتعارض مع ما رواه الأثرم ـ وهو ثقة أخذ عن أحمد مباشرة ـ: «الفقيه الحافظ صاحب أحمد بن حنبل (**تهذيب الكمال ١/ ٤٧٦**). «ثقة حافظ» (**تقريب التهذيب ١/ ٨٤**).

قال ابن الأثرم: «رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيسلّمون» (**المغني ٣/ ٥٥٩ الفروع ٢/ ٥٧٣ وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٣**). قال ابن حجر الهيتمي: فتعارضت الروايتان عن أحمد.

ثم إن الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكر أن بعض أصحاب أحمد قد استبعدوا ذلك [**فتح الباري ٣/ ٤٧٥. وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٤**].

وشكك ابن حجر الهيتمي في هذه الرواية عن أحمد أيضاً، وذكر أن بعض أصحاب أحمد استبعدوا ذلك. وقرينة ذلك ما رواه عنه الأثرم من أنه سئل عن جواز لمس قبر النبي ﷺ والتمسح به فقال: «ما أعرف هذا» [**حاشية الهيتمي على شرح الإيضاح في المناسك ٤٥٤**].

قال: ويؤيد ذلك ما جاء في مغني الحنابلة: «من أنه لا يستحب التمسح بحائط القبر ولا تقبيله».

وجاء سبب هذا النهي في «المغني» «لأن فيه إفراطاً في تعظيم القبور أشبه بتعظيم الأصنام ولأن الصلاة عند القبور أشبه بتعظيم الأصنام بالسجود ولأن ابتداء عبادة الأصنام كان في تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ومسحها والصلاة عندها» [نفس المصدر والصفحة]. وكلام صاحب المغني إنما يفهم منه عدم الجواز لا مجرد الكراهة (**المغني ٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ط: مكتبة الرياض الحديثة ١٩٨١**). قال ابن حجر الهيتمي: فتعارضت الروايتان عن أحمد.

فهذه الرواية عن أحمد متعارضة مع ما ثبت عن أحمد من عدم جواز ذلك قال أحمد: «أهل العلم كانوا لا يمسونه».

ولهذا قال المرداوي: «ولا يستحب التمسح بالقبر على الصحيح من المذهب» (**الإنصاف ٤/ ٥٣**).

ويتعارض أيضاً مع مواقف السلف ممن لم يثبت عنهم التبرك بالقبر لا سيما وأن فتنة الناس كانت ولا تزال في القبر.

❖ قبر معروف الكرخي الترياق المجرب!

أورده الحافظ البغدادي في تاريخه (١/ ١٢٢).

هذه العبارة منقولة عن إبراهيم الحربي. قال الذهبي «يريد إجابة دعاء المضطر عنده لأن البقاع المباركة يستجاب عندها الدعاء كما أن الدعاء في السَّحر مرجو ودبر المكتوبات وفي المساجد، بل دعاء المضطر مجاب في أي مكان اتفق اللهم إني مضطر إلى العفو فاعف عني» (**سير أعلام النبلاء** ٩/ ٣٤٤).

وكلام الذهبي يلمح إلى نقد قول إبراهيم الحربي. والحافظ الذهبي ذكر أن ابن عمر كان يكره مس قبر النبي ﷺ **[قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «رجاله ثقات» (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٣)]**.

واللجوء إلى أعتاب القبور والأضرحة للشفاء هو ترياق الشرك المجرب الذي سبقنا قوم نوح إلى تجربته، أما ترياق الموحدين فهو المساجد والتوجه إلى السماء.

❖ كتب رسول الله ﷺ إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت

فمات وكتاب رسول الله ﷺ في يده، فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً **(رواه البيهقي في دلائل النبوة ٤/ ١٧٥ والحافظ ابن عساكر في تاريخه ٢٥/ ٣٠٠ وانظر فتح الباري ٥/ ٢٦٠)**.

ورواه ابن عساكر في تاريخه (٢٥/ ٢٩٩) من طريق موسى بن عقبه عن الزهري مرسلاً به وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٤١٣) من نفس طريق ابن عساكر به تماماً. وفيه عندهما «**وجعل عند قبره مسجداً**» ولم يأت فيه وجعل على قبره مسجداً.

وهذا الأثر مرسل أرسله الزهري، والمرسل من أنواع الضعيف فلا يحتج به.

قال الامام الذهبي: «مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه اثنان ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله ولو أنه يقول عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ومن عد مراسيل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لا يدري ما يقول. نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه».

قال أبو حاتم: «حدثنا أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول: إرسال الزهري ليس بشيء، لأنّا نجده يروي عن سليمان بن أرقم».

وقال العلائي: «اختلف في مراسيل الزهري، لكن الأكثر على تضعيفها قال أحمد بن أبي شريح: سمعت الشافعي يقول: يقولون نحابي، ولو حابينا أحداً لحابينا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء» **(جامع التحصيل ص٩٠)**.

ثم ذكر العلائي عن الذهبي وقال يحيى بن سعيد القطان: «مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ، وكلما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه» **(جامع التحصيل ص٩٠)**.

وروى ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان قال: «كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً، ويقول: هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ كانوا اذا سمعوا شيئاً علقوه» **(كتاب المراسيل ص٣)**.

وقال ابن معين ـ رواية عباس الدوري ـ: «مراسيل الزهري ليس بشيء». وقال الشوكاني والزهري مراسيله ضعيفة» **(نيل الأوطار ٩/ ٨٩)**.

ثم إن هذا الحديث جاء فيه: «**وجعل عند قبره مسجداً**» - يعني بجوار قبره - هكذا روي الأثر لا كما قالوا: «**على قبره مسجداً**».

وقد أخطأ الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وكتبها (**على قبره**) بدلاً من (**عند قبره**).

وقوله: (**عند**) لا يلزم منه أن يكون عليه، بل قد يكون القبر في ناحية والمسجد في الناحية الأخرى وبينهما جدار وحاجز أو طريق واسع ويقال هذا عند هذا، ولا يلزم منه أن يكون في حريم القبر وفنائه، وقد جاء في البخاري: عن عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بأرض الحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي ﷺ فقال: «**إن أولئكِ إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، فأولئكِ شرار الخلق عند الله يوم القيامة**» (متفق عليه).

فتلك الكنيسة كانت على القبر تحيط به من كل ناحية كالأضرحة الموجودة الآن، فالبناء على القبور محرم.

وأما كون المسجد عندها، بمعنى قربها لكن بفاصل من طريق ونحوه، لا بكونه ضمن سورها أو ناحية قبلتها فذلك لا يظهر فيه بأس.

وأبو جندل استشهد في خلافة عمر ﷺ، وعلى ذلك فليس في الأثر جواز البناء على القبور، ولو فرضنا جدلاً أن الصحابي فعل ذلك فلا يقر عليه، وليس في الأثر أن النبي ﷺ أقره كما زعموا، كما أن النبي ﷺ لم يقر حديثي العهد بكفر على اتخاذ ذات أنواط، جاء في حديث أبي واقد الليثي ﷺ: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط، فقلنا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر إنها السنن،**

قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] **لتركبن سنن من كان قبلكم»**.

فانظر كيف جعل عليه الصلاة والسلام اتخاذ الشجرة للتبرك كاتخاذ إله آخر، وهو مثل ما يقوله هؤلاء عن القبور وتعظيم الموتى يتبين لك خطر هذه الدعوة.

فكل حديث فيه تعظيم شأن القبر بالبناء عليه وتزيينه والتعبد عنده فهو حديث ضعيف أو موضوع مثل: «**إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور**». فهذا حديث مفترى لم يروه أحد من أهل العلم، ولا يوجد في شيء من الكتب المعتمدة. والله أعلم.

❖ لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال أتدري ما تصنع؟ قال: نعم. فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه. فقال: جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله**».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي (**المستدرك ٤/ ٥٥٠**)، وهو من أوهامهما، فإن فيه داود بن أبي صالح وقد قال عنه الذهبي نفسه في «الميزان»: «حجازي لا يعرف» ووافقه الحافظ في «التهذيب» (**ميزان الاعتدال ٢٦١٧ وتهذيب التهذيب ٣/ ١٨٨**) فأنّى له الصحة؟

زد على ذلك الاختلاف حول كثير بن زيد نفسه فقد قال الحافظ فيه: «صدوق يخطئ» وضعّفه النسائي وقال ابن معين: «ليس بذاك» (**تهذيب التهذيب ٨/ ٤١٤ مجمع الزوائد ٥/ ٢٤٥**). وفيه حاتم بن إسماعيل، قال الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٩٤): «تفرد به حاتم».

وقد أوقف السبكي في (**شفاء السقام ص١٥٢**) جواز مس قبر النبي ﷺ على صحة هذا الحديث، وهذا دليل على أنه ليس متيقناً من المسألة. وإذا كان الحديث ضعيفاً فلا نترك إجماعاً حكاه عامة أهل العلم أبرزهم النووي على المنع من مس القبر.

ولقد تعقبه الهيتمي ورد عليه في (**حاشية الإيضاح ص٢١٩**) قائلاً: «الحديث المذكور (**يعني حديث أبي أيوب**) ضعيف. فما قاله النووي ـ أي حكايته الإجماع على النهي عن مس القبر ـ صحيح لا مطعن فيه».

والحديث مع ضعفه فيه إشكال كبير يبطل الاستدلال به؛ إذ كيف يجعل أبو أيوب رأسه على القبر وقد كان القبر مسنَّماً كما عند البخاري معلقاً (١٣٩٠) مسوى بالأرض غير مرتفع؟! إذ لو فعل أبو أيوب لاضطر أن يصير على هيئة الساجد. وهل يقول عاقل إن الصحابة كانوا يسجدون لقبر النبي ﷺ؟ وكيف يتوقع ارتفاع قبر النبي ﷺ وقد نهى أن يبنى على القبر وبعث ﷺ عليّاً «**أن لا يدع قبراً مرتفعاً إلا سواه بالأرض**» كما عند مسلم (**مسلم ٩٦٩) الترمذي (١٠٤٩) أبو داود (١٨/ ٣٢) النسائي ٤/ ٨٨**).

وليس وضع رأس أبي أيوب على القبر ـ على فرض صحته ـ يصلح دليلاً على التمسح بالقبر وتقبيله، فالمسح والتقبيل لم يكن من عادة أحد من الصحابة ومن ادعى العكس فعليه الدليل ولكن بشرط: أن يأتي في ذلك بسند صحيح.

والحديث مع ضعفه فيه إشكال كبير يبطل الاستدلال به وهو: كيف يجعل أبو أيوب رأسه على القبر وقد كان القبر مسوى بالأرض غير مرتفع؟ إذ لو فعل ذلك لاضطر أن يصير على هيئة الساجد. هل يقول عاقل أن الصحابة كانوا يسجدون لقبر النبي ﷺ؟ فإن قبره لم يكن بارزاً.

يؤكد ذلك حديث عائشة ﵂: أن النبي ﷺ قال في مرض موته: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً**». قالت: «ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً» (**رواه البخاري ١٣٣٠**).

فقولها: «لأبرزوا قبره» يبطل هذه الرواية الضعيفة عن أبي أيوب.

❖ لا ينبغي للمطي أن تُعمَل

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم حدثنا عبد الحميد حدثني شهر قال: سمعت أبا سعيد الخدري ﵁ وذكرت عنده صلاة في الطور فقال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينبغي للمطي أن تشد رحاله إلى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا**».

رواه أحمد في المسند (**٣/ ٦٤**) وفيه شهر بن حوشب «صدوق كثير الأوهام» كما في التقريب (**٢٨٣٠**) خالف بها الروايات الأخرى الصحيحة ونصها: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث**» وهذا اللفظ يفيد النهي لا الكراهية، بل إن لفظ لا ينبغي يستعمل في أشد الأمور نهياً كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ [مريم: ٩٢]. وقوله: «مسجد ينبغي فيه الصلاة» دل على أن «**ينبغي**» ليست على ما اصطلح عليه الأصوليون، فإن المسجد تصلى فيه الواجبة وليس المستحبة بالضرورة.

❖ لو كان الخضر حيّاً لزارني

لا أصل له، صرح العلامة الآلوسي بأنه خبر موضوع (**روح المعاني ١٥/ ٣٢١**). قال الحافظ العسقلاني: «لم يثبت مرفوعاً». وقال الحافظ الخيضري: «لا يعرف له إسناد وإنما هو من اختلاق بعض الكذابين» انتهى. **(نقلاً من كتاب الأسرار المرفوعة للشيخ مُلّا علي قاري ١/ ٢٩٤)**.

ونقل الشوكاني ومُلّا علي قاري والشيخ عبد الرحمن بن درويش الحوت عن ابن حجر أنه لا يثبت (**الفوائد المجموعة ١/ ٨٠ الأسرار المرفوعة ١/ ٢٠٧ أسنى المطالب ١/ ١٥١**). بل نقله السخاوي عن ابن حجر بأنه لا يثبت (**المقاصد الحسنة ١/ ٣٦٣**). وقال عنه ابن تيمية: «الحديث لا أصل له» (**مجموع الفتاوى ٤/ ٣٣٩**).

وقد احتج الرافضة بما ورد في [مجموع الفتاوى (٤/ ٣٣٨)] من أن الخضر حي، والظاهر أن ابن تيمية كان يورد قول الفريقين المختلفين حوله، وقد رأينا حسم ابن تيمية للمسألة حيث قال: «القول الفصل في الخضر عليه السلام والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت وأنه لم يدرك الإسلام، ولو كان موجوداً في زمن النبي ﷺ وجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره، ولكان يكون في مكة والمدينة، ولكان يكون حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى به من حضوره عند قوم كفار ليرقع لهم سفينتهم، ولم يكن مختفياً عن خير أمة أخرجت للناس، وهو قد كان بين المشركين ولم يحتجب عنهم، ثم ليس للمسلمين به وأمثاله حاجة لا في دينهم ولا في دنياهم، فإن دينهم أخذوه عن الرسول النبي الأمي ﷺ» (**زيارة القبور ١/ ٧٠**).

والخضر نبي وليس بوليّ بدليل قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [الكهف: ٦٥] وقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢] والدليل من السنة ما

رواه ابْن عُمرَ عن النبي ﷺ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ على رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ اليَوْمَ أَحدٌ» متفقٌ عليه.

وقد ذهب إلى نبوة الخضر عامة المفسرين كابن كثير (**البداية والنهاية ١/ ٣٢٨**) والنسفي والبغوي وابن الجوزي وابن حجر وقال القرطبي: «هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك، لأن النبي ﷺ لا يتعلم ممن دونه، ولأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء» (**فتح الباري ٦/ ٤٣٤ و٨/ ٤٢٢**) وقال الشوكاني: «ذهب الجمهور إلى نبوته» (**فتح القدير ٣/ ٣٠٤**)، وقد خالف في ذلك النووي والقشيري واليافعي وعامة الصوفية، وقد رد الرازي في تفسيره على القائلين بنبوة الخضر، لكنه تناقض حين فسر قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ﴾ [الكهف: ٨٢] بقوله: «يعني ما فعلت ما رأيت من هذه الأحوال عن أمري واجتهادي ورأيي، وإنما فعلته بأمر الله ووحيه لأن الإقدام على تنقيص أموال الناس وإراقة دمائهم لا يجوز إلا بالوحي القاطع» (**التفسير الكبير للرازي ٢١/ ١٦٢**)] وكليمه موسى، على نبينا وعليه السلام.

❖ ليهبطن عيسى ابن مريم حكماً

وهو عند مسلم (**١/ ١٣٦ حديث رقم ١٥٥**)، ولكن الجزء الأخير منه: «**وليأتينّ قبري**» عند الحاكم (**٢/ ٥٩٥**) صححها ووافقه الذهبي.

وفيها ثلاث علل:

الأولى: جهالة عطاء قال عنه الذهبي: «لا يُعرَف تفرّد عنه المقبري».

الثانية: عنعنة أبي إسحاق، فإنه مدلس مشهور بذلك. أما محاولة الأحباش توثيقه؛ فنقول: قد روى السبيعي حديث: «**إذا جلس الله تبارك**

وتعالى على الكرسي سمع لـه أطيط كأطيط الرحل الجديد» (رواه ابن الإمام أحمد في السنة ١/ ٣٠١ حديث رقم ٥٨٥) فإذا كنتم توثِّقون أبا إسحاق من أجل تصحيح رواية خدر رجل ابن عمر في قصة خدر الرجل، فأثبتوا هذه الرواية في جلوس الرحمن على العرش. أما نحن فكِلاَ الروايتين عندنا معلولة.

الثالثة: الاختلاف عليه في إسناده كما بيَّن ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤١٣) حين سأل أبا زرعة عن سند الحديث، فأشار عليه بالرواية الصحيحة التي ليس فيها الزيادة التي عند الحاكم «**وليأتينّ قبري**». راجع السلسلة الضعيفة (٣/ ٦٤٧)، وقد صدق ابن تيمية حين ضعّف رواية الحاكم.

❖ ما أنتم بأسمع لما أقول منهم

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم، وهو متعلق بسماع طواغيت قريش خطاب النبي ﷺ لهم بعد موتهم، وهو صريح في سماع الموتى لكنه صريح أيضاً بأنه حالة استثنائية أراد بها الله القائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] إسماع طواغيت قريش السبعة أصحاب قليب بدر كلمة النبي ﷺ التي وجهها لهم بعد موتهم.

وكان يفترض بمن يستدلون به على سماع الموتى أن يستدلوا بالصالحين، لا أن يستدلوا بما حصل لأبي جهل والوليد بن المغيرة! لأن السماع الذي تريدون إثباته متعلق بكرامة المستمع لا بعقوبته وخزيه، وقد خاطبهم النبي ﷺ قائلاً: «**يا فلان ويا فلان إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟**». فسأله عمر: «كيف تكلّم أجساداً لا أرواح فيها؟» فقال ﷺ: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**».

وقد زعم القوم أنه إذا كان أبو جهل يسمع في قبره فالأنبياء والأولياء أولى بالسماع منه.

أقول: نعم أحياهم ليسمعهم قول النبي ﷺ، كما قال قتادة الذي أورده البخاري ومسلم: «**أحياهم الله حتى أسمعهم قوله ﷺ توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندامة**» [البخاري (٣٩٧٦) مسلم (٢٨٧٥) وانظر إتحاف السادة ١٠/ ٣٨٠].

على أن هناك رواية تضمنت زيادة (الآن): «**أي أنهم الآن يعلمون حين تبوؤا مقاعدهم**» [**البخاري ٣٩٧٩**].

وفيه تحديد السماع بمدة وجيزة كما في الحديث الذي يحتجون به: «**إنّ الميّت ليسمع قرع نعال مشيّعيه**» وهو حجة عليهم فإنه إذا كان أي ميت يسمع قرع نعال مشيعه بطل تخصيص السماع من القبر بالأنبياء والأولياء. وقد نقل إلينا السلف هذا الحديث ولم يفهموه على الوجه الذي تفهمونه أنتم.

وقد صدر مثل هذا التوبيخ من الأنبياء السابقين منهم صالح عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: ٧٩]. فهذا نوع من عقوبة الله المعجلة لهم في عالم البرزخ تكون مقدمة لعذاب الآخرة كما قال الله عن فرعون وقومه: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦].

❖ ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيّاً

هذا الأثر ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولم أجده في شيء من كتب الحديث المعتمدة. ومثل هذا الخبر لا يقال بالرأي، بل لا بد فيه من دليل صحيح من الكتاب والسنة، وإذا كان كذلك فلا يحتج به، فلا يحتج إلا بما

ثبت عن رسول الله ﷺ، وهذا ليس قولاً لرسول الله ﷺ، بل هو قول تابعي، وديننا لا نأخذه إلا مما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام.

وروى الأزرقي كذلك قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي ﷺ قال: «**كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد بها النبي ومن معه حتى يموت فيها، فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر**».

هذا الأثر لا يصح عن رسول الله ﷺ لأنه مرسل، فمحمد بن سابط ليس من الصحابة، وقد نظرت في «الإصابة» لابن حجر فلم أجده ذكره، ثم إن عطاء بن السائب اختلط بآخره، قال أحمد: «من سمع منه قديماً فهو صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء». وقال يحيى بن معين: «لايحتج به». قال ابن كثير: «وأما قبره عليه السلام فروى ابن جرير والأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسلاً أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام».

الشاهد من كلامه أنه قال: «مرسلاً» والمرسل من أنواع الحديث الضعيف.

❖ ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر

أورده السبكي في شفاء السقام (٣٧) وهو موضوع، وآفته سمعان بن مهدي (**انظر كشف الخفاء ٢/ ٣٦٦**) وهو غير معروف، ألصقت به نسخة مكذوبة (**المغني في الضعفاء رقم ٢٦٥٣ ميزان الاعتدال ٣٥٥٨**). قال الحافظ ابن عبد الهادي: «وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مفتعل مصنوع من النسخة الموضوعة المكذوبة الملصقة بسمعان المهدي، قبح الله

واضعها، وإسنادها إلى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض» **(الصارم المنكي في الرد على السبكي ١/ ٢٣٤)**.

❖ ما من رجل يمرُّ بقبر الرجل فيسلم عليه إلا رد الله روحه

لا أصل له. فيه عبد الله بن أبي زياد بن سليمان بن سمعان، قال الحافظ: «متروك اتهمه أبو داود بالكذب»، **(تقريب التهذيب ٣٣٢٦)**. وفيه محمد بن قدامة الجوهري، قال الحافظ في **(التقريب ٦٢٣٤)**: «فيه لين».

❖ ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام

ضعيف جدًّا. رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٦/ ١٣٧) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٠) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

وعبد الرحمن بن زيد: متروك. قال البخاري: «لا يصح حديثه» **(التاريخ الكبير ١/ ٦١٨ و٥/ ٢٦٣)** وقال البخاري أيضاً: «ضعفه علي جدّاً» **(التاريخ الكبير ٥/ ٩٢٢ وانظر التاريخ الصغير ٢/ ٢٢٩)** وفي ترتيب علل الترمذي: «لا أروي عنه» **(ترتيب علل الترمذي ورقة ١٧)**. وذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء (١٨٤). وسئل أحمد بن حنبل عن أسامة بن زيد: «أسامة وأخوه عبد الرحمن متقاربان ضعيفان وأخوهما عبد الله ثقة» **(المعرفة والتاريخ ١/ ٤٣٠)**. وقال الترمذي: «ضعيف في الحديث ضعفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما من أهل الحديث وهو كثير الغلط» **(جامع الترمذي حديث رقم ٦٣٢)**. وكذلك ضعفه النسائي **(الضعفاء والمتروكون ٣٣٧)**. وقال البزار: «أجمع أهل العلم على تضعيف أخباره» **(كشف الأستار ١٩٤)**.

وقد توبع عليه ولكن في الطريق من لا يحتج به فرواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور: حدثنا محمد بن قدامة الجوهري ثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد: ثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة.

وهذا إسناد منقطع، فإن زيداً لم يدرك أبا هريرة. قال الترمذي: «لا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة» **(جامع الترمذي رقم ٣٨٤٦)**.

وأما سبب الضعف فهو من محمد بن قدامة الجوهري قال أبو داود: «ليس بشيء» وأورده الذهبي في الضعفاء وقال: «وقد وهم الخطيب وغيره في خلط ترجمته بترجمة محمد بن قدامة بن أعين المصيصي الثقة وأكد ذلك الحافظ في **(التقريب رقم ٦٢٣٤)**».

وللحديث شاهد أسنده الحافظ ابن عبد البر في شرحه على الموطأ عن عبيد الله بن محمد عن فاطمة بن الريان المخزومي قالت: أخبرنا الربيع بن سليمان المؤذن صاحب الشافعي: أخبرنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ . . » وذكر الحديث.

قال الألباني: «وهذا إسناد غريب. الربيع بن سليمان فما فوقه ثقات معروفون من رجال التهذيب وأما من دونهما فلم أعرفهما، لا شيخ ابن عبد البر ولا المملية: فاطمة بنت الريان. وظني أنها تفردت بل شذت بروايتها الحديث عن الربيع بن سليمان بهذا الإسناد الصحيح له عن ابن عباس، فإن المحفوظ عنه إنما هو بالإسناد الأول. . . ومن هذا التحقيق يتبين أن قول عبد الحق الإشبيلي في أحكامه (٨٠/١): «إسناده صحيح» غير صحيح وإن تبعه العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٤١٩) وأقره المناوي». **(انظر سلسلة الضعيفة للألباني ٩/ ٤٧٣)**.

❖ ما هذه الجفوة يا بلال؟

أن بلالاً رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول له: «**ما هذه الجفوة يا بلال أما لن لك أن تزورني يا بلال؟**». فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، وأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له: يا بلال نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر، ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أن قال (**الله أكبر الله أكبر**) ارتجت المدينة فلما أن قال (**أشهد أن لا إله إلا الله**) زاد تعاجيجها، فلما أن قال (**أشهد أن محمداً رسول الله**) خرج العواتق من خدورهن، فقالوا: أبعث رسول الله ﷺ؟! فما رئي يوم أكثر باكياً ولا باكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم».

قال الحافظ في (**لسان الميزان ترجمة رقم ٣٢١ ١/ ١٠٧**) عن هذه القصة: «بيِّنة الوضع». قال الشيخ محمد بن درويش الحوت: «لا أصل له» (**أسنى المطالب ٥٩٣**) وقال الشوكاني: «لا أصل له» (**الفوائد المجموعة ٤٠**) والعلامة مُلّا علي قاري في «المصنوع في معرفة الحديث من الموضوع». وقال الذهبي: «إسناده لين وهو منكر» (**سير أعلام النبلاء ١/ ٣٥٨**).

❖ مر بي جبريل ببيت لحم فقال: انزل فصلِّ هنا ركعتين

عن بكر بن زياد الباهلي عن ابن المبارك، قال ابن حبان: يضع الحديث. ثم ساق عنه الذهبي عن ابن المبارك عن سعيد عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «**مر بي جبريل ببيت لحم فقال: انزل فصلِّ هنا ركعتين فإن هنا ولد أخوك عيسى**» قال الذهبي: «فيه بكر بن زياد الباهلي: قال ابن حبان: دجال يضع الحديث» (**ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٥ وانظر الكشف الحثيث**

١/ ٧٨). وفي رواية: «عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما أُسري بي إلى بيت المقدس مرّ بي جبريل بقبر أبي إبراهيم ﷺ فقال: يا محمد انزل فصل هنا ركعتين هذا قبر أبيك إبراهيم، ثم مر بي ببيت لحم فقال: انزل فصل ها هنا ركعتين فإنه هنا ولد أخوك عيسى ﷺ ثم أتى بي إلى الصخرة فقال: يا محمد من هنا عرج ربك إلى السماء»**.

قال ابن حبان بعد إيراد هذا الحديث: «عن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما أسري بي إلى بيت المقدس مر بي جبريل بقبر أبي إبراهيم ﷺ فقال: يا محمد انزل فصل هنا ركعتين هذا قبر أبيك إبراهيم، ثم مر بي ببيت لحم فقال: انزل فصل ها هنا ركعتين فإنه هنا ولد أخوك عيسى ﷺ ثم أتى بي إلى الصخرة فقال: يا محمد من هنا عرج ربك إلى السماء»**. «وذكر كلاماً طويلاً أكره ذكره ثناه محمد بن أحمد بن إبراهيم بالرملة ثنا عبد الله بن سليمان بن عميرة البلوي المقدسي ثنا بكر بن زياد الباهلي، وهذا شيء لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع فكيف البذل في هذا الشأن؟» **(كتاب المجروحين** ١/ ١٩٧).

❖ من أحب (سَرّهُ) أن يحيا حياتي ويموت موتتي

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني لفظاً نا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسحاق السراج ببيت المقدس إملاءً حدثني أبي نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا يحيى بن يعلى عن عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن عمار بن مطرف عن زيد بن أرقم قال: قال النبي ﷺ: «من

أحب أن يحيى حياتي ويموت موتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي غرز قضبانها بيده؛ فليتولَّ علياً» (تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٤٢ وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤).

الحديث: صححه الحاكم (٣/ ١٢٨) وتعقبه الذهبي، وفيه القاسم متروك وشيخه ضعيف، وهو: يحيى بن يعلى الأسلمي، قال الحافظ في «التقريب» (٧٦٧٧): «شيعي ضعيف». لكنه أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي واستغل عبد الحسين في «المراجعات» ذلك أبشع استغلال.

قال الشيخ الألباني ﷺ حول هذا الحديث: «موضوع». رواه أبو نعيم في (**الحلية** ١/ ٨٦ و٤/ ١٧٤) من طريق محمد بن زكريا الغلابي: ثنا بشر بن مهران: ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة موقوفاً. وقال: تفرد به بشر عن شريك.

قلت: هو ابن عبد الله القاضي، وهو ضعيف لسوء حفظه.

وبشر بن مهران قال ابن أبي حاتم: «ترك أبي حديثه». قال الذهبي: «قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، لكن الغلابي متهم».

قلت: ثم ساق هذا الحديث. والغلابي قال فيه الدارقطني: «بصري وكان وضاعاً» (**الضعفاء والمتروكون** ٤٨٤). فهو آفته.

والحديث أورده ابن الجوزي في (**الموضوعات** ١/ ٣٨٧) من طرق أخرى، وأقره السيوطي في (**اللآلي** ١/ ٣٦٨) وزاد عليه طريقين آخرين أعلهما هذا أحدهما وقال: «الغلابي متهم».

❖ من جاءني زائراً لا يعمله حاجة إلا زيارتي

حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد العبادي البصري ثنا

مسلمة بن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقّاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة»**.

رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٩١) والأوسط (٥/ ١٦) وقال الهيثمي: «وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٤/ ٢).

وأورده السبكي في شفاء السقام (ص١٦) وضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص (٢/ ٢٦٧) بل ضعف كل طرقه.

وهكذا تستطيع ان تعرف جهاد السبكي في نصرة مذهبه الذي لم يجد له مؤيداً إلا الأحاديث الضعيفة والواهية بما يدل على وهن مذهبه وعقيدته.

❖ من حج البيت ولم يزُرني فقد جفاني

كذلك نجد السبكي يحتج بهذا الحديث كما في كتابه **(شفاء السقام ٣٩)**. قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: «ذكره ابن الجوزي في الموضوعات» **(الإحياء ١/ ٢٥٨ وانظر الموضوعات ٢/ ١٢٨)**. قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في **(أسنى المطالب ص٤٦٧)**: «لا يصح».

وتعجب كيف يمكن أن يقول الرسول ﷺ هذا وهو الذي صح عنه أنه قال: **«لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»**. وكيف يسأل ربه أن لا يجعل قبره وثناً ثم يأمر بشد الرحال إليه بل يوبخ من لا يفعل ذلك ويصفه بالمجافاة؟!

❖ من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا أبو الربيع الزهراني نا حفص بن أبي داود عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال

رسول الله ﷺ: **«من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي»**.

رواه الدارقطني في سننه (٢/ ٢٧٨). واحتج به السبكي في شفاء السقام (٢٠) وهو ضعيف (انظر الإرواء ١١٢٨ وسلسلة الضعيفة ٤٧ ومشكاة المصابيح ٢٧٥٦). قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في (أسنى المطالب ص٤٢٩) «رواه البيهقي وفيه حفص القارئ رمي بالكذب». وقال الحافظ في التقريب «متروك الحديث» (تقريب التهذيب ١/ ١٧٢).

❖ من حج ولم يزرني فقد جفاني

لم أجده في شيء من كتب الحديث. قال الذهبي والشوكاني: «موضوع» (**ميزان الاعتدال رقم ٩٠٩٥ الفوائد المجموعة ١/ ١١٨**) وذكره ابن الجوزي في **الموضوعات** (٢/ ٢١٧). والحديث فيه النعمان بن شبل. قال الحافظ: «ضعيف جداً» (**التلخيص ٢/ ٢٦٧**). وقال عنه الحافظ السخاوي: «لا يصح» (**المقاصد الحسنة ١/ ٦٦٩**).

❖ من دخل المقابر فقرأ سورة يس

الحسين بن محمد الثقفي قال حدّثنا الفضل بن الفضل الكندي قال حدّثنا حمزة بن الحسين بن عمر البغدادي قال حدّثنا محمد بن أحمد الرياحي قال حدّثنا أبي قال حدّثنا أيوب بن مدرك عن أبي عبيدة عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: **«من دخل المقابر فقرأ سورة (يس) خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات»**.

هذا إسناد مظلم هالك مسلسل بالعلل. فيه: أبو عبيدة وأحمد بن يزيد الرياحي كلاهما مجهولان. وأيوب بن مدرك ضعيف بل كذاب. قال النسائي (**الضعفاء والمتروكون ٢٧**) والدارقطني (**الضعفاء والمتروكون ١١٠**): «متروك الحديث».

❖ من زار قبر والديه أو أحدهما

يزيد بن خالد الأصبهاني حدثنا عمرو بن زياد حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر مرفوعاً: «**من زار قبر والديه أو أحدهما في يوم جمعة فقرأ يس غفر الله له**».

قال الذهبي: قال ابن عدي: وهذا بهذا الإسناد باطل وعمرو بن زياد يتهم بوضع الحديث. وقال الدارقطني: «يضع الحديث» (**ميزان الاعتدال ٥/ ٣١٦**). وقد نقل الحافظ قول ابن عدي: «هو بهذا الإسناد باطل» (**الفتح ٤/ ٣٦٤**). وشهد السيوطي بأنه من الموضوعات (**اللآلئ المصنوعة ٢/ ٤٤٠**).

❖ من زار قبري حلت له شفاعتي

لا أصل له. وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم كلاهما ضعيف. فأحاديث الحث على زيارة قبر النبي ﷺ بعد وفاته ترتقي بمجموعها إلى درجة الكذب عليه إذ لم يصح منها شيء. ولا يجوز العمل بها وترك الحديث الصحيح: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث**».

هذا الحديث مروي من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. وهو ضعيف وتجتمع فيه علل عديدة، منها. جهالة موسى بن هلال هذا.

ويروى بلفظ آخر كما عند الدارقطني «ثنا القاضي المحاملي نا عبيد الله بن محمد الوراق نا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**».

أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ١٢٩).

قال النووي: «رواه الدارقطني والبيهقي بإسنادين ضعيفين» **(المجموع ٨/ ٢٧٢)**. وموسى بن هلال العبدي قال أبو حاتم: «مجهول» وقال العقيلي: «لا يُتَابع على حديثه» وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به». قال الذهبي: «هو صويلح الحديث، وأنكر ما عنده حديثه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: **من زار قبري وجبت له شفاعتي**» كذا قاله الحافظ **(لسان الميزان ٦/ ١٥٨ ميزان الاعتدال ٤/ ٢٢٥)** وأشارا كلاهما وابن خزيمة وغيرهم إلى الاضطراب في الرواية عن عبد الله بن عمر أو عن عبيد الله بن عمر. ونقل عنه الحافظ قوله: «أن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر». ونقل عن العقيلي «أنه لم يصح في هذا الباب شيء». ثم أكد الحافظ بنفسه أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وأن أصح شيء في هذا الباب هو حديث: «**ما من أحد يسلم عليّ إلا ردَّ الله روحي حتى أرد عليه السلام**» **(التلخيص الحبير ٢/ ٢٦٧)**. وقد ضعف الشيخ محمد درويش الحوت البيروتي هذا الحديث في «**أسنى المطالب**» (ص٤٣٤).

ومع ذلك يأبى المخالفون **(ومنهم الأحباش)** إلا تصحيح الحديث، ولم يأخذوا بكلام الحافظ ابن حجر بل قدموا عليه هذه المرة السبكي الذي يدل كتابه **(شفاء السقام)** على مرتبته في الحديث **(مجلتهم منار الهدى ٣٠ / ٣٣)**.

ومجرد تصحيح هذه الأحاديث الضعيفة إنما هو طعن في أئمة هذه الأمة ومنهم الإمام مالك، فقد قال الحافظ في الفتح: «أما مالك فقد كان رحمه الله يكره أن يقول الرجل: زرت قبر النبي ﷺ». ونص عليه القرافي في الذخيرة والزبيدي في «شرح الإحياء» أن دليل مالك قوله ﷺ: «**اللهم لا تجعل**

قبري وثناً يُعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» (فتح الباري ٣/ ٦٦ إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٤/ ٧١٤ بغية الطالب ٢٣٣).

وهذا أعظم دليل على أن مالكاً لم تصح عنده أحاديث الحث على زيارة قبر النبي ﷺ إذ لو صحت لما تجرأ أن يقول: «أكره أن يقال زرت قبر النبي ﷺ».

❖ من زارني إلى المدينة كنت له شفيعاً وشهيداً

ورُوِّيْنا عن سليمان بن يزيد الكعبي عن أنس بن مالك مرفوعاً: «من **زارني إلى المدينة محتسباً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة**».

الحديث ضعفه الحافظ بل حكم على ألفاظ هذا المختلفة فقال: «فائدة طرق هذا الحديث كلها ضعيفة» **(التلخيص الحبير ٢/ ٢٦٧ وانظر ميزان الاعتدال ١/ ٥٣).**

وقد احتج به السبكي على عادته في كتابه المسمى **(شفاء السقام ٣٦)** والذي ملأه بالضعيف والموضوع بما يجعل الأليق بكتابه أن يوصف بأنه **(إسقام الشافين)**. تأمل هذا السبكي الذي أسقط نفسه وكتبه التاريخ في عداد من يحتجون بالباطل ليثبتوا اعتقادهم الباطل.

❖ من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي

حدثنا أبو عبيد والقاضي أبو عبد الله وابن مخلد قالوا نا محمد بن الوليد البسري نا وكيع نا خالد بن أبي خالد وأبو عون عن الشعبي والأسود بن ميمون عن هارون أبي قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة**».

رواه الدارقطني في سننه ٢/ ٢٧٨. وفيه هارون بن قزعة، قال البخاري: «لا يتابع عليه» (**انظر لسان الميزان ٦/ ١٨٠**). وذكره السيوطي في (**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/ ١٣٠**). قال الشيخ محمد بن درويش الحوت في (**أسنى المطالب ص٤٣٥**): «رواه الدارقطني وفي سنده مجهول» ولعله يعني هارون هذا.

ونقل الحافظ عن ابن خزيمة قوله: «إن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر». ونقل عن العقيلي أنه لم يصح في هذا الباب شيء. ثم أكد الحافظ بنفسه أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وأن أصح شيء في هذا الباب هو حديث: «**ما من أحد يسلم عليّ إلا ردَّ الله روحي حتى أرد عليه السلام**» (**التلخيص الحبير ٢/ ٢٦٧**).

❖ من زارني وزار أبي إبراهيم.. ضمنت له الجنة

قال الشيخ مُلّا علي قاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال النووي: موضوع باطل لا أصل له» (**الأسرار المرفوعة ١/ ٣٤٤**) بل قال النووي: «هذا حديث باطل ليس مروياً عن النبي ﷺ ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف بل وضعه الفجرة» (**المجموع ٨/ ٢٠٦**). وقال بدر الدين الزركشي: «قال بعض الحفاظ: هو موضوع» (**التذكرة ٢/ ٧٧٢**).

❖ من صلى عليَّ عند قبري سمعته

إسماعيل بن نميل الخلال البغدادي حدثنا العلاء بن عمرو حدثنا محمد بن مروان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً أبلغته**».

قال الحافظ «سنده جيد» (**فتح الباري ٦/ ٤٨٨**).

قلت: وهذا من أخطائه! كيف يكون السند جيداً وفيه متروك باعترافه هو؟ وقد طعن جمع كثير من كبار المحدثين بهذا الحديث؟ فقد حكى في «التهذيب» قول أهل العلم في محمد بن مروان كما يلي:

قال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن نمير: ليس بشيء. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف غير ثقة. وقال صالح بن محمد: كان ضعيفاً وكان يضع. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه ألبتة. وقال أحمد: أدركته وقد كبر فتركته، ومن مناكيره عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً: «طلب الحلال جهاد». وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيّن. وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً ولا يحتج به بحال. وقال أبو جعفر الطبري: لا يحتج بحديثه. وقال عبد الله بن نمير: كان السدي كذّاباً، ذكره ابن شاهين في الضعفاء. وقال الساجي: لا يكتب حديثه» (**٩/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧**).

ثم هو بهذا الخطأ يخالف حفاظاً آخرين. فقد ذكر ابن عدي هذا الحديث ثم قال: «لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ولا يتابعه إلا من هو دونه» (**ضعفاء العقيلي ٤/ ١٣٦**). وعد الذهبي هذا الحديث من منكرات محمد بن مروان هذا (**ميزان الاعتدال ٦/ ٣٢٨**). وذكره ابن الجوزي والشوكاني في جملة الأحاديث الموضوعة (**الموضوعات ١/ ٢٢٤ الفوائد المجموعة ١/ ٣٢٥**).

وذكره العقيلي في الضعفاء (٣٩٨) ثم قال: «لا أصل له من حديث الأعمش».

وذكر الخطيب الرواية ثم قال «وقال عبد الله بن قتيبة: سألت ابن نمير

عن هذا الحديث فقال: دع ذا. محمد بن مروان ليس بشيء». وقال يعقوب بن سفيان: «ضعيف غير ثقة». وقال البخاري: «محمد بن مروان الكوفي لا يكتب حديثه ألبتة» **(تاريخ بغداد ٣/ ٢٩٢ وانظر الضعفاء الصغير ٣٤٠)**. وقال النسائي: «يروي عن الكلبي، متروك الحديث» **(الضعفاء والمتروكون ٥٦٥)**. وقال ابن الجوزي: «لا يصح محمد بن مروان كذاب» **(الموضوعات ١/ ٣٠٣)**. وقال السيوطي: «له شواهد» ولكنه لم يأت بشواهد. **(اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٨٣)**. وإنما أتى بأحاديث صحيحة من طريق «شعب الإيمان» للبيهقي تدل على بلوغ سلام أمته عليه لا سماعها. وإحدى الروايات تدل على السماع لكنها من طريق الأعرج وهو مجهول.

كما احتج الحافظ السخاوي بقول ابن القيم: بأن هذا الحديث غريب **(القول البديع ١١٦)**. وقال الحافظ ابن عبد الهادي: «محمد بن مروان متروك الحديث متهم بالكذب» **(الصارم المنكي ١٩٠)**.

فأنى لهذا السند الصحة؟ **(انظر تفصيل الألباني في السلسلة الضعيفة ١/ ٢٣٩)**.

ونختم بحكم الشيخ محمد بن درويش الحوت علامة لبنان على الحديث حيث قال: «قال العقيلي: لا أصل له وقال ابن دحية: موضوع تفرد به محمد بن مروان السدي وكان كذاباً وأورده ابن الجوزي في الموضوع، وفي «الميزان»: محمد بن مروان السدي وترك واتهم بالكذب، وأورد له هذا الخبر» **(أسنى المطالب ص ٢٧٤)**.

❖ من لم يزر قبري فقد جفاني

لا أصل له. وقد احتج به السبكي في **(شفاء السقام ٣٩)**، ورد عليه الحافظ ابن عبد الهادي موضحاً بأن هذا الحديث من الموضوعات **(الصارم**

المنكي في الرد على السبكي ص ٢٣٩). وقد قال: «هذا خبر منكر جدّاً ليس له أصل، بل هو حديث مفتعل موضوع وخبر مختلق مصنوع لا يجوز الاحتجاج به ولا يحسن الاعتماد عليه لوجوه أحدها: أنه من رواية النعمان بن شبل».

وفيه جابر الجعفي وكان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ». وجابر الجعفي «رافضي» **(انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١)**.

وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه (**الموضوعات ٢/ ٢١٧**). فانظر كيف يروي هؤلاء عن اليهود تعصباً لمذهبهم!.

وقد أحسن البعض الظن به في أول الأمر فلما زعم أن عنده خمسين ألف باب من العلم ما حدثت به أحداً قال أيوب: «أما الآن فإنه الآن فهو كذاب» **(الكامل في الضعفاء ٢/ ١١٣ المجروحين ١/ ٢٠٨)**.

وروى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب.

وعن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه قال: ترك يحيى القطان جابراً الجعفي وحدثنا عنه عبد الرحمن قديماً ثم تركه بآخره وترك يحيى حديث جابر بآخره.

وقال أبو يحيى الحماني: سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها. وعن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال: أردت جابراً الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم: لا تأته فإنه كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك **(ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧ رقم ١٤٢٧)**.

قال ابن حبان: كان سبئيّاً من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول: إن عليّاً يرجع إلى الدنيا.

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك، فقال: «حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال: حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة» (**صحيح مسلم ١/ ٢٠ باب أن الإسناد من الدين**).

❖ وما حلت بي شدة بطوس فزرت قبر الرضا (قول ابن حبان)

قال ابن حبان: «وما حلت بي شدة في وقت مقامى بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين» (**الثقات ٨/ ٤٥٧**).

التعليق: نحن نطالب ابن حبان بالدليل، ولا تكفينا تجربته عند القبر، وديننا لم يبن بمجرد التجربة ولم يبن على مجرد أقوال الرجال من غير تبين وتفحص لقولهم كما هو حال تقليد المراجع في المذهب الشيعي، وإنما مبني على المصدرين من كتاب وسنة، فكيف وأن السنة مملوءة بالنهي عن تعظيم القبر وبناء المقامات والأضرحة عليه؟

وإذا تعارض قول ابن حبان مع ملة محمد بن عبد الله ﷺ فمن نقدم؟

ولو جاز التبرك عند قبر لتبرك الصحابة بقبر النبي ﷺ من باب أولى، ولكن لم يتخذ الصحابة من قبر الرسول ﷺ مركزاً للتبرك، بل ترك عمر رضي الله عنه

قبر الرسول ﷺ يوم الاستسقاء وتوسل أمام جموع الصحابة بالعباس فدعا لهم. ففعل الصحابة هو الحجة لا ابن حبان.

ليس في كلام ابن حبان الاستغاثة وإنما دعاء الله عند القبور، ولا أن يتوسل بأصحابها إلى الله، وإنما يصلي عندها. وهذا ليس بشرك.

جاء من طريق أهل البيت بسند صحيح خلاف هذا الذي ذكره ابن حبان: روى عبد الرزاق في «مصنفه» وابن أبي شيبة: أن عليًّا بن الحسين رضي الله عنه رأى رجلاً يأتي فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه وقال: «ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي - يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ - قال: «**لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وسلموا علي فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم**».

قال السخاوي: «وهو حديث حسن» **(القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص ٢٢٨ وذكره البخاري في (التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٩)**.

وجاء في **(مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ١/ ٣١٣)** النهي عن الدعاء عند القبور **(حاشية ابن عابدين على رد المحتار ٢/ ٤٣٩ البحر الرائق ٢/ ٢٩٨ روح المعاني للآلوسي الحنفي ١٧/ ٣١٣ مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر ١/ ٣١٣)**.

قال الطحاوي: «وفي دعاء الأحياء منفعة للأموات» ثم قال: «والله يقضي الحاجات ويستجيب الدعوات». ولا يجوز أن يقلب ابن حبان قول الطحاوي هذا.

ولو فرضنا صحة نسبة هذا إلى ابن حبان رحمه الله فإن أصولنا من كتاب وسنة وفعل سلف وأقوال أئمة معتمدين وسائر أصحاب المذاهب الإسلامية على خلاف

قوله هذا، فنحن مع تقديرنا له متمسكون بأصولنا، ولسنا نحن المخالفين له وإنما المخالفون له علماء أجلاء جهابذ، وأما الحكم عليه بالبدعة فنقول كلا، فإن مكانته العلمية محفوظة في قلوبنا، وليس كل من وقع في بدعة اعتبر مبتدعاً، فقد خالف ابن عباس في حكم المتعة وفعلها جمع من الصحابة ولم يكونوا يعلمون بنسخها إلى التحريم فلم يلزمهم أحد بالزنا مع أنه في دين الله كذلك.

❖ يا خير من دفنت بالقاع أعظمه

هذه الرواية معروفة برواية العتبي وهي مشتهرة في بطون الكتب بلا سند صحيح. وهي مخالفة لما أجمع عليه الصحابة حين تعرضوا للقحط ولم يلجأوا إلى القبر وإنما أعرضوا عنه وتوسلوا بعمه العباس، ونحن لا نترك ما أجمع عليه الصحابة ثم نأخذ ديننا عن الأعرابي.

قال الحافظ ابن عبد الهادي: «إسناد هذه الحكاية مظلم، يرويها بعضهم بلا إسناد، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني. وقد ذكرها البيهقي في كتاب «شعب الإيمان» بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري، حدثني أبو حرب الهلالي.. وقد وضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى علي بن أبي طالب» (**الصارم المنكي في الرد على السبكي ص٢٥٢ ـ ٢٥٣**).

وصدق رحمه الله فقد جاءت روايته من طريق الهيثم بن عدي الطائي. قال في المغني: «متروك» كما حكاه في (**كنز العمال ٤/ ٢٥٩**). وقال البخاري: «سكتوا عنه» (**التاريخ الكبير** (٨/ ٢٧٧٥) والضعفاء الصغير (ص٣٩٠) وأنه ليس بثقة (**ميزان الاعتدال ٧/ ١١١**) قال في (**المغني في الضعفاء ٢/ ٧١٧**): «تركوه» وقال أبو داود: كذاب». وقال يحيى: «كان يكذب» (**لسان الميزان ٦/ ٢٠٩**). وقال النسائي: «متروك الحديث» (**الضعفاء والمتروكون ٦٣٧**).

وحتى المخالفون فإنهم يروون الرواية بصيغة التمريض كما فعل محمود سعيد ممدوح في رفع (المنارة ص٥٥).

وهل اشتهار الرواية دليل على صحتها؟ أليس حديث: «**اطلبوا العلم ولو في الصين**» مشهوراً وهو مع ذلك لا أصل له. وحديث: «**أبغض الحلال إلى الله الطلاق**» وهو ضعيف بالرغم من شهرته؟ فالعبرة في صحة سند الرواية لا مجرد اشتهارها على ألسنة الناس وبطون كتب الفقه التي تفتقر افتقاراً شديداً إلى مراجعة أسانيد مروياتها، وهذا أمر يعرفه من يطالع كتب الفقه. مثل ورودها في (**المغني ٣/ ٢٩٨**) مع أنه ذكرها بصيغة التمريض (**روي**) ونقلها عنه البهوتي في كشاف القناع (٣/ ٥٩٩) وذكره النووي (**المجموع ٨/ ٢٧٤**) من غير إسناد له. ومن هذا القبيل تجده مذكوراً في كتب الفقه ككتاب (**مغني المحتاج ١/ ٥١٢**) للشربيني. ومجرد ورود الحديث في كتاب من الكتب ليس دليلاً على الصحة.

❖ يا رسول الله، الجوع

ذكر الذهبي في ترجمة في ابن المقري: «وروي عن أبي بكر بن أبي علي، قال: كان ابن المقرئ يقول: كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضاق بنا الوقت، فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت القبر، وقلت: يا رسول الله الجوع، فقال لي الطبراني: اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت، فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له، فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير، وقال: شكوتموني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم» (**تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٤**).

وذكر أيضاً في ترجمة ابن عبيد الله: «قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيد الله قحط مضر، فلما وضع على شفير

القبر توسلوا به إلى الله في إغاثتهم فسقوا في تلك الليلة مطراً وابلاً، وما اختلف الناس إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوحل والطين. قال ابن فرتون: ظهرت له كرامات» (٤/ ١٣٧١).

التعليق: أما الرواية الأولى فقد ذكرها الذهبي بصيغة التمريض **(روي)** بضم الراء وكسر الواو، ولا أعتقد أن يخفى هذا على الشيعة المتمسكين بها كالكوراني، ثم هي غير مسندة أيضاً، فإن بين الذهبي وبين أبي بكر بن أبي علي ما يقارب الخمسة قرون فمن الرواة بينهما؟

ولو صح سندها لكان الحكم عليها بالشذوذ ومخالفة السلف، فإن البخاري تضمنت رواياته الأصح منها ما خالفها بإجماع الصحابة، وهو إعلان عمر أمام جموع الصحابة وفي أشد حالات الحاجة لنزول المطر ترك التوسل بالنبي ﷺ بعد موته، وما كان مجمعاً عليه من الصحابة فلا قيمة لما خالفه حتى لو صح سنده.

وأما الرواية الثانية؛ فهي من غير سند، فإن حاكيها هو أبو الربيع سليمان بن سالم مات سنة إحدى وثمانين ومئتين، أما الذهبي فقد توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، وبينهما سبع وستون وأربع مئة سنة، فأين الرواة بينهما؟

نعم الذهبي ثقة حافظ وأبو الربيع ثقة حافظ، ولكن أين الرواة بينهما؟

وهل مثل هذا يكون فيصلاً للنزاع ويستحق منا أن نرمي صحيح البخاري وإجماع الصحابة من أجله؟

❖ يا رسول الله أنا ضيفك الليلة

هذه قصة منسوبة إلى أبي الخير الأقطع، قيل بأنه كان يأنس إليه السباع والهوام، أي الحشرات.

تعليق: لا تأوي الحشرات من بق وقمل وسيبان إلى رجل إلا كان مبتلى بالجرب.

تقول الرواية عن أبي الحشرات هذا: «دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً فقدمت إلى القبر وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت في المنام النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بن أبي طالب بين يديه فحركني علي وقال لي: قم قد جاء رسول الله ﷺ، قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إلي رغيفاً فأكلت نصفه فانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف» **(تاريخ دمشق ٦٦/ ١٦١)**.

وقد حكوا عن أبي الخرافة هذا أنه كان يعلم ما في قلوب البشر وما يكنونه في ضمائرهم **(تاريخ الإسلام ٢٥/ ٤٨٨)**.

ولماذا يعطي الرسول ﷺ خبزاً لهذا الجائع ولا يتصل بأصحابه فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ليوفر عليهم القتل وإهراق الدماء؟

ولماذا لم يفعل السلف ما فعله أبو الخرافة هذا؟





الفصل الثاني

السجود على التربة

❖ السجود على التربة

ما ورد في أحاديث حول تربة الحسين لم تزد فيه الروايات الصحيحة عن معجزة إخبار النبي ﷺ بمقتله وإطّلاع جبريل على تربته. وأما شم التربة فلم يثبت فيه سند، ولا تجيز فيه الروايات الصحيحة أكل شيء من التربة ولا السجود على التربة وتقديسها وصناعة أحجار منها للصلاة عليها ولا اقتطاع حبات صغيرة بقدر حبة الحمصة للاستشفاء والتداوي بها، وإنما يفعل ذلك عبّاد الأوثان.

وقد احتج القوم بهذا الحديث: «أعطيت خمساً.. وجعلت لي الأرض مسجداً» **رواه البخاري (١/ ١٢٨ حديث رقم ٣٢٨)**.

واعتبر الروافض هذا الحديث دليلاً على جواز الصلاة على التربة.

وقد جعلت له ولكل مسلم مسجداً حيث لم يكن هناك ما يسمونه بالتربة الحسينية، وجعلت له مسجداً في أي مكان منها بخلاف ما كان قبل هذه الأمة.

وهم يفهمون من النص فهماً سقيماً وهو أن الأرض قد جعلت للحسين مسجداً وطهوراً. ويعتبرون تربته هي المسجد والطهور لاستحكام العجمة والجهل منهم.

❖ أن جبريل قال للنبي ﷺ: إن شئت أريك تربة المكان الذي يقتل فيه الحسين

حدثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان المروذي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن محمد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا ثنا شيبان بن فروخ قالا: ثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قالا ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: «**أستأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي ﷺ فأذن له، فجاءه وهو في بيت أم سلمة، فقال: «يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد». فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النبي ﷺ والنبي ﷺ يلتثمه ويقبله فقال له الملك: تحبه يا محمد؟ قال: «نعم»، قال: أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل فيها، قال: فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأتاه بسهلة حمراء فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها، قال ثابت: كنا نقول إنها كربلاء**».

رواه الطبرني في (**المعجم الكبير ٣/ ١٠٦**). وفيه عمارة بن زاذان الصيدلي صدوق كثير الخطأ (**تقريب التهذيب ١/ ٤٠٩ رقم ٤٨٣٧**) «وربما يضطرب في حديث» (**التاريخ الكبير ٦/ ٥٠٥**).

رواية أخرى:

حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبيد أخبرنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه: أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي: اصبر أبا عبد الله إصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وماذا يا أبا عبد الله؟ قال: «**دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان قال: قلت: يا نبي الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان**»؟ قال: «**بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط**

الفرات». قال: فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: «نعم». قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا».

قال البخاري ويحيى بن معين: «لم يسمع من علي شيئا» (**تهذيب التهذيب ٦/ ٥٠ الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٣٤**).

رواية أخرى:

عن عباد بن زياد الأسدي ثنا عمرو بن ثابت عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أم سلمة قالت: **«كان الحسن والحسين ﷺ يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: «يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك» فأومأ بيده إلى الحسين فبكى رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله ﷺ: «وديعة عندك هذه التربة» فشمها رسول الله ﷺ وقال: «ويح كرب وبلاء» قالت: وقال: رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل» قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم».**

ضعيف. فيه عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي أبو وائل، ضعيف متهم بالرفض (**تقريب التهذيب ١/ ٤١٩ ترجمة ٤٩٩٥**). وقال البخاري «ليس بالقوي» (**التاريخ الكبير ٦/ ٣١٩**).

وهكذا لا يصح شيء في شم التربة ولا أكلها ولا الصلاة عليها.

❖ أن الصحابة كانوا يأخذون الحصى ويصلون عليها

مجرد نقل الرواية كاملة يتبين لنا انعدام الأمانة عند القوم، ففي «سنن أبي داود» وغيره: وحدثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا أبو المثنى ثنا مسدد وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي

قالا: ثنا عباد بن عباد ثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن جابر بن عبد الله، قال: «**كنت أصلِّي الظهر مع رسول الله ﷺ فآخذ قبضةً من الحصى لتبرد في كفي، أضعها لجبهتي أسجد عليها لشدة الحر**» (**سنن أبي داود ١/ ١١٠ سنن البيهقي ١/ ١٠٥**).

وعند البيهقي: عن أنس في شدّة الحرّ «فيأخذ أحدنا الحصباء في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه» (**سنن البيهقي ١/ ١٠٦**).

فهذه الأحاديث واضحة بفضل اللّه ولا تحتاج إلى شرح طويل، فالصحابة الكرام لم يفعلوا ذلك تقرباً إلى الله كما يفعل الرافضة المبطلة، إنما فعلوا ذلك لأجل حاجة والتي هي شدّة الحّر.

❖ أن النبي كان يصلي على الخمرة

رواه البخاري (**١/ ١٤٩ حديث رقم ٣٧٢**).

قال المناوي عن الخمرة: «سجادة صغيرة من سعف النخل».

وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم عن المغيرة «**أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي على الحصيرة والفروة المدبوغة**»، وروى ابن ماجه عن ابن عباس: «**أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي على بساط**»، وفيه رد على الرافضة حيث لا يجوِّزون الصلاة والسجدة إلا على الأرض، وجنسها وإن كان هو الأفضل اتفاقاً.

وقال الشوكاني في النيل: «والحديث يدل على أنه لا بأس بالصلاة على السجادة سواء كان من الخرق والخوص أو غير ذلك، سواء كانت صغيرة أو كانت كبيرة كالحصير والبساط لما ثبت من صلاته ﷺ على الحصير والبساط والفروة.

وقد أخرج أحمد في مسنده من حديث أم سلمة أن النبي ﷺ قال لأفلح: «**يا أفلح ترب وجهك**» أي في سجوده. قال العراقي: والجواب عنه أنه لم يأمره أن يصلي على التراب وإنما أراد به تمكين الجبهة من الأرض وكأنه رآه يصلي ولا يمكّن جبهته من الأرض فأمره بذلك لا أنه رآه يصلي على شيء يستره من الأرض فأمره بنزعه» (**نيل الأوطار ٢/ ١٣٠**).

أما من حمله على الكراهة، فيحمل على كراهة التنزيه كما قال الحافظ.

«وجعلت لي الأرض مسجداً» (قالوا: هذا دليل على جواز الصلاة على التربة) قال العراقي: أراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهوراً طاهراً لزم تحصيل الحاصل وفيه أن الأصل في الأشياء الطهارة وإن غلب ظن النجاسة وأن الصلاة بالمسجد لا تجب وإن أمكن بسهولة وكان جاراً بالمسجد، وخبر «**لا صلاة لجار المسجد**» إلا في المسجد لم يثبت وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما بعده قد احتجت به الحنفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه الأرض ولو غير تراب، وأخذ منه بعض المجتهدين أنه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لأنه لو لم يكن طهارة لم تجز الصلاة به، وخالف الشافعي وردَّ ذلك بأنه مجاز لتبادر غيره والأحكام تناط باسم الحقيقة دون المجاز وبأنه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية.

وقد يتعلق الرافضة بنصوص يستنبطون منها معان خاصة بهم، كاحتجاجهم بحديث أن الصحابة كانوا يأخذون الحصى ويصلون عليها. وننقل الرواية كاملة حتى يتعرف القارئ على مدى إخلال الرافضة بأمانة النقل، جاء في «**سنن أبي داود**» وغيره عن جابر بن عبد الله، قال: «**كنت**

أصلّي الظهر مع رسول الله ﷺ فآخذ قبضةً من الحصى لتبرد في كفي، أضعها لجبهتي أسجد عليها لشدّة الحرّ».

وعند البيهقي: عن أنس في شدّة الحرّ «**فيأخذ أحدنا الحصباء في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه**».

فهذه الأحاديث واضحة بفضل الله ولا تحتاج إلى شرح طويل، فالصحابة إنما فعلوا ذلك لأجل حاجة شدّة الحّر، والرافضة يفعلون ذلك لأجل شدّة الشرك.

❖ أمرنا أن نضرب بالأكف على الركب

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري ـ واللفظ لقتيبة ـ قالا: حدثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن مصعب بن سعد قال: «**صليت إلى جنب أبي قال: وجعلت يدي بين ركبتي، فقال لي أبي: اضرب بكفيك على ركبتيك قال: ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال: إنا نهينا عن هذا وأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب» (رواه مسلم ١/ ٣٨٠ حديث رقم ٥٣٥).**

يحتج به الرافضة لتجويز الضرب في الصلاة.

وقد تغافلوا عن حقيقة أن الضرب هنا هو الوضع، وبالتحديد وضع اليدين عند الركوع لتحقيق استقامة الركوع، ويكفي أن نلقي نظرة على باب الموضوع، وهو: باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق.

فهذا يؤكد أن الضرب هنا بمعنى الوضع، ويؤكده عمار بن ياسر الذي أصابته جنابة فجعل يتمعك في التراب وصلى، فقال النبي ﷺ: «**إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك» (صحيح مسلم ٣٦٨).**

❖ ماذا على من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليا

يحتج بها عشاق التربة وندماؤها من الرافضة وغيرهم ممن يقفون من التراب موقف النصارى من المعادن والصلبان وممن أُشربوا في قلوبهم التربة كما أُشرب بنو إسرائيل العجل بكفرهم.

وقد ذكر الحافظ الذهبي أن: «هذا مما ينسب إلى فاطمة ولا يصح عنها» (**سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٤**).

❖ إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم عند رأسه، وليقل: يا فلان ابن فلانة.. (حديث التلقين)

رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٤٩ رقم ٧٩٧٩) والدعاء (٣/ ١٣٦٨ رقم ١٢١٤) وابن عساكر (٢٤/ ٧٣) من حديث أبي أمامة، وفيه مجاهيل.

والحديث ضعفه ابن الصلاح في فتاويه (١/ ٢٦١) والعراقي (تخريج الإحياء٤/ ٤٩٢) والنووي في (المجموع ٥/ ٤٠٦) وابن تيمية في الفتاوى (٢٤/ ٢٩٦) وابن القيم (زاد المعاد ١/ ٥٢٣) وابن مفلح في (الفروع ٢/ ٢٧٥) وقال الهيثمي: «فيه من لم أعرفه» (مجمع الزوائد ٢/ ٣٢٤) بل قال في موضع آخر (٣/ ٤٥): «في إسناده جماعة لم أعرفهم» فهذا يدل على أن في السند مجاهيل. والصنعاني في (سبل السلام ٢/ ١١٤) والألباني (الضعيفة ٥٩٩ والإرواء ٣/ ٢٠٣).

وقال الحافظ: «إسناده صالح» (**التلخيص الحبير ٢/ ١٣٥**) مع أنه روى عن الأثرم عن أحمد أنه لا يعرف من سنة النبي ﷺ شيئاً من هذا الفعل.

ومع أن الحافظ ابن حجر نفسه ضعفه في بعض تصانيفه، كما في المقاصد الحسنة (رقم ٣٤٦) والفتوحات لابن علان (٤/ ١٩٦).

فما دام أن الحديث لم يثبت فلا يُشرع العمل به، فضلاً عن الاستدلال به على مسألة سماع الأموات فيما لم يثبت به نص.

❖ إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره

وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة البقرة في قبره.

شديد الضعف مرفوعاً وموقوفاً:

أما المرفوع فرواه الخلال في القراءة عند القبور (٢٥/ب كما في تعليق الألباني على هداية الرواة) والطبراني (١٢/ ٤٤٤ رقم ١٣٦١٣) والبيهقي في الشعب (٧/ ١٦ رقم ٩٢٩٤) من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي، عن أيوب بن نهيك، سمعت عطاء بن أبي رباح، سمعت ابن عمر، فذكره مرفوعاً.

وهذا سند ضعيف جدّاً، يحيى واهٍ، وبه أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٤) وقال: بأن فيه البابلتي وهو ضعيف. وشيخه أيوب متروك، وقال الألباني: الحديث ضعيف جدّاً. (الضعيفة ٤١٤٠)، ويتضح بذلك وهم ابن حجر عندما قال عن المرفوع: إسناده حسن. (فتح الباري ٣/ ١٨٤) إذ فيه علتان ظاهرتان.

وأشار البيهقي إلى إعلاله بقوله: «لم يكتب إلا بهذا الإسناد فيما أعلم، وقد روينا القراءة المذكورة فيه عن ابن عمر موقوفاً عليه».

وهذا الموقوف هو ما رواه يحيى بن معين في تاريخه (٢/ ٣٤٥ و٣٧٩) ومن طريقه الخلال في «الجامع» (كما في الأربعين المتباينة لابن حجر ص٨٥) واللالكائي (٦/ ١٢٢٧) والبيهقي (٤/ ٥٦) وابن عساكر (٤٧/ ٢٣٠) والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٥٣٨) عن مبشر بن إسماعيل، عن

عبد الرحمن بن العلاج بن اللجلاج، عن أبيه، عن ابن عمر موقوفاً عليه. ورواه الطبراني (٩/ ٢٢٠) من طرق عن مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء، عن أبيه، عن جده اللجلاج مرفوعاً! ورواه ابن عساكر (٥٠/ ٢٩٧) من طريق أبي همام عن مبشر، عن عبد الرحمن بن العلاء، عن أبيه، عن جده، عن ابن عمر موقوفاً.

ومبشر ثقة، أما عبد الرحمن فمجهول لم يرو عنه سوى مبشر **(الميزان ٢/ ٥٧٩)** وأشار أبو زرعة والترمذي إلى أنه لا يعرف **(جامع الترمذي ٩٧٩ والشمائل المحمدية ٣٨٩)** وقد اضطرب في سنده على ثلاثة ألوان، فيكون الحمل عليه.

أما والده فلم أجد راوياً عنه سوى اثنين: ولده ـ وقد علمت حاله ـ وحفص بن عمر بن ثابت؛ وهذا منكر الحديث **(الجرح والتعديل ٣/ ١٨٠ واللسان)**، فلا تثبت إلى العلاء رواية، ولذلك لم يعتمد الذهبي توثيق العجلي وذكر ابن حبان له في الثقات ـ وهما متساهلين ـ فقال في الكاشف: وُثِّق، فيكون العلاء مجهول العين على الصحيح؛ وعليه فالحديث شديد الضعف لتعدد العلل فيه.

وضعفه الألباني موقوفاً في أحكام الجنائز (ص٢٤٣ المعارف) والضعيفة (٤١٤٠) والتعليقات على هداية الرواة (٢/ ٢٢٣)

وتعلق بعضهم بما رواه أبو بكر الخلال، قال: «أخبرني الحسن بن أحمد الوراق، قال: حدثني علي بن موسى الحداد، وكان صدوقاً، وكان ابن حماد المقرئ يرشد إليه. فأخبرني قال: كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة... فذكر فيها الحديث، وفيه أن ابن قدامة أخبر الإمام أحمد بحديث ابن عمر من رواية مبشر، فعمل به أحمد. **(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص١٢٤ ـ ١٢٦)**.

قلت: هذا منكر، وقد أعل الإمام الألباني ﷺ هذه القصة بجهالة شيخ الخلال وغير ذلك، ولأن الثابت ما رواه أبو داود أنه سمع أحمد سئل عن القراءة عند القبر؟ فقال: لا. **(أحكام الجنائز ص٢٤٣ المعارف، والضعيفة ٤١٤٠)**، وقد سأل الدوري الإمام أحمد هذا السؤال فأجاب كذلك. **(الجامع للخلال كما في الأربعين المتباينة لابن حجر ص٨٥)**، وهذا مذهب جمهور السلف، كأبي حنيفة ومالك، الذي قال: ما علمت أحداً يفعل ذلك. **(انظر الضعيفة)**

فبقي الحديث مرفوعاً وموقوفاً على شدة ضعفه.

(تنبيه): فهم بعضهم أن تحسين ابن حجر هو لطريق عبد الرحمن بن العلاء، وليس كذلك، فإنه وإن كانت عند الطبراني روايتان إلا أن ابن حجر صحح المرفوع عن ابن عمر، والذي ورد مرفوعاً عند الطبراني من طريق عبد الرحمن ليس عن ابن عمر، بل هو من مسند اللجلاج، كما أن ابن حجر عندما أورد رواية عبد الرحمن بن العلاء في «التلخيص الحبير» **(٢/ ١٣٠)** لم يحسنها، بل سكت عليها.

❖ اقرأوا يس على موتاكم

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع السختياني قال حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي قال: حدثنا يحيى القطان قال: حدثنا سليمان التيمي قال: حدثنا أبو عثمان عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقرؤوا على موتاكم يّس»**.

وفي رواية: **«اقرأوا على موتاكم يس»**. وهذا الحديث قد اجتمعت فيه علل عديدة كما بيّنه الحافظ ابن حجر في التلخيص، منها:

١ - جهالة أبي عثمان.

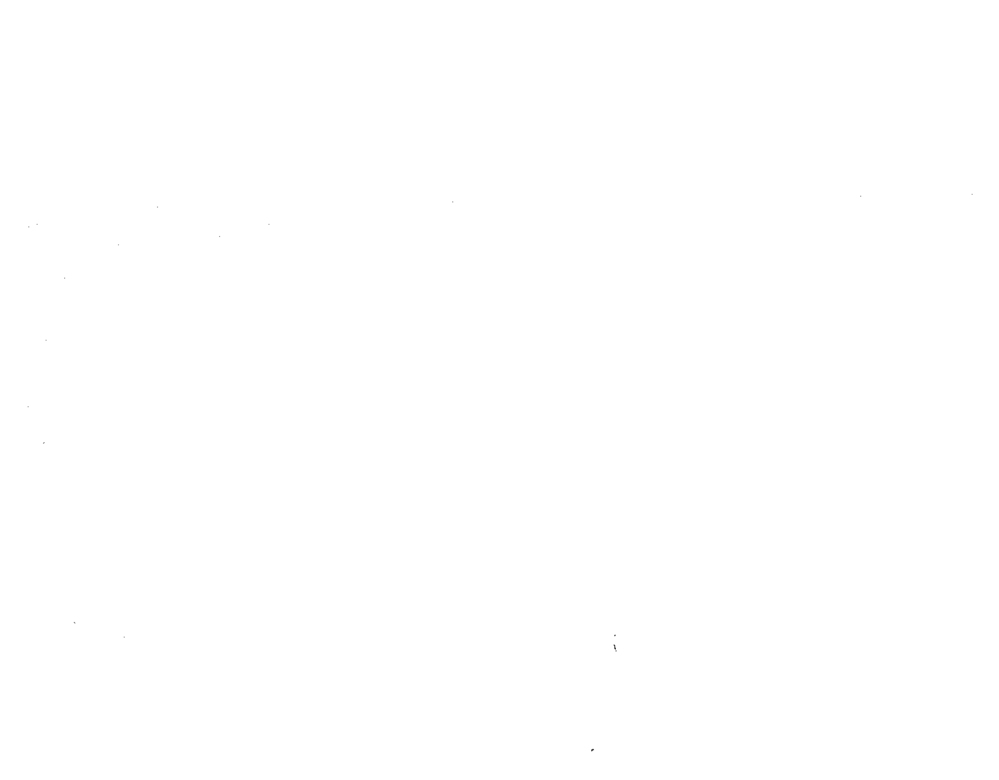
٢ ـ جهالة أبيه.

٣ ـ الاضطراب: فقد أعله ابن القطان بذلك، وقال الدارقطني: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح حديث في الباب **(التلخيص الحبير ٢/ ١٠٤) إرواء الغليل للألباني (٦٨٨)**.



الباب الخامس

الأسماء والصفات





مقدمة حول الأسماء والصفات

الأصل في الصفات أن نلتزم فيها نهجاً متوسطاً قويماً يرضاه الله منا، ونتعبد الله بإثبات ما أثبته لنفسه، والإسلام لله يلزم الاستسلام لله فيما وصف به نفسه.

الجمع بين تنزيه الله عن المثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورىٰ: ١١]. وبين إثبات ما وصف الله به نفسه ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١]. والذين ينكرون علينا إثبات الصفات مع التنزيه ليسوا منكرين علينا في الحقيقة، وإنما هم منكرون ومستدركون على الله ورسوله ﷺ؛ لأن ما نثبته من الصفات ليس من عندنا وإنما هو وحي الله، أمرنا بالإيمان به، فنحن آمنا به ونفينا عنه التشبيه. وهذا إجماع سلف هذه الأمة.

إن أبواب معرفة الله بأسمائه وصفاته مسدودة على الخلق إلا من خلال ما وصف الله به نفسه ورسوله ﷺ، وهذا متفق عليه بين جميع المسلمين ولا يستطيع المؤوِّلة معارضته.

إن الله أراد من هذه الصفات الثناء على نفسه كما في الحديث: «**وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**» فوصف نفسه بصفات الكمال، خلافاً لمن زعم أن إثباتها على ظاهرها نقص على الله.

أننا أُمِرنا أن نتبع أحسن ما أُنزِل إلينا من ربنا، وهؤلاء يقولون: إن

الحق خلاف ما أنزل، وعليكم اتباع أحسن ما توصلت إليه عقولنا.

إن التأويل ليس له قانون يحدد لنا ما يجوز وما لا يجوز تأويله، متى يحرُم ومتى يُباح، فقانون التأويل الذي به أحللتم تأويل الاستواء بالاستيلاء يستخدمه المعتزلة في تأويل النظر إلى الله بانتظار ثوابه، هل القانون هو مجرد التحكم؟

إن الله لا يعاقبنا إذا وصفناه بما وصف به نفسه مع تنزيهه عن الشبيه إلتزاماً بالآية التي هي قاعدتنا ومنهجنا في موقفنا من الصفات بعمومها ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورىٰ: ١١].

ونسأل الذين زعموا أن هذا التحريف ـ الذي خطأ يسمونه تاويلاً ـ هو الطريق الصحيح فهل التأويل واجب أم مستحب؟ وهل يثبت هذا الوجوب أو الاستحباب بالشرع أو بالعقل؟

ولئن كان بعقولكم فهل ما ترتأونه ملزماً لمخالفكم وإلا قامت عليه الحجة من مجرد عقولكم؟ هذا تحكُّم محض.

❖ معنى التأويل

ورد التأويل في القرآن على معنيين اثنين لا ثالث لهما، وهما:

التفسير والمرجع أو المصير، كما قال ابن جرير: «وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير والمرجع والمصير» (**تفسير الطبري ٣/ ٣/ ١٢٣**).

أما التأويل بمعنى التفسير، فقد قال ابن الجوزي: «وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين» (**زاد المسير لابن الجوزي ١/ ٤**). قال تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] ونجد ابن جرير الطبري يقول عند كل آية: «وتأويل الآية عندنا كذا» أي تفسيرها.

وأما التأويل بمعنى الرجوع والأول والمصير. فقد قال تعالى: ﴿هَلْ

﴿يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]؛ أي تحققُ ما أخبر الله عنه. كما في حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: **سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك اللَّهم اغفر لي**. يتأول القرآن» قال الحافظ ابن حجر: «أي يفعل ما أمر به فيه» [**فتح الباري ٢/ ٢٩٩**]. أي تحقيق قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

❖ موقف أهل البيت من التأويل

قال الرضا: «للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة: إثبات بلا تشبيه» **(الهداية ـ الشيخ الصدوق ص١٢ التوحيد ـ الشيخ الصدوق ص١٠١ و١٠٧ بحار الأنوار ـ المجلسي٣/ ٢٦٣ و٣٠٤)**.

عن المفضل قال: «سألت أبا الحسن عن شيء من الصفة فقال: لا تجاوزوا ما في القرآن» **(الكافي ١/ ٧٩)**.

قال المازندراني في «شرح الكافي»: «أي وصف الله بما وصف به نفسه، فإن هذا منتهى ما يجوز لك من الصفة» **(شرك أصول الكافي ٣/ ٢١١)**.

وقد رووا عن الأئمة أنهم قالوا: «**إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك**». ونقل الكوراني رواية عن أبي الحسن الرضا أنه قال: «**إلٰهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك، ولا أشبهك بخلقك، لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك**» **(الوهابية والتوحيد ص٣١٩)**.

وهي موجودة في مصادر كتب الشيعة **(الكافي ١/ ١٠٠ التوحيد للصدوق ص١١٤ بحار الأنوار ٤/ ٤٠)**.

❖ التناقض في روايتهم موقف أهل البيت من الصفات

«وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، ومن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده...» **(نهج البلاغة ١/ ١٤ عن الانتصار ٢/ ٢٢٤)**.

وهكذا صار نفي الصفات عن الله هو التوحيد عند الرافضة، في حين نرى الرواية السابقة عنهم تدعو إلى إثبات كل ما وصف الله به نفسه من الصفات.

والآن إلى الروايات التي يحتج بها الرافضة:

❖ إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش.

حدثنا علان ثنا عمر بن محمد ثنا أبي ثنا إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيط العرش**».

رواه الطبراني في (المعجم الكبير ٦/ ٢٤٦). قال الهيثمي: «فيه جعفر بن الزبير وهو متروك» (مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٨).

قال الحافظ: «ثقة يغرب وقد تكلم فيه بالإرجاء» (تقريب التهذيب ١/ ٩٠).

وقد قال الألباني عن الرواية بأنه: «ضعيفة» **(ضعيف الجامع ١٨٣٧)**.

❖ ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد.. وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب

حدثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبناه من نسخته

وهذا لفظه قال ثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. فقال رسول الله ﷺ: **«ويحك أتدري ما تقول»! وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك»**.

رواه أبو داود ٤/ ٢٣٢ وقال: «قال ابن بشار في حديثه: إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته» وساق الحديث.

وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضاً: «وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني» (**سنن أبي داود ٤/ ٢٣٢**). ورواه الطبراني في (**المعجم الكبير ٢/١٢٨**).

قال الذهبي: «هذا حديث غريب جداً فرد وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند وله مناكير» (**العلو للعلي الغفار ١/ ٤٤**).

❖ أحاديث أطيط العرش من ثقل الله (زعموا)

وردت فيه ألفاظ عديدة متقاربة. قال الألباني رحمه الله: «لم يصح في الأطيط حديث». ومن هذه الروايات:

- **«سلوا الله الفردوس؛ فإنها سرة الجنة، وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش»**. قال الألباني: «ضعيف» (**سلسلة الضعيفة ٣٧٠٥**).

- «ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك تدري ما الله عز وجل؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا ـ وقال بأصبعه مثل القبة ـ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني: «ضعيف» (سلسلة الضعيفة ٢٦٣٩).

- «إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، ما يفضل منه مقدار أربع أصابع ـ ثم قال بأصابعه فجمعها ـ وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله». قال الألباني: «منكر» (سلسلة الضعيفة ٨٦٦).

- «ويحك أتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟ إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وقال بأصابعه! مثل القبة (عليه)، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني: «ضعيف» (شرح الطحاوية ص٣١١).

- «أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك أتدري ما تقول»! وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته لهكذا» وقال بأصابعه مثل القبة عليه: «وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني: «ضعيف» (ضعيف أبي داود ١٠١٧).

- «ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، إن شأن الله أعظم من

ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟ إن الله فوق عرشه، وعرشه على سماواته وأرضه مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني: «ضعيف» (ضعيف الجامع ٦١٣٧).

- رسلوا الله الفردوس، فإنها سرة الجنة، وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش». قال الألباني: (ضعيف الجامع ٣٢٧٣).

- «إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش». قال الألباني: «ضعيف» (ضعيف الجامع ١٨٣٧).

- «أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة فقال: فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: «إن عرشه فوق سبع سماوات وإن به لأطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله». قال الألباني: «ضعيف» (كتاب السنة لابن أبي عاصم ح رقم ٥٧٤).

- «أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاع العيال ونهكت الأبدان وهلكت الأموال فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى ونستشفع بالله عليك قال قال رسول الله ﷺ: «ويحك تدري ما تقول»؟ فسبح رسول الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال: «ويحك لا تستشفع بالله على أحد من خلقه فإن شأن الله أعظم من ذلك ويحك تدري ما الله إن عرشه على سماواته وأرضيه لهكذا مثل القبة وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب». قال الألباني: «ضعيف» (كتاب السنة ح رقم ٥٧٥).

- «أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: وجهدت الأنفس، وجاع العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام؛ فاستسق الله لنا؛ فإنا نستشفع بالله عليك! فقال النبي ﷺ: «سبحان الله! سبحان الله»!، فما زال يسبح حتى

عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «**ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟! إن عرشه على سماواته لهكذا - وقال بأصابعه مثل القبة عليه -؛ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب**». قال الألباني: «**ضعيف، ولا يصح في الأطيط حديث**» (**مشكاة المصابيح ٥٦٦٠**).

وهكذا كما ترى ورد في الأطيط عدة أحاديث، ولا يصح منها شيء، ونص ابن عساكر والذهبي في العلو (**١/ ٣٩**) والألباني في (**المشكاة**) أنه لا يصح في الأطيط حديث.

وهذا الحديث يورده خصوم أهل السنة للتشنيع عليهم في مسألة الصفات، فنقول: نحن الذين نتحرَّى صحة النصوص، ولسنا أصحاب هوى في قبول النصوص وردها، ولكن لا حاجة للتأويل مع عدم الصحة، ولو صح لما كان في أصل الحديث ما يقتضي التشبيه إلا في ذهن من يجسِّم ثم يعطل، أما الأدلة على علو الله واستوائه على عرشه فهي كثيرة في القرآن وقد تواترت في السنة والآثار، فمن أنكرها فإنما ينكر على القرآن والسنة.

❖ إذا كان يوم الجمعة ينزل الله بين الأذان والإقامة عليه رداء

عن أبي حفص بن سلمون، ثنا عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني، ثنا شعيب بن بيان الصفار، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «**إذا كان يوم الجمعة ينزل الله بين الأذان والإقامة عليه رداء مكتوب عليه: إنني أنا الله لا إله إلا أنا، يقف في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه، فإذا سلّم الإمام صعد إلى السماء**» (**لسان الميزان ٢/ ٢٣٨ ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٤**).

قال الحافظ بأن صاحب هذه الرواية وهو أبو علي الأهوازي قد جمع

في كتابه كثيراً من الموضوعات والفضائح. وأورد الحافظان الذهبي والعسقلاني هذه الرواية كشاهد على هذه الفضائح والموضوعات.

فجاء علي الكوراني الخائن وأوردها على أنها من رواياتنا المعتمدة وأنها من جملة عقائدنا، ولو أن الكوراني نسخ السطر ما قبل هذه الفقرة لتبين كذبه وتدليسه وأن الذهبي إنما يورد ما اتهموا به أبا علي الأهوازي من الأكاذيب ومنها: ما رواه في الصفات... ثم ذكر الرواية. ولذلك اضطر الكوراني أن يأتي بالنص مقطوعاً من أوله وأبهم الراوي لهذه الرواية وهو أبو علي الأهوازي تدليساً وتلفيقاً حتى لا يتفطن الناس إلى كذبه **(انظر كتابه الانتصار ٢/ ٤٠٥)**.

فانظر الفقرة كاملة لتعرف كذب وخداع الكوراني:

قال الذهبي: «قال علي بن الخضر العثماني تكلموا في أبي علي الأهوازي وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها، ومما في الصفات له: حدثنا أبو حفص بن سلمون حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني حدثنا شعيب بن بيان الصفار حدثنا عمران القطان عن قتاده عن أنس مرفوعاً: «**إذا كان يوم الجمعة ينزل الله بين الآذان والإقامة** عليه رداء مكتوب عليه **إنني أنا الله لا إله إلا أنا يقف في قبلة كل مؤمن مقبلاً عليه فإذا سلم الإمام صعد إلى السماء**»، وروى عن ابن سلمون بإسناد له: «**رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار**». ولذلك أقسم الذهبي بأن هذا الحديث موضوع وأن من شك في وضعه فإنه سفسطائي **(تاريخ الإسلام ٣٠/ ١٢٩)**. وادرج ابن الجوزي مثل هذه الرواية في جملة الأحاديث المكذوبة **(الموضوعات ١/ ٨٠)**.

❖ أسكت لا أم لك، إنما ذلك إذا تجلى بنوره

عن عكرمة عن ابن عباس قال: «**رأى محمد ربه تعالى، فقلت لابن عباس: أليس الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾؟ قال: أسكت لا أم لك، إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شيء**» **(هامش تهذيب التهذيب٤/ ١١٣). (مجمع الزوائد ١/ ٧٨. ج ٧ ص ١١٤).**

قلت: كذب الرافضي. فإن الرواية ليس فيها اسكت، وقد سكت المدلس عن قول الهيثمي وقد ضعفه النسائي وغيره، مع أن الرواية لا وجود لها باللفظ الذي ذكر في الإحالة (١/ ٧٨).

❖ أن أحمد تاول: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ انه جاء ثوابه

روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل أن أحمد..

قلت: حنبل بن إسحاق ثقة إلا أنه مُتكلَّمٌ فيه بغرائب يرويها عن أحمد. قال الذهبي: «له مسائل كثيرة عن أحمد، يتفرَّد ويغرب» **(سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥١ طبقات الحنابلة ١/ ١٤٣).**

قال السقاف: «قال البيهقي: هذا إسناد لا غبار عليه».

قلت: الغبار قد أحاط بك، فإنك رددت أحاديث البخاري ومسلم في العقائد إذا كانت آحاداً وقصرت الناس على المتواتر! فهل هذه الرواية عن أحمد متواترة؟ وهكذا حاله في كل (**كتبه!!!**) فإنه ينتصر لآرائه الشاذة في العقيدة ويؤيدها بالضعيف فضلاً عن الآحاد الصحيح بينما يحذر الناس من روايات الآحاد، فهل هذا إلّا التناقض؟

❖ إن الله خلق آدم على صورته

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته**» **(رواه مسلم ٤/ ٢٠١٧).**

اختلف أهل العلم على أي شيء يعود الضمير في قوله (**على صورته**)؟

فقيل: يعود الضمير على المضروب، وهو قول الأكثر كما أفاده الحافظ ابن حجر (**الفتح ٥/ ١٨٣**) لما في النص من الأمر بإكرام وجهه. قالوا: ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها. واستدلوا بحديث: «**خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً**» (**رواه البخاري ٥/ ٢٢٩٩ ح٥٨٧٣ ومسلم ح٢٨٤١**).

قالوا: وإذا قبح وجهه فكأنما قبح وجه أبيه آدم، بدليل هذا الحديث. وقالوا: بأن هاء الكناية وقعت بين اسمين ظاهرين، فلم يصلح أن تصرف إلى الله.

أما أصحاب القول الثاني القائلون بأن الضمير يعود على الله بدليل رواية (**على صورة الرحمن**) وهم يثبتون لله تعالى صورة كما في الروايات الصحيحة (**فيأتيهم الله في صورة**) ولكن لا يلزم من ذلك المثلية، فإن الصورة هي من باب إضافة الصفة إلى الموصوف.

وأما الرواية فهي كالتالي:

«ثنا عمر بن الخطاب ثنا ابن أبي مريم ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس سليم بن جبير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن**».

أخرجها ابن أبي عاصم في (**السنة ١/ ٢٣٠**) وحكم الألباني بضعفها وأن رجاله ثقات غير أن ابن لهيعة سيىء الحفظ، وإنما يصح الحديث بلفظ «**على صورته**». مع أن الحافظ وثق رجال رواية (**على صورة الرحمٰن**).

قال الحافظ: «وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال:

وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى، قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات» (**فتح الباري ٥/ ١٨٣**).

وقد حكم الشيخ الألباني على الحديث بأنه منكر وقال: «رجاله ثقات رجال الشيخين ولكن له أربع علل، ذكر ابن خزيمة ثلاثة منها فقال:

إحداها: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسله الثوري ولم يقل: «عن ابن عمر».

والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس لن يعلم أنه سمعه من عطاء ثم قال: «فمعنى الخبر ـ إن صح من طريق النقل مسنداً ـ أن ابن آدم خلق على الصورة التي خلقها الرحمن حين صور آدم ثم نفخ فيه الروح».

قلت: والعلة **الرابعة**: هي جرير بن عبد الحميد فإنه وإن كان ثقة كما تقدم فقد ذكر الذهبي في ترجمته من «الميزان» أن البيهقي ذكر في «سننه» في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال: «قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ».

قلت: وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن أبي عاصم (**رقم ٥١٨**) بلفظ: «على صورته». لم يذكر (**الرحمن**). وهذا الصحيح المحفوظ عن النبي ﷺ من الطرق الصحيحة عن أبي هريرة والمشار إليها آنفاً.

فإذا عرفت هذا فلا فائدة كبرى من قول الهيثمي في (**المجمع ٨/ ١٠٦**): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة وفيه ضعف». انتهى كلام الشيخ الألباني رحمه الله.

أما الشيعة:

فقد روى الكليني هذا الحديث في كتابه (**الكافي ١/ ١٣٣**).

فإن قلتم: ليس كل ما في «الكافي» صحيح.

قلنا: قد أطلق عبد الحسين الموسوي المعروف القول بصحة روايات الكتب الأربعة وأصحها عنده كتاب الكافي، وزعم أن مضامينه متواترة. (**المراجعات ص٣٢٥**).

هذه شنشة جديدة أطلقتها فرقة الأصوليين من الشيعة مؤخراً وخالفتها الفرقة الإخبارية، وهم الذين لا يرون تتبع الأسانيد وفرز الصحيح عن الضعيف، ويلزم أن الشيعة قد وقعوا في الضلال طيلة قرون.

وعند تعليق الخميني على قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ زعم أن: «الله له أحدية جمع الكثرة، فهو تعالى شأنه على صورته وصورة الإنسان مثاله تعالى» (**شرح فصوص الحكم ص١٥٩**).

ولما صحح المجلسي الرواية التي تتهم هشام بن الحكم بالجسم والصورة ذكر دفاع الشيعة عنه بأنه «لعله يقصد جسماً لا كالأجسام وصورة لا كالصور» (**مرآة العقول٢/ ١**).

وكذلك شرح قول ابن عربي: «وكون الإنسان مخلوقاً على صورته تعالى لأن الهيبة قد تكون من الصفات الفعلية» فقال الخميني: «الهيبة ظهور الجلال الإلهي في الحضرة الإنسانية.. والأنس ظهور الجمال الإلهي في النشأة الإنسانية» (**تعليقات على فصوص الحكم ص٨٧**).

بل زعم الخميني أن الله على صورة امرأة، فقال: «لم تكن الزهراء امرأة عاديَّة، بل كانت امرأة روحانيَّة، امرأة ملكوتيَّة، إنساناً بكلِّ ما للإنسان من معنى، إنَّها موجود ملكوتي ظهر في عالمنا على صورة إنسان، بل

موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة» وهذا موجود في الرابط الشيعي على الانترنت:

http://www.nasrallah.net/arabic/khomeini/books/book022.htm

لقد أثبت صحة هذا الحديث الخميني في كتابه (**زبدة الأربعين حديثاً**) (ص٢٦٤) الحديث الثامن والثلاثون بعنوان «أن الله خلق آدم على صورته» والذي أورد من طريق أهل البيت حجج الله على خلقه حسب اعتقادهم.

وإليكم نص الحديث:

فعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (ع) عما يروون أن الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ وقال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، ثم قال الخميني: «وهذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين السنة والشيعة، ويستشهد به دائماً، وقد أيّد الإمام الباقر (ع) صدوره وتولّى بيان المقصود منه».

وقد علّق شيخهم محمد الكراجكي في (**كنز الفوائد**) تحت عنوان (**تأويل الخبر**) ما نصه: «إن سأل سائل فقال: ما معنى الخبر المروي عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله تعالى خلق آدم على صورته؟ أوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه له تعالى بخلقه، فإن لم يكن على ظاهره فما تأويله؟

الجواب: قلنا: أحد الأجوبة عن هذا أن تكون الهاء عائدة إلى الله تعالى، والمعنى أنه خلق على الصورة التي أختارها، وقد يضاف الشيء إلى مختاره. ومنها أن تكون الهاء عائدة إلى آدم، ويكون المراد أن الله تعالى خلقه على صورته التي شوهد عليها، لم ينتقل إليها عن غيرها كتنقل أولاده

الذي يكون أحدهم نطفة ثم علقة ثم مضغة، ويخلق خلقاً من بعد خلق، ويولد طفلاً صغيراً ثم يصير غلاماً ثم شاباً كهل، ولم يكن آدم (ع) كذلك، بل خلق على صورته التي مات عليها».

ومنها ما رواه الزهري عن الحسن قال: مرّ النبي ﷺ برجل من الأنصار وهو يضرب وجه غلامٍ له ويقول: قبح الله وجهك ووجه من تشبهه، فقال له النبي ﷺ: «**بئسما قلت، إن الله خلق آدم على صورته**»، يعني صورة المضروب. وهذه أجوبة صحيحة والحمد لله.

فهل **(عبد الحسين)** أعلم من الخميني؟! أم من الشيخ الكراجكي؟! أم يريد أن يعلم الخميني والشيخ الكراجكي وأمثاله علم الحديث؟!!.

وقال شيخهم المحقق السيد هاشم الحسيني معلق كتاب التوحيد عند شرحه لهذا الحديث ما نصه: «هذا الكلام وجوه محتملة: فإن الضمير إما يرجع إلى الله تعالى، فالمعنى ما ذكره الإمام (ع) هنا على أن تكون الإضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الإمكان وجملة قابلاً للتخلق بأخلاقه ومكرماً بالخلافة الإليهة، وإما يرجع إلى آدم (ع) فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للأجنة في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته وذات غيره، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنوية إلى العلقة إلى غيرهما، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره، وإما يرجع إلى رجل يسبه رجل آخر كما فسَّر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر فراجع.

وأخرج الصدوق بإسناده عن أبي الورد بن ثمامة عن علي (ع) قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول لرجل: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: مه، لا تقل هذا، فإن الله خلق آدم على صورته.

قال الصدوق في شرح الحديث ما نصه: **تركت المشبهة من هذا الحديث أوّله وقالوا: إن الله خلق آدم على صورته، فضلوا في معناه وأضلوا.**

مسكين (**عبد الحسين**) كم مرة يستعمل التقية والكذب والدجل فلا يفلح أبداً! يقول تقية إن: «أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحبار أو غيره، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود».

فهل الخميني والأئمة من أهل البيت أخذوا عن اليهود بواسطة كعب الأحبار؟!! أو غيره؟! نعوذ بالله من هذا الإثم والبهتان.

أربعة فطاحل يروون الحديث ويأبى «عبد البشر» إلا أن يتحامل على أبي هريرة رضي الله عنه دحضاً للحق ونصرة للباطل!

ولكن هل يستحيي من الكذب؟! بالطبع لا، فإنه يقول: «على أن أبا هريرة قد تطور في هذا الحديث كما هي عادته فتارة رواه كما سمعت، وتارة رواه بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته»، ومرة رواه بلفظ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته».

فاستمع إلى هذه الرواية الذي أخرج الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، قال: «قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن

رسول الله ﷺ قال: إن الله خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله ﷺ مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه، قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: **يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته**».

وأما قول صاحب «**المراجعات**»: «إذا كان طول آدم ستين ذراعاً يجب مع تناسب أعضائه أن يكون عرضه سبعة عشر ذراعاً وسبع الذراع، وإذا كان عرضه سبعة أذرع يجب أن يكون طوله أربعة وعشرين ذراعاً ونصف الذراع لأن عرض الإنسان مع استواء خلقه بقدر سبعي طوله، فما بال أبي هريرة يقول: طوله ستون ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً؟ فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه؟ كلا! بل قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾».

قلت: إن هذا الحديث قد رواه ثقتك الكليني في كافيه الذي تقول إنه أفضل وأتقن الكتب الأربعة عن أئمتك الذين تعتقد فيهم العصمة وبأنهم أفضل من الأنبياء!! ففي «روضة الكافي» (**ص١٩٥ ح٣٠٨**) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله (ع): كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (ع): إن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء عليهما السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق، وإنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس، فأوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام إن آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس، فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها».

فهذا إمامك المعصوم يقول: «إن رجلي آدم كانت بثنية الصفا ورأسه دون الأفق»! بل يقول: «إنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس..

فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً»!، فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه؟

إن علماءك عدّوا هذا الحديث من مشكلات الأخبار!! قال نعمة الله الجزائري في «قصص الأنبياء» (ص٣٥) ما نصه: «أقول هذا الحديث عده المتأخرون من مشكلات الأخبار من وجهين ....». ثم بيَّن الجزائري هذين الوجهين، فراجعهما.

كما أن عبد الله شبر قد شرح هذا الحديث في (**مصابيح الأنوار ١/ ٤٠٥**) في حل مشكلات الأخبار من عشرة وجوه، فراجعها إن شئت. كما أن المجلسي في مرآته (٢٦/ ١٧١ ـ ١٧٧) شرح هذا الحديث من عدة وجوه، قال: «اعلم إن هذا الخبر من المعضلات التي حيَّرت أفهام الناظرين والعويصات التي رجعت عنها بالخيبة أحلام الكاملين والقاصرين». انتهى من كتاب «البرهان».

❖ إن الله عز وجل خمّر طينة آدم أربعين ليلة

حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أو عن ابن مسعود وأكبر ظني أنه عن سلمان قال: «**إن الله عز وجل خمّر طينة آدم أربعين ليلة أو قال: أربعين يوماً ثم قال بيده فيه فخرج كل طيب في يمينه وخرج كل خبيث في يده الأخرى**».

أخرجه الطبري في تفسيره (٣/ ٢٢٥). وحكم عليه الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء بأنه حديث باطل وأن إسناده ضعيف جدّاً (**المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١١٢٩**) كما ضعفه الشوكاني (**الفوائد المجموعة ١/ ٤٥١**). كذلك صحح إسناده محقق كتاب (**إبطال التأويلات ١/ ١٧١**) للقاضي أبي يعلى، وهذا لا تشنيع عليه فيه.

واعتراض ابن الجوزي على الحديث طريقة أشعرية محضة غير معهودة أبداً في كتبه الأخرى، الأمر الذي يزيد من الشك في كتاب «دفع شبه التشبيه»، فإنه احتج بالحديث في كتابه «المنتظم» (١/ ٢٠٠).

وقد أورد الدارقطني الخلاف حول وقف هذا الحديث أو رفعه فقال: «وسئل عن حديث أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود قال: «**إن الله تعالى خمر طينة آدم**» فقال: يرويه سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أو ابن مسعود موقوفاً، وهو الصحيح ومن رفعه فقد وهم» (**العلل للدارقطني ٥/ ٣٣٨**).

وقال في «أطراف الغرائب والأفراد» بأن المحفوظ هو الموقوف (**٣/ ١٢٥**).

أما الصوفية فإنهم لا يطلب منهم إثبات السند لأنهم يروون بالكشف والوحي كما قال قائلهم: «حدثني قلبي عن ربي». ولأن تصحيحهم «ذوقي» كما أخبر عن ذلك المناوي في (**فيض القدير ٦/ ٤٤**).

وقد صحح إسناد هذه الرواية حسن السقاف مدَّعي التنزيه مع استنكار اللفظ، لقد صححه بالرغم من قول ابن الجوزي بأن الحديث مرسل! (**انظر حاشية دفع شبه التشبيه ص١٦٤**).

فماذا تقولون في السقاف الآن؟ هذا الذي زكّى المعتزلة ووصفهم بأنهم أئمة هدى وأصحاب عقول نظيفة، لا تنطلي عليهم الخرافة.

وروى هذه الرواية أيضاً عديدون من أهل العلم والمحدِّثين كالطبري والسيوطي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي. فمنهم من حكم بضعفها كالحافظ العراقي والشوكاني، ومنهم من رواها وسكت عنها، ومنهم من صحح أنها موقوفة لا مرفوعة إلى النبي ﷺ.

ونقل المناوي احتجاج أحد **(العارفين)** بهذه الرواية قائلاً: «ألا ترى إلى الحق سبحانه كيف خمّر طينة آدم..» **(فيض القدير ٢/ ٢٣٣)** ثم نقل عن «شرح الأحكام» لعبد الحق بأن هذا الحديث وإن لم يكن صحيح الإسناد فقد صححه (الذوق) الذي خصص به أهل العطاء والإمداد. **(فيض القدير ٦/ ٤٤)**.

وهذا يعني أن تصحيح إسناد الحديث عند الصوفية يكون بالكشف والوحي الصوفي لا بطريق القواعد العلمية التي جرى عليها البخاري ومسلم وأهل الحديث!!!

ولو وردت في كلام ابن تيمية لملأوا بها المنتديات ولكتبوا فيها الكتب والمطويات، ولكن لا بأس للأشعري أن يطعن في الله ولا يجوز نقد الأشعري بحال من الأحوال حتى وإن وصف الله بصفات الكفر وجعله زبّالاً كما صرّح به الأشعري نقلاً عن الدقاق المتصوف بأن طريق التصوف لا يصلح إلا بقوم قد كنس الله بهم المزابل! **(انظر الرسالة القشيرية ص١٢٨)**.

أين قولهم: «من وصف الله بمعنى من المعاني فقد كفر»؟

أليس هذا من الكفر؟ وما سبب امتناعهم عن الحكم على من وصف الله بالزبال؟

أنتم تبلعون الجمل وتغصون في البيضة، تدافعون عن رواية كناسة الله للزبالة مع أنها بلا إسناد وتزعمون أنها محمولة على المجاز.

إن كانت هذه الرواية **(طينة آدم)** متعارضة مع تنزيه الله فما لهم يسكتون عن منكر القشيري والدقاق في وصفهما الله بالزبال؟ أي الأمرين أعظم وأشد نكارةً وقبحاً: رواية أن الله خمر طينة آدم، أم رواية أن الله يكنس المزابل؟

❖ إن الله لا يمل حتى تملُّوا

وفي رواية لمسلم: «**خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا**».

والإشكال في الحديث هو إضافة الملل إلى الله.

إعراض الله عن العبد بحسب إعراض العبد عن الله كما أن إقبال الله على عبده موقف بحسب إقبال العبد على الله، وهذا الحديث من باب الجزاء من جنس العمل مثل قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢] وقوله: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٧]. وقوله: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠]. وقوله: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٩٤]. ومعلوم أن الجزاء على السيئة لا يكون سيئة. كما أن القصاص على الاعتداء لا يكون اعتداء، وإنما هذا جار فيما يسمى بالمشاكلة اللفظية.

فيكون المعنى: أن ملل العبد إنما هو انقطاع عن العمل، فيكون الملل من الله عبارة عن انقطاع الثواب، وقد قال بنحو ذلك إمام من أئمة اللغة والسلف وهو إبراهيم الحربي. وسمي هذا ملالاً من باب المشاكلة اللفظية، فالملل هنا جاء وصفاً من الله في مقابل ملل العبد، فلا يكون وصفاً على جهة الإطلاق وإنما يذكر في مقابلة ملل العبد، كقوله تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وقوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢]. وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٥]. وقول النبي ﷺ لعائشة! «**لا توعي فيوعي الله عليه**».

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى الله قوله (**حتى تملوا**) أي إذا مللتم. وهو خطأ فإن (**حتى**) لا تأتي بمعنى (**إذا**).

❖ إن الله لما قضى خلقه استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى!

عن عبيد بن حنين قال: بينا أنا جالس إذ جاءني قتادة بن النعمان فقال: انطلق بنا يا ابن جبير إلى أبي سعيد، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقياً رافعاً رجله اليمنى على اليسرى، فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة بن النعمان يده إلى رجل أبي سعيد فقرصها قرصة شديدة، فقال: أبو سعيد: سبحان الله! يا ابن أم لقد أوجعتني، فقال له: ذلك أردت إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لما قضى خلقه استلقى فوضع رجله على الأخرى، وقال: لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا**»، فقال أبو سعيد: والله لا أفعله أبداً».

«رواه الطبراني عن مشايخ ثلاثة: جعفر بن سليمان النوفلي، وأحمد بن رشدين المصري، وأحمد بن داود المكي. فأحمد بن رشدين ضعيف والاثنان لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح».

ذكره الهيثمي في (**مجمع الزوائد وضعفه ٨/ ١٠٠**).

قال الألباني: «منكر جدّاً» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ١٧٧ حديث رقم ٧٥٥**).

وقد احتج الرافضي حسين الأسدي بهذه الرواية في مداخلته على قناة المستقلة، لكنه لم يذكر موقف أهل السنة في تضعيفها.

❖ إن الله واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي

حدثني أبي نا رجل ثنا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] قال: «**أن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه**

ثور، فهم قيام عليها قد أحاطوا وضوء، والسموات ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، قال: وهو واضع رجليه تبارك وتعالى على الكرسي» في إسناده مجهول.

هذا الحديث لا يحتاج إلى أكثر من التأمل في أول إسناده **(حدثنا رجل)** فمن هو هذا الرجل؟

يجيب عبد الله ابن الإمام أحمد: «في إسناده مجهول» **(السنة ١/ ٣٠٣)**.

❖ إن الله يحمل الخلائق على إصبع

وفي الحديث عدة روايات منها:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: **«جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع والسموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والثرى على إصبع؟ فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾** [الأنعام: ٩١] **الآية» (مسند أحمد ١/ ٣٧٨)**.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله: **«أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والخلائق على إصبع والشجر على إصبع ثم يقول: أنا الملك.** فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: **﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾** [الأنعام: ٩١]» قال يحيى: وقال فضيل ـ يعني ابن عياض ـ تعجباً وتصديقاً له. **(مسند أحمد ١/ ٤٢٩)**.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال: «**جاء حبر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أو يا رسول الله إن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع ظاهراً والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع يهزهن فيقول: أنا الملك**. قال: فضحك رسول الله ﷺ **حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ**: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ **إلى آخر الآية**».

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود ثنا إسرائيل عن منصور ثم فذكره بإسناده ومعناه وقال: «فضحك رسول الله ﷺ حتى بدا ناجذه تصديقاً لقوله». (**مسند أحمد ١/ ٤٥٧**).

وزعم الكوراني أن هذا الحديث عند البخاري يحدد لله خمسة أصابع، ولكن الإمام أحمد حددها بستة أصابع. (**الانتصار ٢/ ٦٢**).

وهذا محض افتراء، فإن رواية البخاري تذكر أن الله يحمل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع... وهكذا. ولم يرد في الحديث تحديد عدد الأصابع.

غير أن الكوراني مضطر لادعاء التحديد في الحديث حتى يتحقق له التشنيع!

خذ على ذلك مثلاً: أخبر النبي ﷺ: «**إن لله تسعاً وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنة**». فهل أسماء الله محدودة بهذا العدد فقط؟ بالطبع لا. فقد أفادنا النبي ﷺ بأن من أسماء الله ما استأثر الله بعلمه: «**أو استأثرت به في علم الغيب عندك**».

فهذه الأحاديث صحيحة السند، ويبقى الخلاف حول ورود الرواية في البخاري. وهذه الروايات لا تفيد حصر عدد الأصابع كما يدَّعي الرافضة بخمس أو ست. ثم نسأل: هل وصف الله نفسه بما هو عندكم عضو مما لا يليق به؟

فإن الله تعالى وصف نفسه بأن له يدان، واليد عندهم عضو ولا يليق نسبتها إلى الله مع أنها منصوص عليها في القرآن، فالتشنيع بالجسمية يستدعي منهم استشناع ما في القرآن، وهذا يلزم أن يبحثوا عن غير دين الإسلام.

وقال القرطبي في «المفهم»: «وضحك النبي ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ ثم زعم أن زيادة (تصديقاً) ليست بشيء وهي باطلة أو أن الراوي ظن التعجب تصديقاً» **[فتح الباري ١٣/ ٣٩٨]**. انتهى.

وقد تعقب الحافظ قول القرطبي بأنه يرد الأخبار الثابتة لأن زيادة **(تصديقاً)** ثابتة، ثم رد عليه بأنه يلزم من تأويلاته هذه تقرير النبي ﷺ لليهودي على الباطل وسكوته عن الإنكار وحاشا لله من ذلك.

قلت: كان رسول الله ﷺ يغضب إذا انتهكت محارم الله، وما عهدناه يضحك إذا انتهكت.

ثم قال الحافظ: «وقد اشتد إنكار ابن خزيمة **[يصفه الحافظ عادة بأنه إمام الأئمة (انظر فتح الباري ١٣/ ٤٩٢)]** على من ادَّعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار قائلاً: قد أجلّ الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الواصف: ضحكاً!! بل لا يصف النبي ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته» **[فتح الباري ١٣/ ٣٩٩]**.

وبهذا يرد على ما ذكره الخطابي أن البخاري أوّل الضحك بالرحمة، فإنه لا يعرف هذا عن البخاري، ولذلك تعقب الحافظ ابن حجر دعوى الخطابي فقال: «لم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري» **[قارن بين فتح الباري ٦/ ٤٠ وبين ٨/ ٦٣٣]**.

وهم يطلبون أن نذهب إلى التأويل وهو محتمل باعترافهم.

إننا نثبت بدون توهم التشبيه، وقد مرضت قلوبهم بسبب علم الكلام فصار الشيطان يسبق إلى أذهانهم وهم التشبيه فيمتنعون عن إثبات وصف الله بما وصف به نفسه استجابة لوسوسة الشيطان.

ونحن قد عملنا بالقاعدة القرآنية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، فقدَّمنا التنزيه ثم أثبتنا لله ما وصف به نفسه، فربحنا التنزيه والتصديق، بينما وقع هؤلاء في فخ الشيطان بفخ التنزيه في حفرة التعطيل.

❖ إن الله يُمهل حتى يمضي شطر الليل الأول

أخبرني إبراهيم بن يعقوب حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق حدثنا أبو مسلم الأغر: سمعت أبا هريرة وأبا سعيد يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**أن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول، ثم يأمر منادياً ينادي يقول: هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى**».

قال النسائي: «ذكر الاختلاف على سعيد المقبري في هذا الحديث ثم يأمر منادياً يقول: هل من داع فيُستجاب له» **(سنن النسائي ٦/ ١٢٤ عمل اليوم والليلة ١/ ٣٤٠)**.

قلت: هذه رواية منكرة وردت عند النسائي في «عمل اليوم والليلة»

(رقم ٤٨٢) وهي مخالفة للرواية التي في «صحيح مسلم» وفيها أن الله هو الذي ينزل.

فحتى لو صحت لكان الحكم بشذوذها لمخالفتها ما هو أصح، غير أن في الرواية حفص بن غياث، تغير حفظه بآخرة كما في «التقريب»، وأورد له الحافظ في «التهذيب» أخطاء منها ما كان من روايته عن الأعمش. وخالفه غير واحد من الثقات مثل شعبة بن الحجاج ومنصور بن المعتمر وفضيل بن غزوان الكوفي ومعمر بن راشد فرووه بلفظ: «**إن الله عز وجل يُمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا**..» الحديث.

وقد تناول الشيخ شعيب الأرناؤوط سند الحديث بتفصيل جيد، وأورد الألباني ست روايات مخالفة لهذا اللفظ (**أقاويل الثقات للمقدسي ٢٠٥ إرواء الغليل ٢/ ١٩٨ السلسلة الضعيفة** (رقم: ٣٨٩٧).

❖ إن الله ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي

أخبرنا عبد العزيز بن سهل الدباس بمكة ثنا محمد بن الحسن الخرقي البغدادي ثنا محفوظ عن أبي توبة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الله جل وعز ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه فيقول: من ذا الذي يقرض غير عادم ولا ظلوم، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يتوب فأتوب عليه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه**».

رواه ابن منده في (**الرد على الجهمية ١/ ٤٢**). وسنده ضعيف: فيه محفوظ بن أبي توبة، وقد ضعفه أحمد. قال ابن منده: وله أصل عند سعيد بن المسيب مرسل.

❖ إن الله ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد راكباً على حمار

لا أصل له موضوع.

ذكر ابن تيمية أن هذا من كلام شيوخ الحشوية: «أنه اجتاز عليه في بعض الأيام نفاط ومعه أمرد حسن الصورة قطط الشَّعْرِ! على الصفات التي يصفون ربَّهم بها، فألحَّ الشيخُ بالنظر إليه، وكَرَّره وأكثر تصويبه إليه، فتوهَّم فيه النفاظ، فجاء إليه ليلاً وقال: أيها الشيخ رأيتك تلحُّ بالنظر إلى هذا الغلام، وقد أتيتك به، فإن كان إليه لأن مذهبي أن الله ينزل على صورته! فتوهَّمْتُ أنه الله تعالى!! فقال له النفاط: ما أنا عليه من النفاطة أجود ممَّا أنت عليه من الزُّهد مع هذه المقالة!

فيقال: هذه الحكاية وأمثالها دائرة بين أمرين: إما أن تكون كذِباً محضاً ممَّن افتراها على بعض شيوخ أهل بغداد، وإما أن تكون قد وقعت لجاهل مغمور ليس بصاحب قول ولا مذهب، وأدنى العامَّة أعقل منه وأفقه.

وعلى التقديرين: فلا يضرُّ ذلك أهل السُّنَّة شيئاً؛ لأنه من المعلوم لكل ذي علم أنه ليس من العلماء المعروفين بالسنة من يقول مثل هذا الهذيان الذي لا ينطلي على صبي من الصبيان، ومما يبين كذب ذلك عليهم أن هذا الحديث الذي ذكره لم يروه أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، ولا روى أحد من أهل الحديث أن الله تعالى ينزل ليلة الجمعة، ولا أنه ينزل ليلة الجمعة إلى الأرض، ولا أنه ينزل في شكل أمرد بل لا يوجد في الآثار شيء من هذا الهذيان» **(منهاج السنة ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٣)**.

وقال عن رواية: «**لما أسري بي إلى السماء فرأيت الرحمن الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد، نور يتلألأ.. فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا**

هو كأنه عروس حين كشفت عن حجلته، مستوياً على عرشه. .» ثم قال: «هذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ» **(نقض التأسيس ٣/ ٤٢٩)**.

وقد أورد القمي في «تفسيره» هذه الرواية ولم يستنكرها، فهي استحسان منه لها. قال: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم: حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله ﷺ رأى ربه في صورة شاب» **(تفسير القمي ١/ ٢٠)**.

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره **(معجم رجال الحديث ١/ ٤٩)**.

❖ إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار وضرسه مثل أُحد

قال الحاكم: «حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: فذكره، ثم قال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» **(المستدرك ٤/ ٦٣٧)**.

والحديث صحيح. ولكن قال الحاكم: «قال الشيخ أبو بكر رضي الله عنه: معنى قوله: بذراع الجبار أي: جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقاً وأطول أعضاء وذراعاً من الناس».

وتأكد ذلك في رواية عند صحيح ابن حبان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

قال: «غلظ الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار وضرسه مثل أُحد الجبار ملك باليمن يقال له الجبار» (رواه ابن حبان ١٦/ ٥٣١).

«إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه فجمعها، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله».

الحديث منكر. وقد ادعى الكوراني أن أهل السنة صححوا حديث أطيط العرش (**الوهابية والتوحيد ص٦٣**).

والحديث هو: **«إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، ما يفضل منه مقدار أربع أصابع ـ ثم قال بأصابعه فجمعها ـ وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله» (مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٩).**

ثم ذكر قول الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن خليفة الهمذاني وهو ثقة».

ولكن في كلام الهيثمي إشارةً إلى أن عبد الله بن خليفة ليس من رجال الصحيح، وقد صرح أهل العلم أن عبد الله بن خليفة ليس ثقة إلا عند ابن حبان دون غيره، وابن حبان متساهل في التوثيق بالاتفاق (**انظر سلسلة الضعيفة للألباني ٢/ ٢٥٧**).

فهل هذا هو التصحيح الذي يدَّعيه الكوراني أم التضعيف؟

بل قد قال الذهبي عن ابن خليفة: «لا يكاد يعرف» (**ميزان الاعتدال ٤/ ٨٩**). وقد حكم الألباني على الحديث بأنه منكر (**سلسلة الضعيفة٢/ ٢٥٦ ح رقم ٨٦٦ وكذلك ح رقم ٤٩٧٨ وتخريجه للسنة لأبي عاصم ح رقم ٥٧٤**). وأعله شيخ الإسلام بالاضطراب في سنده ومتنه (**مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦**). وذكره كمثال على الأحاديث الضعيفة التي يرويها بعض

المؤلفين في الصفات. وقد حكم بضعفه جمع من أهل السنة كابن كثير في **تفسيره (١/ ٣١١)**.

فمن أين لهذا الكوراني الكذاب أن يدَّعي تصحيح أهل السنة له؟

وأما عبارة الهيثمي: **(رجاله رجال الصحيح)** فهي لا تعني عند أهل الفن بالرواية تصحيح السند، لأن كون الرواة من رجال الصحيح لا يلزم منه صحة الرواية كما بينه الحافظ في **(التلخيص ٣/ ١٩)** إذ قد تكون هناك علل أخرى من الاختلاط والتدليس إلخ..

والحديث منكر كما قال الألباني. أضاف: «رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتيا له حول الصفات من طريق الطبراني. ورواه الضياء المقدسي في المختارة **(١/ ٥٩)** من طريق الطبراني به، ومن طرق أخرى عن أبي بكير به. وكذلك رواه أبو محمد الدشتي في كتاب إثبات الحد **(١٣٤ - ١٣٥)** من طريق الطبراني وغيره عن أبي بكير به ولكنه قال: «هذا حديث صحيح رواته على شرط البخاري ومسلم».

قال الألباني: «كذا قال! وهو خطأ بيِّن مزدوج، فليس الحديث بصحيح، ولا رواته على شرطهما، فإن عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، وتوثيقه لا يعتد به ولذلك قال الذهبي في ابن خليفة: «لا يكاد يعرف» فأنى للحديث الصحة؟ بل هو حديث منكر عندي.

ومثله حديث ابن إسحاق في المسند وغيره، وفي آخره: «**إن عرشه لعلى سماواته وأرضه هكذا مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب**».

وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق عنه، ولذلك قال الذهبي في العلو **(ص٢٣)**: «هذا حديث غريب جدّاً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا. وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه

ولا إله غيره. الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل. ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

ورواه السيوطي وزاد: «وإن لـه أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله، ما يفضل منه أربع أصابع» **(الدر المنثور ١/ ٣٢٨)**. فماذا سوف تقولون في السيوطي هل تكفّرونه؟

❖ أن محمداً رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ

قال الحاكم: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: «**هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم رأى كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت: يا ابن عباس أليس يقول الله**: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ قال: يا لا أم لك ذاك نوره وهو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» **(المستدرك ٢/ ٣٤٦)**.

قلت: بل ضعيف، والحاكم معروف بتساهله في التصحيح، فإن فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان. قال البخاري: «سكتوا عنه» **(التاريخ الكبير ١/ ٢٨٤)**. وقال النسائي: «متروك الحديث» **(الضعفاء للنسائي ١/ ١٢)**. وقال يحيى بن معين: «ضعيف ليس بشيء» **(ضعفاء العقيلي ١/ ١٤٨)**.

وصرَّح السيوطي بتضعيف البيهقي له في «الأسماء والصفات» من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل: «**هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت: يا أبا عباس أليس يقول**

الله ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ قال: لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء» **(الدر المنثور ٧/ ٦٤٨)**.

قال الذهبي: «فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة، وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٣)**.

وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام، قال ابن الجوزي: «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» **(دفع شبه التشبيه ص١٥٠)**.

وقد أورد القمي في «تفسيره» هذه الرواية ولم يستنكرها فهي استحسان منه لها. قال: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم: حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله ﷺ رأى ربه في صورة شاب» **(تفسير القمي ١/ ٢٠)**.

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره **(معجم رجال الحديث ١/ ٤٩)**.

وحتى لو صحح علماؤنا الحديث فإنهم يفعلون ذاك بالنظر إلى السند ولم يقبلوا بالرواية لنكارة متنها، ودليل ذلك أنك لا تجد في كتاب من كتب عقائد أهل السنة من يفيد أنهم يعتقدون بهذا الحديث، وهناك أحاديث قليلة تتضمن النكارة في متنها مع صحة إسنادها مع حديث أبي سفيان في عرض تزويج ابنته أم حبيبة إلى النبي ﷺ واتخاذ معاوية كاتباً عنده، ونحن نطلب من الشيعة أن يأتوا بكتاب واحد معتبر يؤكد أن هذه عقيدتنا أن الله على هيئة شاب أمرد.

❖ إن محمداً رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده

وعن ابن عباس أنه كان يقول: «**إن محمداً ﷺ رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده**». قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح إلا جمهور بن منصور الكوفي» (**مجمع الزوائد ١/ ٧٨**). وهذا تضعيف للحديث. بل قد أشار إلى جهالته فقال: «لا أعرفه» (**مجمع الزوائد ١٦١**).

وأما ما جاء في «ضعفاء العقيلي» قال الألباني: «لم أجد له ترجمة إلا ما قاله العقيلي عقب إيراد رواية عنه: «قال لنا الحضرمي: سألت ابن نمير عن جمهور فقال: أكتب عنه هذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح» (**ضعفاء العقيلي ٤/ ٣٢٣**). نعم ذكره ابن حبان في (**الثقات**) على قاعدته في توثيق المجاهيل» (**سلسلة الصحيحة ٢/ ٦١٣**).

فهذا يدل على عدم الكتابة عنه فيما لم يتفرد به؛ فقد قال الطبراني عقب إيراد رواية له: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين إلا وهب بن حكيم تفرد به جمهور بن منصور» (**المعجم الأوسط ٦/ ٣٨**).

❖ أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني

تمام الحديث: «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ هم خير منهم وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

رواه البخاري (٦٩٧٠) ومسلم (٢٦٧٥).

وفي رواية لمسلم: «**إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع أتيته بأسرع**».

هذا الحديث مما يشنع الرافضة به على أهل السنة ويتهمون من آمن به بالتشبيه.

ولا يجوز لمن يجعل لله أنداداً يستغيث بهم في ضره وحاجته أن يتكلم عن التنزيه، وإنما خوفه من التشبيه من أغراه باتخاذ الأنداد، فهو واقع في الشرك باسم محبة النبي ﷺ وأهل بيته، واقع في التعطيل باسم تنزيه الله عما لا يليق به، ولو كان منزهاً لما أشرك به.

وهذا الحديث حديث عظيم يبيِّن لطف الله بعباده المؤمنين وأنه أسرع قرباً إليهم من تقربهم إليه، فلا حاجة لنا إلى واسطة ولا وليّ ولا قبر ليستجاب لنا، وقد عكّر المبطلون المغالطون صفو هذا الحديث على الناس وصرفوهم عن فوائده العظيمة التي تحثهم على التقرّب إلى الله.

والتقرّب إلى الله بالنص من صريح الحديث كان بفعل الخيرات وترك المنهيات وذكر الله والتصدّق والاعتكاف وغيره من الأمور المقربة إلى الله، وليس بالمشي على الأقدام، وهو على أنواع وليس على نوع واحد وهو المشي على الأقدام.

ولا يجوز تخصيص معنى من المعاني المتعددة دون المعنى الآخر إلا بحسب السياق، والسياق هنا أخرج هرولة الأقدام إلى هرولة القرب والمحبة في مقابل مشي العبد إلى الله بالعمل لا بالأقدام.

ونسأل: كيف كان نوع مشي العبد إلى الله؟ هل بالأرجل أم بالعمل؟... كان المشي المقصود هو عمل الأعمال الصالحة... فإذن لماذا تعتبرون المشي هنا على المجاز ومعناها الحقيقي؟!

أليس ما تفعلونه هنا هو عين ما فعلتموه في آية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

كُنتُمْۚ﴾ [الحديد: ٤] حيث تحكَّمتم في معنى دون المعاني الأخرى؟ وجعلتموه هو الأصل وما عداه من المعاني مجازية؟!

اعترفوا أن المشي على أنواع وأن نوع المشي هنا لا علاقة له بمشي الأرجل والمشي والهرولة مقترنان بالتقرب، وهذا النوع من التقرّب إلى الله ليس بالمشي إليه وإنما يتقرّب إلى الله بالعمل الصالح وليس بمشي الأرجل، فكذلك الهرولة هي مشي سريع لا بالأرجل وإنما بالجزاء على العمل الصالح.

ولأن التقرّب إلى الله يكون بالحج تارة وبالصوم تارة أخرى ويكون بإطالة السجود وكثرته، وقد قال النبي ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**».

وبهذا يصير المراد بالحديث: مجازاة الله للعبد على ما عمله.

قال إسحاق بن راهويه: «يعني من تقرب إلى الله شبراً بالعمل تقرب الله إليه بالثواب باعاً» **(مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، روايه حرب الكرماني ٣٤٥)**. ولأن الثواب من جنس العمل.

وهذا مما يسمى في اللغة بالمشاكلة اللفظية. كقوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْۚ﴾ [التوبة: ٧]. ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثْلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠] ﴿ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْۚ﴾ [البقرة: ١٩٤]. ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ﴾ [التوبة: ٦٧].

وقد صار ما كان شائع الاستعمال عندهم هو الأصل، أو أسموه حقيقة، وما كان قليل الاستعمال صار عندهم هو المجاز فتأمل! والذي يسمونه بالمجاز هو عندنا حقيقي في سياقه، والنظر في السياق يغنينا على المجاز.

والتقرب هنا ليس بالمساحة، ألا ترى قول النبي ﷺ: «**من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية**» (متفق عليه). وفي رواية «**من فارق الجماعة شبراً**». فلا يراد من الشبر المساحة.

ومثله قول النبي ﷺ أيضاً: «**أنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي**» (متفق عليه).

وليس القيام ولا القعود ولا المشي هنا هو المراد لذاته، وإنما التنبيه على مدى خطر المقتربين من هذه الفتنة لا بالمساحة وإنما بالسعي فيها.

وإذا عدلنا عن رأينا في المجاز واضطرنا إلى قبوله، فإن أول ما سوف نستعمل فيه المجاز هو المهدي الذي نصبوه إماماً من غير أن يروه أو يستطيعوا إثبات وجوده، فإنهم ملزمون بإمامة ووجود مجازيين.

❖ انسب لنا ربك، فنزلت (قل هو الله أحد)

عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب: قال المشركون للنبي ﷺ: «**انسب لنا ربك فنزلت**: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أو كما قال». قال البخاري: «فاستغربناه حتى وجدناه عن أبي جعفر عن النبي ﷺ مرسل» **(التاريخ الأوسط٢/ ٢٨٠)**.

قال الألباني: «إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي، وأبو سعد الخراساني هو محمد بن ميسر الجعفي الصاغاني البلخي الضرير واحد ولكنه قد توبع كما يأتي». والحديث أخرجه أحمد ٥/ ١٣٣، والترمذي ٢/ ٢٤٠١، وابن جرير ٣٠ / ٢٢١ من طرق أخرى عن أبي سعد به، لكن ليس ثم الأولين قوله: (قال فالصمد) وتابعه محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي بتمامه، أخرجه الحاكم ٢/ ٥٤٠ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وقد عرفت أنه ليس كذلك لضعف الرازي.

على أن الترمذي قد أعله بعلة أخرى وهي الارسال، فإنه رواه من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي فذكره دون قوله: عن أُبي بن كعب يعني أنه أرسله. **قلت**: وأشار البخاري في التاريخ الصغير إلى إرساله (٢/ ٢٨٠). وقال الترمذي: وهذا أصح من حديث أبي سعد. ثنا محمد بن مصفى ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن حمزة بن يوسف ابن عبد الله بن سلام عن أبيه: أن عبد الله بن سلام قال لأحبار اليهود: **إني أريد أن أحدث بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهداً قال: فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: أنت عبد الله بن سلام؟ قال: قلت: نعم. قال: قلت: فانعت لنا ربك.** قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤] وقرأه علينا رسول الله ﷺ».

إسناده ضعيف، ورجاله موثقون إلا أن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام لم يرو عنه ابنه محمد، ولم يرو عنه إلا ابن حبان، ثم إنه لم يلق جده عبد الله بن سلام».

❖ إنكم سوف ترون ربكم عياناً

رواه البخاري (حديث رقم ٦٩٩٨).

ينكر الرافضة رؤية الله بالرغم من وضوحها في القرآن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

تفسير القمي ـ علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص١٦٨: وقوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝١٦﴾ فإنه حدثني أبي عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا**

صلاة الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ - إلى قوله - يَعْمَلُونَ﴾».

روى القمي هذه الرواية: **«فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه** - أي إلى رحمته - **خرُّوا سجداً»**.

هذه الزيادة - إلى رحمته - من محقق الكتاب وليست عن المعصوم عندهم، والدليل على هذا أن الرواية وضعها المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» نقلاً عن «تفسير القمي» بدون هذه الزيادة والتحريف!!!!

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره **(معجم رجال الحديث ١/ ٤٩)**.

عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال **«..فإذا اجتمعوا تجلَّى لهم الرب تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه خروا سجداً...»**.

رجال الإسناد:

١ - علي بن إبراهيم القمي: قال النجاشي: «ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب» **(معجم رجال الحديث ١٢/ ٢١٢)**.

٢ - إبراهيم بن هاشم: يقول الشهيد الأول في كتابه شرح الدروس الشرعية في فقه الإمامية - في مسألة مس المصحف: «إنّ حديث إبراهيم بن هاشم مما يعتمد عليه كثيراً، وإن لم ينص الأصحاب على توثيقه لكن الظاهر أنه من أجلاء الاصحاب وعظمائهم، المشار إلى عظم منزلتهم ورفع قدرهم في قول الصادق عليه السلام: «اعرفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا».

وقال الداماد في (**الرواشح**): الأشهر الذي عليه الأكثر عد الحديث من جهة.

٣ - إبراهيم بن هاشم أبي إسحاق القمي في الطريق حسناً، ولكن في أعلى درجات الحسن، التالية لدرجة الصحة لعدم التنصيص عليه بالتوثيق. والصحيح الصريح عندي: أن الطريق من جهته صحيح، فأمره أجل وحاله أعظم من أن يعدل بمعدل أو يوثق بموثق».

وقال بحر العلوم: «وعن شيخنا البهائي عن أبيه إنه كان يقول: «إني لأستحي أن لا أعد حديثه صحيحاً» (**الفوائد الرجالية ١/ ٤٤٨**).

٤ - عبد الرحمن بن أبي نجران: قال النجاشي: «ثقة ثقة معتمداً على ما يرويه له كتب كثيرة» (**معجم رجال الحديث ١٠/ ٣٢٨**).

٥ - عاصم بن حميد: قال النجاشي: «ثقة، عين، صدوق» (**معجم رجال الحديث ١٠/ ١٩٧**).

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (**معجم رجال الحديث ١/ ٤٩**). وبالتالي يلزم الشيعة بصحة هذه الرواية المثبتة لرؤية الله.

❖ رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة

يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الله بن أبي سلمة عن ابن عمر: «**أنه بعث إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فبعث إليه: أن نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة؛ ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب**».

حديث موضوع، ولم أجده في شيء من كتب الحديث.

فيه ابن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعن، وفيه يونس بن بكير، قال عنه أبو داود: «ليس بحجة» (**تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٣**). وأدرجه ابن الجوزي في الموضوعات (**العلل المتناهية ١/ ٣٧**).

❖ رأى محمد ربه كأن قدميه على خضرة

عن ابن عباس أنه سئل هل رأى محمد ربه؟ قال: «**نعم، رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ**»، فقلت يا أبا عباس أليس يقول الله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]! قال: «**لا أم لك! ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلَّى بنوره لا يدركه شيء**»! انتهى (**الدر المنثور ٦/ ١٢٤**).

قلت: هكذا اكتفى الرافضي إلى المصدر كما في رسالته التي جمع فيها روايات الشاب الأمرد على الانترنت، وكتم هذا المدلس أن السيوطي أشار إلى تضعيف البيهقي له، وأشار إلى مستدرك الحاكم (٢/ ٣١٦) وكتم المدلس تعقب الذهبي على الحاكم قائلا فيه: إبراهيم متروك.

❖ رأى محمد ربه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب

عن عبد الله بن أبي سلمة أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن العباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن العباس: «**أن نعم**»، فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله: أن كيف رآه؟ قال: «**فأرسل أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد**». (**التوحيد لابن خزيمة ص١٩٨**).

قلت: لم يحك فيه ابن خزيمة تصحيحاً وإنما سكت عليه، والسكوت

ليس بحجة ولا يكون تصحيحاً، ولكن سكت المدلس عن تضعيف أئمتنا له.

قال السيوطي: «ضعفه البيهقي» **(الدر المنثور ٧/ ٦٤٨)**.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح تفرد به محمد بن إسحٰق وقد كذبه مالك وهشام بن عروة باب في النزول» **(العلل المتناهية ١/ ٣٧)**.

وفي كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد: «إسناده ضعيف» (١/ ١٧٦).

فهؤلاء ينقبون في زبالتنا عن روايات ساقطة ليحتجوا بها علينا!

❖ رأيت ربي بعرفات على جمل أحمر عليه إزار

خبر باطل لا أصل له. قال الحافظ: بأن صاحب هذه الرواية وهو أبو علي الأهوازي قد جمع في كتابه كثيراً من الموضوعات والفضائح. وأورد الحافظان الذهبي والعسقلاني هذه الرواية كشاهد ونموذج من هذه الفضائح والموضوعات. **(لسان الميزان ج ٢ ص٢٣٨ ميزان الاعتدال ١/ ٥١٢ تاريخ الإسلام ٣٠/ ١٢٩)**.

❖ رأيت ربي بمنى على جمل أورق عليه جبة

عبد الله بن الحسن بن غالب بن الهيثم أبو محمد القاضي حدث بعرفة عن عبد الله البغوي روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن أبي السنديان الأطرابلسي أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي أنا أبو علي الأهوازي قراءة نا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي السنديان بأطرابلس نا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن غالب بن الهيثم القاضي بعرفة نا عبد الله ابن محمد البغوي نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن وكيع عن أبي رزين بن لقيط بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي بمنى عند النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس»**، ح كتبه أبو بكر الخطيب

الحافظ عن الأهوازي متعجباً من نكارته، وهو حديث موضوع لا أصل له، وقد وقعت لنا نسخة البغوي عن هدبة بعلو وليس هذا الحديث فيها، وأبو محمد هذا وابن أبي السنديان غير معروفي العدالة والأهوازي متهم».

رواه الحافظ ابن عساكر (**تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٣٩٦**).

يشنع الرافضة بهذه الرواية ويقولون رواها الذهبي وابن عساكر.

جعله المُلّا علي قاري من الروايات المكذوبة (**المصنوع ١/ ١٣٦**).

والرافضة يتجاهلون تضعيف الذهبي وابن عساكر لها.

قال الذهبي: «قال ابن عساكر: المتهم به الأهوازي. قال لنا أبو بكر الخطيب: علي الأهوازي كذَّاب» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٤ لسان الميزان ٢/ ٢٣٨ الكشف الحثيث ١/ ٩٢**).

❖ رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء

أولاً: المشرك لا يحرص على التنزيه، والرافضة يدافعون عن قول الخميني: فاطمة إلٰه، وعلي لاهوت الأبد! فكيف يكونون منزّهين؟ ويجعلون الأئمة هم أسماء الله الحسنى! عن أبي عبد الله قال: «**نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا**» (**الكافي ١/ ١١١ كتاب التوحيد: باب ـ النوادر**). وهذا تشبيه كلي بالله حيث لم يقولوا أنهم بعض أسماء الله. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقد ورَّطهم الطوسي فقال: «اليمين المنعقدة عند آل محمد عليهم السلام هي أن يحلف الإنسان بالله تعالى أو بشيء من أسمائه أي اسم كان، وكل يمين بغير الله أو بغير اسم من أسمائه فلا حكم له، ولا يجوز أن

يحلف أحد بالقرآن ولا بوالديه ولا بالكعبة ولا بالنبي ولا بأحد من الأئمة عليهم السلام» **(النهاية للطوسي ص٥٥٥)**.

ثانياً: مثل هذا الحديث لا يوجد في كتب الحديث وإنما في كتب نقد الرواة كـ«ميزان الاعتدال» **(٢/ ٥٩٣)**. وفي هذا الكتاب ينقد الذهبي الكثير من الرواة الوضاعين **والكذابين** فهو ليس كتاباً في الحديث كالبخاري ومسلم فتأمل!!!

وهذه الرواية مروية من طريق حماد بن سلمة وهو ثقة ولكن قال ابن الثلجي: «سمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماداً كان لا يحفظ وكانوا يقولون إنها: **(الروايات العجيبة حول بعض الصفات الإلهية)** قد دسَّت في كتبه. وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٢)**.

وآفة الرواية ليس حماداً وإنما إبراهيم بن أبي سويد، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «هو إبراهيم بن الفضل الذراع» **(تهذيب التهذيب ١/ ١٢٧)**. قال البخاري: «منكر الحديث **(التاريخ الكبير ١/ ٩٨٩)** وقال النسائي: «متروك الحديث» **(الضعفاء والمتروكون ص٤)** وقاله الدارقطني في **(العلل)** وفي **(الضعفاء والمتروكون ص١)**.

ثالثاً: من صحح الرواية ليس وهابيّاً وهو يصححها على أنها منام، ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته، كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده إسماعيل ولم يفعل، وكما رأى يوسف أن الشمس والقمر كانوا له ساجدين، وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي: «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» **(دفع شبه التشبيه ص١٥٠)**.

وهذا الحديث تسرَّب من رواة الشيعة باعترافهم عن طريق المحيطين

بجعفر الصادق وبالتحديد هشام بن الحكم، ففي كتاب التوحيد: «عن يعقوب السراج: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن بعض أصحابنا يروون أن الله صورة مثل صورة الإنسان. وقال آخر: «إنه في صورة أمرد جعد قطط» فخرَّ أبو عبد الله ساجداً ثم رفع رأسه فقال: سبحان الذي ليس كمثله شيء» **(التوحيد للصدوق ص١٠٣ بحار الأنوار ٣/ ٣٠٥)**.

وقد صحح المجلسي رواية الكافي التي تتهم هشام بن الحكم الرافضي كان يروي عن الصادق القول بأن الله جسم أجوف **(مرآة العقول ٢/ ١)**.

فهذه الرواية تدل بوضوح على أن هذه الرواية الباطلة وردت من قبل المحيطين بجعفر الصادق. بدليل قول القائل **(من أصحابنا)**.

❖ رأيت ربي في أحسن صورة

روى عبد الرحمن بن عائش رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم يا رب فوضع كفه بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثدي، فعلمت ما في السموات والارض**».

قلت: من صحح الرواية فليس وهابياً، وهو إن صححها فعلى أنها منام، ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته، كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده إسماعيل ولم يفعل، وكما رأى يوسف في رؤياه الشمس والقمر له ساجدين.

ولئن كانت هذه الرواية منكرة عند الرافضة فعلى فرض نكارتها لا تساوي شيئاً أمام تصريح الخميني بأن فاطمة كائن إلهي ظهر بصورة امرأة.

http://www.nasrallah.net/arabic/khomeini/books/book022.htm

والحديث رواه الترمذي في سننه ٥/ ٣٦٩) وحسنه مرة وصححه أخرى، والخطيب البغدادي في تاريخه (٨/ ١٥٢) وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٢٥) والطبراني في الكبير (١/ ٣١٧) وأورده السيوطي في كتابه (اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣١). وذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٣ ـ ١١٤) وقال: «وهو بتمامه في تأليف البيهقي، وهو خبر منكر نسأل الله السلامة في الدين. . .» اهـ.

ورواه البيهقي في (**الأسماء والصفات ص٣٠٠ بتحقيق الكوثري**) وقال عقبه: «وقد روي من وجه آخر وكلها ضعيف».

وقال عنه الحافظ ابن حجر في (**النكت الظراف ٤/ ٣٨٢**) المطبوع بهامش تحفة الأشراف: «قلت: قال محمد بن نصر المروزي في كتاب «تعظيم قدر الصلاة»: هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده، وليس يثبت عند أهل المعرفة» اهـ.

وقال الإمام أحمد عنه كما في «تهذيب التهذيب» (**٦/ ١٨٥**): «هذا ليس بشيء».

وقال الدارقطني كما في (**العلل المتناهية ١/ ٣٤**) لابن الجوزي: «كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح» اهـ.

وقال أحمد ﷺ: أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة يرويه معاذ عن رسول الله ﷺ، وكل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح، ورواه قتادة عن أنس واختلف على قتادة فرواه يوسف بن عطية عن قتادة ووهم فيه، ورواه هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ووهم في قوله عن ابن عباس وإنما رواه خالد عن عبد الرحمن بن عائش وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله ﷺ وإنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ.

وقال أبو بكر البيهقي: «فقد روي من أوجه كلها ضعيفة وأحسن طرقه تدل على أن ذلك كان في النوم» وقاله ابن الجوزي أيضاً (**دفع شبه التشبيه** ص١٥٠).

وقد روي من حديث أبي هريرة ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ «**أتاني آت في أحسن صورة. فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا أدري، فوضع كفه بين كتفي، فوجدت بردها بين ثدي، فعرفت كل شيء يسألني عنه**».

وروي من حديث ثوبان قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال: «**إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة فقال لي: يا محمد؛ فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، فوضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله في صدري، فتجلى لي ما بين السماء والارض**».

وروي عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي ﷺ أنه قال: «**لما كنت ليلة أسري بي رأيت ربي في أحسن صورة**».

وهذه أحاديث مختلفة، وليس فيها ما يثبت، وفي بعضها: أتاني آت. وذلك يرفع الإشكال، وأحسن طرقها يدل على أن ذلك كان في النوم.

وروت أم طفيل امرأه أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه «**رأى ربه عز وجل في المنام في أحسن صورة، شاباً موفراً، رجلاه في خضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب**».

رواه الطبراني في الكبير (٢٥/ ١٤٣) والحافظ البيهقي في الأسماء والصفات (٤٤٦ ـ ٤٤٧) وابن الجوزي في (الموضوعات ١/ ١٢٥) وغيرهم.

وقد طعن في هذا الحديث أئمة هذا الشأن كالبخاري في تاريخه (٦/ ٥٠٠) وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، والنسائي (**تاريخ بغداد ٣/ ٣١١**) **وابن حبان في الثقات** (٥/ ٢٤٥) وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب

(١٠/ ٩٥) حيث قال: «وهو متن منكر» وابن عدي (**الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٤٨٢**).

وهذا الحديث يرويه نعيم بن حماد بن معاوية المروزي، قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس نعيم بشيء في الحديث. وفي إسناده مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر، قال أبو عبد الرحمن النسائي: ومن مروان حتى يصدق على الله عز وجل؟ وقال مهنى بن يحيى: سألت أحمد عن هذا الحديث فأعرض بوجهه وقال: هذا حديث منكر مجهول يعني مروان بن عثمان قال: ولا يعرف أيضاً عمارة.

وقد صححه الألباني في تعليقه على (**السنة لابن أبي عاصم رقم ٤٧١**) بالشواهد ولم يتنبه إلى متن الحديث المنكر الذي طواه ابن أبي عاصم ولم يذكره هناك فقال هناك: حديث صحيح بما قبله وإسناده ضعيف مظلم»!

من صحح الرواية ليس وهابيّاً وهو يصححها على أنها منام، ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته، كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده إسماعيل ولم يفعل، وكما رأى يوسف أن الشمس والقمر كانوا له ساجدين، وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي: «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» (**دفع شبه التشبيه ص١٥٠**).

❖ رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر عليه نعلان من ذهب

قال الهيثمي: «قال ابن حبان أنه حديث منكر لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات» (**مجمع الزوائد ٧/ ١٧٩**).

قلت: وفيه مروان بن عثمان حكى الذهبي طعن أهل العلم به (**ميزان**

الاعتدال ٧/ ٤٢). كذلك فعل الخطيب البغدادي في مروان بن عثمان (**تاريخ بغداد ١٣/ ٣١١**). كذلك فعل ابن الجوزي في (**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/ ٢٩**). كذلك فعل مُلّا علي قاري في (**تنزيه الشريعة ١/ ٢٤٥**).

وزعم الكوراني الكذاب أن الألباني صحح الحديث بهذا النص: «**رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر عليه نعلان من ذهب. على وجهه فراش من ذهب**» (**الوهابية والتوحيد ص١٧٤**).

وهو كذاب، فإن الشيخ الألباني صحح القسم الأول منه والذي هو (**رأيت ربي في المنام في أحسن صورة**). قال ابن أبي عاصم: «وذكر كلاماً». هكذا الرواية فقط من غير زيادة: (**عليه نعلان**) من ذهب كما فعل الكذاب الكوراني الذي أورد النص كاملاً في كتابه بما فيه: (**عليه نعلان من ذهب.. إلخ**) ثم افترى على شيخنا بأنه صححه بهذا النص.

قال الألباني: «حديث صحيح بما قبله» والحديث الذي قبله هو هكذا (**إن ربي أتاني الليلة في أحسن صورة**). ثم قال الألباني: «وإسناده ضعيف مظلم» (**السنة لأبي عاصم ح رقم ٤٧١**).

وقد تكرر قولي من قبل بأن من صحح الرواية فهو ليس وهابيّاً، وهو إنما يصححها على أنها منام، ويمكن للنبي أن يرى شيئاً على خلاف حقيقته كما رأى إبراهيم أنه يذبح ولده إسماعيل ولم يفعل، وكما رأى يوسف أن الشمس والقمر كانوا له ساجدين، وهذا تصريح بأن هذه رؤية منام. قال ابن الجوزي: «ورؤيا المنام وهم والأوهام لا تكون حقائق، والإنسان يرى نفسه كأنه يطير أو كأنه قد صار بهيمة» (**دفع شبه التشبيه ص١٥٠**).

❖ رأيت ربي في حظيرة من الفردوس

الحديث بتمامه: «**رأيت ربي في حظيرة من الفردوس في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر**».

لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أورده الهندي في «كنز العمال» من غير إسناد (**كنز العمال ١/ ٢٢٨**).

❖ رأيت ربي في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ

هذا الحديث موجود في كتب نقد الرواة (**ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٤**) لا في كتب الحديث كالبخاري ومسلم.

وفيه النضر بن سلمة شاذان المروزي: كان يفتعل الحديث ولم يكن بصدوق، وكان إسماعيل بن أبي أويس يذكره بذكر سوء، وقال عبد العزيز الأويسي وإسماعيل بن أبي: «أويس إن شاذان أخذ كتبنا فنسخها ولم يعارض بها ولم يسمع منا وذكراه بالسوء» (**الجرح والتعديل ٨/ ٤٨٠**).

عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل ـ أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**رأيت ربي في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاه في خصر عليه نعلان من ذهب**». (**ميزان الاعتدال للذهبي ج ٤ ص٢٦٩**).

قلت: «سكت المدلس عن قول الذهبي قال: أبو عبد الرحمٰن النسائي ومن مروان حتى يصدق على الله تعالى».

وحتى لو صحح علماؤنا الحديث فإنهم يفعلون ذاك بالنظر إلى السند ولم يقبلوا بالرواية لنكارة متنها، ودليل ذلك أنك لا تجد في كتاب من كتب عقائد أهل السنة من يفيد أنهم يعتقدون بهذا الحديث، وهناك أحاديث قليلة تتضمن النكارة في متنها مع صحة إسنادها مع حديث أبي سفيان في عرض تزويج ابنته أم حبيبة إلى النبي ﷺ واتخاذ معاوية كاتباً عنده. ونحن نطلب من الشيعة أن يأتوا بكتاب واحد معتبر يؤكد أن هذه عقيدتنا أن الله على هيئة شاب أمرد.

وقد أورد القمي في «تفسيره» هذه الرواية ولم يستنكرها فهي استحسان منه لها.

قال: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك قلنا: نحن بالصورة للحديث الذي روى أن رسول الله ﷺ رأى ربه في صورة شاب» **(تفسير القمي ١/ ٢٠)**.

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره **(معجم رجال الحديث ١/ ٤٩)**.

❖ رواية الأشباح والعفاريت..

«ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك، ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني، وكأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا» **(تفسير العياشي ٢/ ٣١٢)**.

وعن الحسين بن علي قال: «قال علي عليه السلام: **قد ذكر مناقب الرسول ﷺ ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش» (تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ٣/ ٢٠٧)**.

قالوا: «ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أعطى سليمان عليه السلام» **(تفسير نور الثقلين ٤/ ٤٥٨)**.

❖ الرحم شجنة من الرحمن (فقامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن)

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**الرحم شجنة من الرحمٰن، فقال الله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته**» رواه البخاري . وفي لفظ آخر عنده: «**فقامت الرحم فأخذت بحقو الرحمٰن**».

الشجنة هي عروق الشجر الملتفة والمشتبكة. ويقال: «الحديث ذو شجون» أي ذو شعب طويلة مرتبط بعضها ببعض.

والحقو هو معقد الإزار من الجنب، ويقال للإزار حقو لأنه يشد على الحقو، فالحقو هو الخصر وهو مشد الإزار.

وليست الرحم من ذات الله وإنما اشتق لها اسماً من اسم الله لعظم شأن الرحمة وصلة الرحم عند الرحمن، فهي إضافة تشريف كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [الأعراف: ٧٣].

وقوله (**الرحم شجنة من الرحمٰن**) لابتداء الغاية وليس للتبعيض، وهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

ونحن نثبت لله ما أثبته الرسول ﷺ مما صح إسناده إليه تماماً مثلما أننا أثبتنا صفة اليد لله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل، ولولا أن الرسول ﷺ وصف ربه بذلك ما وصفناه بذلك، وهذا ما يقتضيه الإسلام وهو أن نستسلم لما وصف الله به نفسه. وكما أن لله يداً لم نستوحش من وصفه بها وليست كأيدينا، فكذلك لا نستوحش من وصف الله بالحقو الذي وصفه به نبينا ﷺ، كما قال ذلك إمام السنة أحمد بن حنبل: «يُمضَى الحديث كما جاء» (**إبطال التأويلات ٢/ ٤٢١**).

وأما تعلق الرحم بالله فهو تعلق اللياذ والاعتصام، فهو معنى صحيح على أن لا يستعمل من أجل نفي هذه الصفة لله تعالى.

❖ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

اختلف بعض أهل العلم حول الظل المضاف إلى الله تعالى، فقال بعضهم: بأن المقصود به ظل العرش. مستدلين بما ورد من روايات أخرى صحيحة الإسناد أن النبي ﷺ قال: «**سبعة يظلهم الله في ظل عرشه**» **(رواه عبد الرزاق في مصنفه ١١/ ٢٠١)**. غير أن هذه الرواية لا تخلو من ضعف.

وقد ورد أصح منها بألفاظ أخرى منها:

- عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله**». **(أخرجه الترمذي ح١٣٢١ وصححه الألباني كما في صحيح الترمذي ح١٠٥٢)**.

ويلاحظ في هذا الحديث ورود لفظ ظل الله وظل العرش في سياق واحد، وهذا ما يرجِّح والله أعلم أن يكون الظل عائداً على عرش الله وليس ما عندنا علم تفصيل ذلك، والله قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، ولو أن الله فصّل لنا لفصلنا وتكلمنا فإننا لسنا مفوضة ولكننا نقف حيث أوقفنا ربنا ولا نخوض مع الخائضين.

وقد خالف الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في ذلك وشدد على أنه يلزم من ذلك أن يكون الله تحت ظل الشمس، وأن الظل في هذا النص هو ظل يخلقه الله يوم القيامة، والراجح ما تقدم من أن ظل الله هو ظل عرشه كما بينها سياق الألفاظ الأخرى.

❖ سلوا الله الفردوس.. وإن أهل الجنة ليسمعون أطيط العرش

قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك» **(مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٨)**. **(المعجم الكبير ٨/ ٢٤٦)**.

❖ **﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ : يقعده معه على العرش**

قال رسول الله ﷺ: «**هي الشفاعة**» **(رواه الترمذي وصححه الألباني ٢٥٠٨)**.

وروى الشيعة عن علي: «**فإذا كان يوم القيامة أقعده - أي محمداً - الله عز وجل على العرش فهذا أفضل مما أعطى سليمان**». **(الاحتجاج ١/ ٣٢٧ للطبرسي، حلية الأبرار ١/ ٢٤٥ هاشم البحراني، بحار الأنوار ١/ ٤٤١ /٧١ ٢٨٨ كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي ص١٧٧ تفسير نور الثقلين ٣/ ٢٠٧ للحويزي ٤/ ٤٥٨)**.

وقد نقل ابن القيم أبياتاً من الشعر وهي:

حديث الشفاعة عن أحمد ... إلى أحمد المصطفى نسنده
وجاء حديث بإقعاده ... على العرش أيضاً فلا نذكره
أمروا الحديث على وجهه ... ولا تدخلوا فيه ما يفسد
ولا تنكروا أنه قائم ... ولا تنكروا أنه يقعده

قال الألباني رحمه الله: «فهذا إسناده لا يصح من أجل أبي العز هذا» إلى أن قال: «فاعلم أن إقعاده ﷺ على العرش ليس فيه إلا هذا الحديث الباطل» يعني حديث: «**يجلسني على العرش**» **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ٢٥٦)**.

قال المفيد: «والصحيح من حديث الأشباح الرواية التي جاءت عن الثقات: بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحاً يلمع نورها، فسأل الله تعالى عنها، فأوحى إليه: إنها أشباح رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. وأعلمه أن لولا الاشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماءً ولا أرضاً» **(المسائل السروية للمفيد ص٣٩ بحار الأنوار ٥/ نور البراهين للجزائري ج٢ ص١٨٥، ٢٦١)**.

قال السيد هاشم البحراني: «ووعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش، فهذا أفضل مما أعطى سليمان ﷺ» **(حلية الأبرار ١/ ٢٤٥ السيد هاشم البحراني)**

ويروي المجلسي رواية طويلة عن علي وفيها: «ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني وكأني بكما معي، ثم يؤتى بنا فيجلس على العرش ربنا ويؤتى بالكتب فنرجع فنشهد على عدونا، ونشفع لمن كان من شيعتنا» **(بحار الأنوار ٨/ ٤٧)**.

❖ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ قال: هكذا، يعني أخرج طرف خنصره

ثنا أبو موسى ثنا معاذ بن معاذ ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**فلما تجلى ربه للجبل قال: هكذا. قال: يعني أنه أخرج طرف خنصره**» قال: فقال له حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد؟! قال: فضرب صدره ضربة شديدة وقال: «**من أنت يا حميد وما أنت يا حميد؟! يخبر به أنس بن مالك عن النبي ﷺ وتقول ما تريد إلى هذا**».

الجواب:

صححه الترمذي في **(سننه ٥/ ٢٦٥)**. وصرح السيوطي بعدم صحته بأن فيه أيوب بن خوط وقال عن الطريق الآخر: «لا يثبت» **(اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٩)**. وقال ابن الجوزي مثله: «وهذا ليس بصحيح» **(الموضوعات ١/ ٧٧)**.

❖ فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته

عن أبي سعيد الخدري ﷺ وورد فيها: «**فيأتيهم الجبار في صورة غير**

صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلّا الأَنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن» (البخاري ٩/ ١٥٩).

الرد على الشبهة:

أولاً: إن المشرك لا يحرص على التنزيه، والشيعة يدافعون عن قول الخميني بأن فاطمة إلٰه! فكيف يكونون منزِّهين؟

ثانياً: هذا الحديث الصحيح نص صريح في إثبات الصفات لله التي وصف بها نفسه وأوحى بها إلى رسله، ولهذا حمل بعض أهل العلم الصورة هنا على الصفة كالبيهقي وغيره، لأن الصفة من معاني الصورة كما هو ثابت في التعريف اللّغوي للفظ الصورة.

وإن من جملة ما وصف الله به نفسه هو الساق، وهذا الحديث نص على ذلك **«فيكشف عن ساقه»**. إذ المعطلة يرون أن هذه العبارة باطلة لا تليق بالله، ولا يزالون يستنكفون عن إثبات صفة الساق لله تعالى، وسوف يرسبون في هذا الاختبار يوم القيامة حين يسجد كل مؤمن ويبقى ظهر المنافق طبقاً واحداً.

ثالثاً: أن المخطئ في الإثبات خير من المخطئ في التعطيل، وهو أقل وقوعاً في الخطأ من المعطل، فإن المثبت بنى دينه على التسليم لكل ما أوحى الله به حتى الصورة، ولم يغفل التنزيه، فإن أعظم التنزيه تنزيه الله عن أن يصف نفسه بصفة لا تليق به، فهل عند المعطل مثل هذا؟

أما المعطل فقد بنى تعطيله على عدم التسليم لله ولا الثقة بما يوحي به سبحانه.

جُلّ ما عنده التمسك بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:

١١] وهي عذر التعطيل، وهو ليس بتمسك أصلاً، أو هو تمسك بالجزء الأول من الآية وإعراض عن جزئها الثاني ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. لأن الذي وصف نفسه بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] هو نفسه الذي وصف نفسه بأنه (سميع بصير)، وهما صفتان للمخلوق، وقد وصف نفسه بأن له عينان ويد وساق وأنه يجيء وينزل.

❖ كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان

لا أصل له في شيء من كتب الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: **(تنبيه)**: «وقع في بعض الكتب في هذا الحديث «**كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان**» وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث، نبَّه على ذلك العلامة تقي الدين ابن تيمية، وهو مسلَّمٌ في قوله (وهو الآن) إلى آخره» **(فتح الباري ٦/ ٢٨٩)** فقد أيّد ابن تيمية في أن الجزء الثاني من الرواية موضوع.

وهذا يستفاد منه تعظيم الحافظ ابن حجر لابن تيمية واحتجاجه به، وكذلك اعترافه بأن هذه العبارة لا وجود لها في كتب الحديث السنية.

غير أنها موجودة في كتب الشيعة، فقد رواه الكليني في الكافي **(١/ ٩٠ و٤٤٢)**. وهذا يدل على مدى الاختراق الرافضي للفرق الإسلامية.

وقد نقل العجلوني عن ملاًّ علي القاري أن: «عبارة **(وهو الآن على ما عليه كان)** هذه الزيادة من كلام الصوفية ويشبه أن يكون من مفتريات الوجودية القائلين بالعينية. قال: وقد نص ابن تيمية كالحافظ ابن حجر على وضعها» **(كشف الخفاء ٢/ ١٣٠)**.

قلت: ومن وراء الصوفية الرافضة.

ثم يأتي صاحب كتاب «التوفيق الرباني» (ص١٦٦) فيزعم أن هذا قول علماء أهل السنة! وهو كذب. وهذا الكتاب منسوب إلى جماعة من المحققين ويظهر عندي أنهم جماعة من الرافضة.

وهذه الرواية أجلُّ عندهم من آيات القرآن حيث قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إذ هذه الآيات عندهم موهمة للتشبيه والتجسيم والكفر، أما هذه الرواية المكذوبة التي لا توجد إلا في كتب الرافضة فهي صريحة في التنزيه.

ألم يعلم هؤلاء أن هذه الرواية المكذوبة كانت من أعظم ما يحتج به المعتزلة، وذكر الأشعري احتجاج المعتزلة بها وأنها من جملة مقالاتهم (**مقالات الإسلاميين ١٥٧**) فانظر كم ورث هؤلاء القوم عن المعتزلة من أمور يظنونها راية أهل السنة والجماعة.

❖ «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء»

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١١، ١٢) **والترمذي (٥/ ٢٨٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٧٨)**.

وهو مروي عن وكيع بن حدس عن رزين العقيلي قال: «قلت: يا رسول الله: أين كان ربنا؟ قال: «**كان في عماء، ما فوقه هواء وما تحته هواء**».

وهذا إسناد ضعيف، لأن وكيع بن حدس مجهول، كما أفاده البيهقي والذهبي [**الأسماء والصفات ٤٧٩ ميزان الاعتدال ٣٣٥**]، وقد ضعّفه جمع من العلماء.

❖ الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل ما يفضل منه إلا قدر أصابع وإن لـــه أطيطاً كأطيط الرحل الجديد. (مروي عن النبي ﷺ)

عن الحسين بن شبيب أبي علي الآجري حدث عن أبي حمزة الأسلمي روى عنه أبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرىء أخبرنا إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الله الفحام حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصيدلاني حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي حدثنا الحسين بن شبيب الآجري وكان هذا من النساك المذكورين أخبرنا أبو حمزة الأسلمي بطرسوس حدثنا وكيع حدثنا أبو إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة قال: قال رسول الله ﷺ «**الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد**». قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو علي الحسين بن شبيب: قال لي أبو بكر بن سلم العابد حين قدمنا إلى بغداد: أخرج ذلك الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة، فكتبه أبو بكر بن سلم بخطه وسمعناه جميعاً. وقال أبو بكر بن سلم: إن الموضع الذي يفضل لمحمد ﷺ ليجلسه عليه. قال أبو بكر الصيدلاني: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروذي وعلى أبي بكر بن سلم العابد» (**تاريخ بغداد ٨/ ٥٢ وتفسير الطبري ٣/ ١٠ العظمة لأبي الشيخ ٢/ ٦٥٠ وتفسير ابن كثير ١/ ٣١١**).

وفيه أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعنه.

وهو رواي حديث (خدر الرجل) الذي تناقض فيه الأحباش فتمسَّكوا بروايته هناك، وهم ملزمون بالأخذ بهذه الرواية هنا أيضاً لأنها وردت من طريقه.

❖ الكرسي موضع القدمين

عن سفيان الثوري عن عَمّار الدُّهْني عن مُسْلمٍ البَطِين عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباس أنه قال: «**الكرسِيُّ موضع القدمين والعَرْش لا يُقْدر قدره**».

قال النووي: «حديث الثَّوري متصل صحيح» (**تهذيب اللغة١/ ٢٦٣**).

قال النووي: «والصحيحُ عن ابن عباس في الكُرْسِيّ ما رواهُ الثَّوْريُّ وغيرهُ عن عمارٍ الدُّهْنِي عن مُسْلمِ البَطِينِ عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباسٍ أنه قال: «**الكُرْسِيُّ موضعُ القدمينِ وأَما العَرْشُ فإنَّهُ لا يُقدرُ قدرهُ**». وهذه روايةٌ اتفقَ أَهْلُ العلمِ على صِحتها والذي روي عن ابن عباس في الكُرْسيّ أنَّهُ العِلمُ فَليسَ ممّا يُثبتُه أَهلُ المعرِفةِ بالأخبارِ» (**تهذيب اللغة ١٠/ ٣٣**).

وقال الزبيدي مثله تماماً (**تاج العروس ١٦/ ٤٣٨**).

❖ الكرسي موضع القدمين وإن له أطيطاً كأطيط الرحل

مروي عن أبي موسى الأشعري (**تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٧ تفسير الطبري ٣/ ٩ والسنة لابن أبي عاصم رقم ٥٧٤ ورواه الضياء في المختارة ١/ ٢٦٤ والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٥٩ وقال: رجاله رجال عبد الله بن خليفة الهمذاني وهو ثقة. ورواه الحافظ ابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٤١**).

وقد صرح الحافظ ابن كثير بأن سماع عبد الله بن خليفة من عمر رضي الله عنه فيه نظر (**تفسير ابن كثير ١/ ٣١١**).

وروي من طريق آخر عن سلمة بن كهيل (**الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/ ٢٢٢٢**).

وقد صح عن ابن عباس موقوفًا (مستدرك الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي ٢/ ٢٨٢ والطبراني في المعجم

الكبير حديث رقم (١٢٤٠٤) وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح).

عن سفيانُ الثوري عن عَمّار الدُّهْني عن مُسْلمٍ البَطِين عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس أنه قال: «**الكرسِيُّ موضع القدمين والعَرْش لا يُقْدر قدره**» حديث الثَّوري متصل صحيح.

❖ لا تزال جهنم.. يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط

هذا الحديث صحيح. فقد رواه مسلم (**٤/ ٢١٨٨ حديث رقم ٢٨٤٨**).

ونحن نصف الله بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ.

وهو مذهب أهل البيت كما رواه عنهم الرافضة، فعن أبي الحسن الرضا أنه قال: «إلٰهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك، لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك» (**الكافي ١/ ١٠٠ التوحيد للصدوق ص١١٤ بحار الأنوار ٤/ ٤٠**).

وهم قد رووا مثل هذه الرواية التي يستنكرها بعضهم علينا.

قال الطباطبائي في تفسيره الميزان (١٨/ ٣٦٢) بعد أن أورد حديث أنس الذي أخرجه السيوطي في الدرر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وكرمك ولا يزال في الجنة حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة». ثم قال: «أقول: وضع القدم على النار وقولها: قط قط مروي في روايات كثيرة من طرق أهل السنة».

كما احتج بهذا الحديث فيلسوف الشيعة الملقب «بصدر المتألهين» محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي في تفسيره **(تفسير القرآن الكريم ١/ ٥٨ و١٥٦)** فقال ما نصه: «ألا ترى صدق ما قلناه: النار لا تزال متألّمة لما فيها من النقيص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبّار قدمه فيها كما ورد في الحديث، وهي إحدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي».

قال صاحب البرهان: «كما احتج بهذا الحديث السيد محمدي الريشهري **(الشيعي)** في موسوعته الكبيرة **(ميزان الحكمة ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩)** في باب: «هل من مزيد؟ وهذا هو الميزان حقّاً الذي يوزن به أحاديث رسول الله ﷺ، إمرار هذه الأحاديث من دون التعرض لها وإسناد علمها إلى الله تعالى» **(البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان ص١٦٨ غير أني وجدت في النص اختلافاً في نسخة الريشهري كما في المعجم الفقهي)**.

وأما تظاهرهم بمظهر المنزِّه لله عز وجل فمذهب الرافضة أبعد الخلائق عن تنزيه الله، فقد قال النراقي: «ميزة التعاليم السماوية: أنها تعطي للجانب العملي أهمية خاصة مع الحفاظ على تقوية الجانب الروحي في آن واحد، وبهما يرتفع الإنسان من حضيض النفس البهيمية إلى ذروة المجد والمراتب الكمالية، حتى يعد بمنزلة الملائكة، بل بمنزلته تبارك وتعالى كما ورد في قوله عز من قائل: «عبدي أطعني تكن مثلي أو مثلي» **(مستند الشيعة للمحقق النراقي١/ ٦)**.

وهكذا يصير العابد لله بمنزلة الله!!!

نؤمن بإله واحد الإله الآب... ونؤمن برب واحد هو يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور إله حق من إله حق».

http: // 3 lotus. com/ ar/ christian - and - sacraments. htm

❖قانون الإيمان الرافضي على لسان السيستاني

يصرح السيستاني بأن «نور محمد مشتق من نور الله، ونور أمير المؤمنين علي (**عليه السلام**) اشتقّ من نور رسول الله ﷺ وكلاهما من نور الله».

http: // WWW. sistani. org/istifta/view. php? problems View & subje = % D8% A 7% D

بل قد صرحوا بأن الأئمة: «نور من نور» تماماً كما قال النصارى (**دعائم الإسلام ١/ ٥٠ للقاضي النعمان**).

وصرح المازندراني بأن: «الإمام نور من نور الله» (**٥/ ٢٥١**).

ولا ننسى تجاهل حوزة الرافضة تتجاهل صريح كفريات حسين الفهيد الذي لا يزال يصف علي بن أبي طالب بأنه خالق الأنام ومحاسبهم، وهو الذي قال لجميع البشر وهم في ظهر أبيهم آدم: **(ألست بربكم)**؟

❖ لما أسري بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد

وروى ابن حامد **المجسِّم** من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ولما أسري بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد له نور يتلألأ، وقد نهيت عن وصفه لكم، فسألت ربي أن يكرمني برؤيته وإذا هو كأنه عروس حين كشف عن حجابه مستو على عرشه».

فانظر كيف صارت كلمة (**المجسم**) مقحمة في النص وهي من عمل وجريمة المحرف السقاف، فإنه أقحمها في كلام ابن الجوزي في «دفع شبة التشبيه» (ص١٥١). وها هي الآن قد أدخلت في مكتبة التراث الإلكترونية بدون أقواس.

أضف إلى ذلك أنه أحال على كتاب «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٨ ـ ٣١)، بينما لا وجود له في الكتاب المذكور بهذا اللفظ! ولا أفهم

لماذا يحيل إلى ثلاث صفحات بينما الرواية عبارة عن ثلاثة أسطر؟ ولم أجد رواية عن رؤية النبي ﷺ ربه ولا في صفحة من هذه الصفحات المشار إليها. هل يمكن أن يكون السقاف قد اختلط بأخرى؟ لكنه ما زال في طور شبابه أسأل الله أن يهديه.

وحتى لو صحح علماؤنا الحديث فإنهم يفعلون ذاك بالنظر إلى السند ولم يقبلوا بالرواية لنكارة متنها. ودليل ذلك أنك لا تجد في كتاب من كتب عقائد أهل السنة من يفيد أنهم يعتقدون بهذا الحديث. وهناك أحاديث قليلة تتضمن النكارة في متنها مع صحة إسنادها مثل حديث أبي سفيان في عرض تزويج ابنته أم حبيبة إلى النبي ﷺ واتخاذ معاوية كاتباً عنده. ونحن نطلب من الشيعة أن يأتوا بكتاب واحد معتبر يؤكد أن هذه عقيدتنا أن الله على هيئة شاب أمرد.

وقد أورد القمي في «تفسيره» هذه الرواية ولم يستنكرها فهي استحسان منه لها.

قال: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله ﷺ رأى ربه في صورة شاب» (**تفسير القمي ١/ ٢٠**).

❖لما أسري بي فرأيت الرحمن الأعلى بقلبي في خلق شاب أمرد «نور يتلألأ.. فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا هو كأنه عروس حين كشفت عن حجلته، مستوياً على عرشه..»

لم أجد لهذه الأكذوبة أصلاً في شيء من كتب الحديث ولا في غيرها من الكتب.

قال في «نقض التأسيس»: «هذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ» **(نقض التأسيس ٣/ ٤٢٩)**.

❖ من عادى لي وليّاً.. فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به

الحديث بطوله: «**من عادى لي وليّاً فقد بارزني بالحرب وما تقرَّب إلي عبدي بشيء أفضل من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن دعاني لأعطينه ولئن دعاني لأجيبنه ولئن استعاذ بي لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه**» **(رواه البخاري)**.

هذا الحديث مفسَّر بالحديث الآخر: «**فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي**». وفي حديث أنس: «**ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً**».

والحديث يتناول حواس العبد من سمع وبصر، وهذا بعيد عن معتقد وحدة الوجود الذي ينص على الوحدة الكاملة بين الخالق والمخلوق.

والقائلون بوحدة الوجود عادة يجعلون الوحدة كاملة بين الله وخلقه ولا يقتصرون على الوحدة بين الله وبين حواس العبد، مما يؤكد على أن الموضوع متعلق بغلبة تأثر هذه الحواس بالله بما يجعلها تعمل بمقتضى محبته فلا تسمع الأذن إلا ما يحب، ولا تنظر العين إلا بمقتضى ما يحب، وهكذا.

فمعنى الحديث إذن أن العبد إذا أخلص الطاعة صارت أفعاله كلها لله

فلا يسمع إلا لله ولا يبصر إلا لله أي ما شرعه الله له ولا يبطش ولا يمشي إلا في طاعة الله مستعيناً بالله في ذلك كله.

ولهذا جاء في بعض رواية الحديث الصحيح بعد قوله ورجله التي يمشي بها: «فبي يسمع وبي يبصر» **(تفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٠)**.

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن الحسن قال: «ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة الله أو على معصيته فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت» **(كلمة الإخلاص١/ ٣٤)**.

ثم إن الله تعالى فرّق في الحديث بين الداعي والمجيب وبين المستعين وبين المستعان به، ولو حدثت الوحدة لما كان بالعبد حاجة في أن يسأل ويستعين.

وأورد الحافظ للحديث عدة معاني:

منها: أن الحديث ورد على سبيل التمثيل، والمعنى: كنت سمعه وبصره في إيثاره أمري، فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح.

ومنها: أن المعنى: كليته مشغولة بي فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني ولا يرى ببصره إلا ما أمرته به.

ومنها: أنه على حذف مضاف، والتقدير: كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلّا ما يحل استماعه وحافظ بصره كذلك، إلخ.

ونقل عن الخطابي: «أن المعنى توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه

ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللهو بسمعه ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره ومن البطش فيما لا يحل له بيده ومن السعي إلى الباطل برجله».

ونقل عن آخرين: «أن الله يحفظه فلا يتصرف إلا في ما يحب الله لأنه إذا أحبه كره له أن يتصرف فيما يكرهه منه، فلا تتحرك له جارحة إلا في الله ولله فهي كلها تعمل بالحق للحق» **(فتح الباري ١١/ ٣٤٤)**.

وقد جاء في بقية الحديث ما يتوهم منه بعض الإشكال أيضاً وهو قوله تعالى: «وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن».

ذهب بعض أهل العلم إلى إجراء هذا الحديث على ظاهره وإثبات صفة التردد على ما يليق بالله، وذهب بعضهم إلى إجراء تغيير في معنى الحديث، ولا أقول **(بتأويل الحديث)** لأن تغيير المعنى بلا قرينة هو تحريف ولا يليق منح صفة التفسير لمن يقع في تحريف معاني الألفاظ، ولأن الله هو الذي وصف نفسه بذلك، والله لا يصف نفسه بما لا يليق به، وليس أحد أفصح لساناً ولا أحسن بياناً ولا أنصح للأمة من النبي ﷺ.

وقد غاب عن هؤلاء أمر مهم لو تداركوه لما ذهبوا إلى إفساد معناه وتغييره؛ فإن التردد على نوعين:

- التوقف عن الجزم بأحد الطرفين.
- كون الفعل مراداً لله من جهة مكروهاً له من جهة أخرى.

والتردد الذي وصف الله نفسه به ليس من نوع التردد الأول وهو التوقف عن الجزم بأحد الطرفين، وإنما هو من نوع كراهية ما لا بد من فعله كما يؤكد قوله تعالى: «**عن شيء أنا فاعله**». أي سأفعله ولا بد، بدليل ما

جاء في بعض طرق الحديث: «**يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه**». وهذا تأكيد على أن الله فاعل ذلك وليس من باب التوقف بسبب عدم الجزم بأحد الطرفين، وهذا التردد من الله تعالى مفسَّر بالحديث نفسه.

وهذا حقيقة معنى هذا الحديث، وهو أن فعل قبض عبد المؤمن مراد من الله، ولكن يسيء الله ما يسوء عبده.

وكم يستفاد من الحديث مودة الله ولطفه بعباده سبحانه.

قد أفسد هؤلاء هذا المعنى وفوَّتوا على الناس السعادة به بتأويلات هزيلة لم تنفع بل تضر، لأنهم يصرفون الناس عن الانتفاع بصفات وصف الله بها نفسه ويشككونهم في مصداقية ما وصف الله به نفسه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما نصه: «المتردد منا وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله؛ ثم هذا باطل فإن الواحد منا يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب وتارةً لما في الفعلين من المصالح والمفاسد، فيريد الفعل لما فيه من المصلحة ويكرهه لما فيه من المفسدة لا لجهله منه بالشيء الواحد الذى يحب من وجه ويكره من وجه كما قيل:

الـشـيـب كـره وكـره أن أفـارقـه فأعجب لشيء على البغضاء محبوب

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التى تكرهها النفس هو من هذا الباب، وفى الصحيح: «**حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره**» وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور في هذا الحديث فإنه قال:

«**لا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه**»، فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها ثم اجتهد في النوافل التى يحبها ويحب فاعلها، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة بحيث يحب ما يحبه محبوبه ويكره ما يكرهه محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه، والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروهاً له من وجه، وهذا حقيقة التردد وهو أن يكون الشيء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين كما ترجح إرادة الموت لكن مع وجود كراهة مساءة عبده وليس إرادته لموت المؤمن الذى يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذى يبغضه ويريد مساءته» **(مجموع الفتاوى ١٨/ ١٣٠)**.

فالشيء قد يكون محبوباً من وجه، مكروهاً من وجه.

❖ من قاتل فليجتنب الوجه

ثنا عمر بن الخطاب ثنا ابن أبي مريم ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس سليم بن جبير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن**».

أخرجه ابن أبي عاصم في **(السنة ١/ ٢٣٠)** وحكم الألباني بضعفه وأن رجاله ثقات غير أن ابن لهيعة سيّىء الحفظ. وإنما يصح الحديث بلفظ: «**على صورته**». مع أن الحافظ وثق رجال رواية **(على صورة الرحمن)**.

قال الحافظ: «وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة، ثم قال: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى. قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث بن عمر بإسناد رجاله ثقات» **(فتح الباري ٥/ ١٨٣)**.

❖ هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ (حديث الأوعال)

عن أبي داود ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت بهم سحابة فنظر اليها فقال: «ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب قال: والمزن، قالوا: والمزن. قال: والعنان. قالوا: والعنان قال: هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا ندري. قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاثة وسبعون سنة ثم السماء فوق ذلك، حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى وسماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك».

رواه أبو داود (٤٧٢٤، ١٧٢٥ والترمذي ٣٣١٠ وابن ماجه ١٩٣) من حديث سماك بن حرب به، وقال الترمذي: حسن غريب.

وضعفه الألباني **(سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ١٢٤٧ ضعيف سنن أبي داود رقم ١٠١٤ ضعيف ابن ماجه ح٣٤ ضعيف سنن الترمذي ح٦٥٤ شرح الطحاوية ص٢٩٤)**.

وعبد الله بن عميرة مجهول، ولا يعرف له سماع من الأحنف كما أفاد البخاري عن أبي نعيم **(ميزان الاعتدال ٥/ ١٥٩)**.

❖ وسع كرسيه السموات والأرض وإنه ليقعد عليه عز وجل

قال عبد الله بن أحمد: كتب إلي عباس بن عبد العظيم العنبري نا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة قال: «جاءت إمرأة إلى النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة. قال: فعظم الرب عز وجل وقال: **«وسع كرسيه السموات والأرض إنه ليقعد عليه جل وعز فما يفضل منه إلا قيد أربع أصابع وإن له أطيطاً كأطيط الرحل إذا ركب»**.

قال محققه: «إسناده ضعيف وفي متنه نكارة...» وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف لضعف عبد الله بن خليفة. وقد قال ابن كثير في سماع ابن خليفة من عمر: «فيه نظر» **(تفسير ابن كثير ١/ ٣١١) (وانظر السنة لعبد الله بن أحمد ١/ ٣٠٥) (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٨٦٦)**.

❖ يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر (فإن الله هو الدهر)

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: **«يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» (متفق عليه)**. وفي رواية: **«لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر»**.

الدهر في اللغة هو الزمان، والحديث وارد في معرض ذم ما كان عليه أهل الجاهلية من نسبة مصائبهم وكوارثهم إلى الدهر كقولهم: أصابتنا قوارع الدهر وأهلكنا الدهر. ثم يبتئدون يسبون الدهر الذي أوقعهم في سوء المقادير كقولهم: قبح الله الدهر الذي أوصلنا إلى هذه المصائب وشتت شملنا! وهم إنما يسبون الله. فإذا سب ابن آدم الدهر عاد سبُّه إلى الله لأنه سبحانه هو مدبر الدهر ومصرِّفه.

وهم لا يرون أن الله هو الفاعل لذلك، بل كان منهم من يعتقد أن الدهر هو الذي يحييهم ويميتهم كما قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٣].

فبيّن الله أن جميع ذلك صادر من فعله سبحانه، فهو الذي يحييهم ويميتهم، وليس الدهر الذي بيده سبحانه، فإذا سببتم فاعل هذه المصائب كان مرجع سبابكم إلى الله.

والدهر ليس اسماً من أسماء الله لأن الأصل أن أسماء الله أسماء حسنى، والدهر اسم جامد لا يتضمن معنى يلحقه بأسماء الله الحسنى وإنما هو اسم للزمان.

والحديث صريح في النهي عن سب الدهر مطلقاً سواء كان يعتقد أن الدهر هو الفاعل أم الله.

وقد ذكر ابن القيم أن سبّ الدهر في ثلاث مفاسد:

الأول: أنه يسب من ليس بأهل أن يسب.

الثاني: أن سبه متضمن للشرك فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع مع الله.

الثالث: أن السب منه إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض، وإذا وقعت أهواؤهم حمدوا الدهر وأثنوا عليه.

فساب الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما: إما سبه للدهر، أو الشرك به، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك، وهو يسب من فعله فقد سب الله (**زاد المعاد** **٢/ ٣٥٤**).

❖ يجلسني على العرش

أبو أحمد عبيد الله بن العباس الشطوي حدثنا أبو العباس محمد بن سفيان الحنائي حبشون حدثنا محمد بن عبد الرحيم والحسن بن حماد قالا حدثنا أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طليق عن عبد الله بن مسعود قال: «بينا أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾: «**قال يجلسني على العرش**».

قال الذهبي: «هذا حديث منكر لا يفرح به، وسلمة هذا متروك الحديث، وأشعث لم يلحق ابن مسعود» **(العلو للعلي الغفار ١/ ٩٣)**.

قال الألباني: «باطل» ذكره الذهبي من طريقين عن أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طليق عن عبد الله بن مسعود قال: «بينما أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. . قال الذهبي: «هذا حديث منكر لا يفرح به، وسلمة متروك الحديث، وأشعث لم يلحق ابن مسعود».

قلت: تأمل قوله **(لا يفرح به)** كما قال مثلها ابن كثير عند تضعيفه لروايات تصدُّق عليٍّ بالخاتم، وحرَّفها الرافضة فجعلوها **(لا يقدح به)**.

وقد وجدت للرواية طريقاً موصولاً عن ابن مسعود مرفوعاً نحوه ولا يصح أيضاً كما سيأتي بيانه برقم (٥١٦٠).

ثم ذكر الذهبي نحوه عن عبد الله بن سلام موقوفاً عليه وقال: «هذا موقوف ولا يثبت إسناده، وإنما هذا شيء قاله مجاهد كما سيأتي» ثم ذكر أن لهذا القول خمسة طرق، وأوضح أنها كلها ساقطة.

وبيّن الشيخ الألباني أنها على ضعفها متعارضة مع ما ثبت في

الصحاح من أن المقام المحمود هو الشفاعة، ثم قال الألباني: «ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائراً أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي (ص١٠٠) عن غير واحد منهم، بل غلا بعض المحدثين فقال: لو أن حالفاً حلف بالطلاق ثلاثاً أن الله يقعد محمداً ﷺ على العرش واستفتاني لقلت له صدقت وبررت! فأبصر حفظك الله من الهوى. . .»

قال الألباني: «وإن مما ينكر في هذا الباب ما رواه أبو محمد الدشتي في إثبات الحد من طريق أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش: أنشدنا أبو طالب محمد بن علي الحربي: أنشدنا الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله قال:

حديث الشفاعة عن أحمد ... إلى أحمد المصطفى مسنده

وجاء حديث بإقعاده ... على العرش أيضاً فلا ننكره

أمروا الحديث على وجهه ... ولا تدخلوا فيه ما يفسده

ولا تنكروا أنه قائم ... ولا تنكروا أنه يقعده

قال الألباني: فهذا إسناده لا يصح من أجل أبي العز فقد أورده ابن العماد في «شذرات الذهب» ٤/٧٨ وقال: «قال عبد الوهاب الأنماطي: كان مخلطا».

قال الألباني: «فاعلم أن إقعاده ﷺ على العرش ليس فيه إلا هذا الحديث الباطل، وأما قعوده تعالى على العرش فليس فيه حديث يصح، ولا تلازم بينه وبين الاستواء عليه كما لا يخفى. وقد وقفت فيه على حديثين: الأول: **إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإنه يقعد عليه**» منكر رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتيا له حول الصفات من طريق

الطبراني. ورواه الضياء المقدسي في المختارة (١/ ٥٩) من طريق الطبراني به، ومن طرق أخرى عن أبي بكير به. وكذلك رواه أبو محمد الدشتي في كتاب إثبات الحد (١٣٤ ـ ١٣٥) من طريق الطبراني وغيره عن أبي بكير به ولكنه قال: «هذا حديث صحيح رواته على شرط البخاري ومسلم».

قال الألباني: «كذا قال! وهو خطأ بيِّن مزدوج، فليس الحديث بصحيح، ولا رواته على شرطهما، فإن عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، وتوثيقه لا يعتد به ولذلك قال الذهبي في ابن خليفة: «لا يكاد يعرف» فأنّى للحديث الصحة؟ بل هو حديث منكر عندي.

ومثله حديث ابن إسحاق في المسند وغيره، وفي آخره: «**إن عرشه لعلى سماواته وأرضه هكذا مثل القبة، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب**». وابن إسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق عنه.

ولذلك قال الذهبي في العلو (ص٢٣): «هذا حديث غريب جدّاً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا. وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره. الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل وللعرش. ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

قال الألباني: «أما الحديث الثاني فهو: «**يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده. . .**» موضوع بهذا التمام، قال الألباني: «موضوع بهذا التمام، رواه الطبراني في المعجم الكبير. .» **(انظر ٢/ ٨٤ حديث رقم ١٣٨١)**.

أضاف: «وهذا سند موضوع، فإن مداره على العلاء بن مسلمة أبي

سالم. قال في «الميزان»: «قال الأزدي: لا تحلُّ الرواية عنه، كان لا يبالي ما روى. وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات». وكذا «في التهذيب»، فلم يوثقه أحد، ولذلك قال الحافظ في «التقريب»: «متروك» ورماه ابن حبان بالوضع.

ومع ظهور سقوط إسناد هذا الحديث فقد تتابع كثير من العلماء على توثيق رجاله وهو مما يتعجب منه العاقل البصير في دينه. فالمنذري يقول في الترغيب: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون». والهيثمي يقول في المجمع: «رجاله موثقون». وابن كثير يقول في تفسيره: «إسناده جيد».

والسيوطي يقول في اللآلئ: «إسناده جيد» [ملاحظة دمشقية السيوطي قال: رواه الطبراني بإسناد لا بأس به].

والحديث موضوع بهذا السياق وفيه لفظة منكرة جدّاً وهي (قعود الله تبارك وتعالى على الكرسي)، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح.. وقد روي الحديث بدون هذه اللفظة من طرق أخرى كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، فلا بد من ذكرها لئلّا يغتر بها أحد لكثرتها فيقول: بعضها يقوي بعض، كما وقع لي ذلك قديماً في تخريج أحاديث الترغيب حيث أشرت للحديث بالحسن تقليداً مني لابن كثير ومن ذكرنا معه، والآن قد رجعت عن ذلك» **(السلسلة الضعيفة ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ح٨٦٧)**.

❖ يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا. فيقول: نعم. ويقول: عملت كذا وكذا. فيقول: نعم. فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا فأنا أغفرها لك اليوم» (رواه البخاري ٥٧٢٢)**.

والكنف يطلق ويراد به معنيان: الجانب والستر. ولا يصار إلى أحد المعنيين دون الآخر إلا بقرينة، فليزم الأخذ بالمعنى الثاني بقرينة السياق، وهو قوله تعالى: «سترت عليك».

وذلك مثل تفسير معية التأييد دون العلم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾. ومعية العلم دون التأييد والنصر في قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨].

❖ يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة

رواه البخاري (**٣/ ١٠٤٠ حديث رقم ٢٦٧١**) ومسلم (**٣/ ١٥٠٤ حديث رقم ١٨٩٠**).

وهذه الصفة نثبتها لله لأنه هو الذي أثبتها لنفسه، فنثبتها مقرونة بالقاعدة القرآنية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن قول القائل (**الضحك خفة الروح**) إن أراد به وصفاً مذموماً فهذا يكون لما لا ينبغي أن يضحك منه وإلا فالضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال، وإذا قدر حيان أحدهما يضحك مما يضحك منه والآخر لا يضحك قط كان الأول أكمل من الثاني، ولهذا قال النبي ﷺ: «**ينظر إليكم الرب قنطين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب**». فقيل له: «**يا رسول الله أوَيضحك الرب؟ قال: «نعم» قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً**» (**رواه الحاكم ٤/ ٦٠٢ وابن ماجه ١/ ٦٤ بلفظ قريب منه**).

فجعل الأعرابي العاقل بصحة فطرته ضحكه دليلاً على إحسانه وإنعامه، فدل على أن هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال، والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك، وقد قيل في اليوم الشديد العذاب أنه: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] وما

يميز الإنسان عن البهيمة صفة كمال، فكما أن النطق صفة كمال فكذلك الضحك صفة كمال فمن يتكلم أكمل ممن لا يتكلم ومن يضحك أكمل ممن لا يضحك، وإذا كان الضحك فينا مستلزماً لشيء من النقص فالله منزَّه عن ذلك وذلك الأكثر مختص لا عام، فليس حقيقة الضحك مطلقاً مقرونة بالنقص كما إن ذواتنا وصفاتنا ووجودنا مقرون بالنقص ولا يلزم أن يكون الرب موجداً وأن لا تكون له ذات.

ولا يليق بمن أثبتوا لله البداء ـ وهو الجهل ـ وقسموا أسماءه وصفاته بين الأئمة، وأثبتوا له غلبة بعد منازعة بما يسمونه **(الاستيلاء)** أن يحدِّثونا عن التنزيه.

❖ يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده

مروي عن ثعلبة بن الحكم.. **(الدر المنثور ٢/ ٧١)**.

قال الألباني: «موضوع بهذا التمام». رواه الطبراني في **(المعجم الكبير ٢/ ٨٤)** ورمز له السيوطي بالضعف كما في **(اللآلىء المصنوعة ٢/ ٧١)**.

أضاف: «وهذا سند موضوع، فإن مداره على العلاء بن مسلمة أبي سالم. قال في «الميزان»: «قال الأزدي: لا تحل الرواية عنه، كان لا يبالي ما روى. وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات». وكذا في «التهذيب». فلم يوثقه أحد، ولذلك قال الحافظ في «التقريب»: «متروك» ورماه ابن حبان بالوضع.

ومع ظهور سقوط إسناد هذا الحديث فقد تتابع كثير من العلماء على توثيق رجاله وهو مما يتعجب منه العاقل البصير في دينه. فالمنذري يقول في الترغيب: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون». والهيثمي يقول في المجمع: «رجاله موثقون». وابن كثير يقول في تفسيره: «إسناده جيد».

والسيوطي يقول في اللآلئ: «إسناده جيد» [ملاحظة دمشقية السيوطي قال: رواه الطبراني بإسناد لا بأس به].

والحديث موضوع بهذا السياق وفيه لفظة منكرة جدّاً وهي (قعود الله تبارك وتعالى على الكرسي)، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح.. وقد روي الحديث بدون هذه اللفظة من طرق أخرى كلها ضعيفة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، فلا بد من ذكرها لئلَّا يغتر بها أحد لكثرتها فيقول: بعضها يقوي بعض، كما وقع لي ذلك قديماً في تخريج أحاديث الترغيب حيث أشرت للحديث بالحسن تقليداً مني لابن كثير ومن ذكرنا معه، والآن قد رجعت عن ذلك» **(السلسلة الضعيفة ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ح٨٦٧)**.

❖ ينزل ربنا عز وجل إلى السماء الدنيا

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له**» **(رواه البخاري ٥/ ٢٣٣٠ حديث رقم ٥٩٦٢ ومسلم ١/ ٥٢١ حديث رقم ٧٥٨)**.

وهذا الحديث روى مثله الرافضة، فقد روى المجلسي رواية طويلة وفيها «**ثم ينزل الله في ظلل من الغمام والملائكة**» **(بحار الأنوار ٧/ ١١٧)**.

وروى «**أن الله ينزل عشية عرفة في ملائكة إلى سماء الدنيا ثم يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً**» **(بحار الأنوار ٩٦/ ٢٥٤)**.

ومع ذلك فإنهم يتناقضون ويروون عن أبي إبراهيم عليه السلام: «إن الله لا ينزل ولا يحتاج أن ينزل» **(شرح الكافي ١/ ١٢٥ الاحتجاج ٢/ ١٥٦ بحار الأنوار ٣/ ٣١١)**.

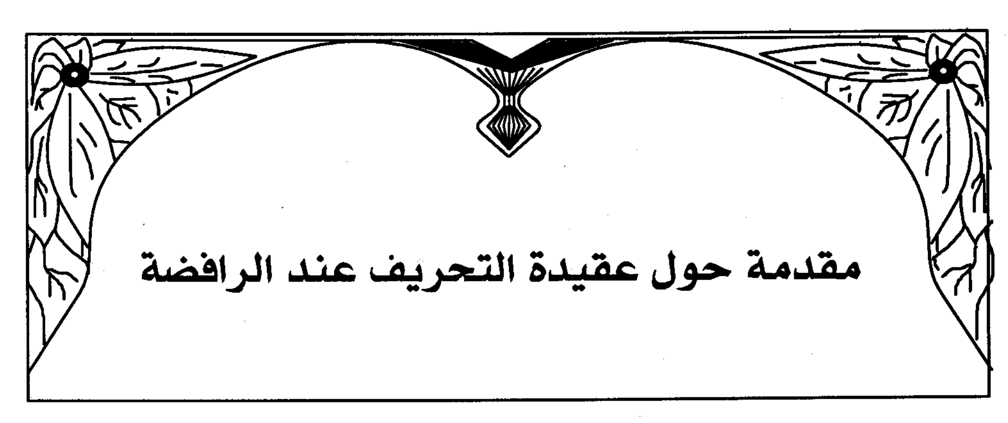
❁ ❁ ❁



الباب السادس

تحريف القرآن





مقدمة حول عقيدة التحريف عند الرافضة

إن اعتقاد الرافضة بتحريف القرآن قد جاء متلازماً مع عقيدتهم بالإمامة، فإنهم زعموا أن أهل البيت منصبون بالنص والتعيين من الله، وبما أن القرآن يكذِّب هذا الزعم اضطروا أن يقولوا بأن النصوص قد تم حذفها، أو أن ما عندنا من القرآن هو عبارة عن ثلث القرآن الكامل الموجود مع الإمام الغائب! ثم جعلوا ينسبون إلى أهل البيت روايات الاعتقاد بتحريف القرآن.

روى الكليني عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ** سبعة عشر ألف آية» (**الكافي ٢/ ٦٣٤**).

قال المجلسي تعليقاً على هذه الرواية: «موثقة» أي صحيحة السند. [**مرآة العقول ١٢/ ٥٢٥**]. علماً بأن الآيات التي بين أيدينا في المصحف المتداول تبلغ ستة آلاف ومئتي وبضع آية فقط.

أضاف المجلسي: «فالخبر صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في **نقص القرآن وتغييره**، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً» (**مرآة العقول ١٢/ ٥٢٥**).

وقد نصُّوا على أن من سجد لله سجدة شكر أن يقول في دعائه:

«اللهم العن اللذين بدَّلا دينك.. وردَّا عليك واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيك وحرَّفا كتابك» (**مستدرك الوسائل٥/ ١٤٠ بحار الأنوار ٣٠/ ٣٩٣ و٨٢/ ٢٦٠ صحيفة الرضا ص٩٨**).

وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: «**نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام**» (**الكافي ٢/ ٦٢٨**).

وبالطبع هذان الربعان الأوليان لا وجود لهما في القرآن فهما عند الرافضة محذوفان، ويؤكد ذلك قول كبار مشايخهم، قال الشيخ المفيد: «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان» (**أوائل المقالات ص٩١**).

وقال أبو الحسن العاملي النباطي: «الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات» (المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص٣٦ وطبعت هذه كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني).

وذكر نعمة الله الجزائري بأن: «الأخبار المستفيضة المتواترة دالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها» (**الأنوار النعمانية ٢/ ٣٥٧ ط تبريز إيران**). واستثنى منهم ثلاثة هم أبو علي الطبرسي والمرتضى والصدوق والطوسي.

ولما لم يجد القوم عندنا شيئاً ينص على تحريف القرآن كما عندهم ذهبوا يستغلون الروايات حول القراءات المنسوخة ويحملونها على التحريف، وهو مبطل لمذهبهم لأن أئمتهم المتقدمين اعتقدوا بالنسخ ولم يعتبروه تحريفاً، فيلزم المتأخرين تكفير المتقدمين لاعتقادهم في النسخ.

وقد استدل القوم بمصادرنا لإلزامنا بمثل ما ألزمناهم به، ومن ذلك:

❖ **إذا بلغت ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فآذنِّي**

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال: قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال: «أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت: «**إذا بلغت هذه الآية فآذنِّي** ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾» فلما بلغتها آذنتها فأملت عليَّ: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين. قالت عائشة: «**سمعتها من رسول الله ﷺ**». رواه مسلم (**١/ ٤٣٧ حديث ٦٢٩**).

يتجاهل الشيعة الرواية التي تليها تبين أن الرواية السابقة لها منسوخة:

«حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: «**نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾. فقال رجل كان جالساً عند شقيق له: هي إذن صلاة العصر؟ فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله، والله أعلم**».

قال مسلم: ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: «قرأناها مع النبي ﷺ زماناً» بمثل حديث فضيل بن مرزوق.

❖ إذا قرأتم الحمد لله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها

هذا حديث صحيح كما نص عليه شيخنا الألباني (**سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٨٣ وصحيح الجامع رقم ٧٢٩**) وهو يدل على أن البسملة جزء من الفاتحة دون غيرها.

يقول لنا الروافض: إن القرآن الذي يؤمنون به هو نفس القرآن الذي عندنا، ولكن: لو فتحنا معهم البسملة من كل سورة لوجدنا أن البسملة ليست آية من القرآن، فيلزمهم أن هذا الذي بأيدينا محرف.

بينما يصرحون بانعقاد إجماعهم على أن البسملة جزء من القرآن (**البيان في تفسير القرآن ص٥١٦ للخوئي جواهر الكلام ١٠/ ٢٤ للجواهري**) يخالفون النسخة القرآنية التي بأيديهم، وربما كانت النسخة السردابية متوافقة مع مذهبهم في ابتداء رقم الآية في كل سورة بالبسملة.

وكل علماء الشيعة يقولون بأن: «البسملة جزء من كل سورة فيجب قراءتها ما عدا سورة براءه (**كتاب الصلا ة٣/ ٣٥٢ و٥٣٨ ومنهاج الصالحين ١/ ١٦٣ تحرير الوسيلة ١/ ١٦٥ للخميني، هداية العباد ١/ ١٥١ للكلبايكاني، منهاج الصالحين ١/ ١٧٧ والمسائل المنتخبة ص١٠٦ كلاهما لمحمد الروحاني، العروة الوثقى ١/ ٦٤٦ و٢/ ٥٠٢ و٦/ ١٧٤**).

ونقل المجلسي عن الشهيد في «الذكرى» الإجماع الشيعي على أن البسملة جزء من القرآن (**بحار الأنوار ٨٢/ ٢١**). بل وبأن هذا مما تواتر عن أهل البيت عليهم السلام كما قال الخوئي (**البيان في تفسير القرآن ص٤٤٦ تفسير الحمد ص١٤١ لمحمد باقر الحكيم**). وصرح الخوئي بأن المخالف لذلك ليس إلا سوى شرذمة من الناس (**البيان في تفسير القرآن ص٤٤٦**).

وصرح المحقق البحراني بأن البسملة آية من كل سورة تجب قراءتها مع كل سورة (**الحدائق الناضرة ٨/ ١٠٧**). وبناء على زعمهم بأن قرآنهم مثل قرآننا فسوف نلزمهم بقبول هذا الذي يخالف عقيدتهم في البسملة.

❖ أكلت داجن ورقة من مصحف

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف ثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة، وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: «**لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها**».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨/ ١٢) وابن ماجه في سننه (١/ ٦٢٥) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم (١٥٨٠).

ولكن فيه ابن إسحاق: صدوق، ومن كانت هذه صفته فإن حديثه يكون في درجة الحسن بعد النظر الذي يخلص منه إلى نقائه من الخلل، كذلك هو رجل مشهور بالتدليس مكثر منه، يدلس عن المجروحين، وشرط قبول رواية من هذا حاله أن يذكر سماعه ممن فوقه فإذا قال (**عن**) لم يقبل منه.

وقد تعرض أحد الباحثين لهذا الحديث بتوسع ومما قال فيه:

«وابن إسحاق له في هذا الخبر إسنادان كما ترى، وجمعه الأسانيد بعضها إلى بعض وحمل المتن على جميعها مما عيب عليه، فربما كان اللفظ عنده بأحد الإسنادين فحمل الآخر عليه؛ لأنه حسبه بمعناه، وقد لا يكون كذلك.

قيل لأحمد بن حنبل: «ابن إسحاق إذا تفرد بحديث تقبله؟ قال: لا، والله إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من ذا» **(تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٢٢)**.

نعم ربما كان يرويه تارةً فيذكر أحد إسناديه، كذلك أخرجه أحمد **(٦/ ٢٦٩)** وابن الجوزي في نواسخ القرآن **(ص١١٨)** من طريق إبراهيم بن سعيد عنه قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر. فذكره بإسناده دون إسناد ابن القاسم.

وحين رأى بعض الناس تصريح ابن إسحاق بالتحديث في هذه الرواية صححوها، قالوا اندفعت شبهة تدليسه.

ونقول: فماذا عن شبهة تخليطه؟

ولنجر الكلام في ظاهر الإسناد الآن في روايته عن ابن قاسم هذا على جواز أن يكون ابن إسحاق حفظه بإسناد ابن أبي بكر.

والتحقيق أنه لم يحفظه.

وببعض ما ذكرت تبطل رواية ابن إسحاق، وإذا كان جماعة من العلماء الكبار كأحمد بن حنبل والنسائي نصوا على أن ابن إسحاق ليس بحجة في الأحكام، فهو أحرى أن لا يكون حجة تستعمل للتشكيك في نقل القرآن.

وهذا لا حجة فيه، وعلى فرض صحة القصة، فهذا لا يضر إطلاقاً، ولا دليل فيه على نقصان القرآن ومناقضته للحفظ من الضياع؛ لأن هناك دليل آخر يثبت أن ما في هذه الصحيفة ليس من العرضة الأخيرة بل وليس مما كتب بين يدي النبي ﷺ.

فإن مصاحف المسلمين كثيرة، والداجن إذا أكلت ورقة لا تستطيع إذهاب آيات القرآن من صدور مئات آلاف المسلمين وليست عائشة وحدها

عندها أوراق من القرآن ولم تكن من كتبة الوحي المتخصصين في كتابة كل آية تتنزل على النبي ﷺ.

وهنا يظهر تحيز الرافضة ومعاندتهم، فإننا نسألهم: إن كان أكل داجن لورقة من المصحف يعتبر عندكم تحريفاً فيفترض أن يكون موقفكم ممن صرح بأن القرآن للنقص والتغيير أشد، لكنها محاولة يائسة لإيجاد مساومة مع السنة حول قول الرافضة بأن القرآن وقع فيه تحريف، فكان أكل داجنة ورقة من قرآن غاية ما يستطيعون به إيجاد دليل على وقوع التحريف عندنا! وهو كتمسك الغريق بقشة.

ولئن كان هذا عندهم تحريفاً لزمهم التحريف من رواية شبيهة برواية عائشة وهي: «عن جابر عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية: ألا إلى الله تصير الأمور» **(الكافي ٢/ ٤٦٢ كتاب فضل القرآن بدون باب)**.

على أن هناك بعض العلماء الأفاضل قد بيَّنوا معنى الحديث والمراد منه فقالوا: إن التشريع الإسلامي في حياة النبي ﷺ مرَّ بمراحل عدة حتى وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومن ذلك وقوع النسخ لبعض الأحكام والآيات، والنسخ عرفه العلماء بأنه: رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر.

ولم يقع خلاف بين الأمم حول النسخ، ولا أنكرته ملة من الملل قط، إنما خالف في ذلك اليهود فأنكروا جواز النسخ عقلاً، وبناء على ذلك جحدوا النبوات بعد موسى عليه السلام، وأثاروا الشبهة، فزعموا أن النسخ محال على الله تعالى لأنه يدل على ظهور رأي بعد أن لم يكن، وكذا استصواب شيء عُلِمَ بعد أن لم يعلم، وهذا محال في حق الله تعالى.

والقرآن الكريم رد على هؤلاء وأمثالهم في شأن النسخ ردّاً صريحاً، لا يقبل نوعاً من أنواع التأويل السائغ لغة وعقلاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦] فبين سبحانه أن مسألة النسخ ناشئة عن مداواة وعلاج مشاكل الناس لدفع المفاسد عنهم وجلب المصالح لهم لذلك قال تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ﴾ ثم عقب فقال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٦ ـ ١٠٧].

والنسخ ثلاثة أقسام:

الأول: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم، ومثاله آية الرجم وهي: **(والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة)** فهذا مما نسخ لفظه، وبقي حكمه.

الثاني: نسخ الحكم والتلاوة معاً: ومثاله قول عائشة رضي الله عنها: «**كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخ بخمس معلومات يحرمن**».

فالجملة الأولى منسوخة في التلاوة والحكم، أما الجملة الثانية فهي منسوخة في التلاوة فقط، وحكمها باق عند الشافعية.

وقولها رضي الله عنها: «ولقد كان» أي: ذلك القرآن بعد أن نسخ تلاوة «في صحيفة تحت سريري» والداجن: الشاة يعلفها الناس من منازلهم، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها.

قال ابن حزم رحمه الله: «فصح نسخ لفظها، وبقيت الصحيفة التي كتبت فيها كما قالت عائشة رضي الله عنها: «فأكلها الداجن»، ولا حاجة إليها.. إلى أن قال: وبرهان

هذا أنهم قد حفظوها، فلو كانت مثبتة في القرآن لما منع أكل الداجن للصحيفة من إثباتها في القرآن من حفظهم، وبالله التوفيق» (**المحلى ١١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦**).

وقال ابن قتيبة: «فإن كان العجب من الصحيفة فإن الصحف في عهد رسول الله ﷺ أعلى ما كتب به القرآن؛ لأنهم كانوا يكتبونه في الجريد والحجارة والخزف وأشباه هذا. وإن كان العجب من وضعه تحت السرير فإن القوم لم يكونوا ملوكاً فتكون لهم الخزائن والأقفال والصناديق، وكانوا إذا أرادوا إحراز شيء أو صونه وضعوه تحت السرير ليأمنوا عليه من الوطء وعبث الصبي والبهيمة، وكيف يحرز من لم يكن في منزله حرز ولا قفل ولا خزانة، إلا بما يمكنه ويبلغه وجده، ومع النبوة التقلل والبذاذة كان رسول الله ﷺ يرقع ثوبه ويخصف نعله ويصلح خفه ويقول: «**إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد**» (**تأويل مختلف الحديث ١/ ٣١١**).

وقد أجاب أهل العلم عن هذا الحديث بأجوبة أبسط من هذا يرجع فيها إلى أقوالهم لمن أراد المزيد، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [النساء: ٨٣].

فنحن على يقين أنه لا يختلف مسلمان في أن الله تعالى افترض التبليغ على رسوله ﷺ وأنه عليه الصلاة والسلام قد بلّغ كما أمر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ [المائدة: ٦٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]. فصح أن الآيات التي ذهبت لو أمر رسول الله ﷺ بتبليغها لبلغها، ولو بلغها لحفظت، ولو حفظت ما ضرها موته، كما لم يضر موته عليه السلام كل ما بلغ من القرآن، وإن كان عليه السلام لم يبلغ أو بلغه ولكن لم يأمر أن يكتب في القرآن فهو منسوخ بتبيين من الله تعالى، لا يحل أن يضاف إلى القرآن»

(مركز الفتوى بإشراف الدكتور عبد الله الفقيه).

\\92 TTP: //WWW.rdoud. com/ varticle. php? aid =

❖ أن عبد الله بن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين بن أشكاب ثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن ثنا أبي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال: «**كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله**».

رواه أحمد في المسند ٥/ ١٢٩ والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٤ من طريق أبي إسحاق السبيعي والأعمش وهو سليمان بن مهران وكلاهما ثقة مدلس من رجال الصحيحين وقد اختلط السبيعي بأخرة، فإذا أتيا بالرواية معنعنة تصير معلولة (**العلل للدارقطني**). وهذه الرواية معلولة بالعنعنة، وحكي عن كليهما الميل إلى التشيع.

اعتراف رافضي يمنح ابن مسعود عذراً:

ونود قبل كل شيء أن نذكر باعتراف الرافضة بأن ابن مسعود لم ينكر المعوذتين كونهما من القرآن وإنما كان لا يسمح لنفسه بإثبات شيء من مصحفه الخاص به إلا أن يأذن له رسول الله ﷺ بذلك، وكأنه لم يبلغه الإذن، قال المحقق البحراني: «فهذا تأويل حسن» (**الحدائق الناضرة ٨/ ٢٣١**).

وقد أنكر ابن حزم والنووي والباقلاني ثبوت شيء عن ابن مسعود في ذلك، وذهب ابن حزم إلى ضعف الرواية بأنه قد صحت قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتان (**المحلى ١/ ١٣**).

وقال النووي: «أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن، وأن من جحد شيئاً منه كفر، وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه» **(المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٩٦)**.

هذا ما قاله رحمه الله وحتى لو ثبت فإنه يوجَّه بمثل توجيه البحراني.

وهو أقل من حيث درجة الصحة من قراءة عاصم المتواترة، فقد تواترت عن ابن مسعود قراءته بطريق أصحابه من أهل الكوفة، وتلقاها عاصم عن زر بن حبيش رضي الله عنه، وهِي التِي يرويها أبو بكر بن عياش عن عاصم، وتواترها البالغ مما لا يتناطح فيه، **(انظر كتاب الأصول المقارنة لقراءات أبي عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم بن أبي النجود للدكتور غسان بن عبد السلام حمدون)**.

وجاء في البخاري: «حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر قال: سألت أُبي بن كعب قلت يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال أُبي: سألت رسول الله ﷺ فقال لي: قيل لي: قل.. فقلت. قال فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ» **(البخاري ٤٦٩٣)**.

وهذا كلام مجمل أعني قوله كذا وكذا.

موقف للحافظ ابن حجر:

قال الحافظ في «الفتح»: «وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال: لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر إثباتهما في المصحف. فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً إلا إن كان النبي ﷺ أذن في كتابه فيه

وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك. قال: فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآناً وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول أنهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور» **(فتح الباري ٨/ ٤٧٢)**.

قلت: قد سبق أن الرواية من طريق أبي إسحاق السبيعي والأعمش وكلاهما مدلسان وقد جاءت روايتهما معنعنة، ولولا مجيئهما معنعنة لقبلتا.

وعنعنة المدلس علة في الحديث يصعب المسارعة إلى تصحيح سندها فضلاً عن أن تغلب القراءة المتواترة عن عبد الله بن مسعود والمتضمنة للمعوذتين.

وعلى فرض ثبوت السند إلى عبد الله بن مسعود في إنكاره للمعوذتين فإن لذلك توجيهات مهمة:

أن هذا الصحيح المفترض لا يبلغ في درجة صحته قراءة عاصم عن ابن مسعود المتواترة والتي تضمنت المعوذتين والفاتحة.

ومن المعلوم أن القراءات الثلاث ترجع إلى عدد من الصحابة، فقراءة أبي عمرو رحمه الله ترجع بالسند إلى الصحابي الجليل أُبي بن كعب، وترجع قراءة عاصم بالسند إلى الصحابيين الجليلين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وترجع قراءة ابن عامر الشامي بالسند إلى الصحابيين الجليلين عثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما.

ثم إن هذا الموقف كان منه في فترة وجيزة بين موت رسول الله ﷺ إلى أن تم جمع الصحابة على القرآن بالإجماع، فأما بعد هذا فلم يحك عنه شيء من الإصرار على ذلك، وكان يدرس القرآن ويفسره على الناس طيلة

حياته بعد رسول الله ﷺ إلى أن توفاه الله، ولم يحك عنه بعد الجمع أي إصرار أو استنكار، ولو أنه بقي على موقفه لبلغنا ذلك كما بلغنا إصرار بعض الصحابة كابن عباس الذي بقي حتى خلافة عمر وهو يظن أنه لم يرد من النبي ﷺ كلام حول تحريم متعة النساء.

أن هذا القول قد صدر منه ولم يكن الإجماع قد استقر بعد، فأما لو ثبت عن أحد المنازعة فيه بعد إجماع الصحابة عليه فهو منهم كفر، ولهذا حكمنا بالكفر في حق كل من شكك في القرآن من الرافضة بعد استقرار الإجماع على هذا القرآن الذي بين أيدينا.

أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يقل ما قاله المجلسي والعاملي والمفيد من أن القرآن قد وقع فيه التحريف مادةً وكلاماً وإعراباً.

أن هذا يؤكد ما نذهب إليه دائماً من أن الصحابة ليسوا معصومين في آحادهم، وإنما هم معصومون بإجماعهم، وهم لن يجمعوا على ضلالة.

ولكن أين هذا من طعن الشيعة في علي رضي الله عنه حيث وصفوه بباب مدينة العلم وأنه بقي ستة أشهر يجمع القرآن ثم زعموا أنه غضب من الصحابة فأقسم أن لا يروا هذا القرآن الذي جمعه هو! وبقي القرآن إلى يومنا هذا غائباً مع الإمام الغائب؟!

أين هذا من ادعاء الشيعة بعد انقراض جيل الصحابة على أن هذا القرآن الذي بأيدينا اليوم وقع فيه التحريف وحذف منه اسم علي وأسماء أهل البيت؟!

أن من استنكر من ابن مسعود هذا الموقف من سورتين صغيرتين فيكون عليه من باب أولى أن يستنكر ما هو أعظم منه وهو قول الرافضة بأن

الظاهر من ثقة الإسلام الكليني أنه كان يعتقد بالتحريف والنقصان في كتاب الله (**مقدمة تفسير الصافي ص١٤ و٤٧ طبع سنة ١٣٩٩هـ**)!

أن عبد الله بن مسعود كان يرى المعوذتين أنهما ليستا من القرآن، وإنما كانتا رقية كان النبي ﷺ يرقي بهما الحسن والحسين.

قال علي بن بابويه: «أجمع علماؤنا وأكثر العامة على أن المعوذتين من القرآن العزيز.. وعن ابن مسعود أنهما ليستا من القرآن وإنما نزلتا لتعويذ الحسن والحسين، وهذا الرأي قد انقرض واستقر الإجماع الآن من الخاصة والعامة على ذلك» (**الذكرى للشهيد الأول ص١٩٦ بحار الأنوار ٨٢/ ٤٢ فقه الرضا ص٣٦ جامع المقاصد ٢/ ٢٦٣ للكركي الحدائق الناضرة للمحقق البحراني ٨/ ٢٣١**).

❖ أن عمر قرأ (فامضوا إلى ذكر الله) بدل (فاسعوا)

يعتبر الرافضة أن هذه القراءة (فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ دليل على تحريف القرآن عندنا؛ لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قرأها أمام الناس على المنبر في صلاة الجمعة بلفظ (فامضوا) كما في (**البخاري ٤/١٨٥٨ حديث رقم ٣٧٣ و٤٦١٤**).

قالوا: فثبت أن عمر يحرف القرآن.

قلنا: ويلزمكم حينئذ التحريف، فقد رويتم عن جابر الجعفي أنه قال: «كنت ذات ليلة عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ فقال عليه السلام: مه يا جابر كيف قرأت؟ قلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ فقال: هذا تحريف يا جابر، قلت: فكيف أقرأ

جعلني الله فداك؟ فقال: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) هكذا نزلت يا جابر» (**الاختصاص للمفيد ص١٢٩ بحار الأنوار ٢٤/ ٤٠٠ و٨٦/ ٢٧٧**). وأثبت المجلسي أنها قراءة علي بن أبي طالب. (**بحار الأنوار ٨٦/ ١٢٦**).

فيلزمكم أن عليًّا يقول بتحريف القرآن لأنه وافق عمر في لفظ (**فامضوا**).

ويلزمكم أن عليّاً يزوج ابنته أم كلثوم لمن لا يخفى عليه أنه محرف لكتاب الله، فإن الإمام عندكم لا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض.

ويلزمكم أن تتهموا بالكفر من قال بأن القرآن وقع فيه النقصان والتغيير.

أما قول عمر: (**فامضوا**) بدلاً من ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ فقد ذهب أهل العلم إلى أنه قال ذلك بمنزلة التفسير للآية، ففهم ذلك منه على أنه قراءة.

فقد قال الشافعي: «ومعقول أن السعي في هذا الموضع العمل قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ وقال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ وقال عز ذكره: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ (**كتاب الأم ١/ ١٩٦**).

ثم احتج الشافعي بقول زهير:

سعى بعهدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

ولكن سئل مالك عن ذلك؟ فاعتبره من القراءات التي يسَّرها الله عز وجل (**التمهيد ٨/ ٢٩٢**).

ثم إن هذا إنما كان قبل جمع القرآن على حرف واحد في عهد عثمان ﵁. ومن هنا قد يعجب البعض من قول عمر ﵁ بعد جمع القرآن على حرف واحد.

❖ أنزل هذا القرآن على سبعة أحرف

رواه البخاري (**٤/ ١٩٠٩ حديث رقم ٤٧٠٦**) ومسلم (**١/ ٥٦٠ حديث رقم ٨١٨**).

وقد اعتبر الرافضي علي الكوراني أن نزول القرآن على سبعة أحرف بدعة عمرية اخترعها عمر ليتمكن من السطلة (**تدوين القرآن ص٢٦ علي الكوراني**).

وهذا لجهله أو استخفافه بالجهال!

فإن الأحرف السبعة لم تعد متوافرة اليوم بعد أن جمع عثمان ﵁ الناس على حرف واحد هو حرف قريش.

لكن الرافضة معترفون بتناقضهم في ذلك، فتارةً يروون عن أبي عبد الله أن أعداء الله كذبوا لقولهم: «بأن القرآن نزل على سبعة أحرف، لأن القرآن نزل على حرف واحد» (**الكافي٢/ ٦٣٠**). وتارةً يروون عنه أن القرآن نزل على سبعة أحرف (**وسائل الشيعة ٦/ ١٦٤ تفسير العياشي ١/ ١٢**).

واعترف الطباطبائي بورود هذه الروايات حول وجود هذه الروايات عند الفريقين السنة والشيعة (**تفسير الميزان ٣/ ٧٤**).

ولهذا أورد الصدوق في (**الخصال ٣٥٨**) رواية سئل فيها الصادق عن سبب الاختلاف والتناقض المروي عن أهل البيت في هذا الأمر، فقال له الصادق: «**إن القرآن نزل على سبعة أحرف**». بل يروونه عن علي ﵁ (**بحار الأنوار ٩٠/ ٩٧**).

ومن هنا قال المازندراني: «المراد أنه نزل على سبع لغات من لغات العرب كلغة قريش ولغة هوازن ولغة اليمن» (**شرح أصول الكافي ٥/ ٣١٧**).

فهل تسرب النفوذ العمري إلى كتب الروافض؟

الأحرف السبعة دليل التقية عند أئمة الشيعة:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الأحاديث تختلف عنكم. قال: فقال: «**إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه. ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب**» (**الخصال ـ للصدوق ص٣٥٨**).

❖ القرآن ألف ألف وسبعة وعشرون ألف حرف

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (**٦/ ٣٦١**) وقال: «تفرد به حفص بن ميسرة.

وأورده الذهبي في «الميزان» في ترجمة محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني فقال: «تفرد بخبر باطل» (**٦/ ٢٥١**) ثم ساق هذا. وأقره الحافظ ابن حجر على ذلك في (**لسان الميزان ٥/ ٢٧٦**).

ويحتج الرافضة دائماً بكتاب (**الإتقان ١/ ٩٣**) وأن السيوطي قد رواه، غير أن السيوطي أشار إلى علة في الرواية وهو محمد بن عبيد بن آدم شيخ الطبراني الذي تكلم فيه الحافظ الذهبي، وهذا من تدليس الرافضة فإنهم يكتمون كلامه هذا.

وقد أورد الخوئي الرواية في كتابه «البيان» متَّهماً أهل السنة بالطعن في القرآن (**البيان ٢٠٢**). ولكن هذه رواية مكذوبة على عمر رضي الله عنه (**ضعيف الجامع ٤١٣٧ وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٠٧٣**).

❖ القرآن له ظاهر وباطن

لا أصل له، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث، بل هو من كلام الزنادقة.

ورب قائل أن يقول عن شيء حرمه الله: هذا حرام ظاهراً لكنه حلال باطناً! وهو من أقوى الأدلة على بطلان مذهب الزنادقة الباطنية من شيعة وصوفية وعلى وجوب الأخذ بظواهر القرآن. فإن الله جعل قرآنه حجة على خلقه فقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦].

وقد أورده الغزالي مراراً بلفظ: «لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع». وأورد له الحارث المحاسبي معنى. فقد قال: «وروي عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: لكل آية من كتاب الله ظهر وبطن وحد ومطلع، أما ظاهرها فتلاوتها وأما باطنها فتأويلها وأما حدها فمنتهى فهمها» (**فهم القرآن ص٣٢١**).

❖ لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله.. قد ذهب منه قرآن كثير

«أخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عمر قال: «**لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله، ما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت ما ظهر منه**».

أورده السيوطي في كتابيه (**الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٦٦**) و(**الدر المنثور ١/ ٢٥٨**). ولم أجده في شيء من كتب الحديث. ولكن وجدت رواية تشبهه وهي: «يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم فإنها آية نزلت في كتاب الله وقرأناها، ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد وآية ذلك

أن النبي ﷺ قد رجم وأن أبا بكر قد رجم ورجمت بعدها وأنه سيجيء قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم» غير أنني لم أجد له سنداً.

ذكره السيوطي في (**الإتقان ٢/ ٣٣ الدر المنثور**)، ضمن باب ما نسخ تلاوته وبقي حكمه.

والحديث على فرض صحته لا إشكال فيه، فإن قوله هذا محمول على النسخ، والآيات المنسوخة كثيرة من الناحية النسبية.

ولكن على ماذا يحمل الرافضة ما ورد في أصح كتبهم ـ كالكافي ومرويات شيخه القمي الموثق مطلقاً عند الخوئي ـ: (بلغ ما أنزل إليك في علي) (للكافرين بولاية علي ليس له دافع) (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد ﷺ حقهم أي منقلب ينقلبون)؟

هل سوف يقولون بأن هذا من باب النسخ؟ وهل النقصان المزعوم عندهم مثل قوله منسوخة أم محذوفة عمداً؟

❖ لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيه حروفاً من اللحن

حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال: «**لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن**» فقال: «**لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال: ستعربها بألسنتها لو أن الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف**».

أورده السيوطي في (الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٣٦).

الرواية ضعيفة ولا توجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة.

إسناده ضعيف مضطرب منقطع، رواه قتادة عن عثمان مرسلاً، وكذلك حجاج مدلس وقد عنعنه عن هارون بن موسى، ورواه نصر بن عاصم عنه مسندًا، ولكن فيه عبد الله بن فطيمة، وهو مجهول.

مِما يدل على ضعف هذه الآثار أن وقوع اللحن في القرآن وسكوت الصحابة عنه مِما يستحيل عقلاً وشرعًا وعادةً، لوجوه: ولا يُظَنُّ بالصحابة أنَّهم يلحنون في الكلام، فضلاً عن القرآن، فقد كانوا أهل الفصاحة والبيان. ثم إنه لا يُظَنُّ بِهم اللحن في القرآن الذي تلقوه من النَّبِيّ ﷺ كما أنزل، وحفظوه وضبطوه وأتقنوه. وفرض صحة هذا النقل يعني أن الصحابة اجتمعوا على الخطأ وكتابته، وهذا مما لا يُظَنُّ بهم.

❖ يا ابن أخي إن هذا من عمل الكتَّاب اخطأوا

حدثنا ابن حميد قال ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة عن قوله: «والمقيمين الصلاة عن لحن القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩] ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ و﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] فقالت: **يا ابن أختي هذا عمل الكتّاب أخطأوا في الكتابة» (الدر المنثور ٢/ ٧٤٥ الإتقان ١/ ٥٣٦ تفسير الطبري ٦/ ٢٥).**

إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، قال البخاري: «في حديثه نظر». وقال الجوزجاني: «هو غير ثقة» وقال النسائي: «ليس بثقة» وقال الأسدي: «ما رأيت أحداً أجرأ على الله منه وأحذق بالذنب منه» **(سير الأعلام ١١/ ٥٠٣. تهذيب التهذيب ٩/ ١٢٧ ـ ١٣١ تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٤ ميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٠ المجروحين ٢/ ٣٠٣ أحوال الرجال رقم ٣٨٢ الكامل (٦/ ٢٢٧٧).**

وتناقض الكوثري فاتهم الحافظ ابن عبد الهادي بإغفال من أثنى على الرازي **(مقالات الكوثري ٣٩٢)** غير أنه صرح في نفس الكتاب أن الرازي مختلف فيه وأنه كذبه كثيرون أشنع تكذيب ولا يحتج به عند كثيرين **(مقالات الكوثري ٤٥٦ و٥٨).**

وهذا الاختلاف ليس بتناقض فإن البخاري قد بيّن أن أبا زرعة قد روى عنه ثم لما تبين له حاله ترك الرواية عنه (**الضعفاء الكبير ٤/ ٦١**).

وهكذا يسقط الاحتجاج بهذه الرواية.

غير أن الرافضة يحتجون بهذه الرواية محاولة منهم للمساومة معنا بعد أن أوهموا الناس أن قول عائشة ﵂ هذا صريح في التحريف! وهذه المساومة مرفوضة فإنه على فرض ثبوت هذا عن عائشة ﵂ فإنه لا يستوي من قال: «وقع خطأ من النساخ» وبين من قال: «إن في القرآن ما هو على خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو محرف» كما في مقدمة تفسير القمي أعظم ثقة عند الرافضة لأنه أعظم وأبرز من قال بتحريف القرآن.

ونسأل كل منصف السؤال التالي: إذا كان من يقول: «الكُتّاب أخطأوا في الكتابة» يعتبر عندكم قولاً بتحريف القرآن. فقولوا بأن من قال: بأن القرآن محرف فهو مصرح بالتحريف من باب أولى؟

وهنا تعمى عيون الرافضة عن قول القمي ولا ترى إلا قول عائشة ﵂ لأن العين مقيدة بالهوى مصابة بعمى التعصب فلا ترى ولا تسمع إلا من هواها.

وبالجملة: فإن الرواية لم تثبت وبالتالي لم تقل عائشة ﵂ شيئاً من ذلك.

❖ يا ابن آدم مرضت فلم تعدني

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده. يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب**

وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته لو جدت ذلك عندي» (رواه مسلم ح ٢٥٦٩).

هذا الحديث هو من أعظم الأدلة على وجوب الخضوع لحكم السياق لا للمجاز، وقد أفاد السياق ما يزيل الإشكال، وهو قوله: «**أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده**».

وبهذا يكون قد اقترن بالنص تفسيره وأوضح المتكلم فيه مراده بأن المريض هو العبد فقط، وإنما جاء قوله: «**لوجدتني عنده**» لتأكيد أهمية زيارة المريض في دين الله، كما أن الله قال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾.

وهذا دليل آخر على قولنا دائماً أن النص هو الحاكم على النصوص وليس المجاز الذي اتخذه المعطِّلة مطية لتعطيلهم.

وفيه فائدة مهمة وهي أنه لا يجوز استعمال الألفاظ الموهمة ما لم يورد في سياقها ما يبين مراده منها، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤].

وليس كما يروي البعض عن علي رضي الله عنه أنه قال: «أصبحت أكره الحق وأصلي بغير وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء» (**الغدير للأميني ٦/ ١٠٥**).

ويقولون: أراد بالحق الموت والصلاة بغير وضوء الصلاة على محمد ﷺ، وله في الأرض ولد وليس لله ولد! فهذا كذب على علي رضي الله عنه.

وقد تعلق الصوفية بهذا الحديث وجعلوه سنداً ودليلاً على قولهم بوحدة الوجود الذي هو شر من قول النصارى: «الثلاثة واحد».

والله لم يقل عن كل واحد من البشر: «مرضت فلم تعدني»، وإنما عن المريض فقط، فلماذا جاء تخصيص اللّفظ بالمريض دون غيره لو كانوا يفقهون!!!

وقد جاء قوله تعالى: «لوجدتني عنده» ليبطل فهمهم الفاسد، فإنه لم يقل: «لوجدتني هو»، وإنما قال: «لوجدتني عنده». وهذا تفريق بين الله وعباده يبطل الوحدة الباطلة.

❖ يا عمر إن القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة

قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا حرب بن ثابت - كان يسكن بني سليم - قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال: قرأ رجل فغير عليه. فقال: قرأت على رسول الله ﷺ فلم يغير علي. قال: فاجتمعنا عند النبي ﷺ قال: فقرأ الرجل على النبي ﷺ فقال له: «**قد أحسنت**» قال فكأن عمر وجد من ذلك. فقال النبي ﷺ: «**يا عمر ثم القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة أو مغفرة عذاباً**» **رواه أحمد في المسند (٤/ ٣٠)** وقال الهيثمي: **(رجاله ثقات ٧/ ١٥٠)**.

قال في «المرقاة»: «قال كثيرون من الأئمة إنما كان ذلك أي جواز تغيير اللفظ بمرادفه رخصةً لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ، فالقرشي يشق عليه تخفيف الهمزة واليمني تركه فلذلك سهل على كل قبيلة أن تقرأ بلغتها ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ» **(مرقاة المفاتيح ١/ ٤٥٥)**.

وقد اعتبر الرافضة هذه الرواية دليلاً على تحريف القرآن عندنا! **(انظر كتاب تدوين القرآن ص٢٠٢ لعلي الكوراني)**.

فانظر إلى الدقة في النقد عندهم كيف تضمحل عندما نسألهم عن صريح قول علمائهم: «هذا القرآن قد وقع فيه النقصان والتغيير والتحريف».

وهي طريقة معهودة في محاولة المساومة عند من لم يستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم تهمة التحريف كما قال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [النساء: ٨٩].

ولكن لا وجه للمقارنة فنحن لم نقل كلمة الكفر التي قالوها.

وحينئذ يقولون: «لعل هذا القول بالتحريف هو اجتهاد من القائل»! فهل هذا اجتهاد أم حقيقته ارتداد؟!!

فقه الحديث: قوله: **«فغير عليه»** أي رد عليه عمر ﷺ في القراءة.

قوله: **«ما لم يُجعل عذابٌ مغفرةً»** بأن يقرأ مثلاً: «إن الذين كفروا أولئك أصحاب الجنة» أو بالعكس.

والمعنى أن القراءة الغير مغيرة لأصل المعنى على الوجوه السبعة المنزلة جائزة، وخفي ذلك على عمر ﷺ ثم ظهر له. **وانظر لزاماً (شرح مشكل الآثار ٨/١٠٨ ـ ١٣٤)** حول موضوع القراءة بالمعنى. فقد قال: «إنما كان ذلك في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة أحرف، وعاد ما يُقرأ به القرآن إلى حرف واحد». **(نقلته من تحقيق الأرناؤوط لمسند أحمد ٢٦/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧)**.

❖ يس قلب القرآن

محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن رجل عن أبيه

عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «**ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم**».

رواه أحمد في (**المسند ٥/ ٢٦**) والنسائي في (**سننه ٦/ ٢٦٥**).

وهذا إسناد ظاهر الضعف، وفي الإسناد ما يلي: «عن رجل عن أبيه»!! فمن هو هذا الرجل ومن هو أبوه؟ لعله أبو عثمان غير النهدي وأبوه كما في الحديث السالف وكلاهما مجهول الحال (**انظر ميزان الاعتدال ٤/ ٥٥٠**).

حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن حميد الرواسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل عن قتادة عن أنس مرفوعاً قال: «**قلب القرآن يّس فمن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات**».

أورده الذهبي في الميزان في ترجمة مقاتل بن حيان لأنه آفة هذه الرواية (**ميزان الاعتدال ٧/ ٦٧**).

وفيه هارون أبو محمد وهو شيخ مجهول.

ورواه البزار من طريق زيد بن الحباب عن حميد المكي مولى آل علقمة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفيه حميد. سكت عنه البزار وتعقبه ابن القطان فقال: «هذا حميد مولى بني علقمة لا نعرف روى عنه إلا زيد بن الحباب».

❀ ❀ ❀



الباب السابع

التشكيك والتشنيع على أحاديث صحيحة



❖ شبهة حول مصداقية صحيح البخاري

قال الرافضة في منتدى هجر تحت عنوان (**البخاري يروي عن نفسه**):

«ذكر البخاري في صحيحه (١/ ٤٧) في كتاب العلم، باب (٦) باب ما جاء في العلم، وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ما يلي: حدثنا محمد بن سلام، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، عن عوف، عن الحسن قال: لا بأس بالقراءة على العالم. وأخبرنا محمد بن يوسف الفربري (**تلميذ البخاري**) وحدثنا محمد بن إسماعيل البخاري هو البخاري نفسه صاحب الصحيح قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، قال: إذا قُرئ على المحدث فلا بأس أن تقول: حدثني. قال: وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان: القراءة على العالم وقراءته سواء».

قالوا: «لا شك أن هذا يكشف عن أن نسخة صحيح البخاري قد عُبث بها، وهي مروية عن شخص مجهول لا نعرفه، وهذا يسقط صحيح البخاري بكامله عن الحجية»!! (**هذا الكلام مأخوذ من موقع هجر الرافضي**).

وقبل الجواب عن هذا الإشكال أود أن أقدم هدية للشيعة تلزمهم ببطلان كتابهم الكافي من نفس القاعدة التي حكم بها على البخاري:

❖ والآن إلى المفاجأة

يقول الكليني الذي هو أبو جعفر محمد بن يعقوب ما يلي:

١ ـ «أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوب قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أبي جعفر **(عَلَيْهِ السَّلام)** قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَلا أَكْمَلْتُكَ إِلا فِيمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَإِيَّاكَ أُثِيبُ» **(الكافي ١/ ١٠)**.

وإليكم رواية أخرى:

٢ ـ «أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ قال: «هي الكلاب» **(الكافي ٦/ ٢٠٢)**.

فكيف يقول الكليني: أخبرنا الكليني؟؟؟ بل كيف يكون في الرواية الثانية راو بينه وبين نفسه؟؟؟

وهل قولكم في سقوط مصداقية البخاري يشمل غيره ممن له نفس الوضع كالكليني أم قاعدتكم تتغير باختلاف الكتاب والكاتب؟؟؟

قال الغفاري في تعليقه على الكافي: «إن قائل [أخبرنا] هو أحد رواة

الكافي كالنعماني أو الصفواني أو غيرهما ويحتمل أن يكون القائل هو المصنف رضوان الله عليه كما هو دأب القدماء» **(الكافي ١/ ١٠ الحاشية)**.

التعليق: ولكن لا يمكن أن تكون هذه بعادة فإن الكليني لم يفعل ذلك في أي رواية أخرى فكيف تكون هذه عادة القدماء؟

أما بالنسبة لما ورد في البخاري فمعلوم أنه قد روي من عدة طرق:

منها: طريق الفربري، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْرِيُّ المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. وكذلك النسفي والمحاملي.

فالفربري هو القائل حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري . وقد تكون زيادة منه كتبها في نسخته حيث كان يقرأ عن البخاري .

فما تقولونه في كتابكم الكافي وجب أن تقولوه في كتاب البخاري وإلا وجب التناقض في الحكم. ومرد التناقض التعصب والتحيز. فاسكتوا ولا ترمونا بشيء تستحقون به الرمي.

ثم ألا يكفيكم أن مصادركم ككتاب الكافي مملوءة بالتصريح بإثبات وقوع التحريف في القرآن، وقد عجزتم عن تصحيح رواية واحدة فيه، ثم تأتون بشبهاتكم ضد كتاب جمع الأحاديث النبوية الصحيحة.

شبهة حول مصداقية صحيح مسلم

❖ كان الناس لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه

حدثنا عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني ابن عباس قال: «**كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن. قال: نعم. قال: عندي أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة بنت أبي**

سفيان أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم. قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال نعم».

رواه مسلم (٤/ ١٩٤٥ حديث رقم ٢٥٠١).

ادّعى السقاف أن الحديث موضوع وإن كان في مسلم. وحكم بكذب الرواية وشذوذها وإن اتفق عليها البخاري ومسلم كما فعل في حديث: «حتى يضع رب العزة فيها قدمه» وحديث: «فيأتيهم الله في غير الصورة» **(انظر حاشيته في كتاب دفع شبه التشبيه ص١٥٧ و١٧١).**

وحكمه عند النووي وابن الصلاح كحكمهما على ابن حزم حين حكم بوضع هذه الرواية. فإن النووي نقل تشنيع ابن الصلاح على ابن حزم بأنه كان جريئاً على التضعيف والتكذيب.

وهذا ما قطعه السقاف المدلس. فإنه قال: «وقد نقل الإمام الحافظ النووي رحمه الله في شرح مسلم (١٦/٦٣) عند شرح هذا الحديث أن ابن حزم حكم عليه بالوضع» **(دفع شبه التشبيه ص٥٣).**

هنا قطع السقاف الكلام ولم يكمل ما نقله النووي بأن ابن حزم جريء في الحكم بالوضع. فانظر تكملة كلام النووي حتى تعرف طبيعة التدليس عند السقاف.

قال النووي: «وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه، قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هَجُوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم. قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث

نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال: وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة» **(شرح مسلم ١٦/٦٣)**.

فهكذا ترى أخي اجتماع التدليس والتناقض في السقاف.

قال النووي: «وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضاً أنه قال: موضوع. قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل. وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ؒ هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه. قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة. قال: وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه أو أنه ظن أن إسلام الأب في مثل هذا» **(شرح صحيح مسلم ١٦/٦٢)**.

فتبين أن الراوي عكرمة ثقة، بل وتابعي كما أفاده الحافظ الذهبي. جل ما في الأمر أنه ربما أخطأ في التعبير أو أن المراد تجديد العقد. أما أن يقال عن الحديث **(موضوع)** فهذا مردود على ابن حزم من قبل ويرد على السقاف الآن.

واحتج السقاف بقول الذهبي عن عكرمة بن عمار راوي الحديث: «قد ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً» **(سير أعلام النبلاء ٧/١٣٧)**.

فأوهم السقاف المدلس أن لفظ (منكر) يعني بطلان الحديث أو وضعه.

❖ السقاف يرد على السقاف

قال السقاف: قال الأستاذ المحدث عبد الفتاح أبو غدة ما نصه:

«ولا تظنن من قولهم (**هذا حديث منكر**) أن راويه غير ثقة، فكثيراً ما يطلقون النكارة على مجرد التفرد». اهـ.

وقال الحافظ السيوطي في رسالته (**بلوغ المأمول في خدمة الرسول**) وهي في كتابه (**الحاوي للفتاوي ٢/ ١٣**): «وصف الحافظ الذهبي في الميزان عدة أحاديث في مسند أحمد وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة، بأنها منكرة، بل وفي الصحيحين أيضاً، وما ذاك إلا لمعنى يعرفه الحفاظ، وهو أن النكارة ترجع إلى الفردية، ولا يلزم من الفردية ضعف متن الحديث، فضلاً عن بطلانه». اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة (**فتح الباري ص٣٧**) عند ذكر محمد بن إبراهيم التيمي وتوثيقه مع قول أحمد فيه «يروي أحاديث مناكير» قلت: «المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا على ذلك، وقد احتج به الجماعة» اهـ.

وقال أيضاً عند ذكر ترجمة بريد بن عبد الله ص٣٩٢: «أحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة» انتهى نقل السقاف (**الإغاثة، حسن بن علي السقاف ص٣٧**).

السقاف والرافضة:

ولا ننسى أن السقاف فخ من أفخاخ الرافضة! وقد صارت مهمته

معروفة. هو وسيلة رافضية يستدرجون الناس بها إلى الاعتزال حيث وصف المعتزلة بأنهم أئمة هدى! ويثير الشبهات ضد الصحيحين ويجرِّئ الناس على خلاف ما اتفقت عليه من صحة ما في البخاري ومسلم.

كما انكشف وهو يمد الرافضة بالمعلومات «ضد أهل السنة» على حد تعبيره وكما هو مسجل عليه بصوته. بل ويثني على المعتزلة الثناء البالغ ويصفهم بأنهم أئمة هدى كما هو مسجل عليه بصوته أيضاً. وقد وبخ السقاف ابن خزيمة وأبا الحسن الأشعري لطعنهما بالمعتزلة (**دفع شبه التشبيه ص١٧٣ الحاشية**).

وهو صاحب مجازفات كثيرة ومن ذلك زعمه المتكرر في كثير من أحاديث الصفات التي يستشنعها أن هذا تصرف من الراوي. وربما حكم عليه بأنه مدسوس دسه الحنابلة. كذا من غير دليل علمي يثبت ذلك وهو في ذلك تبع لشيخه الكوثري (**انظر دفع شبه التشبيه ص١٦٣ و١٨١**).

وهو طعان فيمن أجمعت الأمة على توثيقهم. ومن ذلك طعنه في حماد بن سلمة ووصفه إياه بأنه «ضعيف وضعفه مشهور» (**دفع شبه التشبيه ص١٧٨**).

وأعجب من هذه الشهرة التي يدعيها هذا الشيعي السقاف مع أن البخاري ومسلم قد رويا له (**انظر صحيح البخاري ١/ ٢٥٧ ح رقم ٧٠٦**) ومسلم وغيرهم.

وأما سبب وصف السقاف بالشيعي: فقد زعم أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي دون أبي بكر. حيث ذكر قصيدة رددت عليها قال فيها:

مذهبي مذهب الوصي أبي السبطين فالحق دائر حيث دارا

وأما وجه اتهامه بالاعتزال: فقد صرح صاحب العقل الملوث بأن

المعتزلة أئمة هدى وأن عقولهم نظيفة. وقد بالغ يحيى بن معين في توثيق حماد حتى اتهم من يتكلم في حماد بن سلمة على الإسلام. ثم يأتي هذا المتآمر الذي انكشف تآمره مع الرافضة في الإنترنت. ويرد كل شهادات الأئمة في حماد.

وهو مدلس كبير فضحه الله على قناة المستقلة حتى قال له مدير الحوار على الهواء أمام ملايين المشاهدين: «أنا صرت أخاف من تدليساتك كلما أتيت بنص من النصوص». وقد زعم أن ابن تيمية يقول: بأن الله استقر على العرش كما في «التأسيس» (١/ ٥٦٨).

وهو كذاب (**انظر حاشيته على دفع شبه التشبيه ص٧١**).

فإن ابن تيمية نقل عبارة افتراضية بالغ فيها الدارمي وقال بأن الله لو شاء لاستقر على بعوضة. فتجاهل السقاف المحرف (**لو**) وكتم أن هذا قول الدارمي وليس ابن تيمية.

بل هو محرِّف، فإنه روى عن الترمذي حديث: «**إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل يديه (إليه) أن يردهما صفراً**».

فقام السقاف بحذف لفظ (**إليه**) من الرواية لأنها صريحة في أن رفع اليدين إلى الله مع أن الترمذي أثبتها في الرواية. (**دفع شبه التشبيه ص٦٨ وانظر سنن الترمذي ٥/ ٥٥٧**).

وقد أقحم كثيراً جدّاً عبارة (**المجسم**) في نص كلام ابن الجوزي أثناء تحقيقه لكتابه أثناء كلامه عن ابن حامد والقاضي أبي يعلى، ولا يجوز إقحام نص من غير ضرورة قصوى. فانظر كيف صارت كلمة (**المجسم**) الآن من ضمن نص المؤلف (**ابن الجوزي**) مقحمة في النص وهي من عمل وجريمة المحرف السقاف، فإنه أقحمها في كلام ابن الجوزي في «دفع شبه

التشبيه» (ص١٥١). وها هي الآن قد أدخلت في مكتبة التراث الإلكترونية بدون أقواس.

يأتي إلى أحاديث اتفق عليها البخاري ومسلم فيصفها بأنها شاذة (**انظر حاشية دفع شبه التشبيه له ص١٥٧**).

وهو الشاذ المعتزلي المنسق المدسوس مع الرافضة.

وهو يجيز لنفسه تضعيف من أطبق العلماء على وثاقته كحماد بن سلمة مع أنهم نبهوا على تفاصيل في توثيقهم له. غير أنه عند السقاف ضعيف.

قال الحافظ عن حماد في (**التقريب ١٤٩٩**): «ثقة عابد تغير حفظه بآخر حياته». وقال البيهقي في (**السنن الكبرى ٤/ ٩٤**): «حماد بن سلمة وإن كان من الثقات إلا أنه ساء حفظه في آخر عمره، فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ويتجنبون ما يتفرد به عن قيس بن سعد خاصة وأمثاله» قال: «فالاحتياط أن لا يحتج بما يخالف فيه الثقات» (**الخلافيات ونقله الزيلعي في نصب الراية ١/ ٢٨٦**).

ولإغراقه في موافقة الجهمية أنكر نسبة كتاب الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل لا سيما وأنه يتضمن عبارات تهدم أركان المعطلة محتجاً بقول الذهبي في سيره (١١/ ٢٨٦): «لا كرسالة الاصطخري ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبد الله» انتهى.

هذا بالرغم من أن الذهبي نقل عن ابن الجوزي إثبات نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد. قال: «قال ابن الجوزي: وله يعني أبا عبد الله من المصنفات . . . كتاب الرد على الزنادقة ثلاثة أجزاء» (**سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣٠**).

احتج بالكتاب المذكور في كتبه منها (العلو للعلي الغفار ص١٢٢ و١٣٨ و١٥٠ و١٥٧) (وتاريخ الإسلام ١٨/ ٨٨).

قال الذهبي: «وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» له قال: حدثني أبي حدثنا سريج بن النعمان عن عبد الله بن نافع قال: قال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء. وقال محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العمري حدثنا ابن أبي أويس سمعت مالكاً يقول: القرآن كلام الله وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق» **(سير أعلام النبلاء ٨/ ١٠١)**.

قلت: وهاتان الروايتان إثبات لعلو الله وأن كلام الله غير مخلوق. وكلاهما مما ينقضان عقيدة السقاف.

بل قد أثبت الحافظ ابن حجر نسبة كتاب «الرد على الجهمية» للإمام أحمد قال فيه: «فيما تأولته من القرآن على غير تأويله» [انظر فتح الباري ١٣/ ٤٩٣ تاريخ بغداد ٣/ ٢٠٤].

❖ جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ فخلا بها

«عن أنس بن مالك ؓ قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ فخلا بها. فقال: **والله إنكم لأحب الناس إلي**» **(متفق عليه)**.

هذا الحديث من الشبهات التي يحتج بها الرافضة في الطعن على البخاري ومسلم حيث جاء فيه **(فخلا بها)** و**(والله إنكم لأحب الناس إلي)**.

رواه البخاري (٥/ ٢٠٠٦) حديث (رقم ٤٩٣٦) ومسلم (٤/ ١٩٤٨) حديث (رقم ٢٥٠٩).

وقبل أن أبين فقه الحديث أذكِّر الرافضة بهذه الرواية الرافضية:

وقد روى الرافضة عن علي بن أبي طالب أنه لقي سلمان فقال له: «ائت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنة، قلت لعلي (عليه السلام): قد أُتحفت فاطمة (عليها السلام) بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة (عليها السلام) بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي (صلى الله عليه وآله) قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه ٱجلس وٱعقل ما أقول لك» **(بحار الأنوار ٣٤/ ٦٦)**.

فهل يليق بعلي أن يرسل برجل إلى ٱبنة رسول الله ﷺ لأنها بزعم الرواية مشتاقة إليه وتريد أن تهديه هدية؟ ثم بعد هذا تغطي رأسها لتنكشف ساقها؟!

ونعود إلى فقه حديثنا:

فقد أدرج المصنف هذا الحديث تحت **(باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس)**. أي لا يخلو بها بحيث تحتجب أشخاصهما عنهم بل بحيث لا يسمعون كلامهما إذا كان بما يخافت به كالشيء الذي تستحي المرأة من ذكره بين الناس.

والدليل على ذلك نقل الراوي قول النبي ﷺ للمرأة.

وأخذ المصنف قوله في الترجمة «عند الناس» من قوله في بعض طرق الحديث: «**فخلا بها في بعض الطرق أو في بعض السكك**» وهي الطرق المسلوكة التي لا تنفك عن مرور الناس غالباً.

قوله: «**جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ**» زاد في رواية بهز بن أسد: «**ومعها صبي لها فكلمها رسول الله ﷺ**».

قوله: «**فخلا بها رسول الله ﷺ**» أي في بعض الطرق، قال المهلب: لم يرد أنس أنه خلا بها بحيث غاب عن أبصار من كان معه، وإنما خلا بها بحيث لا يسمع من حضر شكواها ولا ما دار بينهما من الكلام، ولهذا سمع أنس آخر الكلام فنقله ولم ينقل ما دار بينهما لأنه لم يسمعه ا هـ.

ووقع عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: «**أن امرأة كان في عقلها شيء قالت: يا رسول الله؛ إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك**». وأخرج أبو داود نحو هذا السياق من طريق حميد عن أنس، لكن ليس فيه أنه كان في عقلها شيء.

قوله: «**فقال والله إنكم لأحب الناس إلي**» زاد في رواية بهز «**مرتين**» وأخرجه في الأيمان والنذور من طريق وهب بن جرير عن شعبة بلفظ: «**ثلاث مرات**».

وفي الحديث منقبة للأنصار، وقد تقدم في فضائل الأنصار توجيه قوله: «**أنتم أحب الناس إلي**». وقد تقدم فيه حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس مثل هذا اللفظ أيضاً في حديث آخر.

وفيه سعة حلمه وتواضعه ﷺ وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير.

وفيه أن مفاوضة المرأة الأجنبية سرّاً لا يقدح في الدين عند أمن الفتنة، ولكن الأمر كما قالت عائشة: «**وأيكم يملك إربه كما كان ﷺ يملك أربه**».

❖ خلق الله التربة يوم السبت

عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «**خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل**».

هذا حديث صحيح رواه مسلم (٤/ ٢١٤٩ حديث رقم ٢٧٨٩).

وقد طعن البعض في هذا الحديث وعتبوا على مسلم إيراده في صحيحه، بسبب نكارة متن الحديث وادعاء وجود علة في سنده.

أما نكارة السند فقد ذهب إلى علته سنداً ومتناً البخاري وعلي بن المديني ويحيى بن معين والبيهقي وابن تيمية، فقد قال البخاري: «روى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد الأنصاري عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**خلق الله التربة يوم السبت**» وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب، وهو أصح (**التاريخ الكبير ١/ ٤١٣ ترجمة أيوب بن خالد**). وذهب ابن تيمية إلى أن الصحيح وقفه على كعب (**مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٣٥**).

وقد طعن علي بن المديني في رواية إسماعيل عن إبراهيم بن أبي يحيى لأن هذا الأخير متروك. وهذا غير صحيح فإن إبراهيم هذا ثقة مع كونه مدلساً، وإسماعيل ثقة ثبت.

وأما إعلال الحديث بأيوب بن خالد بأن فيه ليناً فقد قال عنه الألباني: بأنه ليس بشي فلم يضعفه إلا الأزدي الذي هو نفسه لين عند أهل الحديث (**سلسلة الصحيحة ٤/ ٤٥٠**).

فالذي ظهر لي أن سند الحديث صحيح، والله أعلم.

وأما نكارة المتن فلما يلي:

- أن الحديث لم يذكر خلق السماء، وجعل خلق الأرض في ستة أيام بدلاً من أربع كما في القرآن: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾. وجعل خلق الخلق في سبعة أيام حيث ابتدأ خلق التربة يوم السبت وانتهى بخلق آدم يوم الجمعة. وهذا غير مسلَّم به فإن آدم من توابع الأرض والحديث تعرض لذكر أصل الخلق، والله لا يزال يخلق بعد خلق الأرض، وكان خلق آدم وغيره من المخلوقات من جملة خلق الله الذي لا نهاية لخلقه. ثم إن الحديث يجعل ابتداء خلق الأرض وما فيها يوم السبت وينتهي بيوم الخميس، فلما اكتمل خلق الدار يوم الخميس خلق ساكنها يوم الجمعة، فخلق آدم متأخر عن خلق السماوات والأرض في ستة أيام. وبهذا ينتفي الإشكال.

- أن الحديث مخالف للآثار الواردة أن ابتداء الخلق كان يوم الأحد وليس السبت. فهذا مردود بأن ما كان من هذه الآثار مرفوعاً فإنه لم يثبت بل هو أضعف من هذا الحديث فكيف يرد الأصح بالأضعف؟ وما كان منها موقوفاً فهو موقوف على عبد الله بن سلام ووهب بن منبه. فكيف تقدم هذه الإسرائيليات على ما ثبت في صحيح مسلم؟

أما الألباني رحمه الله فقد جعل هذه الأيام المذكورة غير الأيام الستة التي ذكر الله في القرآن، وانتقد تضعيف الحديث وإليك تفاصيل ما ذكره في (**السلسلة الصحيحة ٤/ ٤٤٩**):

قال الألباني رحمه الله: رواه ابن معين في (**التاريخ والعلل ١/٩ ـ المخطوطة ورقم ٢١٠ المطبوعة**) وابن منده في (**التوحيد ٢٥/ ٢**) من طريق ابن جريج أخبرني

إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة ﷺ قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: فذكره». ومن هذا الوجه رواه مسلم في (صحيحه ٨/ ١٢٧) والثقفي في الثقفيات (٤/ ٢٩/ ٢) والدولابي (١/ ١٧٥) والبيهقي في (الأسماء والصفات ص٢٧٥ ـ ٢٧٦). ونقل تضعيفه عن بعض أئمة الحديث وأن ابن المديني أعله بأنه يرى أن إسماعيل بن أمية أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى وهذا عن أيوب بن خالد! ويعني أن إبراهيم هذا متروك.

قلت: هذه دعوى عارية عن الدليل إلا مجرد الرأي وبمثله لا ترد رواية إسماعيل بن أمية، فإنه ثقة ثبت كما قال الحافظ في «التقريب» لا سيما وقد توبع؛ فقد رواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢٨٨) من طريق حجاج بن محمد عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع به. لكن لعله سقط شيء من إسناده. وذكره البخاري في ترجمة أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري معلقاً عن إسماعيل بن أمية به وقال: (١/ ١/ ٤١٣ ـ ٤١٤) «وقال بعضهم: عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح»!

قلت: وهذا كسابقه، فمن هذا البعض؟ وما حاله في الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبد الله بن رافع؟! وقد وثقه النسائي وابن حبان، واحتج به مسلم وروى عنه جمع، ويكفي في صحة الحديث أن ابن معين رواه ولم يعله بشيء! وليس الحديث بمخالف للقرآن كما يتوهم البعض، فراجع بيان ذلك فيما علقته عليه من (**المشكاة ٥٧٣٥**) ثم على (**مختصر العلو**) للذهبي رقم الحديث (٧١) وله فيه طريق أخرى عن أبي هريرة فراجعه. ورواية إبراهيم بن أبي يحيى التي أشار إليها البيهقي، قد أخرجها الحاكم في (**علوم الحديث ص٣٣**) قال إبراهيم: «شبك بيدي صفوان بن سليم قال: شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري قال: شبك بيدي عبد الله

ابن رافع قال: شبك بيدي أبو هريرة قال: شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: فذكره. .» وأشار الحاكم إلى تضعيفه هكذا مسلسلاً بالتشبيك، وعلته إبراهيم فإنه متروك كما تقدم. وأما إعلال الدكتور أحمد محمد نور في تعليقه على (**التاريخ ٣/ ٥٢**) الحديث بأيوب بن خالد وقوله: «فيه لين». فإنما هو تقليد منه لابن حجر في تليينه إياه في (**التقريب**). وليس بشيء».

انتهى كلامه رحمه الله من الناحية الحديثية.

أما من الجانب العلمي الذي أشكل في الحديث، فقد اطلعت على دراسة جيدة في توجيه الحديث ورد فيه ما يلي:

«لقد ضعَّف الإمام البخاري هذا الحديث بسبب تعارضه مع صريح القرآن حيث حدد القرآن أيام الخلق بستة أيام بينما حددها هذا الحديث بسبعة أيام ولكن هذا التضعيف بسبب حصول خطأ ما في الحديث أثناء تناقل الرواة له لا يمنع الاستفادة من بعض الحقائق الواردة فيه.

ومن الواضح أن هذا الحديث النبوي يحدد أهم الأحداث التي حصلت على الأرض فقط بينما حددت الآيات القرآنية أهم أحداث خلق الكون ككل. وقد جاء ترتيب خلق المخلوقات في هذا الحديث موافقاً للمدد الزمنية التي حددتها الآيات القرآنية ومتوافقاً كذلك مع الترتيب الذي وضعه علماء التطور لأنواع الكائنات الحية وأزمان ظهورها على سطح الأرض، ولكنه مختلف بعض الشيء عن الترتيب المذكور في سفر التكوين ممّا ينفي أنه مأخوذ منه.

لقد ذكر الحديث أن الله خلق التربة في أول أيام الخلق، ومن الواضح أن المقصود بالتربة هي القشرة الأرضية فالأرض عند أول نشأتها كانت كرة ملساء وسطحها شبه سائل وبدأ هذا السطح بالتجمد بشكل تدريجي إلى أن

أصبح من الثخانة بحيث يقوى على حمل المواد التي تقذف بها البراكين من باطن الأرض المنصهر لتبدأ بذلك عملية تكون الجبال التي ذكر الحديث أن الله خلقها في اليوم الثاني من أيام الخلق.

أما الأحداث التي حدثت في بقية أيام الخلق فهي تتعلق بخلق الكائنات الحية باستثناء خلق النور في يوم الأربعاء، وأعتقد والله أعلم أن هذا الحدث أي النور ليس له مكان في أيام الخلق وإذا ما استثنيناه من هذا الحديث فإن أيام الخلق فيه تصبح ستة أيام وهو ما يتوافق مع صريح القرآن، ومن المحتمل أن يكون اليوم الرابع الذي خلق الله فيه النور قد نقله الراوي خطأً من نص التوراة إلى نص هذا الحديث النبوي.

لقد قسَّم هذا الحديث الكائنات الحية إلى ثلاثة أقسام وهي: النباتات (**الشجر**) والميكروبات (**المكروه**) والحيوانات (**الدواب والإنسان**) وقد جاء هذا التقسيم مطابقاً للتصنيف الذي وضعه علماء الأحياء حيث قسموها إلى ثلاثة أصناف رئيسية وهي: الكائنات المنتجة والمحللة والمستهلكة. فالكائنات المنتجة هي التي تقوم بتحويل المواد غير العضوية إلى مواد عضوية من خلال عملية التركيب الضوئي كالنباتات ومعظم أنواع الطحالب البحرية. وأما الكائنات المحللة كالبكتيريا والفطريات فهي التي تقوم بتحليل المواد العضوية الموجودة في فضلات ورمم الكائنات الحية وتحويلها إلى مواد غير عضوية يعاد استهلاكها من قبل الكائنات المنتجة. وأما الكائنات المستهلكة فهي التي تعتمد في غذائها على ما تنتجه النباتات والطحالب من مواد عضوية مختلفة وتشمل جميع أنواع حيوانات البر والبحر. ومن الواضح أن الكائنات المستهلكة والمحللة لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تعيش على الأرض بدون وجود الكائنات المنتجة وذلك لعدم

قدرتها على توفير الغذاء اللازم لها مباشرة من تراب الأرض ولذا يجب أن تكون الطحالب والنباتات أول الكائنات الحية ظهوراً على الأرض.

وبما أن عملية تطور الكائنات الحية عملية بطيئة جدًّا كان لا بد من ظهور الكائنات المحللة (**المكروه**) بعد ظهور النباتات وقبل ظهور الكائنات المستهلكة (**الحيوانات**) وإلا لحولت النباتات مع مرور الزمن جميع المواد غير العضوية المتوفرة في الطبيعة إلى مواد عضوية ولتوقفت الحياة على الأرض بسبب عدم وجود مواد خام جديدة.

إن أعجب ما في هذا الحديث النبوي هو ذكره للمكروه كخلق من مخلوقات الله بينما لم يذكر مثل هذه المخلوق في سفر التكوين وقد بقي معنى هذا المكروه مجهولاً حتى تمكن العلماء من اكتشاف الكائنات الحية الدقيقة.

وقد أطلق الله اسم المكروه على هذه الكائنات الدقيقة بسبب الرائحة الكريهة التي تنطلق من المواد العضوية عند تحللّها من قَبِل هذه الكائنات الدقيقة. وعندما يقرر الحديث الشريف أن النباتات قد خلقت يوم الإثنين وأن الحيوانات قد خلقت يوم الخميس فهذا لا يعني أن جميع أنواع النباتات والحيوانات قد خلقت دفعة واحدة في تلك الأيام بل لا بد أن خلقها قد تم على مدى بقية أيام الخلق.

إن أول أشكال النباتات قد بدأ خلقها في صباح يوم الإثنين والحيوانات البسيطة في صباح يوم الخميس ومن ثم بدأت النباتات والحيوانات الأكثر رقياً بالظهور بشكل تدريجي. ومن المنطقي أن يتم خلق الكائنات الحية بشكل تدريجي على مدى مئات الملايين من السنين حيث لا يمكن لبعض الكائنات أن تظهر قبل غيرها وذلك لاعتماد هذه الكائنات على بعضها البعض في غذائها. فالحيوانات المفترسة آكلة اللحوم لا يمكن بأي

شكل من الأشكال أن تظهر قبل الحيوانات آكلة النباتات كما أن الحيوانات آكلة النباتات لا يعقل أن تظهر قبل أن تظهر النباتات وهكذا لبقية الكائنات.

وعند مقارنة تاريخ ظهور مختلف أنواع الكائنات الحية كما ورد في هذا الحديث النبوي مع التواريخ التقريبية التي حددها علماء التطور نجد أن هناك توافقاً كبيراً بينهما، فأول أشكال النباتات ظهرت في اليوم الثالث من أيام الخلق أيّ بعد انتهاء اليومين الذين خلق الله فيهما الأرض الأولية وفي أول الأيام الأربعة التي هيأ الله فيها الأرض. وبما أن العلماء قد قدَّروا عمر الأرض بعد أن تصلبت قشرتها بأربعة آلاف وخمسمائة مليون سنة فإنه بإمكاننا تقدير طول كل يوم من أيام التهيئة الأربعة والذي يزيد قليلاً عن ألف مليون سنة. ويقول العلماء إن الكائنات الحية الأولية قد ظهرت على الأرض قبل ما يقرب من ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون سنة وهي الفترة التي تمثل اليوم الأول من أيام التهيئة الأربعة التي وردت في الآية القرآنية، واليوم الثالث من أيام الخلق الذي يمتد ما بين أربعة وثلاثة آلاف مليون سنة. أما البكتيريا فقد ظهرت في فترة لاحقة لظهور الطحالب حيث أنها على عكس الطحالب غير قادرة على تأمين ما تحتاج إليه من مواد عضوية مباشرة من العناصر الطبيعية كما تفعل ذلك الطحالب من خلال عملية التمثيل الضوئي. ويحدد الحديث الشريف فترة ظهور الميكروبات أو ما سماه بالمكروه في اليوم الثاني من أيام التهيئة واليوم الرابع من أيام خلق الكون الذي يمتد ما بين ثلاثة آلاف وألفي مليون سنة. أما أبسط أشكال الحيوانات فقد ظهرت في اليوم الثالث من أيام التهيئة واليوم الخامس من أيام الخلق، وذلك بعد أن استقرت دورة النظام البيئي بوجود كل من الكائنات المنتجة وهي النباتات والكائنات المحللة وهي الميكروبات. وقد جاءت جملة بث فيها الدواب الواردة في الحديث الشريف معبرة تمام التعبير

عن ما اكتشفه علماء التطور من أن ظهورا مفاجئاً لأنواع مختلفة من الكائنات الحية قد حدث في بداية العصر الكامبري قبل ما يقرب من ستمائة مليون سنة أيّ في اليوم الرابع من أيام التهيئة واليوم الأخير من أيام الخلق. أما الإنسان وهو آخر الكائنات الحية ظهوراً على الأرض فقد حدد الحديث الشريف فترة ظهوره في آخر ساعة من ساعات آخر يوم من أيام الخلق.

وقد اكتشف العلماء أن أول أشكال الكائنات التي تطور منها الإنسان الحديث قد ظهر قبل ما يقرب من خمسين ألف سنة، وهي فترة قصيرة إذا ما قورنت بطول كل يوم من أيام الخلق والذي يبلغ ما يزيد عن ألف مليون سنة» انتهى.

وإليكم الرابط الذي تضمن هذا المقال على الإنترنت:

http.//www.55a.net/Firas/arabic/?page = show_det&id = 1078 &sctect_page = 12

❖ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء»** (رواه **البخاري ٥/ ٢١٨٠ حديث رقم ٥٤٤٥**).

هذا الحديث صحيح عندنا، ورواه الشيعة واحتجوا به. قال المجلسي: «وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب للداء، كما أن الأيمن مناسب للشفاء».

ثم قال محقق البحار: «اعلم أنه قد أورد حديث الذباب كل من الخاصة والعامة في كتبهم المعتبرة» (**بحار الأنوار ١٦/ ٣١٦ مستدرك الوسائل ١٧/ ٣٦ واحتج به الحلي في تذكرة الفقهاء ١/ ٥٩**).

ومع ذلك كان ضلال المنتسبين إلى السنة أكثر من الرافضة في ذلك، وقد شكك فيه محمود أبو رية الأزهري المترفض (**شيخ المضيرة أبو هريرة** ص٢٤٨).

ونحن نقولها ونرفع بها أصواتنا بكل ثقة وتصديق: «صدق رسول الله ﷺ».

وقد شكك العديدون بهذا الحديث، وشنع آخرون به كالنصارى كما شنعوا بآية انشقاق القمر ثم كشف الله من شقق قلوبهم وأظهرت صور وكالة (nasa) للفضاء الحق فخرست ألسنتهم.

ولا يجبر المسلم على احتساء شراب أيًا كان، سقطت فيه ذبابة أو ما شابهها من هوام أو قشاش الأرض كما أسلفنا، فإذا عافت نفسك أن تشربه، فهذا ليس إثماً منك، ولا بأس؛ لأنك لم تحرم شربه.. وهذا يذكرنا بموقف الرسول الكريم ﷺ عندما دُعي لأكل لحم الضب، فلم يأكله، وقال ﷺ: «**لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه**».

وقد اطلعت على فتوى للشيخ القرضاوي هداه الله (**موقع مسلم أون لاين**) يقول فيها:

«إن هذا الحديث ـ وإن كان صحيحًا لدى علماء الأمة ـ هو من أحاديث الآحاد، وليس من المتواتر الذي يفيد اليقين. وأحاديث الآحاد إذا رواها الشيخان أو أحدهما قد اختلف فيها العلماء: هل تفيد العلم أي اليقين أم تفيد مجرد الظن الراجح؟ أم يفيد بعضها العلم بشروط خاصة؟ وهذا الخلاف يكفي للقول بأن من أنكر حديثًا من أحاديث الآحاد، قامت شبهة في نفسه حول ثبوته ونسبته إلى النبي ﷺ لا يخرج بذلك من الدين، لأن الذي يخرج منه إنكار ما كان منه بيقين لا ريب فيه، ولا خلاف معه؛

أي القطعي الذي يسميه العلماء: «المعلوم من الدين بالضرورة». إنما يخرج من الدين حقًّا من اتخذ من الغبار المثار حول هذا الحديث وسيلة للطعن في الدين والاستهزاء به، فإن هذا كفر صريح».

هذا ما قاله! ولا ريب أن هذا يفتح باباً من الشك والإعراض عما في البخاري ومسلم اللذين أجمعت الأمة على صحتهما، فإن ما في صحيحهما من خبر الواحد ولا يوجد فيهما من المتواتر إلا النزر اليسير. فما قيمة هذا الإجماع وأحاديث الآحاد فيهما ظنية لا يمكن القطع بها؟!

فإن تفاصيل العقيدة أولاً؛ ثم الصلاة والزكاة والحج والبيوع... ثانياً؛ واردة فيهما من نوع خبر الواحد.

وهو لم يقدم حلًّا، وإنما زاد الطين بلة، وفتح مجال الطعن للطاعن وبرر ترك الحديث للمتشكك.

❖ رجوع كبار أهل الحديث إلى قطعية الصحيحين

قال ابن الصلاح في مقدمته: «وما اتفق عليه البخاري ومسلم جميعه مقطوع به، والعلم اليقين النظري واقع به، خلافاً لقول من نفى ذلك محتجًّا بأنه لا يفيد في أصله إلَّا الظن، وإنما تلقته الأمة بالقبول ... وما انفرد به البخاري ومسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول» (**التقييد والايضاح ص٤١ علوم الحديث ص٢٥ تدريب الراوي ١٣١**).

ونقل أبو إسحاق إسماعيل بن محمد الإسفراييني الملقب بركن الدين إجماع أهل الحديث على قبول الصحيحين فقال ما نصه: «أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن

صاحب الشرع» (**النكت على ابن الصلاح ١/ ٣٧٧ نزهة النظر ٢٧**).

والسيوطي القائل: «وهو الذي أختاره ولا أعتقد سواه» (**تدريب الراوي ١/ ١٣٣**).

وذكر ابن الصلاح أنه كان يميل إلى رد خبر الواحد في العقائد قال: «ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه أولاً هو الصحيح».

وتعقب النوويُّ ابنَ الصلاح قائلاً: «وخالفه المحققون الأكثرون فقالوا يفيد الظن ما لم يتواتر» ووافقه ابن عبد السلام.

غير أن كثيرين ممن جاؤوا بعد النووي أيدوا ابن الصلاح؛ منهم الحافظ ابن كثير وسراج الدين البلقيني وابن حجر (**الباعث الحثيث لابن كثير ص٣٣ ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص١٠١ والنكت على ابن الصلاح ١/ ١٧٣ نزهة النظر ٣٩**).

كذلك أبو إسحاق الشيرازي (**إمام الشافعية**) الذي قال: «خبر الواحد الذي تلقته الأمة بالقبول، فيقطع بصدقه سواء عمل الكل به أو عمل البعض. . . فهذه الأخبار توجب العمل ويقع العلم بها استدلالاً» (**اللمع ٢١٠ وشرحه ٢/ ٥٧٩**).

حتى قال البلقيني: «وما قاله ابن عبد السلام والنووي ومن تبعهما ممنوع فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين [وساق أسماءهم] أنهم يقطعون بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول» (**محاسن الاصطلاح ١٠١ تدريب الراوي ١/ ١٣٣**). وهو قول ابن تيمية كما نقله الفتوحي في الكوكب المنير عنه (**النكت على ابن الصلاح١/ ٣٧٤ شرح الكوكب المنير ١/ ٣٧٧**).

ولهذا قال الحافظ ابن حجر: «وكأنه عنى بهذا الشيخ تقي الدين

ابن تيمية نقله عن بعض ثقات أصحابه» ثم رد ابن حجر على النووي من عدة وجوه.

فانظر كيف رد البلقيني كلام النووي وابن عبد السلام ورجح كلام ابن تيمية عليهما.

وقال الحافظ العراقي: «وما ادعاه [ابن الصلاح] من أن ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه إليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف، فقالا: إنه مقطوع بصحته».

وزاد السيوطي عليهم أبا حامد الإسفراييني والقاضي أبا الطيب والشيرازي والسرخسي والقاضي عبد الوهاب من المالكية وأبا يعلى وأبا الخطاب والزاغوني من الحنابلة وابن فورك وأكثر أهل الكلام من الأشعرية وأهل الحديث قاطبة ومذهب السلف عامة، بل بالغ ابن طاهر المقدسي فألحق به ما كان على شرطهما وإن لم يخرجاه» **(تدريب الراوي ١/ ١٣٢)**.

قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث»: «وسبقه [ابن الصلاح] إلى القول بذلك في الخبر المتلقى بالقبول الجمهور من المحدثين والأصوليين وعامة السلف بل وكذا غير واحد في الصحيحين» **(قواعد التحديث ص٨٥)**.

قال الحافظ ابن كثير: «وأنا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه» **(مختصر علوم الحديث ٣٥)**.

قال السيوطي: «وهو الذي أختاره ولا أعتقد سواه» **(تدريب الراوي ١/ ١٣٤)**.

قال ابن حجر: «الخبر المحتف بالقرائن قد يفيد العلم خلافاً لمن أبى ذلك.. وهو أنواع: منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما مما لم يبلغ التواتر فإنه احتف به قرائن، منها: جلالتهما في هذا الشأن، وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما، وتلقى العلماء لكتابيهما بالقبول، وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة على التواتر».

قال: «فالإجماع حاصل على تسليم صحته» **(شرح النخبة ص٦ تدريب الراوي للسيوطي ١/ ١٣٣)**.

وقال أيضاً: «وقد شاع فاشياً عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير نكير، فاقتضى الاتفاق منهم على القبول» **(فتح الباري ١٣/ ٢٣٤)**.

❖ إن الحرب خدعة

رواه البخاري عن علي ﷺ، وقد استنكره الشيعة وزعموا أن الأثر مجوز للمخادعة. قلت: نعم في الحرب وليس حتى في حق الكفار في غير دار الحرب.

وقد رواه الشيعة في كتبهم أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الحرب خدعة**» **(منتهى المطلب ٢/ ٩١٣ للحلي منهاج الصالحين / ٣٧٣ للخوئي)**.
وأن عمرو قال لعلي ﷺ: «خدعتني!» فقال له علي: «الحرب خدعة» **(منتهى المطلب ٢/ ٩١٣ تذكرة الفقهاء للحلي ١/ ٤١٤ و٩/ ٨٣)**.

ولكن هل كان جعفر في حالة حرب مع أبي حنيفة عندما خدعه كما تزعم هذه الرواية في الكافي: «أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق: «أصبت والله يا أبا حنيفة». فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال

جعفر: «ليس التفسير كما فسر. قال له الرجل: لكنك تقول له: «أصبت» وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» **(الكافي الروضة ٨/٢٩٢)**.

❖ إن الشمس تطلع بين قرني شيطان

رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٢٣ والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٤٢٥ والكبير ٩/ ٢٥٨.

وجه الشبهة: قال المعترضون: كيف جعلتم للشيطان قروناً تصل إلى السماء وتسد عين الشمس مع أنها أكبر حجماً من الأرض؟.

الجواب: هذا فهم سقيم، وإنما كان الشيطان نفسه يتمثل أمام قرص الشمس ويقف بينها وبين عابديه، ولهذا نهينا عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها.

والرواية مروية في كتب الرافضة وبالتحديد في صحيحة محمد بن مسلم على حد قول الخوئي **(كتاب الصلاة ١/ ٥٣٦)**. فالرواية إذن صحيحة عند الرافضة.

شرح ابن قتيبة للحديث:

ذكر ابن قتيبة في شرح الحديث ما نصه: «وإنما أمرنا بترك الصلاة مع طلوع الشمس؛ لأنه الوقت الذي كانت فيه عبدة الشمس يسجدون فيه للشمس، وقد درج كثير من الأمم السالفة على عبادة الشمس والسجود لها.. لأن إبليس في ذلك الوقت في جهة مطلع الشمس فهم يسجدون له بسجودهم للشمس ويؤمونه. ولم يرد بالقرن ما تصوروا في أنفسهم من قرون البقر وقرون الشاء، وإنما القرن ههنا حرف الرأس وللرأس قرنان أي حرفان وجانبان، ولا أرى القرن الذي يطلع في ذلك الموضع سمي قرناً إلا باسم

موضعه، كما تسمي العرب الشيء باسم ما كان له موضعاً أو سبباً فيقولون: رفع عقيرته. يريدون صوته؛ لأن رجلاً قطعت رجله فرفعها واستغاث من أجلها، فقيل لمن رفع صوته رفع عقيرته. ومثل هذا كثير في كلام العرب، وكذلك قوله في المشرق «من ههنا يطلع قرن الشيطان» لا يريد به ما يسبق إلى وهم السامع من قرون البقر، وإنما يريد من ههنا يطلع رأس الشيطان. وكان وهب بن منبه يقول في ذي القرنين إنه رجل من أهل الإسكندرية، واسمه الإسكندروس وأنه كان حلم حلماً رأى فيه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها. فقصَّ رؤياه على قومه فسموه ذي القرنين، وأراد بأخذه بقرنيها أنه أخذ بجانبيها، والقرون أيضاً خصل الشعر كل خصلة قرن، ولذلك قيل للروم ذات القرون يراد أنهم يطولون الشعور. فأراد ﷺ أن يعلمنا أن الشيطان في وقت طلوع الشمس وعند سجود عبدتها لها مائل مع الشمس فالشمس تجري من قبل رأسه، فأمرنا أن لا نصلي في هذا الوقت الذي يكفر فيه هؤلاء ويصلون للشمس وللشيطان، وهذا أمر مغيب عنا لا نعلم منه إلا ما علمنا. والذي أخبرتك به شيء يحتمله التأويل ويباعده عن الشناعة، والله أعلم» (**تأويل مختلف الحديث ١/ ١٢٥**).

❖ إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة

حكم السيوطي والشوكاني بوضعه (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٧٦ الفوائد المجموعة ١/ ٤٥٩**). وقد رواه البخاري بلفظ: «**الشمس والقمر مكوران يوم القيامة**» (**البخاري ٣/ ١١٧١ حديث رقم ٣٠٢٨**).

قال المعترضون على الحديث: ما ذنبهما ولماذا يعذبان؟ لقد سخرا فامتثلا ولم يخالفا! فلم تعص الشمس يوماً فقالت: لن أطلع اليوم. ولا القمر خرج عن مساره!!

الجواب: أن هذا الاعتراض يدل على سقم في فهم هذا المعترض؛ فإن الشمس والقمر مخلوقان جماديان حجريان، والله جعل وقود جهنم من الحجارة، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

فهل يقول هؤلاء المعترضون: ما ذنب الأحجار أن تحترق في جهنم؟

ولا ننسى أن في النار ما لا يحترق، فإن مواطن السجود من المؤمن لا تمسها النار، ولا تأكل النار صور من يشاء من المؤمنين العصاة.

وقد ورد مثل هذه الشبهة للحسن البصري.

قال الطحاوي في مشكل الحديث:

«حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن أسد العمي قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال: شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن جلس في مسجد في زمن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: فجاء الحسن فجلس إليه فتحدثا فقال أبو سلمة: حدثنا أبو هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**الشمس والقمر ثوران مكوران يوم القيامة**» فقال الحسن: ما ذنبهما؟ فقال: إنما أحدثك عن رسول الله ﷺ. فسكت الحسن فكان ما كان من الحسن في هذا الحديث إنكاراً على أبي سلمة إنما كان والله أعلم لما وقع في قلبه أنهما يلقيان في النار ليعذَّبا بذلك، فلم يكن من أبي سلمة له عن ذلك جواب وجوابنا له في ذلك عن أبي سلمة أن الشمس والقمر إنما يكوران في النار ليعذبا أهل النار لا أن يكونا معذبين في النار وأن يكونا في تعذيب من في النار كسائر ملائكة الله الذين يعذبون أهلها، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ أي: من

تعذيب أهل النار ﴿وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] وكذلك الشمس والقمر هما فيها بهذه المنزلة معذبان لأهل النار بذنوبهم لا معذبان فيها إذ لا ذنوب لهما. وقد روي عن أنس عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في الشمس والقمر هذا المعنى أيضاً، وفيه زيادة أنهما عقيران. حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي حدثنا محمد بن صالح القرشي قال أبو جعفر وهو الذي يقال له ابن النطاح.. وفي حديث أنس: «**الشمس والقمر ثوران عقيران في النار**»، قال أبو جعفر: ومعنى العقر الذي ذكر أنه لهما في هذا الحديث عند أهل العلم باللغة لم يرد به العقر لهما عقوبة لهما، إذ كان ذلك لا يجوز فيهما إذ كانا في الدنيا من عبادة الله على ما ذكرهما به في كتابه بقول: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [الحج: ١٨] وذكر معهما من ذكر معهما في هذه الآية حتى أتى على قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ﴾ [الحج: ١٨] فأخبر أن عذابه إنما يحق على غير من يسجد له في الدنيا ولكنهما كانا في الدنيا يسبحان في الفلك الذي كانا يسبحان فيه كما قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ الآية [يس: ٤٠] ثم أعادهما يوم القيامة موكلين بالنار كغيرهما من ملائكته الموكلين بها فقطعهما بذلك عما كانا فيه من الدنيا من السباحة، فعادا بانقطاعهما عن ذلك كالزمنين بالعقر فقيل لهما: عقيران على استعارة هذا الاسم لهما لا على حقيقة حلول عقر بهما، والله نسأله التوفيق» (**شرح مشكل الآثار ١/ ١٧٠**).

❖ أن النبي حزن على فتور الوحي حتى كاد يتردى من شواهق الجبال

الحديث طويل كما في صحيح البخاري (**كتاب التعبير: باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة**) (**حديث رقم ٦٩٨٢**).

ومختصر ما ورد في هذه الرواية ما يلي:

«ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع».

يحتج الرافضة وسلفهم النصارى على أن هذا دليلاً على أن النبي ﷺ كان يريد الانتحار.

يلاحظ في الحديث عبارة الراوي (فيما بلغنا) وهي لابن شهاب الزهري، وتكشف كل ما أشكل في هذه الرواية. وهي صريحة في أن خبر الانتحار فيما بلغ الزهري، فهو من بلاغات الزهري. ولا مجال فيه للإنكار فإن الزهري لم يسنده ولا ذكر من هم رواته. وحتى لو حدث الزهري عن النبي ﷺ شيئاً ولم يصل إسناده إلى صحابي فإنه منقطع السند عندنا، فكيف وأنه يطلق كلمة البلاغ التي تعني عدم وجود إسناد؟.

وقول الزهري: (فيما بلغنا) لا علاقة له بصحة الحديث الذي عند البخاري، وهذا البلاغ مما وصل إليه من خبر، فيكفي أن نأخذ من خبر الزهري ما هو خارج عن البلاغ.

ولهذا قال الحافظ أحمد ابن حجر: «إن القائل (فيما بلغنا) هو الزهرى وعنه حكى البخارى هذا البلاغ، وليس هذا البلاغ موصولاً برسول الله ﷺ، وقال الكرماني: وهذا هو الظاهر» **(فتح الباري ١٢/ ٣٥٩)**.

هذا هو الصواب، وحاشى أن يقدم رسول الله ﷺ وهو إمام المؤمنين على الانتحار أو حتى على مجرد التفكير فيه. وقال الألباني: «شاذ مرسل معضل من قول الزهري» **(دفاع عن الحديث ص٤٠)**.

فهذا البلاغ ورد مطلقاً غير موصول، ولم يصرح به بالتلقّي عن عروة عن صحابي كما في أول سند هذا الحديث.

ومعلوم أن التابعي إذا لم يصرِّح باسم الصحابي في الرواية تكون الرواية منقطعة، فكيف إذا وردت هكذا مطلقة من دون أي تصريح بأي راو؟

❖ أن النبي ﷺ كان يباشر عائشة وهي حائض

رواه البخاري بهذا اللفظ: «عن عائشة قالت: **«كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها» (١/ ١١٥ حديث رقم ٢٩٦).**

يتجاهل أهل الباطل ما في سياق الرواية أن النبي ﷺ كان يأمرها فتتزر فيباشرها وهي حائض. وهذا رواه مشايخ شيعتهم ولم يستنكروه كما استدل به شيخهم الحلي في (**منتهى الطلب ١/ ١١٢ وانظر ٢/ ٣٦٢**) على حل ما فوق الإزار لا تحته. واحتج المرتضى العسكري برواية في المسند: «**أن رسول الله ﷺ كان يباشرها وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوباً يعني الفرج**» (**أحاديث أم المؤمنين عائشة ٢/ ٦٤**). فعل المرتضى ذلك ليزيل الإشكال حول المباشرة.

قال الطوسي: «ولا يجوز للرجل مجامعة امرأته وهي حائض في الفرج، وله مجامعتها فيما دون الفرج» (**النهاية ص٢٦ للطوسي**). فسمى الطوسي ذلك مجامعة.

وقد أكد مشايخ الرافضة أن هذا فيه إبطال ما كان يفعله اليهود من اعتزال النساء في زمن الحيض فأمر النبي ﷺ بمخالفتهم وقال: «**افعلوا كل شيء إلا النكاح**» رواه الحلي، وقال: «ويؤيد ذلك من طريق الأصحاب ما

رواه عبد الملك بن عمرو قال: سألت أبا عبد الله عما لصاحب المرأة الحائض منها؟ فقال: **«كل شيء عدا القبل بعينه» (منتهى الطلب ١/ ٢٢٤)**.

والشيعة يوهمون الناس بتشنيعهم أن النبي ﷺ كان يجامع عائشة رضي الله عنها وهي حائض! وهو كذب وإفك. وقد سُئل النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾ فقال: **«افعلوا كل شيء إلا النكاح» (رواه مسلم وأبو داود)**. وهو ما أقره علماء الشيعة ورووه مثل المرتضى العسكري في كتابه **(أحاديث أم المؤمنين عائشة ٢/ ٦١)**.

❖ أن النبي ﷺ كان يبول واقفاً

رواه البخاري عن حذيفة قال **«أتى النبي ﷺ سباطة قوم فبال قائماً» (١/ ٩٠ حديث رقم ٢٢٢)**.

وقد تزعم هذا الاستنكار محمد صادق النجمي في كتابه «أضواء على الصحيحين» **(ص٢٦٧)** واعتبرها فرية وتهمة قبيحة للنبي ﷺ.

وفات هذا المسكين الجاهل بما في مصادر مذهبه أن هذا ما أجازه جعفر الصادق كما سوف يتبين.

فهذا من جملة ما لجأ إليه الشيعة للتشنيع على مرويات أهل السنة.

وكنت أسأل الشيعة خلال مناظرات جرت بيني وبينهم: هل تستنكرون التبول واقفاً وتجيزون اختلاط الذكر بغائط المرأة حيث أجزتم إتيانها من الدبر؟

فأما التبول قائماً فقد رواه الكليني في كتاب «الكافي» بأنه لا بأس به.

نعم، هذا ما رواه الشيعة عن الصادق أنه سُئِل عن التبول قائماً فقال:

«لا بأس به» (**الكافي ٦/ ٥٠٠ وسائل الشيعة ١/ ٣٥٢ و٢/ ٧٧ كشف اللثام للفاضل الهندي ١/ ٢٣ و٢٢٩ مصباح المنهاج ٢/ ١٥١ لمحمد سعيد الحكيم**).

وسُئِل أبو عبد الله: «أيبول الرجل وهو قائم؟ قال: نعم» (**تهذيب الأحكام ١/ ٣٥٣ وسائل الشيعة ١/ ٣٥٢**).

وإن كان سبب الاستنكار منكم احتمال ارتداد رذاذ البول إلى الثياب، فإليكم فتوى أهل البيت بجواز بقاء البول على الرأس.

قال زرارة: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قلنسوتي وقعت في بول فأخذتها فوضعتها على رأسي ثم صليت؟ فقال: لا بأس» واعتبر الخوئي الرواية في موثقة وصحيحة زرارة (**كتاب الطهارة للخوئي ٢/ ٤٦١ و٣/ ١١٢ نقلها عن صحيحة زرارة**).

والنبي ﷺ لم يبل قائماً قط في منزله والموضع الذي كانت تحضره فيه عائشة رضي الله عنها، وإنما بال قائماً في المواضع التي لا يمكن أن يطمئن فيها، إما (**لندى**) في الأرض وطين أو قذر. وكذلك الموضع الذي رأى فيه رسول الله ﷺ حذيفة يبول قائماً، فقد كان مزبلة لقوم، فلم يمكنه القعود فيه، وحكم الضرورة خلاف حكم الاختيار (**انظر تأويل مختلف الحديث ص٩٢**).

ونسأل: هل التقبيح بالعقل أم بالشرع؟ ما أجازه الشرع كان حلالاً وإن كرهته النفوس كالطلاق والجهاد. وما حرمه الله كان حراماً وإن كان محبوباً كالزنا وأخته المتعة.

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾.

هل الاستنكار لاحتمال ارتداد شيء من البول على بدن المتبول؟ فإن الشيعة قالوا بطهارة من أصابه بول اختلط به ماء آخر. فقد رووا عن هشام بن الحكم **(أمير المجسمين)** عن أبي عبد الله عليه السلام في ميزابين سالا، أحدهما بول والآخر ماء المطر، فاختلطا فأصاب ثوب رجل لم يضر ذلك» **(المعتبر للمحقق الحلي ١/ ٤٣)**.

أما عائشة رضي الله عنها فقد قالت: «لم أره يبول عندي إلا قاعداً». فهي روت ما رأت وهي صادقة، وحذيفة كان مع النبي ﷺ عندما أتى سباطة قوم فبال قائماً، فكل واحد من الصادقين روى ما رأى وكل منهما صادق، ولكن المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق.

وإذا كان بول وغائط الأئمة عندكم لا نتن فيه ولا نجاسة وفساؤهم وضراطهم كريح المسك، فعليكم أن تستشنعوا فعله. فإنه إذا تبول واقفاً خرج بول طاهر منه، فإنه أبو الأئمة! ألا يكون بوله طاهراً من باب أولى؟ أولم يقل علماؤكم: «ليس في بول الأئمة وغائطهم استخباث ولا نتن ولا قذارة بل هما كالمسك الأذفر، بل من شرب بولهم وغائطهم ودمهم يحرم الله عليه النار واستوجب دخول الجنة) **(أنوار الولاية لآية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني ١٤٠٩هـ - ص٤٤٠)**.

❖ أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد

رواه أنس والحديث صحيح. **(رواه مسلم ١/ ٢٤٩ حديث رقم ٣٠٩)**.

ويستنكر الشيعة ذلك ويشنعون بأن هذا شبق وخرافات جنسية لا تليق بالنبي ﷺ، وأن فيه تشويهاً لشخص رسول الله ﷺ، ويصوره بذاك الرجل الشهواني! وقد تجاهلوا ما روته كتبهم.

لقد أورد الطوسي هذه الرواية للاحتجاج على جواز الطواف بغسل واحد، فقال: «وقد روي أن النبي ﷺ طاف على نسائه فاغتسل غسلاً واحداً وكن تسعاً» (**المبسوط ٤/ ٢٤٣**). ورواه المحقق الحلي في المعتبر (١/ ١٩٣) وفي (منتهى الطلب ١/ ٨٩ و٩٣ و٢/ ٢٣٤ و٢٥٧) للحلي أيضاً و(تذكرة الفقهاء ١/ ٢٥ و٢/ ٥٧٥) للحلي أيضاً. بل قد قال الحلي. «يجوز أن يطوف على نسائه وإمائه بغسل واحد مطلقاً» (**تذكرة الفقهاء ٢/ ٥٧٧**). وقال: «ولا بأس بتكرار الجماع من غير غسل يتخللها لأنه عليه السلام كان يطوف على نسائه بغسل واحد» (تذكرة الفقهاء ١/ ٢٤٣ وانظر نهاية الأحكام ١/ ١٠٤ للحلي جامع المقاصد للكركي ١٢/ ٢٤ مسالك الأفهام ٧/ ٣٥ للشهيد الثاني). وقد حكاه السيد محمد سعيد الحكيم وذكر أن العلماء كالحلي وغيره احتجوا له بأقوال «من أصحابنا» على حد قوله (**مصباح المنهاج ٣/ ٤٩١**).

وقال: «ولا يكره تكرار الجماع من غير اغتسال ويدل عليه ما روي عن النبي ﷺ أنه كان يطوف على نسائه بغسل واحد» (المعتبر ١/ ١٩٣ منتهى الطلب ١/ ٨٩ و٩٣ و٢/ ٢٣٤ تذكرة الفقهاء ٢/ ٥٧٥ نهاية الأحكام ١/ ١٠٤ جامع المقاصد ١٢/ ٢٤ مسالك الأفهام ٧/ ٣٥ و٨/ ٣٢٦ للشهيد الثاني).

وهم لم يفعلوا شيئاً إلا بث الشبهات ضد الإسلام والتي يستفيد منها النصارى وينشرونها! فهم عالة في هجومهم وطعنهم على الرافضة. ولعلك أن تراجع هذا الرابط لتتأكد من هذه الحقيقة.

http://Stmarychurch.org/temp/nesaz.htm

❖ أن أم حرام كان يدخل عليها رسول الله ﷺ فتطعمه وكانت تفلي رأسه

رواه البخاري (٣/ ١٠٠٢٧ ح٢٦٣٦) ومسلم (٣/ ١٥١٨ ح١٩١٢).

هذا الحديث من جملة انتقادات الرافضة على ما في كتاب البخاري . **(انظر كتاب دراسات في الحديث والمحدثين ص١٢٢ هاشم معروف الحسيني)**. وزعم بعضهم أن هذا لا يليق بالنبي ﷺ أن يدخل على امرأة فتفلي له رأسه. وهو من جهلهم، فإن أم حرام كانت خالة النبي ﷺ من الرضاعة.

قال الحافظ: «قال ابن عبد البر: أظن أن أم حرام أرضعت رسول الله ﷺ أو أختها أم سليم فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة، فلذلك كان ينام عندها وتنال منه ما يجوز للمحرم أن يناله من محارمه. ثم ساق بسنده إلى يحيى بن إبراهيم بن مزين قال: إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسه؛ لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته؛ لأن أم عبد المطلب جده كانت من بني النجار ومن طريق يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لنا ابن وهب: أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلذلك كان يقيل عندها وينام في حجرها وتفلي رأسه. قال ابن عبد البر: وأيهما كان فهي محرم له. وجزم أبو القاسم ابن الجوهري والداودي والمهلب فيما حكاه ابن بطال عنه بما قال ابن وهب. قال: وقال غيره: إنما كانت خالة لأبيه أو جده عبد المطلب. وقال ابن الجوزي: سمعت بعض الحفاظ يقول: كانت أم سليم أخت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ من الرضاعة. وحكى ابن العربي ما قال ابن وهب ثم قال: وقال غيره: بل كان النبي ﷺ معصوماً يملك إربه عن زوجته، فكيف عن

غيرها مما هو المنزه عنه وهو المبرء عن كل فعل قبيح وقول رفث، فيكون ذلك من خصائصه، ثم قال: ويحتمل أن يكون ذلك قبل الحجاب ورد بأن ذلك كان بعد الحجاب جزماً، وقد قدمت في أول الكلام على شرحه أن ذلك كان بعد حجة الوداع. ورد عياض الأول بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال وثبوت العصمة مسلَّم، لكن الأصل عدم الخصوصية وجواز الاقتداء به في أفعاله حتى يقوم على الخصوصية دليل» **(فتح الباري ١١/ ٧٧ ـ ٧٩)**.

❖ أن جاريتين كانتا تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث

عن عائشة قالت: «**... ثم دخل عليَّ أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث. قالت: وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر: أبمزمار الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟! وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا**». **(متفق عليه)**.

وليس في هذا الحديث ما يقدح البتة، فإن الجاريتين هما فتاتان لم تبلغا الحلم، وكانتا تغنّيان في يوم عيد وبالطبع ليس كالغناء المعروف الذي يحرّك الساكن ويبعث الكامن ويثير الغريزة من الغناء المحرّم، وهذا ظاهر بقول عائشة: «**وليستا بمغنّيتين**». وأما انتهار أبي بكر لهما وإضافة الضرب بالدف لمزمار الشيطان فلأنها تلهي وتشغل القلب عن الذكر، ولكن نبينا ﷺ قال له: «**دعهما**» وعلل ذلك بقوله: «**إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا**». والحديث الآخر فيه أن جارية سوداء قالت للرسول ﷺ أنها نذرت إن رجع سالماً أن تضرب بالدف، فقال لها: «**إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا**». فأباح لها النبي ﷺ أن تضرب لإيفاء النذر وإلا فلا، ثم بعد ذلك دخل أبو

بكر ثم عليّ ثم عثمان، وعندما دخل عمر ألقت الجارية بالدف ثم قعدت عليه فقال الرسول ﷺ: «**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر**». فهل بعد هذا المدح من النبي ﷺ لعمر من مديح.

❖ أن رسول الله ﷺ أعطى قينة طبقاً لتغني لعائشة

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مكي ثنا الجعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: «**يا عائشة أتعرفين هذه**»؟. قالت: لا يا نبي الله. فقال: «**هذه قينه بني فلان تحبين أن تغنيك**»؟ قالت: نعم قال: فأعطاها طبقاً فغنتها. فقال النبي ﷺ: «**قد نفخ الشيطان في منخريها**».

الحديث رواه أحمد في (**المسند ٣/ ٤٤٩**) وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح» (**مجمع الزوائد ٨/ ١٣٠**).

وفيه الجعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب، وقد ثبت سماع الجعيد من السائب من غير واسطة يزيد، فقد روى له البخاري عن السائب (**تهذيب التهذيب ٢/ ٦٩**). وقد جاءت الرواية عنه مباشرة بينه وبين السائب كما في «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ١٥٨) وليس فيها هذه الزيادة: (**فأعطاها طبقاً فغنتها**). ولا شك أن ما رواه مباشرة عن السائب هو الأحفظ والأصح.

❖ أن سليمان قال: لأطوفن الليلة على مئة امرأة تحمل كل منها فارساً

رواه البخاري (٣/ ١٠٣٨ حديث رقم ٢٦٦٤).

وفيه حب سليمان للجهاد في سبيل الله، وفيه قوة أنبياء الله، وليس من الأدب الاعتراض على ما ثبت إسناد القول فيه إلى نبينا ﷺ.

وقد انتقد الرافضة هذا الحديث وشنَّعوا عليه وجعلوا من المستحيل أن يفعل ذلك سليمان في ليلة واحدة (**أضواء على الصحيحين ص١٢٢ محمد**

صادق النجمي، دراسات في الحديث والمحدثين ص٢٧٢ هاشم معروف الحسيني).

وقد روى هذا الحديث علماء ومفسرو الشيعة واحتجوا به كما فعل الفيض الكاشاني في «تفسير الصافي» (٤/ ٢٩٩).

وهم يستشنعون ذلك عقلاً بينما نجد هذه العقول متعلقة بخرافات كثيرة مثل اعتقادهم أن علياً كان يخلق فيلاً ثم يطير عليه!! (نوادر **المعجزات ص١٣٥ دلائل الإمامة ص٢٢٠ محمد بن جرير الطبري الشيعي، مدينة المعاجز ٥/ ١٠)**. وأنه نتف وهو بالكوفة شعرات من لحية معاوية وكان هذا الأخير بالشام!! (**بحار الأنوار ٤٥/ ٣٤٥**). وأن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة!! (**الكافي ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ كتاب الحجة**).

❖ أن يهوديًّا من بني زريق سحر رسول الله ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**سحر رسولَ الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة؛ أشعرتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجليَّ، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال: يا عائشة؛ كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين». قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ فقال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثوِّر على الناس فيه شرّاً، فأمر بها فدفنت» (رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري).**

وفي رواية للبخاري عن عائشة: «**كان رسول الله ﷺ سُحِر، حتى كان يُرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن. قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا**» وفي رواية قالت: «**مكث النبي ﷺ كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي**».

الجواب: أن تأثر محمد ﷺ بالسحر لم يؤثر على الوحي وإنما كان له تأثير على الجانب البشري كما حدث لموسى عليه السلام كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

فالقرآن أثبت تأثر موسى بالسحر، ولو كان في هذا مساساً بجناب النبوة أو تأثيراً على وحي الله لما أذن له بهذا التأثر أن يقع. فمن استنكر رواية سحر اليهودي للنبي محمد ﷺ في السنة فلينكر سحر السحرة لموسى في القرآن. ومن استنكر ما في القرآن فليذهب وليبحث عن كتاب آخر غير القرآن يتوافق مع مذهبه وأهوائه.

فما تعرض له النبي ﷺ من سحر، هو مرض من الأمراض، وهذه تجوز على الأنبياء كغيرهم من البشر، وهي مما لا يُنكر ولا يَقدحُ في النبوة، ولا يُخِلُّ بالرسالة أو الوحي، والله سبحانه إنما عصم نبيه ﷺ مما يحول بينه وبين الرسالة وتبليغها، وعصمه من القتل، دون العوارض التي تعرض للبدن.

وأما قوله تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ فيقصدون به أن الشياطين تملي عليه وتكتب له كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾ [الفرقان: ٥].

فهو حكاية عن وصف الكفار لأنبيائهم بأن أصل ومصدر دعوتهم وما يتلقونه من وحي إنما هو من اكتتاب الجن لهم. أو أن المراد به من سُحر

حتى جُنَّ وصار كالمجنون الذي زال عقله؛ إذ المسحور الذي لا يُتبع هو من فسد عقله بحيث لا يدري ما يقول فهو كالمجنون.

وإن كان المعترض نصرانيًّا قيل له: أنتم تعتقدون أن الشيطان أخذ المسيح ـ وهو عندكم إلٰه البشر ـ وعرض عليه أن يمنحه قطعة من الأرض إن هو سجد له. فهل من العقل أن يفعل المخلوق مثل هذا بخالقه؟!

❖ إني خشيت على نفسي (لما أتاه الوحي أول مرة)

رواه البخاري (١/ ٤) حديث رقم (٣ باب كيف كان بدء الوحي).

وقد اعترض الرافضة على هذه الرواية قائلين: هل يجوز أن يكون النبي شاكًّا في ربه؟ **(أضواء على الصحيحين٢/ ٢٤٢ محمد صادق النجمي، دراسات في الحديث ص٢٧٠ هاشم معروف الحسيني).**

ولكن أليسوا يقولون: كل ما خالف القرآن فاطرحوه. فماذا عساهم أن يقولوا في هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾؟

وجاء في كتب الرافضة: «أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ثم قال: أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية، أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ فقلت: لا أدري ـ جعلت فداك ـ ما يقولون: فقال [لي]؛ بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان» **(الكافي١/ ٢٧٤) للكليني بحار الأنوار ٨١/ ٢٦٦).**

وهكذا صار علي أفضل من نبينا صلوات الله وسلامه عليه لأن عليًّا أتى بالشهادتين عند خروجه من بطن أمه، بينما الرسول ﷺ لم يكن يدري قبل النبوة ما الكتاب ولا الإيمان!!

وأما ما جاء في «**طبقات ابن سعد**» ١/ ١٩٥: «وإني لأخشى أن أكون كاهناً». ففي الرواية معمر بن راشد. قال الحافظ: «حديثه الذي حدث به بلده مضطرب لأنه كان يحدث في بلده من كتبه على الصحة وأما إذ رحل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها اتفق على ذلك أهل العلم به كابن المديني والبخاري وأبي حاتم ويعقوب ابن شيبة وغيرهم» (**التلخيص الحبير ٣/ ١٦٨**).

وقال الذهبي: «له أوهام معروفة» (**ميزان الاعتدال ٦/ ٤٨٠**).

إن هذا الحديث الذي يثيرون الشكوك ضده هو من مناقب خديجة العظيمة فإنه يكشف عن كمال عقلها ورشدها ومؤازرتها للنبي ﷺ في أحلك أوقاته. وهذه الكلمات تكتب بماء الذهب وتبين أن من تحلى بجماع صفات البر والحرص على الخير فلا يخذله الله بخلاف الكهان فإنهم أخبث الناس وأكذبهم.

❖ بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بينما أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك**».

رواه البخاري (٣/ ١٢٤٠ حديث رقم ٣٢١١ باب قوله تعالى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾).

وقد استنكر عبد الحسين صاحب (**المراجعات**) هذا الحديث في كتابه (**أبو هريرة ص٨٤**). واعتبر أنه لا يأخذ بهذا الحديث إلا من أعمى الله بصيرته.

ولكن بصيرة عبد الحسين لا تستنكر تسميته بعبد البشر، فلو كان انتقاده لإظهار الحق لآثر الحق وغيَّر اسمه من عبد للبشر إلى عبد لرب البشر.

وقد غاب عن عبد البشر أن المجلسي قد روى قصة أيوب هذه في (**بحار الأنوار ١٢/ ٣٦٨**). وحكاه الطوسي في «**التبيان**» (٨/ ٥٦٨). بل قد روى المجلسي أن مما يفعله المهدي عند ظهوره وعودته إلى الكوفة «أن الله ينزل عليه من السماء جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على نبيه أيوب». (**بحار الأنوار ٥٣/ ٣٤ مستدرك سفينة البحار للنمازي ٣/ ٤٦٤**).

فهل سوف يحكم عبد البشر على المجلسي بأنه أعمى البصيرة؟

❖ تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣٢ و٧/ ٧٠) وذكر فيها آفتين: الإرسال وآفة حفظ ابن لهيعة. وهو ثقة لكنه اختلط بآخرة واحترقت كتبه فصار يروي من حفظه بالرغم من اختلاطه.

وزعم الشيعة أن قصة الغرانيق رواها البخاري ومسلم وأن الرازي دافع عن البخاري محاولاً نفي أن يكون روى قصة الغرانيق (**الانتصار ٤/ ١٢٨ علي الكوراني**) وهذا كذب. كما كنت كشفت عبد الحميد النجدي على قناة المستقلة كذبه فأسمعته بصوته وهو يقول بأن حديث الغرانيق رواه البخاري. فطأطأ رأسه وقال: ربما كان ذلك خطأ مني! ولكنها تقية وكذب وليس خطأ، ونحن لا نحسن الظن بمن لم يحسن الظن في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقد ذكر الحافظ في «**الفتح**» (٨/ ٤٣٩): «أنه وجد ثلاث روايات لكنها مراسيل وإن كان منها على شرط الصحيح ولكنه أراد الرد على من حكم على الروايات بالوضع، أقل ما يقال إن لها أصلاً». وهذه العبارة لا

تفيد تصحيح السند، فإن مراتب الصحيح معروفة ليس منها مرتبة له أصل وهي اصطلاح يستعمله الحافظ للرد على من غلا في الحكم على الرواية إلى درجة اعتبارها موضوعة، ولم أعهد الحافظ يصحح رواية بهذه المرتبة، ولا توجد مرتبة تسمى عند أهل الحديث بمرتبة: له أصل.

والمراسيل مما قد استقر قول المحدثين على عدم الاحتجاج بها، وقد اعتبر الحافظ أنه يأخذ بصحتها من يرى صحة سند المرسل.

بل وجدت مؤخَّراً الألباني قد نقل عن الحافظ ما يفيد تصحيحه للرواية وقد ناقشه في تصحيحه وصرح بأن هذا من أوهامه **(انظر نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق ص٣٧)**.

ونختم بقول مهم للشيخ الشنقيطي: «وهذا القول الذي زعمه كثير من المفسرين؛ وهو أن الشيطان ألقى على لسان النَّبي ﷺ هذا الشرك الأكبر والكفر البواح، الذي هو قولهم: تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى، يعنون اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، الذي لا شك في بطلانه في نفس سياق آيات النجم التي تخللها إلقاء الشيطان المزعوم قرينة قرآنية واضحة على بطلان هذا القول؛ لأن النَّبي ﷺ قرأ بعد موضع الإلقاء المزعوم بقليل قوله تعالى في اللات».

❖ دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي مخنث

عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها أم سلمة رضي الله عنها: **«دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وعندي مخنَّث فسمعه يقول لعبد الله بن أمية: يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. وقال النبي ﷺ: لا يدخلن هؤلاء عليكن»** قال ابن عيينة: وقال ابن جريج: المخنث هيت حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة عن هشام بهذا وزاد: وهو محاصر الطائف يومئذ» **(رواه البخاري ٤/ ١٥٧٢ حديث رقم ٤٠٦٩)**.

والشبهة في الحديث وجود مخنث في بيت رسول الله ﷺ.

والجواب: أن هذا المخنث كان داخلاً في عداد أولي الإربة لما عرفوا عنه من عدم رغبته في النساء لعدم قابليته. بدليل الآية: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾. فلما سمع النبي ﷺ منه ما يفيد رغبته في النساء أمر بطرده فوراً.

وهذا الحديث رواه الشيعة كما في **(الكافي ٥/ ٥٢٣)** و**(تفسير نور الثقلين ٣/ ٥٩٣)**.

ومع أن المجلسي اعتبر الحديث فيه مجهولاً؛ إلا أنه أقر بالحكم في المسألة قائلاً: «لأن أهل المدينة كانوا يعدونهما من غير أولي الإربة. فلما ظهر خلافه أمر بإخراجهما قلعاً لمادة الفساد ودفعاً لوصفهما محاسن النساء بحضرة الرجال» **(مرآة العقول ٢٠/ ٣٥٢)**.

ومن مراتب الحكم على الحديث عند المجلسي مرتبة **(مجهول كالصحيح)** فالمجهول عنده شبيه بالصحيح. وهذه معضلة سألت الشيعة عنها فلم أجد عندهم جواباً لها.

فليس في هذا الحديث ثمة إشكال إلا عند السوقة المتأخرين الذين يتعبون في التنقيب عن أي مطعن في السنة ثم يفاجئون بوجود هذا المطعون به في كتبهم، كمسألة التبول واقفاً ونحوها. أما الأوائل من الرافضة فلو كان في هذا الحديث مطعن لاستغلوه أسوأ الاستغلال وتكلموا عليه.

❖ رأيت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها

هذه الرواية وردت من طريق عمرو بن ميمون، وهو ليس بصحابي؛ إذ أدرك الجاهلية ولكنه لم يلق النبي ﷺ وهو قد أخبر عما رأى في وقت جاهليته، لا سيما أنه في رواية: «رأى قرداً وقردة مع بعضهما فجاء قرد آخر

وأخذها منه فاجتمع عليهما القردة الآخرون ورجموهما». فهذه صورة الحكاية ظنها رجماً للزنى، وهو لم يأخذ هذا حكاية عن النبي ﷺ، ولو أخبر بها النبي ﷺ وصح السند عنه قبلناه، فإننا صدقناه فيما هو أعظم من ذلك.

والصحابي إنما يخبر عما **«رأى في وقت جاهليته، ولا حرج أن يخبر بما تراءى له أنه كذلك، وفي رواية رآى قرداً وقردة مع بعضهما فجاء قرد آخر وأخذها منه فاجتمع عليهما القردة الآخرون ورجموهما»**. ولو أخبر بها النبي ﷺ وصح السند عنه قبلناه. فإننا صدقناه فيما هو أعظم من ذلك. وإن صحت هذه الحادثة فإنها تبين أن القردة أطهر من بعض بني آدم ممن يقعون في حرمة الزنا ويحللونه لأنفسهم، ويجيزون إعارة الفروج وإتيان المرأة من الدبر.

وقد روى الطوسي عن محمد عن أبي جعفر قال: قلت الرجل يحل لأخيه فرج. قال: **«نعم لا بأس به له ما أحل لـه منها»**. **(كتاب الإستبصار ٣/ ١٣٦)**. وذكر الطوسي في **(الاستبصار ٣/ ١٤١)**: «عن أبي الحسن الطارئ أنه سأل أبا عبد الله عن عارية الفرج، فقال: **«لا بأس به»**.

وعن محمد عن أبي جعفر قال: «قلت: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: **«نعم لا بأس به له ما أحل له منها» (الكافي ٥/ ٤٦٨ الإستبصار ٣/ ١٣٦)**.

وعند الرافضة ما يشبه هذه الرواية. فقد قال الجزائري: «قال أبو عبد الله عليه السلام: والله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كُشف له عنها وعلم أنها أخته: أخرج غرموله (ذكره) ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتاً» **(قصص الأنبياء ص٧١ للجزائري ط: دار البلاغة)**.

وإن كان المعترض نصرانيًا فنسأل أي الروايتين أشرف: روايتنا في رجم القردة للزاني أم روايتهم في وقوع أنبياء الله في زنا المحارم كما فعل لوط بابنتيه وما فعل يهودا في كنته ثامار بزعمهم؟

❖ سبحان الله مقلب القلوب (لما رأى ﷺ زينب تستحم)

حدثنا الساجي ثنا الحسن بن علي الواسطي قال ثنا علي بن نوح ثنا محمد بن كثير ثنا سليم مولى الشعبي عن الشعبي: أن رسول الله ﷺ رأى زينب بنت جحش فقال: «**سبحان الله مقلب القلوب**». فقال: زيد بن حارثة: ألا أطلقها يا رسول الله؟ فقال: «**أمسك عليك زوجك**». فأنزل الله عـــز وجـــل ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْـهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية...».

فيه سليم مولى الشعبي، قال النسائي: «ليس بثقة» **(الضعفاء للنسائي ١/ ٤٨)** وقال يحيى بن معين: «ضعيف» **(الضعفاء الكبير ٢/ ١٦٤ الكامل في الضعفاء ٣/ ٣١٦)**.

وفيه محمد بن كثير الكوفي، وهو أحد ضعفاء الحديث. قال عنه البخاري: «منكر الحديث» **(التاريخ الكبير ١/ ٢١٧ ترجمة رقم ٦٨٣)** وعامة أهل العلم قالوا عنه ذلك، وخالف ابن معين الكل في ذلك فحسنه.

وقد رد المحققون من أهل العلم هذه الرواية المنكرة، وقال الحافظ في **(الفتح ٨/ ٥٢٣)** بأنه: «لا ينبغي التشاغل بهذه الروايات».

وروى القرطبي هذه الروايات ثم أعرض عنها وأكد أن الصحيح من أقوال المفسرين والعلماء الراسخين؛ كالزهري والقاضي بكر بن العلاء القشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم أن المراد بقوله تعالى:

﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ إنما هو خوف إرجاف المنافقين بأنه نهى عن تزويج نساء الأبناء وتزوج بزوجة ابنه. ثم قال: «فأما ما روي أن النبي ﷺ هوى زينب امرأة زيد فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ أو مستخف بحرمته».

قال ابن العربي: «فإن قيل لأي معنى قال لـه أمسك عليك زوجك وقد أخبره الله أنها زوجه؟ قلنا: أراد أن يختبر منه ما لم يُعلِمه الله من رغبته فيها أو رغبته عنها فأبدى له زيد من النفرة عنها والكراهة فيها ما لم يكن علمه منه في أمرها».

والثابت في «صحيح مسلم» خلاف ذلك... «لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: **«فاذكرها علي»** قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها لأن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت: يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى يأمر ربي. فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن». **(مسلم٢/ ١٠٤٨ حديث رقم ١٤٢٨)**.

فالذي رآها هو زيد، بعد انقضاء عدتها. وقد دخل عليها رسول الله ﷺ بغير إذن لأمر الله له بالزواج منها ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ وكانت زينب تقول مفاخرة: **«زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات» (رواه البخاري ٦/ ٢٦٩٩ حديث رقم ٦٩٨٤)**.

وبالمناسبة: فقد روى علي القمي الرافضي تلك الرواية المنكرة: «أتى رسول الله ﷺ منزله ـ يعني زيداً ـ فإذا زينب جالسة وسط حجرتها فنظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال: سبحان خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين.. ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً. وجاء زيد إلى منزله

فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد: هل لك أن اطلقك حتى يتزوجك رسول الله؟ فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ﷺ، فجاء زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك أن أُطلقها حتى تتزوجها؟ فقال رسول الله: لا، اذهب فاتق الله وأمسك عليك زوجك، ثم حكى الله فقال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ فزوجه الله من فوق عرشه» **(تفسير القمي ٢/ ١٧٢ وانظر بحار الأنوار ٢٢/ ٢١٥ للمجلسي تفسير مجمع البيان ٨/ ١١ التفسير الصافي ٤/ ١٦٣ تفسير نور الثقلين ٤/ ٢٣٦ للحويزي)**.

وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره **(معجم رجال الحديث ١/ ٤٩)**. فهذه مكافأة خوئية تتزامن مع تميز القمي في الجهر باعتقاد تحريف القرآن. فبما أنه أكثر الناس جهراً بالقول بتحريف القرآن صار أكثر الناس وثاقة عند الخوئي.

وبهذا التوثيق الخوئي تصير هذه الرواية صحيحة الإسناد عند الرافضة.

وهذه الرواية تفتح مجالاً للنصارى أن يجعلوها شبيهة برواية كتابهم عن داود أنه رأى امرأة جارة تستحم فأعجبه منظرها ثم تآمر على زوجها **(أوريا الحتي)** وأمر قائد الجنود أن يكون في مقدمة الجيش عند الحرب وسرعان ما مات فضم داود أرملة جاره المسكين إلى نسائه **(صموئيل الثاني ١١/ ١)**.

❖ عمران بن حطان (من رؤوس الخوارج)

يحتج الشيعة بأنه من رؤوس الخوارج ومع ذلك فقد روى له البخاري.

قلت: هذا إنصاف من البخاري وأهل الحديث، وهذا الإنصاف طبَّقه البخاري حتى مع من وصفوا بأن فيهم بدعة من التشيع ولكن تيقن البخاري من صدقهم في الحديث فروى لهم بالرغم من تشيعهم.

قال الذهبي عن عمران بن حطان: «من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج. حدّث عن عائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس روى عنه ابن سيرين وقتاده ويحيى بن أبي كثير. قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان» **(سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٤). قال في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٥٤٦)**: «روى عنه محمد بن سيرين».

قلت: معول المحدثين في الرواية على من ثبت صدقه وحرمة الكذب عنده. فهو خارجي، والكذب عند الخوارج كبيرة لا يخرج مرتكبها من النار، ولهذا تؤمن رواية الخارجي ولا يؤمن من رواية الرافضي لأنه يتقرب بالكذب إلى الله ويسميه بغير اسمه **(تقية)**.

ولهذا ولله الحمد لم يعهد عن البخاري رواية واحدة يرويها عن الرافضة وهو الذي قال: «لا أبالي صليت وراء الرافضي أم صليت وراء اليهودي» **(خلق أفعال العباد ص١٢٩)**. وفرق بين من يرى الكذب بمنزلة الشرك الأكبر وبين من يرى تسعة أعشار الدين في الكذب، وأن من لا كذب عنده فلا دين عنده.

❖ قرصت نملة نبيًّا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قرصت نملة نبيًّا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح..**» **الحديث رواه البخاري (ح٢٨٥٦)**.

وقد استنكر الرافضة قتل النمل حتى قال محمد صادق النجمي: «ولم نعلم من أي القصاص أخذ أبو هريرة هذا الحديث» (**أضواء على الصحيحين ص٢٢٥**). ووصفه عبد الحسين بأنه من قول المخرفين (**أبو هريرة ص٨٥**).

وهم جاهلون بأن الرواية عن جعفر الصادق جواز ذلك.

فعن مسعدة بن زياد: سئل جعفر عن قتل النمل والحيات في الدور إذا آذين فقال: «**لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذين**» (**قرب الإسناد للحميري القمي ص٨٣ بحار الأنوار ٧٣/ ٣٣٩**). وفي رواية: «**لا تقتلها إلا أن تؤذيك**» (**وسائل الشيعة ٢٤/ ١٤٩**).

ويروي المجلسي هذا الحديث ثم يبين لنا أن قتل النمل كان فيمن قبلنا (**بحار الأنوار ٦١/ ٢٤٣**). ويصرح الحر العاملي بأن النهي عن قتل النمل إنما هو مخصوص بمن لا يؤذي (**وسائل الشيعة ٨/ ٣٩٢**).

وبعد هذا يلزم عبد الحسين (عبد المخلوق) وصاحبه النجمي أن مصدر القصص والخرافة من رواياتهم عن أئمتهم.

والرافضة يستنكرون قتل نملة بينما لا يستنكرون على المجرم الرافضي نصير الدين الطوسي الذي غدر بالمسلمين وتآمر مع قائد التتار هولاكو ليغير على المسلمين في العراق ويتسبب بقتل مليوني مسلم! كل ذلك بتحريض من الحاقد نصير الدين الطوسي على قتلهم، وهم في تناقضهم هذا يشابهون

الهندوس الذين يحرمون قتل الحيوانات بل الحشرات بينما يستحلون قتل المسلمين بالآلاف.

❖ كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بَعْضُهُمْ إِلَى سواة بَعْضٍ

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة **ينظر بعضهم إلى بعض وَكَانَ مُوسَى عليه السلام يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إلا أَنَّهُ آدَرُ (أي ذو فتق) قال: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ! فَجمعَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُول: ثَوْبِي حَجَرُ! ثَوْبِي حَجَرُ! حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سواة مُوسَى فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ! فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ مُوسَى فطفق ثَوْبَهُ بِالْحَجَر ضرباً؟ فوالله إِنَّ بِالْحَجَر نَدَباً سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ**».

رواه البخاري **(١/ ١٠٧ حديث رقم ٢٧٤)** ومسلم **(١/ ٢٦٧ حديث رقم ٣٣٩)**.

لا يظهر من الحديث أن موسى خرج عارياً بأنه كان يجتنب أن يظهر عارياً أمام أحد، ولو أنه علم برؤية أحد له لبادر إلى المطالبة بمناولته ثوبه دون أن يخرج بنفسه عارياً أمامه وإلا لزم التناقض في فهم الحديث الذي ينص على حرص موسى على عدم كشف عورته أمام الناس.

قال الحافظ في شرح الحديث: «وفي الحديث جواز المشي عرياناً للضرورة. وقال ابن الجوزي: لما كان موسى في خلوة وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء على أن لا يصادف أحداً وهو عريان، فاتفق أنه كان هناك قوم فاجتاز بهم، كما أن جوانب الأنهار وإن خلت غالباً لا يؤمن من وجود قوم قريب منها فبنى الأمر على أنه لا يراه أحد لأجل خلاء المكان، فاتفق رؤية من رآه والذي يظهر أنه استمر يتبع الحجر على ما في الخبر حتى

وقف على مجلس لبني إسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال، وبهذا تظهر الفائدة وإلا فلو كان الوقوف على قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع.

وفيه جواز النظر إلى العورة عند الضرورة الداعية لذلك من مداواة أو براءة من عيب، كما لو ادعى أحد الزوجين على الآخر البرص ليفسخ النكاح فأنكر.

وفيه أن الأنبياء في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وأن من نسب نبيّاً من الأنبياء إلى نقص في خلقته فقد آذاه، ويخشى على فاعله الكفر.

وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام وأن الآدمي يغلب عليه طباع البشر؛ لأن موسى علم أن الحجر ما سار بثوبه إلا بأمر من الله ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضربه. ويحتمل أنه أراد بيان معجزة أخرى لقومه بتأثير الضرب بالعصا في الحجر.

وفيه ما كان في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر على الجهال واحتمال أذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من آذاهم» (**فتح الباري ٦/ ٤٣٦ - ٤٣٧**).

من المضحكات التي يقولها الرافضة عن مهديهم المزعوم ما رواه الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضى عليه السلام «أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عارياً أمام قرص الشمس» (**حق اليقين للمجلسي ص٣٤٧**).

ادعى عبد الحسين شرف الدين أن هذا الحديث لم ينقل إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه مع أنه قد رواه إمامه ووصيه السادس وأخرج مفسرو الشيعة ذلك في تفاسيرهم.

رواه القمي في تفسيره عن أبي بصير (٢/ ١٩٧). وقد حكم الخوئي بصحة جميع روايات مشايخ القمي في تفسيره (**معجم رجال الحديث ١/ ٤٩**).

وأورده الكاشاني في تفسير الصافي (٤/ ٢٠٥) وتفسير نور الثقلين (٤/ ٣٠٨) وتفسير الميزان للطباطبائي (١٦/ ٣٥٣).

وقال نعمة الله الجزائري في قصصه (ص٢٥٠) ما نصه:

«قال جماعة من أهل الحديث: لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى عليه السلام، ولم يعلم إن أحد ينظر إليه أم لا، وأن مشيه عرياناً لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبعيده عما نسبوه إليه، ليس من المنفرات».

❖ لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ «**لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات بينما إبراهيم مر بجبار ومعه سارة**» فذكر الحديث «**فأعطاها هاجر قالت: كف الله يد الكافر وأخدمني آجر**» قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء».

رواه البخاري ٣/ ١٢٢٥ حديث رقم ٣١٧٩ باب قول الله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾. و٥/ ١٩٥٥ حديث رقم ٤٧٩٦ باب إلى من ينكح وأي النساء خير. ومسلم ٤/ ١٨٤٠ حديث رقم ٢٣٧١ باب من فضائل إبراهيم الخليل.

وهذا النوع من الكذب هو من أقل أنواع الكذب شأناً ويسمى بالمعاريض. وقد جاء في الأثر: «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» (رواه البيهقي موقوفاً على عمر بسند جيد وهو سنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما أشار إليه العلامة الألباني في سلسله الضعيفة ح رقم ١٠٩٤).

ومع هذا فقد بلغ من تقوى نبينا إبراهيم ﷺ أنه يتذكر هذه المعاريض يوم الموقف وهذا هو الشأن في تعظيم العمل مهما كان صغيراً.

وهذا الكذب لا يعد شيئاً وليس حراماً لا سيما إذا قارناه بمفسدة تعرض زوج إبراهيم للزنى بها من قبل النمرود. أو كان ينبغي على إبراهيم عند الرافضة التسليم للنمرود أن يزني بزوجته؟ أو ليس دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أدناها مقرر عند العقلاء بل في دين الله؟ وأن ما لم يمكن دفعه من الفساد الأعظم إلا بفساد أقل منه جاز دفعه بما هو أقل منه فساداً؟ أو كان ينبغي على إبراهيم أن يشارك قومه في عبادة الأوثان صيانة لنفسه من الكذب؟ أو كان ينبغي على إبراهيم أن لا يظهر عجز الأصنام ولا يقيم الحجة على قومه صيانة من الكذب الذي هو من المعاريض؟

وهذه كلها مذكورة في القرآن فلماذا لا تعترضون على القرآن؟

ومثلها قول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ أليس هذا من الكذب؟ جل ما عندكم من مخالفة ذلك هو منعكم تسميتها كذباً، وليس هذا التبرير كافياً في إقناع غير المسلم. فماذا تقولون له في شأن يوسف وقد قال: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] وهم لم يكونوا قد سرقوا؟ هل عندكم إلا تبريرات لا قيمة لها؟

ولهذا لم يجد الخوئي بدًّا من التصريح بنوع من الكذب للمصلحة.

فقد وصف الخوئي قول إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وقول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] بأنه من الأكاذيب الجائزة (**مصباح الفقاهة ١/ ٤٠١**).

فلماذ التهويل والتشنيع على ما أجازه شيخكم الأعظم الخوئي؟!

وإبراهيم قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ تخلصاً من الشرك حين دعاه قومه إليه. وأنتم تخالفون إبراهيم في توحيده. وهو الذي قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي﴾. فتخالفونه وتدعون مع ربكم مخلوقين

سويتموهم بالخالق وسلبتم أسماءه الحسنى منه وأهديتموها لأئمتكم. فكيف تستعظمون الكذب بينما تتساهلون في الشرك؟

ولا يليق بمن جعل التقية أصلاً في دينه أن يستنكر الكذب الذي وقع لسبب وضرورة، فإن التقية في القرآن رخصة عند الاضطرار، بينما هي عندكم مستعملة في السراء والضراء.

فقد جاء في «**الكافي**» أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق: «أصبت والله يا أبا حنيفة» فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر: «ليس التفسير كما فسر». قال له الرجل: لكنك تقول له: «أصبت» وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: «نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ» (**الكافي الروضة ٢٩٢/٨**).

وليست التقية من فضائل الأعمال فحسب، بل من أركان الإسلام، وتركها من كبائر الذنوب عندكم؛ بل إن منكرها عندكم يصير منكراً لدين الإسلام.

قال القُمّي: «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (**الاعتقادات ١١٤ ـ ١١٥**). ورووا عن جعفر الصادق أنه قال: «تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له» (**الكافي ٢/ ١٧٢**).

في «الأصول من الكافي» (**باب التقية ٢/ ٢١٧ و٢١٩**): «التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له».

وفي «جامع الأخبار» (ص٩٥) لتاج الدين محمد بن حمد الشعيري عن النبي ﷺ: **«تارك التقية كتارك الصلاة»**.

ولقد قسّم الشيعة التقية إلى أربعة أقسام: التقية الخوفية، والتقية الإكراهية، والتقية الكتمانية، والتقية المداراتية (**محمد صادق روحاني/ رسالة في التقية (ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص١٤٨)**.

وهذا واضح في أن الشيعة يجيزون استخدام التقية في السرّاء والضرّاء مع المؤمن والكافر سواءً، حتى جعلوها من أركان مذهبهم، وعزيمةً لا رخصةً يستخدمونها في حالات الإضطرار وغير الإضطرار، لا خوفاً على أنفسهم من الهلاك وإنما حفاظاً على المذهب من الإندراس (**الحكومة الإسلامية ٦١**).

فالذين يجيزون التقية ويروون عن أئمتهم فتاوى متناقضة مخرجها على التقية التي يجعلونها ركناً من أركان الإسلام ومن لا تقية له لا دين له؛ لا نقبل منه هذا الإنكار. وإنما يحق لغيره ممن لا يجعل الكذب ركن الدين أن ينكر ذلك. قال شيخ الشيعة القُمّي: «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (**الاعتقادات ١١٤**).

❖ لو أن رجلاً عبد هذا البغل تقرباً بذلك إلى الله لم أر بذلك بأساً

أخبرنا الثقفي قال: حدثنا أحمد بن الوليد الكرخي قال حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا محفوظ بن أبي ثوبة قال: حدثني ابن أبي مسهر قال: حدثنا يحيى بن حمزة وسعيد بن عبد العزيز قالا: سمعنا أبا حنيفة يقول: **«لو أن رجلاً عبد هذا البغل تقرباً بذلك إلى الله جل وعلا لم**

أر بذلك بأساً». قال سعيد الراوي عن أبي حنيفة: «هذا الكفر صراحاً» **(كتاب المجروحين ٣/ ٧٣)**.

وضبطت أيضاً بلفظ «**عبد هذا النعل**». وضبطت بلفظ آخر: «**ما رأيك برجل عبد هذه النعل؟** فقال: **لا بأس بذلك**».

هذا قول منسوب لأبي حنيفة، والله أعلم بصحة سنده إليه.

وتأمل قول سعيد فإنه لم يتردد في وصف هذا القول بالكفر الصريح تبرئة للذمة مع أنه تحرز من تكفير من نسبت إليه زلة بينما عرف له من الفضل في العلم وصحة الاعتقاد ما يخالف تماماً ما نسب إليه.

وعلى كل، فقد سبق أهل السنة غيرهم إلى نقد من زل وأخطأ ولم يتركوهم للشيعة لينتقدوهم مما يؤكد أننا لا نتعصب لأحد. بخلاف من لا يزال يذبون عن أعراض من صرحوا باعتقاد وقوع التحريف في القرآن، فإنهم يحفظون كرامتهم على حساب مصداقية القرآن.

وهذا على الأقل يبيّن أهمية الدين عند علمائنا الذين يردون على الباطل صيانة للدين، وليس كالرافضة الذين يصونون عن أعراض القائلين بتحريف القرآن.

❖ من تعزَّى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا

الحديث صحيح رواه النسائي (٥/ ٢٧٢). وابن ماجه (٢/ ١٢٣٠). وابن حبان (٧/ ٤٢٤) وأحمد في المسند (٥/ ١٣٦) بسند صحيح.

وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختصم رجلان من المهاجرين والأنصار فقال المهاجري: يا للمهاجرين وقال الأنصاري:

يا للأنصار. قال النبي ﷺ: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم**» وغضب لذلك غضباً شديداً (**دقائق التفسير ٢/ ٤٤**).

قال في (**الروض الأنف ١/ ٢٤٧**): «وفيه من الفقه تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة وإظهار التعصب إذا خافوا ضيماً وإن كان الإسلام قد رفع ما كان في الجاهلية من قولهم: يا لفلان عند التحزب والتعصب، وقد سمع الله يوم المريسيع رجلاً يقول: يا للمهاجرين وقال آخر يا للأنصار فقال رسول ﷺ: (**دعوها فإنها منتنة**).

وهذا الحديث رواه الشيعة وشرحوه ولم يستنكروه.

قال المجلسي في (بحار الأنوار ٢٣/ ٩١):

«أقول الأير: الذكر. وقال ابن الأثير في «النهاية»: [وفيه] «**من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا**» أي: فقولوا له: اعضض بأير أبيك، ولا تكنوا بالأير عن الهن تنكيراً له وتأديباً. وأيضاً قال في مادة أير في حديث علي عليه السلام: «من يطل أير أبيه ينتطق به» هذا مثل ضربه؛ أي من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى. ولعل المعنى هنا أخذه بسنة أبيه الكافر ولزومه بجهله وعصبيته ومعائبه أو قلة أعوانه وأنصاره ودناءته».

وقال المجلسي: «وروى أبو مخنف قال: وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل ابن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد؛ يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه». (**بحار الأنوار ٣٢/ ٨٧**).

حدَّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمدَ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن عمّار، عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن فَضّال، عن محمّد بن الوليد، عن يونسَ بن

يعقوبَ «قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **يا يونسُ ليلة النّصف من شعبان يغفر الله لكلِّ مَن زارَ الحسين عليه السلام مِن المؤمنين ما تقدَّم مِن ذنوبهم وما تأخّر، وقيل لهم: استقبلوا العَمَل، قال: قلت هذا كلّه لِمَن زارَ الحسين عليه السلام في النّصف من شعبان؟ فقال: يا يونسُ لو أخبرت النّاس بما فيها لمن زارَ الحسين عليه السلام لَقامَتْ ذكور الرِّجال على الخشب» (وسائل الشيعة ١٤/ ٤٧٠).**

وهذه الرواية من بركات زرارة ابن النصراني **(تاريخ آل زرارة ١/ ٣٨ أبو غالب الزراري، اختيار معرفة الرجال للطوسي ١/ ٣٤٦).**

❖ نحن أحق بالشك من إبراهيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قـــال** ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي..» وفي لفظ آخر عند البخاري: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال:** ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾».

رواه البخاري ٣/ ١٢٣٣ حديث رقم ٣١٩٢ باب قوله عز وجل: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ و٤/ ١٦٥٠ حديث رقم ٤٢٦٣ باب ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾. ورواه مسلم ١/ ١٣٣ حديث رقم ١٥١ باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة.

وقد حمل بعض أهل العلم قوله: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» على الاستظهار، وتقدير الخبر: نحن أحق بالشك من إبراهيم أن لو شك، ومنهم من حمله على ظاهره وقال: كان ذلك قبل النبوة، وحمله أيضاً الطبري على

ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان، لكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت. واستند في ذلك إلى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال: أرجى آية في القرآن: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية.

والشك لا يسمى إيماناً، وقد قطع إبراهيم بأنه لم يشك إذ سأله الله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ﴾. فلو كان شاكاً لما قال بلى. ففي الحديث نفي الشك عنهما بقول: إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بأن لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس.

ولما نزل عليه ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾. قال قوم حين سمعوا الآية: «شك إبراهيم ﷺ ولم يشك نبينا ﷺ». فقال رسول الله ﷺ «**أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم** عليه السلام» تواضعاً منه وتقديماً لإبراهيم على نفسه يريد أنَّا لم نشك ونحن دونه فكيف يشك هو.

قال جمهور العلماء: إن إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكاً في إحياء الله الموتى قط، وإنما طلب المعاينة، وأما قول النبي ﷺ «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» فمعناه أن لو كان شك لكنا نحن أحق به ونحن لا نشك فإبراهيم عليه السلام أحرى أن لا يشك، فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم.

قال الحافظ: «حمله الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت، واستند في ذلك إلى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وبن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال: «أرجى آية في القرآن

هذه الآية ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] الآية». قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال بلى» **(فتح الباري ٦/ ٤١١)**.

ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه، ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه، وهذه طرق يشد بعضها بعضاً. وإلى ذلك جنح عطاء فروى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج: سألت عطاء عن هذه الآية قال: «دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك». وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال: «ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة توزعتها الدواب والسباع». ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال: «بلغني أن إبراهيم أتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب وقال: رب لقد علمت لتجمعنها، ولكن رب أرني كيف تحيي الموتى». وذهب آخرون إلى تأويل ذلك، فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال: «لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً استأذنه ملك الموت أن يبشره فأذن له» فذكر قصة معه في كيفية قبض روح الكافر والمؤمن، قال: «فقام إبراهيم يدعو ربه: رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أعلم أني خليلك».

ومعلوم أن إبراهيم كان مؤمناً كما أخبر الله عنه بقوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] (ولكن طلب طمأنينة قلبه كما قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (فالتفاوت بين الإيمان والاطمئنان سماه النبي ﷺ شكاً لذلك بإحياء الموتى) كذلك الوعد بالنصر في الدنيا يكون الشخص مؤمناً بذلك ولكن قد يضطرب قلبه فلا يطمئن فيكون فوات الاطمئنان ظناً أنه قد كذب فالشك مظنة أنه يكون من باب واحد، وهذه الأمور لا تقدح في الإيمان الواجب، وإن كان

فيها ما هو ذنب. فالأنبياء عليهم السلام معصومون من الإقرار على ذلك كما في أفعالهم على ما عرف من أصول السنة والحديث» (**مجموع الفتاوى ١٥/ ١٧٧**).

وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العوام عن أبي سعيد قال: «ليطمئن قلبي بالخلة». ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال: «ليطمئن قلبي أني خليلك». ومن طريق الضحاك عن ابن عباس: «لأعلم أنك أجبت دعائي». ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه: «لأعلم أنك تجيبني إذا دعوتك».

وإلى هذا الأخير جنح القاضي أبو بكر الباقلاني، وحكى ابن التين عن الداودي الشارح أنه قال: طلب إبراهيم ذلك لتذهب عنه شدة الخوف، قال ابن التين: وليس ذلك بالبين. وقيل كان سبب ذلك أن نمرود لما قال له ما ربك؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت، فذكر ما قص الله مما جرى بينهما، فسأل إبراهيم بعد ذلك ربه أن يريه كيفية إحياء الموتى من غير شك منه في القدرة، ولكن أحب ذلك واشتاق إليه فأراد أن يطمئن قلبه بحصول ما أراده. أخرجه الطبري عن ابن إسحاق.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال: «المراد: ليطمئن قلبي أنهم يعلمون أنك تحيي الموتى». وقيل: معناه أقدرني على إحياء الموتى فتأدب في السؤال. وقال ابن الحصار: إنما سأل أن يحيي الله الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وقيل: أراد طمأنينة النفس بكثرة الأدلة، وقيل: محبة المراجعة في السؤال.

ثم اختلفوا في معنى قوله ﷺ: «**نحن أحق بالشك**» فقال بعضهم:

معناه نحن أشد اشتياقاً إلى رؤية ذلك من إبراهيم، وقيل: معناه إذا لم نشك نحن فإبراهيم أولى أن لا يشك، أي لو كان الشك متطرفاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به منهم، وقد علمتم أني لم أشك فاعلموا أنه لم يشك.

وإنما قال ذلك تواضعاً منه، أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من إبراهيم، وهو كقوله في حديث أنس عند مسلم أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «يا خير البرية، قال له: «ذاك إبراهيم».

وقيل: إن سبب هذا الحديث أن الآية لما نزلت قال بعض الناس: شك إبراهيم ولم يشك نبينا. فبلغه ذلك فقال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»، وأراد ما جرت به العادة في المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شيئاً قال: مهما أردت أن تقوله لفلان فقله لي، ومقصوده: لا تقل ذلك. وقيل: أراد بقوله نحن أمته الذين يجوز عليهم الشك وأخرجه هو منه بدلالة العصمة. وقيل: معناه هذا الذي ترون أنه شك أنا أولى به لأنه ليس بشك إنما هو طلب لمزيد البيان .

وحكى بعض علماء العربية أن أفعل ربما جاءت لنفي المعنى عن الشيئين وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾؛ أي: لا خير في الفريقين، ونحو قول القائل: الشيطان خير من فلان أي لا خير فيهما.

فعلى هذا فمعنى قوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» لا شك عندنا جميعاً.

وقال ابن عطية: ترجم الطبري في «تفسيره» فقال: وقال آخرون: شك إبراهيم في القدرة. وذكر أثر ابن عباس وعطاء، قال ابن عطية: ومحمل قول ابن عباس عندي: «أنها أرجى آية» لما فيها من الإدلال على الله وسؤال الأحياء في الدنيا، أو لأن الإيمان يكفي فيه الإجمال ولا يحتاج إلى تنقيب وبحث.

قال: ومحمل قول عطاء: «دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس» أي من طلب المعاينة.

قال: وأما الحديث فمبني على نفي الشك، والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت، وأما الشك المصطلح وهو التوقف بين الأمرين من غير مزية لأحدهما على الآخر فهو منفي عن الخليل قطعاً لأنه يبعد وقوعه ممن رسخ الإيمان في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة؟ قال: وأيضا فإن السؤال لما وقع بكيف دل على حال شيء من موجود مقرر عند السائل والمسؤول، كما تقول كيف علم فلان؟ فكيف في الآية سؤال عن هيئة الإحياء لا عن نفس الإحياء فإنه ثابت مقرر.

وقال ابن الجوزي: إنما صار أحق من إبراهيم لما عانى من تكذيب قومه وردهم عليه وتعجبهم من أمر البعث فقال: أنا أحق أن أسأل ما سأل إبراهيم، لعظيم ما جرى لي مع قومي المنكرين لإحياء الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي، ولكن لا أسأل في ذلك.

قوله: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ [البقرة: ٢٦٠] الاستفهام للتقرير، ووجهه أنه طلب الكيفية وهو مشعر بالتصديق بالإحياء.

قوله: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي ليزيد سكوناً بالمشاهدة المنضمة إلى اعتقاد القلب؛ لأن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب، وكأنه قال: أنا مصدق، ولكن للعيان لطيف معنى. وقال عياض: لم يشك إبراهيم بأن الله يحيي الموتى، ولكن أراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الإحياء فحصل له العلم الأول بوقوعه، وأراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته، ويحتمل أنه سأل زيادة اليقين وإن لم يكن في الأول شك لأن العلوم قد تتفاوت في قوتها فأراد الترقي من علم اليقين إلى عين اليقين والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «رحم الله لوطاً إن كان ليأوي إلى ركن شديد» فإنه أراد قوله لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ يريد سهوه في هذا الوقت الذي ضاق فيه صدره واشتد جزعه بما دهمه من قومه حتى قال: ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] وهو يأوي إلى الله تعالى أشد الأركان. قالوا فما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه.

قوله: «**ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي**» أي أسرعت الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة، فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وإنما قاله ﷺ تواضعاً، والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالاً.

وقوله: «**لو دعيت إلى ما دعي إليه يوسف لأجبت**» يعني حين دعي للإطلاق من الحبس بعد الغم الطويل فقال للرسول: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] ولم يخرج من الحبس في وقته. فهو هنا يصفه بالأناة والصبر. وقال: لو كنت مكانه ثم دعيت إلى ما دعي إليه من الخروج إلى الحبس لأجبت ولم أتلبث. وهذا أيضاً جنس من تواضعه لا أنه كان عليه لو كان مكان يوسف فبادر وخرج أو على يوسف لو خرج من الحبس مع الرسول نقص ولا إثم وإنما أراد أنه لم يكن يستثقل محنة الله عز وجل له فيبادر ويتعجل ولكنه كان صابراً محتسباً» (**تأويل مختلف الحديث ١/ ٩٧**).

❖ هذا من كيس أبي هريرة (قاله أبو هريرة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**أفضل الصدقة ما ترك غني، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، تقول المرأة: إما أن تطعمني وإما أن تطلقني، ويقول العبد: أطعمني واستعملني. ويقول الابن: أطعمني إلى**

من تدعني». فقالوا: يا أبا هريرة؛ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: «لا هذا من كيس أبي هريرة» **(رواه البخاري ٥/ ٢٠٤٨ حديث رقم ٥٠٤٠ ومسلم ٣/ ١٦٢٥ حديث رقم ٢٠٥٥).**

تعليق: إن ما كان من كيس أبي هريرة قوله: «**تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني...**» فأفهم الناس أن هذا من تعليقه واستنباطاته لما رواه من الحديث وليس يعني أنه روى عن النبي ﷺ ثم أثبت أنه من كلامه لا من كلام النبي ﷺ.

ولما فات أبا هريرة رضي الله عنه أن يفصل بين كلامه وكلام النبي ﷺ قدر الله الذي وعد بحفظ الذكر أن يسأله الناس: «**سمعت هذا من النبي ﷺ؟**» وهذا دليل على صدق أبي هريرة رضي الله عنه وما كان ليبالي أن يكذب عليهم لو أنه كان كذاباً. وأي مصلحة لأبي هريرة رضي الله عنه أن يكذب فيقول: «**يقول العبد أطعمني**» وإن من حكمة الله أن يقدر ما يخرج به أضغان الحاقدين ليكون دليلاً على أن هذا المذهب قد أسس على الحقد على أصحاب النبي ﷺ وأزواجه.

على أن هناك قول آخر لأبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**كنت حدثتكم من أصبح جنباً فقد أفطر وإن ذلك من كيس أبي هريرة**» قال الحافظ: «لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك» **(فتح الباري ٤/ ١٤٦).**

❖ وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني

كان أبو هريرة رضي الله عنه يبين أسباب كثرة حديثه فيقول: «**إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ والله الموعد، ويقولون: ما للمهاجرين لا يحدثون عن رسول الله ﷺ هذه الأحاديث؟ وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني. وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ، أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ**

حدثنا يوماً فقال: «من يبسط ثوبه حتى أفرغ فيه من حديثي، ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً». فبسطت ثوبي ـ أو قال نمرتي ـ فحدثني ثم قبضته إليّ، فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه».

وكان يقول: **«وايم الله.. لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً، ثم يتلو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾»**. وكان يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله ﷺ، من ذلك ما يرويه عن النبي ﷺ أنه قال: **«من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة»**. وعنه أيضاً: **«ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (متفق عليه)**.

قال الحافظ في **(الفتح ١٣/ ٣٢٣)**: «أي بسبب شبعي أي أن السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ ملازمته له ليجد ما يأكله، لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها، فكان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلازمه ملازمته وأعانه على استمرار حفظه لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك قوله: «وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق».

وقال النووي: «أي ألازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالاً لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي، والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة» **(شرح صحيح مسلم ١٦/ ٥٣)**.

هذا وليس إكثار أبي هريرة رضي الله عنه من الرواية مذمة له بل فيه مدح له فإن حفظ أبي هريرة رضي الله عنه للحديث كان ببركة دعاء النبي ﷺ له وهذه فضيلة لأبي هريرة رضي الله عنه.

أليس من العجيب أن الرافضة الذين يستنكرون حفظ أبي هريرة ﷺ عدة آلاف حديث، بينما يحكون أن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة! وصحح المجلسي إسناد هذه الرواية؟ (**الكافي ١/٤٢٦**).

وأن عليًّا أخذ عن النبي ﷺ ألف باب من العلم مع كل باب يفتح له معه ألف باب. وأنه وأبناءه يعلمون ما في السموات وما في الأرض ولا يخفى عليهم شيء، وأنهم أعلم من الأنبياء بل أعلم ممن يجوز عليه البداء لا عليهم؟!

وقد كذَّبهم الله فعلّم نبيَّه ﷺ أن يقول: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾.

وأما ملازمته للنبي ﷺ لملء بطنه، فلماذا ينكر عليه من ملأوا بطونهم من سحت الخمس الذي حرفوا القرآن لأجله فحولوا غنائم الحرب ضد الكفار ليصير غنائم المساكين يأكلها أصحاب العمائم من عوام شيعتهم سحتاً!





الباب الثامن

تفضيل الإمام على النبي

❖ علماء أمتي أفضل من أنبياء بني اسرائيل

لا أصل له. ومع ذلك فلم يرد هذا الخبر الموضوع بلفظ: «أفضل» وإنما بلفظ: «**علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل**» وهو موضوع (**السلسلة الضعيفة ٤٦٦**).

قال العلامة ملا علي قاري الحنفي: «لا أصل له كما قال الدميري والزركشي والعسقلاني» (**المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ١/ ١٢٣**). كذلك صرح الشوكاني بأنه لا أصل له (**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ح رقم ٨١**) كذا قال الفتني في «تذكرة الموضوعات» (ح رقم ٨٥). وقال الزركشي في «التذكرة»: «لا أعلم له أصلاً» (ص١٦٧). ونقل عن الدميري وابن حجر مثل ذلك. وأقرهم السخاوي في (**المقاصد الحسنة ص ٤٥٩ ح رقم ٧٠٢**) والسيوطي في «الدرر المنتثرة» (**٢٩٣**) والشيخ ملا علي قاري في (**الأسرار المرفوعة ٦١٤**) والسمهودي في (**الغماز على اللماز ١٦٢**) والعجلوني في (**كشف الخفاء رقم ١٧٤٤**) وقال: «وزاد بعضهم: ولا يعرف في كتاب معتبر».

قال المناوي في (**فيض القدير ص١٦**): «الحديث متكلم فيه» والصحيح من قول النبي ﷺ: «**العلماء أمناء الرسل**».

قال الشيخ عبد الرحمن الحوت البيروتي: «موضوع لا أصل له. كما

قاله غير واحد من الحفاظ ويذكره كثير من العلماء في كتبهم غفلة عن قول الحفاظ» (**أسنى المطالب ٢٧٨**).

❖ لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً

موضوع ولا إسناد له. ذكر الشيخ ملا علي قاري بأن هذا القول هو: «قول عامر بن عبد الله عبد قيس على ما ذكره القشيري في رسالته والمشهور أنه من كلام علي كرم الله وجهه» (**الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ١/ ٢٩٣**).

وهو مما يستدل به الرافضة على تفضيل سيدنا علي ﷺ على الأنبياء وعلى سيدنا إبراهيم ﵇ إذ سأل الله أن يريه كيف يحيي الموتى فقال الله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾. قالوا: فانظر كيف احتاج إبراهيم إلى ما يزداد به يقينه بخلاف سيدنا علي الذي لو كشف له الغطاء ما ازداد يقيناً.

وقد ذهب بعضهم إلى إيجاد مخرج وتبرير لهذا الإشكال فقالوا: «اليقين يتصور عليه الجحود والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود. قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ﴾».

قلت: سواء كان توجيههم هذا صواباً أو باطلاً فقد كان عليهم أن ينظروا إلى إسناد الرواية وثبوتها عن علي ﷺ قبل أن يلتمسوا لها الوجوه والاحتمالات، والرواية عارية عن الإسناد فهي لا قيمة لها. بل إنها تعارض القرآن الكريم الذي أثبت أن عليًّا قد ازداد إيماناً عندما أنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين ونصرهم على عدوهم، وبالطبع كان علي ﷺ من بينهم. فإن الشيعة لا يزالون يؤكدون أن علياً لم يتخلف عن غزوة من الغزوات لا سيما غزوة بدر التي كانت مناسبة نزول هذه الآية.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤﴾ [الفتح: ٤].

فكيف يقال بأن عليًّا ﷺ لا يزداد يقيناً وهو قد ازداد يقيناً بالنص من الآية؟ بل إن هذا يلزم منه تفضيله على النبي محمد ﷺ، فإن الله قال: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةًۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

فكيف يحتاج النبي ﷺ إلى ما يثبته بينما لا يحتاج علي إلى ما يثبته؟؟؟

❖ لا تفضلوا (وفي رواية) لا تخيروا بين الأنبياء

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس جاء يهودي فقال: يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك. فقال: من؟ قال: رجل من الأنصار. قال: ادعوه. فقال: أضربته؟ قال: سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر، قلت أي خبيث على محمد ﷺ فأخذتني غضبة ضربت وجهه فقال النبي ﷺ: **لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى**».

رواه البخاري (٢/ ٨٥٠ حديث رقم ٢٢٨١) في التفسير باب سورة البقرة. ومسلم ٤/ ١٨٤٥ حديث رقم ٢٣٧٤).

والاصطفاء والتفضيل معناهما عند اليهودي إنكار نبوة من بعد موسى ـ عيسى ومحمد عليهما السلام ـ فلما قابله المسلم بمثل قوله خشي أن يكون في ذلك إنكاراً لاصطفاء موسى ﷺ. فنهاه عليه الصلاة والسلام عن

ذلك، فإنه إذا كان اليهودي ينكر نبوة غير موسى فلا يجوز أن يشابهه المسلم بما يشبه ذلك.

وقيل: إن التفضيل المنهي عنه هو تفضيل نبي يؤدي إلى تنقيص نبي آخر.

وقيل: إن التفضيل والتخيير المنهي عنه في الحديث ما كان بمجرد «الآراء والعصبية» كما قال ابن كثير: «وأن مقام التفضيل ليس إليكم» **(تفسير ابن كثير ١/ ٣٠٥)**.

وذهب الحافظ إلى: «أن التفضيل في حق النبوة نفسها كقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾. أو أن يكون التفضيل بجميع أنواع الفضائل أو أن يكون مبنياً على التفريق» **(فتح الباري ٦/ ٤٤٦)**.

قلت: وفي نص الحديث ما يفيد ذلك، فإنه إرشاد لمن غضب من قول اليهودي: «والذي اصطفى موسى على البشر» فرد عليه قائلاً: «والذي اصطفى محمداً على البشر». فإن كان التفضيل بهذا النحو فهو منهي عنه، وإن كان التفاضل بعلم من عند الله فليس منهيّاً عنه.

وورد النص صريحاً في عدم التفضيل على موسى عليه السلام واقترن باللفظ ما جعل النبي ﷺ يفضل موسى عليه بشيء خاص وهو شك النبي ﷺ هل كان موسى عليه السلام مما استثناهم الله من الصعق؟ وكأنه يقول إذا ثبت ذلك فهو أفضل مني في هذه، وإذا كان كذلك فلا يجوز فهم تفضيل موسى عليه السلام عليه بإطلاق.

وخلاصة الأقوال في ذلك:

أن يكون النبي ﷺ قاله قبل أن يعلمه الله بأنه سيد ولد آدم فلما علم به أخبر به.

أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول.

أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما في قصة اليهودي.

أن النهي إنما هو عن تفضيل في ذات النبوة، وإنما يكون التفاضل بالخصائص التي بينها الله بين الأنبياء» **(شرح صحيح مسلم ١٥/ ٣٦)**.

❖ لا تفضلوني على يونس بن متى

قال الشيخ الألباني: «لا أعرف له أصلاً بهذا اللفظ» **(شرح الطحاوية ص١٧٢)** قال الحافظ: «قيل إنه قال ﷺ قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع» **(فتح الباري ٦/ ٤١٣ وتحفة الأحوذي شرح الترمذي ٨/ ٤٢٩)**.

ولكن أين مصدر هذا الحديث قبل أن نحاول أن نجد له تأويلاً! غفر الله للحافظ ونور ضريحه.

والصحيح هو رواية: «**لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى**» وفي رواية: «**من قال إني خير من يونس بن متى فقط كذب**» **(رواه مسلم ٢٣٧٦)**.

فحمل الرافضة **(أنا)** أي أنا محمد.

ولا ننسى أن يونس عند الرافضة معاقب عند الله لأنه بزعم أصحاب هواجس وكوابيس عقيدة الإمامة حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها!!

قالوا: «حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيره عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إن الله عرض ولايتى على أهل السموات وعلى أهل الارض أقر**

بها من أقر وأنكرها من أنكر. أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرَّ بها» **(بصائر الدرجات ص٩٦ تفسير فرات ١٣ بحار الأنوار ٦٢/ ٢٨٢ مدينة المعاجز ٢/ ٣٥ هاشم البحراني تفسير الميزان ٧١/ ١٧٠)**.

وهذا يلزم منه تكفير نبي الله عندهم لأن إنكار الإمامة عند الرافضة كفر؛ فيلزمهم الحكم على يونس عليه السلام بالكفر والشرك والزندقة، ولو مؤقتاً بالفترة التي كان فيها منكراً ولاية علي بن أبي طالب.

فقد رووا عن جعفر الصادق أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال عن إمامة أبنائه من بعده: **«والمقر لهم مؤمن والمنكر لهم كافر» (من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٣٢ حديث رقم ٥ باب الوصية من لدن آدم. والمفيد في الاختصاص ٢٣٣)**.

قال المجلسي: «ومن لم يقبل الأئمة فليس بموحد بل هو مشرك وإن أظهر التوحيد» **(بحار الأنوار ٩٩/ ١٤٣)**.

وروي عن جعفر الصادق أنه قال: **«الجاحد لولاية علي كعابد وثن» (بحار الأنوار ٢٧/ ١٨١)**.

وبمقتضى ذلك يصير النبي يونس في مذهب الرافضة كافراً!

❖ المتحابون في جلالي على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني حدثني معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»**.

رواه الترمذي في سننه (٤/ ٥٩٧ باب ما جاء في البر والإثم) وأحمد

في المسند (٥/ ٢٣٩). وصححه شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (٤٣١٣).

قال أهل العلم في شرح هذا الحديث بأنهم: «لا يغبطونهم على منابر النور والراحة بل على المحبة فإن المحبة في الله محبة لله وهو مقام يتنافس به فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه» (**فيض القدير للمناوي ٤/ ٤٨٥**).

❖ من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه.. فلينظر إلى علي

قال الألباني: «موضوع» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٠/ ٥٤٥ ح رقم ٤٩٠٣**).

الحديث باطل كما قال الحافظ الذهبي وأقره الحافظ ابن حجر، فإن فيه مسعر بن يحيى النهدي قال عنه الذهبي: «مجهول وأتى بخبر باطل» وهذا هو الخبر الباطل. (**ميزان الاعتدال ٤/ ٩٩ لسان الميزان ٦/ ٢٤**). وقال الحافظ ابن عساكر: «هذا حديث شاذ [منكر] فيه أكثر من مجهول». (**تاريخ مدينة دمشق ٧/ ١١٢ و٤٢/ ٢٨٨**). ورمز السيوطي في (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٥**) والشوكاني في (**الفوائد المصنوعة ١/ ٣٦٧**) إلى وضعه.

وقد ادعى صاحب «المراجعات» (ص١٧٩) كذباً أن البيهقي رواه في صحيحه!! وليس للبيهقي كتاب اسمه الصحيح، وإنما عنده السنن الكبرى ومعرفة السنن والآثار، وإنما يسميه صحيحاً ليوهم الناس صحة الحديث. وزعم أن الحديث في «مسند أحمد» وهو كذاب أشر! فلو كان كذلك فلماذا لم يورده الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» والسيوطي في جامعه.

❖ من قال: إن رسول الله خير من يونس بن متى فقط كذب

هذا كذب لم يثبت الحديث هكذا وإنما اللفظ هكذا: (**من قال أنا خير**

من يونس . . الحديث) فجعل الرافضة الضمير عائداً على الرسول ﷺ ثم جعلوا ذلك من أكاذيب أبي هريرة (**انظر كتاب ـ أبو هريرة ـ لشرف الدين الموسوي صاحب كتاب المراجعات ص١٧٠ وضوء النبي ١/ ٢٢٠ علي الشهرستاني**).

بل زعم عبد الحسين صاحب «المراجعات» أن البخاري روى هذه الرواية (**من قال إن رسول الله. . .**) وهو في ذلك كذاب.

والضمير عائد على أي عبد كما في الروايات الصحيحة الأخرى (**لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس**).

وفي البخاري: «**لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متى**» وفي رواية: «**لا ينبغي لعبد أن يقول أنه خير من يونس بن متى**» (**رواه البخاري ٧١٠١ باب ذكر النبي وروايته عن ربه**).

ولا ننسى أن يونس عند الرافضة معاقب عند الله لأنه بزعم أصحاب الخيالات الناتجة عن مرض الماليخوليا حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها (**تفسير فرات ١٣ بحار الأنوار ٢٦/ ٣٣٣ بصائر الدرجات ص٢٢**).

❖ من لم يقل علي خير الناس فقد كفر

لا أصل له وليس للرافضة إلا أن يقولوا: رواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١١/ ٢٨٧). وهو كلام مضحك لأن «كنز العمال» فهرس ترتيبي لكتب الحديث، وذلك ككتاب «تحفة الأشراف في معرفة الأطراف» للحافظ المزي.

وآفة هذا الحديث المختلق محمد بن كثير الكوفي. وهو أحد ضعفاء

الحديث. قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة» **(تسديد القوس ٣/ ٨٩)**.

وكذلك عبد الله بن جعفر الثعلبي: قال عنه ابن عدي: «متهم، جاء بخبر: من لم يقل علي... بسند ينفرد به» **(المغني في الضعفاء ١/ ٣٣٤ وانظر لسان الميزان ٣/ ٢٦٨ وميزان الاعتدال ٤/ ٧٧)**.

وحكم عليه السيوطي والشوكاني وابن الجوزي بالوضع، انظر **(اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٠٠ الفوائد المجموعة ١/ ٣٤٧ الموضوعات ١/ ٢٦٠**.





الباب التاسع

إلزامات باطلة

❖ حفظت من رسول الله وعاءين (جرابين) فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم

رواه البخاري ١/ ٥٦ حديث رقم ١٢٠ باب الإنصات للعلماء.

وقد أخفى أبو هريرة رضي الله عنه عنهم إمارة الصبيان ورأس الستين وهو زمن خلافة يزيد فاستجاب الله له ومات قبل خلافة يزيد بسنة. وأراد أبو هريرة رضي الله عنه اجتناب قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم. فالوعاء الذي لم يبثه هي الأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم (فتح الباري ١/ ٢١٦). وكان يمشي في السوق ويقول: «اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان» (فتح الباري ١٣/ ١٠).

قال الحافظ: «حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من رأس الستين يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة.

قال ابن المنير: جعل الباطنية هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشريعة ظاهراً وباطناً وذلك الباطن إنما حاصله الانحلال من الدين. قال: وإنما أراد أبو هريرة بقوله **(قطع)** أي قطع أهل الجور رأسه

إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم.

وقال غيره: يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان فينكِر ذلك من لم يألفه ويعترض عليه من لا شعور له لا به» **(فتح الباري ١/ ٢١٦)**.

وقال الذهبي: «هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع أو المدح والذم أما حديث يتعلق بحل أو حرام فلا يحل كتمانه بوجه فإنه من البينات والهدى».

وفي «صحيح البخاري» عن علي رضي الله عنه: **«حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟»**.

وكذا لو بثَّ أبو هريرة رضي الله عنه ذلك الوعاء لأوذي بالقتل، ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياء للسنة فله ما نوى وله أجر وإن غلط في اجتهاده» **(سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٦)**.

ثم إن عليًا قد أخفى عن الصحابة القرآن بزعم الرافضة، وأقسم أنهم لن يروا كتاب الله بعد يومهم هذا؛ فأي إخفاء أعظم: إخفاء تفاصيل أمراء السوء، أم إخفاء القرآن؟

❖ إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة

حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول: قال حذيفة بن اليمان: «والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون

رسول الله ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن: منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار. قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري».

رواه مسلم ٤/٢٢١٦ حديث رقم ٢٨٩١ وغيره.

وفي رواية عن حذيفة قال: «قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلا حدث به. حفظه من حفظه ونسيه من نسيه».

وفي رواية: «أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة».

وفي رواية: «صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا».

وجه استدلال الرافضة أن الرواية صريحة في أن الصحابة يعلمون الغيب، وذلك محاولة منهم لدرء التشنيع على معتقدهم بأن الأئمة يعلمون الغيب ولا يخفى عليهم الشيء وأن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة.

غير أن الحديث يحكي نوعاً واحداً من العلم وهو الفتن التي سوف تقع بين يدي الساعة، وأن منهم من حفظ ما قاله ومنهم من نسي منه. وليس فيه أنهم يعلمون كل ما في السماوات وما في الأرض وما في ضمائر الناس وأنه لا يخفى عليهم الشيء كما هي عقيدة الرافضة في أئمتهم.

❖ أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة

عن حذيفة أنه قال: **«أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة»**. (صحيح مسلم ٤/ ٢٢١٧ حديث رقم ٢٨٩١).

وهذا الحديث مدرج ضمن كتاب الفتن لا في كتاب المناقب. وحذيفة لم يقل علمنا رسول الله كل ما في السموات وما في الأرض. كما يدعي الرافضة في أئمتهم، ولكن علمهم أمور الفتن التي تجري في المستقبل.

ويفهم الحديث بما سبقه وتلاه من الأحاديث التالية التي منها ما يثبت نسيان بعض الصحابة لما أخبرهم به النبي ﷺ:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال عثمان: حدثنا، وقال إسحاق: أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله عنه قال: **«قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه»** (صحيح مسلم ٤/ ٢٢١٧ حديث رقم ٢٨٩١).

❖ ادني مني اكشفي فخذيك. فَقُلْتُ: إنِّي حَائِض

قالت: **«فَكَشَفَتُ فَخِذَيّ، فَوَضَع خدهُ وَصَدْرَهُ عَلَى فَخِذَي، وَحَنَيْتُ عَلَيْهِ حَتّى دَفِيءَ وَنَامَ»**.

رواه أبو داود (١/ ٧٠ رقم ٢٧٠) ومن طريقه البيهقي في سننه (١/ ٣١٣ و١/ ٥٥ حديث رقم ١٢٠) من طريق عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عمارة بن غراب أن عمة له حدثته أنها سألت عائشة، قالت: «إن إحدانا

تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد؟ قالت: أخبرك بما صنع رسول الله ﷺ؛ دخل، فمضى إلى مسجده» ـ قال أبو داود: تعني مسجد بيته ـ فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي وأوجعه البرد، فقال: فذكر الحديث.

الحديث ضعيف. ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ص٢٦. وفي ضعيف الأدب المفرد ص٣٠. وأورد فيه عدة علل:

- عبد الرحمن بن زياد: وهو الأفريقي مجهول. قال البخاري في كتاب **(الضعفاء الصغير ٣٠٧)**: «في حديثه بعض المناكير». وقال أبو زرعة: «ليس بالقوي» **(سؤالات البرذعي ص٣٨٩)**. وقال الترمذي: «ضعيف في الحديث عند أهل الحديث أمثال يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل». **(سنن الترمذي حديث رقم ٥٤ و١٩٩ و١٩٨٠)** بل قال: «ليس بشيء كما في **(الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٢/ ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٤٣٥ وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ترجمة رقم ٦٠٤١ تهذيب الكمال ٢١/ ٢٥٨)**.

وقال البزار: «له مناكير» **(كشف الأستار ٢٠٦١)** وقال النسائي: «ضعيف» **(الضعفاء والمتروكون ٣٣٧)** وقال الدارقطني (١/ ٣٧٩): «ضعيف لا يحتج به» وضعفه أيضاً في كتاب العلل.

- عمارة بن غراب اليحصبي: قال الحافظ في «تقريب التهذيب»: «تابعي مجهول. غلط من عده صحابياً» **(ترجمة رقم ٤٨٥٧)**.

- وعمته مجهولة.

وضعفه الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود (١/ ١٧٧)، وقال الذهبي: «إسناده واه». **(المهذب في اختصار السنن الكبير ١/ ٣١٢)**، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود **(٩/ ١/ ١١٤ الكبير)**، وغيره.

على أننا بعد إثبات ضعف هذا الحديث لا ننسى أن نذكر القارئ بأن أهل الباطل يستنكرون الأدنى مع استمرائهم للأعلى، فإنهم قد رووا عن الباقر والصادق أن النبي ﷺ «كان لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة ويدعو لها»، وفي رواية: «حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها»! وفي رواية: «حتى يضع وجهه بين ثدييها». (**مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١١٤ بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٤٢ و٥٥ و٧٨ ومجمع النورين للمرندي ٣٠ وكشف الغمة للإربلي ٣/ ٩٥ واللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ٥٣**)

وزعموا: «**أن فاطمة أتت بماء فأخذه رسول الله ﷺ ومج فيه ثم قال لها: تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**» (بحار الأنوار ٣٤/ ١١٦ المسترشد ص٣٤٥ محمد بن جرير الطبري (الشيعي). مناقب أمير المؤمنين ٢/ ٢١٥ محمد بن سليمان الكوفي الأمالي ص٤٣ للطوسي مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٣١ ابن شهر آشوب ذخائر العقبى ص٢٨ أحمد بن عبد الله الطبري ص٢٨).

وقد وجدت هذه الرواية عند ابن حبان (**١٥/ ٣٩٤ حديث رقم ٦٩٤٤**) والمعجم الكبير للطبراني (**٢٢/ ٤٠٩**) ولكنها لم تصح سنداً، فإن فيها يحيى بن يعلى الأسلمي، قال الحافظ في التقريب (**٧٦٧٧**): «شيعي ضعيف». ونص الهيثمي في مجمع الزوائد (**٩/ ٢٠٥**) على ضعفه.

ووردت في «مصنف عبد الرزاق» من طريق آخر، وآفتها يحيى بن العلاء البجلي، وهو متهم بالوضع كما أفاد الحافظ في «تقريب التهذيب» (١/ ٥٩٥).

بل زعموا أن رائحة الجنة تخرج من بين ثديي فاطمة! فقد قال التبريزي في اللمعة البيضاء (٢٣٥): «ساطعاً عطر الجنة ورائحتها من بين ثدييها، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان يمس وجهه لما بين ثدييها كل يوم وليلة يشمها ويلتذ من استشمامها»!

بل قال الأحمدي: «كان صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، يقبّل نحرها ويدها ووجهها وصدرها حتى أنه صلى الله عليه وآله في كل ليلة قبل أن ينام يأتي لبيت فاطمة عليها السلام ويقبل عرض وجهها وبين ثدييها أو يضع وجهه الشريف بين ثدييها حتى اعترضت عائشة» **(مكاتيب الرسول ١/ ٥٦٨ للأحمدي الميانجي ١/ ٥٦٨)**.

لا شك أن واضع هذه الأكذوبة فاجر يفتح شهية نساء مذهبه للمتعة بطريق غير مباشر عن طريق حكاية هذه الروايات التي يختلقها ليحقق بها مأربه!!

فهل في ترويج مثل هذه الأكاذيب إلا فتح باب الفجور وإغراء عوام الشيعيات من قبل المعممين المروجين لهذا الفساد باسم أهل البيت؟!!!

وهل تجرأ النواصب والخوارج أن يضعوا حكاية بهذه الشناعة مثل هذه التي تطعن في فاطمة وأبيها؟ وليس غريباً على ابن شهر آشوب والمجلسي والمرندي والإربلي والتبريزي أن يروجوا للنصب في صورة محبة.

❖ أرسل ملك الموت إلى موسى فلطمه فلما جاءه صكه (لطمه) ففقأ عينه

الحديث رواه البخاري (٣٤٠٧) ومسلم (٢٣٧٢) وعنده زيادة **(ففقأ عينه)**.

وقد استنكره الروافض وقالوا: هذا لا يليق بنبي أن يغضب فيبطش بطش الجبارين.

ولكن القرآن يثبت لموسى أنه لطم رجلاً فقتله ثم قال: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾. فهل يحكي القرآن خرافة لا تليق بالأنبياء؟

بل الرواية مثبتة في كتبهم كما في كتاب «لآلئ الأخبار» للتويسركاني ص٩١ و«الأنوار النعمانية» ٤/ ٢٠٥ واستدل به الكاشاني على «أن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة عن النفور منه. وقصة آدم ﷺ مع طول عمره وإمداد أيام حياته مع داود مشهورة، وكذلك حكاية موسى ﷺ مع ملك الموت» (**المحجة البيضاء ٤/ ٢٠٩**).

يقول الإمام ابن حجر: «إن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختياراً. وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت...

وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفهم ابتداء. ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول، ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه» (**فتح الباري ٦/ ٥١٠**).

وثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون في صور الرجال، وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بني آدم كما في قصتهم مع إبراهيم ومع لوط ﷺ. (**انظر سورة هود الآيات ٦٩ ـ ٨٠**).

وقال في مريم عليها السلام: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٧ ـ ١٨].

وانظر كلام الشراح في بيان معناه، مثل شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٢٨) وفتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٤١).

❖ أرضعيه تحرمي عليه

عن عائشة أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن سالماً ـ لسالم مولى أبي حذيفة ـ معنا في بيتنا وقد بلغ ما يبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال. قال: «**أرضعيه تحرمي عليه**». قال: فمكثت سنة أو قريباً منها لا أحدث به وهبته ثم لقيت القاسم فقلت له لقد حدثتني حديثاً ما حدثته بعد. قال: فما هو؟ فأخبرته. قال: فحدثه عني أن عائشة أخبرتنيه» (**صحيح مسلم ٢/ ١٠٦٧ رقم الحديث ١٤٥٣ باب رضاع الكبير**).

فقد جاء في صحيح ابن حبان (١٠/ ٢٧) أن امرأة أبي حذيفة قالت عندما نزل قوله تعالى في حق أولاد التبني: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ «**كنا نرى سالماً ولدا**» (رواه البخاري وانظر الإصابة ٣/ ١٥) وفي رواية: «**بلغ ما بلغ الرجال وعلم ما علم الرجال**» وفي رواية: «**عقل ما يعقل الرجال**» (**رواه مسلم**) أي أنه كان حدثاً وإن ورد في مسلم أن لحيته نبتت فهذا يقع لصغار وحتى قبل بلوغهم أو عند بداية بلوغهم.

قال أبو عمر: «صفة رضاع الكبير أن يحلب له اللبن ويسقاه فأما أن تلقمه المرأة ثديها فلا ينبغي لأحد من العلماء، وهذا ما رجحه القاضي والنووي» (**شرح الزرقاني ٣/ ٣١٦**).

فإن قيل: إنه ورد أنه رجل كبير؟!

نقول: هذا وصف نسبي بالنسبة لما يعرف عن الرضاع بأنه عادة لا يكون إلا للصغير.

فإن أبيتم روينا لكم ما رواه ابن سعد في «طبقاته» عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري عن أبيه قال: «**كانت سهلة تحلب في مسعط أو إناء قدر رضعته فيشربه سالم في كل يوم حتى مضت خمسة أيام، فكان بعد ذلك**

يدخل عليها وهي حاسر رخصة من رسول الله ﷺ لسهلة (الطبقات الكبرى ٨/ ٢٧١ الإصابة لابن حجر ٧/ ٧١٦).

والنبي هو الذي قال: «**أرضعيه تحرمي عليه**».

ثم إن النص لم يصرح بأن الارضاع كان بملامسة الثدي.

سياق الحديث متعلق بالحرج من الدخول على بيت أبي حذيفة فكيف يرضى بالرضاع المباشر بزعمكم؟

أونسي هؤلاء أن النبي ﷺ حرم المصافحة؟ فكيف يجيز لمس الثدي بينما يحرم لمس اليد لليد؟

ثم إن جاءتكم الغيرة فجأة على ملامسة الثدي فأينها عن ما رويتموه في كتبكم عن معصوميكم أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى (**يقبّل!**) بين ثديي ابنته الشابة فاطمة، وأنه لا ينام حتى يفعل ذلك، وحتى يضع (**وجهه**) بين ثدييها!!

بل أين غيرتكم عندما قال شيخكم التبريزي: إنه ﷺ: «كان يمس وجهه لما بين ثديي فاطمة كل يوم وليلة (**يشمها ويلتذ من استشمامها**)»! **(وقد تقدمت هذه النقول)!**

ثم أيهما أعظم: رضاعة أم إعارة فرج لبضعة أيام أو ساعات؟!

عوداً على بدء؛ فإن الحجة لا تقوم على الخصم بما فهمه خصمه وإنما تقوم بنص صريح يكون هو الحجة، ولكنهم شهوانيون لا يخطر على ذهنهم إلا ما يدغدغ غرائزهم الحيوانية.

هل الطفل الذي يشرب الحليب من غير رضعه من الثدي مباشرة يثبت له حكم الرضاعة أم لا؟

ماذا عن رضاع الصغير للخميني، بالطبع الخميني لم يكن يتكلم عن رضاع الطفلة الصغيرة ولكن مفاخذتها وضمها وتقبيلها جنسيًّا، وهذا من عجائب الشيعة الذين ينظرون بدقة بالغة في نصوصنا ثم يصابون فجأة بعمى في أبصارهم عند مطالبتهم بالنظر في كتبهم وكلام مراجعهم الملقبين بآيات الله.

يقول الخميني: «وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة» **(تحرير الوسيلة ٢/ ٢١٦)**.

قليلاً من الإنصاف، هل أنتم مبصرون لكتب مخالفيكم عمي في شأن كتبكم؟

وفي الوقت الذي يعيب فيه الرافضة علينا بهذا الحديث يتجاهلون أن رضاع الكبير مشروع عندهم حتى إرضاع الذكور للذكور!! وهذا التشنيع والاستنكار ليس لوجه الله وإنما جرياً على عادة بث الشبهات دفاعاً عن عقائدهم الموروثة **(انظر كتاب تدوين الإسلام ص١٢٦ لعلي الكوراني)**.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها وإن كان من غير الرجل الذى كانت أرضعته بلبنه، وإذا رضع من لبن رجل حرم عليه كل شيء من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته» **(وسائل الشيعة للحر العاملي ٢٠/ ٤٠٣ الاستبصار للطوسي ٣/ ٢٠١ تهذيب الأحكام للطوسي ٧/ ٣٢١ بلغة الفقيه السيد محمد بحرالعلوم ٣/ ١٢٥)**.

ألم تزعموا بأن أبا طالب كان يرضع النبي ﷺ؟

ألم تزعموا بأن النبي كان يعطي أصبعه للحسين فيمصه الحسين ويخرج منه حليب مشبع يكفيه يومه كله؟! كما نقرأ في هذه الروايات:

عن أبي عبد الله قال: «لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى؛ كان يؤتى به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث» **(الكافي ١/ ٣٨٦ كتاب الحجة. باب مولد الحسين بن علي)**.

وعن أبي عبد الله قال: «لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها» **(الكافي ١/ ٣٧٣ كتاب الحجة. باب مولد النبي ﷺ ووفاته)**.

وعن أبي الحسن: «أن النبي ﷺ كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به، ولم يرتضع من أنثى» **(الكافي ١/ ٣٨٧ باب مولد الحسين)**.

وهذا لم يقل به أحد إلا شذاذ الآفاق علماء الإثنى عشرية إذ أن هذا أمر خطير وشذوذ جنسي، وهل أراد القوم إثبات معجزة نبوية أم تسويغ الرضاعة بين الجنس الواحد بدعوى المعجزة؟! إذ كيف يرضع الرجل من رجل آخر؟!

❖ أصحابي أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا مرتدين.

تمام الحديث: «يَرِدُ عليَّ رجال أعرفهم ويعرفونني فيذادون عن الحوض ـ يعني حوض النبي ﷺ يوم القيامة ـ فأقول: أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» **(البخاري كتاب التفسير، باب كما بدأنا أول خلق نعيده، حديث رقم ٤٧٤٠ وكتاب الفتنة، باب قول الله واتقوا فتنة، حديث رقم ٧٠٤٩ صحيح مسلم، كتاب الطهارة حديث رقم ٣٧)**.

فوائد مهمة:

أولاً: لا يمكن أن يكون الذين ارتدوا بعده ﷺ هم الأنصار والمهاجرون من الصحابة لأن الله أثنى عليهم في القرآن مرات عديدة. ولا ريب أن كتاب ربنا لا يتناقض، ولا بد من موافقة القرآن في ثنائه على أصحاب الشجرة والمهاجرين والأنصار وإخراجهم من هذا الحديث، ومن لم يفعل فهو مخالف للقرآن الكريم.

وكيف يفهم من هذا ارتدادهم وهو الذي أثنى عليهم مهاجرين وأنصاراً؟

كيف يمكِّن الله للمنقلبين أن يتملكوا المنصب الإلهي ويحرم منه من وعدهم بالتمكين؟

هل عندكم من مخرج بعد هذا سوى أن تنسبوا رزية البداء إلى الله وأن تزعموا أن الله قد بدا له في الصحابة ما لم يكن يعرف له من قبل.

قال أبو الحسن: «نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر ما لم يكن يُعرف له» **(الكافي ١/ ٢٦٣ كتاب الحجة باب الإشارة والنص على أبي محمد)**.

ثانياً: الشيعة يحتجون بهذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. ليؤكدوا أن الصحابة ارتدوا من بعد موته إلا ثلاثة أو سبعة.

وهذا من تناقضهم؛ فإنهم عندما يدافعون عن الاستغاثة بغير الله يشددون على أن النبي ﷺ لم يمت بل هو باق حي في قبره. متجاهلين قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. فلماذا يقولون بأنه عندما مات النبي ﷺ ارتدوا؟

قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح أولى بهم وهم زنادقة» **(الكفاية للخطيب البغدادي ص٩٧)**.

ثالثاً: أن المراد بالمذادين عن حوض النبي ﷺ أهل الردة الذين قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه، فإن أبا بكر لم يكن في صفوف المرتدين حتى يطبق الروافض عليه هذا الحديث وإنما كان صاحب الراية في قتالهم.

رابعاً: أن الذي حمل راية الخليفة أبي بكر: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فكيف ينطبق حديث المرتدين على أبي بكر وعمر ثم يقاتل علي تحت رايته؟

لقد كثرت جماعات المرتدين الذين ارتدوا بعد موت النبي ﷺ وأرسل أبو بكر رضي الله عنه في حربهم، وكان ممن حاربهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه تحت راية أبي بكر رضي الله عنه، وكانت تحته امرأة من سبيهم وهي خولة بنت جعفر أم محمد بن علي الأكبر **(شرح الأخبار ٣/ ٢٩٥ للقاضي النعمان المغربي)** ونسب المجلسي هذا القول إلى المحققين من الرواة وجعله هو القول الأظهر (بحار الأنوار ٤٢/ ٩٩).

وذكر الحافظ أن: «أم محمد ابن الحنفية كانت مرتدة فاسترقها علي واستولدها، كما ذكر الواقدي في كتاب الردة من حديث خالد بن الوليد أنه قسم سهم بني حنيفة خمسة أجزاء وقسم على الناس أربعة وعزل الخمس حتى قدم به على أبي بكر ثم ذكر من عدة طرق أن الحنفية كانت من ذلك السبي. قلت: وروينا في جزء ابن علم أن النبي ﷺ رأى الحنفية في بيت

فاطمة فأخبر علياً أنها ستصير له وأنه يولد له منها ولد اسمه محمد» **(التلخيص الحبير ٤/ ٥٠)**.

وهذا يؤكد أن علياً رضي الله عنه شارك في حروب الردة.

وقتال علي رضي الله عنه تحت راية أبي بكر رضي الله عنه يبرئه من الردة المزعومة، وأنتم لم تقولوا بردة الصحابة إلا وأنتم تعتقدون أن أبا بكر أول المرتدين وثانيهما عمر زوج أم كلثوم وصهر أبيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي بايعه وسمى ولده باسمه وزوجه ابنته.

فهل بايع علي مرتدين؟ وزوج أحدهم ابنته؟ وسمى أبناءه بأسمائهم؟!

هل صرح علي رضي الله عنه بعد موت عمر بأن ابنته أم كلثوم كانت تحت مرتد؟!

خامساً: أن الآية لا تفيد تحقق الارتداد وإنما تحذيرهم من ذلك كما قال تعالى لنبيه: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾.

سادساً: هؤلاء الصحابة قد جمعوا القرآن، فكيف يوكل الله جمع كتابه إلى أناس مرتدين فيكون سند القرآن مرتدون؟! أليس في هذا تمكيناً وتشجيعاً لليهود والنصارى أن يظهروا الشك في وحي الله، بل يصير ذلك لهم حجة على الله يوم القيامة بأن يقولوا بأن الذين جمعوا القرآن قد صاروا مرتدين فكيف نؤمن بكتابك وجامعوه مرتدون؟

فيلزمكم الطعن في كتاب الله ومنح العذر لكل نصراني ويهودي أن لا يؤمن بالقرآن الكريم لأن جمعه جاء من طريق مرتدين.

وإذا كانوا عندكم مرتدين فلماذا أخذتم القرآن الذي جمعوه لا سيما أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مع أنهم أول من تعنون بالردة وتحريف القرآن؟ وهل عندكم بديل عن هذا القرآن الذي جمعوه؟

سابعاً: أن حديث أصحابي عام، والقرآن خص المهاجرين والأنصار بالثناء، فهل الرافضة يفضلون عموم السنة على تفصيل وتخصيص القرآن؟ وهلَّا خصص هؤلاء الأنصار والمهاجرين بالثناء موافقة للقرآن؟

ثامناً: أن القرآن أثبت وجود منافقين كانوا يتظاهرون بالإسلام ولم يكن النبي ﷺ يعلم العديد منهم كما قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾. والقرآن صريح نصًا في أن النبي ﷺ لا يعلم جميع المنافقين وكان يظن أن أولئك من أصحابه وليسوا كذلك بل هم من المنافقين، مما يؤكد على أن هذه الآية متعلقة بالمنافقين لا بالمهاجرين والأنصار وأصحاب الشجرة، وأبو بكر رضي الله عنه من المهاجرين الذين قاتل علي رضي الله عنه المرتدين تحت رايته وسمى ولده باسمه.

فهذا يؤكد على أن قول النبي ﷺ: «**سحقاً سحقاً**» إنما هو في حق المنافقين الذين كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وما كان النبي ﷺ يعلمهم، أو هم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ وكانوا أصلاً من المسلمين ثم ارتدوا وتركوا دين الله جل وعلا.

تاسعاً: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة**». وتأمل قوله (**لا يدخل النار**) وفي لفظ (**لن يلج النار أحد بايع تحت الشجرة**) (**رواه الترمذي وأبو داود وصححه الألباني في صحيح رقم ٧٦٨٠ وصحيح الترمذي ٣٠٣٣ وصحيح أبي داود ٢٧٩٢**). وقد احتج به حتى الشيعة منهم الطباطبائي في (**تفسير الميزان ١٨/ ٢٩٣**).

«والذي نفسي بيده ليردن علي الحوض ممن صحبني أقوام حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن أصحابي أصحابي فيقال إنك لا

تدري ما أحدثوا بعد إيمانهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى». ذكره الثعلبي في تفسيره فقال أبو أمامة الباهلي: هم الخوارج. ويروي عن النبي ﷺ أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...» **(مجمع البيان ٢/ ١٦٢)**.

أما بالنسبة للصحبة فإنها اسم جنس ليس له حد في الشرع ولا في اللغة، والعرف فيها مختلف والنبي ﷺ لم يقيد الصحبة بقيد ولا قدّرها بقدْرٍ بل علّق الحكم بمطلقها ولا مطلق لها إلا الرؤية، فقد جاء في رواية: «**ليردن عليّ الحوض رجالٌ ممن صحبني ورآني» (فتح الباري ١١/ ٣٩٣)**.

وقد تأتي تارة ولا تفيد مدحاً بالضرورة كقول الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ الآية. ولكن عندما يقترن السياق بالمدح فإنها تفيد المدح والثناء بالضرورة كقول الله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

عاشراً: أن الرسول ﷺ قد ذكر هؤلاء الصحابة بالأصيحاب، يعني بصيغة التصغير. فقد روى أنس بن مالك فيما أخرجه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: «**ليردن عليّ الحوض ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلأقولنّ: أي ربيْ أُصَيْحابي أُصَيْحابي! فَلَيقالـنّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (مسلم ٢٣٠٤ والبخاري ٦٢١١)**. وجاء في بعض الروايات أنهم **(من أمتي)** ومرة **(رجال منكم)** ومرة **(زمرة)** فلا يصح أن يحمل المعنى على نص واحد فقط هو في حد ذاته ليس دليلاً على ذم الصحابة.

أما قوله في الحديث أنه عرفهم فقد قيل إنه ليس بالضرورة أنه عرفهم بأعيانهم بل بمميزات خاصة كما يوضحها حديث مسلم: «**ترد عليَّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا:**

يا نبي الله أتعرفنا؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون عليّ غرّاً محجلين من آثار الوضوء، وليُصدَّن عني طائفة منكم فلا يصلون، فأقول: يارب هؤلاء من أصحابي. فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟» (صحيح مسلم رقم (٢٤٧).

وقد جاء في الحديث **(أعرفهم ويعرفونني) (البخاري كتاب الفتن، باب قول الله واتقوا فتنة رقم الحديث ٧٠٥٠ ورقم ٦٥٨٣).**

فنقول: إنه قد بين النبي ﷺ أنه يعرف أمته بآثار الوضوء. ويظهر أن النبي ﷺ يعرفهم بأعيانهم كما في حديث أنس: «**ليردنّ عليّ الحوضَ رجال ممن صاحبني**». وقد ذكر القاضي عياض «**أن** هذه الرواية تدل على صحة تأويل من تأول أنهم أصحاب الردة، فإن الحديث متعلق بأهل الردة. ولذلك قال ﷺ فيهم **(سحقاً سحقاً)** والنبي ﷺ لا يقول ذلك في مذنبي أمته، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم ويضرع إلى الله تعالى في رحمتهم والعفو عنهم» **(إكمال المعلم ٧/ ٢٦٩).**

ويشهد لهذا ما أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي بكرة ﷺ أن رسول الله قال ﷺ: «**ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني، حتى إذا رُفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن: رب أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (رواه أحمد في المسند).**

قال الشيخ عثمان الخميس حفظه الله:

«ولنا سؤال هنا لو جاءنا النواصب، والنواصب هم الذين يبغضون آل بيت النبي ﷺ يبغضون علياً وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم من آل بيت النبي ﷺ، وقالوا هؤلاء الذين ارتدوا وهؤلاء الذين يذادون عن الحوض هم علي والحسن والحسين كيف تردون عليهم؟

الرد عليهم بأن نقول لهم ليسوا من هؤلاء بل هؤلاء جاءت فيهم فضائل . .

فنقول أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة ﷺ جاءت فيهم فضائل فما الذي يخرج علياً ويدخل أبا بكر وعمر» (**شبهات وردود ص٤١ ـ ٤٢**).

❖ أن أم محمد ابن الحنفية كانت مرتدة فاسترقها علي واستولدها

وهي خولة بنت جعفر من سبي أهل الردة في اليمامة زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (**سير أعلام النبلاء ٤/ ١١٠ تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٥ طبقات ابن سعد ٥/ ٩١**).

ذكر الواقدي في كتاب الردة من حديث خالد بن الوليد أنه قسم سهم بني حنيفة خمسة أجزاء وقسم على الناس أربعة وعزل الخمس حتى قدم به على أبي بكر ثم ذكر من عدة طرق أن الحنفية كانت من ذلك السبي. قلت: وروينا في جزء ابن علم: «أن النبي ﷺ رأى الحنفية في بيت فاطمة فأخبر علياً أنها ستصير له وأنه يولد له منها ولد اسمه محمد» (**التلخيص الحبير ٤/ ٥٠**).

وقد اعترف الرافضة بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبى خولة بنت جعفر وأنها من سبي الردة، واسترقَّها وولدت له محمد الملقب بابن الحنفية (**انظر بحار الأنوار ٤٢/ ٩٩ عمدة الطالب ٣/ ٣٥٢ شجرة طوبى ١/ ٣٩ محمد مهدي الحائري نهج الشهادة ٥/ ٢١١ لمحمودي**).

وهذا يؤكد أن علياً رضي الله عنه قد شارك في حروب الردة ضد الذين انقلبوا بعد موت النبي ﷺ تحت راية خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

❖ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

قال ابن الملقن: «رواه عبد بن حميد والدارقطني في الفضائل. . سئل البزار عن هذا الحديث فقال: «منكر ولا يصح عن رسول الله ﷺ» **(تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج ١/ ٦٨ وانظر الإحكام لابن حزم ٦/ ٢٤٤)**.

رواه الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.

فيه الحارث بن غصين مجهول كما قال ابن عبد البر.

وفيه أبو سفيان وهو ضعيف. وفيه سلام بن سليمان. وهو الأولى أن يضعف الحديث لأجله كما قال الشيخ الألباني **(السلسلة الضعيفة رقم ٥٨ ١/ ٧٨)**.

وفيه عدة طرق أخرى هكذا: **(مهما أوتيتم من كتاب الله)**.

فيه سليمان بن أبي كريمة، وجويبر بن سعيد الأزدي.

وفيه الضحاك وهو ابن مزاحم الهلالي متروك.

قال ابن الجوزي بوضعه، والحافظ العراقي بأن سنده ضعيف.

قال الحافظ في «التلخيص»: «حديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم): رواه عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر، وحمزة ضعيف جداً. ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق جميل بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. وجميل لا يعرف ولا أصل له في حديث مالك ولا من فوقه. وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر. وعبد الرحيم كذاب. ومن حديث أنس أيضاً وإسناده واهٍ. ورواه القضاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب. ورواه أبو ذر

الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم منقطعاً وهو في غاية الضعف».

وبعد أن فند أسانيده وضعفها استدل بقول أهل العلم في ضعفها فقال: «قال أبو بكر البزار هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ. وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوب موضوع باطل» (**التلخيص الحبير ٤/ ١٩٠**).

فائدة: لقد حكم أهل السنة بضعف هذا الحديث، ولو كان التصحيح والتضعيف عندهم بحسب موافقة المذهب لصححوه لأن فيه ثناء على الصحابة والحث على الاقتداء بهم، لكنهم حكموا على الحديث بالضعف لما تبين لهم ذلك.

❖ أن الأمة ستغدر بي

حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأودي عن علي ﷺ قال: «**إن مما عهد إلي النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده**».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي (**المستدرك ٣/ ١٥٠ و١٥٣**).

وهو خطأ فإن في الرواية أبو إدريس، وثقه ابن حبان (**الثقات ٤/ ١١**) على عادته في التساهل في توثيق المجاهيل. فقد قال عنه أبو حاتم: «مجهول» (**الضعفاء والمتروكون ١/ ٢٩**).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٧): «فيه علي بن قادم وقد وثق وضعف». قال الدارقطني: «تفرد به حكيم بن جبير عن النخعي». قال أحمد بن حنبل: «حكيم ضعيف» وقال السعدي: «كذاب» (**العلل المتناهية ١/ ٢٤٤**).

وفيه هشيم بن بشير، وهو ثقة لكنه مدلس وقد عنعن في الرواية، فإذا عنعن فلا يقبل منه. والمدلس كما قرر أهل الجرح والتعديل يقبل منه ما قال حدثني ولا يقبل منه ما قال عن. (**انظر معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٤/ ٣٢٥**).

وعلى هذا فالحديث له أربعة طرق:

الأولى: عن أبي إدريس الأودي عن علي وأبو أدريس مجهول. وهذه إحدى طريقي الحاكم. وفيه قال الحاكم: صحيح الإسناد. وأخرجها البيهقي عن الحاكم وقال: «إن صح» و«إن كان محفوظاً» (**البداية والنهاية ٧/ ٣٦٠**).

وفي قول البيهقي هذا إشارة إلى عدم صحة الرواية.

الثانية: رواها الحاكم من طريق حيان الأسدي وسقط إسناده من المطبوع، وأورد ابن حجر الإسناد كاملاً في (**إتحاف المهرة ١١/ ٢٩٦**) فتبين أن فيه يونس بن أبي يعفور وهو شيعي مفرط في التشيع وضعفه الحفاظ.

الثالثة: من طريق ثعلبة الحماني عن علي رضي الله عنه. رواه العقيلي في «الضعفاء» وغيره.

قال البخاري: «عن ثعلبة.. يعد في الكوفيين. فيه نظر ولا يتابع عليه» (**التاريخ الكبير ٢/ ١٧٤**).

ومعنى قول البخاري: لا يتابع عليه؛ أي: أن كل طرقه ضعيفة.

قال البيهقي: «كذا قال البخاري، وقد رويناه بإسناد آخر عن علي إن كان محفوظاً». وهذا تأكيد من البيهقي بضعف طرقه. وضعَّف العقيلي

الرواية في «الضعفاء» وكذلك ابن عدي في «الكامل». وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة ثعلبة الحماني.

الرابعة: رواها الدارقطني في «الغرائب والأفراد» ومن طريقه ابن عساكر والذهبي في «تذكرة الحفاظ». وقال الدارقطني: غريب. ونص على تفرد حكيم بن جبير به. وحكيم ضعيف جداً.

أما احتجاجهم بقول الذهبي: «صحيح» كما في تعليقه على «مستدرك الحاكم». فهي حكاية لما قاله الحاكم من غير إظهار نقد لما قاله، وهو ما رجَّحه بعض أهل العلم من طريقة الذهبي. غير أن الذهبي أورد لهذا الحديث ثلاث علل منقولة عن الدارقطني كما في (**تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٥**) وهي تفرد ضعفاء ثلاثة في هذا الحديث وهم:

١ ـ حكيم بن جبير.

٢ ـ فطر بن خليفة.

٣ ـ علي الصدائي.

وأورده الذهبي أيضاً في (**ميزان الاعتدال ٢/ ٩٣**) من طريق ثعلبة بن يزيد الحماني، وهو شيعي غال.

وقد ذكر شيخنا الألباني أنه في شك من ورود كلمة صحيح للذهبي في المستدرك . فإنه رجع إلى الجامع الكبير للسيوطي حيث أورد الحديث وقال: «رواه الدارقطني في الأفراد والخطيب عن علي ﷺ. قال الألباني: «فلو كان ثابتاً في المستدرك لعزاه السيوطي إليه».

قال الألباني: «وبالجملة فجميع طرق الحديث واهية وليس فيها ما يتقوى بغيره» (**السلسلة الضعيفة حديث رقم ٤٩٠٥**).

وقد دأب علي الكوراني على إضافة أكذوبة إلى الحديث وهي أن علياً قال له بعد ذلك: «**هل أنزلهم منزلة ضلالة أم منزلة كفر؟ فقال: بل منزلة ضلالة» (الانتصار ٥/ ٤٤٦ و٦/ ١٦٧)**.

وبهذه الزيادة ينزل الكوراني منزلة الكذب، فإن هذه الإضافة لا وجود لها، وإنما جزؤها الأول فقط وهو (**أن الأئمة ستغدر بك بعدي**)، فقط، أما بقيته فمن كيس الكذوب الذي زعم أنها من الصحيح الذي نسلم نحن أهل السنة به.

ولعلي أحيله إلى أسطوانة المحرك البحثي الضخم «المعجم الفقهي» التي كان للكوراني اليد الطولى في إنشائها ليبحث فيها عن عبارة (**منزلة ضلالة**) و(**منزلة كفر**). فإنه لن يجد شيئاً لا من كتبنا التي في المعجم ولا في كتبهم.

فانظروا كيف يجترئ الكوراني على الكذب على مذهبنا وعلى مذهبه!!!

وبعد هذا نسأل: ألم يكن واضحاً عند سيدنا علي رضي الله عنه أنه الأمة قد غدرت به؟ فماذا كان موقفه بعد هذا الغدر المزعوم؟

❖ أن النبي أتي ببرد قطري فوضعه على يده

رواه أبو داود في مراسيله (**١/ ٢٧٤**) **عن الشعبي**. ورواه عبد الرزاق عن النخعي مرسلاً. والمراسيل لا تقوم بها حجة فضلاً عن أن يعارض بها ما هو أصح وأصرح منها كحديث عـائشة عند البخاري «ما مست يده - أي النبي ﷺ - يد امرأة قط» (**٤/ ١٨٥٦ حديث رقم ٤٦٠٩**). وعند النسائي «**إني لا أصافح النساء**» (**٤/ ٤٢٩**).

❖ أن النبي كلم حماراً فقال له قد سميتك يعفوراً

ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال: «وقد أنكره غير واحد من الحفاظ الكبار». قال الحافظ ابن حجر: «قال ابن حبان: لا أصل له وليس سنده بشيء» **(فتح الباري ٦/ ٥٩)** وقال مثله في «المجروحين» **(٢/ ٣٠٩)**.

قال الذهبي بأن صاحب هذا الخبر الباطل هو أبو جعفر محمد بن مزيد **(ميزان الذهبي ٦/ ٣٣٠)** وأقره على ذلك الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» **(٥/ ٣٧٦)** ونقل الحافظ عن أبي موسى أن هذا الحديث لا أصل له سنداً ولا متناً **(الإصابة ٧/ ٣٨٩)**.

وقد غضب ابن الجوزي من هذه الرواية وقال: «لعن الله واضعها» **(ميزان الاعتدال ٦/ ٣٣٠ لسان الميزان ٥/ ٣٧٦)**.

وهذا إلزام باطل في مقابل مرويات الشيعة عن الحمار عفير، إذ لو صح سنده لكان إلزامهم لنا في محله.

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «إن أول شيء من الدواب توفي: [هو] عفير [حمار رسول الله] توفي ساعة قبضَ رسول الله ﷺ، قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره. قال: إن ذلك الحمار كلّم رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صُلب هذا الحمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم. قال عفير: فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار» **(الكافي ١/ ١٨٤ كتاب الحجة: باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله)**.

ونحن نعجب من هذه السلسلة الحديثية المتقنة التي لم يتخللها حمار واحد متهم بالتدليس أو بسوء الحفظ والاختلاط في آخر حياته، أو متهم بالتخليط على كثرة تحميل البضائع التي تثقل ظهره!!.

❖ صلوا في نعالكم

هذا الحديث لم يصح إسناده مع أن الصلاة في النعال ثابتة من أحاديث أخر. قال الشوكاني رحمه الله: «وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن أكثر من ثلاثين صحابياً في الصلاة في النعال ما لا يحتاج معه إلى أحاديث الكذابين منها (صلوا في نعالكم)» (**الفوائد المجموعة ١/ ٢٤ للشوكاني**).

وفي الحديث عباد بن جويرية.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «هذا الحديث لا يصح ولا يعرف إلا بعباد بن جويرية ولا يتابع عليه. قال أحمد والبخاري: كذاب» (**الموضوعات ٢/ ٢١**).

على أننا وجدنا الرافضة يستنكرون مبدأ الصلاة في النعال بينما هو موجود في كتبهم كما صرح به الخوئي أن أمير المؤمنين عليه السلام رخص في الصلاة في النعال (**كتاب الطهارة ٢/ ٤٦٣**). وقال محمد صادق الروحاني «ويستفاد.. جواز الصلاة في النعال» (**فقه الصادق ٣/ ٤٥٣**) وبوب له المجلسي بعنوان (**باب الصلاة في النعال ٨٠/ ٢٧٤**).

وأعجب من قوله: «رخص أمير المؤمنين» فإن الرخصة في تحريم أو تحليل إنما تكون من الله ورسوله ولا يجوز لأحد أن يرخص شيئاً من عنده.

❖ طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر

حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال: رأى أبو بكر الصديق طيراً واقعاً فقال: **«طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب، والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر عليَّ جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعراً ولم أكن بشراً»**.

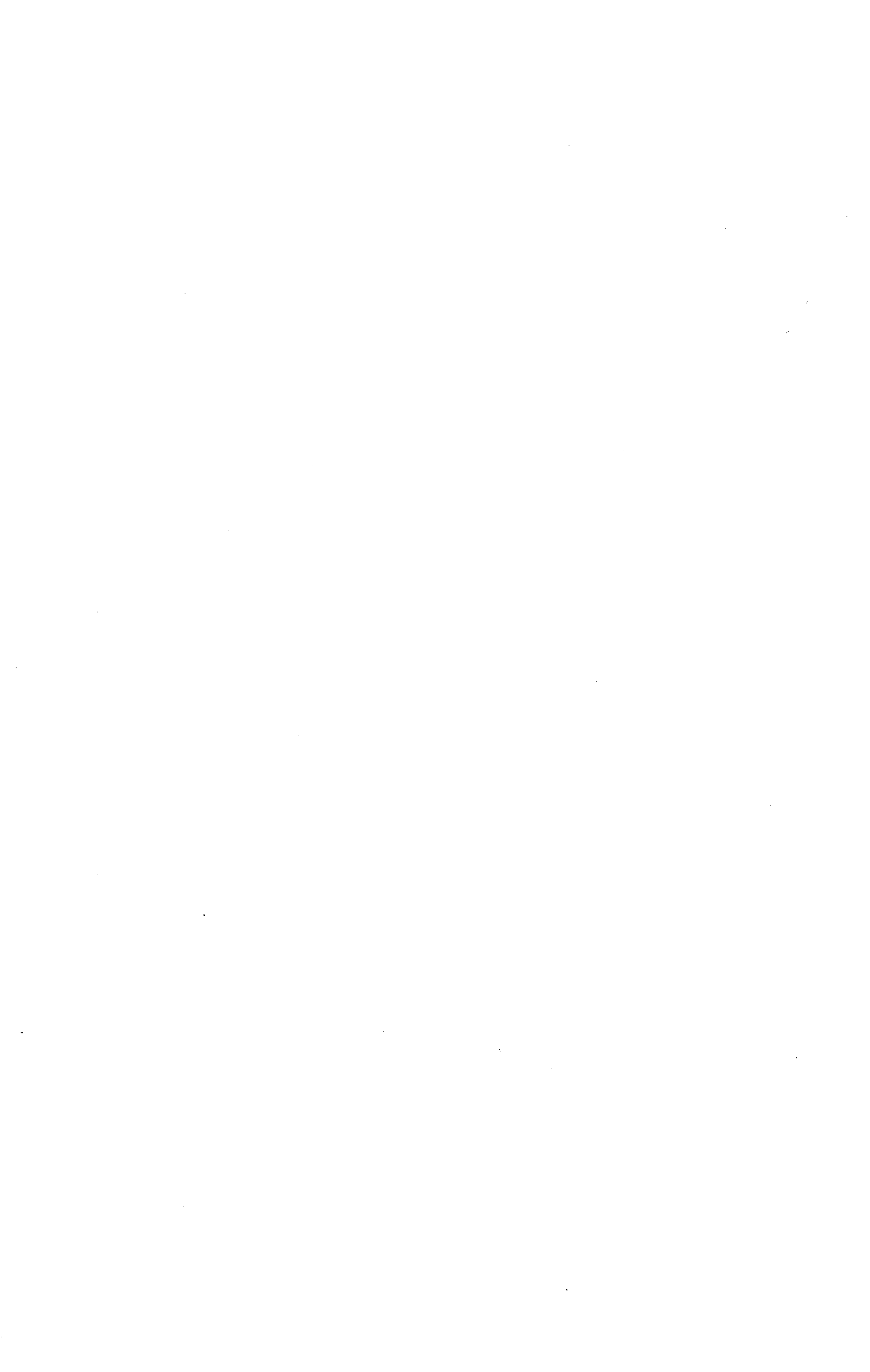
قول منسوب لأبي بكر ﷺ يزعمون أنه يثبت ندم أبي بكر وعمر على موقفهما المزعوم من فاطمة. ووجدته في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٩١). وقال مرة أخرى: «ليت أمي لم تلدني، ليتني كنت تبنة في لبنة».

وفيه جويبر بن سعيد البلخي عن الضحاك، ذكر البخاري أن يحيى بن معين ضعفه (**التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٧**). ولهذا أدرجه البخاري في ضعفائه (١/ ٢٧).

وهذا الكلام يذكره الصالحون عادة عند اشتداد الأمر عليهم، ولا مطعن عليهم فيه.

وقد روى الشيعة ما يشبهه عن علي ﷺ أنه كان يقول: «**يا ليتني لم تلدني أمي، ويا ليت السباع مزقت لحمي، ولم أسمع بذكر النار. ثم وضع يده على رأسه وجعل يبكي» (بحار الأنوار ٨/ ٢٠٣ و٤٣/ ٨٨ الدروع الواقية ص٢٧٦ لابن طاووس الحسني)**.

فإن يك في هذا الندم طعن في أبي بكر وعمر ﷺ فليزم أن يكون طعناً في علي ﷺ أيضاً.



الباب العاشر

ما يستنكرونه وعندهم مثله



❖ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة

حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**».

الحديث صحيح بتعدد طرقه ورواياته. حتى قال الحاكم: «هذا حديث كثر في الأصول» (١/ ٤٧). وقال في موضع آخر: «هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث» ووافقه الذهبي. (**المستدرك** ١/ ٢١٨).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «إسناده حسن» (**تخريج الكشاف** ص٦٣). بل وصفه بأنه: «حديث مشهور» (**لسان الميزان** ١/ ١٢٨) ومحفوظ (٦/ ٥٦).

قال الحافظ العراقي: «رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه، وأبو داود من حديث معاوية، وابن ماجه من حديث أنس وعوف بن مالك وأسانيدها جياد» (**تخريج الإحياء** ٣/ ١٩٩).

ورواه الإمام أحمد في مسنده، وحسن إسناده المحققون للمسند (**المسند** ١٤/ ١٢٤).

فالحديث صحيح. وإن كان فيه عبد الرحمن بن زيد الأفريقي قال عنه الحافظ في (**التقريب ١/ ٤٨٠**): «ضعيف في حفظه وكان رجلاً صالحاً». ولكن له شاهد من حديث معاوية. والحديث بمجموع طرقه حسن. (**انظر تفصيل الألباني القول فيه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح رقم ٢٠٣**).

وقد وصف البيهقي رواية معاوية بأنها مؤكدة للرواية الأولى (**الاعتقاد ١/ ٢٣٣**).

وقال في نظم التناثر بعد أن أورد طرقه المتعددة: «فهذا حديث كما ترى وارد من عدة طرق بألفاظ مختلفة وله ألفاظ أخر وقد أخرجه الحاكم من عدة طرق وقال: هذه أسانيد تقوم بها الحجة. وقال الزين العراقي: أسانيده جياد. وفي فيض القدير أن السيوطي عدَّه من المتواتر ولم أره في الأزهار. وفي شرح عقيدة السفاريني ما نصه: وأما الحديث الذي أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار فروي من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي الدرداء ومعاوية وابن عباس وجابر وأبي أمامة وواثلة وعوف بن مالك وعمرو بن عوف المزني فكل هؤلاء قالوا واحدة في الجنة وهي الجماعة ولفظ حديث معاوية ما تقدم فهو الذي ينبغي أن يعول عليه» (**نظم المتناثر ١/ ٤٧**).

ووصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه: «حديث صحيح مشهور» (**مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٥**).

وقال السخاوي: «حسن صحيح» (**الفوائد المجموعة للشوكاني ١/ ٥٠٢**). واعتبره السيوطي هو المحفوظ (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٢٨**).

وقد قال ﷺ في بيان هذه الفرقة الناجية من بين الفرق الهالكة: «**من كان على ما أنا عليه وأصحابي**».

وقد أشكل هذا الحديث عند البعض فزعموا أنه يتعارض مع حديث آخر وفيه: «**أمتي هذه أمة مرحومة عجل الله عذابها في الدنيا**». بينما الحديث يوهم أن أكثر هذه الأمة في النار.

وقد جمع بينهما بأن هذه الفرق طارئة وهي قليلة في الأمة بالرغم من تعددها، فإن أحاديث سعة الرحمة هي الأكثر، بينما الهالكون أقل بالنسبة لقصر حينهم، لا سيما وأن الحديث متعلق بآخر الزمان وهو آخر الدهر الذي تعود فيه طائفة من الأمة إلى الوثنية وتعبد الأصنام.

بل عد جمع من أهل العلم هذا الحديث من الأدلة على معجزاته حيث تحقق ذلك في العديد من الفرق وانتشرت الفرق كلها كما أخبر عليه الصلاة والسلام.

وقد نقل المجلسي هذه الرواية (**بحار الأنوار ٢٨/ ٣٠**) والطباطبائي في تفسيره (٣/ ٣٨٠): أن الفرقة الناجية هم أتباع أهل البيت، ونحن أهل السنة نتبع أهل البيت والصحابة أيضاً، أما هم فيزعمون أنهم أتباع طرف واحد فقط، فإن صحّ حديث أتباع أهل البيت فهو يشمل أهل السنة، وإن صحّ حديث الصحابة فهو يشمل أهل السنة كذلك ولكنه لن يشمل الرافضة بالتأكيد، فثبت نجاة أهل السنة على كل حال.

❖ رواية الافتراق عند الشيعة

روى المجلسي عن علي أنه قال لليهود: «**كم افترقت بنو إسرائيل؟ فقالوا: ولا فرقة واحدة. فقال علي: كذبتم؛ افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فإن الله يقول: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ قال: فهذه التي تنجو» (بحار الأنوار ٨٢/ ٦ تفسير الميزان ٨/ ٢٩١)**.

وقال نعمة الله الجزائري عن هذا الحديث: «هو المتفق عليه من علماء الإسلام، لكن الترمذي من العامة نقله في صحيحه بزيادة هي: قيل: ومن هم؟ قال: «**الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي**». وأما الشيعة فزادت في روايته هكذا: «**قال: افترقت أمة موسى على إحدى وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحدة، وهي التي اتبعت وصيه يوشع، وافترقت أمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي التي اتبعت وصيه شمعون، وستفترق أُمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي التي تتبع وصيي عليّاً عليه السلام**» **(نور البراهين ١/ ٦١ لنعمة الله الجزائري ١/ ٦١)**.

قال الفيض الكاشاني: «وفي الحديث المشهور: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي التي تتبع وصيي عليّاً» **(التفسير الأصفى ١/ ٣٥٥)**.

❖ دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي مخنث

عن زينب بنت أبي سلمة عن أمها أم سلمة رضي الله عنها: «دخل علي النبي ﷺ وعندي مخنث، فسمعه يقول لعبد الله بن أمية: يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. وقال النبي ﷺ: «**لا يدخلن هؤلاء عليكن**». قال ابن عيينة وقال ابن جريج: المخنث هيت. حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة عن هشام بهذا وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ.

الحديث رواه البخاري (٤/ ١٥٧٢). والشبهة في الحديث وجود مخنث في بيت رسول الله ﷺ.

والجواب: أن هذا المخنث كان داخلاً في عداد أولي الإربة لما عرفوا عنه من عدم رغبته في النساء لعدم قابليته. بدليل الآية: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾. فلما سمع النبي ﷺ منه ما يفيد رغبته في النساء أمر بطرده فوراً.

وهذا الحديث رواه الشيعة كما في الكافي ٥/ ٥٢٣ وتفسير نور الثقلين ٣/ ٥٩٣.

ومع أن المجلسي اعتبر الحديث فيه مجهول، إلا أنه أقر الحكم في المسألة قائلاً: «لأن أهل المدينة كانوا يعدونهما من غير أولي الإربة، فلما ظهر خلافه أمر بإخراجهما قلعاً لمادة الفساد ودفعاً لوصفهما محاسن النساء بحضرة الرجال» **(مرآة العقول ٢٠/ ٣٥٢)**.

❖ من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن خلاد الباهلي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن عن عتي قال: رأيت أبي رأى رجلاً تعزى بعزاء الجاهلية فأعضه ولم يُكَنّ ثم قال: قد أرى في أنفسكم أو في نفسك إني لم أستطع إذا سمعتها أن لا أقولها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا**».

الحديث صحيح. رواه النسائي **(٥/ ٢٧٢)** وابن حبان **(٧/ ٤٢٤)** وأحمد في المسند **(٢/ ٢٤٨)** بسند صحيح.

وقد استشنع الرافضة هذا اللفظ لجهلهم أولاً أنها مروية بالأسانيد في كتبهم.

قال المجلسي في بحار الأنوار ٢٣/ ٩١: «أقول الأير: الذكر. وقال

ابن الاثير في النهاية: [وفيه] «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا» أي فقولوا له: اعضض بأير أبيك ولا تكنوا بالأير عن الهن تنكيراً له وتأديباً. و[أيضاً قال في مادة أير في حديث علي عليه السلام: «من يطل أير أبيه ينتطق به» هذا مثل ضربه؛ أي: من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى. ولعل المعنى هنا أخذه بسنة أبيه الكافر ولزومه بجهله وعصبيته ومعائبه أو قلة أعوانه وأنصاره ودناءته.

وقال المجلسي: «وروى أبو مخنف قال: «وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل ابن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، أما بعد: يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه». (**بحار الأنوار ٣٢/ ٨٧**).

حدَّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمدَ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن عمّار، عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن فَضّال، عن محمّد بن الوليد، عن يونسَ بن يعقوبَ «قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونسُ ليلة النِّصف من شعبان يغفر الله لكلِّ مَن زارَ الحسين عليه السلام مِن المؤمنين ما تقدَّم مِن ذنوبهم وما تأخّر، وقيل لهم: استقبلوا العَمَل، قال: قلت هذا كلّه لِمَن زارَ الحسين عليه السلام في النّصف من شعبان؟ فقال: يا يونسُ لو أخبرت النّاس بما فيها لمن زارَ الحسين عليه السلام لَقامَتْ ذكور الرِّجال على الخشب» (**وسائل الشيعة ١٤/ ٤٧٠**).

وهذه الرواية من بركات زرارة ابن النصراني (**تاريخ آل زرارة ١/ ٣٨ أبو غالب الزراري اختيار معرفة الرجال للطوسي ١/ ٣٤٦**).

وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختصم رجلان من المهاجرين والأنصار فقال المهاجري: يا للمهاجرين وقال الأنصاري: يا

للأنصار! قال النبي ﷺ: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم**» وغضب لذلك غضباً شديداً. (**دقائق التفسير ٢/ ٤٤**).

قال في (**الروض الأنف ١/ ٢٤٧**): «وفيه من الفقه تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة وإظهار التعصب إذا خافوا ضيماً وإن كان الإسلام قد رفع ما كان في الجاهلية من قولهم يا لفلان عند التحزب والتعصب وقد سمع رسول الله ﷺ يوم المريسيع رجلاً يقول: يا للمهاجرين وقال آخر: يا للأنصار فقال رسول الله ﷺ «**دعوها فإنها منتنة**».

وهذا الحديث رواه الشيعة وشرحوه ولم يستنكروه.

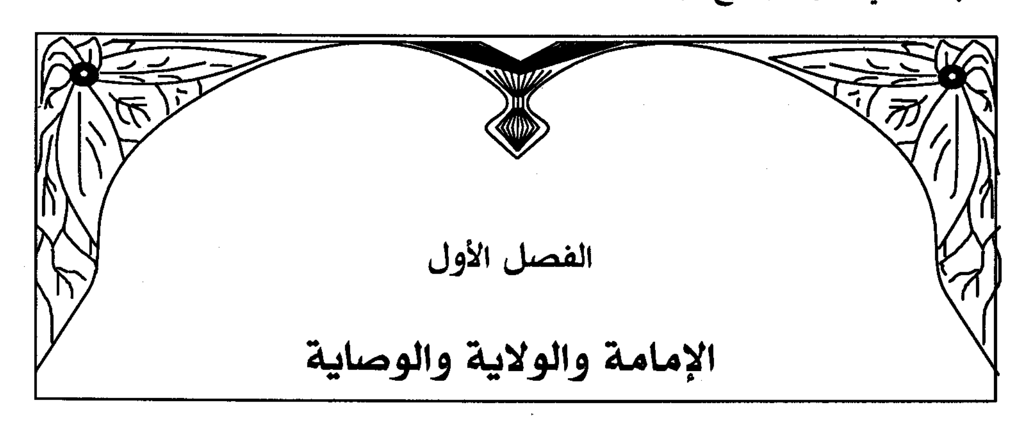




الباب الحادي عشر

موضوع الإمامة





الفصل الأول

الإمامة والولاية والوصاية

❖ أبايعك على سنة الله ورسوله والشيخين (سنة الشيخين)

أن عمر رضي الله عنه قال: «قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال: أما بعد؛ يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. فقال لعثمان: أبايعك على سنة الله ورسوله ﷺ والخليفتين من بعده. فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون» (رواه البخاري ٦/ ٢٦٣٤ حديث رقم ٦٧٨١)..

وقد شاع بين الرافضة وأشاعوا بين الناس أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترط على علي بن أبي طالب رضي الله عنه المبايعة على سنة الشيخين فأبى واقتصر على سنة النبي ﷺ. وهو غير صحيح.

قال ابن تيمية رحمه الله: «وأما ما ذكره بعض الناس من أنه اشترط على عثمان سيرة الشيخين فلم يجب إما لعجزه عن مثل سيرتهما وإما لأن التقليد غير واجب أو غير جائز وأنه اشترط على علي سيرة الشيخين فأجابه لإمكان متابعتهما أو جواز تقليدهما فهذا النقل باطل ليس له إسناد ثابت، فإنه مخالف للنقل الثابت في

الصحيح الذي فيه أن عبد الرحمن بقي ثلاثة أيام لم يغتمض في لياليها بكثير نوم في كل ذلك يشاور المسلمين ولم يرهم يعدلون بعثمان غيره، بل رأوه أحق وأشبه بالأمر من غيره وأن عبد الرحمن لم يشترط على علي إلا العدل فقال لكل منهما: الله عليك إن وليتك لتعدلن وإن وليت عليك لتسمعن ولتطيعن. فيقول: نعم. فشرط على المتولي العدل وعلى المتولى عليه السمع والطاعة وهذا حكم الله ورسوله كما دل عليه الكتاب والسنة» (**منهاج السنة النبوية ٦/ ٣٥١**).

وأخذوا يزعمون أن عليًّا رفض البيعة على سنة الشيخين واقتصر على البيعة على الكتاب والسنة مع أن الرواية الآنفة الذكر تفيد العمل بالكتاب والسنة إلى جانب سنة الشيخين، وسنة الشيخين هي سنة الخلفاء الراشدين من بعد النبي ﷺ، كما في الحديث: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**».

وسنة الخلفاء الراشدين هي خصال الخير التي سنها الخلفاء لا سيما في عهد خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه الذي كان أول من دون الدواوين وفرض الأعطيات وابتدأ التأريخ بحدث الهجرة النبوية واتخذ بيت المال وأنشأ المدن الجديدة بما كان يسمى بتمصير الأمصار وقنن الجزية على أهل الذمة، وهي إنجازات حضارية لا تزال تشهد بعبقريته؛ فهذه هي سنة الشيخين إلى جانب سنة رسول ﷺ.

ولكن ألستم تزعمون أن عليّاً رفض البيعة على سنة الشيخين واقتصر على البيعة على سنة النبي رضي الله عنه كما في هذه الرواية؟ ألستم تستدركون على من يذكر حديث (**وسنتي**) فتقولون له بل (**وعترتي**). ما لكم تتناقضون؟

ففي هذه الرواية تفخرون بثبات علي رضي الله عنه على سنة النبي ﷺ دون سنة الشيخين، فيلزمكم ما التزمه علي ولا تقولون بعد اليوم سنة العترة، بل قولوا وسنة النبي ﷺ.

❖ خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: «**خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» **(رواه مسلم ٤/ ١٨٨٣ حديث رقم ٢٤٢٤).**

الحديث يبين استعمال النبي ﷺ لآية نزلت في أزواجه لنفهم من سنته أن أبناءه داخلون فيها، فإن هذه الآية خطاب الله تعالى لأزواج النبي ﷺ، ومن قال بغير ذلك عامداً فقد حرف كتاب الله.

ولفظ أهل البيت ورد في القرآن ثلاث مرات، وهو يفسر بعضه بعضاً.

الأولى: قول الملائكة لزوج إبراهيم عليه السلام: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

الثانية: قول أخت موسى عليه السلام: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٢، ١٣].

الثالثة: قول الله لأزواج النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يتعارض وعقيدة الرافضة في أهل البيت، فإن أهل البيت عندهم مطهَّرون بالخلقة والجبلة منذ أن خلقهم، وإذهاب الرجس عنهم بالمفهوم الرافضي فيه إثبات تلبسهم بالرجس وتورطهم به حتى احتاجوا إلى وعد الله أن يذهب الرجس عنهم.

من الملاحظ أنه كلما ورد لفظ **(أهل)** أو **(أهل البيت)** اقترن به جمع المذكر السالم، وهذا ما يسقط الاستدلال الرافضي من أساسه وهو إخراجهم زينب وأم كلثوم من حديث الكساء، فإنهم يخصون الخمسة في أهل البيت دون زينب وأم كلثوم. وهذا تحكم لا يقبله العقل ولا اللغة ولا الشرع.

والحديث ليس سبباً لنزول الآية، بل إن نزول الآية كان خطاباً موجهاً للأزواج على وجه الخصوص.

وهذه محاولة فاشلة لجعل التطهير خاصًّا بأفراد دون سائر خلق الله، إذ لا يوجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ أن الله يريد تطهير قوم دون آخرين، بل إنما يريد الله بهذه الأوامر والنواهي ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ. . .﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأحزاب: ٣٣] أن يتحقق بها التطهير لأهل البيت خاصة ولكل المسلمين عامة كما قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]. وهذا خطاب عام من الله لعباده بعد أمرهم بالوضوء من الحدث.

لكن من البشر من أعرض عن هذا التطهير بإعراضه عن أسبابه وهي اتباع شرعه ودينه.

والنبي ﷺ ذكر هذه الآية لبيان أن هؤلاء الأربعة داخلون في التي نزلت خطاباً لأهل البيت، وكيف يكون الأبناء سبب الآية وإنما كانت خطاباً من الله لأزواج النبي ﷺ، كيف يخاطب الله الأزواج ويعني بذلك غيرهن؟

ثم إن الحديث ليس فيه **(هؤلاء أهل بيتي)** أو بما يشعر الاقتصار عليهم فقط. وقد قال رسول الله ﷺ لعائشة: **«السلام عليكم أهل البيت»**

(البخاري ٤٥١٥). وقد علَّمنا ﷺ أن نقول: «**اللهم صل على محمد وآل محمد**» وفي لفظ: «**اللهم صل على محمد وآله وذريته**» **(البخاري ٥٩٩٧)**.

وأما ما حكاه الحافظ ابن كثير عن جابر **(فيهم نزلت)** يعني آية التطهير، ونسبها إلى الحاكم بهذا اللفظ فلم أجده هكذا.

شبهة: ودأب الرافضة عامة والكوراني خاصة على إيراد هذه الشبهة:

لماذا لا تصلون على الصحابة في صلواتكم؟ **(الانتصار ٥/ ٤٤٩ - ٤٥٠)**.

والجواب: أن الصحابة داخلون في هذه الصلوات، بدليل أن الآل يطلق على الأتباع، ولنتأمل هذه الآيات:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]. ولم يكن أبناء فرعون يعذبون بني إسرائيل وإنما أتباعه.

وقال تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٤، ٥٥]. وهذا دليل واضح على أن المراد بذلك الأتباع.

وقال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]. وهم يعنون أتباعه لا أبناءه بالضرورة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١)﴾ [القمر: ٤١]، والله أرسل موسى إلى فرعون وقومه وليس إلى فرعون وأبنائه.

فإن الدعاء بالصلاة على آل محمد والصلاة على آل إبراهيم مشعر بالصلاة على متَّبعي ملة إبراهيم التي هي عين ملة محمد.

فالآل هم أهل الملة من الأتباع لكل من النبيين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، والصحابة هم تابعون للآل ويشملهم الدعاء **(وعلى آل محمد)**.

أما أنتم فتعتقدون أن أبناء الأنبياء معصومون مثلهم، والآية تأبى هذا الفهم السقيم، ويلزمكم الاعتقاد بإيمان أبي بكر فإنه جد جعفر الصادق باعترافكم.

وقد علَّمنا ﷺ أن نقول: **«السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»**. قال رسول الله ﷺ: **«إذا جلس أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإنكم إذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض»** (متفق عليه). وهذا موطن آخر في الصلاة موجه إلى الصحابة. وهم أولى من يدخل في ذلك.

ولكن هل يصل سلامنا إلى من يقول بتحريف القرآن وردة الصحابة ويتخذون الأئمة آلهة من دون الله ويتخذون قبورهم طوافاً وحجّاً وعمرة؟

❖ ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه..

حبشون بن موسى بن أيوب الخلال حدثنا علي بن سعيد الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لمَّا أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: **«ألست ولي المؤمنين». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم. فأنزل الله** ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]

وهذا إسناد ضعيف لضعف مطر وشهر بن حوشب.

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٨/ ٢٨٩).

وادعاء الرافضة نزول آية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ عندئذ هو من الكذب. وإنما نزلت يوم عرفة وكان يوم جمعة كما في صحيح البخاري وغيره. لصحة إسناده وضعف أسانيد غيره كما صرح به الطبري **(تفسير الطبري ٦/ ٨٤)**.

وقال ابن الجوزي وابن كثير: «بأن هذا الحديث لا يصح ولا يجوز الاحتجاج به ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء ونزول الآية كان يوم عرفة بلا شك وذكر ذلك في الصحيحين» **(العلل التماهية ١/ ٢٢٦ البداية والنهاية ٧/ ٣٥٠)**.

وهم يجعلون مناسبة الغدير عيداً يضيفونها إلى عيد الفطر والأضحى.

يقول الخميني: «اليوم هو يوم عيد الغدير وهو من أكبر الأعياد الدينية فإن هذا العيد هو عيد المستضعفين وعيد المحرومين وعيد المظلومين في العالم إنه العيد الذى نصب فيه الخالق جل وعلا بواسطة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام لتحقيق المقاصد الإلٰهية وإدامة الدعوه وإدامة طريق الأنبياء يجب علينا أن ناسف لأن الأيدي الخائنة وبسبب الحروب التى أشعلوها في زمان تصديه للأمور لم تسمح لبروز الشخصية الفذة لهذا الرجل العظيم في أبعادها المختلفة، فهذا العظيم يمتاز بشخصية ذات أبعاد كثيرة ومظهر لاسم الجمع الإلٰهي الذى يحتوي جميع الأسماء والصفات فجميع الأسماء والصفات الإلٰهية في ظهورها وفي بروزها في الدنيا وفى العالم ظهرت في هذه الشخصية بواسطة الرسول الأكرم» **(كتاب الرؤية الكونية في فكر الإمام الخمينى طبعة مركز بقية الله الأعظم عليه السلام صفحه ٨٨ ـ ٨٩)**.

ولكن يلزمكم أن تعملوا لمناسبة الغدير مأتماً وليس عيداً فإن الله أراد تنصيب علي بزعمكم إماماً وقد أبى الصحابة والمؤمنون إلا أبا بكر وعمر وعثمان، فتحقق للصحابة ما أرادوا ولم يتحقق لله مراده بزعمكم. فكيف تفرحون والغدير لم يتحقق؟!

❖ الأئمة من بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال: «كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال: «**إثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل**» **(مسند أحمد رقم ٣٧٨١)**.

ضعيف لضعف مجالد وهو ابن سعيد الهمداني. قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف» **(تقريب التهذيب ٦٤٧٨)**. وقال الهيثمي: «وثقه النسائي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات» **(مجمع الزوائد ٥/ ١٩٠)**.

قال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً**». ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي، فسألت: أي ماذا قال النبي ﷺ؟ قال: «**كلهم من قريش**». وهذا لفظ مسلم، ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يقيم الحق ويعدل فيهم ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل وقد وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة

وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراً، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد فيهم الاثنا عشر من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم» **(تفسير ابن كثير ٢/ ٣٣)**.

❖ ابني هذا إمام ابن إمام

«ابني هذا إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم...»
وفي رواية: **«الأئمة اثنا عشر تاسعهم ...»**.

فيه انقطاع عند الشيعة بين أبان بن تغلب وسليم بن قيس. هذا حديث لا أصل له عندنا ولا وجود له في شيء من كتب الحديث المعتمدة.

قال ابن تيمية: «هذا كذب على الشيعة فإن هذا لا ينقله إلا طائفة من طوائف الشيعة وسائر طوائف الشيعة تكذب هذا، والزيدية بأسرها تكذب هذا وهم أعقل الشيعة وأعلمهم وخيارهم والإسماعيلية كلهم يكذبون بهذا وسائر فرق الشيعة تكذب بهذا إلا الاثنى عشرية وهم فرقة من نحو سبعين فرقة من طوائف الشيعة» **(منهاج السنة ٨/ ٢٤٧)**.

❖ أقضاكم علي [أقضانا علي]

هذه الرواية الموضوعة تخالف ما ثبت عند البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال: «وكان أبو بكر أعلمنا» **(البخاري رقم ٤٥٤ ومسلم ٢٣٨٢)**.

ولا وجود لها مرفوعة إلى النبي ﷺ. قاله السخاوي. (**انظر الأسرار المرفوعة ١/ ١٠١ ملا علي قاري**).

ولا بلفظ آخر: «**أقضى أمتي علي بن أبي طالب**».

وورد بلفظ آخر وهو: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر وأصدق أمتي حياء عثمان وأقضى أمتي علي بن أبي طالب**». وهو ضعيف (**انظر ضعيف الجامع الصغير رقم ٧٧٥ للألباني**). وأنه رجع عن تصحيحه للحديث (**الصحيحة ١٢٢٥**). ونقل السخاوي عن الحافظ بأنه مرسل (**المقاصد الحسنة ١/ ١٣٥**).

وهذا لو صح لكان معارضاً لما ثبت في مسلم وغيره أن العباس وعليّاً جاءا يطلبان من عمر أن يقضي بينهما.

وقد ورد بلفظ واه.

❖ **«يا علي أنا خصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وأنت تخصم الناس بسبع: أنت أولهم إيماناً، وأوفاهم بعهد، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم وأبصرهم بالقضاء، وأعظمهم عند الله مزية يوم القيامة»**

فيه بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال العقيلي: «يروي عن الأوزاعي أحاديث موضوعة لا يتابع عليها. وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣ لسان الميزان ٢/ ١٩**).

وفي رواية: «حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الأنماطي حدثنا القاسم بن معاوية الأنصاري حدثني عصمة بن محمد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ.

❖ **«يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرفقهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة»**

فيه عصمة بن محمد وهو كذاب كان يضع الحديث (**ميزان الاعتدال ٥/ ٨٦ لسان الميزان ٤/ ١٧٠**).

وفي رواية عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن فقلت: يا رسول الله إنك ترسلني إلى قوم ولا علم لي بالقضاء. فوضع يده على صدري فقال: «**إن الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يبين لك القضاء**». قال علي رضي الله عنه، فما زلت قاضياً أو ما شككت في قضاء بعد».

إسناده حسن بشواهده. في هذا اللفظ مؤمل بن إسماعيل، قال ابن سعد والدارقطني: كثير الخطأ. وقال المروزي: كان سيئ الحفظ كثير الغلط» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢١ تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٨١**). وقال البخاري: «منكر الحديث» (**من تكلم فيه ١/ ١٨٣ ترجمة ٣٤٧**). قال الحافظ في التقريب: «صدوق سيىء الحفظ» (**ترجمة ٧٠٢٩**).

وفيه أبو البختري وهو لم يسمع من علي رضي الله عنه (**انظر تحقيق المسند ٢/ ٦٨**).

وما من حاجة إلى الإطالة في متابعة الحديث فإنه حسن بشواهده. وجلُّ ما فيه أن النبي ﷺ دعا له ليحسن القضاء بين الناس وليس فيه أنه أقضى الصحابة على الإطلاق.

وفي رواية عن ابن عباس: «أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال: «**كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب** ﷺ» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه **رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٥)**.

وفيه أبو إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

وأما ما روي عن عمر: «أخبرنا يعلى بن عبيد وعبد الله بن نمير قالا: أخبرنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «**خطبنا عمر فقال: علي أقضانا وأبي أقرؤنا**».

فهذا إن صح يحمل على مبالغة عمر في الثناء على علي ﷺ، أما لو ثبت قول النبي ﷺ له فلا يمكن حمله على ذلك غير أنه لم يصح عن النبي ﷺ.

رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٣٥٧ وفيه حبيب بن أبي ثابت وهو كثير الإرسال والتدليس كما قال الحافظ (**تقريب التهذيب ١/ ٥٢ ترجمة ١٠٨٤ أسماء المدلسين ١/ ٥٩ طبقات المدلسين ١/ ٣٧**).

وقد حسن بشواهده.

وبالجملة فليس في هذه الآثار ما يفيد تقديم علي ﷺ على الخلفاء الثلاثة، فإنهم امتازوا بخصائص أخرى اقتضت تقديمهم عليه ﷺ وعنهم أجمعين، لم تقتصر على العلم الذي يقضى به بين الناس فحسب وإنما بالحكمة ومعرفة سنن النبي ﷺ ومسابقة الآخرين إلى جماع أعمال البر وخصال الخير. فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «**من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر** ﷺ: **أنا. قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر** ﷺ: **أنا.**

قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر ﷺ: أنا. قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر ﷺ: أنا. فقال رسول الله ﷺ: ما اجتمعن في أمرىء إلا دخل الجنة» (رواه مسلم).

وكذلك تميزه بهديه في حكم الناس وسياسة أمورهم ولذلك كانت الفتنة في عهود الخلفاء الثلاثة أقل منها في عهد علي ﷺ.

ولو كان كل من تميز بالقضاء تكون له الأولوية بالخلافة لزاحم القضاء منصب الإمامة، فهل يقبل الشيعة أن يكون لمنصب القضاء منزلة فوق منزلة إمامة المسلمين الكبرى؟ هل يقبلون أن يقال: بأن من كان أفضل الناس قضاء في إيران مثلاً وجب أن تكون له الأولوية على خامنئي؟

❖ أن الصحابة يبايعون علياً على الخلافة في غدير خم

ادعى التيجاني في كتابه: (**ثم اهتديت ١١٨**) أن الصحابة حجوا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وبايعوا الإمام عليّاً في غدير خم بعدما نصبه رسول الله ﷺ للخلافة كما بايعه أبو بكر ﷺ وهنأه. وهذا النص مجمع عليه من السنة والشيعة».

قلت: وهذا كذب! فإنه لا يوجد بسند صحيح مثل هذا الكلام.

وإنما في سند الرواية علي بن زيد بن جدعان وقد تفرد في هذه الزيادة دون غيره من الرواة الذين رووا حديث الغدير. **والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٨١).**

وهذه أقوال العلماء في ابن جدعان:

ال حماد بن زيد: كان يقلب الأسانيد. قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. قال ابن عيينة: ضعيف. قال ابن معين: ليس بشيء. قال يحيى القطان: يتقى حديثه. قال أحمد بن حنبل: ضعيف.

رواية أخرى عن أبي سعيد الخدري ﵁ مفادها أن الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خم حين قال لعلي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» ثم رواه عن أبي هريرة وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه عليه السلام من حجة الوداع. وهذا لا يصح. بل الصواب أنها أنزلت في المدينة (**تفسير ابن كثير ٢/ ١٥**).

❖ أن علياً التمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: ثم لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا. قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك. فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ؛ فقام أبو بكر ﵁؛ فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال: أما لو ذلك لما صالحناكم، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين. فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال: ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعاه. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

الحديث صحيح الإسناد كما قال الحاكم في (**المستدرك ٣/ ٨٠**). وهو كما قال فإن رواته ثقات:

عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ثقة (**تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٦/ ٩٦**).

داود بن أبي هند: ثقة متقن كان يهم بأخرة (**تقريب التهذيب ١/ ٢٠٠**).

أبو نضرة وهو المنذر بن مالك: تابعي ثقة كما قال يحيى بن معين (**الجرح والتعديل ٨/ ٢٤١**).

وهذا الحديث يساوي عند المحدثين جوهرة. فإن البيهقي وابن عساكر قد رويا هذا الحديث ورويا بعده عن ابن خزيمة ما يلي:

«أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحافظ الإسفرائيني ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بندار بن بشار ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب ثم فذكره بنحوه، قال أبو علي الحافظ: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال: هذا حديث يسوي بدنة. فقلت: يسوي بدنة! بل هو يسوي بدرة» (**سنن البيهقي ٨/ ١٤٣ تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨**).

والبدرة هي التي تبدر بالنظر ويقال هي التامة كالبدر، ويقال ما كان يعد من منحة كيس فيه عشرة آلف (**لسان العرب**).

ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢/ ٥٥٤ ح رقم ١٢٩٢) ورواه الحافظ ابن كثير وقال: «وهذا إسناد صحيح محفوظ وفيه

فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب: إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه» **البداية والنهاية (٥/ ٢٤٨)**. ورواه ابن عساكر (**تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨**).

❖ أن عمر أمر ستة على الشورى (الشورى السداسية)

وجاء في الرواية «فإن خالف واحد فتضرب عنقه».

قلت: كيف يتفق هذا ووصف الله لأصحاب نبيه بأنهم: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾. اللهم إلا أن يكون المراد من ذلك قتل من جاء لينازع الأمر أهله بعد الإجماع على تنصيب إمام لهذه الأمة. كما سوف يأتي.

رواها الطبري في تاريخه (٤/ ٢٢٧) عن لوط بن مخنف أبي يحيى وهو شيعي جلد رافضي كذاب.

وأما أمره بقتل الستة إذا اتفق أربعة منهم على رجل فهي أيضاً من مرويات أبي مخنف. قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق، له من الأخبار ما لا أستحب ذكره». وقال ابن حجر: «إخباريٌ تالِف، لا يوثق به». وقال أبو حاتم الرازي في «الجرح والتعديل»: «ليس بثقة متروك الحديث» **[انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢]**.

أما الرواية الأخرى عند ابن سعد في «طبقاته» فإنها منقطعة، فقد رواها سماك بن حرب الذهلي البكري: صدوق تغير بأخرة فكان ربما تلقن (**تقريب التهذيب ت ٢٦٢٤ وانظر مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ١٧٥**).

❖ أن عمر أمر بقتل من خالف أصحاب الشورى السداسية

أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدي والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا زهير بن معاوية أبو خيثمة قال: أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: «**شهدت عمر حين طعن... قال: ادعوا لي صهيباً فدعي فقال**: صل بالناس ثلاثاً **وليخل هؤلاء الرهط في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه**».

رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٣٤٢).

زهير بن أيوب كان سماعه من أبي إسحاق بأخرة، أي وقت اختلاطه.

قال الحافظ: «ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة» (**تقريب التهذيب ١/ ٢١٨**). وهكذا ثبت في هذه الرواية تلقي هذه الرواية عن أبي إسحاق في زمن اختلاطه. وهذه علة تؤدي إلى ضعف هذه الرواية.

وقد أثبت الحافظ ابن حجر اختلاط أبي إسحاق السبيعي كما في (**تقريب التهذيب ترجمة رقم ٦٣٩**). و(**مقدمة فتح الباري ص٤٣١**) وأثبت ذلك برهان الدين الحلبي في رسالته (**الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط الاغتباط ص٨٧ ترجمة رقم ٨٥**). وكذلك ابن الكيال في كتابه (**الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٨٤**).

ومع ذلك فليس في الرواية مطعن لطاعن، فإن عمر ﷺ حريص على وحدة الأمة حازم ضد من يأتي لينازع الأمر أهله. فعن أبي سعيد الخدري قالِ: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**» (**رواه مسلم ٣/ ١٤٨٠**).

فعمر ﷺ أمر بقتل من يريد أن يُخالف هؤلاء الرهط ويشُق عصا المسلمين

ويفرق بينهم، عملاً بقوله ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ» (أخرجه مسلم في (١٨٥٢) من حديث عفرجة بن شريح رضي الله عنه.

فمن جاء لينازع الإمامة ويدعيها لنفسه بعد الإجماع على الإمام من قبل أهل الحل والعقد فهو ساعٍ للفتنة.

بل إن هذه الرواية تفيدنا استمرار اهتمام عمر رضي الله عنه بوحدة الأمة ومستقبلها حتى عند اللحظات الأخيرة من حياته رغم كل ما يُعانيه من آلام جراحاته البالغة، وهو عند نزع الموت، وأي أمل وحرص يبقى له في هذه الدنيا وهو يلفظ أنفاس حياته الأخيرة؟ وهل عرف أصلاً بحرصه على الدنيا إلا ما حكاه عنه من قالوا بتحريف القرآن واتخذوا من الكذب ديناً وهم الرافضة: فمن يأخذ بشهادتهم؟

وقد استطاع الفاروق كما في هذه الرواية أن يبتكر طريقة جديدة لم يسبق إليها في اختيار الخليفة الجديد وكان دليلاً ملموسًا، ومعلمًا واضحًا على فقهه في سياسة الدولة الإسلامية. فكانت طريقة اختيار الخليفة الجديد تعتمد على جعل الشورى محصورة في ستة من أصحاب النبي ﷺ هم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم.

كما في حديث مقتل عمر الطويل وفيه «... وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ»، فَقَالُوا: «أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ» قَالَ: «مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاءِ النَّفَرِ، أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَّى

عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ»، وَقَالَ: «يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتْ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلا خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الأوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإسْلام وَجُبَاةُ الْمَالِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ وَأَنْ لا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الإسْلامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلا يُكَلَّفُوا إِلا طَاقَتَهُمْ».

فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاثَةٍ مِنْكُمْ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ. فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ. وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالإسْلامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لا آلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالا: نَعَمْ.

فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَكَ: قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الإسْلامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ:

ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ» (أخرجه البخاري ٣٧٠٠ من حديث عمرو بن ميمون).

ومن كان يطمع في دنيا فعلى الأقل يحرص على أن ينالها ولده إذ لم يعد له منها نصيب لإقباله على الموت، ومع ذلك فقد أبي عمر رضي الله عنه ذلك وحذرهم من أن يكون لابنه من الخلافة نصيب.

فهذا الحديث دلنا على أن الأمر كان أن يجتمعوا في بيت أحدهم ويتشاوروا وفيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحضرهم مشيرًا فقط، وليس له من الأمر شيء ويصلي بالناس أثناء التشاور صهيب الرومي كما عند ابن سعد (٣/ ٣٤٢) أن عمر رضي الله عنه قال لصهيب: **«صل بالناس ثلاثًا وليخل هؤلاء الرهط في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه».**

❖ أن عمر أمسك خيبر وفدك وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته: **أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من**

ولي الأمر قال: فهما على ذلك إلى اليوم» (البخاري ٣/ ١١٢٦).

قال ابن حجر: «وقد ظهر بهذا أن صدقة النَّبي ﷺ تختص بما كان من بني النضير. وأما سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النَّبي ﷺ مما كان يصرفه فيصرفه من خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك» **(فتح الباري ٦/ ٢٠٣).**

ولو كان عمر رضي الله عنه آخذاً حق علي رضي الله عنه لما دفع إليه صدقة النبي ﷺ بالمدينة.

وأما قول عمر رضي الله عنه: «**وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر**».

واما ما أجراه عمر رضي الله عنه إلى أزواج النبي ﷺ فليس من الإرث، بل هو مواصلة لما أجراه عليهن رسول الله ﷺ في حياته. والنبي ﷺ لم يجر لفاطمة في حياته شيئاً حتى يجريه الخلفاء لها. وبما أن النبي كان يدفع لأزواجه نفقتهن مما يخرج من خيبر فقد بقي الخليفتان على هذا العمل.

قال النووي: «وأما قوله ﷺ: «**ومؤنة عاملي**» فقيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها. وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل النبي ﷺ ونائب عنه في أمته.

قال القاضي عياض رضي الله عنه في تفسير صدقات النبي ﷺ المذكورة في هذه الأحاديث؛ قال: صارت إليه بثلاثة حقوق:

أحدها: ما وهب له ﷺ وذلك وصية مخيريق اليهودي له عند إسلامه يوم أُحُد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطاه الأنصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكاً له ﷺ.

الثاني: حقه من الفيء من أرض بني النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنها لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب. وأما منقولات بني النضير فحملوا منها ما حملته الإبل غير السلاح كما صالحهم، ثم قسم ﷺ الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه ويخرجها في نوائب المسلمين وكذلك نصف أرض فدك صالح أهلها بعد فتح خيبر على نصف أرضها، وكان خالصاً له، وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذه في الصلح حين صالح أهلها اليهود، وكذلك حصنان من حصون خيبر وهما الوطيخ والسلالم أخذهما صلحاً.

الثالث: سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكاً لرسول الله ﷺ خاصة لا حق فيها لأحد غيره، لكنه ﷺ كان لا يستأثر بها بل ينفقها على أهله والمسلمين وللمصالح العامة وكل هذه صدقات محرمات التملك بعده والله أعلم» **(شرح مسلم ١٢/ ٨١)**.

وهؤلاء الرافضة يسرقون أموال العوام سحتاً باسم سهم أهل البيت وحق خمسهم. ثم يقولون: ماذا فعل عمر بخيبر وفدك!

وقد قال في حديث أبي هريرة: «**لا تقتسم ورثتي ديناراً**». وقد ثبت أن النبي ﷺ عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع، **فكان** يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير، فقسم عمر خيبر، فخير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض. **(رواه البخاري حديث رقم ٢٣٢٨)**. وهذه الأرض التي اختارتها عائشة رضي الله عنها هي مما أجراه النبي ﷺ في حياته لا علاقة له بإرثه. ولو كان أجرى على فاطمة رضي الله عنها مثل ذلك لوجب على الصحابة إمضاءه كما أمضوا ما أجراه في حياته على نسائه.

وقد يسأل سائل: لماذا يجري النبي ﷺ على نسائه النفقة ولا يجريها على ابنته؟

يجيب عن ذلك ابن عيينة فيقول بأن: «أزواج النبي ﷺ في معنى المعتدَّات لأنهن لا يجوز لهن النكاح أبداً فجرت عليهن النفقة وتركت لهن حجرهن».

وهذه فائدة عظيمة لو عرفها الرافضة لاستبانت له حكمة عظيمة في ذلك.

وعبثاً يحتج الرافضة بهذا الحديث بأن أزواج النبي ﷺ قد ورثن من رسول الله ﷺ بعد موته. وليس هذا ما يستفاد من الحديث، وإنما أجرى النبي ﷺ هذا نفقة لأزواجه قبل موته.

قال الحافظ ابن حجر: «وإنما كان عمر يعطيهن ذلك لأنه ﷺ قال: «**ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة**» **(فتح الباري ٥/ ١٣)** واحتج الحافظ أيضاً بالحديث على أن ورثة نسائه ﷺ لم يرثوا بيوت الأزواج من بعده، بل إن بيوتهن لو كانت لهن لورثهن ذووهن وإنما زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات» **(فتح الباري ٦/ ٢١١)**.

ولا شك أن نفقة الرجل على أهله واجبة بخلاف ابنته التي تزوجت فإن نفقتها واجبة على زوجها لا على أبيها، وهل ننتظر أن تقطع نفقة أزواج النبي ﷺ بعد موته؟

❖ إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا

هذا الحديث باطل سنداً ومتناً:

فأما السند فقد قال الألباني: «موضوع» **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣٢)**. فإن مدار رواياته على ثلاثة: محمد بن إسحاق وعبد الغفار بن القاسم وعبد الله بن عبد القدوس.

أما محمد بن إسحاق: راوي الحديث فهو مختلف في صحته.

وأما عبد الغفار بن القاسم: قال عنه الذهبي: «أبو مريم الأنصاري رافضي، ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال: كان من رؤوس الشيعة، وروى عباس بن يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال أحمد بن حنبل: كان أبو عبيدة إذا حدّثنا عن أبي مريم يضج الناس يقولون: لا نريده، وقال أحمد: كان أبو مريم يحدّث ببلايا في عثمان **(ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٠)**. وقال عنه ابن حبّان: «كان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان وشرب الخمر حتى يسكر ومع ذلك يقلّب الأخبار ولا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين» **(كتاب المجروحين لابن حبان ص١٤٣)**. وقال النسائي: «متروك الحديث» **(الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢١٠)**. وقال عنه ابن كثير «متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعّفه الأئمة رحمهم الله» **(تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٤)**.

وأما عبد الله بن عبد القدوس، قال عنه الذهبي: «كوفي رافضي نزل الري، روى عن الأعمش وغيره، قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أبو معمر: عبد الله بن عبد القدوس وكان خشبياً» **(ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٧)**.

وأما المتن: فالحديث يفيد أن الرسول ﷺ وعد بأن يكون علياً رضي الله عنه

خليفة النبي ﷺ من بعده وهذا لم يتحقق. ولا قيمة لقول من يقول: هو مستحق للإمامة وإن لم يبايعه الناس! فإن وعد الرسول ﷺ لا يمكن أن يخلف.

فإن علياً لما عرضت عليه الخلافة قال: «**دعوني والتمسوا غيري**». فكيف يرفضها من يعلم أنه لا يستحقها غيره؟

ثم إن ألفاظ أخرى يتمسك بها الرافضة تفيد أن الرسول ﷺ أخبر أن علياً سوف يكون الخليفة مباشرة من بعده من ذلك حديث: «**أيكم يعينني على هذا الأمر فيكون أخي ووصيي وخليفتي**». والثاني: «**أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي**» وهذا ظاهر في أنه وعد يفيد أنه سوف يتحقق.

❖ إن وصيي وموضع سري هو علي بن أبي طالب وخير من أترك من بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١١٤ وعزاه إلى الطبراني وقال: «فيه ناصح بن عبد الله وهو متروك».

وورد بلفظ آخر كسبب لنزول آية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قال «**لما نزلت دعا رسول الله ﷺ رجالاً من أهل بيته فقال: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال علي: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «علي يقضي عني ديني وينجز مواعيدي»**. وإسناده ضعيف: فيه يحيى الحماني وعباد بن عبد الله وشريك. قال الحافظ: «قال البزار: هذا الحديث منكر. قلت: وأبو نعيم ضرار بن صرد ضعيف جداً» **(مختصر زوائد البزار ٢/ ٣٠٩)**.

وقوله: «**خليفتي في أهلي**» ليس بنص على الإمامة بعده وإنما معناه أنت خليفتي على أهلي أي على فاطمة وولديها وهم أهل له ﷺ.

❖ إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها

رواه البخاري (٦/ ٢٥٠٣).

ومعنى قول عمر: (فلته) أي فجأة دون استعداد لها ومن دون أن يتهيَّأوا لها، (فوقى الله شرها)، أي فتنتها، وعلل لذلك بقوله مباشرة: **«وليس فيكم من تُقطعُ الأعناق إليه مثل أبي بكر»** أي: ليس فيكم من يصل إلى منزلة أبي بكر وفضله، فالأدلة عليه واضحة، واجتماع الناس إليه لا يحوزها أحد.

يقول الخطابي: «يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل إلى منزلة أبي بكر، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبي بكر من المبايعة له أولاً في الملأ اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه، فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى، وليس غيره في ذلك مثله».

وكان سبب قول عمر رضي الله عنه هذا أنه علم أنّ أحدهم قال: **(لو مات عمر لبايعت فلاناً)** أي يريد أن يفعل كما حدث لأبي بكر رضي الله عنه.

وهذا يتعذّر، بل ويستحيل أن يجتمع الناس على رجل كاجتماعهم على أبي بكر رضي الله عنه. لا سيما وأن جميع الصحابة عرفوا منزلة أبي بكر رضي الله عنه من النبي ﷺ وأن خلافة أبي بكر رضي الله عنه إرادة نبوية:

عرفت من خلال أمره لأبي بكر أن يصلي بالناس.

وعرفت من خلال ما روته عائشة وهي الصديقة بنت الصديق قالت: «لما ثقل رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر: **«ائتني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه»** فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ﷺ: **«أبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبا بكر»** **(رواه أحمد في المسند ٦/ ٤٧ وصححه الألباني).**

فمن أراد أن ينفرد بالبيعة دون ملأٍ من المسلمين الذين اطلعوا على هذه القرائن النبوية فسيعرّض نفسه للقتل، وهذا هو معنى قول عمر: **(تغرةً أن يقتلا)** أي: من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرّضهما للقتل.

السبب: قول عمر: «**وليس فيكم من تُقطعُ الأعناق إليه مثل أبي بكر**».

❖ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت... اللهم أهلي أحق

حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال: ثنا الوليد بن مسلم قال: ثنا أبو عمرو قال: ثني شداد أبو عمار قال: سمعت واثلة بن الأسقع يحدث قال: **سألت عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة ﵂ قد ذهب يأتي برسول الله ﷺ، إذ جاء فدخل رسول الله ودخلت فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليًّا عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق. قال واثلة: فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي**».

يتمسك الرافضة بهذه الرواية وهي صحيحة **رواها أحمد (٢٨/ ١٩٥ ح١٦٩٨٨)**. ولكن: فيها إشكال كبير ضدهم، إذ كيف يدخل واثلة بن الأسقع في أهل البيت وهو لا يمت إلى النبي بقرابة، بينما لا تدخل خديجة زوج النبي ﷺ وأم فاطمة؟ فالأولى بهم أن يضربوا بهذا الحديث عرض الحائط.

«عن ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى

باب علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال: «**الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**».

قال ابن كثير: «أبو داود الأعمى هو نفيع بن الحارث كذاب».

وهذه الرواية أيضاً فيها إشكال كبير؛ إذ كيف يذكّر النبي ﷺ المعصومين بالصلاة؟ هل كان يخاف أن تفوتهم الصلاة؟ إذ أن هذا الخوف ينفي عصمتهم، فإنه يفترض بالمعصوم أن لا ينسى شأن الصلاة والنهوض لها بدون تذكير.

وجاء في رواية أخرى: «**الصلاة يا أهل البيت**» **(رواه أحمد والترمذي والطبراني في المعجم الكبير)**. وآفة هذه الرواية هو علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال حماد بن زيد: «كان يقلب الأسانيد». قال ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه». قال ابن عيينة: «ضعيف». قال ابن معين: «ليس بشيء». قال يحيى القطان: يتقى حديثه. قال أحمد بن حنبل: «ضعيف».

❖ إني أوشك أن أدعى فاجيب.. فلا تقدموهما.. من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالا ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي ﷺ يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون**». قالوا: نصحت. قال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق**». قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال: «وأنا

أشهد معكم». ثم قال: «ألا تسمعون». قالوا: نعم. قال: «فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين». فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ضعيف: فيه حكيم بن جبير. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/ ١٦٣ ـ ١٦٤).

وفيه عبد الله بن بكير الغنوي. قال أبو حاتم: «كان من عتق الشيعة» (لسان الميزان ٣/ ٢٦٤).

وفي الحديث ما لو تنبه إليه الرافضة لما احتجوا به، فإن هذه الرواية تجعل من عليٍّ عدوّاً لله لو كان الروافض يعلمون، فإن أبا بكر صار عدوّاً لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم. وقد اعترف القوم راغمين بأن عليّاً بايع أبا بكر، وهذا تول له عند القوم، فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالاة أبي بكر عدوّاًلله؟

❖ إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب

لا أصل له من أكاذيب الرافضة. ويروونه بلا إسناد مع نسبته إلى جابر. (انظر كتاب مئة منقبة لمحمد بن أحمد القمي ص١٦١).

ومرويات جابر عند الشيعة تشبه مروياتهم المكذوبة على جعفر الصادق. فقد نسبوا إلى جابر كثير من أكاذيبهم ليحتجوا بها على السنة ويقولون لهم هذا جابر من أصحاب نبيكم روى ذلك.

❖ إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي

حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك **فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٠٩) وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٥١). وفيه شريك وهو سيىء الحفظ ولكن له شواهد.

روى ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٥٤)، وفي رواية: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض [أو ما بين السماء إلى الأرض] وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (**رواه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٧٤٦**).

والعترة عندنا أزواج النبي ﷺ وبنوه كما قرره القرآن والسنة.

فائدة:

النبي ﷺ ترك أمرين لا بد أن يخلفه الناس فيهما بخير، وليس بمعنى الإمام، وإلا فهل القرآن الإمام الأول؟

فالنبي ﷺ دعا إلى التمسك بكتاب الله، وتقوى الله في العترة لا بمعنى التمسك بهم وإنما اتقاء الله بهم، وأن يسبهم أحد أو يأكل الأخماس باسمهم وباسم محبتهم.

على أن الحديث المذكور لا بد أن يكون فهمه مقترناً بالرواية التي عند مسلم: «**أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**» (مسلم ٤/ ١٨٧٣).

واتقاء الله في أهل البيت أو العترة هو أن لا يغلو فيهم وفي محبته لهم إلى درجة عبادتهم وتقديسهم.

وليس المراد بالخليفة هو الوصي بعد النبي بدليل أنه ذكر القرآن، والقرآن لا يمكن أن يكون خليفة على هذا النحو، فإن القرآن كان إماماً للناس حتى في حياة الرسول الكريم ﷺ.

فإذا كان علي رضي الله عنه قد خلف النبي ﷺ فمن خلف القرآن؟ وهل يمكن أن تكون فاطمة خليفة؟!

ومعنى الخليفة هما الأمران اللذان يبقيان بعد النبي ﷺ يحذر من عدم اتقاء الله فيهما، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾. وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ والكلام في الآيتين لا علاقة له بالإمامة.

ولقد أوقعنا الشيعة في حيرة، فإذا قال عمر: «حسبنا كتاب الله» قال الشيعة: وأين سنة رسول الله؟ وإذا قلنا لهم: قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله وسنتي» قالوا: كلا بل وعترتي وليس وسنتي.

ونسألهم: ماذا تعنون بالعترة وليس السنة؟ أليس المقصود من التمسك

بالعترة التمسك بما تلقوه من سنة رسول الله ﷺ؟ أم أن المطلوب التمسك بذوات العترة دون السنة التي تلقوها عن رسول الله ﷺ؟

إذا كان المقصود سنة العترة فقولوا سنة العترة ولا تقولوا العترة من دون السنة. وإذا كنتم تريدون سنتهم فلا خلاف حينئذ في كون سنة النبي ﷺ مقدمة على سنة العترة بالاتفاق.

فعلى ماذا تشغبون إذن، وتصرفون الناس عن سنة النبي ﷺ إلى ذوات العترة؟ وهل حقاً تتمسكون بالعترة؟ فإن أول العترة هو علي بن أبي طالب الذي بايع أبا بكر وعمر وعثمان، فهل تقبلوا بذلك فتتمسكوا بهم وتقتدوا بهم؟ وأبناء العترة ـ الحسن والحسين ـ قد بايعا معاوية فهل تتمسكون بما فعلاً؟ وقد سموا أبناءهم بأسماء الخلفاء الثلاثة فهل ترتضون ذلك؟

ونحن لو تركنا السنة إكراماً للعترة فكيف نقبل مذهباً يروي عن العترة أن القرآن الذي نزل به جبريل سبعة عشر ألف آية كما في الكافي وصححه المجلسي؟ وهل سوف تقولون لنا إنكم تضربون بهذه الرواية عرض الحائط إذا خالفت القرآن؟ ولماذا تفعلون ذلك: هل لأن السند لم يصح أم لأن العترة وقعوا في خطأ فاحش؟ وأنتم صححتم سند هذا الخطأ الفاحش؟ فيلزم بهذا التصحيح الجزم بأنهم نطقوا بكلمة الكفر! وهذا عين الطعن بأهل البيت.

ثم كيف نتمسك بالعترة وقد رويتم عنهم إحاطة الكذابين بهم، ولم نجد من بين رواياتهم رواية واحدة صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ ؟؟؟

فهذا ليس طعناً بهم، كما أنه ليس طعناً بالتوراة والإنجيل أن لا نأخذ بهما اليوم لدخول الكذب في كثير منها والتباس الحق بالباطل والصدق والكذب بهما.

❖ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي

أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: «**لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ: قال: ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه».

رواه النسائي في سننه (٥/ ٤٥ و١٣٠).

وفيه حبيب بن أبي ثابت؛ كثير الإرسال والتدليس كما قال الحافظ **(تقريب التهذيب ١/ ٥٢ ترجمة ١٠٨٤ أسماء المدلسين ١/ ٥٩ طبقات المدلسين ١/ ٣٧).**

فائدة: الحديث لم يقل (**ما تمسكتم بهما**)، ولا يوجد حديث يدعو إلى التمسك بالكتاب والعترة ويجمعهما في ضمير واحد (**بهما**). وإنما ورد هكذا (**ما تمسكتم به**) والضمير مفرد عائد على القرآن.. فالنبي ﷺ أمر بالتمسك بكتاب الله، وتقوى الله في العترة لا بمعنى التمسك بهم وإنما اتقاء الله بهم، وأن يسبهم أحد أو يأكل الأخماس باسمهم وباسم محبتهم.

على أن الحديث المذكور لا بد أن يكون فهمه مقترناً بالرواية التي عند مسلم: «**أما بعد؛ ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم؛ ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور**

فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» (مسلم٤/ ١٨٧٣).

ثم إن العترة بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ، فهل يقبل الروافض بذلك فيتمسكوا بهم ويقتدوا بهم في بيعتهم؟

لو تركنا السنة إكراماً للعترة فكيف نقبل مذهباً يروي عن العترة أن القرآن الذي نزل به جبريل سبعة عشر ألف آية حسب الرواية في الكافي والتي صححها المجلسي. وهل سوف تقولون لنا أنكم تضربون بهذه الرواية عرض الحائط إذا خالفت القرآن؟ ولماذا تفعلون ذلك: هل لأن السند لم يصح إلى قائله (**جعفر الصادق**) أم لأن العترة وقعوا في خطأ فاحش؟

❖ «تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»

عزاه الشيعة إلى صحيح مسلم، (**الشيعة هم أهل السنة ص٦٣**) كذلك فعل الشوكاني ولعله أخطأ ووهم، ولا يعرف عند مسلم بهذا اللفظ استبدل اللفظ (**أذكركم الله في أهل بيتي**) بلفظ (**تمسكتم بهما.. وعترتي**) ليقرر للناس أن النبي ﷺ أوصى بالتمسك بالكتاب والعترة لأنهما مصدر عقيدة المسلم.

فالحديث في مسلم ليس هكذا وإنما هذا هو نصه: «**تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله. وأنتم تسألون عني؛ فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم! اشهد الله»**.
والحديث موجود بهذا اللفظ عند الترمذي من روايتين: «**يا أيها الناس إني**

تركت فيكم من إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه (٣٨٧٤).

والآخر بلفظ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي» وكلاهما وصفهما الترمذي بالغريب؛ بل هذه الرواية مختلف في تصحيحها وتضعيفها. فقد حكم ابن الجوزي بضعفها في العلل المتناهية، وقال الهيثمي: «في إسناده رجال مختلف فيهم» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٦٣)**.

فكيف يكون الحديث متواتراً ناهيك عن وصف الترمذي له بالغريب؟!

على أن الألباني حكم بتحسين الحديث بمجموع طرقه.

بل قد نقل البخاري عن أحمد قوله عن رواية عطية عن أبي سعيد: **(تركت فيكم الثقلين)** قال: «أحاديث الكوفيين هذه مناكير» **(التاريخ الأوسط ١/ ٤١٢)**.

إن المقصود بهم هم أهل العلم والصلاح المتمسكون بالكتاب والسنة من أهل البيت، وإلا لدخل أبو لهب في أهل البيت أيضاً!

وجدير بنا أن نعلم من هم **(أهل البيت)** أولاً.

يقول الفيروز آبادي في تعريف معنى أهل بيت الرجل: «أهل الأمر: ولاته، وللبيت: سكانه، وللمذهب: من يدين به، وللرجل: زوجته كأهلَتِه وللنبي ﷺ: أزواجه وبناته وصهرُه علي رضي الله عنه...» القاموس المحيط ص (١٢٤٥).

ويقول ابن منظور: «. . . أهل البيت: سكانه، وأهل الرجل: أخص الناس به، وأهل بيت النبي ﷺ: أزواجه وبناته وصهره، أعني علياً عليه السلام، وقيل: نساء النبي ﷺ . . .» لسان العرب ص (٢٩٠).

كما أن الاستعمال اللفظي في القرآن لكلمة **(الأهل)** تبين أن المقصود بها الزوجات كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [النمل: ٧]. ومعلوم أن زوجته هي التي كانت معه، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ. . .﴾ [يوسف: ٢٥]. وقائل هذه الجملة هي زليخا زوجة العزيز باتفاق المفسرين، وقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ [النمل: ٥٧] والخيانة سبب الاستثناء في الآية لا لكونها زوجة.

أخرج البخاري في جزء من الحديث الذي يرويه أنس رضي الله عنه. . . فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله**». فقالت: وعليك السلام ورحمة الله. فتقَرَّى حجر نسائه كلِّهنَّ، يقول لهن كما يقول لعائشة **(البخاري ٤٥١٥)**.

❖ أني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا ابن نمير قثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**» قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال: «**انظروا كيف تخلفوني فيهما**».

رواه أحمد في (**فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٥**). وقال أحمد بن حنبل بعد ذكر هذا الحديث: «أحاديث الكوفيين هذه مناكير». وصرح البخاري بأنه متكلم فيه (**التاريخ الصغير ١/ ٢٦٧**). وقال النسائي (**الضعفاء والمتروكون ٥٠٥**) والدارقطني: «ضعيف» (**السنن ٤/ ٣٩**). قلت: كان يروي عن صاحب له اسمه أبو سعيد يروي عنه فنسبت كثير من رواياته إلى أبي سعيد الخدري.

إسناده ضعيف، فيه عطية العوفي مدلس متشيع، يرفعه بتدليس منه إلى أبي سعيد الخدري وإنما هو أبو سعيد الكلبي الكوفي.

ونكرر: العترة بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ فهل تقبلوا بذلك فتتمسكوا بهم وتقتدوا بهم؟

❖أُوصِي مَنْ آمَنَ بي وصَدَّقَني بِوَلايَةِ عَلِيّ فَمَنْ تَوَلاهُ تَوَلاني ومن تَوَلاني فَقَدْ تَولَّى الله

أخرجه ابن عساكر في (**تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٠/ ١**) من طريق الطبراني: نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نا أحمد بن طارق الوابِشِي: نا عمرو بن ثابت عن محمد بن أبي عُبَيْدَةَ بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه مرفوعاً.

ثم روى من طريق آخر عن عبد الوهاب بن الضحاك: نا ابن عَيَّاش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة به.

ومن طريق ابن لهيعة: حدثني محمد بن عبيد الله به.

ثم أخرجه من طريقين آخرين عن أبي رافع به، ولفظ الترجمة لهذه الطرق.

وأما لفظ الطبراني فهو: «**ومن آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله**».

قال الألباني: «ضعيف جداً».

ومدار الإسنادين على محمد بن عمار بن ياسر، وهو مجهول أورده ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٤٣) من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما ابن حبان؛ فذكره في (**الثقات**) على قاعدته في توثيق المجهولين، ولذلك لم يعتد بتوثيقه الحافظ فقال في التقريب: (**مقبول**) أي: عند المتابعة وإلا فلين الحديث كما نص عليه في المقدمة.

وحفيده محمد بن أبي عبيدة لم أجد له ترجمة.

ومحمد بن أبي شيبة؛ فيه ضعف.

فهذا الإسناد ضعيف جدّاً.

ومدار الإسناد الآخر على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف جدّاً وهو من شيعة الكوفة؛ فهو آفته، وهو صاحب حديث: «**إذا طنت أذن أحدكم...**» الموضوع الذي حسنه تلميذ الكوثري لجهله بهذا العلم وتراجم الرجال كما تقدم بيانه برقم (٢٦٣١).

وعبد الوهاب بن الضحاك؛ قال أبو حاتم: «كذاب» لكن لم يتفرد به؛ كما يتبين من التخريج السابق، فآفة الإسنادين عمرو بن ثابت وابن أبي رافع لأن مدارهما عليهما مع شدة ضعفهما وتشيعهما.

ومع ذلك استروح إلى حديثهما هذا: ابن مذهبهما الشيخ عبد الحسين المتعصب جدّاً لتشيعه في كتابه الدال عليه (**المراجعات ص٢٧**) فساقه في

مساق المسلَّمات بل نص في المقدمة (ص٥) بما يوهم أنه لا يورد فيه إلا ما صح فقال: «وعُنِيتُ بالسنن الصحيحة»!!

ثم روى ابن عساكر من طريق أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن: نا يعقوب بن يوسف بن زياد الضَّبِّي: نا أحمد بن حماد الهَمْدَاني: نا مختار التَّمَّار عن أبي حَيَّان التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بلفظ: **(من تولى علياً فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل)**.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدّاً مسلسل بالعلل، وشرُّها المختار هذا وهو ابن نافع التيمي التمار الكوفي. قال البخاري: «منكر الحديث». وكذا قال النسائي وأبو حاتم. وقال ابن حبان: «كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك».

وأحمد بن حماد الهمداني؛ قال الذهبي: «ضعفه الدارقطني. لا أعرف ذا». وكذا قال في «اللسان».

ويعقوب بن يوسف: «الظاهر أنه ضعفه الدارقطني انظره في اللسان» انتهى قول الألباني رحمه الله.

(انظر السلسلة الضعيفة للألباني رقم ٤٨٨٢).

❖ إيتوني بدواة وكتف أكتب لكم

عن ابن عباس قال: «لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: **«ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»**، قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط. قال: **«قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع»**. فخرج ابن عباس يقول: **«إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول**

الله ﷺ وبين كتابه». رواه البخاري (١/ ٥٤ حديث رقم ١١٤).

هذه الرواية التي لطالما احتج بها الشيعة وأشكلوا بها على أهل السنة، فإنها تتضمن إشكالاً كبيراً عليهم ولوازم فاسدة لهم لو كانوا يعلمون.

أولها: أن نسأل:

- أين أهل البيت، ولماذا لم يقدموا للنبي ﷺ كتاباً بما أن الصحابة لم يقدموا له كتاباً؟
- أن من يلزمون عمر رضي الله عنه بهذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]. فإنهم يستثنون فاطمة رضي الله عنها من الاستسلام لحكم الله، لأن فاطمة رضي الله عنها عندهم لم تستسلم لحكم الله ورسوله الذي اتفق على صحته السنة والشيعة من أن: **«الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً»**.
- أن عندهم روايات كما في كتاب الكافي تنص على منع المرأة أن ترث العقار، وأرض فدك من العقار، عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام «أَنَّ الْمَرْأَةَ لا تَرِثُ مِمَّا تَرَكَ زَوْجُهَا مِنَ الْقُرَى وَالدُّورِ وَالسِّلاحِ وَالدَّوَابِّ شَيْئاً وَتَرِثُ مِنَ الْمَالِ وَالْفُرُشِ وَالثِّيَابِ وَمَتَاعِ الْبَيْتِ مِمَّا تَرَكَ وَيُقَوَّمُ النِّقْضُ وَالأَبْوَابُ وَالْجُذُوعُ وَالْقَصَبُ فَتُعْطَى حَقَّهَا مِنْهُ» **(الكافي ٧/ ١٢٧ وصححها المجلسي في مرآة العقول ٢٣/ ١٨٨)**.
- أن علياً زوّج ابنته أم كلثوم لمن لا دين له ولا خلق، وقد جاء في الحديث: **«إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»**.
- أن علياً زوج كافراً بينما امرأة نوح وامرأة لوط خانتا بعد الزواج.

- أن عمر بن الخطاب استطاع أن يمنع الوحي وقدر على ما عجز عنه أبو جهل وأبو لهب.
- أن الله أمر بالتبليغ ووعد بالعصمة وأخلف وعده فمنع عمر الوصية وهي وحي.
- أن النبي ﷺ غير معصوم، وهذا ضرب لأصل مذهب الشيعة.
- أن النبي ﷺ لم ينصح أمته بل ترك كتابة الوصية التي هي أمان من الضلال.
- أن الصحابة وأهل البيت أجمعوا على عدم كتابة الوصية، ولم يكن عند الله من القوة ما يكسر هذا الإجماع فوقع إخلاف الوعد بالعصمة!! والعصمة ضمان لتبليغ الوحي، فكان بمقتضى العصمة أن يقيد الله رجلاً واحداً على الأقل يكسر هذا الإجماع المزعوم ولو أن يكون رجلاً كعلي بن أبي طالب.
- أن النبي ﷺ ما تكلم بالوصية حين أجمع الصحابة على عدم كتابتها.
- أننا صرنا بذلك محرومين من نعمة الهدى واقعين في الضلالة.
- أن علياً أخفى تفاصيل الوصية فلا كتبها الصحابة ولا كتبها علي، وهذا يضرب عقيدتكم بأن علياً معصوم ولا ينفعكم أن تقولوا إن علياً لم يكن موجوداً آنذاك! فإن الإمام لا يخفى عليه الشيء.

وإلى التفصيل في فقه هذه الرواية من صحيح مسلم، فنقول:

إن هذه الرواية قد أبهمت نوع الوصية وقد أحكمتها رواية أخرى هذا نصها: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر

القرشي عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: «**لما ثقل رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر: ائتني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه. فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال: أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر**» **(رواه أحمد في المسند وصححه الألباني)**.

إن زعم الرافضة أن عمر رضي الله عنه منع رسول الله ﷺ من كتابة الوصية مهدومة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ هذه الآية أمر من الله لنبيه بتبليغ جميع ما أنزل الله إليه، وأن لا يخاف أذى قومه لأن الله عاصمه من أذاهم؛ هذه الآية ترد على من زعموا أن عمر رضي الله عنه منع الرسول ﷺ من كتابة الوصية لأنه قال: «**إن رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله**». والآية نص على أنه لا أحد يستطيع أن يمنع رسول الله من تبليغ ما يريد.

هذه المقولة من عمر رضي الله عنه تدل على أنه ملهم ومحدَث، وجاء إعراض النبي عن كتابة الوصية لتؤكد ذلك، وقد أعجز الله أبا جهل وأبا لهب عن أن يمنعوا النبي ﷺ من شيء من التبليغ فكيف ينجح عمر في منع النبي ﷺ من الوصية ومنع علي من الخلافة؟ ما هذا المخلوق الذي أعجز الله ونبيه ووصيه بزعمكم؟

- قول ابن عباس رضي الله عنهما **(إن الرزية كل الرزية إلخ)** هو قول غير سديد، فإنه لو كان خيراً لما تركه رسول الله ﷺ. وإن كانت الوصية واجبة فلا يجوز لرسول الله ﷺ أن يترك واجباً.

- فإن زعموا أن عمر رضي الله عنه تمكن من منع رسول الله ﷺ من تبليغ الوحي فأقول: قد جعلتم عمر رضي الله عنه قاهراً لما يريد الله مانعاً رسول الله ﷺ. كما فعلتم

من قبل علياً جباناً ضعيفاً يضرب عمر زوجته على مرأى منه ويسقط جنينها فلا يحرك علي ساكناً!!

- أن رسول الله ﷺ لا يقر باطلاً، ولو كان في قول عمر ما يخل بالأدب لأنكر النبي ﷺ عليه، لكنه لم يفعل. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنازع**». ولم يقل لعمر (قم عني ولا ينبغي أن تقول هذا لنبي).

- الشيعة يحاولون الظهور بمظهر المتأدب مع رسول الله ﷺ مع زعمهم أنه فشل في تربية أصحابه!! بينما هم لم يتأدبوا مع الله فقالوا (بدا لله) وزعموا أن (الأئمة هم أسماء الله الحسنى التي أمر الله عباده أن يدعوه بها) فليس لهم أن يظهروا بمظهر المتأدب وقد سبوا الله بهذا الوصف.

- أن عمر لم يقل إن الرجل ليهجر، والذي يروي عنه كذباً هو الذي يهجر. وإنما قالها جماعة ذلك، أما الرواية التي تليها وهي قول عمر: «**إن رسول الله ﷺ غلبه الوجع**» فإنها مفسرة للفظ الهجر.

- كيف يقدم الشيعي رأيه على القرآن؟ إن الصحابة الذين أثنى الله عليهم في القرآن يجب تحسين الظن بهم، أما إساءة الظن بهم فإنه مخالفة أخرى للقرآن.

- إن عمر رضي الله عنه من المهاجرين الذين قال الله فيهم: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ فإذا تعارض القرآن مع آرائكم تقدمونها عليه؟

- الهجر عند الموت معناه معاناة سكرات الموت بخلاف نسبة الهذيان إلى الصحيح غير المعاني من المرض أو الموت.

- الواقفون أمام النبي ﷺ عند موته لم يكونوا يستهزئون به ولم يكن المقام

مقام استهزاء، إذ لم يعهد مثل هذا عنهم وهم الذين بكوا عليه حتى أنكروا أنفسهم في ذاك اليوم، إن هذا لا يفعله الكفار عند موت قريب لهم فكيف بالصحابة الذين أثنى الله عليهم؟! بل كانوا يلاحظون عليه ما يلاحظ على من يعاني من سكرات الموت فكانوا يتساءلون: هل يحصل له ذلك؟

- أين هذه الكلمة من كلمة الخميني: إن رسول الله ﷺ قد فشل في تربية أصحابه؟ (**خطاب ألقاه في إذاعة طهران بمناسبة مولد الرضا ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ**).

- هل عند الشيعة دليل في أن الرسول ﷺ أراد أن يكتب شيئاً يخص به عليّاً بالإمامة، أم أنهم يكتفون بالقول: أراد أن يفعل؟

- لا يحق للشيعة تفسير وتحليل النصوص، فإنهم كثيراً ما يعارضون بتحليلاتهم كتاب الله. فالنص صريح في القرآن أن الأزواج هن أهل البيت ولا يزال الشيعة يتمسكون بقول زيد بن أرقم ويعرضون عما قال خالقه.

- وهم كلما ذكروا حديث التمسك بالثقلين في صحيح مسلم فإنهم يحذفون منه الجزء المهم وهو: «**فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فرغب في كتاب الله وحث عليه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات. فقيل لزيد: ومن أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ [وحذف: فقال زيد: إن نساءه من أهل بيته] ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قيل: ومن هم؟ قال: هم آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل، قيل: أكل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم**).

فانظروا بالله عليكم هذا التدليس وفي القرن الحادي والعشرين!! لأن هذا

الجزء ((**نساؤه من أهل بيته**)) سوف يهدم كل التُرهات التي بناها هذا الرافضي من قعرها!!

- إن كانت الوصية لعلي ﷺ واجبة وتركها النبي ﷺ فقد زعمتم أنه خان الرسالة! وإن كانت مستحبة فهي ليست الوصية بالإمامة لأنها أهم أركان الدين عندكم.
- قصة غدير خم تناقض استدلال الشيعة بهذه الرواية، إذْ لا فائدة من منعه ﷺ من إنفاذ وصيته وقد شهدها تسعون ألفاً بزعمكم يوم غدير خم، فما الفائدة من الحؤول دون الوصية بالإمامة التي شهدها هذا العدد من الصحابة؟!
- **(بخ بخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة)** .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرىء الباقلاني قراءة عليه وأنا حاضر نا أبو بكر بن مالك نا بن صالح الهاشمي نا هدبة بن خالد حدثني حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت وأبي هارون العبدي عن البراء بن عازب قال: فيه علي بن زيد بن جدعان. قال عنه الجوزجاني: «واهي الحديث ضعيف» (**الشجرة في أحوال الرجال ص١٩٤**) وقاله الحافظ في التقريب (**٤٧٣٤**).

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (**١/ ٢٢٦**): بعد أن رواه من طريق أخرى «هذا حديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء». وفيه: شهر بن حوشب: متكلم فيه. قال النسائي: «ليس بالقوي» (**الضعفاء والمتروكون ٢٩٤**) وقال البزار: «تكلم فيه جماعة من أهل العلم» (**كشف الأستار ٤٩٠**) وقال الدارقطني: «ليس بالقوي» (**سنن الدارقطني ١/ ١٠٣**).

ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهم قليلاً (**تقريب التهذيب ٢٩٨٦**).

وقد قال الألباني بضعف هذه الرواية والمرفوع من الحديث صحيح (**مشكاة المصابيح ٦٠٤٩**).

❖ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي

قامت قيامة الرافضة على هذا الحديث وقالوا: هذا حديث مرسل رواه مالك في الموطأ ويعبر عنه بالمعضل لأنه من بلاغات مالك (**الموطأ رقم ٣**). تمسك بعلته الرافضة وضربوه بحديث (**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**).

صححه السيوطي في **مفتاح الجنة** (١/ ١٢) وأتبع به حديث ابن عباس الذي هو شاهد لتحسينه.

حسّن الألباني الحديث بالشواهد (**هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ١/ ١٤٠**).

كذلك حسّنه الشيخ الأرناؤوط محقق جامع الأصول لابن الأثير بالشواهد وهو رواية ابن عباس رضي الله عنه.

ليس كل ما لم يرو في الصحاح ضعيفاً، فهنالك أحاديث كثيرة لم ترو في الصحاح وهي صحيحة، وحديث (**كتاب الله وسنتي**) صحيح وثابت، **أخرجه الحاكم في المستدرك** ١/ ١٧٢ وصحح إسناده الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٣٢) وكذلك (٢٩٣٧) عن أبي هريرة وصححه ابن حزم في (**الإحكام ٦/ ٨١٠**) وصححه السيوطي في الجامع برقم (٣٩٣٢).

❖ وسنتي عند الرافضة

لقد جهلوا ما تضمنته كتبهم من الحث على السنة، فقد رووا عن أبي

جعفر عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«فإذا أتاكم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به» (الاحتجاج ٢/ ٢٤٦ للطبرسي بحار الأنوار ٢/ ٢٢٥ الصراط المستقيم للبياضي ٣/ ١٥٦).**

وجاء في الكافي أن رسول الله ﷺ قال: **«إني مسؤول عن تبليغ هذه الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي» (الكافي ٢/ ٦٠٦ التفسير الصافي ١/ ١٧ و٣/ ٤٤٣).**

ورواه الحاكم بسندين أحدهما بسند حسن عن ابن عباس وهو:

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا إسماعيل بن أبي أويس وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا بن أبي أويس حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: **«قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إن كل مسلم أخ المسلم.**

والمسلمون إخوة لا يحل لامرىء من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس وسائر رواته متفق عليهم وهذا الحديث لخطبة النبي ﷺ متفق على إخراجه في الصحيح: **«يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟».**

وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها، وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» (المستدرك ١/ ١٧٢)**.

ثم إن الحاكم قد ظن ضعف رواية ابن عباس وأتى لها برواية أبي هريرة مع أن رواية أبي هريرة ضعيفة فيها صالح بن موسى الطلحي، وقبل ذلك صرح بتواتر رواية أن علياً ولد داخل الكعبة مع أنها لا وجود لها أصلاً، مما يدل على ضعفه في فن الرواية.

❖ الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا

حدثنا علي بن أحمد بن محمد ﷺ قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا أبو العلا الخفاف، عن أبي سعيد عقيص... وذكر الحديث.

هذه الرواية يتداولها الرافضة بكثرة ولا أصل لها عندنا ولا وجود لها في شيء من كتب الحديث.

يحيى بن أبي بكير: مستور من العاشرة **(تقريب التهذيب ٥/ ١٨٨)**.
خالد بن طهمان أبو العلا الخفاف الكوفي: وهو خالد بن أبي خالد وهو أبو العلاء الخفاف مشهور بكنيته صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط **(تقريب التهذيب ١/ ١٨٨)**. أبو سعيد عقيص: قال النسائي: «ليس بالقوي» وقال الدارقطني:

«متروك الحديث» وقال السعدي: «غير ثقة» وقال البخاري: «يتكلمون فيه» وقال ابن عدي: «ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة وإنما له قصص يحكيها» وهو كوفي من جملة شيعتهم، وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء» **(الكامل في الضعفاء ٣/ ١٠٩لسان الميزان ٢/ ٤٣٣)**.

❖ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة إلا ابن الخالة

رواه الحاكم في المستدرك وصححه وعجب ممن لم يصححه! وتعقبه الذهبي بأن فيه الحكم بن عبد الرحمن وهو لين الحديث. **(المستدرك ٣/ ١٨٣)**. وقال في **(ميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٢)**: «ضعفه ابن معين».

قال يحيى بن معين: «الحكم بن عبد الرحمن ضعيف» **(الجرح والتعديل ٣/ ١٢٣ والضعفاء والمتروكون ١/ ٢٢٦ لابن الجوزي)**.

❖ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما

معلى بن عبد الرحمن الواسطي «قال الذهبي عنه: متروك الحديث» قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث كان حديثه لا أصل لـه، وقال مرة: متروك الحديث» **(الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٤)** وقال الدارقطني: «ضعيف» **(المغني في الضعفاء ٢/ ٦٧٠)** ووصفه ابن المديني بأنه كان يضع الحديث **(الضعفاء والمتروكون ٣/ ١٣١ لسان الميزان ٧/ ٣٩٤)**. بل صرح ابن عدي بأن هذا الحديث موضوع على الزبير بن عدي **(الكامل في الضعفاء ٢/ ٤١٣)**.

وفي **(مصباح الزجاجة ١/ ٢٠)**: «رواه الحاكم من طريق المعلى بن عبد الرحمن، وهذا إسناد ضعيف. المعلى بن عبد الرحمن اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضل علي بن أبي طالب، وأصل الحديث في الترمذي والنسائي».

ورواه الهيثمي من طريق آخر وقال: «فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٨٣)**. وكذلك طريق آخر صرح فيه بأن فيه ضعيفان هما: «عمران بن أبان ومالك بن الحسن» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٨٣)**.

عمران بن أبان: قال النسائي: «ضعيف» **(الضعفاء والمتروكون ٥٠١)**. ولا تؤخذ رواية مالك بن الحسن عنه كما أشار إلى ذلك صاحب **(المغني في الضعفاء ٣/ ٥٣٧)**.

ولهذا فالعجب ممن صححه مع ما عرفت من حال المعلى بن عبد الرحمن وأنه وضاع متروك.

وهذا من أوهام الذهبي فإنه صححه في تعليقه على المستدرك، مع أنه طعن في معلى وأنه اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضائل علي. ثم ذكر الذهبي هذا الحديث من جملة أكاذيبه **(ميزان الاعتدال ٦/ ٤٧٤)**.

وقد يقال إنه صححه لما فيه من الطرق الأخرى الصحيحة.

فأقول: نعم ولكن هذه الزيادة **(وأبوهما خير منهما)** هي من هذا الطريق وكذلك من طريق ضعفاء آخرين كعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وعمران بن أبان ومالك بن الحسن. فالله أعلم.

❖ حسين مني وانا منه

هذا الحديث حسَّن إسناده أهل العلم، ولكن للرافضة فيه فهماً خاصاً كعادتهم في تحميل الألفاظ ما لا تحتمل من معانيهم الباطلة كآية الكساء وآية التطهير وآية إمامة إبراهيم، وهم يحتجون بالحديث على تفضيل أئمتهم على أنبياء الله تعالى.

قال النووي: «معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى» **(شرح مسلم للنووي ١٦/ ٢٦)**.

ولقد قال الرسول ﷺ عن الأشعريين لمعاونة بعضهم بعضاً: «**هم مني وأنا منهم**» **(البخاري رقم ٤١٢٣ مستدرك الحاكم ٢/ ١٥٠)**.

وقد قال رسول الله ﷺ في جليبيب الذي قتل تسعة ثم قتلوه: «هذا مني وأنا منه» **(رواه مسلم ٢٤٧٢)**.

❖ خلفتك أن تكون خليفتي في أهلي. قال: تُخلف بعدك

حدثنا العباس بن محمد المجاشعي قال نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني قال نا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن علي أن النبي ﷺ قال: «**خلفتك أن تكون خليفتي في أهلي قال: أتخلف بعدك يا نبي الله. قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**».

لم أجد للعباس المجاشعي أي ترجمة، ولا لمحمد بن أبي يعقوب.

والجواب: أن هذا ليس بنص على الإمامة، فإن قوله: «**خليفتي على أهلي**» أي على فاطمة وولديها وهم أهل له ﷺ.

❖ فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهم أعلم منكم

رواه الهيثمي في **(مجمع الزوائد ٥/ ١٩٥ و٩/ ١٦٤)** وقال: «فيه حكيم بن جبير وهو ضعيف». فيه حكيم بن جبير الأسدي الكوفي، قال البخاري: «كان شعبة يتكلم فيه» **(التاريخ الكبير ٣/ ٦٥ والصغير ٢/ ١٩)** وقال يعقوب بن سفيان: «كان مغالٍ في التشيع... وقال: قيل عنه هو مذموم ورافضي من الغالية في الرفض» **(المعرفة ٣/ ٩٩)**.

❖ فلم يبايعه علي حتى ماتت فاطمة ولا أحد من بني هاشم

رواه البيهقي في (**السنن الكبرى** ٦/ ٣٠٠) عن الزهري من غير إسناد وقال: «منقطع» وهذا معناه أن الزهري لم يسند هذا القول كما نصّ عليه الحافظ في الفتح (٧/ ٤٩٥). ورجَّح عليه الرواية الموصولة من طريق أبي سعيد أن عليّاً بايع أبا بكر بيعة ثانية مؤكدة للبيعة الأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث.

قال البيهقي بعد رواية هذا الحديث: «سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال: هذا حديث يسوي بدنة. فقلت: يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة». فانظر كيف أثنى مسلم صاحب الصحيح على الرواية.

وهذه الرواية مبطلة للرواية الأخرى الضعيفة وفيها: «**فلم يبايعه علي حتى ماتت فاطمة ولا أحد من بني هاشم**».

قال البيهقي: «وقول الزهري في قعود علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه حتى توفيت فاطمة رضي الله عنها منقطع، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصحّ، ولعلّ الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة ثم نهوضه إليها ثانياً وقيامه بواجباتها، والله أعلم».

ووجدت الرواية عند مسند أبي عوانة (٤/ ٢٥١) ومصنف عبد الرزاق (٥/ ٤٧٢) وتاريخ الطبري (٢/ ٢٣٦) من طريق: عبد الرزاق بن همام: قال البخاري: «يهمُ في بعض ما يحدِّث به» (**ترتيب علل الترمذي المبير ورقة ٣٧**). وحكى العجلي أنه ثقة لكنه كان يتشيع (**الثقات** ٨٤٧).

وقد جاءت الرواية من طريق الدبري عن عبد الرزاق وهو إسحاق بن

إبراهيم الدبري. قال الذهبي: «روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة» بل وصفه بالرفض وقلّة الحياء (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٣**).

وقد استنكر ابن الصلاح أحاديث رواها الدبري عن عبد الرزاق بن همام وأحال سبب نكارتها إلى الدبري لوجود التردد في سماعه من عبد الرزاق (**ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٥**).

وهذه الرواية مردودة بما رواه الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح جدّاً عن أبي سعيد الخدري ﵁.

جاء عند الحاكم في «المستدرك»:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: «**ثم لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا، قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ، فقام أبو بكر ﵁ فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار وثبت قائلكم، ثم قال: أما لو ذلك لما صالحناكم ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليّاً فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ، فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال: ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله: لا**

تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ، فبايعاه» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (**سنن البيهقي ٨/ ١٤٣ المستدرك ٣/ ٨٠**).

سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال: هذا حديث يسوي بدنة. فقلت: يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة» (**سنن البيهقي ٨/ ١٤٣ تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨**).

والبدرة هي التي تبدر بالنظر ويقال هي التامة كالبدر، ويقال ما كان يعد من منحة كيس فيه عشرة آلالف (**لسان العرب**).

ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة (**٢/ ٥٥٤ ح رقم ١٢٩٢**) ورواه الحافظ ابن كثير وقال: «وهذا إسناد صحيح محفوظ وفيه فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب: إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه» البداية والنهاية (٥/ ٢٤٨).

ورواه ابن عساكر (**تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨**).

ملاحظة: وقد يسأل سائل ماذا عن قول عائشة رضي الله عنها فيما رواه البخاري أن علياً لم يكن بايع من قبل.

فالجواب: أن عائشة رضي الله عنها روت ما انتهى إليه علمها.

والقاعدة العلمية تنص على أن المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق وكلاهما صادق.

والحافظ ابن حجر علق على رواية: (**فلم يبايعه علي حتى ماتت**

فاطمة ولا أحد من بني هاشم) رواه البيهقي في **(السنن الكبرى ٦/ ٣٠٠)** عن الزهري من غير إسناد وقال: «منقطع» وهذا معناه أن الزهري لم يسند هذا القول كما نص عليه الحافظ في الفتح (٧/ ٤٩٥). ورجح عليه الرواية الموصولة من طريق أبي سعيد أن علياً بايع أبا بكر بيعة ثانية مؤكدة للبيعة الأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث.

فماذا نفعل في هاتين الروايتين المتعارضتين؟ عائشة تنفي وهي الصديقة أم المؤمنين بنت الصديق، وأبو سعيد صحابي عدل لا يكذب، وقد صحت الرواية إليه؟! فالتوفيق ما قدمنا وهو أن المثبت الصدوق مقدم على النافي الصدوق، لأن المثبت معه زيادة علم، وغاية ما عند النافي هو ما تناهى إليه علمه، إذن فرواية أبي سعيد تثبت علماً لم يتناة إلى عائشة رضي الله عنها.

وقد وقع مثل هذا لعائشة رضي الله عنها؛ فإنها نفت أن يكون الرسول ﷺ بال قائماً. حتى قالت: **«من حدثك أن رسول الله بال قائماً فاتهمه على الكذب»**. مع أن مسلماً قد روى عن حذيفة أنه كان مع الرسول ﷺ فرآه يبول قائماً.

إن اشتغال علي بفاطمة رضي الله عنها وانقطاعه عن الناس هو الذي جعل كثيرين يظنون أنه لم يبايع أصلاً ولهذا قرر أن يبايع بيعة أخرى مؤكدة للبيعة الأولى كما صرح الحافظ وأسند لذلك رواية موصولة عن الزهري قدمها على تلك الرواية منقطعة الإسناد التي تقول بأن علياً لم يبايع أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها.

❖ في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي

عن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر قال: أنبأنا أبو القاسم نصر بن علي الفقيه قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسين المعروف بابن الحجحبا قال: حدثنا محمد بن جعفر بن

علي التميمي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن منير الدامغاني قال: حدثنا المسيب بن واضح عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «**لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء السابعة وأراه الله من العجائب في كل سماء، فلما أصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من أهل مكة من كذبه وصدقه من صدقه، فعند ذلك انقض نجم من السماء. فقال النبي ﷺ: في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي. قال فطلبوا ذلك النجم فوجدوه في دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال أهل مكة: ضلَّ محمد وغوى، وهوى إلى أهل بيته، ومال إلى ابن عمه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فعند ذلك نزلت هذه السورة: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾**».

قال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع لا شك فيه، وما أبرد الذى وضعه وما أبعد ما ذكر، وفى إسناده ظلمات منها أبو صالح باذام وهو كذاب، وكذلك الكلبي ومحمد بن مروان السدي، والمتهم به الكلبي. قال أبو حاتم ابن حبان: كان الكلبي من الذين يقولون: إن علياً لم يمت وإنه يرجع إلى الدنيا، وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها! لا يحل الاحتجاج به».

وقال: «ومن بلهه أنه وضع هذا الحديث على ابن عباس وكان العباس زمن المعراج ابن سنتين فكيف يشهد تلك الحالة ويرويها» (**الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٣٧٢**).

❖ لا يزال هذا الدين قائماً ما وليه اثنا عشر إماماً كلهم من قريش

دائماً يطرح الشيعة هذا السؤال: من هم الخلفاء الإثنا عشر؟

أقول: أتقصد حديث لا يزال الدين عزيزاً؟ ما سماهم النبي ﷺ حتى

أسميهم، لو سماهم لسميتهم. ولو كان في تسميتهم مصلحة لفعل الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم، فعليك أن توافق مبدئياً على الثلاثة الأول على أقل تقدير موافقة منك لأمير المؤمنين الذي تولاهم.

وعليكم الموافقة على أن معاوية الذي بايعه الحسن والحسين واحد منهم.

وعليكم الموافقة على أن الحسين رضي الله عنه لم يكن منهم لأنه لم يتول كذلك جعفر الصادق والكاظم والباقر.

ولا شك أن الدين كان عزيزاً في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية، تمت الفتوحات في عهودهم، ولكن لم تقم إمامة لأهل البيت سوى في خلافة علي وجزءاً يسيراً من خلافة الحسن رضي الله عنهما.

لا شك أن المهدي المنتظر ليس من بين الإثني عشر لأن الدين يكون عزيزاً وأي عزةٍ تقوم بمتوارٍ عن الأنظار؟ وكيف يكون من الإثني عشر وقد دب خلاف كبير بين الشيعة انقسموا معه إلى عشرات الفرق؛ منهم من أنكره ومنهم أقرَّ به، ومنهم من كان ينتظر عودة أبيه لا هو، وروى (كافيكم) أنهم لم يجدوا للحسن العسكري مولوداً حتى قسموا ميراثه بين أمه وبين أخيه جعفر؟!

❖ معنى الحديث عند السنة:

ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يقيم الحق ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم؛ بل وقد وجد منهم أربعة على نسق، وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في

الأحاديث الواردة بذكره فذكر أنه يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبيه فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وليس هذا بالمنتظر الذي تتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية؛ بل هو من هوس العقول السخيفة وتوهم الخيالات الضعيفة.

وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر: الأئمة الإثني عشر الذين يعتقد فيهم الإثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم.

ويسأل الرافضة دائماً هذا السؤال: من هو إمام زمانك؟

فأقول: بل أين إمام زمانك حتى نعرفه؟ لو خرج علينا وعرَّفنا بنفسه لعرفناه ولو أنكرناه آنذاك لحق لميتتنا أن تكون ميتة جاهلية، أما أن يختبئ علينا ويجبرنا على التعرف على المجهول فهذا تكليف بما لا يطاق!

ترى ماذا قال علماؤهم؟

قال الخوئي: «الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام باثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحداً بعد واحد (**صراط النجاة ٢/ ٤٥٣ للخوئي وتعليقات التبريزي**).

وقال الشريف المرتضى: «إنا لا ندَّعي علم الضرورة في النص، لا لأنفسنا ولا على مخالفينا، وما نعرف أحداً صرَّح بادّعاء ذلك» (**يبحث عن النص**).

وهذا نص على أن الأئمة مجهولون فكيف تطالبوننا بإعطائكم أسماءهم؟

أنتم عندكم ثلاثة عشر وليس اثني عشر، «إني واثني عشر من ولدي

وأنت يا علي زر الأرض ـ يعني أوتادها وجبالها ـ بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها» **(الكافي ١/ ٤٤٨)**.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت على فاطمة ﵂ وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم ﵇، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي» **(الكافي ١/ ٤٤٧ كتاب الحجة باب ما جاء في الإثني عشر والنص عليهم)**.

لا يكون إماماً ولا يستحق الإمامة من اختبأ في السرداب، هذا مجرد من أدنى مقومات الإمامة، وكما أننا لا نشتري سمكاً في البحر كذلك لا نبايع لإمامٍ في سرداب.

أوصاف الحديث كلها لا تنطبق على من يدعي الرافضة إمامتهم، فلم يتولَّ أحد من الأئمة الإمامة إلا عليٌّ ﵁ وشطر من إمامة الحسن ﵁ ثم ما لبث أن تنازل عنها وقدمها هدية إلى معاوية، فكيف قدم له الحسن هذه الهدية؟ وكيف بايع علي الخلفاء الثلاثة؟ دعوا الرافضة يحاولون حل هذه المعضلة، إنا منتظرون.

فالذين تولوا اثنان وبقي على الشيعة أن يعلموا أن عشرة لم يتولوا شيئاً.

إن الإمامية مختلفون في عدد الأئمة، فلو أخذنا بنظرية الشيعة الأفطحية الذين يشترطون الوراثة العمودية في الإمامة لأصبح الإمام الحسن العسكري هو الإمام الإثني عشر بعد الإقرار بإمامة عبد الله بن الأفطح بن جعفر الصادق أو الاعتراف بإمامة زيد بن علي الذي اعترف بإمامته قسم من الشيعة الإمامية الأولى.

إذاً... استدلال الشيعة الإثنا عشرية بروايات كهذه لا تنطبق بحال من

الأحوال على الأئمة الإثني عشر لديهم، ودون وجود دليل علمي على ولادة محمد بن الحسن العسكري (**الإمام الإثني عشر الغائب**) هو نوع من الافتراض والظن والتخمين. . . وليس استدلالاً علمياً قاطعاً.

إن الحديث يقول (**عزيزاً ـ قائماً**) والمسلمون يعانون المهانة والذلة. فلماذا يعاني المسلمون الذل وتسلط العدو شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؟ وهذا الثاني عشر الذي نحن الآن في ظل دولته يعيش في السرداب يشارك عالم الصراصير والعقارب والثعابين ويعتزل العالم الإسلامي؟ إن كان في السرداب فالسرداب حاكمه كالمسجون. وإن كان خارج السرداب فهذه مصيبة: هل هو مشرد أم منفي؟ ما الذي أشغله عن أحوال المسلمين؟ إما أن يكون الحديث متناقضاً وإما أن تكون أفهامكم باطلة.

كان عهد الخلفاء الراشدين عهد فتوحات ومد إسلامي لم يعهد له مثيل حتى وصل زحف المسلمين في عهد عثمان ﷺ إلى الصين.

❖ لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي من بعدي

الحديث بالرغم من الاختلاف على سنده صحةً وضعفاً فإنه لا حجة للرافضة فيه، لأنه متعلق بذهاب النبي ﷺ إلى غزوة تبوك واستخلاف علي ﷺ عليها من بعده، بدليل ما يلي:

جاء في نفس الحديث: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» وهو مهم في معرفة مناسبة قول النبي ﷺ: «**خليفتي من بعدي**». أي الخلافة على المدينة لما قال له علي: «**أتخلفني على النساء والصبيان**»؟ مما يؤكد أن الاستخلاف هو استخلاف في الحياة إذ لم يخلف هارون موسى بل مات قبله.

ألستم تعتقدون بأن علياً يعلم أن الخلافة آيلة إليه بعد موت النبي ﷺ؟

قوله: «**لا ينبغي أن أذهب**» يعني الذهاب إلى غزوة تبوك لا الذهاب إلى القبر بسبب الموت.

وإليكم الدليل من القرآن: قال تعالى حاكياً قول موسى لقومه بعد عودته من الميقات: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِيٓ﴾.

والحديث مختلف في صحته ورجاله ثقات غير أبي أبلج، قال البخاري وابن عدي: «فيه نظر» (**الكاشف للذهبي ٢/ ٤١٤ الكامل في الضعفاء ٧/ ٢٢٩**). وفي التقريب: «ربما أخطأ» (**تقريب التهذيب ١/ ٦٢٥**). وقال أبو حاتم: «كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك» (**كتاب المجروحين ٣/ ١١٣**).

وقد حسّن الألباني إسناده ورجاله موثقون غير أبي أبلج (**السنة ٢/ ٥٦٥**). ومع التحسين فإن الحديث لا إشكال فيه بدليل ما بينته فيه ولله الحمد.

ثم إن كلام النبي ﷺ لا يتناقض، فإنه طلب قبيل موته أن يكتب كتاباً حتى لا يتمنى متمنٍّ ويقول قائل أنا أولى بها. ثم قال: «**ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**». وقال أيضاً: «**أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر**» (**رواه أحمد**).

❖ لكل نبي وصي ووارث وإن عليّاً وصيي

قال السيوطي: «موضوع» (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٥٩**) وقال الذهبي: «هذا كذب» (**ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٣**).

(انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٤٩٦٢).

❖ اللهم أقول كما قال أخي موسى اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علي أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري..

وفي رواية (**اللهم اشدد أزري علي أخي**).

ضعيف لأجل علي بن عابس الأزرق الأسدي، قال البخاري: «ضعفه ابن معين» (**التاريخ الكبير ٦/ ٢٤٣٢**) وقال: «ليس بشيء» (**التاريخ الصغير ٢/ ٢٦٢**). وقال أبو زرعة: «منكر الحديث يحدث بمناكير كثيرة عن قوم ثقات» (**سؤالات البرذعي ص٤٢٩**) وقال النسائي: «ضعيف» (**الضعفاء والمتروكون ٤٥٢**).

❖ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

فيه ميمون أبو عبد الله البصري، قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ضعيف في الرابعة».

طرق رواية الشيعة:

حبة العرني: (**الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/ ٢٢٢٢**). وسليمان بن قرم: (**الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/ ١١٠٦**) وسلمة بن كهيل (**الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/ ٢٢٢٢**) علي بن زيد بن جدعان، يزيد بن أبي زياد، فطر بن خليفة، جعفر بن سليمان الضبعي.

ولذلك ذكرها الهيثمي وضعفها قائلاً بأن فيها ابن جبير وهو ضعيف. ثم قال: «في الصحيح طرف منه» وفي الترمذي (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) (**مجمع الزوائد ٩/ ١٦٤**).

هذه لعلها زيادة ليست من النبي ﷺ، فقد جاء في رواية أخرى عند أحمد في «فضائل الصحابة» التصريح بأن بعض الناس زادوا هذا القول،

وهذه الزيادة من رأيِ نعيم بن حكيم، وحكى محقق الكتاب صحة سنده **(٢/ ٨٧٧ ترجمة ١٢٠٦)**.

وهذه الرواية تجعل من علياً عدوّاً لله لو كان الروافض يعلمون، فإن أبا بكر صار عدوّاً لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم، وقد اعترف القوم راغمين بأن علياً بايع أبا بكر، وهذا تولٍّ له عند القوم، فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالاة أبي بكر عدوّاً لله؟

❖ ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول اللّه.. أصابتني دعوة العبد الصالح

زعم الرافضي عبد الحسين أن علياً قال لأنس بن مالك: «**ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول الله ﷺ فتشهد بما سمعته يومئذ؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني ونسيت. فقال علي: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة. فما قام حتى أبيض وجهه برصاً. فكان بعد ذلك يقول: أصابتني دعوة العبد الصالح**».

رواه الكذاب في (**المراجعات ص١٩٥**) عن شيخه إبليس، ولم أجده في مصدر من مصادر السنة ولا حتى الشيعة، ونقبت عنه في المعجم الفقهي الشيعي الإلكتروني المتضمن لآلاف الكتب الرافضية فلم أجد هذه الرواية إلا في كتابه الذي أحرى أن يسمى (**المفتريات**) بدل (**المراجعات**).

قال عبد الحسين: «ويشهد لها ـ أي هذه الرواية ـ ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١١٩) حيث قال: «**فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته**».

قلت: وهذه الرواية آفتها الوليد بن عقبة بن نزار العنسي، قال الحافظ: «مجهول» **(تقريب التهذيب ١/ ٥٨٣ لسان الميزان ٧/ ٤٢٦)**.

❖ ما يبكيك يا علي.. المدينة لا تصلح إلا بي أو بك

حدثني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا عمير بن مرداس حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي حدثنا حكيم بن جبير عن الحسن بن سعد مولى علي، عن علي رضي الله عنه: **«أن رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غزاة له قال: فدعا جعفراً فأمره أن يتخلف على المدينة، فقال: لا أتخلف بعدك يا رسول الله أبداً قال: فدعاني رسول الله ﷺ فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكلم، قال: فبكيت. فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا علي؛ قلت: يا رسول الله؛ يبكيني خصال غير واحدة، تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله يقول: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا﴾** [التوبة: ١٢٠] إلى آخر الآية، فكنت أريد أن أتعرض لفضل الله، فقال رسول الله ﷺ: **أما قولك تقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، فإن لك بي أسوة، قد قالوا: ساحر وكاهن وكذاب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأما قولك: أتعرض لفضل الله فهذه أبهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتى يأتيكم الله من فضله فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك»**.

قال الحاكم على عادته: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» **(المستدرك ٢/ ٣٦٧)**.

وتعقبه الذهبي فقال: «أنَّى له الصحة والوضع لائح عليه، وفي إسناده عبد الله بن بكير الغنوي منكر الحديث عن حكيم بن جبير وهو ضعيف يترفض».

ويأتي الأميني بلا أمانة فيكتم تعقيب الذهبي ويكتفي بقول الحاكم بأن الحديث صحيح. **(حديث المنزلة ٢/ ٧١)**.

❖ متى أوصى إلى علي فقد كنت مسندته إلى صدري

تمام الرواية «حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة أن علياً رضي الله عنه كان وصيّاً. فقالت: «**متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت: حجري، فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه**» (رواه البخاري رقم ٢٥٩٠).

يحتجون على الصديقة بنت الصديق ويقدمون قولاً قاله أناس لا يعرف من الحديث من هم على من وصفها الله بأنها أم المؤمنين. أليست شهادة الله لها تبعث على تقديم شهادتها على غيرها وهي التي شهدت آخر ما كان يقوله النبي ﷺ قبل موته؟؟

❖ من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب

ضعيف جدّاً. مدار الرواية على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو من شيعة الكوفة أصحاب الآثار المكذوبة (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/ ٤٩٧ ح رقم ٤٨٨٢**).

❖ من بات ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم

قال الذهبي عن هذا الخبر: «أحسبه موضوعاً» (**المستدرك ٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٦**) وقال ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه السيوطي في اللآلئ بأن له شواهد ذكرها.

الأولى: من طريق إبان وهو ابن أبي عياش؛ كذبه شعبة، وغيره.
والثاني: عن عبد الله بن سلمة؛ وهو ضعيف ضعفه الدارقطني وقال أبو نعيم: متروك.

وهناك شواهد أخرى رواها الطبراني من طريق يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك. والحاكم ٤/ ٣٢٠ من طريق إسحاق بن بشر ومقاتل بن سليمان وكلاهما ليس بثقة.

(السلسلة الضعيفة ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٣).

❖ من تولى عليّاً فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل

قال الألباني: هذا إسناد ضعيف جدّاً مسلسل بالعلل. فيه المختار وهو ابن نافع التيمي التمار الكوفي. قال البخاري: «منكر الحديث». وكذا قال النسائي وأبو حاتم. وقال ابن حبان: «كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك».

وأحمد بن حماد الهمداني. قال الذهبي: «ضعفه الدارقطني، لا أعرف ذا». وكذا قال في «اللسان».

ويعقوب بن يوسف: الظاهر أنه ضعفه الدارقطني، انظره في «اللسان».

❖ من سره أن يجوز على الصراط كالريح.. فليتول وليي ووصيي.. علي

لا أصل له وهو من اختلاقات الروافض (بحار الأنوار ٣٨/ ٩٧ **الأمالي ٣٦٣).**

❖ «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».

موضوع. أخرجه أبو نعيم (١/ ٨٦) من طريق محمد بن جعفر بن

عبد الرحيم: ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم: ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى - أخو محمد بن عمران -: ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. وقال: «وهو غريب».

قلت: وهذا إسناد مظلم، كل من دون ابن أبي رواد مجهولون، لم أجد من ذكرهم، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الأنصاري الأطرابلسي المعروف بابن أبي الحناجر، قال ابن أبي حاتم (١/ ١/ ٧٣): «كتبنا عنه وهو صدوق». وله ترجمة في **(تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢/ ق ١١٣ - ١١٤)**.

وأما سائرهم فلم أعرفهم فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب، وفضل علي أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات التي يتشبث الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها، وهي فضيلة علي رضي الله عنه.

ثم الحديث عزاه في (**الجامع الكبير ٢/ ٢٥٣/ ١**) للرافعي أيضاً عن ابن عباس، ثم رأيت ابن عساكر أخرجه في (**تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٠/ ٢**) من طريق أبي نعيم ثم قال عقبه: «هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين».

قلت: وكيف لا يكون منكراً وفيه مثل ذاك الدعاء! (**لا أنالهم الله شفاعتي**) الذي لا يعهد مثله عن النبي ﷺ، ولا يناسب مع خلقه ﷺ ورأفته ورحمته بأمته؟! وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب (**المراجعات**) عبد الحسين الموسوي نقلاً عن كنز العمال (٦/ ١٥٥ و٢١٧ -

٢١٨) موهماً أنه في مسند الإمام أحمد معرضاً عن تضعيف صاحب الكنز إياه تبعاً للسيوطي[١].

وكم في هذا الكتاب (**المراجعات**) من أحاديث موضوعات، يحاول الشيعي أن يوهم القراء صحتها وهو في ذلك لا يكاد يراعي قواعد علم الحديث حتى التي هي على مذهبهم! إذ ليست الغاية عنده التثبت مما جاء عنه ﷺ في فضل علي، بل حشر كل ما روي فيه! وعلي رضي الله عنه كغيره من الخلفاء الراشدين والصحابة الكاملين أسمى مقاماً من أن يمدحوا بما لم يصح عن رسول الله ﷺ.

ولو أن السنة والشيعة اتفقوا على وضع القواعد في (**مصطلح الحديث**) يكون التحاكم إليها عند الاختلاف في مفردات الروايات ثم اعتمدوا جميعاً على ما صح منها؛ لكان هناك أمل في التقارب والتفاهم في أمهات المسائل المختلف فيها بينهم، أما والخلاف لا يزال قائماً في القواعد والأصول على أشده فهيهات هيهات أن يمكن التقارب والتفاهم معهم، بل كل محاولة في سبيل ذلك فاشلة.

---

(١) كتاب كنز العمال من الكتب التي يكثر الرافضة في الإحالة إليها، وهذا من جهلهم أو قل تجاهلهم بمصادرنا. فإن كنز العمال عبارة عن فهارس للأحاديث الموجودة في السنن، والمسانيد، فإنه يأتي بالحديث ويضع في خاتمته حروفاً تدل على وجوده في كتب السنن. فتجد مثلاً لفظ (طب) يعني تجده عند الطبراني، وهكذا. فيظن هؤلاء المساكين أنه من الكتب التسعة، وهكذا..

الرواية من ميزان الاعتدال

وقد يأتون بحديث ضعيف ويقولون انظر كتاب ميزان الاعتدال للذهبي، وهم يجهلون أن الذهبي يترجم لراوٍ رافضي أو كذاب ثم يأتي بنموذج على كذبه من رواية رواها فيذكرها الذهبي كشاهد على كذبه، فيرويها الرافضة تدليساً وتلبيساً على عوام السنة الذين يجهلون حقيقة اللعبة.

❖ من كنت مولاه فهذا علي هو مولاه

مفاجأة: هذا الحديث أصل الأصول التي يقوم عليها مذهب الشيعة، ومع ذلك فالحديث عند الشيعة ضعيف. في سنده يحيى بن عبد الحميد «مجهول» قال المامقاني في «تنقيح المقال»: «إمامي مجهول». وكذلك في سنده قيس بن الربيع، قال المامقاني: «ضعيف». وفي سنده محمد بن الحسن بن حفص «مجهول» نص على ذلك الخوئي في «معجم رجال الحديث» (١٧/ ١٠).

وإذا كان ذلك يعني الإمامة فليقل الرافضة أن علياً لم يعد مولانا ومولى كل مؤمن لأنه انتهت إمامته، فهل ما زال علي مولانا أم لم يعد؟

الرسول ﷺ لا يذكر الناس بمنزلة إمامة مزعومة؛ بل يذكرهم بمنزلة النبوة، لا يعقل أن يذكر النبي ﷺ الناس بمنزلة الإمامة.

هذا الطرف حكم الهيثمي بصحته قبل الألباني فقال: «في الصحيح طرف منه وفي الترمذي (من كنت مولاه فعلي مولاه) **(مجمع الزوائد ٩/ ١٦٤)**. دون الزيادات التي في الروايات الأخرى مثل «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

مناسبة ورود النص مهمة في فهمه، بل هي أقوى القرائن على تقييد الألفاظ ذات المعاني المشتركة، فقد جاء في صدر هذه الرواية أن النبي ﷺ قال لبريدة: «**أتبغض علياً**؟ فقال بريدة: نعم. فقال النبي ﷺ: **من كنت مولاه فعلي مولاه**». وفي رواية «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فالكلام متعلق بالمحبة لا الإمامة.

وهذه الرواية تجعل من علياً عدواً لله لو كان الروافض يعلمون، فإن

أبا بكر صار عدواً لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم! وقد اعترف القوم راغمين بأن علياً بايع أبا بكر، وهذا تولٍ له عند القوم. فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالاة أبي بكر عدواً لله؟

ولك أن تتأمل السياق في بداية الحديث: **(ألست أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه؟)** مثال ذلك:

(مع) ذات معان مشتركة تعرف بحسب السياق، فمعناها في قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء: ١٠٨]. فهي تعني هنا العلم، وأما في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] تعني النصر لا العلم.

فالسياق متعلق بالمحبة والقرب لا بالإمامة، وبهذا المعنى لا شك وجوب موالاة علي وكل مؤمن.

فمناسبة الحديث تأبى أن يكون مراد النبي ﷺ التنصيص على خلافة علي وإمامته، إذ لو أراد النبي ﷺ الإمامة لصرح بها من دون استعمال ألفاظ مشتركة يتطرق إليها الاحتمال مما يشعل فتيل الفتنة بين أمته من بعده.

ولتأكيد مقصد النبي ﷺ بموالاة عليّ على أنها الحب والنصرة هو ما رواه أحمد في «الفضائل» عن ابن بريدة عن أبيه قال: **«بعثنا رسول الله ﷺ واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإما شكوته أنا إما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلاً من مكة، وإذا وجه رسول الله ﷺ قد احمرّ فقال: من كنت وليه فعليّ وليه»**. «خصائص أمير المؤمنين» برقم (٧٧) وأحمد في «الفضائل» برقم (٩٤٧) وقال المحققان: صحيح. ومن هنا نعلم أن المولاة المقصودة هي الحب والنصرة.

إن هذا الفهم الشيعي الخاطئ يرده قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ويرده ما عند الشيعة في (**نهج البلاغة ٣/ ٧**) أن علياً قال: «**إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضاً**».

إذا كان الله وعد بالإمامة لأهل البيت ولم يحقق لهم وعده فهذا طعن به سبحانه! فنسأل: كيف غلبت إرادة أبي بكر وعمر إرادة الله؟

❖ المولى هو المحب والنصير

الحديث لا علاقة له بمسألة الإمامة، وإنما بالموالاة التي هي ضد المعاداة وهي غير الولاية، وهذه الموالاة ليست مقصورة على علي ﷺ؛ بل هي لكل مسلم.

قال ابن الأثير في «النهاية»: «الوَلايَةُ بالفَتْح في النَّسَب والنُّصْرة والمُعْتِق. والوِلَاية بالكسْر، في الإمَارة. والوَلاءُ، المُعْتَق والمُوَالاةُ مِن وَالَى القَوْمَ. ومنه الحديث: «**مَن كُنْتُ مَوْلاه فَعَليٌّ مَوْلاه**» قال أبو العباس: أي من أحبّني وتولاني فليَتَولَّهْ. وقال ابن الأعرابي: الوَلِيّ: التابع المُحِبّ على أكْثر الأسْمَاء المذْكورة. قال الشَّافعي ﷺ: يَعْني بذَلِك وَلاء الإسْلام، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: ١١]. وقول عمر لعَليّ: «**أصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤمِن**» أي ولِيَّ كُلِّ مُؤمن وقيل: سَبب ذلك أنَّ أُسامةَ قال لِعَلِيّ: لَسْتَ مَوْلايَ، إنَّما مَوْلاي رسولُ اللّه ﷺ فقال ﷺ: «**مَن كُنْتُ مَوْلاهُ فَعليٌّ مَوْلاه» (النهاية ٩٩٠)**.

ولم يرد في القرآن لا على أن الإمامة بالنص ولا استعمل لفظ المولى في موضوع الإمامة والخلافة.

وفي الحديث: «**أسلم وغفار ومزينة وجهينة وقريش والأنصار موالي دون الناس، ليس لهم مولى دون الله ورسوله**» **(رواه أحمد ٥/ ٤١٧ والحاكم ٤/ ٨٢ وصححه ووافقه الذهبي)**. وعند مسلم بلفظ مختلف **(رقم ٣٣١٣)**.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾ [الدخان: ٤١]. وهذا في النصرة لا في الإمامة.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ [التحريم: ٤].

الألباني صحح حديث الولي، ولكن كشف سوء فهمكم للغة العربية بعدم تفريقكم بين الولاية بكسر الميم والتي تعني المحبة والنصرة وبين الولاية بفتحها.

قال الألباني ناقلاً عن ابن تيمية: «فالموالاة ضد المعاداة وهو حكم ثابت لكل مؤمن وعلي رضي الله عنه من كبارهم يتولاهم ويتولونه، ففيه رد على الخوارج والنواصب، لكن ليس في الحديث أنه ليس للمؤمنين مولى سواه، وقد قال النبي ﷺ: «**أسلم وغفار ومزينة وجهينة وقريش والأنصار موالي دون الناس، ليس لهم مولى دون الله ورسوله**» فالحديث ليس فيه دليل البتة على أن علياً رضي الله عنه هو الأحق بالخلافة من الشيخين كما تزعم الشيعة، لأن الموالاة غير الولاية التي هي بمعنى الإمارة» **(السلسلة الصحيحة ٥/ ٢٦٤) (نقلاً عن منهاج السنة ٤/ ١٠٤)**

كيف يدعونا النبي إلى التمسك بما عليه الأئمة وغالب ما عند الشيعة من الرواية عنهم لم يتم تصحيحه؟!.

فيقال لهم: إذا كان لفظ (مولى) يأتي بمعنى (أولى) وبمعنى **(الولاء والقرب والمحبة)**:

أولاً: فالفرقان والحاكم هو السياق، وهو الذي يحدد أي هذه المعاني المتعددة أولى بهذا اللفظ، ومناسبة الحديث تذكير من أظهروا شيئاً من بغض علي ﷺ بأهمية محبته، ولا علاقة له بموضوع الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

ثانياً: أن منطوق الأحاديث الأخرى يتعارض ومفهوم الرافضة.

فإن الأحاديث الأخرى جاءت:

قال ﷺ: «**أبى الله والمؤمنون ان يُختلف عليك يا أبا بكر**» (رواه أحمد وصححه الألباني). وبلفظ آخر: «**ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**».

وقال للمرأة التي جاءت تسأله قبل يومين من موته: «**إن لم تجديني فأت أبا بكر**» وقال: «**مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس**».

وقد أورد الحسكاني الرافضي هذه الرواية المكذوبة فقال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثني محمد بن سهل حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصاري حدثنا محمد بن أيوب الواسطي عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال: لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدير خم فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله ﷺ النعمان بن الحارث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنَّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلاة والزكاة والصوم فقبلناها منك، ثم لم ترضَ حتى نصبت هذا الغلام! فقلت: «**من كنت مولاه فهذا مولاه**». فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ قال: «**أمر من عند الله**». قال: الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله؟ قال: «**الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله**». قال: فولى النعمان وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا

حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾. انتهى (**شواهد التنزيل للحسكاني ٢/ ٣٨١**).

قلت: قاتل الله الكذابين فإن هذه كلمة كفار قريش نسبها الرافضي إلى الصحابي الجليل زيد بن أرقم. وقد كذب شيخنا الألباني هذه الرواية (**السلسلة الضعيفة ١٠/ ٢/ ٦٩١**).

والرواية ذكرها رافضي اسمه الحسكاني الحنفي زوراً، الرافضي حقيقة، والرافضة عند الأحناف كفار، فقد ذكر السبكي أن مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعي والظاهر من الطحاوي في عقيدته كفر سابٍّ أبي بكر. (**فتاوى السبكي ٢/ ٥٩٠**). وذكر في كتاب الفتاوى «أن سبَّ الشيخين كفر وكذا إنكار إمامتهما». وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: «لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري». (**شرح أصول السنة للالكائي ٤/ ٧٣٣**).

وأول الرواة أبو بكر محمد بن أحمد المفيد الجرجرائي، وهو متهم بادِّعاء أسانيد مختلقة. ولذلك قال الحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني: «وهو متهم» (**الكشف الحثيث ١/ ٢١٦ لسان الميزان ٦/ ٤٥**).

❖ كذب عبد الحسين

وزعم الكذاب عبد الحسين أن أهل السنة أخرجوا ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله ﷺ (**المراجعات ١٤٢**).

فلم أجد من ذلك شيئاً.

كذلك زعم الكذاب: أن الحاكم قد رواها في «مستدركه»، وقلده الخميني على طريقة الرافضة في سرقة اللاحق من السابق (**كشف الأسرار ص ١٥٦**).

وكلاهما كذابان شريكان في الكذب، فإن الرواية لا وجود لها في «المستدرك». وإنما تضمن النص الكلام على النضر بن الحارث بن كلدة أنه هو الذي قال ذلك.

وكيف تكون الآية متعلقة بإمامة علي ورفض الصحابة لها والآية مكية كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٣)؟

❖ شبهة حول أن مولى تأتي بمعنى أولى

وقد أجاب الباقلاني عن هذه الشبهة فقال رحمه الله:

«وأما قولهم بأن مولى تأتي في اللغة بمعنى (**أولى**) بدليل قوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] يعني هي الأولى بكم، وبدليل قول النبي ﷺ: «**إيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل**» يريد بغير إذن مولاها المالك لأمرها.

فيقال لهم: ليس فيما ذكرتموه ما يدل على أن معنى مولى معنى أولى لأن قوله هي مولاكم المراد به مكانهم وقرارهم وكذلك فسَّره الناس. وأما قوله: (**بغير إذن وليها**) فليس وليها من مولاها في شيء لأن أبا المرأة وأخوتها وبني عمها أولياؤها وليسوا مولى لها، وإن كان ولي الأمة مولى لها لأنه لم يكن مولى لها من حيث كان وليها لأن ما ذكرناه ولي وليس بمولى.

وأما احتجاجهم بقول الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس كلهم وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

فأصبحت مولاها: إنما أراد ناصرها والحامي عنها، لأن المولى يكون بمعنى الناصر، وكان عبد الملك بن مروان إذ ذاك أقدر على نصرها

وأشدها تمكناً من ذلك فلهذا قال: وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا، أي إنك أقدرها على إعزاز ونصرة وإجلال وإهابة وإذا كان ذلك كذلك بطل ما قلتم.

فلو كان إنما أثبت له الولاية عليهم وجعله أولى بهم وألزمهم طاعته والانقياد لأوامره لوجب أن يكون قد أثبته إماماً وأوجب الطاعة له آمراً وناهياً فيهم مع وجوده سائر مدته ﷺ، فلما أجمعت الأمة على فساد ذلك وإخراج قائله من الدين ثبت أنه لم يرد به فمن كنت مولاه من كنت أولى به، ولم يرد بقوله فعلي مولاه أنه أولى به، ويدل على ذلك أيضاً ويؤكده ما يروونه من قول عمر: «**أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن**» فأخبر أنه قد ثبت كونه مولى له ولكل مؤمن فلم ينكر» (**تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل١/ ٤٥٣**).

قلت: إذا كان لفظ (**مولى**) يأتي بمعنى (**أولى**) وبمعنى (**الولاء والقرب والمحبة**):

أولاً: فالفرقان والحاكم هو السياق، هو الذي يحدد أي هذه المعاني المتعددة أولى بهذا اللفظ، ومناسبة الحديث تذكير من أظهروا شيئاً من بغض علي بأهمية محبته، ولا علاقة له بموضوع الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

ثانياً: أن منطوق الأحاديث الأخرى يتعرض ومفهوم الرافضة.

فإن الأحاديث الأخرى جاءت:

قال ﷺ: «**أبي الله والمؤمنون ان يُختلف عليك يا أبا بكر**» (**رواه أحمد وصححه الألباني**). وبلفظ آخر: «**ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**». وقال للمرأة التي جاءت تسأله قبل يومين من موته: «**إن لم تجديني فأت أبا بكر**». وقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**».

❖ من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية

ولكن من اختبأ عنه إمامه وبقي في سرداب كان إمام جاهلية! وكان اختباؤه اختباء جاهلية! فما ذنب المسكين إن لم يعرف إمامه حينئذ لاختبائه عنه في سرداب؟ أليس هذا تكليفاً بما لا يطاق؟

أما الحديث فقد قال عنه الهيثمي: «إسناده ضعيف» **(مجمع الزوائد ٥/ ٢١٨)**.

وأما الحديث المعروف فهو المروي عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**من نزع يداً من طاعة فلا حجة له يوم القيامة ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات ميتة جاهلية**».

وفرق بين من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد تكون الأمة في وقت من الأوقات خالية عن إمام، بخلاف من يكون له إمام بايعه المسلمون فخرج عن طاعته.

❖ من مات ولم يعرف إمام زمانه

لا يوجد حديث بهذا اللفظ، وقد نص أئمة الشيعة على عدم وجود النص على أسماء أئمتهم، وهو اللائق أن يقولوه وإلا صار زرارة ضالاً لأنه مات ولم يعرف إمام زمانه وغيره كثير، وإليكم فتوى الخوئي حول ذلك:

الحديث المعروف المروي عن هشام بن سالم والذي يروي به ما جرى عليه وعلى بعض أصحابه، بل وعموم الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام وكيف أنه كان مع ثلة من أصحاب الصادق ثم كانوا يبحثون عن الخلف من بعده عليه السلام فدخلوا على عبد الله بن جعفر وقد اجتمع عليه الناس ثم انكشف لهم بطلان دعوى إمامته، فخرجوا منه ضلالاً لا يعرفون من الإمام إلى

آخر الرواية... كيف نجمع بين هذه الرواية التي تدل على جهل كبار الأصحاب بالإمام بعد الصادق عليه السلام وبين الروايات التي تحدد أسماء الأئمة جميعاً منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يمكن إجماع الأصحاب على جهل هذه الروايات حتى يتحيروا بمعرفة الإمام بعد الإمام؟

أجاب الخوئي: «الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام باثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحداً بعد واحد حتى لا يمكن فرض الشك في الإمام اللاحق بعد رحلة الإمام السابق؛ بل قد تقتضي المصلحة في ذلك الزمان اختفاءه والتستر عليه لدى الناس بل لدى أصحابهم عليهم السلام إلا أصحاب السر لهم، وقد اتفقت هذه القضية في غير هذا المورد، والله العالم» انتهى **(صراط النجاة ٢/ ٤٥٣)**.

وبعده نقول: من لم يمت وبقي مختبئاً فإمامته إمامة جاهلية، وإلا فهل نلوم من مات ولم يعرف مختبئاً؟ هو يختبئ علينا وعلينا أن نعرفه؟ كيف نعرفه وقد لعنت كتب الشيعة من يجترئ على معرفة اسمه؟!

فقد قالوا: «ولا يحل لكم تسميته» **(وسائل الشيعة١٦/ ٢٤١ بحار الأنوار ٥١/ ٣٢ كمال الدين وتمام النعمة ص٣٣٣)**.

وكذلك: «ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس» **(وسائل الشيعة ١٦/ ٢٤٢ بحار الأنوار ٥١/ ٣٣)**.

كيف نعرفه وهو المفترض أن يكون محمد بن عبد الله أم محمد بن الحسن؟! كيف نعرفه ولم تصح فيه الأسانيد؟!

وقد افترق الشيعة فيه إلى عشرات الفرق لاختلافهم على كل جزئية من جزئيات المهدي، وهل هو ابن سوسن أم نرجس أم صقيل أم ريحانة أم مليكة أم خمط أم مريم بنت زيد العلوية؟

هل ماتت فاطمة وهي تعرف إمام زمانها؟

من هم سفراء المهدي وكيف نستطيع أن نصدقهم فيما عندهم من تواقيع يزعمون أنها تواقيع المهدي؟

وقد قال لي أحدهم في حوار جرى بيني وبينه: لو كنت تعرف المهدي لما قلت ما قلت. فقلت له: وماذا عنك: هل أنت تعرفه؟ فسكت وانقطع.

❖ من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية

قال الهيثمي: «إسناده ضعيف» **(مجمع الزوائد ٥/ ٢١٨)**.

وأما الحديث المعروف فهو المروي عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**من نزع يداً من طاعة فلا حجة له يوم القيامة ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات ميتة جاهلية**».

وفرق بين من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد تكون الأمة في وقت من الأوقات خالية عن إمام، بخلاف من يكون له إمام بايعه المسلمون فخرج عن طاعته.

❖ نزلت ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن أنكر ولاية علي

هذه رواية مكذوبة ذكرها الثعلبي في تفسيره ومنها نقلها بقية المفسرين، وقد أجمع الناس كلهم علي أن ما قاله النبي ﷺ بغدير خم كان مرجعه من حجه، والنبي ﷺ لم يرجع إلى مكة بعد ذلك بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة، وفي هذا الحديث يذكر أنه بعد أن قال هذا بغدير خم وشاع في البلاد جاءه الحارث وهو بالأبطح والأبطح بمكة، فهذا لم يعلم متى كانت قصة غدير خم (!!) كما أن هذا الرجل لا يُعرف في الصحابة (!!) وأيضاً فإن هذه السورة مكية نزلت بمكة قبل الهجرة، فهذه

نزلت قبل غدير خم قبل بعشر سنين أو أكثر من ذلك فكيف تكون نزلت بعده!!؟

❖ نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ في علي

تمام الرواية:

«عن النضر بن إسماعيل البجلي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال: ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بأصبهان قال: ثنا يحيى بن الضريس قال: ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال: «**نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] فخرج رسول الله ﷺ **ودخل المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم فصلى، فإذا سائل قال: يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا إلا هذا الراكع لعلي أعطاني خاتماً**».

هذه الرواية منكرة كما بينه الشيخ الألباني ﷺ **(السلسلة الضعيفة ٤٩٢١)**.

قال الشيخ الألباني: «منكر. أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث.. تفرد به ابن الضريس عن عيسى العلوي الكوفي. قلت: وهو متهم، قال في الميزان: «قال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: رؤى عن آبائه أشياء موضوعة.. وبهذا الإسناد تسعة أحاديث مناكير وعامة ما يرويه لا يتابع عليه». أضاف: «ومما سبق تعلم أن قول الألوسي في روح المعاني: «إسناده متصل» مما لا طائل تحته.. واعلم أنه لا يتقوى الحديث بطرق أخرى ساقها السيوطي في **(الدر المنثور ٢/ ٢٩٣)** لشدة ضعف أكثرها، وسائرها مراسيل ومعاضيل لا يحتج بها.

منها: ما أخرجه الواحدي في (**أسباب النزول ص١٤٨**) من طريق محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس به. . . وفيه قصة لعبد الله بن سلام. قلت: محمد بن مروان هو السدي الأصغر وهو متهم بالكذب. ومثله محمد بن السائب وهو الكلبي. . وهو متروك. ومثله حديث عمار بن ياسر، أورده الهيثمي في (**المجمع ٧/ ١٧**). وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم».

وأشار الحافظ ابن كثير إلى ذلك فقال بعد حديث الكلبي: «وليس يصح شيء منها لضعف أسانيدها وجهالة رجالها» (**تفسير ابن كثير ٢/ ٧٢**).

قال الألباني: «ثبت أن الآية نزلت في عبادة بن الصامت لما تبرأ من يهود بني قينقاع وحلفهم». أخرجه ابن جرير (٦/ ١٨٦) بإسنادين عنه أحدهما حسن.

الثاني: ما أخرجه ابن جرير أيضاً، وأبو نعيم في (**حلية الأولياء ٣/ ١٨٥**) عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سألت أبا جعفر بن محمد بن علي عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾. قلنا: من الذين آمنوا؟ قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (ولفظ أبي نعيم: قال: أصحاب محمد ﷺ) قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب؟ قال: علي من الذين آمنوا».

قال الألباني: «وإسناده صحيح». ثم نقل قول ابن كثير: «ومعنى قوله: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ أي خاضعون. وقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي: في حال ركوعهم! ولو كان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره؛ لأنه ممدوح وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أهل الفتوى» (١٠/ ٢/ ٥٨٣).

ثم نقل بعضاً من أكاذيب عبد الحسين منها:

«أجمع المفسرون ـ كما اعترف به القوشجي، وهو من أئمة الأشاعرة ـ على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة، وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي..».

قال شيخنا: «وقوله: (قد أجمعوا أنها نزلت في علي) من أعظم الدعاوى الكاذبة، وتفسير الثعلبي فيه طائفة من الموضوعات.. ولو كان المراد بالآية أن يؤتي الزكاة في حال الركوع لوجب أن يكون ذلك شرطاً في الموالاة وأن لا يتولى المسلم إلا علياً فقط، فلا يتولى الحسن ولا الحسين. وقوله﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ٥٥] صيغة جمع فلا تصدق على فرد واحد.

أما القوشجي فقد تبين للشيخ الألباني أنه فلكي رياضي كانت وفاته سنة (٨٧٩هـ) وكان من فقهاء الحنفية. فإن كان كذلك فهو ماتريدي وليس بأشعري: فهل كان قوله: (من أئمة الأشاعرة) لغاية في نفس يعقوب؟

قال شيخنا: «وزاد الخميني كذبة أخرى لها قرون، فقال بين يدي حديث أبي ذر الباطل: «وقد جاء في أربعة وعشرين حديثاً ـ من أحاديث أهل السنة ـ بأن هذه الآية في علي بن أبي طالب، وننقل هنا واحدة من تلك الأحاديث التي ذكرها أهل السنة» ثم نقل حديث أبي ذر وقد علمت أنه من الذهبي وابن تيمية أنه من الكذب الموضوع».

قال شيخنا: «قوله ـ يعني عبد الحسين ـ **(وأخرج النسائي)** كذب فإنه لم يخرجه النسائي في أي كتاب من كتبه.. زد على ذلك أن الحافظ المزي لم يورد الحديث مطلقاً في مسند عبد الله بن سلام من أطرافه وهو يعتمد فيه على السنن الكبرى للنسائي».

وأما قوله (عبد الحسين) (أخرجه النسائي في صحيحه) فمن أكاذيبه

المكشوفة فإن المبتدئين في هذا العلم يعلمون أن النسائي ليس له كتاب يعرف بالصحيح.

ويقول (**عبد الحسين في المراجعات ص١١١**) في ترجمة نفيع بن الحارث: «واحتجَّ به الترمذي في صحيحه». فهذا كذب عليه كيف وهو القائل فيه: «يضعف في الحديث». انتهى كلام شيخنا ﷺ (**السلسلة الضعيفة ١٠/ ٢/ ٥٨٠ إلى ٥٨٩ ح رقم ٤٩٢١**).

قلت: تكلم فيه الترمذي قائلاً: «نفيع الأعمى تكلم فيه قتادة وغير واحد من أهل العلم» (**سنن الترمذي ٥/ ٢٩ باب ما جاء في كتمان العلم**).

قال شيخنا: قال العلامة أبو حيان في (**تفسير البحر المحيط ٣/ ٥١٤**) عقب الآية: «هذه أوصاف ميّز (الله) بها المؤمن الخالص من المنافق؛ لأن المنافق لا يداوم على الصلاة ولا على الزكاة، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ**﴾ وقال تعالى: ﴿**أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ**﴾.

والآن أسأل: كم ولي في هذه الآية؟ وهل معنى (**وليكم**) يعني إمامكم؟

إن كان معنى الولي هو الإمام صار معنى الآية هكذا: إنما إمامكم الله.. فهل يرتضي الشيعي هذا التفسير الذي يصير الله فيه إماماً؟

وإن كان معنى الولي (الأولى بالتصرف) فبيعة علي للخلفاء وتزويج أحدهم ابنته وتسمية أبنائه بأسمائهم وقوله: «**إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضاً**». فكيف يشهد علي برضا الله عمن يبايعه المهاجرون والأنصار ثم هو لا يرضى بما رضي به الله؟

وإن كان المفهوم من إيتاء الزكاة أثناء حال الركوع: لزم أيضاً من هذا

الفهم إقام الصلاة أثناء لكونها معطوفة على إيتاء الزكاة أثناء الركوع. ويلزم من ذلك أن لا تقام الصلاة إلا عند حال الركوع. بمعنى الإتيان بتكبيرة الإحرام في حال الركوع وليس عند القيام.

❖ هل وليكم ومولاكم بمعنى الولي بالتصرف؟

يزعم الرافضة أن (وليكم) معناها الأولى بالتصرف بكم؛ وهو تحريف يلزم منه ما يلي:

إذا كان معناه الأولى بالتصرف، فكأنكم تقولون إن هناك من له حق التصرف فينا لكن الله أولى بهذا التصرف منه من إحياء وإماتة ورزق وابتلاء... فيلزم أن يصير النبي والذين آمنوا مشاركين مع الله في كونهم أولى بالتصرف بالناس.

أما إن كان (وليكم) بمعنى إمامكم فيلزم أن يكون الله إماماً ويلزم أن يصير الأئمة ثلاثة عشر إماماً: أولهم الله وهو الإمام الأول، وثالث عشرهم هو المهدي.

إن لفظ (ولي) و(مولى) قد وردتا في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولم يأت واحد منها على معنى الإمام، وحملها على معنى الإمام إنما كان ضرورة رافضية لملاءمة المذهب وإنما هو تحريف للنصوص عن مواضعها.

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾ [المائدة: ٥١]. هذه الآية نزلت في النهي عن موالاة اليهود والنصارى ثم قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ..﴾ الآية، ﴿فَأَصۡبَحُواْ

خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٢، ٥٣]. فهذا السياق هو الموضع الذي تعلقت به الآية فمن أخرجها عن سياقها فقد أخرجها عن مواضعها كما قال تعالى عن اليهود: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾.

❖ نزلت: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ في عم إبراهيم وليس أبوه

احتجوا بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ قال قتادة: «يراك وحدك ويراك في الجمع» يعني في المصلين وهو عكرمة وعطاء الخراساني والحسن البصري. والمعنى أنه يراك على كل حالاتك **(الدر المنثور ٦/ ٣٣٠)**. وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء من قبلك تفعله والساجدون **(تفسير الطبري ١٩/ ١٢٤)**.

وليس كما يفهمه الآخرون بمعنى انتقالك من أصلاب الساجدين. وكيف يسوغ ذلك ويرتبط بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ﴾. وقد استنبط أهل العلم من هذه الأهمية أنها إشارة إلى أهمية صلاة الجماعة.

وعن عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن ابن عباس: «**تقلبه من صلب نبي إلى صلب نبي حتى أخرجه نبياً**» **(أخرجه البزار (٢٢٤٢)** والطبراني في الكبير (١٢٠٢١) من طريق عكرمة عن ابن عباس. ورجاله ثقات غير شبيب بن بشر ففي روايته لين **(الجرح والتعديل ٤/ ٣٥٧)**. ومع تساهل ابن حبان في التوثيق فإنه لما وثقه قال عنه: «يخطئ كثيراً» **(تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٩)**. وفيه محمد بن جعفر بن محمد بن علي. قال البخاري: «أخوه إسحاق أوثق منه» **(التاريخ الكبير ١/ ٥٧)**.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر فقال: «أخبرنا أبو محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن أنبأنا ابن مهدي أنبأنا الحسن بن يحيى بن عياش القطان أنبانا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أيوب المخزومي أنبأنا

الحسن بن بشر أنبأنا سعدان بن الوليد تباع السامري عن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ قال: **«ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ﷺ»** (**تاريخ مدينة دمشق ٣/ ٤٠٢**).

وعند ابن أبي حاتم بلفظ آخر: **«ما زال النبي يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه»**.

وإسناده ضعيف. فيه سعدان بن الوليد البجلي. قال الهيثمي: «لم أعرفه» (**مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٦ و٦/ ١٧٦ و٩/ ٢٥٧**). وقد تفرد به عن عطاء بن أبي رباح. قال الحافظ ابن حجر نقلاً عن الحاكم: «كوفي قليل الحديث» (**التلخيص الحبير ٣/ ٨**).

ويلزم من هذا الفهم الخاطئ المبني على الحديث الضعيف أن آباء النبي كلهم أنبياء، كما يلزم منه نبوة أبيه عبد الله.

ولا داعي لهذا التحريف الذي لم يستفيدوا منه شيئاً، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«استأذنتُ ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي»** (**مسلم ٩٧٦**) وقوله لرجل: **«إن أبي وأباك في النار»** (**مسلم حديث رقم ٢٠٣**). وهكذا يبطل صريح هذين الحديثين كل شبهة تمكنت من هؤلاء.

وأما التفريق في جواز الاستغفار للكافر بين كونه حيّاً فيرجى له الإيمان وبين الميت الكافر فعمدتهم فيه على هذه الرواية:

❖ نزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾

عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: **«كانوا يستغفرون لموتاهم فنزلت فأمسكوا عن الإستغفار ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا»**.

فهذه الرواية مرسلة، والمرسل لا تقوم به حجة، فإنها جاءت من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، ولم يثبت سماعه عن عبد الله بن عباس وإنما هو مرسل، بينهما مجاهد كما أفاده الحافظ المزي (**تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩٠ جامع التحصيل ١/ ٢٤٠**).

قال الذهبي: «أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس» (**ميزان الاعتدال ٥/ ٣٦٠**).

هذا بالرغم قول أحمد عن علي بن أبي طلحة: «له أشياء منكرات» (**الكاشف ٢/ ٤١ الضعفاء الكبير ٣/ ٢٣٤**). فإننا نضرب عن ذلك صفحاً ونكتفي بالإشارة إلى الإرسال في هذه الرواية.

وقد سرد البيهقي جملة من الأحاديث تدل على أن أبوي النبي ﷺ ماتا على الكفر ثم قال: «وكيف لا يكون أبواه وجدّه بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى ابن مريم» (**دلائل النبوة ١/ ١٩٢**). وقال في السنن الكبرى: «وأبواه كانا مشركين» (**السنن الكبرى ٧/ ١٩٠**). واحتج البيهقي بحديث: «**إن أبي وأباك في النار**». وذكر ابن حزم أن من أهل بيته ﷺ من بني هاشم من لا تناله الشفاعة: «لأنه يخلد في النار كأبويه عليه السلام» (**الدرة فيما يجب اعتقاده ص ٢٩٨**).

وهذا الاعتقاد مخالف للقرآن الكريم: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]. ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١٨].

أما الرافضة فقد صنفوا رسائل عديدة في إيمان أبي طالب منها (**مؤمن**

أهل البيت) للخنيزي و(إيمان أبي طالب) للمفيد و(شيخ الأبطح) للحر العاملي قال فيها: «إن الشيعة الإمامية يقولون بإسلام أبي طالب وأنه ستر ذلك عن قريش لمصلحة الإسلام» [**الأعلام للزركلي ٤/ ١٦٦**].

وأما المتصوفة أنصاف المترفضة فقد كانوا تبعاً للرافضة في هذا الانحراف، فقد كتب الصيادي الرفاعي رسالة أسماها **(السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب)** ذكر فيها أن أهل البيت كلهم مطهرون وأنهم كلهم في الجنة، وأن أبوي النبي ﷺ من أهل الجنة، وأن من رماهم بالنقص يكون مؤذياً لرسول الله ﷺ وبالتالي يكون مقتحماً للكفر **(ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد ص٤)**.

شبهتهم في ذلك:

قالوا: القرآن صريح في أن الأبوة كما تطلق على الأب الحقيقي تطلق على **(أخو الوالد أو عمه)**. بدليل قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٣]. قالوا: وإسحاق ليس أباً، لأنه أخو يعقوب مع إسماعيل، إذن فالعم أب أيضاً. ثم حمل هؤلاء على القول بأن آزر عم إبراهيم وليس والده بأن مقام النبوة مقام شريف لا يجوز معه أن يكون أحد آباء الأنبياء كافراً، مستدلين في ذلك إلى قول اللّه للنبى ﷺ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [الشعراء: ٢١٩]، وقول النبي نفسه ﷺ: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات» رواه أبو نعيم عن ابن عباس، وقول ابن عباس في المراد بالساجدين: «من نبي إلى نبي» كما رواه أبو نعيم في الدلائل. قالوا: والكفر نجس كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، فكيف

ينقل الرسول من أصلاب الطاهرين وآزر أبو إبراهيم نجس؟ وكيف يكون تقلبه في الساجدين وآزر ليس منهم؟

الرد على شبهاتهم:

أن الأصل استعمال (**الأب**) للوالد وليس للعم، ولا ينصرف عن هذا الأصل إلا بقرينة، وإرادة العم من الأب عدول عن الظاهر بلا مقتض.

وليس هذا التنزيه المخالف للحديث الصحيح: (**إن أبي وأباك في النار**) بصارف عن الأبوة الحقيقية لأنه مبني على أوهام ووساوس شبيهة بأوهام ووساوس أخرى في شأن صفات الله أدت إلى التعطيل وتكذيب الله فيما وصف به نفسه، وهم مسبوقون بالمعتزلة والجهمية. وبهذا يصير تحريفاً للآية عن أصل استعمال الأبوة إلى العمومة بغير علم ولا قرينة. بل إن وصف العم بالأب مشعر بزيادة التوقير والتعظيم والتكريم لهذا العم المزعوم على ما هو عليه من الشرك. ثم إن من العادة أن يدعو الولد لوالده وليس لعمه ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

وهذا أبو جهل عم النبي ﷺ وأبو لهب لم يوصف أحد منهم بأنه أبو النبي ﷺ؛ بل هذا عمه أبو طالب أولى بهذا الاستعمال فقد حضن النبي ﷺ منذ صغره وذب عنه طيلة حياته مع أنه بقي على الكفر، ولم يثبت مرة واحدة أن النبي ﷺ وصفه بأنه أبوه. بل إن في هذا التحريف صرف عن فائدة مهمة في الآية وهي الجمع بين طاعة الوالدين ما يكن في ذلك شرك، فلم تمنع أبوة آزر أن يقول إبراهيم له كلمة الحق.

❖ الإلزام الأكبر

فإذا كان كل هذا التحريف بسبب طهارة النسل وأنه لا بد للنبي أو

الإمام أن يكون طاهر النسب: فيلزمكم طهارة أبي بكر لأنه أب لجعفر الصادق من خلال أبيه وأمه.

فقد روى الرافضة عن الإمام جعفر بن محمد الإمام السادس أنه كان يقول: **«ولدني أبو بكرٍ مرتين» (الكافي كتاب فضل العلم١/ ٦١ صححه البهبودي في صحيح الكافي١/ ٩)** وقال المجلسي: مجهول! لماذا؟ لم يبين. وقال الخوئي: ضعيف **(معجم رجال الحديث١٥/ ٤٩)** لماذا؟ لم يبين غير أنه نقل عن المفيد إثبات هذا النسب ولم يعترض عليه **(معجم رجال الحديث١١/ ٣٣١)** فهذا استحسان وإقرار.

وذلك لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكرٍ رضي الله عنه من طريقين:

الأول: عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكرٍ.

الثاني: عن طريق جدته أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ التي هي أم فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر.

والمفاجأة غير السارة للخوئي والمجلسي أن الكليني يحكي هذه الحقيقة من غير رواية وإنما عن عقيدة بذلك. فقد قال الكليني «وُلِدَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَأُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» **(الكافي ١/ ٤٧٢)**.

وأكدها غيره **(انظر الدروس للشهيد الأول٢/ ٢١ الحدائق الناضرة ١٤/ ٤٣٦ للبحراني الإرشاد للمفيد ٢/ ١٧٦ و١٨٠ عمدة الطالب ص٨٢ لابن عنبة مناقب أهل البيت ص٢٦٨ لحيدر الشيرواني مقاتل الطالبيين**

ص١٠٩ لأبي الفرج الأصبهاني الصراط المستقيم ٢/ ١٣٩ علي بن يونس العاملي).

فهل يلتزم الرافضة بطهارة أبي بكر الأب الأعلى لجعفر الصادق رضي الله عنهما؟

❖ نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ﴾ [المائدة: ٦٧] يوم غدير خم

موضوع أخرجه الواحدي (ص١٥٠) وابن عساكر من طريق علي بن عابس عن الأعمش وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الكلبي **(لا كما يزعموا أنه الخدري)**. وهذا إسناد واه. فيه عطية العوفي وعلي بن عابس وكلاهما ضعيف.

والثابت الصحيح أن الآية نزلت على النبي ﷺ وهو في المدينة ـ كما أكده الألباني ـ وفيه حديث صحيح وهو:

«حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان قال: حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن عبيد قال: حدثنا سعيد الجريري عن عبدالله بن شقيق عن عائشة قالت: **«كان النبي يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾** [المائدة: ٦٧] **فأخرج رأسه من القبة فقال لهم»: «أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى»**.

والحديث صحيح مرسلاً، وله شاهد من حديث أبي هريرة قال: عن أبي هريرة قال: **«كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلاً نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي ﷺ فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر، فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبي ﷺ وهو نائم فأيقظه فقال: يا محمد من يمنعك مني**

الليلة فقال النبي ﷺ: الله». فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال الألباني: «أخرجه ابن حبان في صحيحه (**انظر موارد الظمآن ١/ ٤٣٠**). وابن مردويه كما في ابن كثير (٦/ ١٩٨) من طريقين عن حماد بن سلمة: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه: **قلت**: وهذا إسناد حسن».

أضاف: «واعلم أن الشيعة يزعمون ـ خلافاً للأحاديث المتقدمة ـ أن الآية المذكورة نزلت يوم غدير خم في علي رضي الله عنه، ويذكرون في ذلك روايات عديدة مراسيل ومعاضيل أكثرها، ومنها عن أبي سعيد الخدري ولا يصح عنه، والروايات الأخرى التي أشار إليها عبد الحسين الشيعي في مراجعاته (ص٣٨) دون أي تحقيق في أسانيدها كما هي عادته في كل أحاديث كتابه.. بل هو يدلس إن لم أقل يكذب، فإنه قال عند تخريج هذا الحديث المنكر عن أبي سعيد الخدري: «أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالواحدي». ووجه كذبه أن المبتدئين في العلم يعلمون أن الواحدي ليس من أصحاب السنن الأربعة، وإنما هو مفسر يروي بأسانيده ما صح وما لم يصح، وحديث أبي سعيد هذا مما لم يصح، فقد أخرجه من طريق فيه متروك شديد الضعف..» (**السلسلة الصحيحة رقم ٢٤٨٩**).

قال: «والسيوطي مع كونه أجمع المفسرين للآثار الواردة في التفسير دون تمييز صحيحها من ضعيفها لم يذكر تحت هذه الآية غير حديث أبي سعيد الخدري هذا وقد عرفت وهاءه، وحديث آخر نحوه من رواية ابن مردويه عن ابن مسعود، سكت عنه السيوطي كعادته، وواضح أنه من وضع الشيعة، ثم ذكر السيوطي أحاديث كثيرة موصولة ومرسلة يدل مجموعها على

بطلان ذكر علي وغدير خم في نزول الآية، وأنها عامة ليس لها علاقة بعلي من قريب ولا من بعيد.

وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ إنما يعني المشركين الذين حاولوا منعه من الدعوة وقتله بشتى الطرق كما قال الشافعي: «يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغ ما أنزل إليك» (**رواه البيهقي عنه في الدلائل ٢/ ١٨٥**).

فهؤلاء لم يكن لهم وجود يوم غدير خم لأنه كان بعد حجة الوداع في طريقه إلى المدينة، وإنما نزلت الآية قبل حجته ﷺ وهو في المدينة لا يزال يجاهد المشركين.. والمقصود من (**الناس**) عندهم أبو بكر وعمر وعثمان وكبار الصحابة» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩٢٢**).

❖ هنيئا لك يا علي أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن

تمام الرواية: «أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ الباقلاني قراءة عليه وأنا حاضر نا أبو بكر بن مالك إملاء نا بن صالح الهاشمي نا هدبة بن خالد حدثني حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت وأبي هارون العبدي عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونودي في الناس: إن الصلاة جامعة. فدعا علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»: قالوا: بلى. قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه»؟ قالوا: بلى. وفي أحد الحديثين: «أليس أزواجي أمهاتكم»؟ قالوا: بلى. قال: «هذا وليي وأنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فقال له عمر: هنيئاً لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن».

رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٢٢١).

وهو ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان. ضعفه النسائي **(السنن٧/ ٢٩)** والدارقطني (١/ ٧٧). ولو صح لما كان فيه حجة، فإن المولى هنا هو المحب والنصير. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، وقال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. ولم يأت لفظ (مولى) في القرآن ـ على كثرة وروده ـ بمعنى الإمامة.

وهذه الرواية تجعل من علياً ﷺ عدواً لله لو كان الروافض يعلمون، فإن أبا بكر صار عدوّاً لله لمجرد أخذ الخلافة من علي بزعم القوم، وقد اعترف القوم راغمين بأن علياً بايع أبا بكر، وهذا تول له عند القوم، فكيف يوالي علي من عادى الله؟ أليس يصير علي بموالاة أبي بكر عدواً لله؟!

❖ والذي بعثني بالحق ما أخرتك الا لنفسي

تمام الرواية: أن علي بن أبي طالب ﷺ قال للنبي ﷺ: «لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري. فإن كان هذا من سخط عليَّ فلك العتبى والكرامة. فقال رسول الله ﷺ: **والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي فأنت أخي ووارثي**». قال: وما أرث منك يا نبي الله؟ قال: «**ما ورثه الأنبياء قبلي**». قال: وما هو؟ قال: «**كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي**». رواه الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وهو حديث باطل تكلم فيه ابن عدي **(انظر الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/ ٢٠٧ و٥/ ٣٤٦)**.

وفي الحديث عبد المؤمن بن عباد. قال البخاري: «لا يتابع عليه»

(**التاريخ الكبير ٦/ ١١٨**). وقال الحافظ ابن حجر: «لا يتابع على حديث» (**لسان الميزان ٤/ ٧٦**).

وادعى السيوطي وجود الحديث بهذا اللفظ عند الطبراني والبغوي وابن عساكر، غير أني لم أجد ذلك. وقد سارع الأميني الرافضي إلى نقل ذلك عن السيوطي ولم يحل إلى المصادر الأصلية ربما لأنه لم يجد ما ادعاه السيوطي. (**انظر كتابه حديث المنزلة ٢/ ٦٧**). ومع أنه انتقد ابن تيمية حين ادعى وجود حديث تشبيه أبي بكر بإبراهيم، إلا أنه لم يمانع استغلال خطأ السيوطي فسارع إليه بغية حشد الأدلة لصالح مذهبه ولو بالكذب. بل إن هذا الحديث يؤكد أن ما يرثه علي كتاب الله وسنته وليس عترته إمامته.

❖ والله لأحرقن عليك أو لتخرجن إلى البيعة

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: «**والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه**».

فيه جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٣٤). وفيه المغيرة وهو ابن المقسم ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

وزياد بن كليب لم يدرك عمر فالإسناد منقطع بمجرد زياد فكيف وفي الرواية آفات أخرى!!

❖ وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب

عن أيوب بن زهير عن عبد الله بن عبد الملك عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: «**بينما رسول الله ﷺ جالس ذات يوم إذ هبط جبرائيل الروح الأمين فقال: يا محمد إن رب العزة يقرئك السلام ويقول: لما أخذ الله ميثاق النبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم فجعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب**».

قال الحافظ: «قال الدارقطني: هذا حديث موضوع ومن بين مالك وبين أبي طالب ضعفاء» **(لسان الميزان ١/ ٤٨٠ ميزان الاعتدال ٨/ ٦١)**.

❖ وصيي علي بن أبي طالب

قال الحافظ: «فيه قيس بن ميناء والحديث كذب» **(لسان الميزان ٥/ ٦)**.

قال الحافظ السيوطي: «حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي بن هاشم عن إسماعيل عن جرير بن شراحيل عن قيس بن ميناء عن سلمان قال: قال النبي ﷺ: «**وصيي علي بن أبي طالب**». قال العقيلي: قيس لا يتابع عليه وكان له مذهب سوء.

قال السيوطي: «وإسماعيل هو ابن زياد: قال في الميزان هذا كذاب» **(اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٢٨)**.

❖ يا سلمان من كان وصي موسى؟

«قال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعودي علي بن أبي طالب».

موضوع. وهكذا قاله السيوطي في اللآلىء١/ ٣٥٨ وابـن الجـوزي

١/ ٣٧٤. فيه: محمد بن أبي عمر الدوري: مجهول لا تعرف له رواية عند أهل الجرح والتعديل.

ومطر بن ميمون الإسكاف أبو خالد المحاربي: متروك. قال البخاري: منكر الحديث (**التاريخ الكبير** ٧/ ١٧٥٨) وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٥٣٠).





الباب الثاني عشر

الشورى والنص

❖ **كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر فأمره أن لا يسمي أحداً وترك اسم الرجل فأغمي على أبي بكر إغماءة فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر، قال: فأفاق أبو بكر فقال: أرنا العهد، فإذا فيه اسم عمر، فقال: من كتب هذا؟ فقال عثمان: أنا. فقال: رحمك الله وجزاك، لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلاً»**

(رواه اللالكائي في شرح أصول السنة ٤/ ج٧ ص١٣٢٤ رقم ٢٥٢١) من طريقين الأول فيه زيد بن أسلم وهذا سند منقطع لأن زيد بن أسلم كان يرسل كما صرح به الحافظ ابن حجر (**تقريب التهذيب رقم ٢١١٧**) كذلك الشيخ الألباني (**إزالة الدهش ٣٧**) وانظر كتاب (**معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٢/ ٧٣**).

ـ روايات زيد بن أسلم في البخاري

وأما مرويات زيد بن أسلم في البخاري فقد سلمت من الإرسال؛ فإنه صرح بسماع أبيه من عمر، ولم يرسل إليه. وتأمل هذه الروايات في صحيح البخاري :

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس.

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر.

حدثنا الحميدي أخبرنا سفيان قال: سمعت مالكاً يسأل زيد بن أسلم قال: سمعت أبي يقول: قال عمر.

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد.

فقد سلمت من الإرسال حيث إنه يروي عن أبيه الذي سمع من عمر وليس هو.

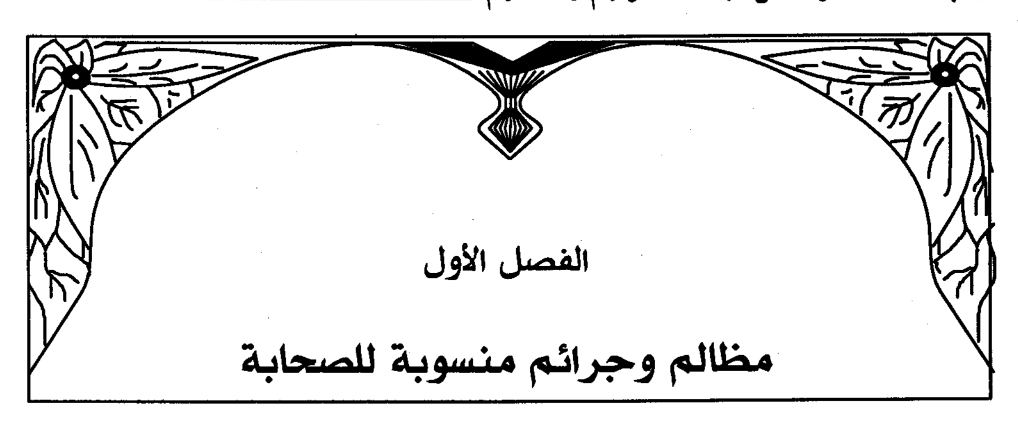
كذلك روى زيد عن جابر حيث أدركه ولكنه لم يدرك عمراً ولا علياً.



الباب الثالث عشر

أهل البيت: حقوقهم وفضائلهم





الفصل الأول

مظالم وجرائم منسوبة للصحابة

❖ **أن النبي ﷺ عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير، فقسم عمر خيبر، فخير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض.**

(رواه البخاري ح رقم ٢٣٢٨).

يحتج الرافضة بهذا الحديث بأن أزواج النبي ﷺ قد ورثن من رسول الله ﷺ بعد موته. وليس هذا ما يستفاد من الحديث، وإنما أجرى النبي ﷺ هذا نفقة لأزواجه قبل موته.

قال الحافظ ابن حجر: «وأنما كان عمر يعطيهن ذلك لأنه ﷺ قال: **ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة» (فتح الباري ٥/ ١٣)** واحتج الحافظ أيضاً بالحديث على أن ورثة نسائه ﷺ لم يرثوا بيوت الأزواج من بعده. بل إن بيوتهن لو كانت لهن لورثهن ذووهن وإنما زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات» **(فتح الباري ٦/ ٢١١).**

ولا شك أن نفقة الرجل على أهله واجبة بخلاف ابنته التي تزوجت

فإن نفقتها واجبة على زوجها لا على أبيها. وهل ننتظر أن تقطع نفقة أزواج النبي ﷺ بعد موته؟

❖ أن عثمان هرب من بعض الغزوات

عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر وحَجَّ البيت، فرأى قومًا جلوسًا، فقال: مَن هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني: هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أُحدٍ؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان؟ قال: نعم. قال: اللَّـهُ أكبر. قال ابن عمر: تَعَالَ أبينْ لك، أما فراره يوم أُحُدٍ فأشهدُ أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ مريضةً فقال له رسول الله ﷺ: «**إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه**»، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحدٌ ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**»، فضرب بها على يده فقال: «**هذه لعثمان**». فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري بطوله في موضعين من صحيحه أولهما في كتاب المناقب باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه برقم (٣٦٩٨)، والثاني في كتاب المغازي باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ (رقم ٤٠٦٦).

هذا رجل من أهل مصر ممن تأثروا بفتنة عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام، ليدخل في المسلمين ويزرع فيهم الفتن التي تؤدي

إلى التفرق والاختلاف، وهو يبحث عن الزلات التي يمكن أن تقع من أي بشر، ولم يعصم منها إلا الأنبياء، فيشيعها بين الناس محرضًا على بغض أصحاب رسول الله ﷺ.

فلعل مثل هذا أن يطعن بذي النون عليه السلام: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾. وفي آدم إذ عصى ربه فغوى، وفي موسى إذ قتل نفساً، وفي غير ذلك من الآيات.

ولكن عبد الله بن عمر وهو من أفقه الصحابة بيّن وجه الحق بنصوص الكتاب والسنة فيما نسب إلى عثمان رضي الله عنه وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما للرجل: «**اذهب بها الآن معك**» أي خذ العذر واقرنه بالجواب حتى لا تكون لك حجة بعد ذلك في ما كنت تعتقد من استحلالك لغيبة عثمان رضي الله عنه.

وقد أحسن ابن عمر في الاحتجاج عليه بصريح آية القرآن.

ونقل ابن حجر عن الطيبي قوله: قال له ابن عمر ذلك تهكمًا به؛ أي توجَّهْ بما تمسكت به فإنه لا ينفعك بعدما بيّنت لك.

❖ أن عمر بن عبد العزيز جمع بني مروان حين استخلف

فقال: إن رسول الله ﷺ كانت له فدكُ، فكان ينفق منها، ويعود منها على صغير بني هاشم، ويزوج منها أيِّمهم، وإن فاطمة سألت أبا بكر أن يجعلها لها فأبى، فكانت كذلك في حياة رسول الله ﷺ حتى مضى لسبيله، فلما وُلّيَ أبو بكر؛ عمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ في حياته حتى مضى لسبيله، فلما ولي عمر بن الخطاب؛ عمل فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله، ثم اقتطعها مروان، ثم صارت لعمر بن عبد العزيز، فرأيت أمراً منعه رسول الله ﷺ فاطمة ليس لي بحق، وإني أشهدكم أني رددتها على ما كانت؛ يعني: على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر.

الحديث صحيح إلى عمر بن عبد العزيز كما صرح شيخنا الألباني بذلك **(مشكاة المصابيح رقم ٣٩٩٣)**. ولكن ليس فيه ما يحتج به الرافضة بل إنه يفيد أن أبا بكر وعمر عملا في أرض فدك بما عمل به رسول الله ﷺ الذي منع فدك فاطمة في حياته، وكذلك فعل أبو بكر وعمر، وكانا ينفقان منها على صغار بني هاشم، حتى جاء مروان فاقتطعها بغير فأخذها عمر بن عبد العزيز وأعادها ليعمل فيها على ما عمل فيها رسول الله وأبو بكر وعمر.

ولعلكم تلاحظون أن الشيعة يثنون على عمر بن عبد العزيز لهذا الموقف مع أنه لم يعط فدك أهل البيت، وإنما أعادها على ما كان يعمل فيها النبي ﷺ وخلفاؤه.

ولعلكم تلاحظون أيضاً أن الشيعة لم يثنوا على علي بمثل ما أثنوا على عمر بن عبد العزيز لأن الواقع أن علياً لم يخالف الخلفاء الثلاثة في عملهم بها. ولم يعطها أهل البيت، مما يلزمكم أن عمر بن عبد العزيز أفضل في هذا الموقف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

❖ أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسن

فيه ابن أبي دارم ذكر الذهبي أنه كانت في أواخر أيامه كانت تقرأ عليه المثالب. وتدل عليه نصوص أخرى في **(سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٧ ميزان الاعتدال ١/ ١٣٩ لسان الميزان ١/ ٢٦٨)**. والمقصود بالمثالب أي مساوئ الصحابة. كما في نصوص أخرى عن الذهبي أنه كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترفض. قد ألف في الحط على بعض الصحابة وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل. انتهى.

ثم نقل الذهبي رواية الرفس الباطلة من أكاذيبه وبلاياه، ومما يثير

الضحك على تناقض الكذابين أن علياً يسمي جنينه بمحسن مع علمه بما كان وما يكون وأنه لن يدرك الإحسان، وكيف يسميه قبل أن يولد؟ هل كان يعلم ما في الأرحام وهو أن هذا الجنين سوف يكون ذكراً وليس بأنثى؟ وكيف سماه قبل ولادته؟ هل هذه سنة يعلمها الناس أن يحكموا على جنس المولود قبل ولادته؟ أليست سنة أهل البيت أن يسميه قبل ذبح العقيقة أنه إذا أراد ذبح العقيقة يدعو ثم يسمي مولوده ثم يذبح؟ **(انظر بحار الأنوار ١٠١/ ١٢١)** أليس هذا تناقضاً؟

أليس هذا تعدياً على الله المنفرد بعلم الغيب والقائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ [لقمان: ٣٤]. فكيف علم علي بأنه سوف يكسب ذكراً لا أنثى؟ أهذا هو علم أهل البيت الذي تأمروننا بالتمسك به؟

أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر، فقال عمر: لا والله لا

تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي؟ والله لآتينهم. فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدّث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضّله الله به، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر المعروف» (رواه البخاري ٤/ ١٥٤٩ حديث رقم ٣٩٩٨ باب غزوة خيبر ومسلم ٣/ ١٣٨٠ حديث رقم ١٧٥٩ باب قول النبي لا نورث).

في هذا الحديث مسائل لا تخلو من إشكالات:

١ - صحيح أن الرسول ﷺ قال: «**فاطمة بضعة مني**» ولكنه قال أيضاً: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**». فهل نأخذ بقول واحد للنبي ﷺ ونترك الثاني؟ ألستم معشر الشيعة تحتجون في مسألة منع عمر للوصية (بزعمكم) بهذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٢ - ثم إن النبي ﷺ عندكم يعلم الغيب فلماذا غضب لغضب فاطمة من علي

ولم يغضب لفاطمة فيما يعلم أن أبا بكر سوف يمنع فاطمة بعد موته من أرض فدك؟؟؟

٣ - هل يجوز لفاطمة أن تهجر أبا بكر على قطعة أرض تسببت في هجر المسلمين بعضهم لبعض طوال قرون؟ ألم يَرْوِ الشيعة أن النبيﷺ نهى عن أن يهجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام؟ فمن كان أكثر طاعة؟ أبو بكر الذي منعه حديث **(وإن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً)** أم فاطمة؟ أم أن الأمر متعلق بامتناع فاطمة عن تكليم عمر في شأن أرض فدك؟

فإن لفظ الحديث الذي رواه معمر عن الزهري الذي فيه «**فهجرته فاطمة..**» فوقع عند عمر بن شبه من وجه آخر عن معمر ونصه: «**فلم تكلمه في ذلك المال**» ليس فيه لفظ هجران ولا غضب ولا غيره.

وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لأبي بكر وعمر: «**لا أكلمكما**» أي في هذا الميراث. ذكر ذلك كله ابن حجر في الفتح (٦/ ٢٠٢).

٤ - بيّنت روايات خارج البخاري مثل السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٣٠٠) أن لفظ «**فغضبت فاطمة وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت..**» إلخ الكلام الطويل «أنه مدرج من كلام الزهري وليس من نص الحديث، وقد نص البيهقي على أن الزهري أدرج في هذا الحديث.

٥ - وذكر أن البيهقي روى من طريق الشعبي بسنده أنه قال: «**لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها، فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر الصديق يستأذن عليك؟ فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها، فقال: والله ما تركت الدار**

والمال، والأهل والعشيرة، إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله، ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت». (في سنن الكبرى للبيهقي ٦/ ٣٠١).

قال ابن كثير رحمه الله: «وهذا إسناد جيد قوي والظاهر أن عامر الشعبي سمعه من علي أو ممن سمعه من علي» **(البداية والنهاية ٥/ ٢٥٣)**.

قال الحافظ ابن حجر: «إسناده إلى الشعبي صحيح، وبه يزول الإشكال في جواز تمادي فاطمة على هجر أبي بكر» **(فتح الباري ٦/ ٢٠٢)**.

* **فائدة حديثية:** اتفق المحدثون على أن مراسيل الزهري واهية شبه الريح **(تدريب الرواي ١/ ٢٠٥)**، وباتفاقهم أن مراسيل الشعبي أقوى من ذلك، فمن أراد أن يحتج بمرسل الزهري لزمه الاحتجاج بمرسل الشعبي من باب الأولى، مع أن مرسل الزهري لم يثبت أصلاً.

وحديث عائشة في البخاري: أن فاطمة ماتت وهي غاضبة عليه. لا ينافي هذا الحديث، فإن عائشة ﵂ حدثت بما علمت وبحسب علمها ومعرفتها، وفي رواية الشعبي زيادة علم وثبوت زيارة أبي بكر لها وكلامها له ورضاها عنه.

وهنا قاعدة مهمة عند أهل الأصول:

وهي أن عائشة نفت والشعبي أثبت والقول المثبت مقدم على القول المنفي، لأن احتمال الثبوت حصل بغير علم النافي وكذلك كيف يغيب عن فاطمة قول النبي ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**». ولذلك قال القرطبي: ثم إنها أي فاطمة لم تلتق بأبي بكر لشغلها بمصيبتها برسول الله ﷺ ولملازمتها بيتها فعبّر الراوي عن ذلك بالهجران. **(المفهم على مسلم ١٢/ ٧٣)**.

وهناك أمر مهم ـ يفضل تذكره ـ وهو أنّ أبا بكر ﵁ كان في خلافته

يحمل على كتفه الحسن رضي الله عنه، وهو يضحك ويقول: **«بأبي شبيه النبيّ وليس شبيهاً بعليّ، وكان علي يراهما ويضحك سروراً»**.

ولا يعقل أن يستطيب عليٌ هذا من أبي بكر وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غاضبة من أبي بكر وساخطة عليه.

فوائد الحديث:

ثبات أبي بكر رضي الله عنه على طاعة رسول الله ﷺ وقد كان ذلك من أثقل الفتن عليه، فإن فاطمة رضي الله عنها كانت أحب إليه من ولده، ولكن طاعة أبيها أولى. وكيف يغضب الله على أبي بكر لمنعه إعطاء فدك لفاطمة، وهو الذي حكم وقضى وشرع أن لا يرث النبي ﷺ أحد من أبنائه.

نعم إن قبر فاطمة غير معروف وليس في النص علاقة بموقف أبي بكر منها، ولعلها حكمة من الله حتى لا يعبد قبرها من وصفوها بأنها إله ظهر بصورة امرأة. **(قاله الخميني في كتابه منزلة المرأة في الإسلام)**.

إذا قلتم إن فاطمة كانت تعلم باحتجاج أبي بكر عليها بحديث **(لا نورث، ما تركناه فهو صدقة)** فقد طعنتم فيها بأنها جاءت تطلب ما كانت تعلم أنه لا حق لها فيه. وإن قلتم أنها لا تعلم؛ فقد أبطلتم عقيدة العصمة لأنه يشترط في المعصوم أن يعلم كل شيء وأن لا يخفى عليه شيء. ولكن كان علي رضي الله عنه يعلم بهذا الحديث. ففي صحيح مسلم أن عمر قال لعلي والعباس: **(فقال عمر: اتئدا. أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: (لا نورث. ما تركنا صدقة) قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث. ما تركناه صدقة (قالا: نعم)** انتهى.

وقد نصت كتب الشيعة على أن ميراث علي من النبي هو الكتاب والسنة. فقد أسند الصدوق إلى عبد الله بن أوفى قوله «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك علياً فقال له: آخيتَ بين أصحابك وتركتني؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أبقيتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي. قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيون قبلي: كتاب ربهم وسنة نبيهم» **(الأمالي للصدوق ٣٤٦ تفسير الميزان ٨/ ١١٧ للطباطبائي كتاب الأربعين للماحوزي ص٢٣٦)**.

❖ أن فاطمة توفيت ودفنت في الليل سرا بوصية منها حتى لا يحضر جنازتها أحد منهم

(**ثم اهتديت ١٣٨**). عزاه إلى البخاري ٣/ ٣٩ وليس في البخاري!!

فأين الوصية المزعومة في النص؟

وإنما ورد النص هكذا: «**فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر**». فأين ذكر الوصية المزعومة؟

ومما يؤكد أن فاطمة رضي الله عنها لم تكن على عداء مع أبي بكر رضي الله عنه أن أسماء بنت أبي بكر كانت تقوم على تمريض السيدة فاطمة ووصية فاطمة لها بغسلها وتشييع جنازتها كما يلي (**كشف الغمة ١/ ٥٠٤**).

❖ أن فاطمة ماتت وهي واجدة على أبي بكر

عن عائشة رضي الله عنها: ثم أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث. ما تركنا صدقة**» إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول

الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر» (**رواه البخاري**).

وقد يقال: إن هذا ما كان على حد علم عائشة فإنها قد خفي عليها مبايعة علي وقد أثبته أبو سعيد الخدري. وكذلك خفي عليها استرضاء أبيها لفاطمة، فقد صح سنداً أنه استرضاها فرضيت عنه في مرض موتها:

«عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن فأذنت له فاعتذر إليها وكلمها فرضيت عنه» (**سير أعلام النبلاء ٢/ ١٢١**).

وفي لفظ آخر:

«لما مرضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك. فقالت: أتحب أن آذن له. قال: نعم. قال: فأذنت له فدخل عليها يترضاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت قال: ثم ترضاها حتى رضيت» (رواه البيهقي في سننه ٦/ ٣٠١ وقال: مرسل بإسناد صحيح).

وقال الحافظ ابن حجر: «وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح وبه يزول الإشكال في جواز تمادي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر وقد قال بعض الأئمة: إنما كانت هجرتها انقباضاً عن لقائه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لأن شرطه أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا، وكأن فاطمة عليها السلام لما خرجت غضبى من أبي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها

ثم بمرضها وأما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر، وكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله (لا نورث) ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تورث عنه وتمسك أبو بكر بالعموم واختلفا في أمر محتمل للتأويل، فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك، فإن ثبت حديث الشعبي أزال الإشكال وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها ﷺ» **(فتح الباري ٦/ ٢٠٢)**.

وقول الحافظ صحيح فقد قال العجلي: «مرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحاً صحيحاً» **(انظر معرفة الثقات ٢/ ١٢ و٤٤٦ للعجلي وعون المعبود ٣/ ٦٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ٧٩)**.

وفي لفظ آخر:

أخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا إسماعيل عن عامر قال: **«جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن فقال علي: هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له. قالت: وذلك أحب إليك. قال: نعم. فدخل عليها واعتذر إليها وكلمها فرضيت عنه» (الطبقات الكبرى ٨/ ٢٧)**.

قال الشيخ عبد القادر أرناؤوط محقق (سير أعلام النبلاء): «أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٧) وإسناده صحيح، لكنه مرسل، وذكره الحافظ في الفتح (٦/ ١٣٩)».

قال المحب الطبري: «عن الأوزاعي قال: بلغني أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال: لا أبرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله ﷺ فدخل

عليها علي فأقسم عليها لترضى فرضيت. خرجه ابن السمان في الموافقة» **(الرياض النضرة ٢/ ٩٧)**.

طاعة الله ورسوله مقدمة على غيرهما: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ﴾ وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾.

قال رسول الله ﷺ «**والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها**». وذكر الطبرسي في «مجمع البيان» أن الآية: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧﴾ نزلت في أبي بكر.

هل يفتي الشيعة أبا بكر أن يتوقف عن طاعة الله ورسوله؟

وقد روى الصدوق أن فاطمة غضبت على علي عندما خطب ابنة أبي جهل **(علل الشرائع١٨٥ ـ ١٨٦)**. وقد وثق الخوئي جميع رواته.

وذكر المجلسي: «أن رسول الله ﷺ أتى منزل فاطمة وجاء علي فأخذ بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها» **(بحار الأنوار ٤٣/ ٤٢)**.

وقد صحح الشيعة حديث (أن الأنبياء لا يورثون): فقد رواه الكليني محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم**» **(الكافي ١/ ٣٢)**. وصحح المجلسي إسناده **(مرآة العقول ١/ ١١١)** قديماً.

وصححه الخميني حديثاً، حيث احتج بالحديث الذي احتج به أبو بكر «وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر».

الخميني الذي قال: «رجال الحديث كلهم ثقات» (**الحكومة الإسلامية ص١٤٥ حسب نسخة الانترنت وفي النسخة المطبوعة (ص٩٣)** قال «الحديث صحيح».

أحمد بن محمد بن مهدي النراقي الذي قال بتواتر هذا الحديث (**مستند الشيعة في أحكام الشريعة ١٧/ ٢٠ ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط: ١٤١٥**).

محمد صادق الروحاني الذي قال: «إسناده متصل» (**فقه الصادق ١٦/ ١٧٦ ومنهاج الفقاهة ٤/ ٢٩٢**).

وقد رفعه جعفر الصادق إلى النبي ﷺ وطرفه: «**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً... وإن العلماء ورثة الأنبياء**.. إلخ».

قال الروحاني بأن هذا الحديث ورد بأسانيد عديدة متصلة (**فقه الصادق ١٦/ ١٧٦**).

❖ أن موسى الرضا مات من سم سقاه إياه المأمون

هذا ما ادعاه ابن حبان في كتابه (**الثقات ٨/ ٤٥٧**) من غير سند ولا دليل واضح، ولكن يطيب لنا بالمناسبة أن نسأل الشيعة:

أين علم الأئمة الذي ملأ السماوات والأرض؟

أين زعمكم أنه لا يخفى عليهم الشيء كما زعم الكليني في كتاب الكافي؟

ألا يلزم من ذلك أن يكون الأئمة قد ماتوا منتحرين؟

علي بن أبي طالب يغدر به ابن ملجم، والحسن بزعمكم يسمه معاوية، والحسين يغدر به أهل الكوفة فيأتي ظناً منه أنهم ينصرونه وإذا بهم

يخذلونه فيموت في المكان الذي ظن أنهم ينصرونه فيه، والرضا يسمه المأمون رحمه الله.

فيلزم من ذلك كذبكم عليهم أنهم يعلمون الغيب أو الحكم عليهم بأنهم قد ماتوا منتحرين، فاختاروا لأنفسكم احتساء أحد كأسي المرارة هذين.

❖ إن لله جنوداً من عسل

زعموا أن معاوية كان يدس السم لمخالفيه فيقتلهم ثم يقول (**إن لله جنوداً من عسل**). وأنه هو الذي دس السم للحسن فمات مقتولاً وأن المأمون دس السم للرضا.

ورد في (**مصنف عبد الرزاق ٥/ ٤٦٢ والتاريخ الكبير ٧/ ٢١١ للبخاري وتهذيب الكمال لابن عدي ٢٧/ ١٢٩**) أن عمرو بن العاص قالها لما بلغهما مقتل الأشتر مسموماً من غير أن يرد في هذين المصدرين أن معاوية هو الذي دس له السم كما يدعي التيجاني.

وفي «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٥) أن عمروا لما سمع بموت الأشتر سر لذلك وقال: «**إن لله جنوداً من عسل**».

وفي تهذيب الكمال (٢٧/ ١٢٩): أن الذي دس له السم هو عبد لعثمان.

وفي تاريخ الطبري (٢/ ٥٢٨): أن المسلمين عامة هم الذين قالوا إن لله جنودا من عسل، لما علموا بموت الأشتر ولم يعين من الذي قال ذلك.

❖ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فاعطاها فدك

حديث ضعيف. قال الذهبي: «هو خبر باطل» وقال الهيثمي: «وفيه

عطية العوفي وهو ضعيف متروك» (**ميزان الاعتدال ٥/ ١٤٦ مجمع الزوائد ٧/ ٤٩**).

قال الذهبي: «قال أحمد والنسائي وجماعة: ضعيف، وقال سالم المرادي كان عطية يتشيَّع» [**ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩ تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤**].

وذكره النووي في (**الأذكار ص٥٨ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد**) من روايتين في سند الأولى وازع بن نافع العقيلي: قال النووي: (**متفق على ضعفه**) وفي سند الثانية (**عطية العوفي**) قال النووي: «وعطية ضعيف».

نعم هذا ما يليق بالعوفي وهو مدلس لا يؤمن تدليسه، وإن حسّن له الترمذي بعض أحاديثه فالترمذي كما هو معروف متساهل في التحسين والتصحيح ولا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي. ونبه عليه المنذري في «الترغيب».

وفيه أيضاً الفضيل بن مرزوق كان شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي [**تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٨**]. وثّقه بعضهم وضعّفه آخرون، وهو ممن عيب على مسلم إخراج حديثهم في الصحيح كما قال الحاكم، وقال ابن حبان: «يروي عن عطية الموضوعات». وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي (**تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢**) وانتهى الحافظ في التقريب (**٥٤٣٧**) إلى قوله: «صدوق يَهِم، ورُمِي بالتّشيع».

❖ سألت الله فيك خمسا فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة

تمام الحديث «حدثنا أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السلام أبو العباس حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة وأنت معي معك لواء الحمد وأنت تحمله وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي**».

موضوع: فيه عيسى بن عبد الله بن عمر، قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» وقد ذكرنا آنفاً عن ابن حبان الحافظ أنه قال: عيسى يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة». (**العلل المتناهية ١/ ٢٤٦**).

❖ سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله دونكم فقال: إنه أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

رواه الحاكم في (**المستدرك ٣/ ١٣٦**).

قال الحافظ: «رواه الحاكم في المناقب وقال صحيح الإسناد. قلت: هذا الحديث اختلف فيه على أبي إسحاق اختلافاً كثيراً» (**إتحاف المهرة ١٢/ ٧٠١**).

والحاكم متساهل في التصحيح حتى قال ابن تيمية: «أن الحاكم أضعف من يصحح الأحاديث».

الرواية من طريق أبي إسحاق السبيعي وهو قد اختلط كما أنه مدلس وفيه تشيع.

وفي السند شريك بن عبد الله القاضي وهو مدلس وضعيف وما انفرد به منكر كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله.

❖ نزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في عثمان بن عفان

الأصل أنها خطاب للنبي ﷺ وإلا لقال: أرأيت الذي عبس وتولى. كما عهدنا ذلك في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾.

ولا أصل لهذه الأكذوبة عند الرافضة ولم أجد لمفتريها سنداً في كتبهمو وإنما هي أقيسة مبنية على كلام عاطفي مزخرف. كقولهم: هل يليق بالرسول أن يكون عبوساً وهو الذي وصفه الله بأنه على خلق عظيم؟!!!

والجواب: أن من وصف مرة واحدة بالعبوس في موقف واحد لم يعرف مثله فلا يتصف به وصف العبوس دائماً، ولا يستحق أن يكون عبوساً ـ بفتح العين ـ.

والسؤال المفحم هو: أين المصدر والسند الذي يخص عثمان بالحادثة دون غيره كأبي بكر أو عمر، وكيف عرفتم أنه عثمان بالتحديد؟ إن هذا التمييز لا يكون بالعقل، وإنما لا بد فيه من رواية مسندة. فإن لم تجدوا ـ ولن تجدوا ـ فحينئذ يكون هذا العجز من أعظم علامات إجماع الشيعة على الباطل، وإجماعهم على الباطل دليل على أن مذهبهم لا علاقة له بالأمة التي عصمها الله من أن تجمع على باطل.

نعود للآية فنقول:

هذه الآية من الأدلة على صحة وصدق نبوة محمد ﷺ، إذ لو كان النبي خافياً شيئاً من الوحي لأخفى هذه، ولو كان كاذباً مفترياً لما افترى شيئاً لاستحال أن يفتري وحياً يتضمن عتابه وتوبيخه.

فالآية دليل على عظمة الإسلام وإعطائه الأولوية لطالب الحق المتواضع في العناية على المعرض عن الحق المتكبر، فإن الأعمى جاء طالباً للحق في الوقت الذي كان فيه النبي ﷺ منشغلاً بأحد أكابر قريش، فكان شأن الأعمى بصراً أعظم عند الله من ذاك الشريف الأعمى بصيرة. وفي خضم هذا الموقف جاء العتاب الإلهي والتربية الربانية ليقوم الأمر ويبين ميزان الأمر عند الله ويحكم بأن الأعمى الطالب للحق أحق بالاهتمام من الشريف المعرض.

ولكن لا يكاد ينقضي عجبي من الرافضة الذين بددوا هذه الأدلة المشرقة الدالة على صحة هذا الدين، ويطمسوا هذا الموقف التربوي من الله! ثم أخذوا يسارعون إلى توجيه الانتقادات ضد هذه الآيات إلى النبي ﷺ ورجحوا أن تكون نزلت في عثمان بن عفان من غير أن يأتوا برواية واحدة مسندة ليبرروا على الأقل هذا الترجيح.

جل ما عندهم قياس باطل! إذ قالوا: «هل يعقل أن الرسول الذي يصفه الله تعالى بالخلق العظيم أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللاإنساني» **(مواقف الشيعة ٣/ ١٠٧ أحمد الميانجي)**.

وهم لم يكتفوا بإقحام عثمان في القصة بل تمادوا في غيِّهم وكذبهم وأخذ يتهكمون بعثمان ذي النورين ويسمونه بغير اسمه فيسمونه تارة **(عثكن)** بدلاً من عثمان، وتارة **(عثكو)**. تماماً كما كان حال اليهود القائلين للنبي ﷺ **(السام عليكم)** وقولهم **(راعنا)** يعني من الرعونة لا من الانتظار، و**(حنطة)** عندما أمرهم الله أن يقولوا حطة. وقدوتهم في هذا الهراء علي بن إبراهيم القمي والمجلسي **(انظر تفسير القمي ٢/ ٣٢٢ و٤٠٤ بحار الأنوار ٢٠/ ٢٤٣ و٣٠/ ١٧٣ و٣١/ ٥٩٩)**.

هذا بالرغم من اعترافهم بأن أكثر الكتاب منسوب إلى القمي باستثناء سورة البقرة وجزء من آل عمران.

فقد ذكر محقق كتاب «بحار الأنوار» ما نصه: «التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره، بل فيه زيادات كثيرة من غيره» **(٢٢/ ٢٤٠)**.

واعتبره جعفر السبحاني ملفقاً من إملائين **(كتاب الرجال والدراية ص٩٦)**.

واعتبره باقر الإيرواني ساقطاً من كل وجه، انظر الرابط:

Rttp://www.alkadhum.arg/other/hawza/doros/alderaeh/drostamhedy/index.htm

فكيف سلَّموا بهاتين الروايتين من التفسير المذكور؟!

ثم أخذوا يسارعون في توجيه الانتقادات ضد هذه الآيات إلى النبي ﷺ ورجحوا أن تكون نزلت في عثمان بن عفان من غير أن يأتوا برواية واحدة مسندة ليبرروا على الأقل هذا الترجيح.

والعجب منهم في ذلك بينما يروون عن الصادق أنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: «مرحباً مرحباً لا والله، لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي ﷺ مما يفعل به» **(المجمع٥/ ٤٣٧ بحار الأنوار ١٧/ ٧٧ تفسير نور الثقلين للحويزي ٥/ ٥٠٩ تفسير الميزان للطباطبائي ٢٠/ ٢٠٤ تفسير البرهان ٣/ ١٦١ مجمع البحرين للطريحي ٣/ ١١٢)**.

والعجب أيضاً ممن كتب كتاباً بعنوان **(الصحيح من السيرة)** واسمه جعفر مرتضى ثم هو لا يصحح بالطريقة العلمية المعروفة في التصحيح،

وإنما التصحيح عنده تصحيح بالذوق والمزاج وما يسميه بالعقل بعيداً كل البعد عن المنهج العلمي في التصحيح والتضعيف، والبعيد عن المنهج العلمي بعيد كل البعد عن العقل. وينتهي إلى القول بأن: «الروايات الصحيحة هي ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي ﷺ فجاءه ابن أم مكتوم فلما جاءه تقذر منه وعبس في وجهه وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه» إلى أن قال ـ فض فوه ـ: «ويمكن أن يكون الخطاب في الآيات أولاً للنبي من باب إياك أعني واسمعي يا جارة والأول أرجح» **(الصحيح من السيرة النبوية ٣/ ١٦٣ وانظر سعد السعود ص٢٤٩ لابن طاوس الحسني)**.

ويأتي محدث الشيعة الخوئي ومرجعها الكبير ليجيب عن السؤال **(هل نزلت سورة عبس في النبي ﷺ أم نزلت في غيره)**. فأجاب «عند أهل السنة نزلت في النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأما عند الشيعة فالآية نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي وجاء ابن أم مكتوم فعبس الرجل» **(صراط النجاة ١/ ٤٦٢ سؤال رقم ١٢٩٦)**.

هكذا أتى الجواب بلا تفصيل ولا دليل ولا رواية ولا شيء، على عادته وعادة غيره في الأجوبة المجملة جدّاً والتي لا تسمن ولا تغني من جوع، سوى أنها بعض الرمق للمقلدين العميان.

أما أبو علي الطبرسي وهو من عقلاء مذهب أهل الغلو فقد أثبتها للنبي ﷺ وليس لعثمان بن عفان كما نقل ذلك عنه المجلسي **(بحار الأنوار ١٧/ ٧٨)**.

غير أن المجلسي يزعم أن الطبرسي موافق لعلم الهدى في نفي أن تكون الآية نزلت في النبي ﷺ.

قلت: يأبى سياق شرح الطبرسي كذب المجلسي، حيث إن الطبرسي نقل قوله ولم يتبناه حسبما أراد أن يوهم المجلسي. ثم نقل الطبرسي في نهاية الأمر قول من قالوا بخلاف ما قاله المرتضى. ولو قال بأن الطبرسي كان حذراً جدّاً من يرجح أحد الموقفين المختلفين لكان هو الصحيح. **(انظر مجمع البيان ١٠/ ٢٦٦)**.

وقد زعموا أن صفة العبوس لا تليق بالنبي ﷺ.

قلت: لم يكن النبي ﷺ عبوساً ولم يكن العبوس عادته، وإنما حصل ذلك بسبب انشغاله بأكابر قريش، فكان هذا سبباً في نزول الآية.

واستدلوا بقول الرازي في كتاب **(عصمة الأنبياء ص١٠٨)**: «لا نسلم أن هذا الخطاب متوجه إلى النبي ﷺ». وهذا متعارض مع ما جاء في تفسيره لسورة عبس، بل حكى الرازي في تفسيره الإجماع على أن الآية خطاب إلى الرسول ﷺ كما قال: «أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو الرسول عليه الصلاة والسلام» **(التفسير الكبير ٣١/ ٥٠)**.

فكيف يقول هنا: **(لا نسلم)** مع حكايته في تفسيره الإجماع على أن الذي عبس هو الرسول ﷺ؟

ويظهر أن هذا الكتاب فخ شيعي ككتاب **(الإمامة والسياسة)** المنسوب لابن قتيبة، فقد زعم المحقق الرافضي لكتاب الرازي أن هذا الكتاب تأثر فيه الرازي بكتاب تنزيه الأنبياء للمرتضى علم الهدى واقتبس منه نصوصاً بل هو اختصار لكتاب «تنزيه الأنبياء». **(مقدمة عصمة الأنبياء ص٤)**.

ومن الأدلة على كذب نسبة الكتاب إلى الرازي أنه قال: «لا يجوز أن يقال للنبي ﷺ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٧]. فإن هذا الإغراء يترك الحرص على إيمان قومه».

فانظر الآن ما قال في تفسيره لنفس الآية:

«قال تعالى ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٧] المعنى لا شيء عليك في أن لا يسلم من تدعوه إلى الإسلام فإنه ليس عليك إلا البلاغ أي لا يبلغن بك الحرص على إسلامهم إلى أن تعرض عمن أسلم للاشتغال بدعوتهم» **(التفسير الكبير ٣١/ ٥٠ ـ ٥٢)**.

وهنا يشرع فضيحتهم بآيات السورة: فإنهم متفقون على أن الأعمى جاء إلى النبي ﷺ وأن العابس هو عثمان.

ولكن: كيف يقول الله للعابس: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾؟

وكيف يقول: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ وهل كان عثمان يتصدى لأكابر قريش ليدعوهم أم كان النبي هو الداعي لهم؟

ثم إن الآية تتضمن ثناء غير مباشر على العابس لأنها تبين حرصه على الدعوة إلى الله غير أنها تقوم موقفه في دعوته وتحضه على إعطاء الأولوية في الدعوة للمقبلين الطالبين للحق الحريصين عليه.

وقد زعموا أن هذه القصة تعتبر وسيلة للطعن على الإسلام من قبل النصارى القائلين.

قلت: يلزمكم أن تطعنوا في هذه الآيات التالية لأنها وسيلة النصارى أيضاً في الطعن في النبي ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١].

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٤، ٧٥].

﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤].

﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [يونس: ٩٥].

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩].

أسانيدنا حول هذه القصة:

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى وقتادة عن أنس قال: **«جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه»**.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٢٣) من طريق عبد الرزاق وهو في تفسيره (٢/ ٣٤٨) عن قتادة مرسلاً. ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء (١/ ١٤٩) مرسلاً. ووصله السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٤١٦) حيث قال: «وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس. وهو مؤيد بالأحاديث التي تأتي بعده».

قال الترمذي: «حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أترى بما فتقول بأساً فيقال: لا. ففي هذا أنزل». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ في ابن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة» **(سنن الترمذي ٥/ ٤٣٢ حديث رقم ٣٣٣١)**.

قلت: هذا الإرسال لا يضر، فقد جاء من طرق أخرى موصولاً.

قال الحافظ العراقي: «غريب ورجاله رجال الصحيح» **(المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٠٨٦)**.

وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده موصولاً **(٥/ ٤٥٠ حديث رقم ٣١٢٣)** وأورده السيوطي موصولاً كما في الدر المنثور (٨/ ٤١٦) وهو في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٤٨). وأخرجه ابن جرير (٣٠/ ٥١) من طريق ابن ثور عن معمر به، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق سعيد عن قتادة عن أنس». .

«حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسين بن محمد القباني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا أبو موسى ثنا أحمد بن بشير الهمداني ثنا أبو البلاد عن مسلم بن صبيح قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت: من هذا يا أم المؤمنين. فقالت: هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله تبارك وتعالى فيه نبيه ﷺ قالت أتى

النبي ﷺ ابن أم مكتوم وعنده عتبة وشيبة فأقبل رسول الله ﷺ عليهما فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١] (ابن أم مكتوم)» **(المستدرك ٢/ ٥١٤ حديث رقم ٦٦٧١)**.

«أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] في ابن أم مكتوم الأعمى قالت: أتى النبي ﷺ فجعل يقول: يا نبي الله أرشدني. قالت: وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر. فقال النبي ﷺ يا فلان أترى بما أقول بأساً فيقول: لا فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] **(صحيح ابن حبان ٢/ ٢٩٣ حديث رقم ٥٣٥)**.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٨٤٨) وابن جرير والترمذي (٣٣٣١) وابن عبد البر من طريقه في التمهيد عن هشام به، ورواه ابن حبان في صحيحه).

«أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس والليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا وأشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم. قال يونس في الحديث وكان ابن أم مكتوم هو الأعمى الذي أنزل الله عز وجل فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ كان يؤذن مع بلال قال سالم: وكأن رجلاً ضرير البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر أذن». رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن الليث وعن حرملة بن وهب دون القصة» **(سنن البيهقي ١/ ٣٨٠)**.

«حدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] في عبد الله بن أم مكتوم جاء إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا محمد استدنيني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا. والدماء ما أرى بما تقول بأساً. فأنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ **(موطأ مالك ١/ ٢٠٣)**.

حدثنا الهيثم بن خلف نا أبو موسى الأنصاري نا أحمد بن بشير الهمداني عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال: دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت: من هذا يا أم المؤمنين؟ قالت: هذا ابن أم مكتوم أقبل إلى رسول الله ﷺ وعنده عتبة وشيبة فأقبل عليهما فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١، ٢] قالت: ابن أم مكتوم وقالت عائشة: لو كتم رسول الله ﷺ من الوحي شيئاً لكتم هذا».

(أخرجه الحافظ ابن عبد البر في الاستذكار ٢/ ٤٩٤ والبيهقي في شعب الايمان ٦/ ٢٨٦ حديث رقم ٨١٧٨، المستدرك ٣/ ٧٣٥ قال الطبراني «لم يرو هذا الحديث عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح إلا أحمد بن بشير تفرد به أبو موسى الأنصاري» (المعجم الأوسط ٩/ ١٥٥ حديث رقم ٩٤٠٤).

وذكر حجاج عن (ابن) جريج قال قال ابن عباس جاءه ابن أم مكتوم وعنده رجال من قريش فقال له: علمني ما علمك الله. فأعرض عنه وعبس في وجهه وأقبل على القوم يدعوهم إلى الإسلام فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١، ٢] فكان رسول الله ﷺ إذا نظر إليه بعد ذلك مقبلاً

بسط رداءه حتى يجلسه عليه وكان إذا خرج من المدينة استخلفه يصلي بالناس حتى يرجع» (**الاستذكار ٢/ ٤٩٣ التمهيد ٢٢/ ٣٢٥**).

❖ الإجماع على أنَّ النبي ﷺ هو الفاعل

قال الحافظ: «ولم يختلف السلف في أن فاعل عبس هو النبي ﷺ» (**فتح الباري ٨/ ٦٩٢**).

وقال الرازي: «أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو الرسول عليه الصلاة والسلام» (**التفسير الكبير ٣١/ ٥٠**). وذكر القرطبي والشوكاني إجماع المفسرين على ذلك (**تفسير القرطبي١٩/ ٢١٢ فتح القدير ٥/ ٣٨٢**).

❖ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني

رواه البخاري (**٣/ ١٣٦١ حديث رقم ٣٥١٠**). ورواه مسلم في حديث طويل متعلق بخطبة علي رضي الله عنه لابنة أبي جهل.

ووجه استدلال الرافضة منه أن فاطمة قد غضبت من أبي بكر لكونه منعها أرض فدك، والرسول ﷺ لم يقل فقط (فاطمة بضعة مني) ولكنه قال أيضاً: «**إنا معاشر الأنبياء لا نورث**». فهل نأخذ بقول واحد للنبي ﷺ ونترك الثاني؟

ثم إن النبي ﷺ عندكم يعلم الغيب فلماذا غضب لغضب فاطمة من علي ولم يغضب لفاطمة فيما يعلم أن أبا بكر سوف يمنع فاطمة بعد موته من أرض فدك؟؟؟

وقد تعارض هنا أمران:

الأول: حكم الله في أن الأنبياء لا يورثون، وقد اتفق السنة والشيعة على صحته.

الثاني: عدم معرفة فاطمة بهذا الحكم، فلما أعلمها أبو بكر بالحكم لم تكلمه في شيء بعد ذلك. ولذلك نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لأبي بكر وعمر: «لا أكلمكما» أي في هذا الميراث. ذكر ذلك ابن حجر في الفتح (٦/ ٢٠٢). ولا يمكن أن تغضب فاطمة من أبي بكر بعدما علمت بحكم الله.

أليس الشيعة ينكرون على عمر منعه وصية رسول الله ﷺ **(بزعمهم)** ويحتجون بالآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقد تكرر قول النبي ﷺ عند البخاري أيضاً عندما قالت فاطمة للنبي ﷺ لما خطب علي ابنة أبي جهل: «إن الناس يزعمون أنك لا تغضب لغضب ابنتك». حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة قال: إن علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول: «**أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة» (البخاري ٣/ ١٣٦٤ حديث رقم ٣٥٢٣)**. ويفهم منه أن فاطمة غضبت من علي رضي الله عنهما، ويلزم منه أن الله غضب من علي رضي الله عنه.

وفاطمة بشر تخطىء وتصيب، ومن نفى ذلك عنها فقد نفى بشريتها.

والرافضة قد نفوا بشريتها حين زعموا أنها نور من الله، وأنها كائن إلهي جبروتي ظهر على الأرض بصورة امرأة. **(كتاب منزلة المرأة في الإسلام للخميني)**.

❖ ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة

هذا الحديث فيه مسألتان: حق عائشة في بيتها، وحق دفن من شاءت فيه.

الحديث حجة بأن نفقة النساء خارجة عن موضوع الإرث، ولو كان داخلاً في موضوع الإرث لدخل فيما تنوزع عليه في شأن الصدقة مع فدك مما طالبت به فاطمة رضي الله عنها وأرضاها.

وقد كان بيت عائشة رضي الله عنها من نفقة النبي ﷺ لأن السكنى من النفقة، والسكنى نفقة باقية لأن على المتزوج كفالة نسائه في حياتهن وبعد موته عنهن، وهل نقول إن على نسائه ترك بيوتهن بعد موته والبحث عن مكان آخر؟

لقد طالبت فاطمة رضي الله عنها بأرض فدك، ولو كانت تعلم أن لها نصيباً وإرثاً من بيوت نساء أبيها لطالبت به مع أرض فدك. كما أن علياً وباقي أهل البيت لم يطالبوا. فإذا سكت أهل البيت فاسكتوا فإنه يسعكم ما وسعهم.

أما من الذي أذن لها بأن تدفن فهو علي رضي الله عنه إذ قال: **«كنا نرى أن السكينة تنطق على لسانه ـ أي أبي بكر ـ وكيف لا أقول هذا ورأيت النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر رحمهما الله»** فقال: **«هكذا نحيا وهكذا نموت وهكذا نبعث وهكذا ندخل الجنة» (رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ١٩٩)**.

وكذلك عن أبي الدرداء قال: «رئي رسول الله ﷺ بين أبي بكر وبين عمر أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: **«هكذا نكون ثم هكذا نموت ثم هكذا نبعث ثم هكذا ندخل الجنة» (تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٠٥ و٤٤/ ١٨٨)**.

ولذلك صار هذا أمر إلهياً موحى به، ولم يعد متعلقا بحقها أن تدخل مع النبي ﷺ من شاءت، مع أن البيت حقها. وقد دفن عمر بجوار النبي ﷺ بعد أن استأذنها بذلك، ولو كان يعلم عمر أنه لا حق لها لما استأذنها.

هذا بالرغم من علم الصحابة كلهم بمرافقة أبي بكر وعمر الدائمتين للنبي ﷺ في حياته وأنه أراد لهما أن يكونا بجواره بعد مماته، وأهمهم في ذلك علي بن أبي طالب.

فقد روى البخاري في «صحيحه» عن ابن عباس أنه قال: «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **«إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله. إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيراً مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما. فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب» (٣٤٧٤).**

وكان ذلك أمام جمع من المسلمين وأقروه على ذلك، كما أن علياً لم ينكر على عائشة دفن أبي بكر وعمر في بيتها بجوار النبي ﷺ. والرافضة يعتقدون أن النبي ﷺ يعلم الغيب، والله تعالى أمره أن يقول: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. فلو كان دفنهما بجواره من السوء لما أذن النبي لهذا السوء أن يمسه.

❖ وددت أني لم أحرق بيت فاطمة.. (قول أبي بكر)

فيه علوان بن داود البجلي. قال البخاري وأبو سعيد بن يونس وابن حجر والذهبي: «منكر الحديث». **(لسان الميزان ٤/ ٢١٨ ترجمة رقم ١٣٥٧ ـ ٥٧٠٨ وميزان الاعتدال ٣/ ١٠٨ ترجمة ٥٧٦٣)** وقال العقيلي **(الضعفاء للعقيلي٣/ ٤٢٠).**

❖ رواية التهديد بالإحراق

على أن ابن أبي شيبة قد أورد رواية أخرى من طريق محمد بن بشر نا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله ﷺ والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت. قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي. فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر» **(المصنف ٧/ ٤٣٢ رقم ٣٧٠٤٥)**.

وزعم الرافضة أن نقل قول ابن حجر عن رواية أسلم ابن حجر العسقلاني قائلاً: «قلت: بل ظاهر رواية البخاري الوصل، فإن أوله وإن كان صورته صورة المرسل فإن بعده ما يصرح بأن الحديث لأسلم عن عمر».

قلت: أين التصريح بسماع أسلم عن عمر في رواية ابن أبي شيبة؟

ها هي الرواية:

عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ـ العلة الخفية في هذه الرواية:

وقد وجدت علة في الرواية: وهي أن أسلم العدوي وهو ثقة، أطلق

التحديث في هذه الرواية من دون أن يحدد عمن أخذها. فلو أنه قال: حدثني أصحاب رسول الله ﷺ لقبلنا به ولقلنا: جهالة الصحابي لا تضر إذ هم عندنا عدول.

ولم يكن يعرف له اتصال أو مشاهدة لهذه الحادثة، فقد كان عبداً في تلك الفترة، وإنما اشتراه أبو بكر في السنة الحادية عشرة كما أكده البخاري وابن حجر والحافظ المزي.

قال البخاري: «حدثني محمد بن مهران ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق قال بعث أبو بكر عمر سنة إحدى عشرة فأقام للناس الحج وابتاع فيها أسلم مولاه» **(التاريخ الاوسط ١/ ٣٦ التاريخ الكبير ٢/ ٢٣ وانظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٣ وتهذيب الكمال ٢/ ٥٣٠)**.

وبهذا يسقط الاستدلال بهذه الرواية لإبهام شهادة أسلم لها وعدم تصريحه بتلقيها عن أحد من أصحاب النبي ﷺ.

وعلى فرض صحة الرواية فإنها تحمل على الشذوذ لمخالفتها ما هو أوثق منها مما لم يتضمن الإكراه، وهو ما رواه الحاكم في «المستدرك»:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ثم لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار.. فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال: ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعاه». قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

والحديث صحيح الإسناد كما قال الحاكم في (**المستدرك ٣/ ٨٠**). وهو كما قال، فإن رواته ثقات:

عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ثقة (**تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٦/ ٩٦**).

داود بن أبي هند: ثقة متقن كان يهم بأخرة (**تقريب التهذيب ١/ ٢٠٠**).

أبو نضرة وهو المنذر بن مالك: تابعي ثقة كما قال يحيى بن معين (**الجرح والتعديل ٨/ ٢٤١**).

وهذا الحديث يساوي عند المحدثين جوهرة، فإن البيهقي وابن عساكر قد رويا هذا الحديث ورويا بعده عن ابن خزيمة ما يلي:

«أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحافظ الإسفرائيني ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالا ثنا بندار بن بشار ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب ثم فذكره بنحوه قال أبو علي الحافظ سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال: هذا حديث يسوي بدنة فقلت: يسوي بدنة بل هو يسوي بدرة» (**سنن البيهقي ٨/ ١٤٣ تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨**).

والبدرة هي التي تبدر بالنظر ويقال هي التامة كالبدر، ويقال ما كان يعد من منحة كيس فيه عشرة آلالف (**لسان العرب**).

ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة (**٢/ ٥٥٤ ح رقم ١٢٩٢**) ورواه الحافظ ابن كثير وقال: «وهذا إسناد صحيح محفوظ وفيه

فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب: إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه» **البداية والنهاية (٥/ ٢٤٨)**. **ورواه ابن عساكر (تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٧٨)**.

ولا شك أن هذا مقدم على ما خالفه مما لم يبلغ درجته من الصحة.

وقد كنت من قبل أقول بأن هذه الرواية منقطعة لأن زيد بن أسلم كان يرسل وأحاديثه عن عمر منقطعة كما صرح به الحافظ ابن حجر **(تقريب التهذيب رقم ٢١١٧)** كذلك الشيخ الألباني **(إزالة الدهش ٣٧ وانظر كتاب معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ٢/ ٧٣)**.

ولكن مظنة الانقطاع منتفية هنا، وبهذا أتراجع عما ظننته من قبل. ثم ذكر لي بعض أهل العلم أن يعقوب بن شيبة قال بأن في النفس من رواية الكوفيين عن عبيد الله بن عمر شيء، بدليل أن يعقوب بن شيبة قد صرح بأن في سماع أهل الكوفة من عبيد الله شيئاً. ذكر ذلك الحافظ ابن رجب **(شرح علل الترمذي ٢/ ٧٧٢)**.

ثم إن المتن فيه نكارة وهي التهديد بالإحراق، فإن هذا شيء لم يعهد ولا يعقل، لا سيما وأن هذا طعنٌ في علي رضي الله عنه وذلك أن يزوج من أحرق بيته وضرب زوجته فزوجه ابنته.

وأقول أيضاً: إن احتججتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق، وأبطلتم اعتقادكم بأن علياً لم يبايع لأن هذه الرواية تقول: فلم يرجعوا إلى فاطمة حتى بايعوا أبا بكر.

وأما ما ورد عند الطبري في تهديد عمر بحرق بيت علي ونصها:

«حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: «والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه».

ففيها جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٣٤). وفيها المغيرة وهو ابن المقسم: ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

روايات أخرى:

«حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: «أتى عمر بيت علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً السيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه» **(تاريخ الطبري ٢/ ٢٣٣)**.

في الرواية آفات وعلل منها:

جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط، كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير **(٢/ ٢٢٣٤)**.

المغيرة وهو ابن المقسم: ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

وزياد بن كليب لم يدرك عمر، فالإسناد منقطع بمجرد زياد فكيف وفي الرواية آفات أخرى!!

ـ أحمد بن يحيى البغدادي، المعروف بالبلاذري، وهو من كبار محدثيكم، المتوفي سنة ٢٧٩هـ، روى في كتابه أنساب الأشراف ١/ ٥٨٦، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام، يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة ـ أي شعلة نار ـ فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا بن الخطاب! أتراك محرقاً علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك!

هذا إسناد منقطع من طرفه الأول ومن طرفه الآخر. فإن سليماناً التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه فكيف يروي عنه مباشرة بدون راو وسيط؟ وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع.

فيه علتان:

أولاً: جهالة مسلمة بن محارب. ذكره ابن أبي حاتم في (**الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٦**) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم أجد من وثقه أو ذمه.

ثانياً: الانقطاع الكبير من ابن عون وهو عبد الله بن عون توفي سنة ١٥٢ هجرية، ولم يسمع حتى من أنس والصديق من باب أولى الحادثة مع التذكير بأن الحادثة وقعت في السنة الحادية عشر من الهجرة.

وكذلك سليمان التيمي لم يدرك الصديق توفي سنة ١٤٣ هجرية .

ـ روى ابن جيرانه في كتابه «الغرر» عن زيد بن أسلم قال: «**كنت من حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه من البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي كل من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه.**

قال: وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي ﷺ.

فقالت فاطمة: أفتحرق علي ولدي !! فقال عمر: إي والله، أو ليخرجنّ وليبايعنّ»!!

لم يتمكن طارح هذه الشبهات من ضبط اسم المنقول عنه ولا ضبط اسم كتابه.

فهذا المؤلف مختلف في ضبط اسمه فمنهم من ضبطه باسم **(ابن خنزابة)** ومنهم باسم **(ابن خذابة)** ومنهم **(خرداذبة)** ومنهم **(ابن جيرانه)** ومنهم **(ابن خيرانة)** ورجح محقق البحار أنه **(ابن خنزابة)**.

ولكن ضبطه الزركلي في **(الأعلام ٢/ ١٢٦)** باسم **(ابن حنزابة جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات)** توفي ٣٩١ هـ، وكان وزيراً في الدولة العبيدية الإسماعيلية، ترجم له محسن الحكيم في «أعيان الشيعة» **(٤/ ١٣٦)** وكذلك ترجم له عباس القمي في **(الكنى والألقاب ١/ ٢٧٠ - ٢٧١)**.

أما كتابه فهو كتاب (الغرر) وليس كتاب (الغدر)، كما نص على ذلك ابن شهر آشوب ونقله عنه محسن الحكيم ومحقق البحار **(٢٨/ ٣٣٩)**. ومنهم من ضبطه باسم **(العذر)**.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الدليل عند الرافضة يقوم بوجود ذكر للرواية في أي كتاب كان ولو أن يكون هذا الكتاب مثلاً كتاب ألف باء الطبخ.

- ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/ ٢٠٥ ط المطبعة الأزهرية، سنة ١٣٢١هجرية، قال: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر، علي، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة.

فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر، عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم! فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا بن الخطاب: أجئت لتحرق دارنا؟! ثال: نعم، أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة!!

أولاً: ابن عبد ربه عند الرافضة من أعيان المعتزلة. (**الطرائف لابن طاووس الحسني ص٢٣٩**). والمعتزلة من أضل هذه الأمة، وبهم ضل الرافضة.

ثانياً: أنه كان مشهوراً بالنصب أيضاً، فإنه كان يعتقد أن الخلفاء أربعة آخرهم معاوية، ولم يدرج علي بن أبي طالب من جملة الخلفاء (**الأعلام للزركلي١/ ٢٠٧**) ومثل هذا نصب عند أهل السنة.

ثالثاً: كتابه كتاب في الأدب يا من عجزتم عن أن تجدوا شيئاً من كتب السنة.

لقد عجز الرافضة أن يجدوا رواية في كتب السنن والحديث ولو وجدوا لما اضطروا إلى الاحتجاج علينا بالمعتزلة. وعلى كل حال فقد حدث اندماج بين الشركتين: شركة الرفض وشركة الاعتزال واندمجوا في شركة واحدة.

- محمد بن جرير الطبري في تاريخه ٣/ ٢٠٣ وما بعدها، قال: دعا عمر بالحطب والنار وقال: لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها. فقالوا له: إن فيها فاطمة! قال: وإن!!

مسكين هذا الناقل ذو الجهل المركب حاطب الليل، فإن هذه الرواية لا وجود لها في (تاريخ الطبري) بهذا اللفظ.

وإنما هو في كتاب (الإمامة والسياسة) منسوب ومنحول على ابن قتيبة، وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها:

أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألّف كتاباً يُدعى الإمامة والسياسة.

أن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه، وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفى سنة ١٤٨، والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة ٢١٣ أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً.

أن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور.

ـ ابن الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٥٦: روى عن أبي بكر الجوهري، فقال: قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام، والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، وخرجت فاطمة تبكي وتصيح.. إلى آخره.

وفي صفحة ٥٧: قال أبو بكر: وحدثنا عمر بن شبة بسنده عن الشعبي، قال: سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟! فقيل عند علي وقد تقلد سيفه. فقال: قم يا عمر! قم يا خالد بن الوليد! انطلقا حتى تأتياني بهما. فانطلقا، فدخل عمر، وقام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ فقال: نبايع علياً. فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال: يا خالد! دونكه فأمسكه ثم قال لعلي: قم فبايع لأبي بكر! فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير

فأخرجه، ورأت فاطمة ما صنع بهما، فقامت على باب الحجرة وقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! .... إلى آخره.

وقال ابن الحديد في صفحة ٥٩ و٦٠: فأما امتناع علي عليه السلام من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه. فقد ذكره المحدثون ورواه أهل السير، وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب، وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين، وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة.

الجواب:

ابن أبي الحديد رافضي حجة على رافضي مثله لا علينا، قال الخونساري: «هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني صاحب «شرح نهج البلاغة»، المشهور هو من أكابر الفضلاء المتتبعين، وأعاظم النبلاء المتبحرين موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة.. وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وغلوه في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب، والحاوي لكل نافحة ذات طيب.. كان مولده في غرة ذي الحجة ٥٨٦، فمن تصانيفه «شرح نهج البلاغة» عشرين مجلداً، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي، ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه موفق الدين أبي المعالي، فبعث له مائة ألف دينار، وخلعة سنية، وفرساً» **(روضات الجنات ٥/ ٢٠ ـ ٢١ وانظر الكنى والألقاب للقمي ١/ ١٨٥ الذريعة ـ آغا بزرك الطهراني ٤١/ ١٥٨)**.

ـ مسلم بن قتيبة بن عمرو الباهلي، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، وهو من كبار علمائكم له كتب قيمة منها كتاب **(الإمامة والسياسة)** يروي في أوله قضية السقيفة بالتفصيل، ذكر في صفحة ١٣ قال: إن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم

وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة! فقال: وإن! .... إلى آخره.

تقدم أن (كتاب الإمامة والسياسة) منسوب ومنحول على ابن قتيبة، وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها:

أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألّف كتاباً يُدعى الإمامة والسياسة.

أن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه، وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفى سنة ١٤٨، والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة ٢١٣ أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

أن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور.

ـ أبو الوليد محب الدين بن شحنة الحنفي، المتوفي سنة٨١٥ هجرية، وهو من كبار علمائكم، وكان قاضي حلب، له **(تاريخ روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر)** ذكر فيه موضوع السقيفة، فقال: «جاء عمر إلى بيت علي بن أبي طالب ليحرقه على من فيه. فلقيته فاطمة، فقال عمر: أدخلوا في ما دخلت الأمة» ... إلى آخره.

ـ ذكر بعض شعرائهم المعاصرين قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب، وهو حافظ إبراهيم المصري المعروف بشاعر النيل، قال في قصيدته العمرية:

وقوله لعلي قالها عمر:

أكرم بسامعها أعظم بملقيها حرقت دارك لا أبقي عليك بها

إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها ما كان غير أبي حفص يفوه بها

أمام فارس عدنان وحاميها

وهكذا يحتج الرافضة بحافظ إبراهيم وهو ملحد يكذب القرآن وينكر أن يحلى فيه أهل الجنة بأساور من ذهب.

ما قاله هذا الشاعر أو غيره فهو ناجم عن انتشار الروايات الضعيفة والمكذوبة التي يتصفحها ويمحصها أهل الخبرة بعلم الرواية والحديث الذين هم الحجة لا الشعراء الذين قال الله عنهم: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٤، ٢٦].

لو قلت لنا قال الترمذي قال أبو داود قال أحمد في المسند لما قبلنا منك إلا بعد تمحيص السند، أفتحتج علينا بما قاله حافظ إبراهيم. أيها المفلس؟

فاجعة سقط الجنين المكذوبة

والفاجعة الحقيقية فاجعة الكذب وارتضاء ما هب ودب صيانة للمذهب.

١ - ذكر المسعودي صاحب تاريخ (**مروج الذهب**) المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) وهو مؤرخ مشهور ينقل عنه كل مؤرخ جاء بعده، قال في كتابه (**إثبات الوصية**) عند شرحه قضايا السقيفة والخلافة: «فهجموا عليه [علي عليه السلام] وأحرقوا بابه، واستخرجوه كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً»!!

نعم المسعودي مؤرخ مشهور، ولكنه رافضي، ولا تقوم حجة عندنا برافضي وإن كان مشهوراً، وما يرويه بمنزلة ما يرويه الخميني عندنا.

٢ ـ ونقل أبو الفتح الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل ١/ ٥٧): وقال النظّام: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين. انتهى كلام الشهرستاني.

٣ ـ قال الصفدي في كتاب (**الوافي بالوفيات ٦/ ٧٦**) في حرف الألف، عند ذكر إبراهيم بن سيار، المعروف بالنظّام، ونقل كلماته وعقائده، يقول: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها!

يا لك من مفلس: فإن الشهرستاني يعدد هنا مخازي وضلالات النظام المعتزلي وذكر من بلاياه أنه زعم أن عمر ضرب فاطمة حتى ألقت جنينها. قال الشهرستاني: «ثم زاد على خزيه بأن عاب عليّاً وابن مسعود وقال: أقول فيهما برأيي». أرأيتم معشر المسلمين منهج الرافضة في النقل.

كذلك فعل الصفدي في تعداد مخازي عقائد المعتزلة باعترافك.

الله أكبر! صدق من وصف الرافضة بأنهم نجوا من العقل ومن النقل بأعجوبة، فكانوا بهذه النجاة سالمين، وخاضوا سباق الكذب فكانوا فيه أول الفائزين.

❖ تنبيهات مهمة حول موضوع السقيفة

تجلى علم أبي بكر في أحداث السقيفة حيث حل الإشكال بين الأنصار والمهاجرين بحديث (**الأئمة من قريش**). وكان هذا ثاني موقف

يحسم الفتنة بعد موقفه من عمر عند موت النبي. وبعده مواقف إنفاذ جيش أسامة حرب المرتدين.. إلخ

تواضع أبي بكر وكراهيته لها حيث كان يتمنى أن يأخذها أبو عبيدة وهو الموصوف بأمين هذه الأمة. وقد طعن الرافضة بتواضع أبي بكر وقوله: «**رضيت لكم عمر وأبا عبيدة فبايعوا أيهما شئتم**».

فقالوا: كيف يرضى أبو بكر بذلك وهو يعلم أنه مستحق لها أكثر منهما؟ أليس هذا من الكذب؟

قلنا: هذا على سبيل التواضع. وقد نسيتم أن مبنى مذهبكم من زجاج، فقد رويتم عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول: «رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني». وقد أشكل هذا على المجلسي بأن المعصوم لا يصدر عنه معصية حتى سأل ابن طاووس فقال له: أولاً أنه يريد تعليم الناس هذا الدعاء. ثم تراجع عن ذلك لأنه قد روي أن المعصوم كان يدعو به في سجوده. فانتهى إلى أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع» (**بحار الانوار ٢٥/ ٢٠٣**).

وهكذا نجد الرافضة يكيلون بمكيالين، فهم يشنعون على تواضع أبي بكر ويأتون إلى نصوص تنقد أصل عقيدة عصمتهم فيحملونها على محمل التواضع.

الصحابة وصفهم الله بأنهم يؤثرون على أنفسهم، ولم يقل يؤثرون أنفسهم.

من عاين كرم الصحابة وفداءهم الإسلام بأموالهم وأرواحهم يستبعد أن يتعلقوا بحطام الدنيا.

أبو بكر قدم كل ماله للإسلام فكيف يطمع في ملك دنيوي؟

لا يمكن أبداً أن نعتقد فيمن عرف عنه التضحية وبذل كل ماله بأنه أناني يريد الإمامة لنفسه ويتآمر لأجلها على النبي ﷺ وعلى أهل بيته.

تسابق الصحابة إلى السقيفة دليل حرصهم على دولة الإسلام أن لا يخطفها المنافقون، فمسارعتهم لها فطنة لئلا يهدم المنافقون دولة بناها النبي ﷺ.

اشتغالهم المزعوم وترك جثة الرسول كذب، هل تحتاج جثة الرسول أن يغسلها علي ثلاثة أيام؟

الصحيح أن الصحابة هم الذين غسلوا النبي ﷺ بدليل حديث (**لا ندري أننزع عنه ثيابه**)؟

علي بايع بعد يوم أو يومين من موت الرسول ﷺ.

عائشة روت ما رأت وأبو سعيد أعلم منها بما جرى في السقيفة فإنه عاين تفاصيلها دون عائشة.

علي بايع وبقي وزيراً للخلفاء الثلاثة.

هل يمكن أن يستعمل الشجاع التقية على مدى فترات الخلفاء الثلاث؟

يمكن أن يفعلها جبان ولا نقبل أن يقال ذلك عن شجاع مكث على فراش رسول الله!!!

يصور المغرضون أن شورى السقيفة بقيت أياماً بل شهوراً وأنها كانت منطلق الخلاف بين الصحابة وهذا كذب.

يسمونها أحداث السقيفة وإنما هي شورى السقيفة.

ظاهرة شورى السقيفة ظاهرة صحية، وما كان فيها هو تشاور ولو كان نزاعاً لأثمر قتالاً وإنما أثمر بيعة علي لأبي بكر وبعده عمر وبعده عثمان.

من ادَّعى الإكراه فعليه أن يهدم ثلاثة عوائق: البيعة والتسمية

والتزويج.

لا يوجد نظام مبني على الشورى إلا ويسبقه جدل وحوارات وهذا شيء طبيعي.

وقد حدث مناقشات بين الصحابة حول آيات القرآن قبل أن يجمعوه.

فلا يستغرب أن تسبق الشورى حوارات.

علي سماها شورى فقال: «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجلٍ وسمّوه **(إماماً)** كان ذلك لله رضاً، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى» **(نهج البلاغة ٣/ ٧)**.

فإذا قالوا وأيضاً قال تقمصها! قلنا: ليس من أصول الحوار أن يلزمنا الخصم بما ليس من مصادرنا، وإلا كان ذلك منه تحكماً.

التحذير من كتب حملت عنوان السقيفة كعبد العزيز الجوهري، فإنها مملوءة بالأكاذيب والموضوعات.

الصحابة اقتنعوا بأحقية أبي بكر ﷺ بعدما استعرضوا بعض الأدلة منها أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس وهو حي.

وأنه صاحب مهاجر رسول الله ﷺ. وثاني اثنين.

علي لم يبايع فقط أبا بكر بل بايع بعده عمر وعثمان مما يدل على أن السقيفة انتهى أمرها.

المغرضون يدعون إلى توحيد الأمة بينما لا يزالون يضيعون الجهد والوقت ويطبعون الكتب في تفاصيل السقيفة. وبيعة علي تبطل كل ما كتبوه حول السقيفة.

جريمة القتل المنسوبة إلى عمر

❖ أروني ابني ما سميتموه.. سميته محسناً

يقصد الرافضة إثبات محسن الذي زعموا كذباً أن عمر أسقطه من بطن فاطمة أثناء ضربها.

وهذا بيان الحديث الذي احتجوا به على إثبات المُحَسِّن المذكور:

روى البخاري في الأدب المفرد (٨٢٣) وأحمد (١/ ٩٨ و١١٨) والحاكم (٣/ ١٦٥ و١٨٠) وغيرهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي ﷺ قال: «لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: **«أروني ابني ما سميتموه»** قلت: سميته حرباً. قال: «**بل هو حسن**». فلما ولد الحسين قال: «**أروني ابني ما سميتموه**». قلت: سميته حرباً. قال: «**بل هو حسين**». فلما ولدت الثالث جاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه**». قلت: حرباً. قال: «**بل هو محسن**». ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر».

وتابع إسرائيل زكريا بن أبي زائدة، رواه الطبراني (٣/ ٩٦) إليه بسند صحيح.

ورواه الحاكم (٣/ ١٦٨) وابن عساكر (١٤/ ١١٧) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبيه.

ورواه الطبراني (٣/ ٩٧) والدارقطني في الغرائب والأفراد (١/ ٢٧٦ أطرافه) ـ ومن طريقه ابن عساكر (١٤/ ١١٧ ـ ١١٨) ـ من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن جده أبي إسحاق.

وإبراهيم ضعيف، ونص الدارقطني على تفرده عن أبيه، وقال: إنه غريب من هذا الطريق.

فبقيت روايتا إسرائيل وزكريا، وهما سمعا من أبي إسحاق بعد اختلاطه، ويونس في روايته عن أبيه كلام يسير.

وأبو إسحاق لم يصرح بالتحديث، وهو مدلس، وشيخه مجهول لم يرو عنه غير أبي إسحاق.

وللحديث طرق أخرى كلها ضعيفة، ولكن ليس في شيء منها ذكر **(محسن)**.

وقد خالف هؤلاء الرواة قدماء الرواة عن أبي إسحاق الذين سمعوا منه قبل اختلاطه، ولذلك ضعف الألباني الرواية **(ضعيف الأدب المفرد ص٧٧ ح ١٣٣)**.

فتبين أن الحديث فيه أكثر من علة، ولكنه لو صح لم يكن إلا دليلاً على سخف عقول الرافضة وتناقضهم في استدلالهم، فهذه الرواية تنص أن **(المُحَسِّن)** وُلد في حياة رسول الله ﷺ، بينما يزعم الرافضة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسقطه من بطن فاطمة وهي حامل به بعد وفاته ﷺ!! فهكذا استدلالاتهم، لا عقل ولا نقل!

ثم لنفترض جدلاً أن هناك من اسمه المُحَسِّن فعلاً، فهل هو إمام ثالث عشر عندهم لكونه من ولد فاطمة أسوة بالحسن والحسين؟ الله أعلم!

❀ ❀ ❀



الفصل الثاني

المهدي صاحب السرداب

❖ أن الحسن العسكري سئل هل لك ولد؟ قال نعم

هذه الرواية قد يرويها من ينتسب إلى السنة وحقيقته التشيع والترفض.

رواها الكليني أن الحسن العسكري سئل: **«هل لك ولد؟ قال: نعم. قال: فأين أجده؟ قال: في المدينة» (الكافي ١/ ٣٢٨ كتاب الحجة ـ باب الاشارة والنص إلى صاحب الدار).**

وهذه طامة كبرى في هذه الرواية، فإن المهدي عندكم قد أمَّ صلاة الجنازة على أبيه في سامراء وكان عمره خمس سنوات. فالرواية تؤكد للسائل بل هي تأكيد لكل من وقع في حيرة من أمره أنه سوف يجده في المدينة. فلا تفرحوا بالرواية كثيراً فإنها تحمل في طياتها تناقضاً وتسبب صداعاً آخر وتزيد الشيعة حيرة. وصدق الله القائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

❖ كذب الرافضة حول المهدي

زعم الرافضة أن أهل السنة أثبتوا ولادة المهدي صاحب السرداب.

وكان زعمهم على النحو الآتي:

إما أن يأتوا برافضة محسوبين على السنة كسبط ابن الجوزي والكنجي الذي يدعونه بالشافعي.

وإما أن يأتوا بعلماء سنة ذكروا ولادة المهدي ولكنهم قيدوه بهذه العبارة (**على معتقد الرافضة**)، فيدلس الرافضة ويتجاهلون هذا القيد.

ونبدأ بأدلتهم حول ذلك:

سبط ابن الجوزي: قال الذهبي: «يأتي بمناكير الحكايات ولا أظنه ثقة ثم إنه ترفض.. قال الشيخ محي الدين السوسي لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رَحِمَهُ اللهُ كان رافضياً» (**ميزان الاعتدال ٧/ ٣٠٤ سير أعلام النبلا ء٢٣/ ٢٩٧**).

الكنجي محمد بن يوسف الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨.

ويظهر أنه رافضي أو مترفض، بدليل اعتراف الرافضي محمد بن أحمد القمي بأنه وجد مقتولاً مبقوراً بطنه بسبب ميله إلى مذهب التشيع (**مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ص٨**).

قلت: بل لأنه أخذ خصلة الخيانة من الرافضة، فقد حكى أهل العلم عنه أنه كان عميلاً للتتار مقتدياً في ذلك بسلفه نصير الدين الطوسي.

قال ابن كثير من جملة قصص الحروب مع التتار: «وقتلت العامة وسط الجامع شيخاً رافضياً كان مصانعاً للتتار على أموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطوية مشرقياً ممالئاً لهم على أموال المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين» (**البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١**) انتهى.

ثم وجدت في كتاب اليقين لابن طاووس (ص١١٥) ما يؤكد ترفضه

وأكاذيبه. حيث نقل لنا بعضاً من تبويبات كتابه (**كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**) مثل أن النبي سماه سيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين وأن جبريل سماه أمير المؤمنين، ونقل ابن طاووس عنه أنه كان يعتقد بأن محمد بن الحسن العسكري هو الإمام المهدي المنتظر (**الصراط المستقيم لابن طاووس ٢/ ٢١٩**).

وجدت الشيعة يعترفون بأن له كتاباً اسمه (**البيان في أخبار صاحب الزمان**) يعني بذلك المهدي (**انظر كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ص١٠**). مما يدل على تشيعه وترفضه، فلا نعرف شافعياً يؤمن بصاحب السرداب، لكن الرافضة يستغلون لفظ (**الشافعي**) تلبيساً وخداعاً لأبناء السنة.

إذن هذا قول ابن كثير فيمن زعموا أنه شافعي والشافعي بريء من الرافضة الخونة، فانظر كيف وصفه ابن كثير بأنه: «كان خبيث الطوية مشرقياً ممالئاً لهم على أموال المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين» (**البداية والنهاية ١٣/ ٢٢١**).

ابن حجر الهيتمي: أن ابن حجر كان يسوق في كتابه (الصواعق المحرقة) ما يقال: من أن الحسن العسكري سُم ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة. لاحظ أن (**أبي**) متعلقة بـ (ولده) التي هي مضاف إليه، ولو كانت الجملة الإسمية مبتدأ لحق أن تبدأ بالرفع هكذا (**أبو القاسم**)...

غير أن ابن حجر الهيتمي عقب على ذلك قائلاً بأنه قد استوفى الكلام على هذا المهدي في السابق وأحال لمن يريد التفصيل العودة إليه، قائلاً: فارجع إليه فإنه مهم.

وقد عدت إليه فوجدته يطعن في الشيعة لاعتقادهم بأنه مولود وأنه كان إماماً عندما كان عمره خمس سنوات، وينقل عن السبكي القول بأن جمهور الرافضة على أن الحسن العسكري لا عقب له، ولم يثبت له ولد، وأن الرافضة تنازعوا في هذا المهدي المزعوم على عشرين فرقة.

قال: ثم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين! وأوضح أنهم صاروا بذلك ضحكة لأولي الألباب. ولقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

ثم أوضح أنهم زعموا وجوده واختفاءه وأن آخرين منهم كذبوا هذا القول وقالوا بأنه لا وجود له أصلاً.

علي بن محمد بن الصباغ المالكي: منسوب إلى الرفض كما بيّن صاحب (كشف الظنون ٢/ ١٧٢١) بسبب كتابته كتاب (الفصول المهمة في معرفة الأئمة).

ابن خلكان: قال: «وفيها توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا» (**الكامل في التاريخ ٧/ ٢٧٤**).

شمس الدين الذهبي: وفيها الحسن بن علي الجواد.. أحد الأئمة الإثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة، وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب» (**العبر في خبر من غبر ١/ ٣٧٣**).

وقال: «وفيها محمد بن الحسن العسكري.. أبو القاسم الذي تلقبه

الرافضة: الخلف الحجة وتلقبه بالمهدي وبالمنتظر وتلقبه بصاحب الزمان وهو خاتمة الاثني عشر، وضلال الرافضة ما عليه مزيد، فإنهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسامرا فاختفى، وإلى الآن، وكان عمره لما عدم تسع سنين أو دونها» **(العبر ١/ ٣٨١)**.

وقال في سير أعلام النبلاء (١٣/ ١١٩): «المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً الذين تدعي الإمامية عصمتهم ولا عصمة إلا لنبي، ومحمد هذا هو الذي يزعمون أنه الخلف الحجة وأنه صاحب الزمان وأنه صاحب السرداب بسامراء وأنه حي لا يموت حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فوددنا ذلك والله وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة، ومن أحالك على غائب لم ينصفك فكيف بمن أحال على مستحيل والإنصاف عزيز، فنعوذ بالله من الجهل والهوى».

قلت: ويزعمون أن محمداً دخل سرداباً في بيت أبيه وأمه تنظر إليه فلم يخرج إلى الساعه منه وكان ابن تسع سنين وقيل دون ذلك. قال ابن خلكان: وقيل بل دخل وله سبع عشره سنه في سنة خمس وسبعين ومئتين وقيل بل في سنة خمس وستين وأنه حي.

وممن قال إن الحسن العسكري لم يعقب: محمد بن جرير الطبري ويحيى بن صاعد وناهيك بهما معرفة وثقة.

وقال في تاريخ الإسلام (٥/ ١١٢) في معرض كلامه عن الحسن العسكري: «وهو والد منتظر الرافضة توفي إلى رضوان الله بسامراء... وأما

ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ولم يعلم كيف مات، وأمه أم ولد. وهم يدّعون بقاءه في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة، وأنه صاحب الزمان، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين، ويعترفون أن أحداً لم يره أبداً، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا» انتهى.

فزعم الكوراني أن هذا النص من الذهبي يدل على إيمانه بولادة المهدي لأنه قال (**ولد سنة..**). وكتاب (تاريخ الإسلام) متأخر عما سبقه من الكتب التي نفى فيها الذهبي ولادة المهدي.

قلت: وهذا خلط وتلبيس وكذب، فإننا لا نحتاج أن نبحث عن المتقدم أو المتأخر، لأن النص لا يصرح أبداً اعتقاد الذهبي بولادة المهدي.

ثم نحن لا نزال نرى من الذهبي التهكم بهذه العقيدة كقوله: (**فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا**). وقد حكى اعتراف الرافضة بأن (**أحداً لم يره أبداً**). فكيف يكون الذهبي معترفاً بولادته؟

جل ما عند المبطل المدلس أن الذهبي لم يقل (**ولد على زعم الرافضة**). وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على العجز والافتقار إلى أدنى قشة.

نعم لو أنه صرح بأنه يعتقد بولادته لحق له أن يستكشل علينا، لكن الذهبي كلما ذكر مهدي الرافضة قال: نسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا، مما يدل على أن الاعتقاد بمثل هذا المهدي ليس من إيمان الذهبي من شيء. والذهبي لم يفرد لمحمد بن الحسن العسكري ترجمة تبتدئ من

ولادته، وإنما تكلم عن المهدي أثناء ترجمته للحسن العسكري.

❖ أيها الناس إنها لم تكن فتنة.. قول المهدي تقدم فصل فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك

رواه ابن ماجه في سننه بإسناد ضعيف كما حققه شيخنا الألباني (ح رقم ٤٠٧٧) وفي (**ضعيف الجامع ح رقم ٦٣٨٤**) ولكن صححه من طريق آخر كما في (**صحيح الجامع الصغير ح رقم ٧٨٧٥**). وهذا ليس بمشكل ولا يتعارض مع قول المسيح في الروايات الأخرى (**بعضكم أمراء بعض تكرمة الله هذه الأمة**). فإن النصوص الصحيحة يكمل كل منها معنى لم يكن في الآخر ولا يناقضه. والمسيح أراد بيان فضل هذه الأمة أولاً، وفضل أفضلها في ذلك الوقت وهو المهدي، فأمة محمد خير الأمم والمهدي أفضلها.

وتبقى الرواية الأصح سنداً كما في مسلم (**تكرمة الله هذه الأمة**). فهي بيان أفضلية ولكن على الوجه الذي أراده المسيح.

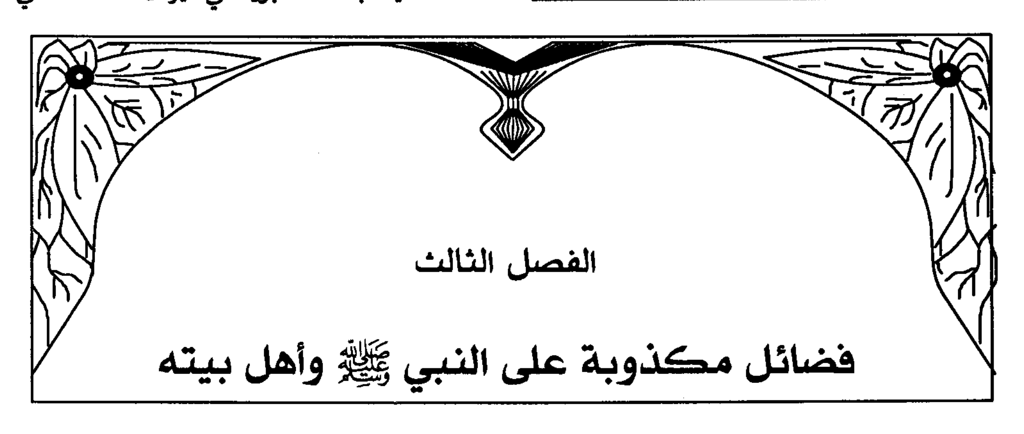
❖ لا مهدي إلا عيسى ابن مريم

لا يصح. قال البيهقي: «والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح ألبتة إسناداً» (**نقله عنه الحافظ في تهذيب التهذيب ٩/ ١٢٦**).

قال القرطبي: «غير صحيح. قال البيهقي في كتاب البعث والنشور لأن راويه محمد بن خالد الجندي وهو مجهول يروى عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع والأحاديث التي قبله في التنصيص على خروج المهدي وفيها بيان كون المهدي من عترة رسول الله ﷺ أصح إسناداً» (**تفسير القرطبي ٨/ ١٢٢**).

قلت: بل محمد بن خالد الجندي منكر الحديث كما أفاد الحافظ الذهبي **(ميزان الاعتدال ٦/ ١٣٢)**. ووصف الذهبي الرواية بأنها منكرة جداً **(ميزان الاعتدال ٧/ ٣١٧)**.





الفصل الثالث

فضائل مكذوبة على النبي ﷺ وأهل بيته

❖ أنا محمد.. وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح

ضعيف جداً كما قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم ١٣٢٠.

قال الحافظ: «قوله روي أنه ﷺ قال: «**ولدت من نكاح لا من سفاح**» الطبراني والبيهقي من طريق أبي الحويرث عن ابن عباس وسنده ضعيف، ورواه الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن سعد من طريق عائشة وفيه الواقدي، ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلاً بلفظ: «**إني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح**»، ووصله ابن عدي والطبراني في الأوسط من حديث علي بن أبي طالب وفي إسناده نظر، ورواه البيهقي من حديث أنس وإسناده ضعيف» (**التلخيص الحبير ٣/ ١٧٦**).

قال الهيثمي: «فيه محمد بن جعفر بن محمد بن علي صحح له الحاكم في «المستدرك» وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء وما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام**». رواه الطبراني عن المديني عن أبي الحويرث ولم أعرف المديني ولا شيخه وبقية رجاله وثقوا» (**مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤**).

❖ أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس

وفي رواية «**أتي نبيكم مفاتيح الغيب إلا الخمس**.. ثم تلا هذه الآية».

الرواية أولها شاذ، فإن الروايات الأصح منها لم يرد فيها استثناء النبي ﷺ نفسه من دون الناس، بل القرآن أمره أن يقول «لا أعلم الغيب».

وقد حكم الشيخ الألباني على هذه الرواية بالشذوذ بعد طول تفصيل (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧/ ٣٤٨ حديث رقم ٣٣٣٥**).

❖ أوحى الله إلى عيسى: آمن بمحمد فلولاه ما خلقت آدم

صححه الحاكم (٢/ ٦١٤) وتعقبه الذهبي فقال: «أظنه موضوعاً». وفيه عمرو بن أوس الأنصاري قال الذهبي في (الميزان ٦٣٣٠): «يُجهل حاله وأتى بخبر منكر» ثم ساق هذا الحديث. وأقر الحافظُ الذهبيَّ على ذلك في (**اللسان ٤/ ٤٠٨ ترجمة رقم ٦٢٤٨**).

❖ أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر

هذا حديث باطل بالرغم من اشتهاره على ألسنة الناس، أشار إلى ذلك شيخنا الألباني (**سلسلة الصحيحة حديث رقم ٤٥٩**). وقد نبّه عليه العجلوني في كشف الخفاء (**رقم ٨٢٧**) في جملة الأحاديث المشتهرة والتي لا أصل لها.

وهذا الحديث مخالف للحديث الذي في مسلم: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من نار السموم، وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم**». بل مخالف لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ وقال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الروم: ٢٠].

وحتى السقاف المبتدع فقد كتب رسالة بعنوان (**إرشاد العائر لوضع حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر**) يثبت فيه أنه حديث موضوع.

❖ من كرامتي على ربي أني ولدت مختوناً

اختلف في تصحيحه وتضعيفه حتى قال ابن الجوزي بضعفه (**العلل المتناهية ١/ ١٦٦**) وقال ابن كثير في البداية: «ادعى بعضهم صحته».

قال الهيثمي: «فيه سفيان بن الفزاري وهو متهم به» (**مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٤**) أي بوضعه. وقال الطبراني: «تفرد به سفيان» (**المعجم الأوسط ٦/ ١٨٨ والصغير ٢/ ١٤٥**). وقال الضياء في المختارة: «سفيان متكلم فيه» (**الأحاديث المختارة ٥/ ٢٣٣**) ولم أر تحسينه أو تصحيحه للحديث كما قال السيوطي والحافظ العسقلاني (**التيسير بشرح الجامع الصغير للسيوطي ٢/ ٣٨٣ لسان الميزان ٦/ ١٧٤**).

نقل السيوطي قول الحاكم: «تواترت الأخبار بولادته مختوناً» (**التيسير بشرح الجامع الصغير للسيوطي ٢/ ٣٨٣**).

ونقل المناوي عن الذهبي قوله: «لا أعلم صحة ذلك فضلاً عن تواتره». وقال الزين يعني الحافظ العراقي عن ابن العديم «أخبار ولادته مختوناً ضعيفة لم يثبت فيه شيء» (**فيض القدير ٦/ ١٥ ـ ١٦**).

وصرح الحافظ ابن عساكر بأن: «في إسناده بعض من يجهل حاله وقد سرقه ابن الجارود وهو كذاب فرواه عن الحسن بن عرفة» (**تاريخ مدينة دمشق ٣/ ٤١٤**).

❀ ❀ ❀



الفصل الرابع

شبهة حول من هم أهل البيت

❖ لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها

تمام الرواية «عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصلّيت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: «**ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة**» وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده» (**رواه مسلم ٢٤٠٨**).

أقول: هذا في حال طلقها، فإن لم يطلقها فإنها تبقى من أهله ما دامت على عهدته.

وقد أوهم قول زيد بن أرقم السابق التعارض مع قوله التالي:

قيل له: «ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة قال: نعم» (صحيح مسلم).

فلا تقوم الحجة بقول غير المعصوم مما يظهر تناقضه، وتبقى الحجة

في هذه الأقوال النبوية الواضحة:

قال رسول الله ﷺ في حادثة الإفك: «**من يعذرنا من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما أعلم عن أهل بيتي إلا خيراً**» (رواه البخاري رقم ٢٤٩٤).

وكان رسول الله ﷺ يقول لعائشة: «**السلام عليكم أهل البيت**» (**البخاري ٧/ ١٥٧٥**).

وفي رواية أنس أن رسول الله ﷺ جعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن ويقول: «**سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت فيقولون: بخير يا رسول الله**» (**صحيح مسلم رقم ١٤٢٨**).

حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال: قلت للأسود: هل سألت عائشة أم المؤمنين عما يكره أن ينتبذ فيه؟ فقالت: نعم قلت: يا أم المؤمنين عمَّ نهى النبي ﷺ أن ينتبذ فيه؟ قالت: **نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدباء والمزفت**» (**صحيح البخاري رقم ٥٢٧٣ ومسلم رقم ١٩٩٥**).

قالت عائشة: «**إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**» (**حسن الحافظ في الفتح ٣/ ٣٥٦ والهيثمي (مجمع الزوائد ٣/ ٩٠)** إسناده.

وقالها الرسول من قبل للحسن بن علي (**مسلم ١٠٦٩**) وهذا يرد قول زيد (**على فرض تناقض قوله**).

وعلمنا ﷺ أيضاً أن نقول: «**اللهم صل على محمد وآل محمد**» **وفي لفظ «اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته» (البخاري)**.

❀ ❀ ❀



الفصل الخامس

فضائل مكذوبة لأهل البيت

❖ كلمة لا بد منها

نشط الكوفيون والغلاة في اختلاق الروايات الموضوعة في فضائل علي وأهل بيته الكرام ﷺ. وانتشرت هذه الروايات وجمعها أهل الحديث في كتبهم، وعكف كثير منهم على التحقق من أسانيدها، وكان من الطبيعي بعد هذا الانتشار الهائل من روايات الكذب أن نرى في علي من الفضائل ما زاد على ما روي في حق الشيخين. ومن هنا جاء كلام بعض أهل العلم بأن ما روي لعلي من الفضائل أكثر مما روي عن غيره.

❖ ما روي لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب

قيل إنها قول لأحمد بن حنبل رحمه الله **(طبقات الحنابلة ١/ ٣١٩)**.

وقال مثلها غيره، فقد قالها الذهبي كما في تلخيص الموضوعات (١/ ١٤١).

ولكن من قالها لم ينته كلامه هنا؛ بل قالوا: «وهي ثلاثة أقسام: قسم صحاح وحسان وقسم ضعاف وفيها كثرة وقسم موضوعات وهي كثيرة إلى الغاية ولعل بعضها ضلال وزندقة انتهى؛ وقال الخليلي في الإرشاد: قال بعض الحفاظ تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة ألف» **(تنزيه الشريعة ١/ ٤٠٧)**.

وهذا حق، فإنه ما وضع وكذب على أحد مثل ما كذب على علي ﵁. وهذا ببركات مذهب الرافضة الذي ضرب الرقم القياسي في الكذب على الإمام علي وبنيه ﵃ أجمعين.

ثم إن هذه المقولة تدفع وتبطل ما يزعمه الرافضة من أن السلطة الأموية كانت تحظر وتمنع ذكر فضائل علي وأهل البيت.

بل إنها تبطل ادعاء الرافضة أن أهل السنة هم من النواصب، فكيف تكون رواية فضائل علي عند أعدائه النواصب أكثر من الرواية عن غيره.

وهنا لا بد من التذكير بقول ابن سيرين كما عند البخاري: «فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب» (**صحيح البخاري ٣/ ١٣٥٩ حديث ٣٥٠٤**). فإن كثرة رواية الفضائل عن علي لا تعني ما ذهب إليه هؤلاء؛ بل إن فضيلة واحدة تثبت لعلي ﵁ بسند صحيح تغنينا عن كثرة الروايات الضعيفة، إذ ليست العبرة بكثرة الروايات وإنما بنوعية ودرجة وصحة هذه الروايات.

❖ براءة من النار حبّ علي

زعم الرافضة أنه في (**المستدرك ٢/ ٢٤١**) و(تاريخ بغداد ٦/ ٨٥).

ولم أجده في واحد منهما، وقد ذكره في كتاب (**الفردوس ٢/ ١٤٢**). وبلا سند، وكتاب (الفردوس) يجمع الموضوعات من الروايات التي كان يذكرها القصاص وينشرونها بين الناس.

❖ الزموا مودتنا أهل البيت

عن الحسن بن علي أن رسول الله ﷺ قال: «**الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده**

لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا» (مجمع الزوائد ٩/ ١٧٢).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وغيره».

❖ إسلام أبي طالب (زعموا)

حدثنا محمد بن علي بن المديني فستقة ثنا أبو عمر حفص بن عبد الله الحلواني ثنا بهلول بن مورق الشامي عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ابن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: جاء أبو بكر ﵁ بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله ﷺ: **«ألا تركت الشيخ حتى نأتيه»**. قال: أردت أن يؤجر والله لأنا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي ألتمس بذلك قرة عينك. فقال رسول الله ﷺ: **«صدقت» (المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٤٠).**

فيه موسى بن عبيدة، قال الحافظ: «ضعيف لا سيما في عبد الله بن دينار». قال الحافظ ابن حجر: «أسانيد هذه الأحاديث واهية» **(الإصابة ٧/ ٢٣٧).**

كما إنهم يحتجون بابن إسحاق «حدثني العباسُ بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس . . . إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ: **«أي عم قلها ـ أي كلمة التوحيد ـ استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة، فأجابه أبو طالب: يا ابن أخي، والله ـ لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظن قريش أنني إنما قلتها فزعاً من الموت، لقلتها، ولا أقولها إلا لأسُرَّك بها، فلما تقارب الموت من أبي طالب، نظر العباس إليه فوجده يحرك شفتيه، فأصغى إليه بأذنيه ثم قال: يا ابن أخي لقد قال أخي الكلمة**

التي أمرته أن يقولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم أسمع» (السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٨).

وهذا الإسناد فيه مجاهيل لا يعرف حاله وهو قوله **(عن بعض أهله)** وهذا إبهام في الاسم والحال، ومثله يتوقف فيه لو انفرد..

عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ثقة لكنه لم يذكر من حديثه عن ابن عباس ومن طريقه رواه الحاكم في المستدرك **(٢/ ٤٣٢)** من طريق عباس بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس. ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في الدلائل **(٢/ ٣٤٦)** عن عباس بن معبد **عن** بعض أهله عن ابن عباس.

تنبيه: في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لك يسم «أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى، قال: فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأصغى إليه فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها».

وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحاً لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلاً عن أنه لا يصح، فقد روى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال: «لما مات أبو طالب قلت: يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات، قال: **«اذهب فواره»**. قلت: إنه مات مشركاً، فقال: **«اذهب فواره»** الحديث..

ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء. والحديث رواه البيهقي في الدلائل **(٢/ ٣٤٦)** وقال: «هذا إسناد منقطع ولم يكن أسلم العباس في ذلك الوقت» **(عن مجلة التوحيد المصرية)**.

❖ ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد

حدثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم وهو أخو عبد الغفار عن أبان بن تغلب عن عمران بن مقسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد أن أقوم عن يمين العرش وأنت عن يميني وتكسى ثوبين أبيضين فلا أدعى بخير إلا دعيت**».

فيه سفيان بن إبراهيم وعبد المؤمن (**ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٠**).

قال الحافظ: «في سنده عبد المؤمن وهو تالف والخبر منكر جداً» (**لسان الميزان ٢/ ٤٠٤**).

❖ أسكني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي

ضعيف: أخرجه الحاكم في (**المستدرك ٣/ ١٧٣**) وسكت عليه وقال الذهبي: «الحديث غلط لأن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة».

❖ اسمي في القرآن (والشمس وضحاها) واسم علي (والقمر إذا تلاها) واسم الحسن والحسين (والنهار إذا جلاها) واسم بني أمية و(الليل إذا يغشاها)

قال الحافظ: «قال ابن الجوزي: هذا منكر جداً بل هو موضوع وفيه ثلاثة مجاهيل الحوضي وموسى وأبوه» (**لسان الميزان ٥/ ٣٢٩**).

❖ ادعو لي سيد العرب قلت: من؟ قال علي سيد العرب

وفي رواية (سيد المسلمين). فيه الحسين بن علوان الكلبي، هو الذي وضعه كما قال الذهبي (**المستدرك ٣/ ١٣٤**).

قال الدارقطني: «ضعيف» (**العلل ٢/ ١٥١**) وقال في (**السنن ١/ ٣٩٤**): «كذاب» (**وانظر الضعفاء والمتروكون ١٩٢**).

لم يقنع الرافضة بالأحاديث الكثيرة الثابتة في فضل علي ﷺ، لاستمرائهم الغلو، فكأنهم رأوه ناقصاً يحتاج إلى تركيب فضائل ومناقب كي يكمل بزعمهم! ومن ذلك هذا الحديث، فله عدة طرق، روى بعضها الحاكم وصححها (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٥) وتعقبه الذهبي ـ وبيّن أنها لا تخلو من كذابين ومُطَّرحين، وجميعاً موضوعة أو شديدة الضعف، وحكم عليها بالنكارة الإمام أحمد، وقال الذهبي: إنها باطلة موضوعة، وقال الألباني: «موضوع» وهو كما قالوا. **(انظر تخريجه في السلسلة الضعيفة رقم ٤٨٩٠ ومختصر المستدرك الحاكم ٣/ ١٣٥٧ ـ ١٣٦٢)**.

وما دام القوم يحتجون بالحديث فلفظ أحد طرقه: «أبو بكر سيد كهول العرب، وعلي سيد شباب العرب». فهلا احتجوا به كاملاً؟!

❖ أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر وأصدق أمتي حياء عثمان وأقضى أمتي علي بن أبي طالب

الحديث ضعيف **(انظر ضعيف الجامع الصغير رقم ٧٧٥ للألباني)**. وله عدة طرق، وحكم الحفاظ عليه بالإرسال والضعف، منهم الدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، والبيهقي، وابن عبد البر، والخطيب، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الهادي، وإنما تثبت فيه جملة: «**إن لكل أمة أميناً، وأميننا أبو عبيدة بن الجراح**».

وأفرد الحديث بالتخريج الحافظ محمد بن عبد الهادي، ومن المعاصرين مشهور حسن آل سلمان في جزء مطبوع، وذكر في مقدمته هذه النتيجة، وأن الشيخ الألباني أقرها بعد قراءته للدراسة، وأنه رجع عن تصحيحه للحديث (**الصحيحة ١٢٢٥**)، والله أعلم.

وهذا الحديث مع كونه في جانبنا أهل السنة إلا أن الهوى لم يجعلنا نغض الطرف عن ضعفه ونحتج به.

وقد أغنى الله هؤلاء الصحابة الكرام بالكثير في القرآن وبما صح في فضائلهم بما يغنينا عن أن نلتمس لهم الواهي والضعيف، ولكن أعجب للرافضة الذين لا يحتجون من الحديث إلا بالقطعة التي تخص علياً رضي الله عنه! فإن كانوا يضعفون الحديث فهذه القطعة ضعيفة معه، وإن كانوا يثبتونه فأين هم عن تتمته؟ فاعتبروا يا أولي الأبصار!!

❖ أعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي يقضي ديني ويواري عورتي وهو الذائد عن حوضي ولوائي معه يوم القيامة. وأما الخامسة فإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد حصان ولا كافراً بعد إيمان»

قال الحافظ: «رواه العقيلي وإسناده لين» (**لسان الميزان ٢/ ٤٠٤**).

قلت: بل موضوع. فإن فيه حسين بن عبد الله أبو علي العجلي: متروك وضاع. قال الدارقطني: «كان يضع الأحاديث على الثقات» وقال ابن عدي: «يشبه أن يكون ممن يضع الحديث» وقال الخطيب: «كان غير ثقة» (**تاريخ بغداد ٨/ ٥٦ ميزان الاعتدال ١/ ٥٤١ لسان الميزان ٢/ ٢٩٥**). ورواه أبو نعيم في (**الحلية ١٠/ ٢١١**) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد (**زعموا**) أنه الخدري. وهذا من خدع عطية الذي كان يروي عن أبي سعيد الكلبي الكوفي الكذاب وظن كثيرون أنه له صحبة بأبي سعيد الخدري. وعطية أحاديثه ليست نقية فكن منها على تقية، وهو ضعيف متشيع كما صرح به جمع من أهل العلم كالنووي وغيره.

❖ أعلم أمتي بعدي علي

لا أصل له. وقد أورده الديلمي بلا إسناد (**الفردوس بمأثور الخطاب**

١/ ٣٧٠). وكتاب الفردوس يجمع الموضوعات من الروايات التي كان يذكرها القصاص وينشرونها بين الناس.

❖ أما ترضى أن تكون رابع أربعة

«أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا» (فضائل الصحابة ٢/ ٧٧١).

إسناد الحديث هكذا **(حدثنا محمد بن يونس ثنا عبيد الله بن عائشة قال أنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب).**

موضوع. فيه محمد بن يونس الكديمي وهو كذاب. قال الدارقطني: «سئل عنه القاسم المطرز فقال: أنا أجاثيه بين يدي الله تبارك وتعالى يوم القيامة وأقول: إن هذا كان يكذب على رسولك وعلى العلماء» **(سؤالات الدارقطني ٧٤)** وقد «اتهموه بوضع الحديث وسرقته، واتهمه ابن عدي بالوضع» **(الضعفاء والمتروكون ١/ ٢٦٩ ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٩).**

وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف. ضعفه الأكثرون ووثقه بعضهم **(ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٩ تهذيب التهذيب ١/ ٣٢٠).**

وعمر بن موسى بن وجيه التيمي الوجيهي الحمصي: متروك متهم بالكذب. قال البخاري: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «ليس بثقة» وفي رواية «كذاب ليس بشيء»، ونسبه أبو حاتم الرازي إلى الوضع والكذب. وتركه النسائي والدارقطني. **(التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ١٩٧ الجرح والتعديل ٣/ ١٣٣ الضعفاء والمتروكون للنسائي ص٣٠٠ ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٤ لسان**

الميزان ٤/ ٣٣٣). وله شاهد من طريق آخر ولكن آفته الحرب بن الحسن الطحان ويحيى بن يعلى ضعفهما الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٣١). قال الحافظ: «إسناده واه» (**الكافي الشافي ٤/ ٢١٤**).

❖ أما علمت (يعني فاطمة) أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن مرزوق ثنا حسين الأشقر ثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «**أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً**».

رواه الطبراني في (**المعجم الأوسط ٤/ ١٧١**) وفيه حسين الأشقر.

قال الذهبي: «حسين الأشقر منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به» (**حاشية المستدرك ٣/ ١٥٤**). قال البخاري: «فيه نظر» (**التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦٢**) وقال: «عنده مناكير» (**التاريخ الصغير ٢/ ٣١٩**) قال أبو زرعة: «منكر الحديث» وقال الجوزجاني: «غال شتام للخيرة» (**ميزان الاعتدال ١/ ٥٣١**). وقال النسائي: «ليس بالقوي» (**الضعفاء والمتروكون ١٤٦**) كذلك قالها الدارقطني (**الضعفاء والمتروكون ١٩٥**) (**وانظر السلسلة الضعيفة للألباني ٣٩١٣**).

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه الهيثم بن حبيب وقد اتهم بهذا الحديث» وقال أبو حاتم: منكر الحديث. (**مجمع الزوائد ٨/ ٢٥٣ وانظر ٩/ ١٦٥**).

رواه الطبراني في (**المعجم الأوسط ٦/ ٣٢٧ والكبير ٣/ ٥٧**) وقال في

الأوسط: «تفرد به الهيثم بن حبيب» وهو غير الهيثم بن حبيب الصيرفي الثقة كما نبه على ذلك الألباني (**انظر معجم أسامي الرواة ٤/ ٣٤١**).

ورواه في الكبير أيضاً من طريق الحسين بن الأشقر وقد فصلت القول فيه.

❖ أمرني ربي بسد الأبواب كلها إلا باب علي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً: «سدوا هذه الأبواب إلا باب علي». قال: فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي**»..

الحديث في الخصائص للنسائي ١٣ الترمذي ١٣/ ١٧٣ البيهقي ٧/ ٦٥.

رواه الحاكم في (**المستدرك ٣/ ١٣٥**) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي قائلاً: «رواه عوف بن ميمون بن عبد الله». ولعله عوف عن ميمون وليس بن ميمون. وهو يشير إلى ضعف الحديث لضعف ميمون هذا. وقد ذكره في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٥ وذكر هذا الحديث من منكراته. كذلك حكم الهيثمي بضعفه (**مجمع الزوائد ٩/ ١١٤ وانظر التخريج الموسع للحديث في مسند أحمد المحقق ٣٢/ ٤١**).

❖ أن أحمد صحح حديث: علي قسيم النار

أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقريء ابن الكوفي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني

المقريء قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي الأشناني، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي قال: حدثني محمد بن منصور الطوسي قال: «كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أن علياً قال: **أنا قسيم النار**؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس روينا أن النبي ﷺ قال لعلي: **لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**؟ قلنا: بلى. قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعلي قسيم النار».

يا له من تحليل غبي ساذج لا يقوله مسلم ذو عقل فضلاً عن أن يكون قائله أحمد بن حنبل. فإنه بهذا التحليل يصير كل نبي وكل ولي قسيم النار! ويصير الأنصار كذلك قسماء الله بين الجنة والنار، فإنهم لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق.

الرواية موضوعة. آفتها عمر بن الحسن الأشناني القاضي أبو الحسين. ضعفه الدارقطني والحسن بن محمد الخلال وقال الدارقطني: كان يكذب (**الضعفاء والمتروكون ٢/ ٢٠٦ المغني في الضعفاء ٢/ ٤٦٤**). قال الذهبي: ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا».

ووجدت رواية أخرى «عن موسى بن طريف عن عباية عن علي بن أبي طالب أنه قال: «**أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا**».

قال الشيخ الألباني: «موضوع» آفته موسى بن طريف. قال عنه الجوزجاني: «زائغ». وكذبه أبو عياش.

وقد ثبت استنكار الأعمش لهذه الرواية التي افتراها موسى بن طريف والمدعو عباية فقال: «ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي أنا قسيم النار»؟ (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٤**).

❖ أترقدون في المسجد.. يحل لك (يا علي) في المسجد ما يحل لي

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن الحسن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله لعلي: «**لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**».

وقال ابن منيع في مسنده: حدثنا الهيثم حدثنا حفص عن حرام بن عثمان عن ابني جابر عن جابر قال: جاء رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد فضربنا بعسيب كان في يده رطباً وقال: «**ترقدون في المسجد إنه لا يرقد فيه**». فانجفلنا وانجفل معنا علي، فقال له رسول الله ﷺ: «**تعال إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي**».

موضوع. فيه حرام بن عثمان السلمي. قال البخاري: «منكر الحديث» وسئل عنه الإمام مالك فقال: «لم يكن بثقة» (**المجروحين ١/ ٢٦٩**). بل قال ابن أبي حاتم: «منكر الحديث متروك الحديث» (**التاريخ الكبير ٣/ ١٠١ الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٢**) (**انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٢٣**). وقال الشافعي: «الرواية عن حرام حرام» (**تاريخ بغداد ٨/ ٢٧٨ المعرفة والتاريخ ٣/ ٢١٠ لسان الميزان ٢/ ١٨٢ مسند ابن أبي شيبة ١/ ١٢٧ ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٩**).

❖ «إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوآ لقومهما بيوتا وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته ولا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته».

فيه: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف جداً وهو من شيعة الكوفة؛ فهو آفته، هو من شيعة الكوفة أصحاب الآثار المكذوبة. (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/ ٤٩٧ ح رقم ٤٨٨٢**).

❖ إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي

موضوع. قال الهيثمي: «وفيه عبد النور بن عبد الله المسمعي وهو كذاب» كما قال الذهبي (**ميزان الاعتدال ٤/ ٤٢٢**) والهيثمي (**مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٤**). وقال الحافظ: «أخرجه العقيلي وقال: موضوع» (**لسان الميزان ٤/ ٧٧**).

❖ إن الله أمرني أن لا يؤدي عني إلا أنا وعلي

قال ابن كثير ٢/ ٣٣٣ والبداية والنهاية ٥/ ٣٤: «في إسناده ضعف».

وقد ورد من طريق سماك بن حرب وقد وثقه قوم كابن معين وأبي حاتم وضعفه آخرون. جوز العجلي روايته. وكان سفيان الثوري يضعفه قليلاً. وقال أحمد بن حنبل: «حديث سماك بن حرب مضطرب» (**المعرفة ٢/ ٦٣٨**) وقال النسائي: «ليس بالقوي» (**المجتبى ٨/ ٣١٩**) وقال الدارقطني في العلل: «سيىء الحفظ». وقال الفسوي: «روايته عن عكرمة مضطربة وعن غيره صالح وليس بالمتين».

ورواه أحمد في فضائل الصحابة (**٢/ ٨٧٥**) وفي المسند (**١/ ١٥١**) بسند ضعيف: لأجل محمد بن جابر بن سيار السحيمي.

سبب هذا ليس كما يذهب إليه الرافضة من تمييز علي فوق أبي بكر ﷺ. بل كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك السيد أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم، قال البغوي في تفسيره (**٣/ ٤٩**) في بيان السبب: «إن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رهطه، فبعث علياً دفعاً للعلة ولئلا يقولوا: هذا خلاف ما نعرفه فينا في إلغاء العهد».

ومع أن النبي ﷺ أردف بعلي ليؤذن ببراءة فقد جعله تابعاً مأموراً تحت أبي بكر؛ لأن أبا بكر كان أميراً على الحج في ذلك الوقت فليس إرداف عليّ مأموراً من قبل أبي بكر دليل على أحقيته للخلافة بل على العكس، فالأحق هو أبو بكر لأنه كان الأمير على الحج.

❖ إن الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها

حدثنا أحمد قال: نا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري قال: نا محمد بن كثير الكوفي قال: نا علي بن الحزور عن أصبغ بن نباتة عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: **«إن الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها إن الله تعالى حبب إليك المساكين والدنو منهم وجعلك لهم إماماً ترضى بهم وجعلهم لك أتباعاً يرضون بك فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك»**.

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٣٣٧) والهيثمي وقال: «فيه عمرو بن جميع وهو متروك وعلي بن الحزور وهو متروك» أيضاً **(مجمع الزوائد ٩/ ١٢١ ـ ٩/ ١٣٢)**.

❖ إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه»**.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه يحيى بن العلاء وهو متروك» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٧٢)**.

❖ إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

رواه الحاكم (٣/ ١٥٤) وقال كعادته ـ عفا الله عنه ـ: «إسناده صحيح» وتعقبه الذهبي قائلا: «بل حسين **(الأشقر)** منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به».

ويلزم من ذلك أن الله غاضب على علي بن أبي طالب لأن فاطمة كانت غاضبة عليه.

فقد روى المجلسي أن الحسن بن علي دخل على جده رسول الله ﷺ وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي عليه الصلاة والسلام سراً فرأيته وقد تغير لونه ثم قام النبي عليه الصلاة والسلام حتى أتى منزل فاطمة... ثم جاء علي فأخذ النبي ﷺ بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال: **«يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها» (بحار الأنوار ٤٣/ ٤٢ مجمع النورين ص ١٤٢ لأبي الحسن المرندي، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب٣/ ١١٤).**

الغضب الأول

جاء رجل إلى فاطمة فقال: أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل؟ فقالت: حقاً ما تقول؟ فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله كتب على النساء الغيرة... فاشتد غم فاطمة.. وجاء الليل فحملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمني.. ثم تحولت إلى حجرة أبيها.. فأتاه النبي ﷺ وهو نائم فوضع رجله على رجله وقال: **«قم يا أبا تراب فكم من ساكن أزعجته... يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها؟ فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.. ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في**

حياتي، ومن آذاها في كان كمن آذاها بعد موتي» **(علل الشرائع للقمي ص١٨٥ ط نجف وأوردها المجلسي في جلاء العيون)**.

الغضب الثاني

حين رأت عليّاً واضعاً رأسه على حجر جارية أهديت إليه فقالت: يا أبا الحسن فعلتها؟ فقال: يا بنت محمد ما فعلت شيئاً. فاستأذنته في المسير إلى بيت أبيها فأذن لها فتجلبت بجلبابها وذهبت إلى النبي ﷺ **(علل الشرائع ١٦٣ بحار الأنوار ٤٣ ـ ٤٤)**.

الغضب الثالث

حين خذلها ولم ينتصر لها ولم يساعدها في موقفها من أبي بكر وقالت له: «يا ابن أبي طالب: أهلكت شجعان الدهر وقاتلتهم، والآن غُلِبتَ من هؤلاء المخنثين، فها هو ابن أبي قحافة يأخذ مني فدك التي وهبها لي أبي جبراً وظلماً ويخاصمني ويحاججني ولا ينصرني أحد، فليس لي ناصر ولا معين وليس لي شافع ولا وكيل... ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً» **(حق اليقين للمجلسي بحث فدك ص٢٠٣ والاحتجاج للطبرسي والأمالي للصدوق ٢٩٥ط نجف)**.

❖ أن النبي يتسلم مفاتيح الجنة والنار فيسلمهما لعلي فيدخل شيعته الجنة وأعداءه النار وأنه يرقى معه على منبر يوم القيامة وهو المقام المحمود

قال الحافظ: «ركيك الألفاظ.. والآفة من علي بن هلال» **(لسان الميزان ٤/ ٢٦٦)**.

❖ إن أول أربعة يدخلون الجنة (قاله النبي ﷺ لعلي)

تمام الحديث «حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن

الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: **«إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»**.

«موضوع مسلسل بالشيعة... وشرهم محمد بن عبيد الله، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي الشيعي الضعيف» قاله شيخنا الألباني **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣١)**.

وقال الحافظ ابن حجر: «إسناده واه» **(الكافي الشافي ٤/ ٢١٤)**.

❖ إن جبريل يحبك (يعني يا علي) ومن هو خير من جبريل؟

قال الحافظ في الإصابة: «إسناده ضعيف» **(الإصابة ٢/ ٢٠٨)**.

هذا بالرغم من عدم الشك في حب جبريل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإن حبه إياه لحب الله ورسوله له وهو فرض على كل مؤمن. ولكن هناك من يدعي محبته ممن كذب عليه وطعن فيه وجعل محبته الكاذبة شعاراً لسب صحابة رسول الله ﷺ وأزواجه والقول بتحريف القرآن. فحب هؤلاء لعلي سب للنبي ﷺ.

❖ أن علياً حمل باب خيبر يوم افتتحها وأنهم خربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً

قال الذهبي: «هذا منكر رواه جماعة عن إسماعيل» **(ميزان الاعتدال ٥/ ١٣٩)**.

غير أن الحافظ ابن حجر تعقبه بأن له شاهداً من حديث أبي رافع عند أحمد في مسنده، لكن لم يقل أربعون رجلاً» **(لسان الميزان ٤/ ١٩٦)**.

والمصيبة في هذه الرواية المكذوبة إظهاره بمظهر التناقض وتعريضه للتهكم. إذ يقال: كيف عجز من خلع باب خيبر أن يدافع عن باب بيت فاطمة حتى كسره عمر بزعمكم وفاطمة خلفه فتسبب في كسر ضلعها وإسقاط جنينها وقد كان علي في البيت في ذاك الوقت ولم تسعف الروايات الرافضة أن يعرفوا كيف كانت ردة فعل علي وهو يشاهد ذلك ولا يفعل شيئاً بل يقرر بعد ذلك تسمية ولده باسم عمر ويبايعه ويزوجه ابنته باعتراف الشيعة؟!!!

❖ أن فاطمة بنت أسد ولدت عليّاً في جوف الكعبة

لم أجد في كتب الحديث شيئاً من ذلك، بل الثابت أن حكيم بن حزام هو المولود في جوف الكعبة.

من عجائب الحاكم أنه روى في مناقب حكيم بن حزام أنه ولد في جوف الكعبة تعقبه بأنه قد «تواترت الأخبار بأن فاطمة ولدت عليّاً في جوف الكعبة» (**المستدرك ٣/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠**) وكان اللائق به أن يأتي بتلك الرواية المتواترة.

وقد ضعف السيوطي سند رواية أن عليّاً هو الذي ولد في جوف الكعبة وتعقب بذلك خطأ الحاكم صاحب المستدرك وأكد أن حكيم بن حزام هو الذي ولد في جوف الكعبة (**تدريب الراوي ٢/ ٣٥٩**).

وضعف صاحب (تهذيب الأسماء) ما يروى أن عليّاً هو الذي ولد في جوف الكعبة (**تهذيب الأسماء ١/ ١٦٩**).

وأعجب من الحاكم المشهور بالتساهل وبالتشيع كيف يحكي هذا التواتر وقد حكى الثقات وإمامهم مسلم بأن حكيم بن حزام هو الذي ولد في جوف الكعبة (**٣/ ١٦٤ تحت حديث رقم ١٥٣٢**) واحتج.

ورواه الذهبي عن ابن منده وأتى برواية الزبير عن مصعب بن عثمان أن حكيم ولد في جوف الكعبة (**سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦ والمناوي في فيض القدير ٢/ ٣٧ الوفيات للقسطني ١/ ٦٧ وانظر مشاهير علماء الأمصار ١/ ١٢ ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة ١/ ٤٩ الوقوف على الموقوف ١/ ٨٠**).

بل هذا ما رواه في جمهرة نسب قريش (**١/ ٣٥٣**).

وجاء في كتاب «الثقات»: «حكيم بن حزام.. وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيه فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة» (**كتاب الثقات ٣/ ٧١**).

واحتج الزيلعي في نصب الراية بما قاله مسلم (**٤/ ٢**).

وحكاه الحافظ ابن حجر رواية عن الزبير بن بكار وهو ثقة (**تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٤ الإصابة في معرفة الصحابة ٢/ ١١٢**).

وحكاه الحافظ المزي رواية عن العباس رضي الله عنه (**تهذيب الكمال ٢١/ ٦٣**).

وحكاه الحافظ ابن عبد البر في (**الاستيعاب ١/ ١٤٢**).

وحكاه السيوطي في تدريب الراوي (**٢/ ٣٥٨**).

وفي أخبار مكة «أول من ولد في الكعبة» (**٣/ ٢٢٦ و٢٣٦**).

وهذه روايات الحاكم:

سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول: سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول: سمعت علي بن غنام العامري يقول: «ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت في البيت».

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا مصعب بن عبد الله فذكر ثم نسب حكيم بن حزام وزاد فيه وأمه

فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة» (٣/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠).

وزعم البحراني من الشيعة أن أهل السنة روته الأمة في كتبهم ولم نذكر ذلك من طرقهم إرادة الاختصار» (**مدينة المعاجز ١/ ٥٦**).

❖ إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون

حدثنا حاتم بن الليث حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو ميمونة عن عيسى الملائي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «**إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة فسد بابه ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ثم قال رسول الله ﷺ: لا أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم**».

موضوع. رواه البزار وأدرجه السيوطي في جملة الأحاديث الموضوعة (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢١**).

ورواه الهيثمي من طريق آخر عن ابن عباس وقال فيه جماعة اختلف فيهم. ولعله يشير إلى الرافضي حسين الأشقر. وأما رواية البزار فقال عنها: «رجاله ثقات» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١٥**). قلت: وهذا من أوهامه. فقد قال البزار: «أبو ميمونة مجهول وعيسى الملائي لا نعلمه روى إلا هذا» (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢١**).

عيسى الملائي. قال الحافظان الذهبي وابن حجر: «قال أبو الفتح الأزدي: تركوه» (**ميزان الاعتدال ٥/ ٣٩٦ لسان الميزان ٤/ ٤١٠ الضعفاء والمتروكين ٢/ ٢٣٧ المغني في الضعفاء ٢/ ٥٠٢**).

❖ إن هذا أول من آمن بي وهذا الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة

«إن هذا أول من آمن بي وهو أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم».

قال الهيثمي: «وفيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢**).

❖ أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون [بعدي].

قال الألباني: موضوع (**سلسلة الضعيفة ٤٨٩٩**). فيه الحسن بن الحسين. قال أبو حاتم لم يكن بصدوق عندهم كان من رؤساء الشيعة وقال ابن عدي: «لا يشبه حديثه حديث الثقات وقال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروي المقلوبات» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣١**). وذكر من مناكيره هذا الحديث.

وقال عبد الحسين في (**المراجعات ص٥٥**): «وردت في ذلك سبعة أحاديث عند أهل السنة» قال الألباني: «ثم لم يذكر إلا حديثاً واحداً زعم أن إبراهيم الحموي أسنده إلى أبي هريرة.. فمن هو إبراهيم هذا؟ فيحتمل أن يكون إبراهيم بن سليمان الحموي من علماء الحنفية المتأخرين (**توفي ٧٣٢**) غير أنه لم يذكر أيضاً في أي كتاب ذكر هذا الحديث؟.. وقوله (**أسنده**) كذب مكشوف إذ كيف يسند من كان في القرن الثامن وبينه وبين أبي هريرة مفاوز؟. ولو فرضنا أنه أسنده: فما قيمة مثل هذا الإسناد النازل الكثير الرواة؟ فإن مثله قل ما يسلم من علة. وهؤلاء الشيعة كالغرقى يتعلقون ولو بخيوط القمر» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/ ٢/ ٥٣٨**).

❖ أنا دار الحكمة وعلي بابها

رواه الترمذي وأبو نعيم سكت عن قول الترمذي: هذا حديث غريب منكر.. ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك حديث رقم (٣٧٢٣). وسكت عن سند الرواية عند أبي نعيم حيث أسنده عن الأصبغ بن نباتة وهو متروك الحديث كما قال أهل الجرح والتعديل. أورده الذهبي في الضعفاء. «قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب لا يعرف عن أحد من الثقات غير شريك. وإسناده مضطرب. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع» (**مشكاة المصابيح ٣/ ١٧٧٧**). وحكم ابن الجوزي بأنه مكذوب (**الموضوعات ١/ ٣٤٩**) والسيوطي (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣**).

❖ أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب

رواه الحاكم (٣/ ١٢٤) وصححه مع أنه قال: «وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق..» وتعقبه الذهبي فقال: «وضعه الحسين بن علوان وعمر بن موسى الوجيهي».

قال الحافظ: «وهو موضوع» (**لسان الميزان ٤/ ٢٩٠**) (**مختصر استدراك الحاكم ١٣٥٧**).

وقال الهيثمي: «وفيه خاقان: ضعفه أبو داود وفيه إسحاق بن إبراهيم الضبي وهو متروك» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١٦ و٩/ ١٣١**).

وقال الشيخ ملا علي قاري: «موضوع» (**الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ١/ ٢٢٠**).

كذلك قال ابن الجوزي في (**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/ ٢١٦**). كذلك ضعفه السخاوي بل واحتج بحكم الذهبي عليه بالوضع

(**المقاصد الحسنة ١/ ٣٩٤**). وكذلك صرح العجلوني بأن كل طرق هذا الحديث ضعيفة (**كشف الخفاء ١/ ٥٦١**).

❖ أنا شجرة وفاطمة أصلها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها

موضوع. قال الحافظ: «لعله وضعه ميناء» (**لسان الميزان ٤/ ٧٧**). يعني ميناء بن أبي ميناء. كذلك حكم عليه السيوطي وابن الجوزي بالوضع. (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٧٠ الموضوعات ١/ ٣٢١ لابن الجوزي**).

❖ أنا قسيم النار (يعني علي بن أبي طالب)

أورده الرافضة ليجعلوا علي بن أبي طالب شريكاً مع الله في اتخاذ قرار دخول البشر الجنة والنار. وهذا يكشف دينهم المبني على تأليه علي عن طريق إعطائه صلاحيات إلٰهية.

قال الحافظ الذهبي وابن حجر: «أورده العقيلي في الضعفاء وهو موضوع. وفيه عباية بن ربعي وموسى بن طريف ذكر الحافظ أن كليهما من غلاة الشيعة» (**ميزان الاعتدال ٤/ ٥٥ لسان الميزان ٣/ ٢٤٧ العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/ ٩٤٥**).

والسؤال هل الله هو الذي أذن له أن يكون قسيماً وشريكاً معه فيها؟ أم على الله تفترون؟

❖ أنا قسيم النار يوم القيامة أقول خذي ذا وذري ذا

عن موسى بن طريف عن عباية عن علي بن أبي طالب أنه قال: «**أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا**».

قال الشيخ الألباني: «موضوع» آفته موسى بن طريف. قال عنه الجوزجاني: «زائغ». وكذبه أبو عياش.

وقد ثبت استنكار الأعمش لهذه الرواية التي افتراها موسى بن طريف والمدعو عباية فقال: «ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عباية عن علي أنا قسيم النار»؟ (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٤**).

❖ إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي

حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: «**إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب**».

قال الترمذي: «هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي هارون وقد تكلم شعبة في أبي هارون».

❖ أنا مدينة الحكمة وعلي بابها

قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/ ١٧٧): «هذا الحديث معضل عن الأعمش.. وقد سرقه أبو الصلت من أبي معاوية» (**وانظر لسان الميزان ٤/ ١٤٤**) وقد قال أهل العلم منهم أبو زرعة: «كم من خلق افتضحوا بهذا الحديث» (**تهذيب التهذيب ٧/ ٣٧٤ تهذيب الكمال ٢١/ ٢٧٧ سؤالات البرذعي ١/ ٥١٩**).

❖ أنا مدينة العلم وعلي بابها

موقف العلماء من الحديث:

ذكره الحافظ ابن حجر عن جابر مرفوعاً. ثم قال: «الحديث منكر» (**لسان الميزان ١/ ١٩٧**).

ووصفه النووي بأنه: «حديث باطل» (**تهذيب الأسماء ١/ ٣١٩**).

ووصفه ابن حجر الهيتمي بأنه: «مطعون فيه»

وقال العقيلي: «وليس يصح في هذا المتن حديث» (**ضعفاء العقيلي ٣/ ١٥٠**).

وقال الشيخ الألباني: «موضوع» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦/ ٥١٨ ح رقم ٢٩٥٥**).

والحديث باطل سنداً ومتناً، وقابل لاختلاف المسلمين في العقائد.

فزعم هشام لعنه الله أن النبي عليه الصلاة والسلام نص على إمامة علي في حياته، بقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وبقوله: لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وبقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. (التنبيه والرد على أهل الأهواء ١/ ٢٥).

قال القرطبي: «هذا حديث باطل: النبي مدينة العلم والصحابة أبوابها». ولعله من كلام منقول من أبي بكر بن العربي وعلى كل حال فهو ينقله مستحسناً إياه» (**م٥ ج٩ ص٢٢٠**).

وقال الهيثمي (**٩/ ١١٤**): «وفيه عبد السلام بن صالح وهو ضعيف».

وذكر الذهبي ما يليق بأبي الصلت من الذم وذكر عنه هذا الحديث (**سير الإعلام ١١/ ٤٤٧**). ونقل عن مطين أن هذا الحديث موضوع (**ميزان الاعتدال ٢/ ١٤٥**). وفي (**٥/ ٢٢٠**) من الميزان ذكر كذب أبي الصلت عن أبي معاوية، سرقه منه أحمد بن سلمة. وفي (**٧/ ١٦٥**) من الميزان يصف الذهبي الخبر بأنه باطل.

وقال ابن الجوزي في (**الضعفاء والمتروكون ٢/ ٢٠٥**) فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد: متروك ليس بثقة.

وقال ابن عدي في (**الكامل في الضعفاء ١/ ١٩٢**): «هذا حديث منكر موضوع».

وذكره في (**تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٧ و٤/ ٣٤٨**) ولم يحك فيه شيئاً.

وفي (٧/ ١٧٢) قال: «قال أبو جعفر: لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد رواه أبو الصلت فكذبوه. فمن أين يصحح الخطيب البغدادي هذا الحديث؟».

وفي (١١/ ٤٨) نقل عن إسحاق بن إبراهيم أن أبا الصلت: «روى أحاديث مناكير قيل له: روى حديث مجاهد عن علي أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال: ما سمعنا بهذا، قيل له: هذا الذي تنكر عليه هذا أما هذا فما سمعنا به».

بل إن الخطيب ذكر عدم معرفة يحيى بن معين بحال أبي الصلت هذا فقال عن الحديث: صحيح. ثم تبين له حاله. فتعقب الخطيب قوله: بمعنى أنه ليس بباطل، إذ قد رواه عدد عن أبي معاوية غيره.

غير أن الخطيب انتهى إلى القول: «وقد ضعف جماعة من الأئمة أبا الصلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث (١١/ ٥٠) ثم ذكر أقوالاً كثيرة فيه تدل على أنه **كذاب** وضال وزائغ. ولذلك نقل عن يحيى بن معين هذه الرواية وطعن فيها قائلاً بأنها **كذب** ليس له أصل» (١١/ ٥٨). فأنى للخطيب التصيح لهذه الرواية؟

وفي العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٩) «قال يحيى عن رواية ابن عمر بن إسماعيل بن مجالد: هذا **كاذب** رجل سوء».

وفي كشف الخفاء للعجلوني (١/ ٢٣٦) عن رواياته كلها بأنها واهية.

فيه أبو الصلت (**عبد السلام بن صالح**): ضعيف جداً. وثقه الحاكم

وتعقبه الذهبي مبيناً بأنه ليس بثقة ولا مأمون. (**المستدرك ٣/ ١٣٧**). وروي من ثلاث طرق عن الأعمش وكلها موضوعة فيها عثمان الأموي وهو متهم بأنه **كذاب** يضع الحديث ويسرقه. وهناك طريق أخرى عن الأعمش ضعيفة جداً لشدة ضعف شيخ ابن عدي أحمد بن حفص وجهالة سعيد بن عقبة. وهناك حوالي أحدى عشر طريقاً عن أبي معاوية كلها بين شديد الضعف وبين موضوع. حكم ابن الجوزي بوضعه (**الموضوعات ١/ ٣٥١**).

ـ موقف الحافظ ابن حجر في اللسان

وقال في لسان الميزان (٦/ ٣٠١):

يحيى بن بشار الكندي: «أتى بخبر باطل» والخبر الباطل عند الحافظ ابن حجر هو رواية (أنا مدينة العلم وعلي بابها). وفي ترجمة سعيد بن عقبة قال الحافظ عن روايته: «أنا مدينة العلم ـ لعله اختلقه». (**لسان ٣/ ٤٧ ـ ٤٨**).

جعفر بن محمد الفقيه أنكر على (**مطين**) الذي رواه وحكم عليه بالوضع قائلاً: «وهذا الحديث لـه طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع» (٢/ ١٥٥).

وإذا كان للحديث أصل فلا يكون صحيحاً، فالضعيف له أصل، والموضوع مختلق مكذوب.

هذا ولا أذكر إنكار الحافظ على من حكم على الحديث بأنه منكر. وإنما أنكر على من حكم عليه بالوضع.

إسماعيل بن محمد أبي هارون الجبريني الفلسطيني: قال ابن حبان: «كان يسرق الحديث» وقد أورد حديثاً مكذوباً وفيه: «أبو بكر وزيرك

وخليفتك من بعدك قال ابن الجوزي: «إنما نقل قوله **كذاب** عن ابن طاهر». فتأمل إنصاف أهل السنة. لو كانوا لا يبالون بصحة السند ومتحيزين لصححوا هذا السند (١/ ٤٨٢).

إسماعيل بن علي المثنى: وهو الموصوف بأنه **الكذاب** (١/ ٤٧١).

أحمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي الموصوف **بالكذاب** الوضاع (١/ ٢١١).

أحمد بن سلمة كوفي حدث بجرجان عن أبي معاوية الضرير قال ابن حبان: كان يسرق الحديث (١/ ١٩٠).

ـ موقف الحافظ منه في تهذيب التهذيب

(تهذيب ٦/ ٣١٩) ترجمة عبد السلام بن صالح بن أيوب، نقل عن المروزي أن له أحاديث مناكير وذكر منها هذا الحديث. **(تهذيب ٧/ ٣٣٧)**. ترجمة علي بن أبي طالب روى الحافظ الحديث بصيغة التمريض قائلاً **(روي)**.

(تهذيب ٧/ ٤٢٧) ترجمة عمر بن إسماعيل بن مجالد. قال: «قال أبو زرعة: حديث أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس أنا مدينة العلم وعلي بابها كم من خلق قد افتضحوا فيه».

وقد قال أهل العلم منهم أبو زرعة: «كم من خلق افتضحوا بهذا الحديث» **(تهذيب التهذيب ٧/ ٣٧٤ تهذيب الكمال ٢١/ ٢٧٧ تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٣ سؤالات البرذعي ١/ ٥١٩)**.

❖ أنت أخي في الدنيا والآخرة

ضعيف كما صرح به الألباني **(ضعيف الجامع ١٣٢٥)**.

قال الحافظ العراقي: «كل ما ورد في أخوة علي فضعيف» **(المغني عن حمل الأسفار وهو تخريج الإحياء ١/ ٤٩٣ الإحياء ٢/ ١٩٠)**.

❖ أنت أخي ووزيري

«أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي».

رواته مجاهيل. قال الهيثمي: «فيه من لا أعرفه» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٢١)**.

❖ أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي

أخرجه الطبري **(٧/ ٣٤٤)** وهو حديث ضعيف. وقال الذهبي: «رواه ابن جرير عن معاذ بن مسلم ومعاذ نكرة فلعل الآفة منه» **(ميزان الاعتدال ١/ ٤٨٤)**.

وقال ابن كثير: «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة» **(تفسير ابن كثير ٤/ ٥٤٥)**.

وهناك رواية أخرى هي: «الهادي رجل من بني هاشم قال ابن الجنيد: هو علي بن أبي طالب». وهذه الرواية آفتها المطلب بن زياد. وهناك رواية أخرى وهي «أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون [بعدي]». قال الألباني: «موضوع» **(السلسلة الضعيفة ٤٨٩٩)**.

والقوم قد أعماهم حشد الروايات في فضائل علي عن النظر إلى ما لوازمها الباطلة. فهذه الرواية تجعل علياً أفضل من النبي ﷺ! لأن النبي ﷺ هو المنذر فقط. بينما علي هو الهادي. ويلزم من ذلك تفضيل علي على النبي ﷺ. وكذلك زعمهم أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت وليي». الذي يجعل لعلي منزلة أعلى من منزلة النبي ﷺ.

❖ أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت صديقي الأكبر وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين.

موضوع: حكم بوضعه الشوكاني (**الفوائد المجموعة ١٠٨٢**) وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٤). والسيوطي (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٩٧**).

قال الحافظ: «هذا الإسناد واهي، ومحمد متهم، وعباد من كبار الروافض وإن كان صدوقاً في الحديث» (**مختصر زوائد البزار ٢/ ٣٠١**).

قلت: وفيه أيضاً الفضيل بن مرزوق كان شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي (**تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٨**). وثّقه بعضهم وضعّفه آخرون وهو ممن عيب على مسلم إخراج حديثهم في الصحيح كما قال الحاكم. وقال ابن حبان: «يروي عن عطية الموضوعات» وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي (**تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٢**) وانتهى الحافظ في التقريب (**٥٤٣٧**) إلى قوله: «صدوق يَهِم، ورُمِي بالتّشيع».

قال الهيثمي: «وفيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف» (٩/ ١٠٢).

❖ أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي

موضوع: (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة للكناني ١/ ٣٩٩). وانظر (**موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١١/ ٣٧٠ حديث رقم ٢٩٢١٧**) حيث أحال إلى (ذيل اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٦٢).

وزعم الشيعة أنه مشهور بل متواتر كما نص عليه أحمد المحمودي (**المسترشد ص٣٩٤ قاله المحمودي في هامش الكتاب**).

وهذا تناقض منهم فإن كربلاء عندهم أفضل من الكعبة، وهذا يلزم منه أن تصير كربلاء أفضل من علي.

وورد في «أسد الغابة» بهذا السند «عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر انبأنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني إجازة انبأنا أبو علي بن شاذان انبأنا عبد الباقي بن قانع حدثنا محمد بن زكريا العلائي حدثنا العباس بن بكار عن شريك عن سلمة عن الصنايجي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعنى الخلافة - فاقبل منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك**» (**أسد الغابة ٤/ ٣١**).

وفيه شريك وهو ضعيف كما أفاده الحافظ في (**تقريب التهذيب ٢٧٨٧**).

❖ أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي

حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي: «**أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي**».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (**المستدرك ٣/ ١٣٢**). وفيه ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان: اتهمه الذهبي في تعقبه على تصحيح الحاكم له بأنه من وضع ضرار (**الكشف الحثيث ١/ ١٣٨**) ونقل عن يحيى بن معين أن ضراراً كذاب.

وقال في الميزان: «قال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: صدوق

لا يحتج به، وقال الدارقطني: ضعيف» (٣/ ٤٤٩). ثم أورد هذه الرواية كنموذج من أكاذيبه.

فرحم الله الحاكم وعفا عنه ما أسرعه في الحكم على الحديث بأنه على شرط البخاري ومسلم بينما هو بين منكر وموضوع!

❖ أنت وارثي

هو من اختلاق الأبزاري كما صرح به السيوطي في (**اللآلئ المصنوعة** ١/ ٢٩٧). وابن الجوزي وقال: «قال ابن أبي حاتم عن الأبزاري: كان يكذب» (**الموضوعات لابن الجوزي** ١/ ٢٥٩).

❖ أنت ولي كل مؤمن بعدي

صححه الحاكم وأقره الذهبي (**المستدرك** ٣/ ١٤٣) ولم يقل أنت ولي أمر كل مؤمن بعدي. والولاية هي المحبة والنصرة ومن هذا الباب علي ولي كل مؤمن.

❖ أنت وليي في الدنيا والآخرة

حدثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب أنبأ شيبان بن فروخ ثنا طلحة بن زيد عن عبيد بن حسان عن عطاء الكيخاراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: بينما نحن في بيت ابن حشفة في نفر من المهاجرين فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم فقال رسول الله ﷺ: «**لينهض كل رجل منكم إلى كفوه**». فنهض النبي ﷺ إلى عثمان فاعتنقه وقال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**».

رواه الحاكم وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي فقال: «بل ضعيف، فيه طلحة بن زيد وهو واه عن عبيد بن حسان وهو شويخ مقل».

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «رواه الحاكم في المستدرك وصححه وذهل عن ضعف طلحة بن زيد فإنه متروك» **(المطالب العالية ١٦/ ٣٩ وانظر المستدرك ٣/ ١٠٤)**.

وقال ابن أبي حاتم عن طلحة بن زيد: «منكر الحديث جداً يروي عن الثقات المقلوبات لا يحل الاحتجاج بخبره» **(المجروحين ١/ ٣٨٣)**.

وهو حجة على الشيعة، لأنهم يصرون على أن لفظ **(ولي)** يعني **(الإمام)**. ولكن هل يسوغ أن يقول الرسول ﷺ لعلي (أنت وليي) ويكون معناه «أنت إمامي في الدنيا والآخرة».

لقد وجدت ابن الجوزي قد حكم بوضعه. **(الموضوعات ١/ ٢٤٩)**. **والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٤١)**. **والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٢٩١)**.

وبالمناسبة فالرواية متعلقة بمناقب عثمان رضي الله عنه ولا علاقة لها بعلي رضي الله عنه.

وكما قلت فهو حجة على الشيعة فإنه يعني تمام المحبة لا الإمامة إذ لا يمكن أن يعني أنت إمامي في الدنيا والآخرة.

❖ أنت وشيعتك في الجنة

أخبرنا الساجي ثنا موسى بن إسحاق الكناني قال: ثنا عبد الحميد الحماني عن أبي جناب عن أبي سليمان عن عمه عن علي قال: قال النبي ﷺ: «**أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوماً يقال لهم الرافضة فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون**».

موضوع **(اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/ ٣٧٩)**. قال الذهبي: «ذكره ابن الجوزي في الموضوعات» **(ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٣)**.

آفته يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي: قال يحيى القطان: «لا أستحل أن أروي عنه» **(ميزان الاعتدال ٧/ ١٧٠)**.

فويه سوار بن مصعب. قال البخاري: «سوار بن مصعب الهمداني سمع كليب بن وائل وعطية يعد في الكوفيين منكر الحديث» **(التاريخ الكبير ٤/ ١٦٩)**. وقال ابن أبي حاتم: «سئل يحيى بن معين عن سوار بن مصعب فقال: هو سوار الأعمى المؤذن كوفي ضعيف ليس بشيء حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: متروك الحديث لا يكتب حديثه ذاهب الحديث» **(الجرح والتعديل ٤/ ٢٧١)**.

❖ أنت يا علي وشيعتك (أولئك هم خير البرية)

(تفسير الطبري ١٢/ ٦٥٧).

فيه أبو الجارود: زياد بن المنذر الكوفي: قال عنه الحافظ ابن حجر: «رافضي كذبه يحيى بن معين» **(تقريب التهذيب ١/ ٢٢١)** ووصفه بأنه: «كذاب وليس بثقة» **(الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٤)**.

وفيه عيسى بن فرقد وهو الذي يروي عن الكذابين والمتروكين مثل جابر الجعفي **(جامع الجرح والتعديل ١/ ١٢٢)** الرافضي الذي كان يؤمن أن علياً هو دابة الأرض وأنه لم يمت وإنما هو في السحاب وسوف يرجع.

وحكيم بن جبير **(جمع الجرح والتعديل ١/ ١٩٠)**. كما حكاه عنه ابن أبي حاتم في **(الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٤)**.

وهو مناقض لحديث أنس أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: «يا خير البرية. فقال: ذلك إبراهيم» **(رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح)**.

❖ أنزلوا آل محمد بمنزلة الرأس من الجسد

موضوع. فيه زياد بن المنذر: متروك كان يضع الحديث **(سلسلة الضعيفة ٤٩١٥)**. قال الحافظ: «رافضي كذبه يحيى بن معين» **(تقريب التهذيب ١/ ٢٢١)** ووصفه بأنه: «كذاب وليس بثقة» **(الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٤)**.

وهذا الحديث مختلق لمنازعة هذه المنزلة من أبي بكر الذي قال فيه النبي ﷺ: «**أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس**» **(أخرجه الطبراني والخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٩ وصححه الألباني في سلسلة الصحيحة ٢/ ٤٧٥ وانظر مرقاة المفاتيح ج١١ ص٢١٣)**.

❖ أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه

عن زياد بن المنذر عن سعيد بن محمد الأزدى عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي: «**أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا**».

أخرجه الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب ٣/ ١٠٩٨) وفيه زياد بن المنذر. قال: الحافظ «رافضي كذبه يحيى بن معين» **(تقريب التهذيب ١/ ٢٢١)** ووصفه بأنه: «كذاب وليس بثقة» **(الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٤)**.

❖ إنك إلى خير إنك إلى خير

وذلك حينما قالت أم سلمة للرسول ﷺ: ألست أنا من أهل بيتك؟ فأجابها بذلك.

إسناده ضعيف بسبب إبهام الراوي عن عطاء بن أبي رباح إلى أم سلمة. وقد جاء بسند آخر موصول وفيه شهر بن حوشب. قال: فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق كثير الإرسال والأوهام» **(ميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٤ تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩)**.

على أن الذي صح هو مخالف لهذا الحديث: عن أم سلمة «قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: «**بلى فادخلي في الكساء**». قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة». وبداية الحديث قول أم سلمة لما بلغها مقتل الحسين ﵁: «لعنت أهل العراق، قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله» الحديث. **أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٢٩٨) وفي (فضائل الصحابة ٢/ ٨٥٣) والطبراني في الكبير (٣/ ١١٤) وحسن محقق فضائل الصحابة سنده.**

❖ إنك لأول من ينفض التراب عن رأسه يوم القيامة

قال الحافظ: «فيه عباد وهو من غلاة الرافضة، وعلي بن هاشم وهو شيعي» **(الإصابة ٤/ ١٢٩)**. وهذا الحديث الباطل يفهم منه تفضيل على النبي محمد ﷺ. فإن نبينا هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة.

❖ إنك مخاصم تخاصم أنت أول المؤمنين إيماناً وأعلمهم بأيام الله

أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبزاري البغدادي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: «كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة

في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ فقال: يخرج إليكم فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده منكبه ثم قال: «**إنك مخاصم تخاصم أنت أول المؤمنين إيماناً وأعلمهم بأيام الله وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة ولن ترجع بعدي كافراً وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي**». ثم قال ابن عباس من نفسه ولقد فاز علي بصهر رسول الله ﷺ وبسطة في العشيرة وبذلاً للماعون وعلماً بالتنزيل وفقهاً للتأويل ونيلاً للأقران».

هذه الرواية من أكاذيب الأبزاري قال ابن الجوزي: «قال ابن أبي حاتم عن الأبزاري: كان يكذب» (**الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٥٩**).

وقال الذهبي: «الأبزاري كذاب قليل الحياء» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٠**).

❖ إني عبد الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمجندل في طينته

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العمري وحدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قالا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال: «**إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة، وسأنبئكم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يَرَيْنَ**».

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» وضعفه.

❖ إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العمري وحدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قالا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي ﷺ قال: «**إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة**».

من الواضح أن هذا الرواية موضوعة بعناية وخبث لإبطال مقام الصديقية الأكبر لأبي بكر الذي لا يطاوله فيها صحابي آخر، ووصفه بالكذاب.

علق عليه الذهبي: «لا هو بصحيح بل حديث باطل. قال ابن المديني: عبّاد ضعيف» (**المستدرك ٣/ ١٢٠**). وقد بيّن الذهبي أنه عبّاد بن عبد الله الأسدي. قال البخاري: «فيه نظر» (**ميزان الاعتدال ٤/ ٣١**). وحكم السيوطي وابن الجوزي عليه بالوضع (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٩٥ الموضوعات ١/ ٢٥٥**).

وهذه الأحاديث تجعل علي بن أبي طالب ﷺ خلقاً آخر غير البشر وأنه ليس كمثلنا في حين أن الأنبياء بشر مثلنا. إلا أن يجيب الشيعة عن هذا بأن أهل البيت أفضل وأعظم شأناً عند الله من الأنبياء! وهو كفر آخر ووجه كونه كفراً أنه اصطفاء على من اصطفاهم الله وتفضيل عليهم.

❖ أوحى الله إلي في علي ثلاثاً: إنه سيد المؤمنين وإمام المتقين

تمام الحديث «**أوحي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**».

قال الحافظ: «قال الحاكم في المناقب: صحيح الإسناد. **قلت**: بل هو ضعيف جداً ومنقطع أيضاً» (**إتحاف المهرة ١/ ٣٤٤**). وقد رد الذهبي هذا الحديث كما في تعليقه على الحديث (**المستدرك ٣/ ١٤٨**) قائلاً بأن عمرو بن الحصين العقيلي وشيخه يحيى بن العلاء الرازي متروكان. بل صرح بأن الحديث موضوع.

وورد بلفظ آخر وهو: «**يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين**». قال الألباني: «موضوع» (**انظر سلسلة الضعيفة للألباني رقم ٣٥٣ و٤٨٨٦ و٤٨٨٩**).

وهذا الحديث يلزم منه تفضيل علي حتى على النبي محمد ﷺ وأن قولهم أن عليّاً أفضل من الأنبياء إلا محمد ﷺ ليس إلا لدرء التهمة وتبرير الزندقة.

❖ أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب

لا أصل له وهو مما يتداوله الرافضة في كتبهم. فقد رواه محمد بن جرير الطبري (**الشيعي**) بلا إسناد (**المسترشد ص٣٢٦ ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ٢٩ بحار الأنوار ٣٩/ ٢١٥**).

بل وفيه تفضيل لعلي بن أبي طالب على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله ﷺ الذي ثبت عندنا أنه أول من يدخل الجنة.

❖ أول من يدخل عليك.. أمير المؤمنين.. وخاتم الوصيين

تمام الرواية: حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عياش عن الحارث بن

حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أنس اسكب لي وضوءاً** ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: **يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين**».

رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٣) والحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٣٨٦).

موضوع، كما نص عليه الشوكاني في (**الفوائد المجموعة ١/ ٣٧٠ اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٩ الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٨٢**).

فيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيراً، بل متهم بالرفض (**تقريب التهذيب ١/ ١٤٥ رقم ١٠١٨**).

وفيه إبراهيم بن محمد بن ميمون. قال الذهبي: «هو من أجلاد الشيعة» (**لسان الميزان للحافظ العسقلاني ١/ ١٠٧**).

وتابعه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس. وهذا ليس بشيء، فإن جابراً هذا كذاب.

❖ أولكم وارداً (وروداً) على الحوض أولكم إسلاماً علي

قال الحافظ: «لم يتكلم عليه الحاكم. وسيف (يعني ابن محمد) متروك» (**إتحاف المهرة ١١/ ٣٣٨ الموضوعات ١/ ٣٤٦ لابن الجوزي**).

ويعارضه ما حكاه في (**موضح جمع الأوهام والتفريق ٢/ ٣٦٣**) عن الفرات بن السائب قال: سألت ميمون بن مهران فقلت: أكان علي أول الناس إسلاماً أو أبو بكر فقال: والله لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بحيرا الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كل قبل أن يولد علي».

❖ أيكم يعينني على هذا الأمر فيكون أخي ووصيي وخليفتي

«أيكم يعينني على هذا الأمر فيكون أخي ووصيي وخليفتي ووزيري من بعدي». فلم يجبه إلا علي ﷺ، وكررها ثانيةً وثالثةً، وفي كل مرة يجيب الإمام علي ﷺ فقال الرسول الكريم: **«أنت أخي وخليفتي ووصيي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا»**. فخرج القوم مستهزئين ساخرين، يقولون لأبي طالب: قد أمّر ابنك عليك» **(الانتصار ٦/ ١٨٥)**.

قلت: وهل هم شيعة الكوفة حتى يخرجوا مستهزئين ساخرين؟.

❖ أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي

عن علي قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ ورهطك المخلصين دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فقال: **(أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي)** فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتى أتى عليّ فقلت: أنا يا رسول الله فقال: **(يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي)** قال: فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك وتطيع لهذا الغلام.

قال عبد الحسين الموسوي: «عبد الحسين شرف الدين في كتابه (المراجعات) حيث قال: ودونك ما أخرجه أحمد في مسنده ج١ ص١١١ تجده يخرج الحديث عن أسود بن عامر عن شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي مرفوعاً، ثم قال: وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام» ثم قال: «عباد بن عبد الله الأسدي قال: هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي إحتج به البخاري ومسلم».

هذا يؤكد عدم وجود الأمانة العلمية لهذا الموسوي فإن عباد بن عبد الله الأسدي يختلف تماماً عن عباد بن عبد الله بن الزبير، هذا شخص وذاك شخص آخر، عباد بن عبد الله الأسدي هو الذي يروي عنه المنهال وهو الذي يروي عن علي ﷺ بينما عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام لا يروي عنه المنهال ولا يروي هو عن علي ﷺ، ولذلك عباد بن عبد الله الأسدي يترجم له صاحب التهذيب وهو الحافظ ابن حجر ﷺ يترجم له في الصفحة ذاتها التي يترجم لعبد الله بن عبد الله بن الزبير فقال: «عباد بن عبد الله الأسدي روى عنه المنهال وروى عن علي. . ضعيف».

❖ أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين

تمام الحديث **«أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفة بيد الله وطرفة بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض»**.

رواه الطبراني في (**المعجم الكبير ٣/ ١٨٠**) وقال الهيثمي: «وفيه زيد بن الحسن الأنماطي. قال أبو حاتم: منكر» (**الجرح والتعديل ٩/ ١٦٤**).

وجاء الكذاب عبد الحسين (**عبد البشر والمخلوقات**) فزعم أن: «هذا الحديث مجمع على صحة إسناده» ثم تلاعب في إسناد الحديث فجعله من

رواية زيد بن الأرقم بينما هو من رواية حذيفة بن أسيد (**المراجعات ص١٨٧ وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٦١**).

❖ تسألني عن رجل ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله منه

حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ثنا علي بن سعيد بن بشير عن عباد بن يعقوب ثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت: «**تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي**» (**رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٦٧**) قال الذهبي: «جميع متهم. وعائشة لم تقل ذلك أصلاً».

قلت: جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي. قال ابن نمير: كان من أكذب الناس كان يقول: أن الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها. رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال: كان رافضياً يضع الحديث وقال الساجي: له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق. وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال أبو العرب الصقلي: ليس يتابع أبو الحسن على هذا» (**تهذيب التهذيب ترجمة رقم ١٧٧ ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٢**).

❖ توفي ﷺ وإنه لمستند إلى صدر علي

أخبرنا محمد بن عمر حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان قال: سألت ابن عباس أرأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: **توفي وهو لمستند إلى صدر علي**. قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: **توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري**. فقال ابن

عباس: **أتعقل والله لتوفي رسول الله ﷺ وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس وأبى أبي أن يحضر. وقال: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر فكان عند الستر**».

وهذه الرواية موضوعة. وآفتها هو محمد بن عمر وهو الواقدي: كذاب. وشيخه سليمان بن داود الحصين لا يعرف حاله كما أفاده الحافظ **(فتح الباري ٨/ ١٠٧)**.

وهو مخالف لما ثبت سنده أن النبي ﷺ توفي وهو مستند إلى صدر عائشة رضي الله عنها.

هكذا يجعلون ـ أو قل يسرقون ـ سائر الصفات وفضائل الصحابة إلى علي، فقد زعموا أن علياً رضي الله عنه هو الصديق الأكبر والفاروق الأكبر.. والآن توفي رسول الله ﷺ وهو مستند إلى صدر علي بينما الروايات الصحيحة أنه توفي بين سحر عائشة رضي الله عنها ونحرها.

ومما يؤكد كذب الواقدي ووضع رواياته هذه الرواية الأخرى التي افتراها:

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن أبي حازم عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: «**ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ**، فقال عمر: سل علياً؟ قال: أين هو؟ قال: هو هنا. فسأله فقال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة. فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون قال فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً. قال: فسأله؟ فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إلي بالماء».

موضوع: آفته محمد بن عمر، وهو الواقدي. كذاب. وشيخ شيخه حرام بن عثمان كلاهما كذابان متروكان. قال الشافعي: «الرواية عن حرام حرام» (**تاريخ بغداد ٨/ ٢٧٨ المعرفة والتاريخ ٣/ ٢١٠ لسان الميزان ٢/ ١٨٢ مسند ابن أبي شيبة ١/ ١٢٧ ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٩**).

❖ الحق مع علي

هذا الحديث باطل، فقد قال الحافظ ابن كثير بعد ذكر هذا الحديث وغيره: «وفي كل منهما نظر» (**البداية والنهاية ٧/ ٣٨٩**) ويقول الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٦): «رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه».

وقد حاول الأميني الكذاب في كتابه الغدير أن يوهم القارئ بأن سعد بن شعيب صدوق وثقة وأنه جاءت ترجمته في تهذيب التهذيب!! وكل هذا من الأكاذيب، فلم تأت ترجمة له في أي من كتب أهل السنة. وهكذا يتنزه الأميني عن الأمانة.

❖ أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة

لا أصل له. وهو من أكاذيب الرافضة يذكرونه ولا يسندونه، كما تجد في كتاب (**من لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٣٥ ولاية الفقيه ص٤٣ مصطفى الخميني الصراط المستقيم ١/ ٢٤٣** لعلي بن يونس العاملي وحياة أمير المؤمنين ٢/ ١٢١ لمحمد محمديان). وفي رواية: «أنا وأنت يا علي كهاتين» (**رسائل المرتضى ٣/ ١٣٤**).

أما الصدوق فقد أسنده في «الأمالي»: قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن

سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي. يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل» (الأمالي ص٧٥٤ للصدوق).**

أما علي بن عيسى القمي فلم أجد له عندهم ترجمة وإنما ترجموا لمحمد بن علي بن عيسى القمي. وأما علي بن محمد ماجيلويه: «كان ضعيفاً في الحديث» **(الفوائد الرجالية ١/ ٣٣١ لبحر العلوم).**

وقد قال النبي ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وهذا ليس خاصاً بعلي؛ بل مكرمة متاحة لكل من يكفل يتيماً. ومذهب الشيعة قائم على مصلحة شرف الأقارب ولا يعبأ بمصلحة اليتامى.

❖ خلق الله علياً في صورة عشرة أنبياء

حديث **«خلق الله علياً في صورة عشرة أنبياء: جعل رأسه كرأس آدم، ووجهه كوجه نوح، وفمه كفم شيث، وأنفه كأنف شعيب، وبطنه كبطن موسى، ويده كيد عيسى، ورجله كرجل إسحاق، وساعده كساعد سليمان، ووجه كوجه يوسف، وعينه كعيني».**

لا أصل له وليس في شيء من كتب الحديث.

ويدَّعي الرافضة أن الحديث مروي من طرق عديدة **(انظر كتاب الأنوار العلوية ص٢٤ لجعفر النقدي).** غير أنهم لم يأتوا بطريق واحد فيه إسناد **(مجمع النورين ص١٩١ لأبي الحسن المرندي).**

❖ دعوا علياً إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

حدثنا عبد الرزاق وعفان المعنى وهذا حديث عبد الرزاق قالا ثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية وأمَّر عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحدث شيئاً في سفره فتعاهد قال: عفان: فتعاقد أربعة من أصحاب محمد ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ فسلمنا عليه قال فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا. قال: فأقبل رسول الله ﷺ على الرابع وقد تغير وجهه فقال: «**دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي**».

كما ترى أخي أن السياق لا علاقة له بموضوع الإمامة وإنما هو متعلق بموضوع بغض علي وعداوته. وهو من الموالاة كما في قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقول النبي ﷺ: «**السلطان ولي من لا ولي له**».

والرسول ﷺ لم يقل: علي ولي أمر كل مؤمن بعدي. والولاية هي المحبة والنصرة ومن هذا الباب علي ولي كل مؤمن. ناهيك عن عجز الرافضة أن يجدوا لفظاً صريحاً مثل (**علي هو الأمير على الناس من بعدي**) أو (**هو الخليفة على الناس من بعدي**). ولهذا يأتون بنصوص تتكلم عن المحبة والولاء والنهي عن البغض والمعاداة ويحملونها على معنى الإمامة.

ولا يمكن لعلي أن يكون وحده ولي كل مؤمن على معنى الإمامة. وإلا لاضطر الرافضة إلى إلغاء الأئمة الإحدى عشر عند الشيعة.

وأما قول النبي ﷺ: (**علي مني وأنا من علي**) فهو عين ما قاله في صحابة آخرين كالأشعريين وجليبيب.

❖ ذاك خير البشر (مروي عن جابر)

وهذا من رواية عطية العوفي وهو مدلس رافضي وذكرت مراراً من تدليسه أنه كان يروي عن أبي سعيد الكلبي القصاص ويوهم الناس أن روايته عن أبي سعيد الخدري. وصرح الذهبي بأن ذلك لو صح «لكان محمولاً على أنه خير البشر في زمانه، وأما هكذا بإطلاق فهذا لا يقوله مسلم» (**سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٠٥**).

وورد قول جابر عند (**مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٣٧٢**) وأحمد في (**فضائل الصحابة ٢/ ٦٩٦**) عن عطية بلفظ: «ذاك من خير البشر» ومع ضعف الرواية فإن علياً من خير البشر مما لا شك فيه ولا يأباه إلا منافق. أما أن يكون خيرهم بإطلاق فلا. فإن أدنى نبي من الأنبياء هو خير من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

❖ رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله

موضوع. فيه: أبو يعلى حمزة بن داود المؤدب. قال الدارقطني: «ليس بشيء» (**ميزان الاعتدال ١/ ٦٠٧**).

وسليمان بن الربيع النهدي الكوفي: متروك. تركه الدارقطني والذهبي (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٧**).

وكادح بن رحمة الزاهد أبو رحمة: نسبه الحاكم وابن عدي آلة الكذب والوضع، وعامة ما يرويه غير محفوظ ولا يتابع عليه في أسانيده.

ويحيى بن سالم كوفي: ضعفه الدارقطني وهو غير يحيى بن سالم الراوي عن ابن عمر (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩٠١**).

❖ رأيت في ساق العرش مكتوباً.. أيدته بعلي ونصرته

وهذا موضوع مسلسل بالرافضة. فإن فيه:

أبو حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية الكوفي: متفق على ضعفه بل قال الدارقطني: «متروك». وعده السليماني من الرافضة.

عمرو بن ثابت الكوفي: قال ابن معين: «ليس بشي». بل قال: «ليس بثقة ولا مأمون». وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات». (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٠/ ٥٤٤ ح رقم ٤٩٠٢**).

❖ رحم الله عليّاً اللهم أدر الحق معه حيث دار

رواه الحاكم وقال: «صحيح على شرط الشيخين» (**المستدرك ٣/ ١٣٤**). فيه المختار بن نافع التميمي قال الذهبي تعقيباً على الحاكم: المختار ساقط. قال الحافظ: «المختار ضعيف» (**التقريب ٦٥٢٢**).

❖ زيِّنوا مجالسكم بذكر علي

يدعي الرافضة أن الحاكم رواه في «المستدرك» كما في هذا الرابط:

http:lwww.al-shia.Com/htm/ara/books/padael/fadael.html

ولم أجده في المستدرك مطلقاً!

❖ «سباق الأمم ثلاثة السابق ثلاثة فالسابق إلى عيسى صاحب يس، وإلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب».

قال الحافظ: «أخرجه الثعلبي وفيه عمرو بن جمع وهو متروك. ورواه

العقيلي والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس» **(الكافي الشافي ٤/ ١٠ لسان الميزان ٤/ ٤/ ٤٥٦ التهذيب ٢/ ٢٩٢)**.

❖ ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين بكتاب الله وعلي

عبد الله بن داهر عن أبيه عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**يا أم سلمة إن علياً لحمة من لحمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**». قال ابن عباس: «**ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب**».

مكذوب.

قال الحافظ: «داهر بن داهر رافضي بغيض لا يتابع على بلاياه ذكره العقيلي من حديث عبد الله بن داهر عن أبيه داهر عن النبي ﷺ أنه قال: «**يا أم سلمة علي لحمه من لحمي..**» واتهمه ابن عدي بالوضع لهذا الحديث **(انظر لسان الميزان ٢/ ٤١٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤ الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٧ الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٢٨)**. وفي رواية: «**ستكون فتنة بعدي فالزموا علياً فإنه أول من يراني وأول من يصافحني**» **(تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٢)**.

❖ سدوا الأبواب كلها إلا باب علي

وفي رواية: «**أمرني ربي بسد الأبواب كلها**». وفي رواية: «**أما بعد؛ فإني أمرت بسد هذه الأبواب...**».

رمزه ابن الجوزي **(الموضوعات ١/ ٣٦٥ و٣٦٧)** والسيوطي في اللآلئ ١/ ٣٤٦ وقال الخطيب البغدادي ٧/ ٢٠٤: «تفرد به أبو عبد الله العلوي الحسني».

ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٣٥ وصححه ولكن تعقبه الذهبي

بقوله: «رواه عوف عن ميمون بن عبد الله» هكذا قال والصواب أنه ميمون أبو عبد الله البصري الكندي. قال البخاري: قال إسحاق عن علي: كان يحيى لا يحدث عنه (**التاريخ الكبير ٧/ ١٤٥٨ والصغير ١/ ٣٠٦**) وقال أبو داود للآجري: «متكلم فيه» (**سؤالات الآجري**). وقال الهيثمي في (**الزوائد ٩/ ١١٤**) عن ميمون هذا: «وثقه ابن حبان وضعفه جماعة». قلت: وتوثيق ابن حبان ليس حسماً في المسألة فإنه متساهل عند أهل المعرفة بفن الرواية.

وقد زعم أذناب التشيع في لبنان (**الأحباش**) أن من بغض ابن تيمية لعلي ﷺ قال: إن الحديث موضوع. والحديث حسنه الحافظ في (**القول المسدد ص٥ ـ ٦**) بمجموع طرقه مع أنه ذكر في (**لسان الميزان ٤/ ١٦٤**) بأنه حديث منكر.

❖ سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد الجنزرودي أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين نا حمزة بن محمد الدهقان نا محمد بن يونس نا وهب بن عثمان البصري نا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: «**سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي. قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغره بالعلم غرًّا ولقد قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى**».

من آفات هذه الرواية أبو القاسم زاهر بن طاهر: تركوه لأنه كان مخلاً بالصلاة (**ميزان الاعتدال ٣/ ٩٥ لسان الميزان ٢/ ٤٧٠**).

❖ سلمان منا أهل البيت

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا

مصعب بن عبد الله قال: وسلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله كان ولاؤه لرسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**سلمان منا أهل البيت**».

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٩١) والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢١٢).

قال شيخنا الألباني «ضعيف جداً» (**سلسلة الضعيفة ٣٧٠٤**).

وقد ورد من عدة طرق:

الأولى: من حديث عمرو بن عوف، فيها كثير بن عبد الله المزني: متروك. قال الذهبي: «واه، وقال أبو داود: كذاب» (**سير أعلام النبلاء ١/ ٥٤٠**).

الثانية: من حديث أنس، وفيه سعد بن طريف المعروف بسعد الإسكاف، قال الحافظ: «متروك ورماه ابن حبان بالوضع وكان رافضياً» (**تقريب التهذيب**).

الثالثة: من طريق الحسين بن علي، وفيها النضر بن حميد: وهو متروك.

الرابعة: من حديث زيد بن أبي أوفى. ورواته مجاهيل، «فيرويه محمد بن إسماعيل بن مرداتي عن أبيه إسماعيل: حدثني سعد بن شرحبيل.. وهذا إسناد مظلم لم أعرف أحداً من رجاله.. نعم قد صح الحديث موقوفاً على علي رضي الله عنه من طرق عنه» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٧٠٤**).

❖ سيكون من بعدي فتنة. فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع أنا أبو عبد الله بن

منده أنا محمد بن يعقوب نا إبراهيم بن سليمان بن علي الحمصي نا إسحاق بن بشر نا خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين**». وفي رواية: «**أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء الأعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل**» (٤٢/ ٤٥٠).

فيه إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي. قال الحافظ: «إسحاق بن بشر الأسدي أحد المتروكين» (**الإصابة ٤/ ١٧١**).

قال مطين: «ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة، وقال الفلاس وغيره: متروك، قال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث» (**ميزان الاعتدال ١/ ٣٣٩**).

❖ الصديقون ثلاثة مؤمن آل ياسين ومؤمن فرعون وأفضلهم علي

رواه الحافظ ابن عساكر (**تاريخ مدينة دمشق٤٢/ ٤٣**).

موضوع: قال الحاكم: «(أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٣٥٥).

قال ابن تيمية رحمه الله: «هذا كذب على رسول الله ﷺ فإنه قد ثبت عنه في الصحيح أنه وصف أبا بكر رضي الله عنه بأنه صديق.. فهذا يبين أن الصديقين كثيرون وأيضاً فقد قال تعالى عن مريم ابنة عمران إنها صديقة وهي امرأة» (**منهاج السنة النبوية ٥/ ٢٦**).

❖ صف لي عليّاً (قول معاوية لضرار)

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس عن بكار الضبي ثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له: صف لي علياً. فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين. قال: لا أعفيك. قال: أما إذ لا بد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه بميل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين».

رواه أبو نعيم في (**حلية الأولياء ١/ ٨٥**).

حديث باطل. فيه محمد بن زكريا الغلابي؛ قال فيه الدارقطني: «بصري وكان وضاعاً» (**الضعفاء والمتروكون ٤٨٤**). فهو آفته.

❖ صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد

حدثني سفيان بن وكيع قال حدثني أبي عن إسرائيل عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجي عن علي قال: «**صليت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد**» (**مناقب أمير المؤمنين ١/ ٢٩٧ لمحمد بن سليمان الكوفي حلية الأبرار ٢/ ٤٥ لهاشم البحراني**).

وهو قول منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفيه عبد الله بن نجي: قال عنه البخاري: «فيه نظر» وقال الشافعي: «مجهول» **(انظر تهذيب التهذيب ٦/ ٥٠ الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٤)**.

وفيه جابر بن يزيد الجعفي وسفيان ابن وكيع. ولم أجده في شيء من كتب الحديث. وجابر الجعفي «رافضي» **(انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١)**.

وقد أحسن البعض الظن به في أول الأمر فلما زعم أن عنده خمسين ألف باب من العلم ما حدثت به أحداً قال أيوب: «أما الآن فإنه الآن فهو كذاب» **(الكامل في الضعفاء ٢/ ١١٣ المجروحين ١/ ٢٠٨)**.

وروى إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على النبي ﷺ، قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب.

وعن عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه قال: ترك يحيى القطان جابراً الجعفي وحدثنا عنه عبد الرحمن قديماً ثم تركه بآخره وترك يحيى حديث جابر بآخره. وقال أبو يحيى الحماني سمعت أبا حنيفة يقول: ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها. وعن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال أردت جابر الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم: لا تأته فإنه كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك **(ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧ رقم ١٤٢٧)**.

قال ابن حبان: كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول أن علياً يرجع إلى الدنيا.

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك، فقال: «حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال: حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له: وما أظهر قال: الإيمان بالرجعة» **(صحيح مسلم ١/ ٢٠ باب أن الإسناد من الدين)**.

❖ ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين

لا أصل له. ولم أجده في شيء من كتب السنة، مع ادعاء الجزائري أنه متواتر **(الأنوار النعمانية ١/ ٥٢)**. وفي رواية: «قتل علي لعمرو بن عبد ود أفضل من عبادة الثقلين». ومن جرأة الشيعة وتهورهم وصف الروايات المؤيدة لمذهبهم بأنها متواترة وهو كذب.

والتواتر قليل جدًّا باعترافهم، فقد قال الطوسي: «ليس جميع الشريعة متواتر بها، بل التواتر موجود في مسائل قليلة نزرة» **(الاقتصاد ص١٨٧)**. ونقل نور الله تصريح جمهور علماء الأصول بأن المتواتر قليل جداً **(الصوارم المهرقة ص٢٧٧)**.

وأعجب أين هذه الضربة لسيف الله الغالب كما يقول الشيعة وهو الذي بايع الخلفاء تقية وسمى أبناءه بأسماء الخلفاء الثلاثة تقية وزوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب تقية.

وإذا كان قد سكت بزعم القوم عن الدفاع عن فاطمة لمَّا كسروا ضلعها وأحرقوا بيتها وأسقطوا جنينها فإنه قد ارتكب ذنباً هو أسوأ من ذنوب الثقلين.

قال ابن تيمية: «أولاً أين إسناد هذا النقل وبيان صحته؟ ثم يقال ثانياً قد ذكر في هذه الغزوة أيضاً عدة أكاذيب منها قوله أن قريشاً وكنانة وأهل تهامة كانوا في عشرة آلاف فالأحزاب كلهم من هؤلاء ومن أهل نجد تميم وأسد وغطفان ومن اليهود كانوا قريباً من عشرة آلاف والأحزاب كانوا ثلاثة أصناف قريش وحلفاؤها وهم أهل مكة ومن حولها وأهل نجد تميم وأسد وغطفان ومن دخل معهم واليهود بنو قريظة».

أضاف: «وقوله إن عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل ركبا ودخلا من مضيق في الخندق وقوله إن عَمْراً لما قتل وانهزم المشركون واليهود، هذا من الكذب البارد فإن المشركين بقوا محاصرين للمسلمين بعد ذلك هم واليهود حتى خبب بينهم نعيم بن مسعود وأرسل الله عليهم الريح الشديدة ريح الصبا والملائكة من السماء كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ٩ ـ ١٢]. وهذا يبيّن أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها وأن المشركين ما ردهم الله بقتال. وهذا هو المعلوم المتواتر عند أهل العلم بالحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ الموضوعة ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يعتمد عليها بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف...».

وقال ابن تيمية بعد ذلك: «فإنه لا يجوز أن يكون قتل كافر أفضل من عبادة الجن والإنس فإن ذلك يدخل فيه عبادة الأنبياء وقد قتل من الكفار من كان قتله أعظم من قتل عمرو بن عبد ود، وعمرو هذا لم يكن فيه من معاداة

النبي ﷺ ومضارته له وللمؤمنين مثل ما كان في صناديد قريش الذين قتلوا ببدر مثل أبي جهل وعقبة بن أبي معيط وشيبة بن ربيعة والنضر بن الحارث وأمثالهم الذين نزل فيهم القرآن».

وقد أكد ابن تيمية بعد هذا نكارة عمرو بن عبد ود قائلاً:

«وعمرو بن عبد ود هذا لم يعرف له ذكر في غزوة بدر ولا أُحُد ولا غير ذلك من مغازى قريش التي غزوا فيها النبي ﷺ ولا في شيء من السرايا ولم يشتهر ذكره إلا في قصة الخندق مع أن قصته ليست مذكورة في الصحاح ونحوها كما نقلوا في الصحاح مبارزة الثلاثة يوم بدر إلى الثلاثة مبارزة حمزة وعبيدة وعلي مع عتبة وشيبة والوليد. وكتب التفسير والحديث مملوءة بذكر المشركين الذين كانوا يؤذون النبي ﷺ مثل أبي جهل وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وغيرهم وبذكر رؤساء الكفار مثل الوليد بن المغيرة وغيره ولم يذكر أحد عمرو بن عبد ود لا في هؤلاء ولا في هؤلاء ولا كان من مقدمي القتال فكيف يكون قتل مثل هذا أفضل من عبادة الثقلين ومن المنقول بالتواتر أن الجيش لم ينهزم بقتله بل بقوا بعده محاصرين مجدين كما كانوا قبل قتله» (**منهاج السنة النبوية ٨/ ١٠٦**).

❖ علمني ﷺ ألف باب يفتح كل باب ألف باب

هذا حديث منكر. قال ابن عدي: «وهذا هو حديث منكر ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة فإنه شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف» (**ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٣ تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣ الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٤٥٠ الكشف الحثيث ١/ ١٦٠ وانظر تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٨٥**).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «ومن أكاذيب الرافضة ما رواه

كثير بن يحيى وهو من كبارهم عن أبي عوانة عن الأجلح عن زيد بن علي بن الحسين قال: «لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فذكر قصة طويلة فيها فدخل علي فقامت عائشة فأكب عليه فأخبره بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة يفتح كل باب منها ألف باب». وهذا مرسل أو معضل وله طريق أخرى موصولة عند ابن عدي في كتاب الضعفاء من حديث عبد الله بن عمر بسند واه» **(فتح الباري ٥/ ٣٦٣)**.

وإذا كانت ملايين أبواب العلم تفتح لعلي كما تزعمون وأن الحسين يتكلم سبعين مليون لغة فلماذا يستنكرون على أبي هريرة حفظ بضعة آلاف حديث؟!

❖ علي أخي في الدنيا والآخرة

ضعيف. **(انظر ضعيف الجامع للألباني ٣٨٠١)** قال الحافظ العراقي: «كل ما ورد في أخوة علي فضعيف لا يصح منه شيء» **(المغني عن حمل الأسفار وهو تخريج الإحياء ١/ ٤٩٣ الإحياء ٢/ ١٩٠ وانظر: فيض القدير ٤/ ٣٥٥)**.

والحديث فيه جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي. قال بن نمير: «كان من أكذب الناس كان يقول أن الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها»! رواه بن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال: «كان رافضياً يضع الحديث» وقال الساجي: «له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق» وقال العجلي: «تابعي ثقة وقال أبو العرب الصقلي ليس يتابع أبو الحسن على هذا» **(تهذيب التهذيب ترجمة رقم ١٧٧ ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٢)**. واستقر حكم الحافظ فيه على أنه «صدوق يخطئ ويتشيع» **(تقريب التهذيب ١/ ١٤٢)**.

وكذلك حكيم بن حبير، قال الدارقطني: «تفرد به حكيم بن جبير عن النخعي». قال أحمد بن حنبل: «حكيم ضعيف» وقال السعدي: «كذاب» **(العلل المتناهية ١/ ٢٤٤)**. قال أحمد: «ضعيف منكر الحديث» قال البخاري: «كان شعبة يتكلم فيه» **(التاريخ الكبير ٣/ ٦٥ والصغير ٢/ ١٩ ميزان الاعتدال ٢٢١٨)** وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٩٥ و٩/ ١٦٤): «حكيم بن جبير ضعيف». وقال يعقوب بن سفيان: «كان مغال في التشيع..». وقال: «قيل عنه هو مذموم ورافضي من الغالية في الرفض» **(المعرفة ٣/ ٩٩)**.

❖ علي أصلي وجعفر فرعي

ضعيف. فيه مجاهيل:

عبد الله بن معاوية: مجهول الحال في الرواية، قال فيه ابن حزم: «كان رديء الدين معطلا يصحب الدهرية».

صالح بن معاوية: مجهول لم يترجموه.

محمد بن إسماعيل بن جعفر: مجهول.

ولذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد **(٩/ ٢٧٣)**: «فيه من لم أعرفهم».

❖ علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو عبد الله البارع وأبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة ومحمد بن أحمد بن الحسن بن قريس قالوا: أنا أبو الغنائم بن المأمون أنا أبو الحسن الحربي نا العباس يعني ابن علي بن العباس أنا الفضل المعروف بالنسائي نا محمد بن

علي بن خلف العطار نا أبو حذيفة عن عبد الرحمن بن قبيصة عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام»**.

قال الألباني: «منكر بهذا التمام.. فهذا إسناد مظلم لم أعرف منه غير أبي حذيفة ـ واسمه موسى بن مسعود النهدي ـ قال الحافظ: «صدوق سيء الحفظ» ومحمد بن علي العطار جرحه الحافظ في اللسان واعتبره منكر الحديث» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٤٨٨٣**). ثم بين الألباني رحمه الله أن الطرف الأول من الحديث وهو (**علي أقضى أمتي بكتاب الله**) له شواهد تقويه.

❖ علي الفاروق بين الحق والباطل

تقدم بيانه عند الكلام على حديث: «سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب» (ص٣٠٧).

❖ علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره

حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي ببخارى ثنا النعمان بن هارون البلدي ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: **«هذا أمير البررة قاتل الفجرة»**.

رواه الحاكم في (**المستدرك ٣/ ١٤٠**) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبي قائلاً: «لا بل والله موضوع. فيه أحمد بن عبد الله. كذاب» (**سلسلة الضعيفة رقم ٣٥٧ و٣٧٩٩**).

❖ علي باب حطة ومن دخله كان آمناً

موضوع. فيه حسين الأشقر. قال البخاري: «فيه نظر: **(التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦٢)** وقال: «عنده مناكير» **(التاريخ الصغير ٢/ ٣١٩)** قال أبو زرعة: «منكر الحديث». وقال الجوزجاني: «غال شتام للخيرة» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٣١)**. وقال النسائي: «ليس بالقوي» **(الضعفاء والمتروكون ١٤٦)** كذلك قالها الدارقطني **(الضعفاء والمتروكون ١٩٥)** **(وانظر السلسة الضعيفة للألباني ٣٩١٣ وضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨٠٠)**.

❖ علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به

قال الديلمي: أنبأنا أبي أنبانا الميداني أنبأنا أبو محمد الحلاج أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن عبيد الثقفي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حدثنا عبد المهين بن العباس عن أبيه عن جده سهل بن سعد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة».

قال الحافظ السخاوي عنه وعن غيره: «وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة» **(كشف الخفاء ١/ ٢٣٦)**

❖ علي بمنزلة الكعبة

وفي رواية: **«يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة»**.

رواه في **(الفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ٣١٥)** بغير إسناد ولم أجده في غيره من الكتب الحديثية. وهو موضوع كما نبه عليه في كتاب «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة» (١/ ٣٩٩).

وقد تناقض الرافضة فإنهم يروون هذا الحديث: «أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي». ويزعمون أنه مشهور بل متواتر كما نص عليه أحمد المحمودي (**المسترشد ص٣٩٤ قاله المحمودي في هامش الكتاب**). يقعون في التناقض لأن كربلاء عندهم أفضل من الكعبة، ودليل ذلك تمسك شيخهم محمد الحسين كاشف الغطاء بهذا البيت من الشعر كما في كتابه (**الأرض والتربة الحسينية ص٢٦ ط ١٤٠٢ مؤسسة أهل البيت**) حيث يقول:

......ومن حديث كربلا والكعبة ....لكربلا بان علو الرتبة

ويلزم من ذلك أن تصير كربلاء أفضل من علي، لأن عليّاً والكعبة بمنزلة واحدة، لكن كربلاء أعلى مرتبة من الكعبة، فإذا كانت كربلاء أفضل من مكة صارت أفضل من علي بن أبي طالب.

❖ علي بن أبي طالب أول من أسلم

قال الحافظ: «رواه ابن شاهين في الصحابة وفي إسناده من لا يعرف» (**٢/ ٣٥٧**).

قلت: ويعارضه ما حكاه في (**موضح جمع الأوهام والتفريق ٢/ ٣٦٣**) عن الفرات بن السائب قال: سألت ميمون بن مهران فقلت: أكان علي أول الناس إسلاماً أو أبو بكر؟ فقال: «والله لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بحيرا الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كل قبل أن يولد علي».

والرافضة محجوجون بأسبقية الأنبياء في الإسلام على علي رضي الله عنه، والرافضة مع ذلك يفضلونه عليهم.

قال الرازي: «إسلام الصبي صحيح عند أبي حنيفة وقال الشافعي: لا

يصح. قال أبو حنيفة: دلّت هذه الآية على صحة إسلام الصبي لأن قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] عام في حق الصبي وفي حق البالغ. قال الشافعي: لو صح الإسلام منه لوجب لأنه لو لم يجب لكان ذلك إذناً في الكفر وهو غير جائز لكنه غير واجب عليه لقوله عليه الصلاة والسلام: «**رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ**» **(التفسير الكبير ١١/ ٤)**.

قال الحافظ: «واحتج البيهقي على صحة إسلام الصبي بحديث أنس كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ الحديث وفيه أنه مرض فعرض عليه الإسلام فأسلم وأخرجه البخاري وبحديث ابن عمر أنه عرض الإسلام علي ابن صياد وهو لم يبلغ الحلم متفق عليه وبحديث مروهم بالصلاة لسبع» **(التلخيص الحبير ٣/ ٧٨)**.

إذن ما كذب ابن تيمية في حكاية الخلاف في مسألة إسلام الصبي؟

فمذهب الإمام الشافعي أن الصغير إذا أسلم فإنه يعامل معاملة أبيه حتى يبلغ ويثبت على إسلامه، وهذا القول منه متعلق بطريقة المعاملة في الأحكام الدنيوية.

ولا خلاف بين المسلمين في أن الصغير المميز إذا دخل في الإسلام، فإن إسلامه صحيح ومقبول عند الله، وإن اختلفوا في طريقة معاملته في الأحكام الدنيوية. وهذا لا يعني أن الصغير مشكوك في إسلامه، أو أن إسلامه غير مقبول عند الله، بل هذه مسألة لا خلاف فيها بين المسلمين، لكن خلافهم في إجراء الأحكام الدنيوية فقط، فهذا الصغير الذي أسلم وأبواه باقيان على الشرك والكفر: لو قُتل خطأً وهو صغير، فهل تكون ديته دية مسلم أو كافر؟ ولو مات قبل بلوغه، فهل يصلى عليه، ويدفن في مقابر

المسلمين أو لا ؟ ولو كفر بعد بلوغه، فهل يعامل معاملة المرتد، أو يكون كافراً أصلياً؟

فهذه مسائل فقهية يختلف فيها جمهور العلماء مع الإمام الشافعي.

وابن تيمية إنما استدل بذلك ليبين أن إسلام أبي بكر أفضل من إسلام علي إذ كان علي قد أسلم آنذاك وكان صغيراً، لا ليشكك في إسلام علي رضي الله عنه، حاشاه من ذلك، وأن إسلام الكبير أقوى وأصح من إسلام الصغير كما هو مقرر عند أهل العلم، وبالتالي فإن بداية إسلام أبي بكر وعمر تكون أكمل من بداية إسلام علي بن أبي طالب.

وهذا التشنيع الذي حمل رايته الرافضة تبعهم فيه بعض المرضى من المنسبين إلى أهل السنة كالأحباش.

ويلزمهم بذلك التشنيع على الشافعي الذي يتمسحون بمذهبه تمويهاً على عوام أهل السنة في لبنان.

❖ علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككواكب الصبح

إسناده واهٍ جداً كما قال الألباني **(السلسلة الضعيفة ٣٩١٥)** فيه يحيى بن الفاطمي وإبراهيم بن أبي يحيى وكلاهما متروكان كما صرح ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية **(١/ ٢٥١)** ونقله عنه المناوي في **(فيض القدير ٤/ ٣٥٨)**.

❖ علي حبّه حسنة لا تضر معها سيئة

لا أصل له. وقد صححه الرافضة. **«إن حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة» (بحار الأنوار ٣٨/ ٢٤٩)**. حتى قال الماحوزي: «الرواية مستفيضة» **(كتاب الأربعين للماحوزي ص١٠٥)**.

بل قال النمازي: بأن هذه الرواية متواترة (**مستدرك سفينة البحار ٢/ ١٥٧**). وهذا يلزم منه عقيدة الإرجاء إلى جانب ما جمع الرافضة من رفض ونصب وقدر ونفاق في حق الصحابة ومشابهة لشرك المشركين الأوائل وموالاة للكفار ومعادة للمؤمنين. ويجعل نقطة ركيزة دينهم هو علي وليس الله، لأنهم يجعلون مجرد حبه حسنة وإن فعل كل الكبائر ومجرد بغضه تحبط كل الحسنات. فلماذا لا يوفرون علينا الجهد ويقولوا بأن حب علي أول أركان الإسلام؟ ولو كان حب علي لا تضر معها سيئة لما ضر ترك العبادات لله، ولبطلت الحدود وألغي الوعيد الإلهي في حق مرتكبي الكبائر.

❖ علي خير البرية

حدثنا الحسن بن علي الأهوازي حدثنا معمر بن سهل حدثنا أبو سمرة أحمد بن سالم حدثنا شريك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد.

موضوع. صرح بذلك الحافظ الذهبي وأن المروي الصحيح في ذلك عن جابر: «كنا نعد علياً من خيارنا». قال الذهبي: «وهذا حق» (**ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٦**). وأقره الحافظ ابن حجر على ذلك (**لسان الميزان ١/ ١٧٥**).

فإن علياً هو من خير الصحابة ولكنه ليس خيراً من أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ.

والآفة الأولى: أحمد بن سالم (**أبو سمرة**). وله عجائب (**انظر المغني في الضعفاء ١/ ٤١ والكامل في الضعفاء ١/ ١٦٩**).

والآفة الثانية: عطية عن أبي سعيد، يحسب الناس أنه (**أبو سعيد الخدري**). إنما هو عطية الشيعي المدلس (**تقريب التهذيب ١/ ٣٩٣ رقم

٤٦١٦) عن أبي سعيد الكلبي الكوفي. وكان لا يذكر اسمه (**الكلبي**) فكان الناس يظنون أنه يروي عن أبي سعيد الخدري وهو كوفي لم يدرك زمن أبي سعيد الخدري أصلاً.

❖ علي خير البشر فمن أبى فقد كفر

الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زيد بن زين العابدين علي بن الشهيد الحسين العلوي ﷺ ابن أخي أبي طاهر النسابة عن إسحاق الدبري روى بقلة حياء عن الدبري عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس علي خير البشر.

موضوع. وآفة الحديث محمد بن كثير، قال الشوكاني: «والمتهم به محمد بن كثير الكوفي» (**الفوائد المجموعة ١/ ٣٤٨**).

قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة» (**تسديد القوس ٣/ ٨٩**).

وفيه الحسن بن محمد أبي طاهر النسابة عن إسحاق الدَبَري. قال الذهبي: «هذا حديث منكر». ووصف الذهبي هذا الحديث بأنه: «باطل جلي» (**ميزان الاعتدال ١/ ٥٢١ ت ١٩٤٣ وانظر لسان الميزان ٢/ ٢٥٢**) وقال الخطيب البغدادي: «هذا حديث منكر وليس بثابت ٧/ ٤٢١ وحكم السيوطي بوضعه (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٨ وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٤٨**).

وفي المغني في الضعفاء (**ت ١٣٦٢**) روى عن الحر بن سعيد النخعي عن شريك.. قال في المغني: «وهذا الحديث كذب» (**المغني في الضعفاء ١/ ١٥٥**). وفيه أيضاً حسين الأشقر وهو شيعي مخضرم.

وقد وجدت تصحيحه في (**علل الدارقطني ٤/ ١٢٤**) وهو من أوهامه فإنه احتج برواية محمد بن كثير له مع أنه متكلم فيه. فقد قال عنه البخاري: «منكر الحديث» (**التاريخ الكبير ١/ ٢١٧ ترجمة رقم ٦٨٣**) وعامة أهل العلم قالوا عنه ذلك وخالف ابن معين الكل في ذلك فحسنه.

وقد صحح الرافضة الحديث وزعموا أنه متواتر كما قاله محمد بن طاهر الشيرازي في (**الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص٤٥٦**) ومحمد بن جرير بن رستم الطبري الرافضي في المسترشد ص٢٨١).

ولأهمية هذا الحديث عند الرافضة الذين يفضلون أقرباء النبي ﷺ على أنبياء الله: أفردوا لهذا الحديث الباطل كتاباً بعنوان (**نوادر الأثر في علي خير البشر**) تأليف جعفر بن أحمد بن علي القمي، وقد طبع في طهران سنة ١٣٦٩هـ.

وزعم الغفاري أن العامة (**يعني أهل السنة**) رووه من سبع طرق (**هامش من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٩٣**). وزعم أحمد المحمودي محقق المسترشد ص٢٧٣ للطبري الشيعي أن: «الحديث متواتر جداً».

ومن تدليسهم وإفلاسهم واستخفافهم بعقول الناس قولهم: رواه الحافظ ابن حجر في (**تهذيب التهذيب ٩/ ٤١٩**). و(لسان الميزان ٢/ ٢٥٢) والذهبي في (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٤ و٢٧٣ و٣/ ٣٧٤ و٤/ ٧٧**). وهو تدليس وكذب منهم، فإنهم يتجاهلون أن هذه الكتب هي كتب مؤلفة في نقد الضعفاء والكذابين، وتجعل من ذكر بعض مروياتهم نموذجاً على بلاياهم وكذبهم. فقد ساقه الحافظ في التهذيب أثناء ترجمته لمحمد بن كثير أحد آفات هذه الرواية ثم عقبه قوله: «وقال أبو حاتم ضعيف الحديث». وأما في اللسان والميزان فإن ابن حجر والذهبي وصفا الحديث بأنه باطل كالشمس أي واضح البطلان وأن راويه رواه بـ «قلة حياء» وأن هذه الرواية دليل على

رفض الراوي وكذبه. وصرح الذهبي بأن شريكاً ما كان ليعتقد بأن علياً خير البشر على الإطلاق وأن ذلك لو صح «لكان محمولاً على أنه خير البشر في زمانه، وأما هكذا بإطلاق فهذا لا يقوله مسلم» (**سير أعلام النبلاء** ٨/ ٢٠٥).

ومن سلسلة أكاذيبهم:

- قول علي بن يونس العاملي «رواه أحمد في المسند» (**الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم** ٢/ ٦٨).

قلت: لم أجده فيه، ولعل هذا من أكاذيبه فإني لم أجده في المسند، ولكنه موجود على هامش المسند ٥/ ٣٥ وهو كتاب منتخب كنز العمال ولا علاقة لمسند أحمد بن حنبل به.

- قال أحمد المحمودي محقق كتاب المسترشد (**ص٢٧٣**) لابن رستم الطبري الرافضي: «الحديث متواتر جداً» كما قال ذلك:
- الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص٢٤٥.
- وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٤٤٤.
- والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص٢٤٦.
- والمتقي الهندي في كنز العمال ١١/ ٦٢٥.
- والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ١٥٤.

فعجباً لكذب القوم فلقد أوردت قول الخطيب عند إيراده لهذا الحديث: «هذا حديث منكر وليس بثابت» ثم يزعم هؤلاء الكذابون عليه أنه حكم عليه بأنه متواتر. ألا لعنة الله على الكاذبين.

❖ عليّ كفه وكفي في العدل سواء

وفي لفظ: «**كفتي وكف علي في العدل سواء**».

موضوع: أخرجه الخطيب (**تاريخ بغداد ٥/ ٣٧**) والحمل فيه على أحمد التمار. وللحديث طريق أخر لا يساوي فلساً تفرد به قاسم الملطي: كان يضع الحديث، وشيخه أبو أمية المختط: قال الذهبي: «ليس بثقة ولا مأمون» (**ميزان الاعتدال ١/ ٢٩٠ لسان الميزان ١/ ٢٨٦ وانظر سلسلة الضعيفة للألباني ٤٨٩٧**).

❖ عليّ من فارقه فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله

وفي رواية «يا علي! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا علي! فقد فارقني». الحديث منكر السند (**سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٤٨٩٣**). فيه داود بن أبي عوف أو الجحاف: شيعي. (**ميزان الاعتدال ٣/ ٣٠ الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٨٢**).

❖ علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض

يوسف بن محمد بن علي أبو يعقوب المؤدب حدث عن الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن يونس الكديمي والحسن بن أحمد بن سليمان السراج، روى عنه أبو القاسم بن الثلاج حديثين منكرين، ذكر أنه سمعهما منه في جامع الرصافة، وروى عنه أيضاً أبو الحسن بن الحجاج الوراق أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور الوراق أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج حدثنا عبد السلام بن صالح حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد التميمي عن أبي

ثابت مولى أبي ذر قال: «دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة**».

وأورده الخطيب في تاريخه (١٤/ ٣٢٠) والحافظ ابن عساكر وفيه يوسف بن محمد بن علي المؤدب، روى عنه أبو القاسم الثلاج خبرين منكرين، هذا أحدهما.

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٥) وقال: «فيه سعد بن شبيب؛ لم أعرفه».

❖ علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون ثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر.

رواه الهيثمي (**مجمع الزوائد ٩/ ١٣٤**) وقال: «فيه صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف». كذلك صرح الذهبي بضعفه (**ميزان الاعتدال رقم ٣٧٧١**) وضعفه الألباني (**ضعيف الجامع رقم ٣٨٠٦**). وقد ورد من طريق آخر في المستدرك (٣/ ١٣٤) وصححه ووافقه الذهبي.

وإذا كنتم على منهج علي الذي لا يفارق القرآن فلماذا فارقتم القرآن في ثنائه على المهاجرين والأنصار وقلتم بردتهم إلا ثلاثة؟

ولماذا رفضتم مبدأ نسيان النبي والقرآن أثبته؟ ولماذا جعلتم لفظ أهل البيت في القرآن للأولاد بينما استعمله القرآن في شأن الأزواج؟ ونهى القرآن عن دعاء غير الله وأنتم تدعون غير الله؟ ولماذا قلتم بتحريف الصحابة

للقرآن مع أن القرآن صريح في الوعد بالحفظ؟ وهل كان القرآن مع علي عندما تولى الخلفاء الثلاثة وبايعهم؟ هل كان القرآن مع علي وكان وزيراً لهم وزوّج ابنته من عمر وسمى أبناءه بأسماء الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان؟ وهكذا فالشيعة ليسوا مع القرآن الذي أثنى على الأزواج والصحابة قائلاً: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

الإمام هو الذي تقيم دولته الحدود وتنفذ الأحكام الشرعية، ولا تكون إمامته في المنفى، لا يعرف العالم كله إماماً غائبا لا وجود له، وإمامة محمد ﷺ كانت إمامة علم وحكم، ومعاوية من قريش وقد سلمها الحسن له.

❖ علي مني بمنزلة رأسي من بدني

رواه الخطيب وقال: «لم أكتبه إلا من هذا الوجه» **(تاريخ بغداد ٧/ ١٢)**.

وسنده مظلم كما قال الشيخ الألباني **(السلسلة الضعيفة ٣٩١٣)**: فإن مَن دون إسرائيل كلهم مجاهيل، كما أشار إليه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية وذكر أن أبا بكر بن مردويه قد رواه من طريق حسين الأشقر (١/ ٢١٢). قال البخاري: «فيه نظر» **(التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦٢)** وقال: «عنده مناكير» **(التاريخ الصغير ٢/ ٣١٩)** قال أبو زرعة: «منكر الحديث». وقال الجوزجاني: «غال شتام للخيرة» **(ميزان الاعتدال ١/ ٥٣١)**. وقال النسائي: «ليس بالقوي» **(الضعفاء والمتروكون ١٤٦)** كذلك قالها الدارقطني **(الضعفاء والمتروكون ١٩٥) (وانظر السلسة الضعيفة للألباني ٣٩١٣)**.

وفيه قيس بن الربيع وهو ضعيف أيضاً. قال البخاري: «كان وكيع يضعفه» (**التاريخ الكبير ٧/ ٧٠٤**) بل قال البخاري: «قيس بن الربيع لا أكتب حديثه ولا أروي عنه» (**التاريخ الصغير ٢/ ١٧٢**). وقال أبو داود: «سمعت يحيى بن معين يقول: ليس بشيء» (**سؤالات أبي داود ٣/ ١١٧**).

وقد زعم المجلسي أن أهل السنة أوردوا في صحاحهم هذا الحديث وبلفظ آخر: (**بمنزلة روحي من جسدي**) (**بحار الأنوار ٣٥/ ٢٦٩**).

❖ علي مني وأنا منه ولا يقضي ديني (يؤدي عني) إلا علي

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالا: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: يحيى بن آدم السلولي وكان قد شهد يوم حجة الوداع قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي منى وأنا منه ولا يؤدي عني إلّا أنا أو علي وقال بن أبي بكير لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي** رضي الله عنه».

رواه أحمد في المسند والنسائي في الكبرى ٥/ ٤٥ بإسناد ضعيف.

فيه إسرائيل حفيد أبي إسحاق عنه، وهو لم يسمع من أبي إسحاق إلا بعد اختلاطه وظاهر أنه أخذه عنه بعد اختلاطه لكونه حفيده.

وفيه جعفر بن سليمان.

وفيه حبشي بن جنادة السلولي. قال البخاري: «إسناده فيه نظر» (**التاريخ٣/ ١٢٧ الكامل في الضعفاء٢/ ٤٤٢**).

وفيه شريك صدوق سيّىء الحفظ.

❖ علي هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني.. وهو يعسوب المؤمنين

أورد العقيلي هذا الحديث في كتابه الضعفاء (٢/ ٤٧). وقال ابن الجوزي: «فيه عيسى بن عبد الله» نقل عن ابن حبان أنه كان ينقل عن آبائه

الروايات المنكرات ويخطئ ويهم فبطل الاحتجاج به (**العلل المتناهية ١/ ٢٤٠**).

وقال الحافظ ابن عبد البر في (**الاستيعاب ٤/ ١٧٤٤**): «فيه إسحاق بن بشر وهو ممن لا يحتج به إذا انفرد لضعفه ونكارة حديثه».

قال الحافظ ابن حجر: «هذا باطل» (**لسان الميزان ٣/ ٢٨٢ و٢/ ٤١٣**).

❖ علي وفاطمة وابناهما

حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾. قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «**علي وفاطمة وابناهما**».

وهذا الحديث ساقط الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر (**فتح الباري ٨/ ٥٦٤**). وقال ابن كثير: «هذا إسناد ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيعي محترق وهو حسين الأشقر».

من المضحك أن الرافضة فسروا المودة بالطاعة وقبول الإمامة.

والسؤال: هل المستثنى متصل بالمستثنى منه أم منفصل عنه؟ إن اتصل فمعناه أن الرسول كان يطلب منهم أجراً لقرابته على دعوته لهم.

لا يقبل قول الرافضة في تفسير الآيات لتفسيرهم البعوضة والبحر والقمر بعلي والزجاجة بالحسين والمصباح بالحسن.

أن هذه الآية مكية ولم يكن علي بعد قد تزوج بفاطمة ولا ولد له أولاد.

المعنى الصحيح للآية:

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هذه الآية؛ «فقال سعيد بن جبير: **قربى آل محمد**. فقال ابن عباس: **عجلت. إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة**» (**البخاري رقم ٤٨١٨**). وهذا إسناد صحيح لا يجوز معارضة الروايات الضعيفة به.

وحكى ابن الجوزي أقوالاً عديدة في تفسير هذه الآية ورجح هذا القول الصحيح المروي عن ابن عباس عند البخاري (**زاد المسير ٧/ ٢٨٥**).

وقال ابن كثير: «والحق تفسير الآية بما فسرها به الإمام حبر هذه الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كما رواه عنه البخاري».

وأكد الطبري أن سبب ترجيح تفسير الآية بـ «إلا مودتي في قرابتي منكم» لدخول (في) في الآية». وأنه لو كان المعنى (**تودوا قرابة الرسول**) لكانت الآية هكذا (**إلا مودة القربى**) (**تفسير الطبري ١١/ ١٤٥**).

وقد زعموا أن النبي ﷺ سئل عن الآية «من هؤلاء الذين أمرك الله بمودتهم؟ فقال: **علي وفاطمة وابناهما**» وهذا الحديث ساقط الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر (**فتح الباري ٨/ ٥٦٤**). وقال ابن كثير: «هذا إسناد ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيعي محترق وهو حسين الأشقر».

والله لم يقل (**إلا المودة لذوي القربى**) وإنما قال ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] ألا ترى أنه لما أراد ذوي قرباه قال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١] ولا يقال: المودة في ذوي القربى، وإنما يقال: المودة لذوي القربى فكيف وقد قال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] ويبين ذلك أن الرسول ﷺ لا

يسأل أجراً أصلاً إنما أجره على الله. وعلى المسلمين موالاة أهل البيت لكن بأدلة أخرى غير هذه الآية وليست موالاتنا لأهل البيت من أجر النبي ﷺ في شيء.

هل الآية مكية أم مدنية؟

أكد الحافظ ابن حجر أن الخطاب كان لقريش خاصة (**فتح الباري ٨/ ٥٦٤**).

وصحح الطبري من بين الأقوال الكثيرة قول من قال: «قل لا أسألكم عليه أجراً يا معشر قريش إلا أن تودوني في قرابتي منكم، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم» (**تفسير الطبري ١١/ ١٤٥**).

ومعلوم أن الآية مكية بالاتفاق. (**تفسير البغوي ٤/ ١١٩**) ونص الحافظ ابن حجر على أن الآية مكية وأن ما روي عن ابن عباس من أن سبب نزولها كان في المدينة إنما هو ضعيف السند. وهو مخالف للحديث الصحيح المروي عن ابن عباس (**فتح الباري ٨/ ٥٦٥**).

واستبعد ابن كثير أن تكون هذه الآية قد نزلت بالمدينة مؤكداً أنها مكية (**تفسير القرآن العظيم ٧/ ٢٦٧**). وعزا ابن الجوزي مكيتها إلى جمهور المفسرين ثم قال (**ويحكى**) هكذا بصيغة التمريض المشعرة بالضعف عن ابن عباس أنها مكية إلا أربع آيات منها هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣] (**زاد المسير ٧/ ٢٧٠**).

الذي يؤكد ويرجح كون نزولها في مكة هو السياق وكذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس في تفسير هذه الآية. وعلي تزوج فاطمة بعد غزوة بدر، وولد الحسن في السنة الثانية من الهجرة. فكيف تنزل الآية بمودة من لم يخلق بعد؟ أهكذا خاطب الله قريشاً أن تود من لم يكن قد خلق بعد؟ إذا لم تكن تعني الإمامة لدخول فاطمة في النص فماذا تعني؟ إن كان المقصود

بالوصاية بهم واتقاء الله بهم وتقديرهم فهل نختلف على شيء متفقون عليه؟ ينزه الرسول أن يخاطب الأمة بألغاز تؤدي إلى ضلالها واختلافها! أفلا تكلم بلفظ صريح ينفي الإبهام ويقيم الحجة؟

متى كان لفظ المودة يقصد به الطاعة؟ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ فهل تعني الآية الطاعة والإمامة؟ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ وقال: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ هل تعني الآية اتخاذهم عدو الله أئمة ويطيعونهم سراً؟ لو كانت المودة هي الطاعة والإمامة لما بقي لهم وصف المؤمنين مما يدل على أن المودة درجة أقل من الطاعة والبيعة. وقال تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ فهل هذا وعد من الله بأنه سوف يجعل الذين عاداهم المسلمون أئمة يطاعون؟ وقال تعالى: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ هل أقربهم مودة يعني أقربهم طاعة وولاية وإمامة؟؟؟

هل يقول الرسول ﷺ للكفار ما أريد منكم من أجر إلا أجراً واحداً وهو أن تطيعوا أقربائي علياً وفاطمة والحسن والحسين وتتخذوهم أئمة من بعدي؟ لماذا لا يطلب منهم أن يطيعوه هو؟

قال ابن تيمية: «إنه قال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]. ولم يقل إلا المودة للقربى ولا المودة لذوي القربى، فلو أراد المودة لذوي القربى لقال: **(المودة لذوي القربى)** كما قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

جميع ما في القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربى النبي ﷺ وذوي

قرب الإنسان إنما قيل فيها ذوي القربى، ولم يقل في القربى. فلما ذكر هنا المصدر دون الإسم دل على أنه لم يرد ذوي القربى» (**منهاج السنة٤/ ٢٨**).

وإذا كانت هذه الآية نصّاً على الإمامة فلماذا لم يطالب الشيعة بأن تكون فاطمة إمامة؟ ولماذا لم يطالبوا بأن يكون الأربعة: علي وفاطمة والسبطان أئمة في عهد النبي ﷺ؟

الصحيح أنها تعني أن يَصِلوا قرابته وتعاليم الإسلام تقضي بعدم قطع الرحم للقرابة وإن كان كافراً.

ومعنى الآية عند الرافضة ما رواه الكليني في الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله (**عليه السلام**) يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰٓ﴾ قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله، فقال: كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء « رضي الله عنهم » (**الكافي ١/ ٤١٣ و٨/ ٩٣**). وفي رواية أيضاً: «هم الأئمة» (**الكافي ١/ ٤١٣**).

❖ علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

حدثنا محمد بن أحمد بن هلال ثنا محمد بن يحيى بن ضريس حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين**».

قال ابن عدي: «وبهذا الإسناد تسعة أحاديث حدثناه ابن هلال مناكير» **(الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٢٤٤)**.

الحديث ضعيف. قال ابن الجوزي: «هذا الحديث لا يصح» **(العلل المتناهية ١/ ٢٤٠)**. وحكم شيخنا الألباني رحمه الله بضعفه في **(ضعيف الجامع رقم ٣٨٠٥)**. والمقصود باليعسوب الأمير والرئيس. قال ابن سيدة في المحكم: اليعسوب أمير النحل كثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوباً ومنه حديث علي هذا يعسوب قريش انتهى. وفي الأمثال للرامهرمزي: علي يعسوب المؤمنين أي سيدهم **(التذكرة في الأحاديث المشتهرة ١/ ١٧٥ لبدر الدين الزركشي)**.

❖ عنوان صحيفة المؤمن حب علي

حدثنا أبو نعيم لفظاً ثنا أحمد بن محمد بن جورى العكبري ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا ميمون بن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب ثنا عارم عنه عن الزهري عن أنس رضي الله عنه رفعه: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي».

رواه الحافظ ابن عساكر في **(تاريخ مدينة دمشق ٥/ ٢٣٠)**.

موضوع. وآفته أحمد بن محمد بن الجوري. قال ابن حجر: «قال الخطيب إن في حديث أحمد بن محمد الجوري مناكير» **(لسان الميزان ٤/ ٤٧١)**.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا أصل له وابن جوري يحدث عن مجاهيل» **(العلل المتناهية ١/ ٢٤٥)**. قال المناوي: «وفيه أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب: في حديثه مناكير. قال الذهبي: قلت له حديث موضوع» **(فيض القدير ٤/ ٣٦٥)**.

وقد وصف الألباني هذا الحديث بأنه باطل السند **(انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٨٩)**.

❖ **فاطمة وعلي وابناهما ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ﴾**

أن النبي ﷺ سئل عن الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ من هؤلاء الذين أمرك الله بمودتهم؟ فقال: «**علي وفاطمة وابناهما**». وهذا الحديث ساقط الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر (**فتح الباري ٨/ ٥٦٤**). وقال ابن كثير: «هذا إسناد ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيعي محترق وهو حسين الأشقر» (**الشورى ٢٣**). وحسين الأشقر وقيس بن الربيع كلاهما ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٧) وقال: سنده ضعيف.

ومعلوم أن الآية مكية بالاتفاق. (**تفسير البغوي ٤/ ١١٩**). وعلي تزوج فاطمة بعد غزوة بدر، وولد الحسن في الثانية من الهجرة، فكيف تنزل الآية بمودة ابنيها اللذين لم يخلقا بعد؟ أهكذا خاطب الله قريشاً أن تود من لم يكن قد خلق بعد؟ وإذا كانت هذه الآية نصّاً على الإمامة فلماذا لم يطالب الشيعة بأن تكون فاطمة إمامة؟ ولماذا لم يطالبوا بأن يكون الأربعة: علي وفاطمة والسبطان أئمة في عهد النبي ﷺ؟ إذ لا يمكن أن يتعلق بحق الإمامة وهو يتضمن امرأة.

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هذه الآية: «فقال سعيد بن جبير: **قربى آل محمد**. فقال ابن عباس: «**عجلت. إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة**» (**البخاري رقم ٤٨١٨**).

قال ابن تيمية: «إنه قال: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣]. ولم يقل إلا المودة للقربى ولا المودة لذوي القربى، فلو أراد المودة لذوي القربى لقال: (**المودة لذوي القربى**) كما قال: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا

غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وهكذا في غير موضع. فجميع ما في القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربى النبي ﷺ وذوي قرب الإنسان إنما قيل فيها ذوي القربى، ولم يقل في القربى. فلما ذكر هنا المصدر دون الإسم دل على أنه لم يرد ذوي القربى» **(منهاج السنة ٤/ ٢٨)**.

❖ في الجنة درجة تدعى الوسيلة

عن مردويه أيضاً من طريقين عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال: «**في الجنة درجة تدعى الوسيلة فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة**» قالوا: يا رسول الله من يسكن معك قال: «**علي وفاطمة والحسن والحسين**».

قال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث غريب منكر من هذا الوجه» **(تفسير ابن كثير ٢/ ٥٤)**.

وفيه شريك وهو صدوق سيىء الحفظ قد اختلط، ولا يحتج به إذا انفرد. هذا ما عليه عامة أهل الجرح والتعديل. وفيه أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة مدلس فإذا عنعن لم تقبل روايته وقد عنعن في هذه الرواية.

قال الألباني: «وزعم الحاكم أن مسلماً احتج بشريك وإن وافقه الذهبي. فإن مسلماً لم يحتج به وإنما روى له في المتابعات كما صرح به غير واحد من المحققين. بل ومنهم الذهبي نفسه في الميزان، وكثيراً ما يقع الحاكم والذهبي في مثل هذا الوهم ويصححان أحاديث شريك على شرط مسلم» **(معجم أسامي الرواة ٢/ ٢٩٠)**.

❖ قسمت الحكمة فجعل في علي تسعة أجزاء وفي الناس جزء واحد

عن أحمد بن عمران بن سلمة عن الثوري لا يدري من ذا إلا أنه روى محمد بن علي العتبي عنه عن الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن

عبد الله ـ رفعه ـ قال: «**قسمت الحكمة فجعل في علي تسعة أجزاء وفي الناس جزء واحد**».

رواه الحفاظ ابن عساكر في تاريخه (**٤٢/ ٣٨٤**). وهو موضوع.

فيه أحمد بن عمران بن سلمه مجهول. والظاهر من كلام الذهبي أنه اتهمه. ووصف الذهبي هذا الخبر بأنه: «كذب» (**ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٧**). وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح وفيه مجاهيل» (**العلل المتناهية ١/ ٢٤١**). قال الحافظ: «هذا كذب.. تفرد به العتبي» (**لسان الميزان ١/ ٢٥٤**).

❖ كان أحب الناس إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (**المستدرك ٣/ ١٦٨**). ووافقه الذهبي. وهو من أخطاء الذهبي. فإن فيه عبد الله بن عطاء قال الذهبي: نفسه في الضعفاء: قال النسائي: «ليس بالقوي» وقال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ ويدلس» (**تقريب التهذيب ٣٤٧٩**).

وفيه جعفر بن زياد الأحمر. قال الذهبي نفسه عنه في الضعفاء: «ثقة ينفرد قال ابن حبان: في القلب منه».

وفيه عبد الله بن عطاء. قال النسائي: «ليس بقوي في الحديث» (**سنن النسائي ٥/ ١٤٠**).

وأطلق الترمذي على الحديث الغرابة وهي إشارة إلى تضعيف الحديث

(**سنن الترمذي ٥/ ٦٩٨**). ونقل ابن الجوزي عن ابن حبان أن جعفر كان يكثر الرواية عن الضعفاء (**الضعفاء والمتروكون ١/ ١٧١**).

قال الحافظ: «صدوق يتشيع» (**تقريب التهذيب ٩٤٠**).

وروي الحديث عن عائشة ﵂ أنها سئلت: «**أي الناس كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة، فقيل لها: من الرجال؟ قالت: زوجها**».

أخرجه الترمذي (٢/ ٣٢٠) والحاكم (٣/ ١٥٤) من طريق جميع بن عمير التيمي. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال: «جميع متهم ولم تقل عائشة هذا أصلاً». وقال الشيخ الألباني عن الحديث: «باطل» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ٢٥٢ ح رقم ١١٢٤**).

قلت: وهذه الأحاديث الضعيفة مخالفة لما قالته عائشة مما لا شك في صحة إسناده. فقد روى أحمد عن عبد الله بن شقيق قال: «**أي الناس كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: عائشة. قال: فمن الرجال؟ قالت: أبوها**» قال الألباني: «وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح» (**السلسلة الضعيفة ٣/ ٢٥٤**).

بل روى البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص أنه قال: «**أتيت رسول الله ﷺ فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالاً**» (**متفق عليه**).

وهو الموافق لما صحت روايته عن محمد ابن الحنفية أنه سأل أباه علياً فقال: «**أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين**» (٢/ ٤٢٢).

❖ كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبا الحسن

ضعيف. فيه مؤمل بن إسماعيل، أبي عبد الرحمن العدوي البصري: قال أبوحاتم: «صدوق شديد في السُّنَّة كثير الخطأ» **(الكاشف ٢/ ٣٠٩ ترجمة ٥٧٤٧)**. قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن سعد والدارقطني: كثير الخطأ. وقال المروزي: إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط» **(ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢١ تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٨١)**. قال الحافظ في التقريب: «صدوق سيىء الحفظ» **(ترجمة ٧٠٢٩)**.

وعند الحاكم بلفظ: «**أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن**» أخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العدل من أصل كتابه ثنا محمد بن صالح الكيليني ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمرو العدني ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ثم قبله. فقال له علي بن أبي طالب: بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع قال: ثم قال: بكتاب الله تبارك وتعالى. قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾، خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق، وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له: افتح فاك. قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال: أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير

المؤمنين يضر وينفع فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن» (**المستدرك على الصحيحين ١/ ٦٢٨**).

وفي الرواية أبو هارون العبدي. متروك (**تقريب التهذيب ترجمة ٤٨٤٠**).

❖ كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب

تمام الرواية «أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبزاري البغدادي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: «**كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**».

أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (**٤٢/ ٣٦٩**). وهو موضوع.

فيه الأبزاري قال ابن الجوزي: «قال ابن أبي حاتم: كان يكذب» (**الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٥٩**). وقال الذهبي: «الأبزاري كذاب قليل الحياء» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٠**).

❖ كفي وكف علي في العدل سواء

عن أحمد بن محمد بن صالح التمار قال: حدثنا ابن وارة أنبانيه مؤمل البالسي ومسلم القيسي قالا: أنبأنا أبو اليمن الكندي أنبأنا أبو منصور الشيباني أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا محمد بن طلحة النعالي أنبأنا الشافعي حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح أنبأنا ابن وارة أنبأنا عبد الله بن رجاء أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً

عند أبي بكر فقال: من كان له حاجة عند رسول الله وله عدة فليقم، فقام رجل فقال: إن رسول الله ﷺ وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال أرسلوا إلى علي فجاء فقال أبو بكر: عدوها فعدوها فوجدوها كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله قال لي رسول الله ﷺ ليلة الهجرة في الغار: كفي وكف علي في العدل سواء».

قال الذهبي: «موضوع، آفته: أحمد بن محمد بن صالح التمار (**ميزان الاعتدال ١/ ٢٩٠**). وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع (**العلل المتناهية ١/ ٢١٣**).

❖ كل بني أم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم

عن حسين الأشقر حدثنا محمد بن عبد اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ثنا عُثْمَانُ بن أبي شَيْبَةَ ثنا جَرِيرٌ عن شَيْبَةَ بن نَعَامَةَ عن فَاطِمَةَ بنتِ حُسَيْنٍ عن فَاطِمَةَ الْكُبْرَى قالت: قال رسول اللَّهِ ﷺ: «**كُلُّ بني أُمٍّ يَنْتَمُونَ إلى عَصَبَةٍ إلا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وأنا عَصَبَتُهُمْ**».

رواه الطبراني في المعجم الكبير (**٣/ ٤٤ رقم ٢٦٣٢**).

قال الهيثمي: «فيه شيبة بن نعامة وهو ضعيف ولا يجوز الاحتجاج به» (**مجمع الزوائد ٤/ ٢٢٤ و٩/ ١٧٣**). وفيه حسين الأشقر رافضي مخضرم عريق ومكثر في الكذب.

❖ كن مع علي فو الله ما ضل

هو قول ميمونة لجُرَيّ. وهو ضعيف لجهالة حال جري بن كليب ولضعف الحارث بن منصور من قبل حفظه (**مختصر استدراك الذهبي ٣/ ١٥٠٤**).

هذا وبالرغم من ضعف الحديث فإن أهل السنة كانوا ولا يزالون مع علي ولا يزالون يعتقدون أنه كان مصيباً في قتاله لمعاوية. وهذا القول منهم متفق عليه وليس هذا منهم بتشيع. وكذلك الذين قاتلوا معه ضد معاوية سنة ولم يكونوا شيعة.

وانظر ماذا قال المناوي عند شرح حديث: «قاتل عمار وسالبه في النار». قال: «وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن عليّاً لم يكن مصيباً في حروبه» (**فيض القدير ٤/ ٤٦٧**).

❖ كنا نبور أبناءنا بحب علي عليه السلام

لم أجد هذا الحديث في شيء من كتب الحديث وإنما وجدته في كتب اللغة، وبغير إسناد (**أنظر لسان العرب ٤/ ٨٧ تاج العروس١٠/ ٢٥٧**). وما لا إسناد له فهو أضغاث أحلام لا يسمن ولا يغني من جوع.

ويقصد الشيعة بهذا الحديث الموضوع: أن من أحب علياً رضي الله عنه فإنه من نكاح حلال، ومن لا فإنه دليل على أنه ابن زنا!!

ولكن ماذا لو كان هو مبغض لعلي وكان أبواه محبين له؟!

ومن عصى الله ورسوله وخرج من سفاح المتعة لا يطهر زنى أبويه حب ولا موالاة.

قلت: ونحن نبور أبناءكم بالمتعة، فمن تمتع فقد زنى وصار أبناؤه أبناء زنى، لأن النبي ﷺ حرم المتعة إلى يوم القيامة، وأنتم ليس عندكم صحاح أصلاً حتى تأخذوا الحلال وتتركوا الحرام منها، فلم يبق لكم إلا مصادرنا وقد أثبتت مصادرنا نسخ المتعة من الحليَّة إلى التحريم.

ولا ننسى أن الطوسي حرّم على المرأة من أهل بيت الشرف أن يتمتع بها لأن هذا الذي يسميه الشيعة نكاحاً يلحق بها الذل والعار.

قال الطوسي: «وأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبي الحسن عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: (**لا تتمتع بالمؤمنة فتذلها**). فهذا حديث مقطوع الإسناد شاذ، ويحتمل أن يكون المراد به إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا يجوز التمتع بها لما يلحق أهلها من العار ويلحقها هي من الذل ويكون ذلك مكروهاً دون أن يكون محظوراً» (**تهذيب الأحكام للطوسي ٧/ ٢٥٣**).

❖ **كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكتّ ابتدأني (قول علي)**

محمد بن عيسى حدثّنا خلاد بن أَسلم البغدادي حدثنا النضر بن شُمَيل حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجَمَلي قال: قال علي... الأثر.

ضعيف. وسنده ضعيف بسبب علة الانقطاع؛ لأنه من رواية عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، ولم يسمع من علي كما قال أحمد والحافظ ابن عبد البر. وقد أكد الألباني بأن تصريح السماع كما في المستدرك (**سمعت علياً**) فلعل هذا التصريح خطأ من بعض الرواة (**هداية الرواة ٥/ ٤٢٦** ح٦٠٤١).

❖ **كيف أنتم لو ضرب بعضكم بعضاً بالسيف فقلنا: فما نصنع؟ قال: انظر الفرقة التي فيها علي بن أبي طالب فالزمها.**

قال الحافظ: «في سنده عبد الله بن عبد الملك المسعودي، فيه نظر» (**لسان الميزان ٣/ ٣١٢**). قلت: وهو من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما أفاد الحافظ. وسبحان من يخرج الميت من الحي.

وأورده الهيثمي: «عن زيد بن وهب قال: بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم ﷺ فرقتين يضرب بعضهم وجوه

بعض بالسيف؟ فقلنا: يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن؟ فقال: بعض أصحابه: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان قال انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فإنها على الهدى» قال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات» (**مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٥**).

❖ لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى

سليمان بن أحمد: ثنا هارون بن سليمان المصري ثنا سعد بن بشر الكوفي ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه مرفوعاً.

قال الشيخ الألباني: «ضعيف جداً». رواه أبو نعيم في (**الحلية ١/ ٦٨**).

قلت: وهذا سند واه جداً، مسلسل بعلل عدة:

الأولى: إسحاق بن كعب فإنه: «مجهول الحال» كما قال ابن القطان والحافظ.

الثانية: يزيد بن أبي زياد وهو الدمشقي، قال الحافظ: «متروك».

الثالثة: سعد بن بشر الكوفي لم أعرفه، وأخشى أن يكون وقع في اسمه تحريف، فقد أورد الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» **(٩/ ١٣٠)** وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سفيان بن بشر أو بشير متأخر، ليس هو الذي روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف».

الرابعة: هارون بن سليمان المصري لم أجد من ذكره.

ومما سبق تعلم تقصير الهيثمي في الكلام عليه، والإفصاح عن علله

التي تقضي على الحديث بالضعف الشديد، إن سلم من الوضع الذي يشهد به القلب، والله أعلم.

❖ لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي

موضوع. فيه عيسى بن مهران. قال عنه الذهبي: «رافضي كذاب» وأورد له هذا الحديث من جملة أكاذيبه (**انظر ميزان الاعتدال ٥/ ٣٩٠**). وهو عين ما قاله ابن عدي في تكذيبه وإيراد هذا الحديث من جملة أكاذيبه (**الكامل في الضعفاء ٥/ ٢٦٠**). وكذلك أبو الوفا الطرابلسي في كتابه (**الكشف الحثيث ١/ ٢٠٥**). كذلك فعل الحافظ ابن حجر (**لسان الميزان ٤/ ٤٠٦**). وصرح ببطلانه العجلوني في (**كشف الخفاء ٢/ ٤٨٨**).

❖ لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة

موضوع. أخرجه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن عمرو الواقعي. وهو كذاب كان يضع الحديث (**سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩١٨**).

❖ لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز

لا أصل لـه. ويروى هكذا: عن قيس بن أبي حازم قال: التقى أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي: فقال له علي ما لك تبسمت؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز**». فضحك علي رضي الله عنه وقال: ألا أبشرك يا أبا بكر؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يكتب الجواز إلا لمن أحب أبا بكر**». خرجه ابن السمان.

ووجدته في (**الرياض النضرة ٢/ ١٥٥**) وفيه ما يصفع المحتج به في وجهه. فإن فيه «لا يكتب الجواز إلا لمن أحب أبا بكر».

ووجدته بلفظ آخر وهو: «لم يجز الصراط أحد إلَّا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب» صرح الذهبي والحافظ ابن حجر بتفرد إبراهيم ابن حميد الدينوري به عن ذي النون المصري وبأنه خبر باطل. **(ميزان الاعتدال ١/ ١٤٧ لسان الميزان ١/ ٥١)**.

❖ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

هذا الحديث لا يعني أن الله يحب صحابياً واحداً هو ابن عم رسول الله ﷺ. بل إن الحديث الذي سبق هذا الحديث في مسلم: **«آية الإيمان حب الأنصار وآية الكفر بغض الأنصار»**.

قال الحافظ في الفتح: «وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي أن النبي ﷺ قال له: **«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**. وهذا جارٍ باطراد في أعيان الصحابة لتحقق مشترك الإكرام، لما لهم من حسن الغناء في الدين. قال صاحب المفهم: وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغضٌ فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة، ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم في ذاك حال المجتهدين في الأحكام، للمصيب أجران وللمخطىء أجر واحد والله أعلم» **(فتح الباري ١/ ٦٣)**.

ولكن الشيعة يتهمون معاوية رضي الله عنه بالنفاق لكونه بزعمهم يبغض عليّاً وكان يأمر بسبه على المنابر. وهذا كله كذب. فإنه لم يثبت بغض معاوية لعلي. ولو ثبت لكان بسبب ما أثارت الحرب التي وقعت بينهما، ولم يثبت أمره بسبه. بل الدليل على أنه لم يعد هناك شيء بينهما، ودليله مبايعة سيدي شباب أهل الجنة لمعاوية وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما. فلو كان هناك شيء من السباب المزعوم بما

يلزم منه نفاق معاوية فكيف يخفى ذلك على الحسن والحسين حتى إنهما ليبايعانه ويسلمانه الخلافة؟

❖ لا يعرفك يا علي إلا الله وأنا

كذب. لا أصل له ولا يعرف في شيء من كتب الحديث.

وقد روى الرافضة نحوه هكذا: «يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا». وقد أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين، كما نقله عنه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ١/ ١٣٩ وهاشم البحراني في مدنية المعاجز ٢/ ٤٣٩ بدون إسناد. والبرسي من الغلاة الذين تضمنت كتبهم تأليه علي رضي الله عنه.

❖ لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال

تمام الرواية: «أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرائيني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم**. قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: **تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر**».

ضعيف جداً. رواه الحاكم وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي فقال: «بل المديني عبد الله بن جعفر ضعيف» بل قال في الميزان: «متفق على ضعفه» ووصفه الهيثمي بأنه: «متروك» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٢١)**.

حدثنا نضر بن علي ثنا عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر ابن أسيد عن ابن عمر قال: «**كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: النبي وأبو بكر وعمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها: تزويجه فاطمة وولدت له وغلق الأبواب والثالثة يوم خيبر**».

رجاله ثقات رجال البخاري غير هشام بن سعد. قال الحافظ في تقريب التهذيب: «هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع» (**تقريب التهذيب ١/ ٥٧٢**).

❖ لقد علمت أن عليّاً أحب إليك من أبي مرتين أو ثلاثاً

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير: قال: «**استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهى تقول: والله لقد عرفت أن عليّاً أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً. قال: فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ**».

رواه النسائي في سننه (٥/ ١٣٩)، والبزار في مسنده (٨/ ٢٢٣) وقال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني بإسناد ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٢٧**).

وضعفه الألباني (**ضعيف أبي داود ص٤٩١**). وفيه يونس بن أبي إسحاق وهو ثقة ولكن أبا داود صرح بأنه كان يرسل. وفي (**المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧٣**) أن أحمد بن حنبل كان يفضل الرواية من أخيه إسرائيل عليه.

❖ لمبارزة علي لعمرو بن ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي

وتمام الرواية «حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة ببغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المصري بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتنيس ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة**».

رواه الحاكم وتعقب الذهبي هذه الرواية قائلاً: «قبح الله رافضياً افتراه» (**المستدرك ٣/ ٣٤**).

وقال الحافظ: «هذا خبر موضوع» (**إتحاف المهرة ١٣/ ٣٣١**).

قلت: لعل هذا الكذاب هو أحمد بن عيسى التنيسي الخشاب: «قال ابن طاهر كذاب يضع الحديث» (**الكشف الحثيث ١/ ٥٢**).

وقال ابن حبان: «يروى عن المجاهيل الأشياء المناكير وعن المشاهير الأشياء المقلوبة لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار» (**كتاب المجروحين ١/ ١٤٦ وانظر لسان الميزان ١/ ٢٤٠**).

❖ اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل هذا الطير فجاء علي

رواه الحاكم ٣/ ١٣٠ بسند موضوع تعقبه الذهبي وحكم عليه بالوضع.

وتناقض الحاكم في الحكم عليه. قال أبو عبد الرحمن الشاذياخي: «كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي - رضي الله عنه - بعد

النبي ﷺ. قال الذهبي: ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه» (**تذكرة الحفاظ ٢/ ١٠٤٢**). وقال الذهبي: «هو خبر منكر» (١/ ٦٠٢).

وقال الشيخ الألباني: «ضعيف» (**مشكاة المصابيح ح رقم ٦٠٨٥ ضعيف الترمذي ص٥٠٠ ح رقم ٣٩٨٧**).

ورواه الترمذي (**٣٧٢١**) وقال: «حديث غريب». أي ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر: «هو خبر منكر» (**لسان الميزان ٢/ ٣٥٤**) وفي أجوبته عن الأحاديث الموضوعة في مشكاة المصابيح ذكر للحديث شواهد: غير أن المعول عليه هو المتأخر من قوليه كما في اللسان.

قال الزيلعي في «نصب الراية»: «كم من حديث تعددت طرقه وكثرت رواياته وهو ضعيف كحديث الطير» (**نصب الراية ١/ ٣٦١ تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٢٤**).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٥١): «إن كل من أخرجوه بضعة وتسعون نفساً أقربها غرائب ضعيفة.. ووقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً ومتناً للقاضي أبي بكر الباقلاني» (**مختصر مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٤٦**).

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية١/ ٢٢٥: «ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقاً كلها مظلم».

ومن بلايا هذه الرواية وآفات طرقها المتعددة:

مطير بن أبي خالد: متروك الحديث كما قاله ابن أبي حاتم.

أحمد بن عياض: مجهول.

إبراهيم القصار: ضعيف.

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: رموه بالتشيع، وهو من غلاة الشيعة.

وقد صح حديث آخر شبيه به وهو فضيلة لسعد بن أبي وقاص:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن سعيد بن محمد الجرمي قال: نا معن بن عيسى قال: حدثتني عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن أبيها أن النبي ﷺ كان بين يديه طعام فقال: «**اللهم سق إلى هذا الطعام عبداً تحبه ويحبك**». قال: فطلع [سعد بن أبي وقاص] يعني نفسه» (**رواه البزار في مسنده ٤/ ٤٦ بإسناد صحيح**).

❖ اللهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده

عن أحمد بن نصر الدارع قال: «حدثنا صدقة بن موسى حدثنا سلمة بن شيب حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عباس قال: «قتل علي بن أبي طالب عمرو بن ود ودخل على النبي ﷺ فلما رآه كبر وكبر المسلمون فقال: «**اللهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ولا تعطيها أحداً بعده**»، فهبط جبريل ومعه أترجة من الجنة فقال: **إن الله يقول حي بهذه علي بن أبي طالب. فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقتين فإذا حريرة بيضاء مكتوب فيها سطرين تحية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب. هذا من وضع الدارع**».

موضوع. فيه الدارع وهو واضعه كما أفاده الشوكاني في (**الفوائد المجموعة ١/ ٣٦٧**) والسيوطي في (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٣٨**).

❖ اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي

حدثنا الحسن بن علي البصري قثنا محمد بن يحيى قثنا أبي قثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي صالح قال: «لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: «**اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب**» (**رواه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٢ رقم ١١٢٩**).

موضوع. فيه متروكان متهمان بالكذب والوضع وهما: الحسن بن علي بن زكريا ابن صالح أبو سعيد العدوي والحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد بن ليلى الكوفي (**الجرح والتعديل ١/ ٢/ ١١٨ تهذيب التهذيب ٢/ ٤٢٨**).

❖ اللهم ثبت لسانه واهد قلبه

حدثني علي بن حمشاد ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: قال علي ﷺ: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال: فقلت: يا رسول الله إني رجل شاب وأنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به. قال: فوضع يده على صدري وقال: «**اللهم ثبت لسانه واهد قلبه**». فما شككت في القضاء أو في قضاء بعد هذا». حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

صححه الحاكم. وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن «أبا البختري عن علي إسناد منقطع» (**إتحاف المهرة ١١/ ٤٠٤**). ووصف الحافظ أبا البختري بأنه: «ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال من الثالثة» (**تقريب التهذيب ١/ ٢٤٠**).

ونقل عن يحيى بن معين أنه: «لم يسمع من علي شيئاً» (**تهذيب التهذيب ٤/ ٦٥**). بل قال البخاري بأن وكيعاً: «كان يرميه بالكذب» (**التاريخ الكبير ٨/ ١٦٩**).

❖ اللهم لا تمتني حتى تريني عليّاً

حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن إبراهيم عن أبي الجراح حدثني جابر بن صبيح قال: حدثتني أم شراحيل قالت: حدثتني أم عطية قالت:

بعث النبي ﷺ جيشاً فيهم علي قالت: فسمعت النبي ﷺ وهو رافع يديه يقول: «**اللَّهم لا تمتني حتى تريني عليّاً**». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه» **(الترمذي ٥/ ٦٤٣)**.

ضعيف. فيه: أبو الجراح المهري وأم شراحيل مجهولان. قال الألباني: «سنده ضعيف» **(هداية الرواة ٥/ ٤٣١ وانظر ضعيف مشكاة المصابيح رقم ٦٠٤٥ وضعيف الترمذي ٧٨١)**.

❖ لولا أن الله خلق عليّاً لم يكن لفاطمة كفو

لا أصل له. وهو من جملة عجائب مرويات الرافضة. **(مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩ بحار الأنوار ٤٣ / ١٠٧)**.

وفاطمة بشر مثل البشر. وليس أحد لا كفو له إلا الله. ولكن الرافضة غلو فيها وفي أهل البيت حتى قال الخميني: فقال: «لم تكن الزهراء امرأة عاديَّة، بل كانت امرأة روحانيَّة، امرأة ملكوتيَّة، إنساناً بكلِّ ما للإنسان من معنى، إنَّها موجود ملكوتي ظهر في عالمنا على صورة إنسان، بل موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة». وهذا موجود في الرابط الشيعي على الإنترنت:

http://www.nasrallah.net/arabic/khomeini/books/book022.htm

❖ لولا علي لهلك عمر

ضعيف. فيه مؤمل بن إسماعيل كما رواه في الاستيعاب **(٣/ ١١٠٣)**.

ويروى بلا إسناد في حق غير علي هكذا: «**عجزت النساء أن تلد مثل معاذ لولا معاذ لهلك عمر**». وفيه مجاهيل في السند «عن أشياخ» من هم هؤلاء الأشياخ؟ ولهذا شكك البيهقي في السند قائلاً: «وهذا إن ثبت» **(سنن**

البيهقي ٧/ ٤٤٣). ومع ذلك حرفه الشيعة فحذفوا اسم معاذ ووضعوا مكانه اسم علي رضي الله عنه (**مسند زيد بن علي ص٣٣٥**).

ويأتي كذاب آخر وهو محمد هادي الأميني فيقول في معرض تحقيقه لكتاب (خصائص الأمة) ما يلي: «هذا الحديث من القضايا التي أجمعت عليها العامة (يعني السنة) والخاصة (يعني الرافضة) على صحته وجاء في كتب الفريقين مما يثبت جهل عمر وقصوره في العلم إلى جانب اعترافه بفضل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام» (**خصائص الأئمة ص٨٥**).

قلت: هذا يدل على كذب الرافضة الرخيص، أين قال أهل السنة بصحة هذا الحديث؟

وقد كذب محققو كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الرافضي الذي ذكر الرواية هكذا (**لولا علي لهلك عمر**) فقالوا: «رواه ابن حجر في الإصابة (دلائل الإمامة ص٢٢) وهم كذابون أفاكون فإن الرواية في الإصابة هكذا (**لولا معاذ لهلك عمر**).

كذاب آخر وهو محمد الباقر البهبودي محقق كتاب (الصراط المستقيم) (٣/ ١٥) يقول: «رواه البخاري» فالمؤلف خلط بين قصة رجم المجنونة وألصق به القول المزعوم (لولا علي لهلك عمر) ثم يأتي البهبودي الكذاب ويجاريه على هذه الأكذوبة ويقول: رواه البخاري . ويسرد مصادر أخرى. وهذا البهبودي الكذاب هو محقق كتاب (الكافي) فكيف وثق الشيعة بتحقيق كذاب زعم لهم أنه سوف يستخرج الصحيح من كتاب الكافي وهو كذاب؟

ويأتي كذاب آخر وهو عبد الزهراء العلوي فيقول في تحقيقه لبحار الأنوار (٣٠/ ٦٧٩): «قولة عمر لولا علي لهلك عمر جاءت بألفاظ متعددة

وموارد كثيرة» وذكر من هذه المصادر سنن أبي داود وسنن البيهقي. مع أنه في سنن البيهقي بلفظ (**لولا معاذ لهلك عمر**). وهو في ذلك كذاب أشر كصاحبه البهبودي، فانظر إلى الرافضة وكذبهم.

❖ لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي قال: نا عبد الله بن عبد القدوس قال: نا الأعمش عن موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكانت بينهم شحناء في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشي القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة. فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد، ولكن كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا. فقال رسول الله ﷺ: «**لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا**»، ثم ضرب بيده على كتف علي بن أبي طالب. قال: وأنزل الله في الوليد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ﴾.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس» (**المعجم الأوسط ٤/ ١٣٣**).

قال الهيثمي في (**مجمع الزوائد ٧/ ١١٠**): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه: عبد الله بن عبد القدوس التميمي: ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات».

عبد الله بن عبد القدوس: قال النسائي: «ليس بثقة» **(الضعفاء والمتروكون ٣٣٧)** وذكره الدارقطني في **(الضعفاء والمتروكون ٣٢٠)**. وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء يشبه المجنون يصيح الصبيان في أثره» **(الجرح والتعديل ٥/ ١٠٤)**. بل قال: «رافضي خبيث» **(الكامل في الضعفاء ٤/ ١٩٧ الضعفاء والمتروكون ٢/ ١٣٠ لابن الجوزي)**. وقال الحافظ الذهبي: «رافضي خبيث» **(ميزان الاعتدال ٤/ ١٤١ و٨/ ١٣٦)**. وقال صاحب المغني في الضعفاء: «ضعفوه» **(١/ ٣٤٦)**. ورواه البيهقي في **(السنن الكبرى ٥/ ١٢٧)** عن زيد بن يثيع عن أبي ذر. وزيد ثقة ولكن في السند إرسال. ولذلك قال محقق كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد **(٢/ ٧٠٦ ح رقم ٩٦٦)**: «مرسل ورجاله ثقات».

ورواه الحاكم في المستدرك **(٢/ ١٣١)** وأوله: «أيها الناس إني لكم فرط» وصححه وتعقبه الذهبي قائلاً: «طلحة ليس بمعتمد». يعني طلحة بن جبر.

وقال الهيثمي في تعقيبه للحديث: «فيه طلحة وهو ضعيف» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٦٣)**.

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه **(٦/ ٣٦٩)** وفيه عبد الله بن شداد تابعي كبير أخرج له مسلم وحديثه مرسل كما قال الألباني **(معجم أسامي الرواة ٢/ ٦١٢)**.

❖ ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أميرها وشريفها

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا منجاب بن الحارث ثنا عيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**ما أنزل الله يا**

أيها الذين آمنوا إلا علي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير» (رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٦٤).

وآفة هذه الرواية هو رأس في التشيع وهو علي بن بذيمة الجزري كما قاله العقيلي مع أنه صالح الحديث (**ضعفاء العقيلي ٣/ ٢٢٧ وانظر المغني في الضعفاء ٢/ ٤٩٧**). وأهل الجرح والتعديل يقبلون مثل هذا ما لم يرو ما يؤيد بدعته.

وفيه زكريا بن يحيى الكسائي: قال النسائي: «متروك الحديث ضعيف» (**الضعفاء ٢١١**) قاله الدارقطني (**الضعفاء والمتروكون ٢٤٠**).

وفيه عيسى بن راشد مجهول وخبره منكر كما قاله البخاري وخبره منكر ونقله عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٥٦٦ ـ ٦٤٦٤) ولسان الميزان ترجمة رقم (١٢٠٤).

وروي من طريق موسى بن عثمان الحضرمي: شيعي مفرط غال في التشيع (**سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٢**). قال أبو حاتم: «متروك الحديث» (**الجرح والتعديل ٨/ ١٥٢**).

ويلزم من هذه الرواية الباطلة لوازم فاسدة منها: الطعن في علي بأن يكون أميراً لهذه الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾.

ويلزم منه الطعن في الصحابة واستثناء لعلي من ذلك.

❖ ما تريدون من علي علي مني وأنا منه

«حدثنا عفان قال: ثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم

علياً فصنع علي شيئاً أنكروه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن يعلموه وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم، قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأقبل إليه رسول الله يعرف الغضب في وجهه فقال: «**ما تريدون من علي ما تريدون من علي، علي مني وأنا من علي**».

الحديث صحيح (**صحيح الجامع للألباني ٥٤٧٤**). ويصفه الرافضي بأنه حديث الشكوى.

مناسبة الحديث: النهي عن بغض علي رضي الله عنه. والحث على حبه وبيان منزلته وقربه من النبي ﷺ. ولا علاقة له بموضوع الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. وليس لموضوع الإمامة بهذا الحديث من قريب أو بعيد. ولكن للرافضة فيه دائماً فهمهم الخاص، وكما هي عادتهم في تحميل الألفاظ معانيهم الباطلة. قال النووي في معنى: «مني وأنا منه» معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى» (**شرح مسلم للنووي ١٦/ ٢٦**). ولقد قال الرسول ﷺ عن الأشعريين لمعاونة بعضهم بعضاً «هم مني وأنا منهم» (**البخاري رقم ٤١٢٣ مستدرك الحاكم ٢/ ١٥٠**). وقال في جليبيب الذي قتل تسعة من المشركين ثم قتلوه: «**هذا مني وأنا منه**» (**رواه مسلم ٢٤٧٢**).

فإن يك هذا الحديث مشعراً بالإمامة فليكن كذلك في حث جليبيب والأشعريين.

❖ ما صب الله في صدري شيئاً إلا صببته في صدر علي

لم أجد الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث ولا حتى في مصادر الرافضة، وإنما وجدته بهذا اللفظ (في صدر أبي بكر) وهو موضوع مع ذلك. (**الموضوعات ١/ ١٣١ التنكيت والافادة ٤٢ الفوائد المجموعة ١٠٥٦ أسنى المطالب ١٢٦٢**).

❖ ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والبغض لعلي

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا شريك عن قيس بن مسلم عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «**ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب** رضي الله عنه».

قال الحاكم: «على شرط مسلم» (**المستدرك ٣/ ١٣٩**).

قلت: بل فيه إسحاق بن بشر الكاهلي. قال الحافظ ابن حجر: «قال مطين: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي وكذا كذَّبه موسى بن هارون وأبو زرعة وقال الفلاس وغيره: متروك، وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع» (**لسان الميزان ١/ ٣٥٥ الكامل١/ ٣٣٥**). قال الذهبي: «قلت لا أعلم له أشنع من الحديث» (**ميزان الاعتدال ١/ ٦٣**).

وفي لفظ: «**إن كنا لنعرف المنافقين**» فيه أبو هارون العبدي تكلموا فيه. ويغني عن هذه الروايات المعلولة ما ثبت في الصحيح: «**ولا يبغضك إلا منافق**».

كيف تكون هذه العلامة الوحيدة المقتصرة على النفاق التي جاءت

بالنفي والإثبات (**ما كنا.. إلا**) وكأنه لا يوجد نفاق غير بغض علي؟! ورحم الله ابن تيمية الذي قال: «وهذا كذب، إذ للنفاق علامات كثيرة وقد قال عليه السلام: آية النفاق بغض الأنصار. وقال: آية المنافق ثلاث وقد قال تعالى في القرآن في صفة المنافقين: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ﴾، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ وذكر لهم سبحانه وتعالى في سورة براءة وغيرها من العلامات والصفات ما لا يسع هذا..

أضاف ابن تيمية: «لو قال: كنا نعرف المنافقين ببغض علي. لكان متجهاً، كما أنهم يُعرَفون أيضاً ببغض الأنصار بل وببغض أبي بكر وعمر وببغض غير هؤلاء فإن كل من أبغض ما يعلم أن النبي ﷺ يحبه ويواليه وأنه كان يحب النبي ﷺ ويواليه كان بغضه شعبة من شعب النفاق» (**منهاج السنة النبوية ٤/ ٢٩٨**).

❖ ما من نبي إلا ولد الأنبياء غيري وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا علي بن ثابت حدثنا أسباط بن نصر عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «**والله ما من نبي إلا وولد الأنبياء غيري وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى**».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف» (**٩/ ١٨٢**). قلت: فيه أسباط بن نصر. الصدوق كثير الخطأ» كما في (**التقريب ١/ ٩٨ رقم ٣٢١**). وتوقف فيه أحمد بن حنبل (**الكاشف ١/ ٢٣٣ للذهبي**).

مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة

تمام الرواية «حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي أبو مليل الكوفي حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**».

رواه الطبراني في (المعجم الصغير) وقال: «لم يروه عن أبي سلمة إلا ابن أبي حماد تفرد به عبد العزيز بن محمد» (**المعجم الصغير ٢/ ٨٤ والأوسط ٦/ ٨٥**).

وفيه الآفة المشهورة (**عن عطية عن أبي سعيد الخدري**). وإنما هو عطية الشيعي المدلس (**تقريب التهذيب ١/ ٣٩٣ رقم ٤٦١٦**) عن أبي سعيد الكلبي الكوفي. وكان لا يذكر اسمه (**الكلبي**) فكان الناس يظنون أنه يروي عن أبي سعيد الخدري. وهو كوفي لم يدرك زمن أبي سعيد الخدري أصلاً.

مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح

والحديث أورده الهيثمي: «وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال**». رواه البزار والطبراني في الثلاثة وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان في (**مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨**)

وأوضح أن في إسناده عبد الله بن داهر والحسن بن أبي جعفر وهما متروكان. وقاله الهيثمي.

وهو مروي من ثلاث طرق عن أبي ذر:

الطريق الأول: فيه المفضل بن صالح الأسدي أبو جميلة. قال الذهبي: «ضعفوه» (**المستدرك ٢/ ٣٧٣ والكاشف ٣/ ١٧٠**) وقال البخاري وابن أبي حاتم: «منكر الحديث» قال ابن حجر في (**التقريب رقم ٦٨٥٥**): «ضعيف».

الطريق الثاني: عند الطبراني وفيه عبد الله بن داهر. قال الذهبي وابن الجوزي وغيرهما: «رافضي ضعفوه» (**المغني في الضعفاء ١/ ٣٣٧ الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١/ ٣٣٧ ميزان الاعتدال ٤/ ٩٢ الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٢٨**).

الطريق الثالث: عند الطبراني وفيه الحسن بن أبي جعفرالجفري. قال البخاري: «منكر الحديث» (**٢/ ٢٨٨ ترجمة رقم ٢٥٠٠**).

ذكر البزار في مسنده (**٩/ ٣٤٣**) أن فيه الحسن بن علي (**أبي جعفر**) الجفري وأنه لم يتابع.

واعتبر في (تهذيب الكمال) أن أنكر ما روى المفضل بن صالح عن الحسن بن علي هذا الحديث (٢٨/ ٤١١).

وذكر أبو نعيم في (**الحلية ٤/ ٣٠٦**) هذا الحديث وحكم عليه بالغرابة والغرابة تطلق على الضعيف.

وذكر ابن عدي في (**الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٠٦**) هذا الحديث في سياق ترجمة الحسن هذا بعد أن قدم له بطعن أهل العلم فيه وتضعيفهم له مما يؤكد ضعف هذه الرواية عنه.

قال الهيثمي عنهما: «متروكان» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨**).

والحديث رواه الحاكم في «المستدرك» وقال: «حديث صحيح» ولكن

تعقبه الذهبي قائلاً: «فيه المفضل بن صالح ضعفوه» وقد ذكر المناوي في (**فيض القدير ٥/ ٥١٧**) تعقب الذهبي على الحاكم وسكت عليه مما يشعر موافقته للذهبي في الحكم. والحاكم متساهل في التصحيح ولهذا لزم تعقب أهل العلم لكتابه لكثرة ما عرف عنه من التساهل. وكم من مرة يصحح حديثاً ويزعم أنه على شرط الشيخين فيتعقبه أهل العلم قائلين: بل موضوع.

ونذكر من أهل العلم ممن نبه على تساهله على سبيل الإجمال:
الحافظ ابن الصلاح الذي وصف الحاكم بأنه: «واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به» (**علوم الحديث ص١٨**).

قال النووي الشافعي: «الحاكم متساهل كما سبق بيانه مراراً» (**المجموع شرح المهذب ٧/ ٦٤**).

قال الحافظ ابن حجر أن الحاكم «ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها» (**لسان الميزان ٥/ ٢٣٣**). وذكر مثالاً لذلك في نكته على ابن الصلاح وهي أنه أخرج حديثاً فيه عبد الرحمن بن أسلم وبعد روايته قال عنه: «صحيح الإسناد» مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء: «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة.. فهؤلاء ظهر عندي جرحهم».

قال الذهبي: «يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك» (**ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٨**).

قال الزيلعي الحنفي: «الحاكم عرف تساهله وتصحيحه للأحاديث الضعيفة بل الموضوعة» (**نصب الراية ١/ ٣٦٠**).

قال اللكنوي الحنفي الهندي: «وكم من حديث حكم عليه الحاكم

بالصحة وتعقبه الذهبي بكونه ضعيفاً أو موضوعاً: فلا يعتمد على المستدرك للحاكم ما لم يطالع معه مختصره للذهبي» **(الأجوبة الفاضلة ص١٦١)**.

نقد هذه الرواية ومخالفتها للشرع والعقل:

هذه السفينة ليس لها قائد يقودها فإن المفترض أن يقودها قابع في سرداب منذ ألف وثلاثمئة سنة، فهي سفينة محكوم عليها بالغرق لأن قائدها قد تخلى عنها هي سفينة غارقة مخالفة للإخلاص لله، لأن الله أخبر أنه ينجي من يخلصون له في الدعاء إذا كانوا في الفلك لينجيهم فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون.

الاستغاثة بالأموات من دون الحي الذي لا يموت، والاعتقاد بالطواف حول القبور، وأكل الطين، وعمل أقراص منه للساجدين، واعتقاد أن التراب شفاء من كل داء يفوق الحبة السوداء وعسل النحل، والقفز في عاشوراء مع ضرب الرؤوس بالفؤوس، والأطفال بالموسى بما يسمونه لطماً. ولست أدري أين يسوقهم الشيطان لعل اللطم يعقبه الركل.

هذه سفينة القراصنة لا سفينة نوح؛ لأن الدين القائم على الملة الحنيفية يقوم بالإخلاص والتوحيد، ثم هذه السفينة معطلة لأن قبطانها غائب منذ ألف وثلاثمئة سنة عند من يقول أصلاً بوجود هذا القبطان المزعوم الملقب بأبي صالح.

ثم إن القرآن عند المروجين لهذه السفينة لم يصح لأنه تعرض للتحريف، قد حرفه الصحابة بزعمهم، وهذا مجمع عليه بين علماء الشيعة كما قرر نعمة الله الجزائري، وكتبكم ليس في صحاح فكيف تسير السفينة؟

بل إذا مشت هذه السفينة فإنها ترسو في تلك الجزيرة التي رأى الصحابة فيها الجساسة والدجال؟!

حكم الشيخ الألباني على الحديث:

وقد حكم محدث العصر الشيخ الألباني بضعف هذا الحديث كما في (**الروض النضير ص٩٥٣ وضعيف الجامع الصغير ٥/ ١٣١ حديث رقم ٥٢٥١ وسلسلة الأحاديث الضعيفة ح رقم ٤٥٠٣**). وهو من العلماء الأجلاء المتأخرين الذين اطلعوا بتوسع على أقوال العلماء المتقدمين في الجرح والتعديل والحكم على الأحاديث.

وقد نبه الألباني على مراوغة عبد الحسين الموسوي (**صاحب كتاب المراجعات**) وأنه: «لا يتكلم على أسانيد التي تدعم مذهبه بل يسوقها كلها مساق المسلمات المصححات من الأحاديث إن لم يشعر القارئ بصحتها كما فعل هنا بقوله (**صحيحة المستدرك**) فضلاً عن أنه لا يحكي عن أئمة الحديث ما في أسانيدها من طعن ومتونها من نكارة».

أضاف: «ثم رأيت الخميني قد زاد على عبد الحسين في الافتراء فزعم في (**كشف الأسرار ص١٧١**) أن الحديث من الأحاديث المسلمة المتواترة. ويعني بقوله (**المسلّمة**) أي: عند أهل السنة. ثم كذب مرة أخرى كعادته فقال: وقد ورد ذلك في أحد عشر حديثاً من طرق أهل السنة» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة المجلد العاشر القسم الأول ص ٥ ـ ١١ حديث رقم ٤٥٠٣**).

وإليك حكم الشيخ الألباني على هذا الحديث (**أعني مثل أهل بيتي**):

ضعيف. روي من حديث عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك.

١ ـ أما حديث ابن عباس: فيرويه الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصَّهباء

عن سعيد بن جبير عنه. أخرجه البزار (٢٦١٥) كشف الأستار والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٦٠/ ٣)، وأبو نعيم في (**الحلية** ٣٠٦/ ٤) وقال: «غريب من حديث سعيد، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وقال البزار: «لا نعلم رواه إلا الحسن، وليس بالقوي، وكان من العُبَّاد». وقال الهيثمي في (**المجمع**: ١٦٨/ ٩): «رواه البزار، والطبراني، وفيه الحسن بن أبي جعفر؛ وهو متروك».

قلت: وهو ممن قال البخاري فيه: «منكر الحديث» وذكره الذهبي في «الميزان» وساق له من مناكيره هذا الحديث.

وشيخه أبو الصهباء ـ وهو الكوفي ـ لم يوثقه غير ابن حبان.

٢ ـ أما حديث ابن الزبير: فيرويه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه. أخرجه البزار (**٢٦١٢**).

وعبد الله بن لهيعة ضعيف؛ لسوء حفظه.

٣ ـ وأما حديث أبي ذر: فله عنه طريقان:

الأولى: عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عنه.

أخرجه الفسوي في (**المعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٨**)، والطبراني في (**المعجم الكبير ٣/ ٣٤/ ٢٦٣٦**)، وكذا البزار (**٣/ ٢٢٢/ ٢٦٢٤**) وقال: «تفرد به ابن أبي جعفر». **قلت**: وهو متروك؛ كما تقدم. وعلي بن زيد وهو ابن جُدعان: ضعيف.

والأخرى: «عن عبد الله بن داهر الرازي: ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حَنَشٍ بن المعتمر أنه سمع أبا ذر

الغفاري به». أخرجه الطبراني في (**المعجم الصغير ص٧٨**) وقال: «لم يروه عن الأعمش إلى عبد الله بن عبد القدوس».

قلت: هو - مع رفضه - ضعفه الجمهور؛ قال الذهبي في (**الميزان**): «قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت. قال يحيى: ليس بشيء، رافضي خبيث. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال الدارقطني: ضعيف».

قلت: والراوي عنه عبد الله بن داهر الرازي شرٌّ منه؛ قال ابن عدي: «عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك». قال الذهبي عقبه: «قلت: قد أغنى الله عليًّا عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل».

والحديث؛ قال الهيثمي: «رواه البزار والطبراني في (الثلاثة)، وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر الجُفرِي، وفي إسناد الطبراني: عبد الله بن داهر، وهما متروكان»!

قلت: لكنهما قد توبعا؛ فقد رواه المُفَضَّل بن صالح عن أبي إسحاق به.

أخرجه الحاكم (**٢/٣٤٣**) و(**٣/١٥٠**) وقال: «صحيح على شرط مسلم». وردّه الذهبي بقوله: «قلت: مفضل خرّج له الترمذي فقط، ضعفوه» وقال في الموضع الآخر: «مفضل واه».

قلت: يعني: ضعيف جدًّا؛ فقد قال فيه البخاري «منكر الحديث». وقال ابن عدي «أنكر ما رأيت له: حديث الحسن بن علي».

قلت: سقط نصه من (**الميزان**)، ولفظه في منتخب كامل ابن عدي

(١/ ٣٩٦): «عن الحسن بن علي قال: أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكُتّاب، فقال: اكشف لي عن بطنك، فكشفت له عن بطني، فألصق بطنه ببطني، ثم قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أُقرئك منه السلام».

قلت: وهذا عندي موضوع ظاهر الوضع، وهو الذي قال ابن عدي: إنه أنكر ما رأى له. فتعقبه الذهبي بقوله «وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر»!

قلت: فمتابعته مما لا يستشهد بها. على أن فوقه أبا إسحاق وهو السبيعي وهو مدلس مختلط. وحنش بن المعتمر؛ فيه ضعف، بل قال فيه ابن حبان: «لا يشبه حديثه حديث الثقات».

ورواه الفسوي من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه حنش به.

ثم رأيت للحديث طريقًا ثالثًا: يرويه عبد الكريم بن هلال القُرَشي قال: أخبرني أسلم المكي: ثنا أبو الطفيل: أنه رأى أبا ذر قائمًا على هذا الباب وهو ينادي: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب، ألا وأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره.

٤ ـ أما حديث أبي سعيد الخدري: فيرويه عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكِلابي: ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عنه.

أخرجه الطبراني في (**المعجم الصغير ص١٧٠**) وقال: «لم يروه عن أبي سلمة إلا ابن أبي حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد بن ربيعة».

قلت: ولم أجد من ترجمه، وكذا اللذان فوقه، وعطية ـ وهو العوفي ـ

ضعيف. وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم».

٥ ـ وأما حديث أنس: فيرويه أبان بن أبي عياش عنه. أخرجه الخطيب (٩١/١٢). **قلت**: وأبان هذا متروك متهم بالكذب.

وبهذا التخريج والتحقيق؛ يتبيَّنُ للناقد البصير أن أكثر طرق الحديث شديدة الضعف، لا يتقوى الحديث بمجموعها.

ويبدو أن الشيخ صالح المقبلي لم يكن تفرغ لتتبعها وإمعان النظر فيها؛ وإلا لم يَقُل في كتابه (**العلم الشامخ ص٢٥٠**): «أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي ذر. وكذلك الخطيب وابن جرير والطبراني عن ابن عباس وأبي ذر أيضًا، والبزار من حديث ابن الزبير. وحكم الذهبي بأنه «منكر» غير مقبول؛ لأن هذا المحمل من مدارك الأهواء!.

فأقول: نعم! وللتعليل نفسه؛ لا يمكن القول بصحته لمجموع طرقه؛ لأن الشرط في ذلك أن لا يكون الضعف شديدًا، كما هو مقرر في علم الحديث، وليس الأمر كذلك كما سبق بيانه. وظني أن الشيخ رحمه الله لو تتبع الطرق كما فعلنا لم يخالف الذهبيَّ في إنكاره للحديث. والله أعلم.

ومما يؤيد قول المقبلي: «أن المحملَ من مدارك الأهواء» أن هذا الحديث عزاه الشيخ عبد الحسين الموسوي الشيعي في كتابه (**المراجعات ص٢٣**) طبع دار الصادق (**للحاكم من حديث أبي ذر المتقدم (٣)**)، موهمًا القراء أنه صحيح بقوله: أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذر ص (**١٥١**) من الجزء الثالث من صحيحة (!) المستدرك !

وهو ـ كعادته ـ لا يتكلم على أسانيد أحاديثه التي تدعم مذهبه، بل إنه

يسوقها كلها مساق المسلّمات المصحّحات من الأحاديث؛ إن لم يشعر القارئ بصحتها كما فعل هنا بقوله: ((**صحيحة المستدرك**))! فضلاً عن أنه لا يحكي عن أئمة الحديث ما في أسانيدها من طعن، ومتونها من نكارة.

وقد خطر في البال أن أتتبع أحاديثه التي من هذا النوع وأجمعها في كتاب؛ نصحًا للمسلمين، وتحذيرًا لهم من عمل المدلِّسين المُغرِضين، وعسى أن يكون ذلك قريبًا. ثم رأيت الخُمَينيَّ قد زاد على عبد الحسين في الافتراء؛ فزعم ص (١٧١) من كتابه (**كشف الأسرار**) أن الحديث من الأحاديث المسلَّمة المتواترة !!

ويعني بقوله (**المسلَّمة**) أي: عند أهل السنة! ثم كذب مرة أخرى كعادته، فقال: «وقد ورد في ذلك أحد عشر حديثًا عن طريق أهل السنة!». ثم لم يسق إلا حديث ابن عباس الذي فيه المتروك؛ كما تقدم!

❖ محبك محبي ومحبي محب لله

حدثنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إسحاق الكوفي الأنصاري ثنا أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي عن أبي هاشم الرماني عن زاذان بن عمر عن سلمان الفارسي قال: «رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره وسمعته يقول: «**محبك محبي ومحبي محب الله ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله**».

قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل وكنا نتهم بن أحمد بن بيان بهذا» (**الكامل في ضعفاء الرجال ٥/١٢٦**).

قال الحافظ: «رواه ابن عدي وهو باطل» (**لسان الميزان ٢/ ١٠٩**).

قال الهيثمي: «فيه عبد الملك الطويل، وثقه ابن حبان وضعفه الأزدي» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٣٢**).

❖ مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين

حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني ثنا علي بن العباس البجلي ثنا أحمد بن يحيى ثنا الحسن بن الحسين ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال: قال علي: قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين**».

قلت: سيد المسلمين وإمام المتقين هو سيد ولد آدم محمد ﷺ وهذا الحديث يفضل عليّاً على النبي. يا من تزعمون حبه وتفضيله على سائر الخلق.

والحديث موضوع. رواه أبو نعيم في الحلية وفيه الحسن بن الحسين، وهو العرني الكوفي من رؤساء الشيعة. متهم. (**سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني رقم ٤٨٨٥**).

قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول ذلك: حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال لم يكن بصدوق عندهم كان من رؤساء الشيعة» (**الجرح والتعديل ٣/ ٦ لسان الميزان ٢/ ١٩٩ ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٠**).

وقال ابن عدي: «روى أحاديث مناكير» (**الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٣٢**).

❖ معرفة آل محمد براءة من النار

موضوع. لم أجده في شيء من كتب الحديث. فيه محمد بن الفضل وهو ابن عطية المروزي: متروك. كذبه الفلاس وغيره. وقال أحمد: «حديثه حديث أهل الكذب» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١٦**).

ونقل الهيتمي عن الحافظ السخاوي بأنه غير صحيح (**الصواعق المحرقة ١/ ٦٦٣**).

وهذه الرواية دعوة إلى خليط من معتقد الإرجاء والرفض، ويجعل الإيمان المنجي مجرد المعرفة لأهل البيت وليس لله.

❖ مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد ومحمد بن علي بن سهل والحسن بن علي بن الخطاب قالوا: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا زكريا بن يحيى بن سلم ثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح - وكان يفضل على الحسن - ثنا مسعر عن عطية عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بألفي عام**».

قال الهيثمي: «تفرد فيه أشعث وكادح عن مسعر» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١١**).

وذكر الحافظ أن آفته الأشعث ابن عم الحسن بن صالح: شيعي جلد. قال عند الدارقطني: «متروك» (**ميزان الاعتدال ١/ ٤٣٣ لسان الميزان ٢/ ٤٨٣**).

❖ لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء.. تابا واستشفعا بي

«حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح ثنا محمد بن صالح ثنا محمد بن سنان العوفي ثنا إبراهيم بن طهمان عن يزيد بن ميسرة عن عبد الله بن سفيان عن ميسرة قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «**لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق**

والقباب والخيام، وآدم بين الروح والجسد فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه» (مجموع الفتاوى ١/ ١٥٠).

منكر. فقد روى أحمد في المسند الجزء الأول منه وبدون هذه الزيادة «واستشفعا بي».

وفيه إبراهيم بن طهمان. وثقه جماعة وقال عنه الحافظ ابن حجر: «يغرب» (**تقريب التهذيب ١/ ٩٠**). يعني أنه يأتي بالغرائب من الروايات.

قلت: وهذه منها.

أما ادعاء أن إيراد ابن تيمية له هو اعتقاد بها، فهذا غير سديد فإن ابن تيمية ينفي بشدة مثل هذا الاعتقاد.

فقد قال ابن تيمية: «ومما استدل به البكري الحديث الذي يروي أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة وجرى ما جرى استشفع بالنبي ﷺ إلى الله يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه بعد؟ قال له: لما نفخت فيّ الروح رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق عليك. فقال: صدقت يا آدم إنه لأحب خلقي إلي وإذ سألتني به فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وهو آخر الأنبياء من ذريتك». ذكره في رده مع نظائره من هذا الجنس الذي لا يستجيز الصبيان ذكره فضلاً عن الجهال فضلاً عمن شم للعلم شمة أو نشق له رائحة.. فإن هذا الحديث لم ينقله أحد عن النبي ﷺ لا بإسناد حسن ولا صحيح بل ولا ضعيف يستأنس به ويعتضد به وإنما نقل هذا وأمثاله كما تنقل الإسرائيليات التي كانت في أهل الكتاب وتنقل عن مثل كعب ووهب وابن إسحاق ونحوهم ممن أخذ ذلك عن مسلمة أهل الكتاب» (**تلخيص كتاب الاستغاثة ١/ ٥٣**).

أما عن التوسل فقد قال ابن تيمية: «وكذلك ذكر الفقهاء من أصحاب الشافعى وأحمد وغيرهم أنه يتوسل في الإستسقاء بدعاء أهل الخير والصلاح قالوا: وإن كانوا من أقارب رسول الله ﷺ فهو أفضل اقتداء بعمر ولم يقل أحد من أهل العلم إنه يسأل الله تعالى في ذلك لا بنبي ولا بغير نبي» **(مجموع الفتاوى ١/ ٢٢٥)**.

ثم الحديث لا يوجد في شيء من كتب الحديث، ولا أعرف لعبد الله سفيان رواية عن ميسرة، والظاهر منه الانقطاع بينه وبين ميسرة، بل ولم أجده حتى في كتاب الوفا لابن الجوزي. وقد رواه أحمد في المسند بدون هذه الزيادة الأخيرة، فالحديث منكر، ولا وجود له في شيء من كتب الحديث.

❖ من أحب عليّاً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله.

أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ثنا عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحب عليّاً فقد أحبني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني**». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي وهو من أوهامهما. فإن راوي الحديث: أبو زيد **(سعيد بن أوس)** لم يخرج له الشيخان شيئاً، وفيه ضعف كما قرره الحافظ في التقريب (٢٢٧٢). **(وانظر السلسلة الصحيحة ١٢٩٩)**.

ويغني عن هذا الضعيف ما رواه مسلم وغيره قول النبي لعلي: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» (مسلم ١/ ٨٦ حديث رقم ٧٨)**.

❖ من أحب هذين وأباهما كان معي في درجتي في الجنة

حدثنا محمد بن محمد بن خلاد الباهلي البصري حدثنا نصر بن علي حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: «**من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**».

ضعيف: رواه الطبراني في (**المعجم الكبير ٣/ ٥٠**). كما حققه شيخنا الألباني في ضعيف الجامع (**حديث رقم ٥٣٤٤**).

قال الطبراني في (**المعجم الصغير ٢/ ١٦٣**): «لم يروه عن موسى بن جعفر إلا أخوه علي بن جعفر، تفرد به نصر بن علي».

وقال الحافظ الذهبي: «إسناده ضعيف والمتن منكر» (**سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٥٤**). وسبب نكارة المتن والله أعلم كونه يصير بمحبتهما بنفس درجة النبي في الجنة.

ورواه الترمذي وقال: «حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.

وتعلق الرافضة بقول الترمذي (**حديث حسن**) ولم ينقلوا قوله (**غريب**) واقتصروا منه على لفظ (**حسن**) وكتموا قوله (**غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه**). وهو واضح بأن هناك طرقاً أخرى تتعلق بمحبة الحسن والحسين هي حسنة السند لكن هذه الرواية غريبة.

وقد أكد الحافظ أن الترمذي: «إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن

الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده: «هذا حديث حسن وليس إسناده بذاك» (**سنن الترمذي ٢/ ١٢٨ وانظر النكت على ابن الصلاح ١/ ٤٠٢ توضيح الأفكار ١/ ١٧٩**).

والترمذي يحسّن لبعض المعروفين بضعفهم مثل عطية العوفي، وهو متساهل في التحسين والتصحيح ولا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي، ونبه عليه المنذري في الترغيب.

وقول الترمذي: (حديث حسن غريب) معناه اختلاف طرق الرواية بأن جاء في بعض الطرق غريباً وفي بعضها حسناً، يعني غريب من هذا الإسناد الخاص وحسن من وجه آخر. فتأمل تدليس الرافضة!!!

وقد نبه أهل العلم إلى أن لفظ: (حسن) في هذا الحديث ليس في طبعات الترمذي القديمة التي اعتمدها الحافظ المزي في كتابه تحفة الأشراف (**مسند أحمد ٢/ ١٨ النسخة المحققة بمؤسسة الرسالة**) مما يحتاج إلى تثبت من وقوع التحريف لا سيما وأن الرافضة مهيمنون على دور الطباعة والنشر في لبنان.

ولذلك ضعف الذهبي هذه الرواية وقال عن علي بن جعفر: «ما هو من شرط الترمذي ولا من حسنه» (**ميزان الاعتدال ٣/ ١١٧**). ولو كان الذهبي قد اطلع على لفظ (**حسن**) في نسخة الترمذي لما قال ذلك وهذا مما يقوي قرينة التحريف.

❖ من أحبني وأحب هذين (الحسن والحسين)

قال أحمد: «حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي الأزدي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي حدثني أخي موسى بن

جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين ﷺ عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين ﷺ فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**».

رواه أحمد في المسند (**١/ ٧٧ ومحقق ٢/ ١٨ حديث رقم ٥٧٦**) وفي الفضائل (ح ١١٨٥) وفي إسناده علي بن جعفر بن محمد الصادق لم يذكر بجرح ولا تعديل.

قال الذهبي في السير ١٢/ ١٣٥: «هذا حديث منكر جداً وقد ضرب على روايته نصر بن علي. ووافق الحافظ ابن حجر الذهبي على ذلك». (**تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٨٤ تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٧**).

وأما الترمذي فقد رمز إلى ضعفه حين قال: (**غريب**). والغرابة عند الترمذي إشارة إلى الضعف. وقوله: (حسن) يفهم منه أنه حسن عند قوم. وقد أكد الحافظ بأن الترمذي: «إذا وصف حديثاً بالحسن فلا يلزم عنده أن يحتج له، ودليل ذلك أنه أخرج حديثاً من طريق خيثمة البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين ثم قال بعده: «هذا حديث حسن وليس إسناده بذاك» (**النكت على ابن الصلاح ١/ ٤٠٢ توضيح الأفكار ١/ ١٧٩**).

غير أن الشيعة يسكتون عن قول الترمذي غريب ويكتفون بقول الترمذي حسن. تدليساً وتمويهاً على عامة المسلمين.

❖ من أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن عصى عليّاً فقد عصاني

تمام الحديث: «أخبرنا أبو أحمد محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن

ثعلبة عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي **(المستدرك ٣/ ١٣١ و١٣٩)**.

قال الشيخ الألباني: «أنى له الصحة ويحيى بن يعلى ـ وهو الأسلمي ـ ضعيف؟ كما جزم به الذهبي نفسه».

قلت: قال الحافظ: «يحيى بن يعلى الأسلمي شيعي ضعيف» **(تقريب التهذيب ٧٦٧٧)**.

❖ من مات على حب آل محمد مات شهيداً

تمام الحديث: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

موضوع. وإن من مخادعة عبد الحسين الموسوي صاحب كتاب

المراجعات استعماله ألفاظ التدليس التي لا قيمة لها عند أهل العلم بالرواية كقوله: «أرسلها الزمخشري إرسال المسلمات» **(المراجعات ص٣٠)**. وقد لعب هذه الحيلة كما في رواية: «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة» وزعم أن الشهرستاني أرسلها إرسال المسلمات.

وهذه طريقته المعهودة وهي أنه إذا لم يجد للرواية سنداً عند أحد المؤلفين ـ لا أقول المحدثين ـ فإنه يستعمل هذه العبارة الكاذبة ليوهم الناس أنه لا يحتاج إلى سند. وما كان بلا سند لا يقال عنه بأنه مرسل أيضاً، ولكن قد ثبتت براءة الرافضة من معرفة علم الحديث.

والأصل في المرسل أنه لا قيمة له إلا ما استثني ممن يؤمن إرسالهم كالشعبي وغيره، وليس الشهرستاني ولا الزمخشري من المعروفين بالحديث حتى يقال بأنهما أرسلا الرواية.

❖ نادى المنادي يوم القيامة يا محمد نعم الأب أبوك

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري نا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال إملاء نا أحمد بن إبراهيم نا عبد الله بن علي بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب». (تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٨)**.

موضوع (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٣٣٠١). وقال أبو الحسن الكناني: «وفيه أحمد بن علي بن صدقة الرقي» **(تنزيه الشريعة ١/ ٣٩٨)**.

❖ النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي

قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: «هذا إسناد ضعيف» **(المطالب العالية ١٨/ ٣٨٦)**.

وفي رواية: «حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان من أصل كتابه ثنا محمد بن المغيرة اليشكري ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة حدثني محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي ﷺ: «**النجوم أمان لأهل السماء فإن طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون**» **(المستدرك ٢/ ٤٣٦ و٣/ ١٦٢ و٥١٧)**.

وفيه محمد بن المغيرة اليشكري: نقل الحافظ قول السليماني: «فيه نظر» **(لسان الميزان ٥/ ٣٨٦)**. فالحديث بذلك ضعيف جداً.

❖ نزلت في علي ثلاث مئة آية

أنبأنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد حدثنا كوهي بن الحسن الفارسي حدثنا أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي حدثنا محمد بن حبيش المأموني حدثنا سلام بن سليمان الثقفي حدثنا إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن المدائني عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: «**نزلت في علي ثلاث مائة آية**».

ضعيف جداً. جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، وهو إسناد واه جداً، وآفته جويبر قال الحافظ: «ضعيف جداً.. والضحاك وهو ابن مزاحم الهلالي لم يلق ابن عباس» **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٩)**.

وأسند عبد الحسين صاحب (المراجعات) هذه الرواية إلى مجموعة كتب مختلقة باسم السنة؛ ككتاب كفاية الطالب للكنجي الشافعي، وينابيع المودة للقندوزي الحنفي، وابن الصباغ المالكي (**انظر المراجعات ص١٧٢**).

وهي أكذوبة قديمة، وقد بيَّنا بالدليل أن هؤلاء رافضة، وعبد المخلوق (**الحسين**) إنما يفعل ذلك ليلبس على الناس ويوهمهم أنه يحتج علينا بكتبنا أهل السنة.

وقد زعموا أن من جملة ما ورد في القرآن من أسماء وصفات علي: البعوضة والدابة.

ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ﴾ قالوا: روى علي بن إبراهيم القمي بسنده عن أبي عبد الله قال: «البعوضة هي أمير المؤمنين. وما فوقها: رسول الله» (**تفسير القمي ١/ ٣٠ وتفسير العياشي ١/ ٢٥**). والبعوضة مثل يضرب لحقارة الشيء.

وقالوا عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ قالوا: الدابة هو أمير المؤمنين عليه السلام (**انظر كتاب سليم بن قيس ص١٣١ وشرح الكافي للمازندراني ٥/ ١٩٢ وبحار الأنوار ٥٢/ ٧٠ و٥٣/ ١١٢ و١١٧ ومستدرك سفينة البحار لعلي النمازي ٣/ ٢٤٩**).

وحكوا أن رسول الله ﷺ كان يوقظ علياً وهو نائم في المسجد قائلاً له: «قم يا دابة الأرض» (**شرح أصول الكافي ٥/ ١٩٢**).

وهكذا لم تخل آيات القرآن من إلصاق الرافضة معانيها بعلي حتى الآيات التي تتكلم عن البعوضة والدابة.

❖ نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ في علي

منكر. فيه ابن مجاهد وهو عبد الوهاب، وهو ضعيف جدّاً. وتابعه ليث عن ابن مجاهد ولكن ليثاً نفسه ضعيف أيضاً، وهو ابن أبي سليم، وكان اختلط. وقد خالفهما منصور فقال: عن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون: هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه. أخرجه ابن جرير الطبري بإسناد صحيح. **(انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٢٨)**.

❖ نزلت هذه الآية ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ في علي

ورد من طرق ضعيفة أن عليّاً هو المعني بهذه الآية، فإن في السند عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري. وهذا سند ضعيف جداً بل منكر، فإن عطية قد اجتمع فيه التشيع والتدليس، ومن تدليسه أنه كان يقول حدثني أبو سعيد موهماً بأنه أخذ الرواية عن أبي سعيد الخدري بينما لم يدرك أبا سعيد الخدري وإنما هو أبو سعيد الكلبي.

وورد في سنن الترمذي ما يفيد أن الآية نزلت في عبد الله بن سلام حديث (**رقم ٣٢٥٦ أو ٣٣٠٩ حسب طبعات أخرى أو بحسب ترقيم الألباني ٣٤٨٦**) ضعفها الألباني في ضعيف الترمذي (**ص٤١٤ تفسير الأحقاف وص٥١١ مناقب عبد الله بن سلام**).

ويشهد لهذا الضعف أن الآية مكية وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة كما أشار إليه ابن كثير رحمه الله وروى استنكار ذلك عن مجاهد.

وروى أبو نعيم في الدلائل (١/ ١٢٥) عن الطبراني في المعجم الكبير بإسناد ضعيف أن عبد الله بن سلام كان قد انطلق إلى مكة ليعلن إسلامه إلى

رسول الله ﷺ قبل هجرته. وهي رواية منكرة أشار الحافظ ابن كثير في تفسيره إلى نكارتها كما في نهاية تفسير سورة الرعد (٤/ ٥٩٤).

عطف على لفظ الجلالة وأن المراد به أهل العلم بالتوراة والإنجيل ويدل له قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ (وقوله) ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ (وقوله) ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اسم جنس يفيد كل من كان عنده علم الكتاب ممن يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة وليس واحداً فقط كما يدندن حوله الرافضة. كما قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾. وكما قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨، ٤٩].

قال القرطبي: وهذا إحجاج على مشركي العرب الذي كانوا يرجعون إلى أهل الكتاب ـ من آمن منهم ـ في التفاسير، وذكر النجاشي واحداً منهم.

❖ نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ في علي

تمام الرواية: «أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا الحسين بن عبد الرحمن بن

محمد الأزدي نا أبي نا عبد النور بن عبد الله عن محمد بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال: «**بات علي ليلة خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه الآية**: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾».

الرواية ضعيفة ومعلولة بعلة الانقطاع، فإن أبا يزيد لم يدرك أسماء، وقد روى عنها أنها قالت... قال شيخنا: «فهذا صورته صورة الإرسال» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٤٠**).

علة أخرى وهي قول الذهبي بأن الحديث غلط: «لأن أسماء ليلة زفاف فاطمة كانت بالحبشة (**المستدرك ٣/ ١٧٣**).

ملاحظة: قال شيخنا الألباني: «أورده الشيعي (**عبد الحسين**) ثم قال كذباً وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته» (**المراجعات ص١٤٧**). ولكن تقدم تغليط الذهبي للحديث. وقد قيل: إذا لم تستح فافعل ما شئت.

❖ النظر إلى وجه علي عبادة

صححه الحاكم ٣/ ١٤٠ و١٤١ من طريقين وتعقبه الذهبي بأن كلا الروايتين موضوعة. (**مختصر استدراك الذهبي ٣/ ١٥٠٥**).

وحكم عليه السيوطي وملا علي قاري وابن الجوزي بالوضع (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣١٤ الأسرار المرفوعة ١/ ٣٧١ الموضوعات ١/ ٢٦٨**).

وهذه مجموعة من الضعفاء والوضاعين المروجين لهذه الرواية الباطلة:

١ - محمد بن إسماعيل الرازي.. قال الذهبي: «أتى بخبر باطل» وذكر الحديث (**ميزان الاعتدال ٦/ ٧٣**).

٢- مطر بن مطر بن ميمون.. قال البخاري وأبو حاتم والنسائي: «منكر الحديث» **(ميزان الاعتدال ٦/ ٤٤٥)**.

٣ - هارون بن حاتم الكوفي.. سئل عنه أبو حاتم فقال: «أسأل الله السلامة» **(ميزان الاعتدال ٧/ ٦٠)**.

٤ - يحيى بن عيسى الرملي قال ابن معين: «لا تكتب حديثه» **(ميزان الاعتدال ٧/ ٢١١)** وذكر الحديث.

٥ - حارثة: وقال الحافظ في **(الإصابة ٤/ ٤٠٢)**: «حارثة ضعيف».

وقد حكم ابن الجوزي عليه بالوضع ١/ ٣٦١.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١١٩: «فيه عمران بن خالد الخزاعي وهو ضعيف».

قال الحافظ في **(الإصابة ٤/ ٤٠٢)** وقال: «وهو حديث باطل» **(الإصابة ٢/ ٣٥٧)** وقال في **(لسان الميزان ٣/ ٢٣٧)** وهو: «منكر».

❖ هذا أول من آمن بي

تمام الحديث: «عن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال: **«إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين»**.

رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده وقال فيه: «أنت أول من آمن بي..». وهو موضوع كما بينه ابن الجوزي في كتابه الموضوعات **(١/ ٣٤٥)**. وقال الهيثمي في **(مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢)**: «فيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف».

وواضح أن المراد من هذه الرواية المختلقة سرقة فضائل أبي بكر وعمر وجعلها خاصة بعلي.

❖ هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرض

لم أجده في شيء من كتب السنة ولا من كتب الشيعة إلا في كتاب لأحمد الرحماني الهمداني بعنوان (**الإمام علي ص٣٠٦**). وكأني بالمحقق قد احتار في إيجاد المصدر فاكتفى بكتابة كلمة (**المصدر**) ولم يشر إلى أي مصدر.

❖ هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: «**هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي فهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه الحسن بن الحسين العرني وهو ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١١**).

❖ هَذا عليٌّ قَدْ أَقْبَلَ في السَّحابِ

قال الألباني: «موضوع. أخرجه أبو الشيخ في (**أخلاق النبي ص١٢٤**) عن مَسعدَةَ ابن اليَسَعِ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: كسا رسول الله ﷺ علياً عِمامةً يقال لها السَّحَاب فأقبل علي رضي الله عنه وهي عليه فقال ﷺ... فذكره. فحرَّفها هؤلاء فقالوا عليٌّ في السحاب!

قلت: وآفته مسعدة هذا؛ قال البخاري في (**التاريخ ٤/ ٢/ ٢٦**): «قال أحمد: ليس بشيء تركنا حديثه منذ دهر». وقال الذهبي: «هالك. كذبه أبو داود».

وعقيدة تنقل علي في السحاب عقيدة سبئية. ورد عن جابر الجعفي الرافضي أنه كان يؤمن أن علياً هو دابة الأرض وأنه لم يمت وإنما هو في السحاب وسوف يرجع. **(جامع الجرح والتعديل ١/ ١٢٢)**

وقد نسبوا إلى علي ﷺ شركة خطوط السحاب للطيران! فقد روى المجلسي عن ميثم: أن علياً أشار بيده إلى الجو، فأقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا إمام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين. ثم أشار إلى السحابة فدنت! قال ميثم: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكرة، فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار: اركب معي وقل **(بسم الله مجريها ومرسيها)** فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت سحابة حتى أظلت جامع الكوفة.

قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو، فما كان هنيئة حتى أشرفنا على بلد كبير حواليها أشجار وأنهار، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم.

ثم قال: يا عمار اركب، ففعلت ما أمرني، فأدركنا جامع الكوفة ثم قال لي: يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها؟

قلت: الله أعلم ورسوله ووليه.

قال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين أخطب كما رأيتني، إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى الصراط المستقيم واشكر ما أوليتك من نعمة، واكتم من غير أهله، فإن لله تعالى ألطافاً خفية في خلقه، لا يعلمها إلا هو ومن ارتضى من رسول.

فقال الناس: أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية؟ فقال: والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأجذب بها من شاربه أو قال: من لحيته فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة، فتعجبوا من ذلك. ثم وصل الخبر بعد مدة أن معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان عليه السلام مد يده، وغشي عليه ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات» (**بحار الأنوار ٤٥/ ٣٤٥**).

ويروي هاشم البحراني عن علي ﷺ أنه ركب السحاب فدارت به سبع أرضين (**مدينة المعاجز ١/ ٥٤٢**). وأن جماعة يزيد بن معاوية أتوا إلى علي بن الحسين ليقتلوه فوجدوه ركب السحاب (**مدينة المعاجز ٤/ ٢٥٦**).

وكذلك المجلسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ركب السحاب فطار (**بحار الأنوار ٣٩/ ١٣٨ و١٤٨ تفسير فرات ٥١٠**).

ويروي الطباطبائي أن الله سخر لعلي السحاب فكان يسير في الأرض شرقاً وغرباً (**تفسير الميزان ١٣/ ٣٧٢ للطباطبائي**).

وزارة البرق والرعد الشيعية من تدبير علي:

عن عبد الله بن القاسم بن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان من هذا الرعد فإنه من أمر صاحبكم. قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام (**الاختصاص للمفيد ص٣٢٧ بحار الأنوار ٢٧/ ٣٣**).

❖ هذا وصيي وموضع سرِّي

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا

يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال: «قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني فقال: «**يا سلمان**». فأسرعت إليه، قلت: لبيك. قال: «**تعلم من وصي موسى؟**» قلت نعم يوشع بن نون. قال: «**لم**»؟ قلت: لأنه كان أعلمهم. قال: «**فإنَّ عليًّا وصيي وموضع سري**» **(المعجم الكبير ٦/ ٢٢١)**.

موضوع: كما أشار إليه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٧٥). ونبه على ذلك الحافظ في الفتح (٦/ ٢٢١). قال الهيثمي: «وفي إسناده ناصح بن عبد الله وهو متروك» **(مجمع الزوائد ٩/ ١١٣)**. وقال البخاري: «منكر الحديث» **(ميزان الاعتدال ٧/ ٥ الفوائد المجموعة ١/ ٣٦٩ اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٧ الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٨١)**.

❖ والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني نا إبراهيم بن أنس الأنصاري نا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: «كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ: «**قد أتاكم أخي**» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: «**والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة**». ثم قال: «**إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية**». قال: ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾». قال: فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية.

موضوع: بينه الألباني رحمه الله، وفيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعنه (**السلسلة الضعيفة ٤٩٢٥**).

❖ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله

حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان علي يقول في حياة رسول الله إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] «**والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله أني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه**».

رواه الحاكم في (**المستدرك ٣/ ١٣٦**) وسكت عنه. قال الحافظ العراقي: «وكل ما ورد في أخوّته فلا يصح» (**المغني عن حمل الأسفار ١/ ٤٨٣ هامش الإحياء**).

❖ والله لقد عرفت أن عليّاً أحب إليك من أبي ومني (قول عائشة)

عبدة بن عبد الرحيم قال: أخبرنا عمرو بن محمد قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: «استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول: «**والله لقد علمت أن عليّاً أحب إليك من أبي**». فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها وقال: يا ابنة فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ! فأمسكه رسول الله ﷺ» (**سنن النسائي ٥/ ١٣٩**).

ضعيف. كما أفاده الهيثمي في (**مجمع الزوائد ٩/ ١٢٧**) والألباني في (**ضعيف أبي داود ص٤٩١ ح رقم ٤٩٩٩ أو رقم ١٠٦٣ حسب ترقيم المختصر**).

وقولها هذا مخالف لما في الصحيح أن النبي سئل: «**أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب**» (**البخاري ٣٤٦٢**).

❖ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ نا إسماعيل بن عباد البصري نا عباد بن يعقوب نا الفضل بن القاسم عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله أنه كان يقرأ (**وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب**).

أخرجه الحافظ ابن عساكر في (**تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٦٠**)

فيه الفضل بن القاسم قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال: «لا أعرفه». وفيه عباد بن يعقوب شيعي صدوق (**ميزان الاعتدال ٤/ ٤٥**).

ونسأل: هل كفى الله فاطمة ـ وهي من المؤمنين ـ بعلي يوم أن كسر عمر بزعمكم ـ ضلعها وأسقط جنينها؟

وهل ناضل عن أرض فدك ليعطيها لفاطمة؟

وبالجملة: هل كفى الله فاطمة بعلي؟ هل أخلف الله وعده أم بطل مذهبكم؟

❖ يا أم سلمة علي لحمه من لحمي

ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأم سلمة: «**يا أم سلمة إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» (**تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٢**).

مكذوب. قال الحافظ: «داهر بن داهر رافضي بغيض لا يتابع على بلاياه ذكره العقيلي من حديث عبد الله بن داهر عن أبيه داهر عن النبي ﷺ واتهمه ابن عدي بالوضع لهذا الحديث» **(انظر لسان الميزان ٢/ ٤١٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤ الضعفاء للعقيلي ٢/ ٤٧ الكامل في الضعفاء ٤/ ٢٢٨)**.

وقال محمد بن طاهر المقدسي: «عبد الله داهر لا شيء في الحديث» **(ذخيرة الحفاظ ٢/ ٧٧٧)**.

❖ يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين

حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عياش عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أنس اسكب لي وضوءاً. ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين**» **(رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٦٣ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٨٦)**.

فيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيراً، بل متهم بالرفض **(تقريب التهذيب ١/ ١٤٥ رقم ١٠١٨)**.

قال الألباني: «موضوع» **(انظر السلسلة الضعيفة للألباني رقم ٣٥٣ و٤٨٨٦ و٤٨٨٩)**. وسبقه إلى ذلك السيوطي في **(اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٨)** وابن الجوزي في **(الموضوعات ١/ ٢٨٢)** وملا علي قاري في **(تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٧)**.

❖ يا حميراء إن فاطمة... ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون

حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي ثنا أحمد بن أبي شيبة

الرهاوي ثنا أبو قتادة الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله ﷺ يقبل فاطمة فقلت: «يا رسول الله إني أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل. فقال لي: «**يا حميراء أنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرَ في الجنة شجرة هي أحسن منها حسناً ولا أبيض منها ورقة ولا أطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون**».

رواه الطبراني في (**المعجم الكبير ٢٢/ ٤٠٠ مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٢**).

إسناده باطل. فيه عبد الله بن واقد الحراني أبو قتادة. قال البخاري: «تركوه منكر الحديث» (**التاريخ الكبير ٥/ ٢١٩**) وقال الحافظ في التقريب: «متروك وكان أحمد يثني عليه وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلس» (**١/ ٣٢٨**).

واحتجوا بما رواه الحافظ البغدادي: «عن أبي معبد عن ابن عباس قال: **قال** رسول الله ﷺ: «**ابنتى فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار**».

غير ان الحافظ قد صرح بأن: «في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد وليس بثابت» (**تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣١**).

واحتجوا برواية مختلقة عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت: «يا خير البرية. فقال: ذاك إبراهيم».

❖ لم تر فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا نفاس

«لم تر فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا نفاس وكانت يصب عليها من ماء الجنة وذلك أن رسول الله ﷺ لما أسري به دخل الجنة وأكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوقع على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة» **(تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٣٥٤)**.

وأورده السيوطي في جملة الموضوعات كما في **(اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٦١)**.

وقد وقع الرافضة في تناقض عظيم: فبينما يجعلون عدم حيض فاطمة تطهير لها وكرامة عظيمة من الله إذا بنا نجدهم يتناقلون هذه الرواية التالية:

عن أبي عبد الله قال: «قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر فقالت: هذا قاتل الأحبة، فغضب أمير المؤمنين منها فنظر إليها ملياً ثم قال: كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي «لا تحيض» **(بحار الأنوار ٢٤/ ١٢٩ و٣٤/ ٢٥٦ و٤٠/ ١٤١ و٤١/ ٢٩٠ و٥٨/ ١٣١ الاختصاص ص٣٠٢ بصائر الدرجات تفسير العياشي ٢/ ٢٤٨ تفسير فرات ٢٢٨ و٢٢٩)**.

ولهذا اعتبر السيد محمد حسين فضل الله أن هذه الرواية سخيفة حين سئل:

بماذا نرد على من يقول: أن القديسة الطاهرة لم تر الدم؟

فأجاب: «نحن نعرف أن الزهراء عليها السلام ولدت الحسن والحسين كما ولدت زينب وأم كلثوم، هذا الكلام كلام سخيف جداً ولا يحتاج إلى رد.. وسواء كانت ترى الدم أم لا ترى فإن رؤيتها الدم لا تنقص من قدرها وعدم رؤية الدم أيضاً لا تعتبر فضيلة كبرى من فضائلها».

انظر الرابط التالي:

html.33/r33/1http://www.mezan.net/sounds-file/sounds

واحتجوا بكتاب منسوب إلى السيوطي وأسموه بالشرف المؤبد **(مأساة الزهراء ١/ ٩٢ جعفر مرتضى العاملي)**. والذي أعرفه هو كتاب الشرف المحتم وصرح صاحب إيضاح المكنون يصفها بأنها «منسوبة إلى السيوطي» **(إيضاح المكنون: نقلاً عن كتاب «مكتبة الجلال السيوطي» ص٢٣٥ للأستاذ أحمد الشرقاوي)**.

ونسأل: هل اعتقاد أن فاطمة لا تحيض من العقل؟ وإذا كان الله أراد تطهيرها من الدم كرامة لها فلماذا لم يطهرها مما ابتلى به بني آدم من الغائط والبول؟ أليس التطهير من الغائط والبول أولى من الدم؟

وهل كانت خديجة رضي الله عنها معاقبة بعقوبة الطمث؟ وكيف لا يطهر الله نساء نبيه من الطمث لأنه لا يليق به أن تكون عنده زوجات معلولات بعلة الطمث؟

❖ يا عائشة دعي أخي فإنه أول الناس إسلاماً

موسى بن القاسم التغلبي كوفي حدثني آدم قال: سمعت البخاري قال: موسى بن القسم التغلبي لا يتابع عليه وهذا الحديث حدثناه أحمد بن القاسم وأحمد بن داود قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال: حدثنا علي بن هاشم قال: حدثني أبي عن موسى بن القاسم وأحمد بن داود قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال: حدثنا علي بن هاشم قال: حدثني أبي عن موسى بن القاسم التغلبي قال: حدثتني ليلى الغفارية قالت: «كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه فأداوي الجرحى وأقوم على المرضى فلما خرج إلى البصرة خرجت معه فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شيء من الشك

فأتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي؟ فقالت: نعم دخل عليٌّ على رسول الله ﷺ وهو مع عائشة وهو على فريش وعليه جرد قطيفة فجلس بينهما فقالت له عائشة: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي ﷺ: «**يا عائشة دعي أخي فإنه أول الناس إسلاماً وآخر الناس بي عهداً عند الموت وأول الناس لي لقيا يوم القيامة**» (**ضعفاء العقيلي ٤/ ١٦٦**).

أورده العقيلي ولم أجده عند غيره. وصدق إذ قال: «لا يعرف إلا به» يعني موسى بن القاسم التغلبي الكوفي.

قال الذهبي: «إسناده مظلم، وفيه عبد السلام بن صالح أبو الصلت وهو متهم» (**ميزان الاعتدال ٦/ ٥٥٦**). وذكر الذهبي ما يليق بأبي الصلت من الذم (**سير الأعلام ١١/ ٤٤٧**). وقال الهيثمي (٩/ ١١٤): «وفيه عبد السلام بن صالح وهو ضعيف». قال الحافظ: «أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٦٦) وأخرج له هذا الحديث» (**لسان الميزان ٦/ ١٢٧**).

والحديث فيه طعن في عائشة حيث يذكر أن عليّاً جعل نفسه بين عائشة وبين رسول الله ﷺ فقالت له عائشة: أما وجدت لك مكاناً أوسع لك من هذا؟ ولم يعهد الاختلاط إلى حد التلاصق على المكان الواحد بحضرة النبي الأكرم، وهذا منتهى الطعن بشرف النبي ﷺ وشرف علي.

❖ يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة

حدثنا إبراهيم بن شريك قثنا عقبة بن مكرم الضبي قثنا يونس بن بكير عن السوار بن مصعب عن أبي الجحاف قال أبو مكرم عقبة **وكان من الشيعة** عن محمد بن عمرو عن فاطمة الكبرى عن أم سلمة قالت: كان النبي ﷺ

عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله ﷺ: «يا علي أبشر **فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة**».

رواه أحمد في (**فضائل الصحابة ٢/ ٦٥٤**) وهو موضوع والمتهم به السوار بن مصعب الهمداني. وكذلك قال السيوطي بأنه موضوع (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٧٩**) وأخرجه الخطيب في تاريخه ١٢/ ٢٨٩) وابن الجوزي في (**الموضوعات ١/ ٣٩٧**). ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق جميع بن عمير البصري. قال ابن نمير: جميع من أكذب الناس.

❖ **«يا علي أدن مني ضع خمسك في خمسي يا علي خلقت أنا من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، من تملق بغصن منها أدخله الله الجنة».**

رواه الحافظ ابن عساكر وقال: «حدثنا يحيى بن البختري ثنا عثمان بن عبد الله القرشي الشامي ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر.. الحديث».

وهذا سند موضوع. قال الحافظ: «أوردها ابن عدي وهي أحاديث موضوعة» (**لسان الميزان ٤/ ١٤٤**).

وحكم بوضعه ابن الجوزي والسيوطي والشوكاني (**انظر العلل المتناهية ١/ ٢٥٩ لابن الجوزي واللآلئ المصنوعة ١/ ٢٥٩ للسيوطي والفوائد المجموعة ١/ ٣٩٥ للشوكاني**).

❖ **يا علي أنا خصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي**

ثنا مالك عن حميد عن أنس مطين حدثنا خالد العبدي ثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ مرفوعاً: «**يا علي أنا خصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وأنت تخصم الناس بسبع: أنت أولهم**

إيماناً وأوفاهم بعهد وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم وأبصرهم بالقضاء وأعظمهم عند الله مزية يوم القيامة».

لا أصل له. فيه بشر بن إبراهيم الأنصاري: قال العقيلي: «يروي عن الأوزاعي أحاديث موضوعة لا يتابع عليها، وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣ لسان الميزان ٢/ ١٩**).

قال الحافظ السخاوي: «وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونحوه عند أبي نعيم في الحلية عن أبي سعيد رفعه (**يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد**). وكلها واهية» (**المقاصد الحسنة ١/ ١٣٥**).

❖ يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة

الحسين بن علي التميمي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد حدثنا هارون بن حاتم أنبأ عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . . .

رواه الحاكم ٢/ ٢٤١ وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: «لا والله فيه هارون بن حاتم وهو هالك».

قال النسائي: «ليس بشيء» (**الضعفاء والمتروكون ٦٤٣**).

ورواه الطبراني في (**المعجم الأوسط ٤/ ٢٦٣**) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل إلَّا محمد بن علي السلمي ولا عن محمد بن علي إلَّا عمرو بن عبد الغفار تفرد به محمد بن علي بن خلف». وهذا السند فيه مجاهيل وقد صرح الهيثمي بذلك وقال: «فيه من لا أعرفه» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٠٠**).

وأورده العقيلي عن علي بن هاشم صباح بن يحيى من طريق يزيد بن أبي زياد. ثم صرح بأن يزيد بن زياد هو شيعي كوفي. ونقل عن البخاري أن

رواية: «علي بن هاشم عن صباح فيه نظر». (**ضعفاء العقيلي ٢/ ٢١٢**).

وصباح نفسه متروك متهم كما بينه الذهبي (**ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٠**).

❖ يا علي إن الله أمرني أن أنذر لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رحل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته الراوي رسول الله ﷺ حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ،**

فقال: الغد يا علي إن هذا الرجل إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي. قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله ﷺ: فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي، قال: فأحجم القوم عنها جميعاً رجاء وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصي فاسمعو له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد التابعين أن تسمع لابنك وتطيع».

الرواية موضوعة. رواها الطبري في تاريخه **(١/ ٥٤٢)** وفيها عبد الغفار بن قاسم الكوفي. قال عنه الدارقطني: «متروك» وقال ابن المديني وأبو داود: «كان يضع الحديث» **(انظر معجم أسامي الرواة ٢/ ٥٤٥)**. وقال الذهبي: «رافضي ليس بثقة» **(ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٠)**. كذلك قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن قاسم وهو متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة» **(تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٣١)**.

❖ يا علي إن الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك يمشي حراماً

هو موضوع.

وفي رواية: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي».

قال الشوكاني: «رواه الخطيب عن أنس مطولاً مرفوعاً وهو موضوع وضعه محمد بن دينار العوفي» **(الفوائد المجموعة ١/ ٣٩٠ اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٦٢ الموضوعات ١/ ٣١٢)**.

❖ يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك

«يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين».

حديث باطل ولا أصل له في كتب الحديث. حكم عليه الشيخ ملا علي قاري بأنه موضوع. **(تنزيه الشريعة المرفوعة ١/ ٤٠٢)**.

❖ يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً

لا أصل له. ليس في شيء من كتب الحديث اللهم إلا في تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر **(٤٢/ ١٦٧)**. يرويه بسلسلة أمراء الدولة العباسية التي يبغضها الرافضة. من المأمون مروراً بالرشيد. هكذا: حدثني المأمون عن الرشيد عن أبيه عن جده. وفي السند: عبد بن محمد بن محارب: أحاديثه مقلوبة، تكلموا فيه **(لسان الميزان ٣/ ٣٥١)**. وفي السند مجاهيل أمثال أبي غالب البنا وعبد الله بن أذران الخياط.

❖ يا علي أنت سيد في الدنيا.. حبيبك حبيبي وعدوك عدوي

حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني وحدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالساقة ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني

قالوا: ثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر قال: ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ﵄ قال: نظر النبي ﷺ إلي فقال: «**يا علي أنت سيد في الدنيا**».

رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٨) وصححه وتعقبه الذهبي بأن الحديث موضوع. وذكر في الميزان بأن: «هذا أوهى ما أتى به حديث أحمد بن الزهر» (**ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٥**).

وقد استنكر يحيى بن معين هذه الرواية بشدة ووصف راويها بالكذاب كما أفاده الحافظ ابن حجر. قال: «قال أحمد بن يحيى بن زهير التستري: لما حدَّث أبو الأزهر بحديث عبد الرزاق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال: نظر النبي ﷺ إلى علي ﵁ فقال: «**أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة**»، الحديث أخبر بذلك يحيى بن معين فبينا هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى: من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا فتبسم يحيى فقال: أما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث قال أبو حامد بن الشرقي: هو حديث باطل والسبب فيه أن معمراً كان له بن أخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث.. قال الخطيب أبو بكر: وقد رواه محمد بن حمدون والنيسابوري عن محمد بن علي النجاري الصنعاني عن عبد الرازق فبرئ أبو الأزهر من عهدته. وقال ابن عدي: أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس وأما هذا الحديث فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع فلعله شُبّه عليه» (**تهذيب التهذيب ١/ ١٠**).

❖ يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض

الحديث بتمامه: «يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء

مرويين، مبيضة وجوههم، وإن أعدائك يردون عليّ الحوض ضماء مقمحين».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٣١)**.

❖ يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين

ضعيف. قال الهيثمي: «ضعيف. فيه جابر الجعفي وهو ضعيف» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٣١)**.

❖ يا علي ستقاتل الفئة الباغية وأنت على الحق

أخرجه ابن عساكر من طريق أبي أحمد محمد بن أحمد العسال: نا أبو يحيى الرازي وهو عبد الرحمن بن محمد بن سالم نا عبد الله بن جعفر المقدسي: نا ابن وهب عن أبي لهيعة عن أبي عشانة عن عمار بن ياسر مرفوعاً: «**يا علي ستقاتل الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني**».

السند فيه مجاهيل. قال الألباني: «وهذا إسناد مظلم؛ عبد الله بن جعفر لم أعرفه، ومثله أبو يحيى الرازي» **(سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٤٩٠٨)**.

وقد بحثت ترجمة لهذين فلم أقف لهما على شيء ألبتة.

❖ يا علي صليت العصر (المعروف بحديث رد الشمس)

قال: لا. قال: «اللهم إنك تعلم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فرد عليه الشمس [قال] فردها عليه فصلى وغابت الشمس». وفي رواية «قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت». وفي رواية «اللهم إن عبدك احتبس نفسه على نبيك، فردّ عليه شرقها».

موضوع. أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار من طريق أحمد بن صالح.

وهذا الحديث قد رده علماء الشيعة المعتمدون في الحديث أمثال هاشم بن معروف الحسيني والذي اعتبر: «هذه الروايات من موضوعات الغلاة. وهي إما من الأخبار التي دسها أصحاب المغيرة بن سعيد في كتب أصحاب الباقر أو مما دسه أصحاب أبي الخطاب في كتب الصادق وجعلوا لها أسانيد من أصحاب الأئمة» (**الموضوعات في الآثار والأخبار ص٢٦٠**).

قال الألباني: «كذب موضوع لا أصل له» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢/ ٣٩٥ ح رقم ٩٧١**).

وقال الذهبي: «أحاديث رد الشمس لعلي ساقطة ليست بصحيحة» (**تلخيص الموضوعات ١/ ١١٩**).

وقال العلامة الشيخ ملا علي قاري: «قال العلماء إنه حديث موضوع ولم ترد الشمس لأحد وإنما حبست ليوشع بن نون كذا في الرياض النضرة في مناقب العشرة إلا أنه ذكر في الشفا من رواية الطحاوي وبينت وجهه» (**الأسرار المرفوعة ١/ ٤١٥**). ونقله عنه العجلوني في (**كشف الخفاء ٢/ ٥٦٣**). وقال محمد بن خليل المشيشي كلاماً مثله كما في (**اللؤلؤ المرصوع ١/ ٨٩**).

وقد يدلس الرافضة على الناس باعتراض الحافظ ابن حجر على قول ابن الجوزي (**موضوع**). وهو ليس بتصحيح من الحافظ وإنما إخراج له عن كونه موضوعاً، فهو لا ينفي ضعفه. وبأن الطحاوي قد صحح الحديث. والطحاوي إنما قال عن أحد الرواة (**محمد بن موسى المدني الفطري**) بأنه

«محمود في روايته» (**شرح معاني الآثار ١/ ٤٢**). ومع ذلك فالطحاوي ليس بحجة على علماء الحديث.

قال ابن تيمية: «ولم يكن للطحاوي معرفة بالإسناد كما هو حال نقاد الحديث علماء الحديث المحققين في شأن الأحاديث وإن كان فقيهاً عالماً».

ثم إن الطحاوي سكت عن عون بن محمد وأمه، فهو مجهول سكت عليه ابن حبان (**الجرح والتعديل**). وقد نقل السيوطي والشوكاني والقرطبي عن الطحاوي هذا التصحيح ولم يقروه عليه (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٠٩ الفوائد المجموعة ١/ ٣٥٥ تفسير القرطبي ١٥/ ١٩٧**).

ولم أجد أحداً من العلماء من التفت إلى هذا التصحيح المزعوم، بل حكوا حكم العلماء عامة على هذا الحديث بالوضع.

قال الذهبي: «واعترض على هذا بما صح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أن الشمس لم تحتبس إلا ليوشع بن نون ليالي سار بيت المقدس فقال شيعي إنما عليه السلام وقوفها وحديثنا فيه الطلوع بعد المغيب فلا تضاد بينهما. قلت: لو ردت لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي ﷺ بطريق الأولى، فإنه حزن وتألم ودعا على المشركين لذلك. . ولو ردت لعلي لكان لمجرد دعاء الرسول ﷺ ولكن لما غابت خرج وقت العصر ودخل وقت المغرب وأفطر الصائمون وصلى المسلمون المغرب فلو ردت الشمس للزم تخبيط الأمة في صومها وصلاتها ولم يكن في ردها فائدة لعلي إذ رجوعها لا يعيد العصر أداءً. ثم هذه الحادثة العظيمة لو وقعت لاشتهرت وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها إذ هي في نقض العادات جارية مجرى طوفان نوح وانشقاق القمر» (**تلخيص الموضوعات ١/ ١١٩**).

وقد أوهم المدلس الحبشي أن نهي الحافظ عن القول بأن الحديث موضوع هو تصحيح له فقال: «وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه» **(الدليل الشرعي ١٢٠ ـ ١٢١)**.

قلت: وهذا من تدليس الحبشي فإن الحديث مراتب وقد اقتصر المدلس الحبشي على مرتبتين في الحديث: وهما الصحيح والموضوع.

وبين الموضوع والصحيح مرتبة الضعيف التي تجاهلها الحبشي تدليساً وتدرجاً بالمسلمين السنة في لبنان إلى التشيع. إلى أن تتيسر مرحلة أخرى من خطط الرافضة يحولون فيه الهوية السنية إلى شيعية.

نعم قد تكرر من ابن الجوزي رحمه الله الحكم على الأحاديث بالوضع وقد تكون ضعيفة جداً فقط. ولكن: ليس ابن الجوزي وحده حكم بوضع الحديث. بل صرح العديد من أهل العلم بأن الحديث موضوع.

فقد نقل العجلوني في **(كشف الخفاء ٢/ ٥٦٣)** عن الشيخ ملا علي قاري الحنفي أنه قال: «قال أهل العلم: إنه موضوع».

خدعة حبشية:

وأما احتجاج الحبشي الشيعي بأن القاضي عياض قد صحح الحديث. فقد حكى غير واحد من أهل العلم أن القاضي عياض محجوج بتضعيف أحمد للحديث وأحمد أعلم بالحديث من القاضي عياض ومن الطحاوي.

وقد تقدم أن الطحاوي لم يصحح الحديث وإنما قال عن أحد الرواة **(محمد بن موسى المدني الفطري)**: «محمود في روايته» **(شرح معاني الآثار ١/ ٤٢)**.

قال ابن تيمية: «ولم يكن للطحاوي معرفة بالإسناد كما هو حال نقاد

الحديث علماء الحديث المحققين في شأن الأحاديث وإن كان فقيهاً عالماً». ثم إن الطحاوي سكت عن عون بن محمد وأمه، فهما مجهولان. وسكوته عنهما مشعر بضعفهما عنده.

وأما ما ورد من طريق الفضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس.

فإبراهيم هذا مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان على عادته في التساهل في توثيق المجاهيل. وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والفضيل بن مرزوق وإن كان من رجال مسلم فهو مختلف في توثيقه. فإنه صدوق يهم وفيه تشيع. بل قد عيب على مسلم روايته عنه حديثاً واحداً في صحيحه.

قال الشيخ محمد بن درويش الحوت ﷺ عن حديث رد الشمس لعلي: «لم يثبت قال الإمام أحمد: لا أصل له وذكره ابن الجوزي في الموضوع وإن رواه جماعة وصححه الطحاوي فإن أحمد أعلم بالرجال من الطحاوي وقد شدد القاضي عياض في صحة رد الشمس وهو محجوج بقول الإمام أحمد بأنه لا أصل له» **(أسنى المطالب ١/ ١٥٢)**.

فيا لهذا الحوت العظيم من عالم منصف لا يعيره المبتدعون اهتماماً بسبب إنصافه لأهل السنة وبخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية وثنائه عليه واحتجاجه بتصحيحاته وتضعيفاته.

❖ يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك

أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سعيد بن محمد الوراق عن علي بن الحزور قال: سمعت أبا مريم الثقفي

يقول: سمعت عمار بن ياسر ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك**»

رواه الحاكم في (**المستدرك ٣/ ١٣٥**) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي فقال: «بل سعيد وعلي متروكان».

والحديث **باطل**. آفته علي بن الحروز الكوفي وهو الملقب بعلي بن أبي فاطمة: قال البخاري: «فيه نظر» (**التاريخ الكبير ٦/ ٢٤٤٠**) وقال: «عنده عجائب» (**التاريخ الصغير ٢/ ١٣٤**). وقال يعقوب بن سفيان: «لا يُكتب حديثه» (**المعرفة والتاريخ ٣/ ٦٤**) وقال أبو حاتم: «من عتق الشيعة، منكر الحديث» (**علل الحديث ١٠٥٣ مجمع الزوائد ٩/ ١٣٢**).

وقال النسائي: «متروك الحديث» (**الضعفاء والمتروكون ٤٥٤**) وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ٤٠٩).

❖ يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة

تمام الحديث: «حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن إسحاق ثنا إبراهيم الأنماطي ثنا القاسم بن معاوية الأنصاري حدثني عصمة بن محمد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي وضرب بين كتفيه: «**يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة**».

موضوع. حكم عليه السيوطي بالوضع (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٩٦**) وفيه عصمة بن محمد وثقه ابن حبان على التساهل المعروف به. قال أبو

حاتم: ليس بقوي وقال يحيى: كذاب يضع الحديث وقال العقيلي: حدث بالبواطيل عن الثقات وقال الدارقطني وغيره: متروك» **(ميزان الاعتدال ٥/ ٨٦)**.

«قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: ليس بالقوي» **(الجرح والتعديل ٧/ ٢٠)**.

❖ يا علي لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله بن علي المقرىء أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه الزهري أنا أبو بكر محمد بن غريب البزار أنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان نا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان نا عبد الله ابن لهيعة عن أبي الزبير.. الحديث.

رواه الحافظ ابن عساكر في **(تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٦٦)**.

موضوع. فيه عثمان بن عبد الله الأموي الشامي. ذكر الذهبي أنه كان يروي الموضوعات. ولهذا حكم عليه السيوطي والشوكاني وغيرهما بأنه موضوع **(ميزان الاعتدال ٥/ ٥٤ وانظر الكامل في الضعفاء ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٧١ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ١/ ٣٩٥)**.

❖ يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني

حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن عمير ثنا عامر بن السمط عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر ﵁ قال: قال النبي ﷺ: **«يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني»**.

رواه الحاكم في (المستدرك ٣/ ١٢٤) وصححه فتعقبه الذهبي قائلاً: بل منكر. كذلك قاله في ميزان الاعتدال (٢/ ١٨) بعد ذكره عن ابن نمير. وقال الشيخ الألباني: الحديث منكر: (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٨٩٣**).

فيه داود بن أبي عوف أو الجحاف: شيعي. (**ميزان الاعتدال ٣/ ٣٠ الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٨٢**).

وفيه معاوية بن ثعلبة: سكتوا عنه (**انظر الجرح والتعديل ٨/ ٣٧٨**).

❖ يا عمار اذا رأيت عليّاً قد سلك وادياً.. فاسلك مع علي

تمام الحديث: «**يا عمار إذا رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى**».

هذا إسناد موضوع. رواه الحافظ ابن عساكر في (**تاريخ دمشق ٤٢/ ٤٧٢**) من طريق المعلى بن عبد الرحمن. وهو رافضي كذاب متهم بالوضع. وقد اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضل علي بن أبي طالب، وأصل الحديث في الترمذي والنسائي.

قال السيوطي: «موضوع والمعلى متروك يضع وأبو أيوب لم يشهد صفين» (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٧٤ وانظر تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٤**).

❖ يا عمرو هل أريك دابة (آية) الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب

حدثنا علي بن سعيد قال: نا عباد بن يعقوب قال: نا أبو عبد الرحمن المسعودي عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: نا الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن عمه أنه سمع عمرو بن الحمق أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**. . . يا عمرو هل أريك دابة الجنة تأكل**

الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق. قال: قلت: بلى بأبي أنت. قال: هذا دابة الجنة وأشار إلى علي بن أبي طالب».

رواه الطبراني في (**المعجم الأوسط ٤/ ٢٤٠**). فيه الحارث بن حصيرة يخطئ كثيراً، بل متهم بالرفض (**تقريب التهذيب ١/ ١٤٥ رقم ١٠١٨**).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١٨**). وفي (٩/ ٤٠٥) بلفظ آية الجنة.

❖ يا فاطمة أما ترضين أن الله... اختار رجلين.. والآخر زوجك

تمام الحديث «حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي ثنا سريج بن يونس ثنا أبو حفص الأبار ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت فاطمة رضي الله عنها: يا رسول الله زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له! فقال: «**يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك**».

صححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٠) وتعقبه الذهبي فقال: «بل موضوع على ابن سريج». وجزم في الميزان بأن واضعه هو أبو بكر الترمذي (**ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٦**).

والرافضة يحتجون به ولا يزالون يبحثون عن مصادر من أهل السنة حتى لو كانوا من الكذابين مثل الكنجي والقندوزي... (**انظر المراجعات ص٣٠٤ وكذلك كتاب سبيل النجاة في تتمة المراجعات ص٢٢٦ لحسين الراضي**). وهذا يدل على ارتضائهم للحديث بما فيه من الطعن. ويلزمهم الطعن في فاطمة بأنها لا ترتضي من لا يخفى عليها أن الله نص على إمامته وأنه معصوم إلخ...

وقد رووا عنها رفضها حتى للمهر فقال: «عن أبي عبد الله قال: إن فاطمة قالت لرسول الله ﷺ: زوجتني بالمهر الخسيس، فقال لها رسول الله: ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والارض» **(الكافي ٥/ ٣٧٨ وسائل الشيعة ١٢/ ٢٤١ بحار الأنوار ٣٤/ ١٤٤)**.

ومن قبل طعنوا فيها بإنها تقاطع المسلمين من أجل أرض فدك وترفض الزواج من علي لأنه فقير لا مال له.

❖ يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله منك

حدثنا مكرم بن أحمد القاضي ثنا أحمد بن يوسف الهمداني ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني ثنا عبد السلام بن حرب عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: «**يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله ﷺ منك والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك ﷺ أحب إلي منك**».

رواه الحاكم في **(المستدرك ٣/ ١٦٨)** وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي قائلاً: «غريب عجيب».

واعتبر شيخنا الألباني أن العلة في الحديث تتردد بين: عبد السلام بن حرب. قال الحافظ: «ثقة له مناكير» **(تقريب التهذيب ١/ ٣٥٥)**. وبين عبد المؤمن بن علي الزعفراني: لم أجد له ترجمة إلا عند ابن أبي حاتم تتضمن ثناء أبي كريب عنه وأنه لولاه من أين كان يسمع أبو غسان النهدي من عبد السلام بن حرب» **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣/ ٢٥٦)**.

❀ ❀ ❀



الفصل السادس

فضائل مكذوبة لشيعة أهل البيت

❖ توضع يوم القيامة منابر حول العرش

«توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله تعالى: هلمّو يا عبادي لأنثر عليكم كرامتي فقد أوذيتم في الدنيا».

خبر باطل لا أصل له في شيء من كتب الحديث. اختلقه رافضي مندس في المذهب الحنفي يدعى القندوزي. (**ينابيع المودة ١/ ٥٦**) أو ينابيع الرفض. فهو رافضي متحنف، أو حنفي مترفض. وأيّاً كان الأمر؛ فليس عند الأحناف رافضي حنفي لأن الرافضة عند الأحناف كفاراً.

وكان أبو يوسف صاحب أبي حنيفة يقول: «لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري» (**شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٤/ ٧٣٣**).

قال السبكي: «ورأيت في المحيط من كتب الحنفية عن محمد أنه لا تجوز الصلاة خلف الرافضة» (**فتاوى السبكي ٢/ ٥٧٦ وانظر أصول الدين ٣٤٢**).

❖ والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن

مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني نا إبراهيم بن أنس الأنصاري نا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: «كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ: **«قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧﴾. قال: فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية»**.

موضوع: بينه الألباني رحمه الله، وفيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعنه **(السلسلة الضعيفة ٤٩٢٥)**. وإبراهيم بن أنس مجهول.

❖ يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك

«يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين».

حديث باطل ولا أصل له في كتب الحديث. حكم عليه الشيخ ملا علي قاري بأنه موضوع. **(تنزيه الشريعة المرفوعة ١/ ٤٠٢)**.

وفيه داود بن سليمان الغازي كما أفاده ابن عدي في **(المغني في الضعفاء ١/ ٢١٨)**. وقال عنه بأنه: «لا شيء».

❖ يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض

الحديث بتمامه: «يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، وإن أعدائك يردون عليّ الحوض ظماء مقمحين».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى وكلاهما ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٣١**).

❖ يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين

حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا محمد بن عبيد المحاربي قال: نا عبد الكريم أبو يعفور عن جابر عن أبي الطفيل عن عبد الله بن نجي أن عليّاً أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: ابيضي واصفري وغري غيري غري أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: «إن خليلي ﷺ قال: «**يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين**».

ضعيف. رواه الطبراني في (**المعجم الوسط ٤/ ١٨٧**). وآفته جابر الجعفي: كان سبئياً رافضياً من أصحاب عبد الله بن سبأ (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١**).

قال الهيثمي: «ضعيف. فيه جابر الجعفي وهو ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٣١**). عن جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة قال: أردت جابراً الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم: لا تأته فإنه كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك (**ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧ رقم ١٤٢٧**).

قال ابن حبان. كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ كان يقول: إن عليّاً يرجع إلى الدنيا.

وقد أكد مسلم صاحب الصحيح ذلك، فقال: «حدثنا الحسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال: حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان

قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة» (**صحيح مسلم ١/ ٢٠ باب أن الإسناد من الدين**).



الفصل السابع

مفاهيم باطلة حول أهل البيت

❖ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

هذا الحديث صحيح فقد رواه مسلم (٤/ ١٨٧٠ حديث رقم ٢٤٠٤).

وهو مروي من طرق عديدة، ولكن المشكلة أن استدلال الشيعة به فاسد. ولو أنني صرت شيعياً لطالبت بتعديل هذا الحديث ليصير هكذا: «أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى» لأن الحديث عندهم دال على الإمامة، وقد اتفق السنة والشيعة على أن هارون مات قبل موسى، وأن الذي خلف موسى يوشع بن نون وليس هارون، فيوشع بن بنون هو الإمام بعد موسى وليس هارون. فلا هارون كان إماماً بعد موسى ﷺ، ولا علي كان إماماً بعد محمد ﷺ وإنما بعد عثمان.

ولكن هل كان يمكن أن يقع الاختلاف بيننا لو أن النبي ﷺ قال: «أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى»؟

بالطبع سوف يرتفع الخلاف والجدل وسوف تكون حجة تخضع لها كل الأعناق.

ولكن القوم ينسبون إلى النبي ﷺ تناقضاً ووعداً لم يتحقق، ثم يريدون منا أن نوافقهم عليه.

ولكن منزلة أبي بكر أعظم:

ولكن منزلة أبي بكر في صحبة رسول الله في هجرته وغزواته حتى كان كالقرين له بل صار كأنه ظله: هي أعظم منزلة من تخليف النبي علياً على المدينة. فقد قال رسول الله: «**أبو بكر مني بمنزلة الدين من الجسد**». وفي رواية: «أبو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر».

هذا بالرغم من ورود حديث باطل وهو: «أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى» طعن فيه ابن الجوزي (**العلل المتناهية ١/ ١٩٩ ميزان الاعتدال ٥/ ٤٧٣**) والحافظ ابن حجر. ولو كنا نتعصب للشيخين لحاولنا تصحيح الرواية. بل قال النبي ﷺ لأبي بكر ابتداءً: «**أبى الله أن يختلف عليك يا أبا بكر**». وهذا الخبر ورد أبتداء، أما خبر علي فقد ورد على سبب فوجب أن يكون أبو بكر أولى منه بالإمامة. بل إن قول النبي ﷺ: «**ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**» أصرح من حديث (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**) الدال على منزلة الأخوة، فإنه إن لم تكن المنزلة نبوة بقيت منزلة الأخوة. أو منزلة تخليفه على المدينة في حياته وهي منزلة كانت لعبد الله بن أم مكتوم وغيره لا لعلي فقط.

لا يخلف الله ولا رسوله الميعاد:

وكلام النبي لا يتناقض، فإن كان هو إخباراً عن المستقبل فهذا الخبر لم يتحقق إلا بعد خلافة عثمان، وإما أن يكون التناقض في الفهم.

وكيف يعد النبي ﷺ علياً أن يكون بالمنزلة التي كان يفترض بهارون أن ينالها لو أنه بقي حيّاً؟ بل إنه يشبه منزلته منه بالمنزلة التي تحققت في هارون وليس بالتي كان يفترض به أن يحققها لكنه لم يتمكن منها بسبب موته!!!

علي يثبت منزلة أبي بكر من النبي ﷺ:

إن مبايعة علي تبطل كل حجة يأتي بها الشيعة سواء كانت حديثية أم لغوية أو أصولية، فإن كل ذلك لا ينفع ولا يقف في وجه مبايعة علي التي يبرر لها الشيعة بالبيعة الإجبارية تحت طائلة التهديد من غير أن يسندوا هذا التهديد المزعوم برواية واحدة صحيحة. فإن اعترفتم بالبيعة وعجزتم عن إثبات التهديد فقد انهدم دينكم.

وإذا قلتم: إن علياً إنما بايع وسكت عن حقه حرصاً على بيضة المسلمين.

فنقول: فاسكتوا أنتم أيضاً واقتدوا به في سكوته واقبلوا البيعة كما قبلها هو تكونوا حينئذ متمسكين بالعترة. ولكن لم يعهد في علي أن يسكت عن الحق، فقد قاتل معاوية يوم أن له حق عليه.

ثم إذا كان ترك علي حقه حرصاً على بيضة المسلمين فلماذا لم يحرص الحسين على هذه البيضة؟ فإن هذا يعني وقوع التناقض بين فعل علي وبين فعل الحسين. فإنه بينما يعتمد علي التقية والمهادنة نجد الحسين يعتمد الثورة والجهاد.

هل كرر النبي ﷺ هذا القول لعلي؟

هذا وقد زعم الرافضة أن النبي ﷺ كان يكرر هذا القول لعلي مرات عديدة! وهو كذب فإن الطرق الأخرى ضعيفة مثل رواية زيد بن أرقم: «أن رسول الله ﷺ قال لعلي حين أراد أن يغزو: إنه لا بد من أن أقيم أو تقيم. فخلّفه فقال ناس: ما خلّفه إلا شيء كرهه. فبلغ ذلك علياً فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فتضاحك ثم قال: **«يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»**.

قال الهيثمي: «رواه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه آخرون» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١١**).

كذلك رواية ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي فهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه الحسن بن الحسين العرني وهو ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١١١**).

كذلك رواية أخرى آفتها عبد الله بن بكير الغنوي وحكيم بن جبير أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «ما يبكيك يا علي.. أما ترضى..» وفي آخرها: «فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (**المستدرك ٢/ ٣٦٧**). وتعقبه الذهبي فقال: «أنى له الصحة والوضع لائح عليه، وفي إسناده عبد الله بن بكير الغنوي منكر الحديث عن حكيم بن جبير وهو ضعيف يترفض».

ثم يأتي الأميني بلا أمانة فيكتم تعقيب الذهبي ويكتفي بقول الحاكم بأن الحديث صحيح. (**حديث المنزلة ٢/ ٧١**).

كذلك حديث: «**لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي من بعدي**» ثم قال: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**» (**رواه ابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٥٦٥**). وذهاب الرسول ﷺ ليس إلى الموت وإنما إلى الغزوة.

كذلك رواية: «**وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى**» آفتها عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن مليكة التيمي المدني. قال البخاري وأحمد: «منكر الحديث» وقال النسائي: «متروك الحديث» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣٤**).

قال الأميني: «وهذا الحديث قطعاً صحيح».

قلت: وهذا قطعاً كذب. فإن فيه أبو بلج: قال البخاري وابن عدي: «فيه نظر» **(الكاشف للذهبي ٢/ ٤١٤ الكامل في الضعفاء ٧/ ٢٢٩)**. وفي التقريب: «ربما أخطأ» **(تقريب التهذيب١/ ٦٢٥)**. وقال أبو حاتم: «كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك» **(كتاب المجروحين ٣/ ١١٣)**.

رواية أخرى: حدثنا محمود بن محمد المروزي نا حامد بن آدم نا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: «لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعه فتسفى عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: «**قم فما صلحت إلا أن تكون إلا أبا تراب أغضبتَ عليَّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام**».

قال الهيثمي: «وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب» **(مجمع الزوائد ٩/ ١١١)**. وروي من طريق آخر آفته حفص بن جميع وهو ضعيف. قال الساجي: «يحدث عن سماك بأحاديث مناكير، وفيه ضعف» **(تقريب التهذيب ١/ ١٧٢ المجروحين ١/ ٢٥٦)**.

رواية أخرى: «عبد المؤمن بن عباد قال: أنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى مرفوعاً: «**والذي بعثني بالحق ما**

أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي». قال: وما أرث منك يا نبي الله؟ قال: **«ما أورثت الأنبياء قبلي»**. قال: ما هو؟ قال: **«كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي»**.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال أبو حاتم الرازي: عبد المؤمن ضعيف» **(العلل المتناهية ١/ ٢١٩)**. ووصف الذهبي هذا الحديث بالموضوع **(سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٢)**.

وقد اغتر به عبد الحسين فاحتج به وغفل عن أنه يتضمن فخّاً ضد مذهبه وهو تلك العبارة: «قال وما أرث منك يا نبي الله؟ قال ما أورثت الأنبياء قبلي. قال: ما هو؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم» وهذا يؤيد موقف أبي بكر من أرض فدك حيث احتج على فاطمة بمثل هذا الحديث.

فهل كان الأميني أميناً؟ وهل كان عبد الحسين صادقاً أم كذّاباً مدلساً؟

اعتراض علي ينسف التأكيد الالهي على الإمامة المزعومة:

ونسأل: ألم يكن علي يعلم أن هذا الاستخلاف سوف يكون دليلاً على إمامته؟

ألم يكن يعلم علي عظمة هذه المنزلة حتى احتقرها واعترض على النبي ﷺ؟ أم أنه اعترض بسبب ما قاله المنافقون استخلفه لأنه كره صحبته، فيصير جواب النبي ﷺ رداً على المنافقين وإثباتاً للأخوة والمحبة.

فلا يعود جواب النبي ﷺ متعلقاً بموضوع الاستخلاف ولا الإمامة، لأنه قد استخلفه أصلاً، وإنما جاء لتأكيد منزلة الأخوة التي طعن فيها المنافقون.

هل يقتضي التشبيه المساواة في كل شيء؟

وتشبيه المنزلة بالمنزلة لا يلزم منها مساوتها بها في كل شيء، وإنما يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا تقتضي المساواة في كل شيء.

وقول النبي ﷺ: «بمنزلة هارون من موسى». إما أن يكون المقصود منه الاستخلاف في حياة النبي فقط. وإما الأخوة. وإما الإمامة بعد موت النبي ﷺ. فإن كان المقصود هو الاستخلاف في حال الحياة فقط فهذا صحيح ومقبول. لكن هذا لم يكن خاصاً بعلي، فقد استخلف النبي ﷺ عدداً من الصحابة غير علي على المدينة عندما كان يخرج غازياً أو حاجاً أو معتمراً. فقد استخلف في غزوة بدر: عبد الله بن أم مكتوم، واستعمل على المدينة في غزوة بني المصطلق: أبا ذر الغفاري. وفي غزوة الحديبية: نُمَيْلَةَ بن عبد الله الليثي كما استعمله أيضاً في غزوة خيبر، وفي عمرة القضاء استعمل: عويف بن الأضبط الديلي، وفي فتح مكة: كلثوم بن حصين بن عتبة الغفاري، وفي حجة الوداع: أبا دجانة الساعدي **(السيرة النبوية لابن هشام في سيرته ٢/ ٦٥٠، ٨٠٤، ٨٠٦، ٣/ ١١١٣، ١١٣٣، ١١٥٤، ١١٩٧، ٤/ ١٢٤١، ١٤٥٧)**. فلو كان هذا الاستخلاف يدل على خصوصية في علي لم يجز استخلاف أحد غيره، وذلك من أجل أن يفهم الناس أن علياً هو الإمام دون غيره وجوباً. غير أنه لم يقل لأحد ممن استخلفه أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وسبب ذلك أن كل من استخلفه لم يظن أن في استخلافه نوع نقص، فلم يحتج أن يقول له هذه الجملة.

فيكون معنى الحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، فكما أن موسى استخلف هارون في حياته، فكذلك أنا أستخلفك في حياتي.

وإن كان المقصود من ذلك الإمامة بعد النبي ﷺ فقد نسبتم الجهل إلى

النبي ﷺ بأنه خفى عليه أن هارون مات قبل موسى وأن الخليفة بعد موسى هو يوشع بن نون.

وأيضاً لو كان مراد النبي ﷺ من ذلك هو الإمامة من بعده لقال لعلي: (أنت مني بمنزلة يوشع من موسى) ولم يقل له: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى). مما يدل على أن المنزلة المقصودة في الحديث هي منزلة الأخوة بين موسى وهارون، أو منزلة الاستخلاف أثناء الحياة، وليس الإمامة من بعده إذ أن هارون مات قبل موسى وكان الخليفة بعد موسى يوشع بن نون.

فهل خفي على النبي ﷺ أن يوشع كان هو الخليفة بعد موسى وليس هارون؟ وكيف يخفى عليه هذا الأمر الذي لم يخف على الشيعة واعترفوا به؟

فقد رووا عن جعفر الصادق أنه سئل: «أيهما مات: هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما؟ قال: هارون مات قبل موسى» (**بحار الأنوار ١٢/ ١١**).

أما إذا كان الحديث دالّاً على منزلة الأخوة فلا يكون أن يكون علي أخاً للنبي ﷺ وحده من دون باقي إخوانه الصحابة الآخرين. ألستم تحتجون بهذه القاعدة (**إثبات الشيء لا ينفي ما عداه**)؟

وبناء على هذه القاعدة نقول: إثبات أخوة علي للنبي ﷺ لا تنفي أخوة الصحابة الآخرين للنبي ﷺ.

وإذا كان هذا النص صريحاً في الإمارة بعد النبي ﷺ مباشرة: فهذا يعني أن النبي ﷺ يتنبأ بما هو على خلاف الحق، وهو طعن في نبوته لأن علياً لم يكن هو الخليفة من بعد النبي ﷺ. بل ويلزم من جعل المنزلة منزلة

الإمامة بعد النبي ﷺ مباشرة أن يكون علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو المتسبب في قلب الحديث رأساً على عقب، فإنه جعل أبا بكر الصديق من النبي بمنزلة هارون من موسى بمجرد بايع أبا بكر بعد موت النبي ﷺ وبايع عمر وعثمان، فتصير منزلة أبي بكر من النبي ﷺ ببركة بيعة علي: بمنزلة هارون من موسى.

فقياس علي على هارون يبطله مبايعة علي لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم إذ كيف يخبره النبي ﷺ أنه سوف يكون الخليفة من بعده ثم يذهب ويبايع أبا بكر بل وعمر بل وعثمان؟!.

ألم يقل علي رضي الله عنه عندما عرضوا عليه الخلافة: **«دعوني والتمسوا غيري... ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً» (نهج البلاغة ١٨١ ـ ١٨٢)**.

ألم يجعل بيعة أبي بكر شرعية ومرضية من الله حين قال: **«إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجلٍ وسمّوه (إماماً) كان ذلك لله رضاً، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى» (نهج البلاغة ٣/٧)** أي أن الله يرضى ما رضيه المهاجرون والأنصار.

وقال لمعاوية: **«بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين» (نهج البلاغة ٧/٣)**.

فإذا قلتم كان علي مكرهاً. قلنا لكم: (عذر أقبح من ذنب) فإننا لا نعلم مغلوباً على أمره يزوج أعداءه ابنته ويسمي أولاده بأسمائهم إلا غبي أحمق بلغ الذروة جبناً وحماقة! وحاشا لعلي أن يكون كذلك.

هل وعد الله الأئمة بنصرهم ثم خذلهم؟

هذا التناقض يذكرني بما عند النصارى: وهو أن المسيح أخبر اليهود أن الله سوف ينصره عليهم وسوف يأتي وقت يريدون قتله فلن يتمكنوا. لكنهم بعد ذلك تمكنوا منه وصلبوه ثم أخذ يصرخ قائلاً: «إيلي إيلي لم شبقتني. الذي معناه: إلهي إلهي لماذا تركتني».

وقد شابه الرافضة النصارى بهذا التناقض؛ فزعموا أن الله وعد الأئمة بالنصر لكنه خذلهم وتركهم يبايعون الآخرين ويستعملون التقية في كل شؤونهم ثم يقرر آخرهم تعليق منصب الإمامة إلى إشعار آخر.

ألم تزعموا معشر الرافضة أن الله وعد أهل البيت بالاستخلاف؟

فعن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥]. قال: «هم الأئمة» (**الكافي ١/ ١٥٠**).

ألم تزعموا أن الرسول ﷺ وعد علياً بالاستخلاف كما في هذا الحديث: (**أنت مني بمنزلة هارون**): فيلزم الطعن في كلام الله ورسوله لأن كُلّاً من الآية والحديث لم يتحققا. وأخلف الله وعده ورسوله!!!

مناسبة الحديث:

والحديث له مناسبة حين زعم المنافقون أن النبي ﷺ قد ملّه وكره صحبته فاستخلفه على النساء والصبيان فكان هذا القول من النبي ﷺ مبطل لما زعموه، فقد استخلف النبي ﷺ علياً في غزوة تبوك، وهي الغزوة التي لم يأذن لأحد في التخلف عنها (**تاريخ الطبري ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٧**). فقال المنافقون: إنما استخلفه لأنه يبغضه كما

جاء في خصائص أمير المؤمنين للنسائي برقم (٤٣) وقال المحقق: إسناده صحيح.

ولهذا خرج عليّ إلى النبي ﷺ وقال: «خلّفتني على النساء والصبيان»؟ فقال له النبي ﷺ ذلك، وأراد أن يطيِّب قلبه وأبان له أن الاستخلاف لا يوجب نقصاً له؛ لأن موسى استخلف هارون على قومه فكيف يعدّ ذلك نقصاً، فرضي علي بذلك فقال: (**رضيت رضيت**) كما جاء في رواية ابن المسيب عند أحمد (**فتح الباري ٧/ ٩٢**).

ولو كان هذا الاستخلاف من باب الفضائل الخاصة بعلي رضي الله عنه ومن الأدلة على منصب الإمامة لما وجد علي رضي الله عنه في نفسه امتعاضاً من هذا الاستخلاف وقال: «أتجعلني مع النساء والأطفال والضعفة»؟. بل يفترض أن لا يعترض سيدنا علي بن أبي طالب على استخلاف النبي ﷺ له في المدينة لأنه يبعث على الشك في مدى فهمه لمنصب الإمامة الإلهي بحسب ما زعم الشيعة، أو يبعث على تكذيب الشيعي تنزيهاً لعلي عن الجهل. بل كان يفترض بعلي أن يسارع إليه ليكون دليلاً له ولعقيدة الإمامة، وحتى لا يقال بأن عليّاً لم يكن على معرفة بشيء عن هذا المنصب الإلهي المزعوم. ولكن لا يبدو حتى عند علي رضي الله عنه علم بشيء عن هذه المنزلة! بخلاف شيعته فإنهم يحملون هذا الحديث ويدورون به، ويزعمون منزلة لم يكن علي على علم بها!!!

مناسبة مكذوبة:

وأما ما ورد من أن حديث المنزلة متعلق بمؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وترك عليّاً بدون مؤاخاة وهو:

«حدثنا محمود بن محمد المروزي نا حامد بن آدم نا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: «لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وبين

المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعه فتسفى عليه الريح. فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: «**قم فما صلحت إلا أن تكون إلا أبا تراب، أغضبتَ عليَّ حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام**».

فإن فيه حامد بن آدم: «عن ابن المبارك كذبه الجوزجاني وابن عدي وعده أحمد بن علي السلماني فيمن اشتهر بوضع الحديث وقال: قال أبو داود السنجي: قلت لابن معين: عندنا شيخ يقال له حامد بن آدم روى عن يزيد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر رفعاه: (**الغيبة أشد من الزنا**) فقال: هذا كذاب لعنه الله» (**لسان الميزان ٢/ ١٨٤**). وقال ابن عدي: «كان يكذب ويحمق في كذبه» (**الكامل في الضعفاء ٢/ ٤٦١**).

فهمهم للمنزلة طعن بمنزلة الأنبياء:

كذلك يفهم الرافضة من الحديث أن علياً بمنزلة الرسول ﷺ بما يجعله فوق منزلة الأنبياء لأن النبي محمد ﷺ هو أفضل أنبياء الله. ومن هنا جعلوا هذا الحديث من أهم الأدلة على تفضيله على جميع الأنبياء بعد الحديث المكذوب: «**علي خير البشر ومن أبي فقد كفر**» والذي صححه الشيعة.

بل تعدوا بوقاحة كل حد فنسبوا إليه النبوة كما زعم الرافضي ابن شهر آشوب أن الله قال: «علي كسائر الأنبياء». ثم روى عن النطنزي في الخصائص قال: «أخبرني أبو علي الحداد قال: حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم» **(مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٧ بحار الأنوار ٣٩/ ٨١)**.

ولهذا اضطربوا في منزلة الإمام والنبي فلم يعودوا يجدون بينهما، حتى عقد المجلسي باباً بعنوان **(باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء)** قال فيه: «ولا يصل عقولنا فرقٌ بين النبوة والإمامة» **(بحار الأنوار ٢٦/ ٨٢ وانظر الكافي أيضاً ٢١/ ٢٦٠)**.

ولننظر إلى منزلة هارون من موسى في القرآن: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾ [طـــــه: ٢٩، ٣٢]. أي اجمع بيني وبينه في أمر النبوة كما قاله الطبرسي **(مجمع البيان ٧/ ١٩ وقال مثله الطبري في تفسيره ١٦/ ٢٠٠)**.

فإذا كان علياً لا يشرك النبي محمداً ﷺ في أمر النبوة فلم يبق إلا الأخوة؟ فإما أن يكون هذا وعداً من النبي ﷺ وهذا الوعد لم يتحقق ويكون علي نفسه قد أسهم في إبطال قول النبي ﷺ عملياً بمبايعته أبا بكر وعمر وعثمان. وإما أن يكون من تحميلات الشيعة للنصوص المعاني الباطلة مثل زعمهم أن المشكاة هي فاطمة والمصباح هو الحسن والزجاجة الحسين والشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية وأن علياً هو القمر إذا تلاها وأن البحرين هما علي وفاطمة!

هل شد النبي أزره بعلي؟

وقد نسب الشيعة إلى علي رضي الله عنه صمته عن سكوته عن جملة من الإهانات (زعموا) كضرب زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقتل ابنها (محسن) حفيد رسول الله ﷺ، وغصب فرج ابنتها (أم كلثوم) حفيدة رسول الله ﷺ. وغصب منصب الإمامة الإلهي (زعموا)، فلم ينتقم لعرض رسول الله ﷺ، بل كافأ

المعتدين الغاصبين (**زعموا**) بأن بايعهم وصار وزيراً لهم وسمى أبناءه الثلاثة بأسمائهم.

وبناء على ذلك فلا يكون علي متوافقاً مع هارون في هذه الآية: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾﴾ [طه: ٣١] إذ لا يكون علي صالحاً لأن يشد النبي أزره به.

إن عليّاً لم يستعمل شيئاً من هذه النصوص المزعومة كدليل على وجوب خلافته هو؛ فإن كان لعجز فيكون لا يستحق الإمارة؛ وإن كان يقدر ولم يفعل فهو خائن والخائن معزول عن الإمارة. وإن كان لم يعلم بالنص فهو لا يعلم ما كان وما يكون كما يدعي الشيعة، وحاشاه مما ينسبه الشيعة إليه من التناقضات.





الفصل الثامن

الصلاة على أهل البيت

❖ الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته

لا أصل له بهذا اللفظ ولم أجده في شيء من كتب الحديث اللهم إلا في كتاب أحد المتأخرين وهو «الصواعق المحرقة في الرد على الرافضة» للهيتمي وقد حشا أكثر كتابه بالضعاف والغرائب بل وما لا أصل له الشيء الكثير.

وورد بلفظ (**الدعاء محجوب عن السماء..**) وهو حديث منكر: فيه عبد الكريم الخزاز. قال الحافظ: «ومن مناكيره ما أخرجه أبو القاسم البغوي في نسخة عبيد الله الخشني من رواية هذا الخزاز عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي الدعاء محجوب عن السماء حتى يتبع بالصلاة على محمد وآله». أضاف الحافظ ابن حجر: «وقد رواه نوفل بن سليمان أحد الضعفاء عن عبد الكريم هذا لكنه وهم فقال عن عبد الكريم الجزري والجزري: ثقة لا يحتمل مثل هذا» (**لسان الميزان ٤/ ٥٣**).

❖ الدعاء موقوف بين السماء والأرض

عن عمر رضي الله عنه قال: «**الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك**» أخرجه الترمذي من طريق أبي قرة الأسدي وهو

ضعيف. وورد من طريق أخرى: **«ما من دعوة لا يصلى على النبي قبلها إلا كانت معلقة بين السماء والأرض»** وفيها عمرو بن مسافر أو مساور: ضعفه البخاري وفي الرواية مجهول لم يسم.

قال ابن الجوزي: «قال المؤلف هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: إبراهيم الواسطي يروي عن ثور لا يتابع عليه وعن غيره من الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال وإنما هذا معروف من كلام عمر بن الخطاب ﷺ ذكره الترمذي» **(العلل المتناهية ٢/ ٨٤٢)**.

قلت: تقدم فيما سبق الكلام على رواية عمر وأنها ضعيفة.

❖ من صلى صلاة لم يصلِّ فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي ثنا إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم عن جابر عن أبي جعفر عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه»**.

حديث باطل. رواه الدارقطني في سننه فيه جابر الجعفي وهو كذاب. ويروى تارةً موقوفاً على ابن مسعود وتارة يروى بالرفع. وقد ضعف الدارقطني جابراً **(سنن الدارقطني ١/ ٣٥٥)**.

❖ ولا تصلوا عليّ الصلاة البتراء

لا أصل له في شيء من كتب الحديث لا عندنا ولا عند الرافضة، ولم أجد أحداً ذكرها إلا ابن حجر الهيتمي ـ وهو من المتأخرين ـ وبصيغة التمريض (يُروى) ولم يذكر لها سنداً **(الصواعق المحرقة ٢/ ٤٣٠)**.

نعم، ذكر الروافض هذه الرواية ولكن بدون سند. وكنت أتمنى لو ذكروا لها إسناداً ولو ضعيفاً. وهم إنما يرددونها لتزيين مذهبهم الباطل

وإظهار أنفسهم بمظهر المحبين المعظمين لأهل البيت، وهم يصححون للناس الصلاة على النبي ﷺ ويتلون عليهم هذه الرواية من غير أن يكون لها سند.

ثانياً: قد أمرنا القرآن الكريم بالصلاة على النبي ولم يقرن بذلك آل النبي. فهل جعل الله صلاتنا على النبي بتراء؟ بينما أمر نبيه بالصلاة على الصحابة عند أخذ الصدقة منهم فقال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾.

ثالثاً: والمفاجاة أنني عدت إلى أمهات مصادر كتب الشيعة وأطلت التنقيب عنها بالسند فوجدت أنهم يحكونها حكاية من دون سند.

أليس من أعجب العجب أن تمثل هذه الرواية رأسمال مذهبهم وينتقدون السنة من خلالها دائماً ويلزمونهم بها بينما لا يوجد لها إسناد في كتب الرافضة؟

والرافضة هم الذين يجعلون صلاتهم بتراء حين يخرجون أزواج النبي ﷺ من **(أهل البيت)** مع أن القرآن خاطب أزواج الأنبياء ووصفهن بأهل البيت.

الأولى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾. قالوها لامرأة إبراهيم.

الثانية: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ وعنى بذلك أم موسى.

الثانية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ وسياق الخطاب في أبناء النبي ﷺ. وحين يخرجون زينب ورقية وأم كلثوم من النسب النبوي ويزعمون أنهن كن ربائب له من زوج آخر لخديجة.

❁ ❁ ❁

الباب الرابع عشر

العصمة والتطهير



❖ الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

تمام الرواية: «عن ابن جرير حدثنا بن وكيع حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال: «**الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**».

قال ابن كثير: «أبو داود الأعمى هو نفيع بن الحارث كذاب» (**تفسير ابن كثير**). وقال الحافظ في التقريب: «متروك، كذبه يحيى بن معين» (**تقريب التهذيب ١/ ٥٦٥**). وصرح ابن عدي بأنه كان من الشيعة الغلاة بالكوفة (**الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٦٠**).

وهذه الرواية أيضاً فيها حجة كبيرة على الرافضة وهدم لمذهبهم في العصمة. إذ كيف يذكر النبي ﷺ المعصومين بالصلاة؟ هل كان يخاف أن تفوتهم الصلاة؟ إذ أن هذا الخوف ينفي عصمتهم، فإنه يفترض بالمعصوم أن لا ينسى شأن الصلاة والنهوض لها بدون تذكير.

❖ اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

ضعيف. رواه الترمذي في سننه (**٥/ ٣٥١**) وقال: بأنه غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة. وهذا إشعار منه بتضعيف الرواية.

قبل كل شيء لا تنس أمراً مهما يسقط الاستدلال الرافضي وهو إخراج الرافضة زينب وأم كلثوم من حديث الكساء. فعدم دخولهما في الكساء أحدث مشكلة كبيرة عند الرافضة لا يخرجون منها إلا بالطعن بنسب هاتين الطاهرتين، وإنكار أن تكونا من بنات النبي ﷺ.

قال ابن تيمية: «وهو يدل على ضد قول الرافضة من وجهين: **أحدهما**: أنه دعا لهم بذلك وهذا دليل على أن الاية لم تخبر بوقوع ذلك فإنه لو كان قد وقع. لكان يثنى على الله بوقوعه ويشكره على ذلك لا يقتصر على مجرد الدعاء به. **الثاني**: أن هذا يدل على أن الله قادر على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم وذلك يدل على أنه خالف أفعال العباد ومما يبين أن الاية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٠، ٣٤]. وهذا السياق يدل على أن ذلك أمر ونهي ويدل على أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته فإن السياق إنما هو في مخاطبتهن ويدل على أن قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت عم غير أزواجه كعلي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم لأنه ذكره» (**منهاج السنة النبوية ٤/ ٢٢**). والزوجة هي الأهل حتى في مذهب الشيعة وإن أنكروه مكابرة وتعصباً.

وتأملوا هذه الأدلة:

الأول: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إني لما قضيت نسكي للعمرة أتيت أهلي ولم اقصر قال: عليك بدنة، قال: قلت: إني لما أردت ذلك منها ولم تكن قصرت امتنعت فلما غلبتها قرضت بعض شعرها بأسنانها، فقال: «رحمها الله كانت أفقه منك عليك بدنة وليس عليها شيء» **(الكافي ٤/ ٤٤١ وصحح المجلسي ١٨/ ٨٣)**.

الثاني: قال الخميني: قال الصادق ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله، فإن لم يفعل وكان منه ولد كان شرك شيطان» **(تحرير الوسيلة ٢/ ٢٣٩ هداية العباد ٢/ ٣٠٣ للكلبايكاني من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٠٤ وسائل الشيعة ٢/ ١١٨ بحار الأنوار ٦/ ٢٠١)**. وفي لفظ: «فإن من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان» **(بحار الأنوار ٦/ ٢٠١)**.

الثالث: ما رواه الشيعة وصححوه **«أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هلكت وأهلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت أهلي في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبي ﷺ: أعتق رقبة»** (**من لا يحضره الفقيه ٢/ ١١٥ وسائل الشيعة ٧/ ٣٠ مختلف الشيعة الحلي ٣/ ٤٤٢**). وقد أكد الشهيد الثاني صحة الرواية عند الصدوق. عن أبي عبد الله ﷺ وفيه قول الرجل: «وقعت على امرأتي. قال: تصدق واستغفر ربك» **(مسالك الأفهام للشهيد الثاني ١/ ١٥)**. ففي هذه الرواية لفظ **(امرأتي)** والروايات الأخرى **(أهلي)** فقامت الحجة على القوم من كتبهم.

الرابع: يقول محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة (١/ ٢٦): «فبويع الحسن ابنه فعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن

بخنجر في جنبه وانتهب عسكره فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته».

ألستم تلاحظون أنه أتى بلفظ يوجب أن يكون حقن الدم لأزواجه وأولاده أم كان يريد حقن دم أبنائه فقط دون أزواجه؟

أما بالنسبة للحديث فقد قال الهيثمي: «فيه محمد بن مصعب: وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ» **(مجمع الزوائد ٩/ ١٦٧)**.

وهناك رواية أخرى زاد فيها عن أم سلمة: «قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: «**بلى فادخلي في الكساء**». قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة» وبداية الحديث قول أم سلمة لما بلغها مقتل الحسين رضي الله عنه «**لعنت أهل العراق، قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله**» الحديث. أخرجه أحمد في المسند **(٦/ ٢٩٨)** والطبراني في الكبير **(٣/ ١١٤)** وإسناده صحيح لغيره.

قد ورد من عدة طريق يقوي بعضها بعضاً. وقد تتبعها محققو المسند وقالوا عن السند التالي: «قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة..» (مسند أحمد محقق رقم ٢٦٥٠٨، ٤٤/ ١١٩ وأما الترقيم بحسب مكتبة التراث الحاسوبية فهو ٢٦٥٩٢).

رواية أخرى: أخبرنا أبو عبد الله مرة وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من أصله وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: ثم في بيتي أنزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: «**هؤلاء أهل بيتي**». وفي حديث

القاضي والسمي: «**هؤلاء أهلي**». قالت: فقلت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟ قال: «**بلى إن شاء الله تعالى**».

قال أبو عبد الله: «هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته. قال الشيخ: وقد روي في شواهده ثم في معارضته أحاديث لا يثبت مثلها في كتاب الله البيان لما قصدناه في إطلاق النبي ﷺ الآل ومراده من ذلك أزواجه أو هن داخلات فيه» (**رواه البيهقي في سننه ٢/ ١٥٠ والحافظ بان عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ١٣٨**).

وحديث أم سلمة يؤكد دخولها في الكساء.

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد بن بهرام قال: حدثني شهر قال: «سمعت أم سلمة: . . قال رسول الله ﷺ «**اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: «**بلى فادخلي في الكساء**». قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة» (**رواه أحمد في فضائل الصحابة بإسناد حسن (٢/ ٨٥٢ ترجمة رقم ١١٧٠)**.

هذا النص يضم إلى نصوص أخرى تثبت أن غيرهم أهل بيته، وليس هناك تناقض.

فليس في النص ما يفيد إلى أنهم هم أهله فقط، ولو ورد في النص التحديد لقلنا به، أو لوقع التناقض. كما لو اقتصرنا على: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤﴾ ولم نكمل قراءتها لأدت إلى فهم باطل وإشكالات عديدة.

وإذا كان أبناء النبي ﷺ هم المعنيون المخاطبون بالآية فلماذا يجمعهم النبي ويدعو الله قائلاً: «فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». وإنما أراد النبي ﷺ أن يتحقق لأبنائه ما خاطب الله به أزواجه.

❖ اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «**إنك إلى خير**» (**سنن الترمذي ٥/ ٦٩٩**). قال الترمذي هذا حديث حسن».

رواه أحمد في المسند، وفيه انقطاع بين أم سلمة وعطاء بن أبي رباح حيث قال: «حدثني من سمع أم سلمة» (**مسند أحمد رقم ٢٦٥٠٨**). وفيه شهر بن حوشب أيضاً وهو ضعيف.

حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «**أنت على مكانك وأنت على خير**». قال: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة» (**سنن الترمذي ٥/ ٣٥١**).

حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً

وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «**أنت على مكانك وأنت إلى خير**». قال وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه» **(سنن الترمذي ٥/ ٦٦٣)**.

والرواية التي فيها دخول أم سلمة الكساء أصح سنداً من هاتين الروايتين اللتين أشار الترمذي إلى ضعفهما.

نعم أبناؤه هم من جملة خاصته لأن نساءه وأبناءه خاصته، وليس في هذا اللفظ ما يمكن أن يخص فاطمة دون أخواتها زينب وأم كلثوم.

❖ أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما

قال السيوطي: «قال السهيلي في الروض الأنف: روى حديث غريب لعله يصح وجدته بخط جد أبي عمر أحمد بن أبي الحسن القاضي بسند فيه مجهولون ذكر أنه نقل من كتاب انتقل من كتاب معوذ بن داود بن معوذ الزاهد يرفعه إلى أبي الزناد عن عروة عن عائشة أخبرت أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما» **(اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٤٦)**.

وقد نقل السيوطي عن ابن دحية أن الحديث في إيمان أمه ﷺ وأبيه «موضوع» يردّه القرآن العظيم: قال تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النّساء: ١٨]، وقال: ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ [البقرة: ١٧]، فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة [**نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين للسيوطي ٢١٢ ـ ٢١٣ ضمن الرسائل التسع**].

ولم يحكم السيوطي بخطأ ابن دحية فيما ذهب إليه.

❖ سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردها

حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الأنصار حدثنا أحمد بن يحيى الحضرمي بمكة حدثنا أبو غزية محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أنزل إلى الحجون كئيباً حزيناً فأقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسروراً فقلت: يا رسول الله نزلت إلى الحجون كئيباً حزيناً فأقمت ما شاء الله ثم رجعت مسروراً قال: «**سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردها**».

في سنده محمد بن الحسن بن زياد بن جعفر النقاش. ذكره الحافظ الخطيب البغدادي وقال: «في أحاديثه مناكير» **(التدوين في أخبار قزوين ١/ ٢٥٥)**.

وهو مناقض للكتاب والسنة:

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١٨]. وقال: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ١٧] فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة.

فهذا قضاء واضح من الله أن من مات على الكفر لا يعاد ليمنح فرصة أخرى، وإلا لزم الظلم وحينئذ يمكن لأهل الكفر أن يصيحوا قائلين: لماذا أحييت أبوي نبيك بعد موتهما؟ أفلا أحييتنا ثانية كما أحييت أبوي نبيك فنؤمن كما آمنوا؟

أوردت ذلك لتعلم أن هؤلاء ينسبون بهذا التحيز الظلم إلى الله تعالى.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع بلا شك والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافراً لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة. لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع ويكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى: ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ وقوله في الصحيح: «**استأذنت ربي أن أستغفر [لأمي] فلم يأذن لي**». ومحمد بن زياد هو النقاش وليس بثقة وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان وقد كان أقوام يضعون أحاديث ويدسونها في كتب المغفلين فيرويها أولئك. قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: «هذا حديث موضوع وأم رسول الله ﷺ ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون» (**الموضوعات ١/ ٢٠٩**).

قال السيوطي: «قال الحافظ أبو الفضل بن ناصر: موضوع، ومحمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان. (**قلت**) الصواب الحكم عليه بالضعف لا بالوضع وقد ألفت في ذلك جزءاً سميته نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين».

قال الشيخ ملا علي قاري: «والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي ـ مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار ـ أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين، مستدلاً بحديث ضعيف.. أن النبي ﷺ قال: «**ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحييها فآمنت بي، وردّها الله عز وجل**» قال: «وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدّثين كما اعترف به السيوطي» [**أدلة معتقد أبي حنيفة ص ٨٥**].

ثم أبدى تعجبه من ابن حجر المكي الذي صحح الحديث وأن ذلك منه عيب قبيح مسقط للعدالة لأن السيوطي ذكر الاتفاق على ضعف الحديث

ونقل ابن كثير عن ابن دحية أنه قال: «هذا الحديث موضوع يردّه القرآن والإجماع» [**أدلة معتقد أبي حنيفة ٨٧ ـ ٨٨ وانظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٠٨**]. وابن دحية عندك يا حبشي من الحفاظ.

قلت: فكيف إذا علم احتجاج السيوطي بغيره من الروايات الواهية مثل حديث: «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب» وتعليقه بعد ذلك: «أورده المحب الطبري وهو من الحفاظ». ومع اعترافه بضعف الحديث فإنه زعم أن الحديث يتقوى بكثرة طرقه [**مسالك الحنفاء في والدي المصطفى ص ٢٤ ـ ٢٥ (ضمن الرسائل التسع)**].

ثم احتج بحديث آخر وهو: «أن الله أحيا لي أمي فآمنت بي» **(المقامة السندسية ١٤١)**. قال الذهبي: «لا أدري من ذا الحيوان الكذاب فإن هذا الحديث كذب مخالف لما صح أنه عليه السلام استأذن ربه في الاستغفار لها فلم يأذن له» [ميزان الاعتدال ٢/ ٦٨٤].

ويزداد العجب من السيوطي اعترافه بضعف حديث: «**سألت ربي عز وجل فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردها**» ومع ذلك احتج بما زعمه ابن شاهين من أن هذا الحديث ناسخ للحديث الذي عند مسلم: «**استأذنت ربي في أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي**» [**نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين ص٢٠٢ ضمن الرسائل التسع**].

وأكد الشيخ ملا أن هذا الحديث من وضع الرافضة وموضوع على أصولهم الباطلة الذين نسبوا الحديث إلى عائشة تبعيداً عن الظن بوضعهم [**أدلة معتقد أبي حنيفة ٩٠ و١٣٢**] وهذا عين ما قاله أبو حيان في **(البحر المحيط ٧/ ٤٧)** من أن الرافضة هم الذين زعموا أن أبوي النبي ﷺ مؤمنان مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾ [الشعراء: ٢١٩].

وكان الهيتمي يميل بعصبية لا عن علم إلى قول من زعم أن الله أحيا أبوي النبي ﷺ حتى أسلما [**الزواجر ١/ ٣٣**]، ومعتمده في ذلك الأحاديث غير الصحيحة المخالفة للصحيحة مثل قول النبي ﷺ: «**استأذنتُ ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي**» [**رواه مسلم (٩٧٦)**] وقوله لرجل: «**إن أبي وأباك في النار**» [**رواه مسلم (٢٠٣)** باب أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين.

وبعد أن تعقب الشيخ ملا علي قاري ما جاء عند الطبري (**٣٠/ ٢٣٢**) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضّحى: ٥]، وفي سنده الحكم بن ظُهير الفزاري، قال يحيى بن معين: «ليس بثقة» وقال مرة: «ليس بشيء، تركوه» وقال البخاري : «منكر الحديث» [ميزان الاعتدال ١/ ٥٧١]. انتهى إلى: «أن هذه المسألة من الاعتقاديات التي لا بد لها من الأدلة اليقينية لا من الفروع الفقهية التي تغلب على مدارها القواعد الظنية. وأنه لم يقل بهذه المقالة إلا جمع من المقلدين كابن شاهين والخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وابن المنيّر» [**أدلة معتقد أبي حنيفة ١٣٣**].

وقد وصف الشيخُ ملا علي قاري السيوطيَ بأنه: «حاطب ليل وخاطب ويل: فتارة يقول إنهما مؤمنان من أصلهما فإنهما من أهل الفترة، وأخرى يقول إنهما كانا كافرين لكنهما أحياهما الله وآمنا، ومرة يقول: ما كانا مؤمنين وما كانا كافرين بل كانا في مرتبة المجانين جاهلين، فيمتحنان يوم القيامة، وبالظن يحكم أنهما ناجيان» [**أدلة معتقد أبي حنيفة ١٣٣**].

وتعجب من موقف السيوطي والفخر الرازي اللذين اختارا أن أبوي إبراهيم ﷺ كانا مؤمنين وأن (آزر) الذي ذكره القرآن ليس أبا إبراهيم وإنما

عمه ونسبهما لذلك إلى البدعة واصفاً استدلال السيوطي بالاستدلال السقوطي. وهذا تحريف لكلام الله: ﴿يَتَأَبَتِ﴾.

قال العلامة الحنفي ملا علي قاري تعليقاً على قول أبي حنيفة: «ووالدا رسول الله ﷺ ماتا على الكفر» [**الفقه الأكبر ١٣٠ ط: دهلي ١٣١٤**]. قال: «هذا رد على من قال: إنهما ماتا على الإيمان، أو ماتا على الكفر ثم أحياهما الله تعالى فماتا في مقام الإيقان، وقد أفردت لهذه المسألة رسالة مستقلة» [**أدلة معتقد أبي حنيفة ص ٤٠**].

وقد احتج في رسالته هذه بعبارة أبي حنيفة قائلاً: «ثم هذه المسألة لو لم تكن في الجملة من المسائل الاعتقادية لما ذكرها الإمام المعظم المعتبر في ختم فقهه الأكبر» [**أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام ١٤١ ط: مكتبة الغرباء الأثرية...**].

وذكر ابن حزم [**الدرة فيما يجب اعتقاده ص ٢٩٨**] أن من أهل بيته ﷺ من بني هاشم من لا تناله الشفاعة: «لأنه يخلد في النار كأبويه عليه السلام».

قال البيهقي بعد أن سرد جملة من الأحاديث تدل على أن أبويه ماتا على الكفر: «وكيف لا يكون أبواه وجدّه بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى ابن مريم ﷺ» [**دلائل النبوة ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣**]. وقال في السنن الكبرى: «وأبواه كانا مشركين» [**السنن الكبرى ٧/ ١٩٠**]. واحتج بحديث: «**إن أبي وأباك في النار**».

قال النووي في شرح هذا الحديث: «فيه أن من مات على الكفر فهو في النار، ولا تنفعه قرابة المقربين» [**شرح مسلم ٣/ ٧٩**].

وقد خالف السخاوي قول السيوطي بنجاة أبوي النبي ﷺ كما نص عليه الصيادي في قلادة الجواهر (**ص ٤٢٢**).

وقد نص المرتضى الزبيدي على أن العديد من العلماء المعاصرين للسيوطي وممن جاءوا بعده ردوا عليه ثم قال: «والذي أراه الكف عن التعرض لهذا نفياً وإثباتاً» [**إتحاف السادة المتقين ٨/ ٤٤٠**]. ولو كان في المسألة علم صريح لما شك الزبيدي وتوقف.

ولما عجز البيجوري عن صحة سند الحديث قال: «ولعل هذا الحديث صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف» (**جوهرة التوحيد ص١٥٣**) وهذا القول منه سخيف. وأسخف منه قوله أن: «من لم تظهر كرامته بعد موته كما كانت في حياته فليس بصادق».

❖ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ في خمسة

قال الهيثمي: «رواه البزار وفيه بكير بن يحيى بن زبان وهو ضعيف» (**مجمع الزوائد ٩/ ١٦٧**). ويعارضه ما ثبت عن عكرمة رضي الله عنه:

❖ رقية وأم كلثوم ليستا بنات النبي ﷺ وإنما ربيبتاه (زعموا)

ونسأل أين باقي بنات النبي ﷺ؟ أين رقية وأم كلثوم؟

يجيب الشيعة بأنهما ربيبتان للنبي ﷺ وليستا من بناته!!

والسبب في هذا الكذب أن عثمان بن عفان تزوج رقية بنت النبي ﷺ فماتت فأنكحه الرسول ﷺ أختها. وعثمان من بني أمية، وبنو أمية عند الشيعة هم الشجرة الملعونة في القرآن، فكيف يزوج النبي ﷺ بناته ممن ينتمي إلى الشجرة الملعونة؟

وهم لا يريدون أن يشابه أحد فاطمة في مقامها فلهذا أنكروا بنوة رقية وأم كلثوم للنبي ﷺ وزعموا أنهما من خديجة من زوجها الأول قبل زواجها من النبي ﷺ.

ولكن أين الدليل على ذلك؟ وما موقفهم من هذه النصوص؟

قال الجاني التيجاني: «يسمي ـ أهل السنة والجماعة ـ عثمان بذي النورين ويعللون ذلك بأنه تزوج رقية وأم كلثوم بنتي النبي ﷺ والصحيح أنهما ربيبتاه» (**الشيعة هم أهل السنة ٢٥٦**).

قلت: وهذا خروج على ما اتفق عليه الشيعة من أن رقية وأم كلثوم بنتاه لا ربيبتيه.

قال ابن شهر آشوب: «أولاده ﷺ ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما: الطاهر والطيب، وأربع بنات: زينب ورقية وأم كلثوم وهي آمنة وفاطمة» (**مناقب آل علي بن أبي طالب ١/ ٧٢**).

وروى في (بحار الأنوار) أن النبي ﷺ قال: «**إن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب**» (**بحار الأنوار ١٦/ ٣ وانظر ١٩/ ٣٤٩**).

قال المجلسي: «وفي هذا الشهر تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وبنى بها في جمادى الآخرة» (**بحار الأنوار ٢٠/ ١٣**).

قال المجلسي: «وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ» (**٢١/ ٣٧٠**).

عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: «**ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فتزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام وتزوج أبو العاص بن ربيعة وهو من بني**

أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم، ولم يدخل بها حتى هلكت، وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية، ثم ولد لرسول الله ﷺ من أم إبراهيم، إبراهيم وهي مارية القبطية، أهداها إليه صاحب الإسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها» **(الخصال ص٤٠٤ للصدوق بحار الأنوار ٢٢/ ١٥٢ قرب الإسناد ص١ للحميري القمي)**.

❖ نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ...﴾ [الأحزاب: ٣٣] في نساء النبي ﷺ خاصة

«حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: «نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة» **(إسناده حسن كما قاله محقق سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٨)**. قال ابن كثير: «إن كان المراد أنهن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن كان المراد أنهن المراد دون غيرهن ففي هذا نظر». فهذا يؤكد نزول الآية خاصة في نساء النبي ﷺ. ولا يمكن تقديم الضعيف على الصحيح.

وبسبب هذه الرواية شن الرافضة على عكرمة هجوماً عنيفاً لتصريحه بعبارة تهدم مذهبهم من القواعد.

ترجمة عكرمة وثناء الناس عليه:

قال الحافظ في التقريب: «ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة» **(تقريب التهذيب ٤٦٧٣)**.

قال البخاري: «ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة» **(التاريخ الكبير ٧/ ٤٩ ونقله الحافظ في مقدمته ص٤٢٩)**.

قال محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم: «كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي؟ فقال أبو أمامة: نعم.

قال الحافظ في الفتح: «وهذا إسناد صحيح».

وقال يزيد النحوي عن عكرمة: «قال لي ابن عباس: انطلق فافت الناس».

وحكى البخاري عن عمرو بن دينار قال: «أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة فجعلت كأني أتباطأ فانتزعها من يدي وقال: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس».

وقال الشعبي: «ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة».

وقال حبيب بن أبي ثابت: مر عكرمة بعطاء وسعيد بن جبير قال: فحدثهم فلما قام قلت لهما: «تنكران مما حدث شيئاً؟ قالا: لا».

وقال أيوب: «حدثني فلان قال: كنت جالساً إلى عكرمة وسعيد بن جبير وطاوس وأظنه قال: وعطاء في نفر فكان عكرمة صاحب الحديث يومئذ، وكأن على رؤوسهم الطير فما خالفه أحد منهم ألا أن سعيداً خالفه في مسألة واحدة قال أيوب: أرى ابن عباس كان يقول القولين جميعاً».

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه كلام من تكلم فيه لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه» **(مقدمة الفتح ٤٢٥ ـ ٤٣٠)**.

كتب التفسير عالة على عكرمة:

وكتب التفسير مملوءة بالرواية عن عكرمة عن ابن عباس. بل قد

أخرج عنه البخاري ومسلم في الصحيحين. وإنما روى له مسلم حديثاً واحداً ولم يروي عنه لما بلغه من موقف مالك منه.

دفاع العلماء عن علم عكرمة وفضله:

عن قتادة قال: «كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام، وكان عطاء من أعلم الناس بالمناسك، وكان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير» **(التمهيد ٢/ ٣٠)**.

قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحداً اعلم منك؟ قال: نعم عكرمة.

وعن أيوب وسئل عن عكرمة فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه.

وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة فاتهمه على الإسلام. وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: أيما أحب إليك عكرمة عن ابن عباس أو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه؟ قال: كلاهما. ولم يختر فقلت: فعكرمة أو سعيد بن جبير؟ قال: ثقة وثقة ولم يختر. وقال النسائي في التمييز وغيره: ثقة. وتقدم توثيق أبي حاتم والعجلي وقال المروزي: قلت: لأحمد بن حنبل يحتج بحديثه؟ قال: نعم.

وقال العباس بن مصعب المروزي كان عكرمة أعلم موالي ابن عباس وأتباعه بالتفسير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: كان عكرمة من أثبت الناس فيما يروي.

قال ابن منده: أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله أمة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين، على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً

بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح. على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه وقد أخرج له مع ذلك مقروناً وقال أبو عمر ابن عبد البر: كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه؛ كلام من تكلم فيه. لأنه لا حجة مع أحد تكلم فيه. وكلام ابن سيرين فيه: لا خلاف بين أهل العلم أنه كان أعلم بكتاب الله من ابن سيرين. وقد يظن الإنسان ظناً يغضب له ولا يملك نفسه، قال: وزعموا أن مالكاً أسقط ذكر عكرمة من الموطأ ولا أدري ما صحته؛ لأنه قد ذكره في الحج وصرح باسمه ومال إلى روايته عن ابن عباس، وترك عطاء في تلك المسألة مع كون عطاء أجل التابعين في علم المناسك.

لماذا ينقم الرافضة على عكرمة؟

ولا تعجب من نقمة الرافضة عليه فإنهم ما نقموا منه إلا لتلك الرواية الثابتة عنه أن: آية التطهير نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة. وهي تهدم عقيدة الرفض المبنية على ادعاء آية التطهير في علي وفاطمة وحسن وحسين. فإنه إذا صح قول عكرمة بطل مذهب الرفض.

دفع الشبهات عن عكرمة:

وذكر الحافظ ابن حجر أن مدار اتهام عكرمة على الأمور التالية:

١ ـ أنه رمي بالكذب.

٢ ـ أنه كان يرى رأي الخوارج.

٣ ـ أنه كان يقبل الهدايا من الأمراء.

٤ ـ أنه ربما رجع عن قول ابن عباس إلى قول ابن مسعود.

أن عكرمة رمي بالكذب.

وأن عبد الله بن عمر كان يقول: «لا تكذب عني كما كان يكذب عكرمة على ابن عباس». فقد رد الحافظ ابن حجر هذه الرواية وقال: بأنها لم تثبت لأنها من رواية خلف الجزار عن يحيى البكاء ويحيى هذا متروك الحديث. قال ابن حبان: «ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح». وشكك الطبري في هذه الرواية فقال: «إن ثبت هذا عن ابن عمر» (مقدمة الفتح ٤٢٧). وقد اتهم عكرمة بسبب قوله بأن النبي تزوج ميمونة وهو محرم. وقد ظلم عكرمة في ذلك فقد روي قول ابن عباس من طرق عديدة، والحجازيون يطلقون الكذب على الخطأ، ولعله من هذا الباب.

وقال ابن جرير: إن ثبت هذا عن ابن عمر فهو محتمل لأوجه كثيرة لا يتعين منه القدح في جميع روايته، فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها. **قلت**: وهو احتمال صحيح لأنه روى عن ابن عمر أنه أنكر عليه الرواية عن ابن عباس في الصرف؛ ثم استدل ابن جرير على أن ذلك لا يوجب قدحاً فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال: إذ قيل له إن نافعاً مولى ابن عمر حدث عن ابن عمر في مسألة الإتيان في المحل المكروه: كذب العبد على أبي. قال ابن جرير: ولم يروا ذلك من قول سالم في نافع جرحاً فينبغي أن لا يروا ذلك من ابن عمر في عكرمة جرحاً وقال ابن حبان أهل الحجاز يطلقون كذب في موضع أخطأ .ذكر هذا في ترجمة برد من كتاب «الثقات» ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت.

وأما تكذيب ابن عباس لعكرمة فهي من طريق يزيد بن أبي زياد وهو غير ثقة ولا يحتج بنقله. كما صرخ ابن حبان. قال الحافظ: «وهو كما قال».

هل كان عكرمة يكذب؟

أنبأ أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن البراز أنا أبو الخطاب

نصر بن أحمد بن البطر أنا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه أنا أحمد بن كامل القاضي حدثني سهل بن علي الدروي نا عبد الله بن عمر القرشي نا محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال: «**يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي؟ فقال أبو أمامة: نعم**».

قال الحافظ: «وهذا إسناد صحيح» **(مقدمة فتح الباري ص٤٢٨ وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٧١ تاريخ دمشق ٤١/ ٨٣ سير أعلام النبلاء ٥/ ١٦)**.

أن عكرمة كان من الخوارج:

قال الحافظ: «فأما البدعة فإن تثبت عليه فلا تضر حديثه لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت». وقال الجوزجاني: «قلت لأحمد بن حنبل: أكان عكرمة إباضياً فقال يقال إنه كان صفرياً». قلت: هكذا بصيغة التمريض.

وأما ذم مالك فقد بيّن سببه وأنه لأجل ما رمي به من القول ببدعة الخوارج وقد جزم بذلك أبو حاتم، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة؛ فقال ثقة، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات.

موقف مالك من عكرمة:

على أن هذا الموقف ليس هو المشهور المعتمد ممن عرف عنه بدعة. وانظر ما قال الذهبي في أبان بن تغلب الكوفي: «شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته» **(ميزان الاعتدال ١/ ١١٨)**.

والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم، وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب الثقات له: عكرمة

مولى ابن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية.

وحتى لو ثبت ذلك عنه فهل يصير كذاباً أم يصير غالياً في تحريم الكذب؟

أليس من التناقض بمكان أن يجتمع في عكرمة الكذب واعتقاد طريقة الخوارج؟ لقد جهل من كذبه أن الكذب عند الخوارج قرين الشرك في التخليد في النار. فإن كان عكرمة من الخوارج فإننا نروي عنه وهو ثقة عند أكثر أهل الحديث. والخوارج خير من الروافض في التنزيه عن الكذب.

ونحن نروي لمن عرف تشيعه وكان معروفاً بصدقه، فما بالك بمن يعتقد بخلود الكذاب في النار؟ وشتان في الحرص على الصدق بين الخوارج وبين الشيعة. والخوارج يرون الكذب كبيرة كالشرك في الخلود في النار. وقد روى أهل السنة عمن عرفوا بالتشيع مع أن الكذب ظهر في الشيعة ولم يكن يعرف عند الخوارج. قال ابن جرير: لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه.

أنه كان يقبل جوائز الأمراء:

قال الحافظ: «وأما قبوله لجوائز الأمراء فليس ذلك بمانع من قبول روايته وهذا الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك».

أن عكرمة ربما ترك قول ابن عباس إلى ابن مسعود:

وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة

الكبرى إلى ما أخبره به عن ابن مسعود فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح، إذ كان يظن شيئاً فبلغه عمن هو أولى منه خلافه فترك قوله لأجل قوله.



الباب الخامس عشر

الكفر والتكفير



❖ سألته (أي الله) أن لا يكفر أمتي فأعطانيها

حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقري قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل السدي عن أبي المنهال عن أبي هريرة عن النبي قال: «**سألت ربي عز وجل لأمتي أربعة خلال فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة: سألته أن لا يكفر أمتي صعقة واحدة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها**».

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا أسباط تفرد به العنقري» (**المعجم الأوسط ٢/ ٢٤١**). ورواه أبو هريرة مرفوعاً وهو مرسل كما أفاده الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٢٩٣).

مرادهم من إيراد هذا الحديث أن يمنعوا الناس من تكفيرهم بالرغم من قولهم بتحريف القرآن ونقضهم عرى الدين عروة عروة.

❖ شارب الخمر كعابد وثن

مختلف فيه صحة وضعفاً. ضعفه جماعة من أهل العلم وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه.

فيه محمد بن سليمان ضعفه النسائي وابن عدي وقواه ابن حبان وهو متساهل في التوثيق. (**انظر مجمع الزوائد ٥/ ٧٠**) وطعن الذهبي في أسانيده (**ميزان الاعتدال ١/ ٢٠٩ مصباح الزجاجة ٤/ ٣٨**).

وقال ابن عدي: محمد بن سليمان بن الأصبهاني: مضطرب الحديث (**الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٢٩**).

بل رمز له ابن الجوزي بالضعف (**العلل المتناهية / ٦٧٢**).

ومثل هذا الحديث يتمسك به الخوارج لإثبات كفر مرتكب الكبيرة.

وهو مروي من طرق عديدة آفاتها:

يونس بن خباب: ذكره الدارقطني في العلل وقال: «رجل سوء فيه شيعية مفرطة». وقال أبو داود: «شتام لأصحاب رسول الله ﷺ» كذا قال يحيى بن معين (**الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٨**).

فطر بن خليفة متكلم فيه.

جنادة بن مروان: قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ليس بقوي أخشى أن يكون كذاباً (**الجرح والتعديل ٢/ ٥١٦**).

❖ من لم يقل علي خير الناس فقد كفر

آفة الحديث محمد بن كثير الكوفي، وهو أحد ضعفاء الحديث. قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة» (**تسديد القوس ٣/ ٨٩**).

وكذلك عبد الله بن جعفر الثعلبي: قال عنه ابن عدي: «متهم» (**المغني في الضعفاء ١/ ٣٣٤ وانظر لسان الميزان ٣/ ٢٦٨ وميزان الاعتدال ٤/ ٧٧**).

وحكم عليه السيوطي والشوكاني وابن الجوزي بالوضع (**انظر اللآلئ**

المصنوعة ١/ ٣٠٠ الفوائد المجموعة ١/ ٣٤٧ الموضوعات ١/ ٢٦٠).

❖ من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت إن شاء الله يهودياً

فيه علي بن قرين: كان يضع الحديث كان ببغداد. وهو آفة هذه الرواية: حدثني أحمد بن محمود قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: قال لي يحيى بن معين: لا تكتب عن علي بن قرين شيخ ببغداد فإنه كذاب خبيث ومن حديثه ما حدثناه عبد الله بن هارون الشعبي قال: حدثنا علي بن قرين قال: حدثنا الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهودياً أو نصرانياً**». ليس بمحفوظ من حديث بهز ولا من حديث جارود وعلي بن قرين وضع هذا الحديث ولا يعرف من حديث جارود إلا عن علي بن قرين وجارود متروك الحديث وعلي وضعه على جارود.

قال الحافظ: «رواه العقيلي وهو موضوع» **(لسان الميزان ٢/ ٢١٩ و٤/ ٢٥٢).**

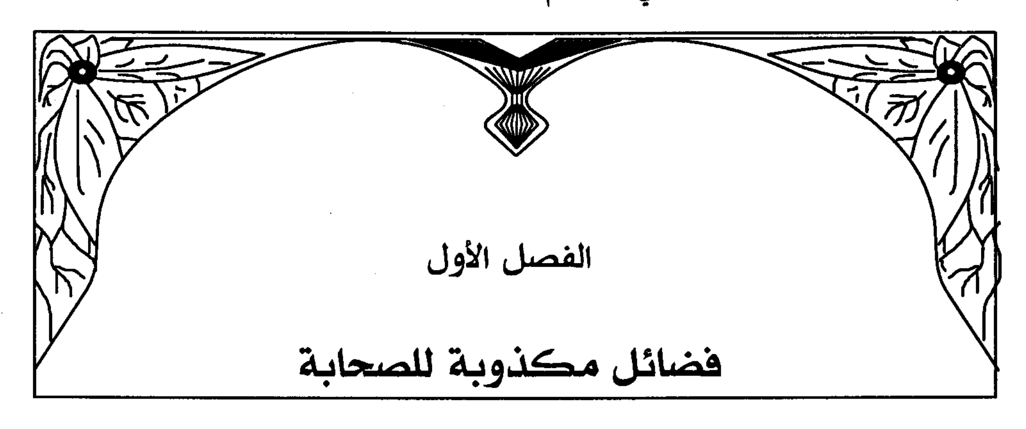




الباب السادس عشر

الصحابة رضي الله عنهم





الفصل الأول

فضائل مكذوبة للصحابة

❖ الحق بعدي مع عمر حيث دار

موضوع رواه العقيلي في الضعفاء (٣٦٣) عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس. صرح الذهبي بكذبه وأقره الحافظ في اللسان (**السلسلة الضعيفة رقم ٣٥٢٤**).

❖ أبو بكر وعمر خير أهل السماوات والأرض

موضوع: رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢/ ١٨٠) ومن طريقه ابن عساكر (٤٤/ ١٩٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (**١/ ١٩٣ رقم ٣٣١**)، والخطيب في تاريخه (**٥/ ٢٥٣**) بأتم منه، وفيه جبرون بن واقد: متهم منكر، وحكم ابن عدي على الحديث أنه منكر، وأقره ابن عساكر وابن الجوزي، وحكم الذهبي على حديثه بالوضع وقال في الميزان: بأنه موضوع، وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان على ذلك. وله طريق آخر عند الديلمي في مسند الفردوس بسند مظلم من طريق يحيى بن السري وأبوه مجهول، أما ابنه فثقة. وحكم عليه الألباني بالوضع (**السلسلة الضعيفة ٤/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ رقم ١٧٤٢**).

الشبهة: قد يورد الرافضة هذا الحديث وأشباهَهُ للطعن في أهل السنة،

ويقولون لهم: أنتم ترموننا بالغلو في عليٍّ وآل البيت، بينما تفضلون أنتم أبا بكر وعمر على جميع الخلق، بما فيهم الأنبياء والمرسلين!

ولكن هذا لم يثبت عندنا، وإنما نلتزم بما ثبت سنده فيهما وأنهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها، كما صح عن رسول الله ﷺ، وتواتر عن علي رضي الله عنه، وعن غيره من أهل البيت:

حدثنا عبد الله حدثني أبو بحر عبد الواحد البصري ثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال علي رضي الله عنه لما فرغ من أهل البصرة: «**إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وبعد أبي بكر عمر وأحدثنا أحداثاً يصنع الله فيها ما شاء» (حديث صحيح، خالد وهو ابن عبد الله الواسطي سماعه من عطاء بعد الاختلاط، لكن تابع عطاءً حصينُ بنُ عبد الرحمن وهو ثقة ـ انظر تخريج المحقق للرواية في مسند أحمد ٢/ ٢٤٥ و٢٤٧ حديث رقم ٩٢٢ و٩٢٦ وانظر ٨٣٣ إلى ٨٣٧).**

❖ أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

الشبهة: كيف يكونا من كهول أهل الجنة وأهل الجنة يكونون شباباً؟

قال ابن الأثير: «الكَهْل من الرِجال مَن زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقيل أراد بالكَهل هاهنا الحليمَ العاقِلَ. وفيه أنّ رجلاً سألَه الِجهاد معه فقال: هَلْ في أهْلِك ـ مِن كاهِل يُروى بكسر الهاء على أنه اسم وبِفَتْحِها على أنه فَعْل بِوَزن ضارِبٍ وضارَبَ وهما من الكُهولة ـ أي هل فيهم مَن أسَنَّ وصار كَهْلاً. كذا قال أبو عُبيد، وردّه عليه أبو سعيد الضَّرير وقال: قد يَخْلُف الرجلَ في أهله كَهْلٌ وغيرُ كَهل في المُلِمَّات وسَنَدُهم في المُهِمَّات ويقولون: مُضَرُ كاهِل العرب وتميم كاهِل مُضَر وهو مأخوذ من كاهِل البَعير وهو مُقَدَّم ظَهْره وهو الذي

يكون عليه المَحْمِلُ، وإنما أراد بقوله: هل في أهْلِك مَن تَعْتمِد عليه في القِيام بأمْرِ مَن تَخْلُف من صِغارٍ وَلَدِك لئلّا يَضِيعوا ألَا ترَاه قال له: ما هُم إلّا أُصَيْبِيَةٌ صِغار، فأجابه وقال: ففِيهم فجاهِدْ. وأنكَر أبو سعيد الكاهِل وزَعم أن العرب تقول للذي يَخْلُف الرجلَ في أهله ومالِه كاهِنٌ بالنون وقد كهَنَه يكْهُنُه كُهُونا فإمَّا أن تكون اللام مُبْدَلة من النون أو أخْطَأ السامعُ فظَنَّ أنه باللام وفي كتابه إلى اليمن في أوقات الصلاة والعِشاء إذا غاب الشَّفَقُ إلى أن تَذْهب كَواهِلُ الليل أي أوائِلُه إلى أوْساطه تشبيها لِلَّيل بالإبِل السائرة التي تتقدّم أعْناقُها وهَوادِيها ويَتْبَعُها أعجازُها وتَوالِيها، والكَواهِل جَمْع كاهِل وهو مُقَدّم أعْلى الظَّهْر، ومنه حديث عائشة: وقَرّرَ الرُّؤوسَ على كَواهِلها؛ أي: أثْبَتَها في أماكِنها كأنها كانت مُشْفِية على الذَّهاب والهَلاك» **(النهاية ص٨١٨ والفائق ٣/ ٢٨٨ لسان العرب ١١/ ٦٠١ غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٢٢)**.

وقال المناوي في فيض القدير: «المراد بالكهل هنا الحليم الرئيس العاقل المعتمد عليه يقال: فلان كهل بني فلان وكاهلهم؛ أي: عمدتهم في المهمات وسيدهم في الملمات، على أن ما صار إليه أولئك من أن الكهل من ناهز متفق عليه، ففي النهاية الكهل من زاد عن ثلاثين إلى أربعين، وقيل من ثلاث وثلاثين إلى خمسين، وفي الصحاح من جاوز الثلاثين وخطه الشيب» **(فيض القدير ١/ ٨٩)**.

ومن غرائب الشيعة التي لا تنتهي أنهم وضعوا حديثاً في فضل الحسن والحسين وأنهما سيدا كهول أهل الجنة! وذلك في النسخة الموضوعة التي ألصقوها بعلي بن موسى الرضا **(ذخائر ذوي العقبى ص٣٢)**.

فأما الحديث الصحيح فردوه؛ لأنه في أبي بكر وعمر! وأما الموضوع فلا تجد لهم كلاماً عليه؛ لأنه في الحسن والحسين!

❖ **أبو بكر وعمر مني منزلة هارون من موسى**

قلت: هذا حديث باطل. ولو كنا نتعصب للشيخين لقلنا بصحة الرواية. وقد طعن فيه ابن الجوزي كما في (**العلل المتناهية ١/ ١٩٩**) و(ميزان الاعتدال ٥/ ٤٧٣) والحافظ ابن حجر.

❖ **أقيلوني بيعتي فقال علي: والله لا نقيلك ولا نستقيلك رضيك رسول الله ﷺ لديننا أفلا نرضاك لدنيانا**

(تفسير القرطبي ١/ ٢٧٢ فضائل الصحابة لابن حنبل ١/ ١٥١).

❖ **أيكم رأى الليلة رؤيا؟**

قال: فصلى ذات يوم الصبح ثم أقبل على أصحابه فقال: «**أيكم رأى الليلة رؤيا؟**». فقال رجل: أنا يا رسول الله رأيت كأن ميزاناً أدلي من السماء فوضعت في كفة الميزان ووضع أبو بكر في كفة أخرى فرجحت بأبي بكر فرفعت. وترك أبو بكر فجيء بعمر فوضع في الكفة الأخرى فوزن بأبي بكر فرجح أبو بكر بعمر، ورفع أبو بكر وترك عمر مكانه فجيء بعثمان فوضع في الكفة الأخرى فرجح عمر بعثمان، ورفع عمر وترك عثمان مكانه فجيء بعلي فوضع في الكفة الأخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان. فتغيّر وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «**خلافة نبوة ثلاثين عاماً ثم تكون ملكاً**».

الحكم على الحديث:

فيه رزق الله البصري قال الاندلسي: روى أحاديث منكرة وهو صالح لا بأس به (**تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٣**)

وفيه مؤمل العدوي البصري: قال أبوحاتم: «صدوق شديد في السنة كثير الخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن سعد والدارقطني:

كثير الخطأ. وقال المروزي: إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويتثبت فيه، لأنه كان سيئ الحفظ كثير الغلط. (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢١ تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٨١**) وفيه سعيد بن جمهان البصري. قال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الساجي: لا يتابع على حديثه. (**ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٧ تهذيب التهذيب ٤/ ١٤**).

❖ حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي

أخرجه الخطيب في تاريخه (٥/ ٤٥٣) من طريق عمر بن إبراهيم الكردي وقال: تفرد به عمر. قال عنه الدارقطني: كذاب خبيث. وقال الذهبي: «الحديث منكر جداً» (**ميزان الاعتدال ٢/ ٢٤٩**).

❖ عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث: «موضوع» (**ضعيف الجامع رقم ٣٨٠٦**). قال المناوي: «قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر الغفاري وهو ضعيف» (**فيض القدير ٤/ ٣٦٠**). قلت: بل هو متروك ومنسوب إلى الوضع. (**انظر تقريب التهذيب ١/ ٢٩٥**).

❖ ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا عبد الله بن عدي نا إسحاق بن يونس قالا: نا بكر بن سهل نا عبد الغني بن سعيد نا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء زاد الهاشمي ابن أبي رباح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: . . . وفي حديث الهاشمي قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر**».

وهذا إسناد باطل فيه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ليس بثقة قال عنه ابن حبان: «دجال. وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير» (**لسان الميزان ٦/ ١٢٤**). قلت: وهذا الإسناد هو عين ما تحدث عنه ابن حبان. وقال ابن عدي: «هذه الأحاديث بواطيل» (**ميزان الاعتدال ٦/ ٥٤٩**).

وهذا القول من ابن عدي يبين التزام أهل السنة بصحة الرواية ولو كانت مؤيدة لما يعتقدون من فضل عمر. وكما سترى لاحقاً من الفضائل المكذوبة على أبي بكر رضي الله عن جميع أصحاب نبينا محمد ﷺ.

فضائل مكذوبة لأبي بكر:

في هذا الفصل نذكر جملة من الأحاديث الباطلة التي لم تثبت، مع أن منها ما ينص على أن أبا بكر هو خير هذه الأمة، وأنه وزير النبي ﷺ في حياته وخليفته من بعده. والداعي إلى تخريج هذه الأحاديث في فضل أبي بكر أمران:

الأول: أن ميزان التصحيح والتضعيف عند أهل السنة ليس بما وافق المذهب كما يفعل الرافضة. وإنما بما سلم به الإسناد وتحققت في صحته بالشروط عندهم في تصحيح الحديث أو تضعيفه. ولو كان بحسب الهوى وبما يؤيد المذهب لحسنوها بأي وجه من أوجه التحسين على نحو ما يفعل الرافضة. فإنهم مع تضعيفهم للرواية فإن لهم في مخرج العمل بها عشرات المبررات منها أنها موافقة لأصول المذهب، ومنها أن القدماء في المهب عملوا بمقتضى هذه الرواية ولو كانت عندهم لضعيفة لتكلموا عنها.

الثاني: أنني وجدت من الرافضة من يجمع هذه الأحاديث ويجمع الناس عليها ويزعم أن أهل السنة يأخذون بها بالرغم من المبالغات التي فيها.

❖ أبو بكر وعمر خير أهل السماوات والأرض

أبو بكر محمد بن شجاع أنبأ أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الواعظ نا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول نا الحسن بن عرفة حدثني عمر بن يونس اليمامي عن صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر وعمر خير أهل الأرض إلا أن يكون نبياً» (تاريخ دمشق ٣٠/ ١٠٣)**.

ورواه هو والحافظ البغدادي **(تاريخ بغداد ٥/ ٢٥٢)** من طريق آخر وهو موضوع. **(تاريخ دمشق ٣٠/ ١٨٢ و٤٤/ ١٩٥)**. آفته جبرون بن واقد. منكر حكم الذهبي على حديثه بالوضع في الميزان وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان على ذلك. وله طريق آخر عند الديلمي في مسنده من طريق يحيى بن السري وأبوه مجهول أما ابنه فثقة. **(السلسلة الضعيفة ٤/ ٢٢٨ رقم ١٧٤٢)**.

قال الذهبي وابن عدي: «كلا الروايتين منكران موضوعان» **(ميزان الاعتدال ٢/ ١١١ الكامل في الضعفاء ٢/ ١٨٠)**.

❖ تسبيح الحصى في يد أبي بكر

هذا الحديث مروي بإسنادين أحدهما في مسند البزار عن طريق سويد بن يزيد: وهو ضعيف. والآخر رواه الطبراني بإسناد صحيح.

أما الإسناد الأول فهو: عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ومحمد بن معمر قالا: نا قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سويد بن يزيد قال: رأيت أبا ذر... فتناول النبي ﷺ سبع حصيات أو تسع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن

فخرسن ثم وضعن في يد أبي بكر فسبحن في يده حتى سمع لهن حنيناً كحنين النحل» (**مسند البزار ٩/ ٤٣١ حديث رقم ٤٠٤٠**).

فيه صالح بن أبي الأخضر. قال الحافظ: «ضعيف يعتبر به» (**تقريب التهذيب ١/ ٢٧١ رقم ٢٨٤٤**). ولكن قال عنه البيهقي: «ولم يكن بالحافظ» (**فتح الباري ٦/ ٥٩٢**).

وفيه قريش بن أنس: «وثقه ابن معين ولكنه تغير بأخرة» (**ذكر من تكلم فيه وهو موثق ١/ ١٥٣**). قال الحافظ: «صدوق تغير بأخرة» (**التقريب ١/ ٤٥٥ رقم ٥٥٤٣**).

أما الإسناد الآخر: فقد رواه الطبراني في الأوسط (**٢/ ٥٩ حديث رقم ١٢٤٤**) وابن أبي عاصم في السنة (**٢/ ٥٤٣ رقم ١١٤٦**) بإسناده عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عن أبي ذر. وهذا إسناد صحيح. ورواه أيضاً في الأوسط (**٤٠٩٧**) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر. وفي إسناد هذه الطريق محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف كما نص عليه الهيثمي في مجمعه (٥/ ١٧٩).

ولهذا قال الهيثمي: «رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف». (**مجمع الزوائد ٨/ ٢٩٩ وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي باب فضائل أبي بكر ١/ ٢٠١**).

❖ إن هؤلاء أولياء الخلافة بعدي ـ يعني أبا بكر وعمر وعثمان

موضوع. فيه محمد بن الفضل بن عطية المروزي. قال أبو حاتم: «كان ممن يروي الموضوعات، لا يحل كتابة حديثه» (**كتاب المجروحين٢/ ٢٧٩**).

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. فيه محمد بن الفضل ليس بشيء قالوا عنه: كذاب. **(العلل المتناهية ١/ ٢٠٥)**.

❖ حب اليهودي لأبي بكر

أن يهودياً قال لأبي بكر: «والذي بعث موسى وكلمه تكليماً إني لأحبك. فلم يرفع أبو بكر له رأسه تهاوناً باليهودي، فهبط جبريل وقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: قل لليهودي الذي قال لأبي بكر إني أحبك أن الله قد أحاد عنه في النار خلتين: لا توضع الأنكال في عنقه، ولا الأغلال في عنقه، لحبه أبا بكر»

حكم عليه الشوكاني بالوضع كما في **(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٣٣١)**.

❖ إن الله يتجلى في الآخرة للناس عامة ولأبي بكر خاصة

موضوع. فيه علي بن عبدة: قال الدارقطني: «كان يضع الحديث» **(ميزان ٥/ ١٤٧ لسان الميزان ٤/ ٢١٥ الفوائد المجموعة ٣٣٠ باب فضائل أبي بكر اللالئ المصنوعة ١/ ٢٨٦)**.

❖ إنه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك ـ يعني أبا بكر

موضوع. فيه إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون ببيت جبرين **(الفوائد المجموعة ٣٣٢)**. وذكر ابن الجوزي أن إسناده مظلم وأن هارون كذاب **(لسان الميزان ١/ ٤٣٢)**. وانظر **اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٧٠** للسيوطي.

❖ أن السماء ارتجت لما تمنى النبي ﷺ أن يكون علياً خليفته

تمام الرواية: «لما عرج بي إلى السماء قلت: اللهم اجعل الخليفة

بعدي علي بن أبي طالب فارتجت السماء وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ قد شاء الله أن يكون من بعدك أبو بكر الصديق».

موضوع. قال الشوكاني: «رواه الجوزقي عن أبي سعيد مرفوعاً وهو موضوع» **(الفوائد المجموعة ٣٣٥)**.

ولم أجد أحداً رواه أو من تكلم عنه إلا الشوكاني.

❖ أن الجنة تفاخرت قائلة: زينني الله بأبي بكر وعمر

لفظ الرواية: «**تفاخرت الجنة والنار، فقالت النار للجنة: أنا أعظم منك قدراً، قالت: ولم؟ قالت: لأن فيّ الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناءها. فأوحى الله عز وجل إلى الجنة: أن قولي: بل لي الفضل إذ زينني الله بأبي بكر وعمر**».

موضوع. قال ابن الجوزي: موضوع.

وفيه أبان وهو متروك قال شعبة: «لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه». وفيه الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وفيه مهدي بن هلال الراسبي قال عنه يحيى بن سعيد بأنه: كذاب. كذلك قال عنه يحيى بن معين بأنه: من المعروفين بالكذب ووضع الحديث. **(انظر الموضوعات ١/ ٢٧٩)**.

❖ أن مبغض أبي بكر وعمر هم يهود هذه الأمة

تمام الرواية هكذا:

«مسرة بن عبد الله أبو شاكر الخادم مولى المتوكل على الله حدَّث عن الحسن بن عرفة العبدي وأبي زرعة الرازي وأحمد بن عصمة النيسابوري

ويحيى بن عثمان بن صالح ويوسف بن يزيد القراطيسي المصريين، روى عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ وأبو عمرو بن السماك وأبو بكر بن شاذان والمعافى بن زكريا الجريري، وكان غير ثقة، أخبرني إبراهيم بن مخلد بن جعفر أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ أخبرنا أبو شاكر مولى بني هاشم، حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا سهل بن يوسف عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه، قال: سمعت علياً يقرأ: (وأتموا الحج والعمرة للبيت).

أخبرني الأزهري حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا مسرة بن عبد الله أبو شاكر الخادم مولى المتوكل حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي بالري سنة ثمان وستين ومائتين قال: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تعالى في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار إلا رجلان فإنهما داخلان في أمتي تستروا بها وليس هم منهم، فإن الله لا يعتقهم فيمن أعتق وذلك أنهم ليسوا منهم: هم مع الكبائر في طبقتهم وأنهم مصفودون مع عبدة الأوثان: مبغض أبي بكر وعمر وليس هم داخلون في الإسلام وإنما هم يهود هذه الأمة**»؛ ثم قال رسول الله ﷺ: «**ألا لعنة الله على مبغضي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي**».

قال الخطيب: «هذا الحديث كذب موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقات أئمة سوى مسرة والحمل عليه فيه على أنه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين؛ لأن أبا زرعة مات في سنة أربع وستين ومائتين من غير خلاف في ذلك» **(قال الخطيب البغدادي: «هذا الحديث كذب موضوع» (الموضوعات ١/ ٣٢٤)**.

قلت: لو اتبعنا هوانا في الحديث لكتمنا حال الانقطاع الزمني بين مسرة وبين أبي زرعة ولاستطعنا بذلك تجييش الناس ضد الرافضة.

❖ إن في السماء ثمانين ألف ملك يستغفرون لمن أحب أبا بكر وعمر

تتمة الحديث: «**وفي السماء الثانية ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر**».

موضوع. أخرجه الخطيب في (**تاريخ بغداد ٧/ ٣٨٣**) وقال عنه الذهبي: «إسناد باطل» (**ميزان الاعتدال ٥/ ١٧**).

قال الحافظ ابن عساكر: «هذا رواه أبو بكر بن شاذان عن العدوي وهو مما ركبه العدوي علي كامل عن ابن لهيعة» (**تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ١٤٨**).

وقال ابن عدي: «وألزقه العدوي على كامل وليس الحديث عند كامل ولا هو محفوظ عن ابن لهيعة لان أبا عبد الله الزاهد مجهول الأسانيد» (**الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٤١**). وقال بمثله الحافظ (**لسان الميزان ٢/ ٢٣٠ اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٨٢ الموضوعات ١/ ٣٢٧**).

ورواه العقيلي في الضعفاء (**٣٦٣**) عن القاسم بن يزيد بن عبد الله ابن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس. صرح الذهبي بكذبه وأقره الحافظ في اللسان (**السلسلة الضعيفة رقم ٣٥٢٤**).

❖ اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة

لا أصل له في شيء من كتب السنة المعتمدة، وقد رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٣ من طريق عطاء بن أبي ميمونة وهو متكلم فيه من جهة القدر كما أوضح البخاري (**التاريخ الكبير ٦/ ٤٦٩ حديث رقم ٣٠١٢**) ووثقه آخرون.

والآفة فيه من جهة محمد بن العباس بن أيوب قال الحافظ: بأنه يروي الطامات وليس بثقة (**لسان الميزان ٥/ ٢١٥**).

ولو كنا متعصبين منحازين بباطل لتحرينا القول بصحته، ولكن الحق أحق أن يتبع، فاللهم ثبتنا على قول الحق في الغضب والرضا.

❖ لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب

رواه الترمذي وإسناده حسن. وقد صححه الشيخ الألباني (**انظر صحيح الجامع الصغير ح رقم ٥٢٨٤**).

وليس فيه إشكال. فقد قال النبي ﷺ: «**لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**». وكثيراً ما يشكل مثل هذا الحديث عند جهال النساء ويظهرن التساؤل كيف يأمر النبي ﷺ المرأة أن تسجد؟! مع غفلتهن عن (لو) الافتراضية. كذلك الحديث فيه إثبات فضيلة عمر لا نبوته ولكن الرافضة ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون.

❖ لو لم أبعث فيكم لبعث عمر

موضوع. ذكره ابن الجوزي في الأحاديث الموضوعة (**الموضوعات ١/ ٣٢١**) وآفته أبو قتادة الحراني كما في ميزان الاعتدل (٤/ ٢٢١). وفي الرواية راو مبهم عن عقبة.

❖ ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر

موضوع كما بيّنه الألباني (**السلسلة الضعيفة والموضوعة ح رقم ١٣٥٧**) و(سنن الترمذي رقم ٣٦٨٤ وضعيف الجامع رقم ٥٠٩٧) ووصفه في (**مشكاة المصابيح ٦٠٣٧**) بأنه خبر باطل.

❖ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين خير من أبي بكر

إسناده ضعيف. رواه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٨٧ رقم ١٣٥). وفيه: عبد الله بن سفيان: قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه» **(الضعفاء للعقيلي وميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٠)**.

وابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو مدلس؛ وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين.

بقية الواسطي: وهو مدلس أيضاً.

وقد ناقض الرافضة هذا الحديث بقول أبي بكر يوم توليه الخلافة: «**وليت عليكم ولست بخيركم**». وقالوا: كيف يكذب أبو بكر قول الرسول ﷺ عنه؟

على أن قول أبي بكر قد رواه البزار في «مسنده». من طريق بهلول بن عبيد الكندي الكوفي ثم قال: «بهلول ليس بالقوي، ولهذا لم ندخله في مسند أبي بكر لهذه العلة» **(مسند البزار ١/ ١٨٠)** قال أبو زرعة الرازي: «اضرب على حديثه» **(٢/ ٦٨٧)** وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث» **(علل الحديث ٢٤٨٠)**.

ورواه ابن سعد في طبقاته **(٣/ ١٨٣)** عن عبيد الله بن موسى وهو كوفي متشيع. قال أحمد بن حنبل: «كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى» **(سؤالاته ٣/ ١٥٠)**.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل: قال البخاري: «في حديثه مناكير» **(التاريخ الكبير ٨/ ٢٩٨٩)** وقال في **(التاريخ الصغير ١/ ٣١١)**: «منكر الحديث». وقال العجلي: «كان يغلو في

التشيع» (**الثقات ١٥٨٧**). وقال النسائي: «متروك الحديث» (**الضعفاء والمتروكون ٦٦٢**) كذلك الدارقطني (**الضعفاء والمتروكون ٥٧٤**).

❖ معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين

زعم هذا الكذاب أن أهل السنة قد صححوا الحديث (**الغدير للأميني ١٠/١٨**).

نعم قد روى الحاكم هذا الحديث في مستدركه (٣/ ٢٧١) لكنه سكت عنه ولم يحك فيه تصحيحاً، غير أن الذهبي اعتبر الحديث موضوعاً وفيه مجهول اسمه أبو عبيدة.

❖ يا أبا بكر إن الله أعطاني ثواب من آمن.. وإن الله أعطاك ثواب

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٥٣) من طريق أحمد بن محمد بن عبيد الله أبي الحسن التمار المقرئ فقال: كان غير ثقة روى أحاديث باطلة. «وهو ضعيف وفي أحاديثه مناكير».





الفصل الثاني

عدالة الصحابة

❖ أربع خصال كن في معاوية

قال أبو مخنف: «عن الصقعب بن زهير عن الحسن: «أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ: **(الولد للفراش وللعاهر الحجر)** وقتله حجراً ويلا له من حجر مرتين» **(تاريخ الطبري ٣/ ٢٣٢)**.

فيه لوط بن يحيى أبو مخنف: شيعي هالك. قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباريٌّ تالِف. لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» [**انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢**].

❖ أن الشافعي أسر إلى الربيع لا تقبل شهادة أربعة: معاوية..

لا أصل له وهو مكذوب على الشافعي الذي دأب على الترضي عن معاوية وعمرو بن العاص والبقية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يسر الشافعي إلى الربيع أن لا يقبل شهادة هؤلاء بينما يتكرر ترضيه عنهما في كتبه؟ **(انظر مسند الشافعي ص٣٣ الأم ٢/ ١٩٠ و٦/ ١٧٠)**. فهل كان الشافعي رافضياً يستخدم التقية؟

وقد ادعى الرافضي أحمد حسين يعقوب وجود هذه الرواية في «تاريخ الطبري» **(حوادث سنة ٥١ وابن الأثير ٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٩ وابن عساكر في تاريخه٢/ ٣٧٩ وشيخ المضيرة للأستاذ أبو رية ص١٨٥)**. غير أنني لم أجد وجوداً لهذه المصادر التي أحال إليها، اللهم إلا عند أبي رية الهالك في القرن الماضي وهو عندي رافضي مقنع.

انظر الروابط التالية:

/http://rashad.mihanblog.com

http://www.shiaweb.org/books/adalat-alsahba/pa 14.html

❖ أن عبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصر في الحبشة

قال ابن إسحاق في ذكر بعض من اعتزل عبادة قريش للأصنام: «وهم ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل فقال بعضهم لبعض: تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد أخطؤوا دين أبيهم إبراهيم، ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا ينفع؟! التمسوا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء. فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية، دين أبيهم إبراهيم، فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية. وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى أسلم، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة، فلما قدمها تنصّر وفارق الإسلام حتى هلك هناك نصرانياً».

ثم قال ابن إسحاق: «فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: كان

عبيد الله بن جحش حين تنصَّر يمر بأصحاب رسول الله ﷺ وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول: فقّحنا وصأصأتم؛ أي أبصرنا، وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد» **(الروض الأنف (٢/ ٣٤٧)**.

وأصح ما ورد في روايات ردة عبيد الله بن جحش وتنصره رواية مرسلة، والمراسيل لا تقوم بها حجة.

وسوف أترك بين يدي القارئ بحثاً قيّم للأخ الفاضل محمد العوشن الذي قدم بحثاً في هذا الموضوع فقال ما نصه:

«وشيخ ابن إسحاق هنا محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام، وهو ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة، من الطبقة السادسة، وهي طبقة لم يثبت لأحد منها لقاء أحد من الصحابة، فالخبر مرسل.

ثم ذكره ـ ابن إسحاق ـ في قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فقال: «حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال: خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً، فلما قدم أرض الحبشة تنصَّر، قال: فكان إذا مر بالمسلمين...» **(الروض الأنف ٦/ ٥٣٨)**. وذكر نحو ما سبق.

وهذا سند صحيح لكنه مرسل، وهو أصحّ ما ورد في تنصُّر عبيد الله ابن جحش.

قال الشيخ محمد بن عبد الله العوشن:

«اشتهر في كتب السيرة أن عبيد الله بن جحش قد تنصّر في أرض الحبشة، وكان قد هاجر إليها مع زوجه أم حبيبة ـ رضي الله عنها ـ؛ فهل ثبتت ردّته بسند صحيح»؟

أضاف:

وذكره أيضاً في تزوج النبي ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها فقال: «ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد زينب أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت قبله عند عبد الله [عبيد الله] بن جحش.. فمات عنها بأرض الحبشة، وقد تنصر بعد إسلامه» **(سيرة ابن إسحاق ص٢٤١)**. والخبر هنا بدون إسناد.

وروى القصة ابن سعد في **(الطبقات ٨/ ٩٧)** فقال: «أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهها، ففزعت فقلت: تغيرتْ والله حاله! فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيبة! إني نظرت في الدين فلم أرَ ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم قد رجعت إلى النصرانية. فقلت: والله! ما خير لك. وأخبرتُه بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها، وأكبّ على الخمر حتى مات» **(طبقات ابن سعد ٨/ ٩٧)**.

ورواه أيضاً في ذكر عدد أزواج النبي ﷺ فقال عند ذكر أم حبيبة رضي الله عنها: «وكانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش، وكان قد أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم ارتد، وتنصّر، فمات هناك على النصرانية» **(طبقات ابن سعد ٨/ ٢١٨)**.

وشيخ ابن سعد في الخبرين هو الواقدي، وهو متروك على سعة علمه.

قلت: هذا ما قاله الحافظ في **(التقريب ١/ ٤٩٨)**.

ورواه الحاكم في «المستدرك» عن الزهري مرسلاً، وفيه: «ثم افتتن وتنصّر فمات وهو نصراني، وأثبت الله الإسلام لأم حبيبة، وأبت أن تتنصّر» **(المستدرك ٤/ ٢١)**.

ورواه موصولاً من طريق الواقدي، وفيه رؤيا أم حبيبة (**طبقات ابن سعد ٤/ ٢٢**). كرواية ابن سعد. «ومراسيل الزهري ضعيفة» قاله الحافظ في (**التلخيص الحبير ٤/ ١١١**).

قال الذهبي: «قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شرّ من مرسل غيره؛ لأنه حافظ، وكل ما قَدرَ أن يُسمّي سَمّى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه».

قلت (**أي الذهبي**): «مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه، ولما عجز عن وصله، ومن عدّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لم يدر ما يقول، نعم كمرسل قتادة ونحوه» (**سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٨**).

وروى الخبر الطبري في «تاريخه» في: «ذكر الخبر عن أزواج رسول الله» عن هشام بن محمد مرسلاً، وفيه عند ذكر أم حبيبة: «فتنصّر زوجها وحاولها أن تتابعه فأبت، وصبرت على دينها، ومات زوجها على النصرانية» (**تاريخ الطبري ٢/ ٢١٣**).

والخبر فضلاً عن إرساله فإنه عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو رافضي متروك، قال الإمام أحمد: «إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدِّث عنه» (**لسان الميزان ٦/ ١٩٦**) ونقله ابن الأثير عن ابن الكلبي أيضاً (**الكامل في التاريخ ٢/ ٢١٠**).

ورواه البيهقي في «الدلائل» من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: «ومن بني أسد بن خزيمة: عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة نصرانياً ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة، فخلف

عليها رسول الله ﷺ أنكحه إياها عثمان بن عفان بأرض الحبشة» **(دلائل النبوة ٣/ ٤٦٠)**.

والخبر فيه علتان: الإرسال وضعف ابن لهيعة. والمتن فيه غرابة. قال ابن كثير: «وأما قول عروة إن عثمان زوّجها منه فغريب لأن عثمان كان قد رجع إلى مكة قبل ذلك ثم هاجر إلى المدينة وصحبته زوجته رقية» **(البداية والنهاية ٤/ ١٤٣)**.

وعبيد الله بن جحش لم يترجم له ابن عبد البر في «الاستيعاب» ولا ابن الأثير في «أُسد الغابة» ولا ابن حجر في «الإصابة»، وفي ترجمة أخيه عبد الله في «الإصابة» لم يذكر ابن حجر شيئاً. أما ابن عبد البر فقد قال في «الاستيعاب» في ترجمة عبد الله: «وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين، وأخوهما عبيد الله بن جحش تنصّر بأرض الحبشة، ومات بها نصرانياً، وبانت منه امرأته أم حبيبة» **(الاستيعاب بهامش الإصابة ٢/ ٢٦٣)**. وكذا ذكر ابن الأثير في ترجمة عبد الله.

وفي ترجمة أم حبيبة في «الإصابة » قال ابن حجر: «ولما تنصر زوجها عبيد الله، وارتد عن الإسلام فارقها، فأخرج ابن سعد من طريق إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي قال. . .» **(الإصابة ٤/ ٢٩٩)**. وذكر القصة التي رواها ابن سعد عن الواقدي، وسبقت.

ولم يذكر الحافظ تنصّر عبيد الله بل قال: «هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش هناك، ومات، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك، سنة ست وقيل سنة سبع» **(تهذيب التهذيب ١٢/ ٤١٩)**.

وقال الذهبي في «**السير**» في ترجمة أم حبيبة: «ابن سعد أخبرنا

الواقدي أخبرنا..»، وذكر رؤياها وردّة زوجها ثم قال الذهبي: «وهي منكرة» (**سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٢١**). ولم يبيّن وجه النكارة.

ومما يرجّح أن خبر ردته غير صحيح أن الروايات الصحيحة في نكاحه ﷺ بأم حبيبة لم تذكر شيئاً من ذلك. فقد روى الإمام أحمد بسند صحيح من طريق الزهري عن عروة عن أم حبيبة: «**أنها كانت تحت عبيد الله ابن جحش وكان أتى النجاشي فمات وأن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة وهي بأرض الحبشة زوّجها إياه النجاشي وأمهرها أربعة آلاف**» (**الفتح الرباني ١٦/ ١٧٠**). ورواه أبو داود (**كتاب النكاح باب الصداق رقم ٢٠٩٣ عون المعبود ٦/ ١٣٧ والنسائي كتاب النكاح القسط في الصدقة ٦/ ١١٩ وصححه الألباني كما في صحيح النسائي ٢/ ٧٠٥**).

مما سبق يتبين والله أعلم أن قصة ردة عبيد الله بن جحش لم تثبت لعدة أدلة منها:

١ ـ أنها لم تُروَ بسند صحيح متصل، فالموصول من طريق الواقدي. والمرسل جاء عن عروة بن الزبير، ولا يمكن أن نحتج بالمرسل (**عند من يرى الاحتجاج به**) في مسألة كهذه؛ فيها الحكم على أحد السابقين الأولين رضي الله عنه بالردة.

٢ ـ أن الروايات الصحيحة في زواجه ﷺ بأم حبيبة لم تذكر ردة زوجها السابق كما في الرواية السابقة عند أحمد وأبي داود والنسائي.

٣ ـ أنه يبعد أن يرتد أحد السابقين الأولين للإسلام عن دينه، وهو ممن هاجر فراراً بدينه مع زوجه، إلى أرض بعيدة غريبة، خاصة أن عبيد الله ابن جحش ممن هجر ما عليه قريش من عبادة الأصنام والتماسه مع ورقة وغيره الحنيفية كما في رواية ابن إسحاق (**بدون سند**) الواردة أول

هذا البحث وفي رواية ابن سعد **(عن الواقدي)** أنه كان قد دان بالنصرانية قبل الإسلام. ومعلوم أن البشارة ببعثة الرسول ﷺ كانت معروفة عند أهل الكتاب من يهود ونصارى فكيف يُتصور من رجل يترقب الدين الجديد أن يعتنقه ثم يرتد عنه لدين منسوخ؟ كما أن زواج النبي ﷺ بأم حبيبة كان في سنة ست وقيل سبع، وردة عبيد الله المزعومة قبل ذلك بمدة، وهي مرحلة كان الإسلام قد علا فيها وظهر حتى خارج الجزيرة العربية، بل أصبح هناك من يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر كحال المنافقين.

٤ - في حوار هرقل مع أبي سفيان وكان إذ ذاك مشركاً أنه سأله ضمن سؤالاته: «هل يرتد أحدٌ منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فأجاب أبو سفيان: لا».

ولو كان عبيد الله قد تنصّر لوجدها أبو سفيان فرصة للنيل من النبي ﷺ ودعوته، كما فعل لما سُئل: «فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها؟ قال: ولم تمكنِّي كلمة أُدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة» **(فتح الباري، كتاب بدء الوحي ١/ ٤٢)**.

ولا يمكن القول بأن أبا سفيان لم يعلم بردّة عبيد الله لو صحت لأنه والد زوجه أم حبيبة.

وبعد فالمسألة متعلقة بأحد أصحاب رسول الله ﷺ بل ومن السابقين الأولين، فإن صحّ السند بخبر ردّته فلا كلام.

أما وإن السند لم يثبت؛ فإن نصوص الشريعة حافلة بالذبّ عن عِرْض المسلم؛ فكيف إذا كان هذا المسلم صحابياً بل ومن السابقين؟! والله أعلم.

قلت: انتهى كلام الشيخ العوشن جزاه الله خيراً وحشره مع أصحاب رسول الله ﷺ.

❖ أن عمرو بن الحمق طعن عثمان بن عفان بست طعنات

هذا الخبر قد اشتهر وتناقلته كتب التاريخ، منه ما كان مسنداً ومنه ما ليس له إسناد. أما ما كان منه مسنداً فقد جاء من طريق لوط بن مخنف أبي يحيى الرافضي الكوفي قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباريٌ تالِف. لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» **(انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢)**.

ورأيته مسنداً في رواية الواقدي وهو مردود الرواية بالاتفاق.

ونحن لا نترك ثناء القرآن على الصحابة إكراماً لعيون كتب التاريخ لا سيما من كان من الرواة الروافض.

فإن أبتيم إلا إرغامنا على الأخذ بالروايات التاريخية؛ ألزمناكم حينئذ بشخصية عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ورد في كتب التاريخ أنه هو مؤسس التشيع وساقي بذرته، فالتعلق بكتب التاريخ ليس في صالحكم لو كنتم تعلمون.

❖ أن قدامة بن مظعون شرب الخمر متأولاً

أن قدامة بن مظعون شرب الخمر متأولاً قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾.

قدامة بن مظعون هو أحد البدريين الذين شهدوا بدراً، وهذه الحادثة تستغل من قبل الطاعنين في الصحابة الباحثين عن أي دليل يسقط مبدأ عدالة الصحابة.

فنقول: لقد شرب قدامة الخمر متأولاً وليس مستحلًّا لها، وإنما ظن أن من آمن وعمل صالحاً واتقى الله وأحسن فلا جناح عليه أن يشربها لأن أعماله الصالحة وتقواه يذهبان شرب الخمر، وهو تأويل باطل. ولكن ليس حال فاعله كحال من شرب الخمر مع العلم بحرمتها غير مبال بمعصية الله.

والصحيح في الآية كما بينه ابن عباس أن الله أنزل هذه الآية عذراً لمن شربها قبل التحريم.

ومشكلتنا مع الرافضة ليست في قدامة وإنما فيمن هو خير من قدامة كأبي بكر وعمر وعثمان الذين بايعهم علي. فإنهم عند الرافضة شر من قدامة الذي هو بالرغم من شربه الخمر يعتبرونه أفضل منهم. ولذلك نسألهم هل قدامة بشربه للخمر هو شر من أبي بكر أم خير منه؟

جواب الرافضة أن أبا بكر وعمر وعثمان شر من قدامة بن مظعون!

❖ سمعت عماراً يشتم عثمان (أبو الغادية)

«روى حماد بن سلمة عن كلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: «سمعت عماراً يشتم عثمان فتوعدته بالقتل، فرأيته يوم صفين يحمل على الناس فطعنته فقتلته وأخبر عمرو بن العاص. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قاتل عمار وسالبه في النار**».

قال الذهبي: «إسناده فيه انقطاع» (**سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٤٤**). وقال مثله الحافظ ابن حجر (**الإصابة ٧/ ٣١١**) في رواية أخرى مثلها.

وقد ذكر ذلك مسلم وابن معين ولكن بغير سند. وضعفه الذهبي عند النظر إلى السند.

هذه القصة حكاها قوم وأنكرها آخرون عند النظر إلى إسنادها. فقد ضعف ابن عدي هذه الرواية وقال: «وهذا لا يعرف إلا بالحسن بن دينار» **(الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣٠٠)**. وأورد ابن ماكولا هذا الخبر بصيغة التمريض **(يقال بأنه قتل عماراً) (الإكمال ٦/ ١٥ و٧/ ٣٣٠)**. واكتفى في كتاب الثقات بالقول بأن له صحبة. ولم يذكر عن قتله عماراً شيئاً مثل البخاري .

وقد قام أحد الإخوة الأفاضل الغيورين على دين الله ـ واسمه سعود اليامي ـ بكتابة بحث أحببت أن يتشرف كتابي به حول أبي الغادية وورد فيه ما يلي:

«أبو الغادية هو يسار بن سبع. قال ابن معين: أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة، وقال البخاري ـ أي أبو الغادية الجهني له صحبة وزاد: سمع من النبي ﷺ وتبعه أبو حاتم .

قال الذهبي: «من وجوه العرب وفرسان أهل الشام يقال: شهد الحديبية وله أحاديث مسندة» **(سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٤٤)**.

أخرج الحاكم في (المستدرك ٣/ ٤٣٧) حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو: «أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار بن ياسر وسلبه. فقال عمرو: خليا عنه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أولعت قريش بعمار، إن قاتل عمار وسالبه في النار**».

قال الحاكم: «وتفرد به عبد الرحمن بن المبارك، وهو ثقة مأمون، عن معتمر، عن أبيه فإن كان محفوظاً، فإنه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وإنما رواه الناس، عن معتمر، عن ليث، عن مجاهد».

قلت: إسناده صحيح.

ورواه ابن أبي حاتم في (العلل ٢/ ٤٢١) وابن عدي في (**الكامل ٢/ ٧١٤**) قال: أنا القاسم بن الليث الرسعني وعبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي قال: ثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى حدثنا الحسن بن دينار عن كلثوم بن جبر المرادي عن أبي الغادية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قاتل عمار في النار**»، وهو الذي قتل عمار. قال ابن عدي: «وهذا الحديث لا يعرف إلا بالحسن بن دينار من هذا الطريق أبو الغادية اسمه يسار بن سبع».

قلت: الحسن بن دينار: قال ابن حبان: «تركه وكيع وابن المبارك، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه» (**لسان الميزان ٢/ ٢٥٦**) وقال الفلاس: «أجمع أهل العلم بالحديث أنه لا يروى عن الحسن بن دينار» (**لسان الميزان ٢/ ٢٥٦**) وقال أبو حاتم: «متروك الحديث كذاب». وقال: ابن عدي: «وقد أجمع من تكلم في الرجال على تضعيفه». وقال أبو خيثمة: «كذاب». وقال أبو داود: «ليس بشيء» وقال النسائي: «ليس بثقة ولا يكتب حديثه» (**لسان الميزان ٢/ ٢٥٧**).

ورواه أحمد في (**المسند ٤/ ١٩٨**) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أنبأنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال:

«قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن قاتله وسالبه في النار**»، فقيل لعمرو: فإنك هو ذا تقاتله إنما قاتل قاتله وسالبه».

قلت: إسناده صحيح، وتابع ابن سعد الإمام أحمد متابعة تامة في إسناده ولكنه خالفه مخالفة منكرة في المتن. فقد رواه ابن سعد في (الطبقات ٤/١٩٨) قال: «حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أنبأنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: «سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة قال: فتوعدته بالقتل، قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلن.. فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل: هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين، قال: فحملتُ عليه فطعنته في ركبته، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن قاتله وسالبه في النار**»، فقيل لعمرو بن العاص هو ذا أنت تقاتله! فقال: إنما قال قاتله وسالبه».

قلت: وهذه الزيادة ـ وهي قتل أبي الغادية لعمار ـ منكرة ولا تصح، وخالف فيها ابن سعد الإمام أحمد، فقد أعرض الإمام أحمد عن هذه الزيادة المنكرة، والإمام أحمد قال عنه الحافظ في التقريب: «أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة». وابن سعد قال عنه الحافظ في التقريب: «صدوق فاضل».

وقد ضعفها الإمام الذهبي في السير ٢/ ٥٤٤ وقال: «إسناده فيه انقطاع».

كما أن متنه لا يخلو من نكارة فعمار بن ياسر رضي الله عنه يشتم عثمان رضي الله عنه وفي المدينة! وهو الذي قال عنه النبي ﷺ: «**ما خُير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما**» (**رواه الترمذي ٣٧٩٩**) وابن ماجه (١٤٦)، وأحمد (٦/ ١١٣) وهو صحيح.

وروى عبد الله في (**زوائد المسند ٤/ ٧٦**) قال: حدثني أبو موسى العنزي محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن كلثوم بن جبر قال: «كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن

عامر قال: فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية استسقى ماء فأتى بإناء مفضض فأبى أن يشرب وذكر النبي ﷺ..». فذكر هذا الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفاراً أو ضلالاً ـ شك ابن أبي عدي ـ يضرب بعضكم رقاب بعض». فإذا رجل سب فلاناً فقلت: والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة. فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع قال: ففطنت إلى الفرجة في جربان الدرع فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر قال: قلت: وأي يد كفتاه يكره أن يشرب في إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر»؟

وفي «التاريخ الأوسط» للبخاري (١/ ٣٨٠) حدثنا عبد الله حدثنا محمد حدثنا قتيبة ثنا مرثد بن عامر العنائي حدثني كلثوم بن جبر قال: «كنت بواسط القصب في منزل عنبسة بن سعد القرشي وفينا عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي فدخل أبو غادية قاتل عمار بصفين».

وأخرج الطبراني في الكبير (٩١٣) ٢٢/٣٦٣ حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالا: ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا ربيعة بن كلثوم ثنا أبي قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقال الآذان: «هذا أبو غادية الجهني فقال عبد الأعلى: أدخلوه فدخل وعليه مقطعات له رجل طول ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة فلما أن قعد قال: بايعت رسول الله ﷺ فقلت: يمينك، قال: نعم خطبنا يوم العقبة فقال: «**يأيها الناس ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. قال «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» قال: وكنا نعد عمار بن ياسر من خيارنا. قال: فلما كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلاً حتى إذا كان من الصفين طعن رجلاً في ركبته بالرمح فعثر

فانكفأ المغفر عنه فضربه فإذا هو رأس عمار قال: يقول مولى لنا أي كفتاه قال: فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنه سمع من النبي ﷺ ما سمع ثم قتل عماراً».

وأخرجه الطبراني (٩١٣) ٢٢/ ٣٦٤ قال: ثنا أحمد بن داود المكي ثنا يحيى بن عمر الليثي ثنا عبد الله بن كلثوم بن جبر قال: سمعت أبي قال: كنا عند عنبسة بن سعيد فركبت يوماً إلى الحجاج فأتاه رجل يقال له أبو غادية الجهني يقول وشهدت خطبته يوم العقبة: «**إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» حتى إذا كان يوم أحيط بعثمان سمعت رجلاً وهو يقول: ألا لا تقتل هذا. فنظرت إليه فإذا هو عمار فلولا من كان من خلفه من أصحابه لوطنت بطنه فقلت: اللهم إن تشاء أن يلقينيه فلما كان يوم صفين إذا أنا برجل شر يقود كتيبة راجلاً فنظرت إلى الدرع فانكشف عن ركبته فأطعنه فإذا هو عمار».

قلت: لا تصح، في سندها عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر مجهول فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٦. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأورده البخاري في (**التاريخ الكبير ٦/ ٧١ ترجمة ١٧٤٢**) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال عنه ابن حجر في (**التقريب**): «مقبول».

لا شك أن سكوت البخاري وابن أبي حاتم عنه وإتيان هذا الراوي بحديث فيه نكارة لا يقبل لأنه يعارض تعديل الله لأصحاب النبي ﷺ، وتعديل النبي ﷺ ولا يجوز دفع هذه النقول المتواترة في محاسن الصحابة وفضائلهم بنقل وأثر فيه نكارة وراويه مجهول الحال لا نعلم عدالته.

- فنحن عندنا اليقين وهو عدالة أصحاب النبي ﷺ فلا يقدح بهذا الأصل أثر مشكوك في صحته بل فكيف إذا كان هذا الأثر ضعيفاً منكراً!.

- ثم كيف يروي هذا الصحابي حديث: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» ثم هو يقتل عماراً؟ لذلك قال عبد الأعلى رواي الحديث بعد أن ساق الرواية: «فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنه سمع من النبي ﷺ ما سمع ثم قتل عماراً».

يجب التثبت والتحقق فيما نقل عن الصحابة وهم سادة المؤمنين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. فلا يجوز أن نتأول ونبحث عن المخارج لهذا الخبر المنكر بل نقول: أثبت العرش ثم انقش.

- ثم إن من عقيدتنا إذا دعت الضرورة إلى ذكر معايب بعض أصحاب النبي ﷺ، فلا بد أن يقترن بذلك منزلة الصحابي من توبته أو جهاده وسابقته، فمن الظلم أن نذكر زلة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه دون ذكر توبته التي لو تابها صاحب مكس لقبلها.

ملاحظة:

- لا يلتفت إلى ما قاله ابن حجر في ترجمة أبي الغادية في «الإصابة» وجزم ابن معين بأنه قاتل عمار.

- لم نجد رواية ثابتة جاءت من طريق صحيح لإثبات قتل أبي الغادية لعمار.

- وهو ما أكده شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا بد من ذكر الإسناد أولاً فلو أراد إنسان أن يحتج بنقل لا يعرف إسناده في جزرة بقل لم يقبل منه، فكيف يحتج به في مسائل الأصول» (**منهاج السنة النبوية ٨/ ١١٠**).

- والإسناد من الدين كما قال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» (**مقدمة صحيح مسلم**). وقال سفيان

الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل» (**مقدمة المجروحين ١/ ٢٧**). وهناك أحاديث في (**الإصابة ٧/ ٢٥٩ - ٢٦٠**) مهمة جداً في هذا الشأن.

❖ **«سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين. والمال يعسوب المنافقين»**.

قال الحافظ: «فيه إسحاق بن بشر الأسدي أحد المتروكين» (**الإصابة ٤/ ١٧١**).

فيه إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي «قال: مطين ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة، وقال الفلاس وغيره: متروك، قال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث» (**ميزان الاعتدال ١/ ٣٣٩**).

❖ **قاتل عمار وسالبه في النار**

فيه ليث وهو ابن أبي سليم وكان قد اختلط. والإسناد فيه ضعيف كما قال الألباني (**السلسلة الصحيحة ٥/ ١٨**). ولكن للحديث متابعات منها ما أخرجه الحاكم (**المستدرك ٣/ ٤٣٧**) حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبد الرحمن بن المبارك بن سليمان عن أبيه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ثم أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار بن ياسر وسلبه فقال عمرو: خليا عنه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أولعت قريش بعمار إن قاتل عمار وسالبه في النار**». وتفرد به عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة مأمون عن معتمر عن أبيه

فإن كان محفوظاً فإنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وإنما رواه الناس عن الفاء عن ليث عن مجاهد».

وأورد الألباني له طريقاً آخر عند أحمد وابن سعد في الطبقات.

قال الهيثمي: «فيه مسلم الملائي وهو ضعيف» **(مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٩)**.

وقال الذهبي: «إسناده فيه انقطاع» **(سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٤٤)**.

❖ وجد عمر في بيت رويشد الثقفي خمراً

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع ومعمر عن أيوب عن نافع عن صفية ابنة أبي عبيد قالت: «**وجد عمر بن الخطاب في بيت رويشد الثقفي خمراً وقد كان جلد في الخمر فحرق بيته وقال: ما اسمه قال: رويشد. قال: بل فويسق**».

استغل الرافضة قول الحافظ ابن حجر: «رويشد الثقفي أبو علاج الطائفي ثم المدني له إدراك» كما في **(تعجيل المنفعة ١/ ١٣٢ ت ٣٢٤)**.

وأوهموا بذلك أنه صحابي، واقتطعوا من كتابه الآخر **(الإصابة)** ما يناسب مذهبهم وأعرضوا تتمة قوله التالي: «وإنما ذكرته في الصحابة لأن من كان بتلك السن في عهد عمر يكون في زمن النبي ﷺ مميزاً لا محالة، ولم يبق من قريش وثقيف أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي ﷺ» **(الإصابة ٢/ ٥٠٠)**.

فعبارة الحافظ يفهم منها أنه بالكاد يكون مميزاً في عهد النبي ﷺ. ثم غاية ما يفهم من قول الحافظ **(له إدراك)** أي أنه أدرك زمن النبي ﷺ. ولكن لا يلزم من الإدراك الملاقاة لا سيما وأنه يحتمل أنه كان مميزاً يعني صبياً صغيراً في حياة النبي ﷺ.

وإليكم مجموعة من المترجمين صرح الحافظ وغيره بأن لهم إدراك مع أنه لم تثبت لهم صحبة:

- بشير بن زيد الانصاري قال: البيهقي: وهم فيه الحاكم في جعله صحابياً وإنما له إدراك (**الإصابة ـ ابن حجر ج١ ص٤٨٢**).
- حيويل بن ناشرة له إدراك أدرك النبي ﷺ ولم يره (**الإصابة ج٢ ص١٦٠**).
- خليفة بن عبد الله بن الحرث بن المستلم بن قيس بن معاوية الجعفي له إدراك وتزوج الحسن بن علي ابنته عائشة قال ابن منده: له إدراك ولا يعرف له صحبة (**الإصابة ٢/ ٣٠٣**).
- حيان بن وبرة أبو عثمان المزني له إدراك. روى أبو زرعة قلت لعمير: أمن أصحاب رسول الله ﷺ هذا؟ قال: لا ولكن كان صاحباً لأبي بكر (**الإصابة ج٢ ص١٦٠**).
- مالك بن جعشم له إدراك ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين (**فتح الباري ج٧ ص١٨٦**).
- قيس بن عباد وهو بصري تابعي ثقة كبير له إدراك قدم المدينة في خلافة عمر ووهم من عده في الصحابة (**فتح الباري ـ ابن حجر ج٢١ ص٣٥٠**).
- ابن أبي جبلة: تابعي ثقة له إدراك (**فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ج١ ص٣٣٧**).
- عمر بن قيس بن بشير قال البيهقي: وهم فيه الحاكم في جعله صحابياً وإنما له إدراك (**فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ج١ ص٦٧٨**).
- قال الحافظ ابن عساكر: «عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي له ولأبيه صحبة وروى عنه ابنه عبد الله وأبو سلمة بن

عبد الرحمن وقال بعضهم: له إدراك وليست له صحبه» **(تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ج٧٢ ص٣٢٢)**.

- عامر بن أبي عامر الاشعري، له إدراك، وقد اختلف في صحبته **(تهذيب الكمال المزي ج٤١ ص٤٩)**.
- إياس بن عمرو بن مؤمل القرشي العدوي له إدراك لم أر لابيه ذكراً يقتضي صحبته فكأنه مات قبل أن يسلم أهل مكة **(الإصابة ـ ابن حجر ج١ ص٣٢٩)**.
- أرطبان المزني مخضرم له إدراك أسلم في عهد عمر ولا يكون في زمن عمر من له أهل إلّا من يكون له إدراك **(الإصابة ج١ ص٣٣٥)**.
- أفلح مولى أبي أيوب الانصاري له إدراك لأنه سبي في خلافة أبي بكر الصديق وله رواية عن عمر وعثمان وعبد الله بن سلام قال العجلي: ثقة من كبار التابعين **(الإصابة لابن حجر ج١ ص٣٤٩)**.
- بشر بن عامر بن مالك بن جعفر ابن كلاب ابن عم لبيد بن ربيعة الشاعر له إدراك ولأبيه صحبة **(الإصابة ج١ ص٤٦٩)**.
- ثور بن قدامة له إدراك وذكره ابن حبان في ثقات التابعين **(الإصابة ج١ ص٥٣٣)**.
- جابر أو جويبر العبدي كان في عهد عمر بن الخطاب رجلاً فعلى هذا له إدراك **(الإصابة ج١ ص٦٣٠)**.
- الحارث بن ميناء: له إدراك وروى ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن الحارث بن ميناء قال: كان عمر لا يزال يدعوني فذكر قصة تدل على أنه كان في زمن النبي ﷺ رجلاً ذكرها البخاري في تاريخه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين **(الإصابة ج٢ ص١٣٧)**.

ـ الوليد بن عقبة:

ذكر الحافظ ابن حجر بأن له صحبة، هكذا فقط (**تقريب التهذيب ١/ ٥٨٣**).

وقال البخاري: «رأى النبي ﷺ» (**التاريخ الكبير ٨/ ١٤٠**).

وقال الذهبي: «له صحبة قليلة ورواية يسيرة» (**سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٣**).

وهذا يدل على أنه ليس ممن لازموا النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن كثير: «روى له الإمام أحمد وأبو داود حديثاً واحداً في فتح مكة» (**البداية والنهاية ٨/ ٢١٤**).

قلت: ومع ذلك شكك المحدثون في صحتها.

قال الحافظ ابن عبد البر: «وهذا الحديث رواه جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى الهمذاني. ويقال: الهمذاني كذلك ذكره البخاري على الشك عن الوليد بن عقبة وقالوا: وأبو موسى هذا مجهول والحديث منكر مضطرب لا يصح ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقاً في زمن النبي ﷺ صبياً يوم الفتح» (**انظر الاستيعاب ٤/ ١٥٥٢**).

وهذا يؤكد أنه لم يتلق عن النبي ﷺ ولم يرو عنه شيئاً وأنه من الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح، ومع ذلك وصف بالفسق، وهذا بخلاف من يصفون مجرد من يلقى المهدي ولو للحظة واحدة بأنه يصير مقدساً.

والرافضة يشقون ويتعبون في البحث والتنقيب عن مساوئ الصحابة من أجل أن نوافقهم على الطعن ولو بصحابي واحد وقع في فسق أو ذنب من أجل أن تنشرح صدورهم بكسر قاعدة: كل الصحابة عدول. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أجنبية هذا المذهب عن دين الله عز وجل.

ويأتي موضوع الوليد بن عقبة ليحتجوا به من أجل أن يكسروا هذه القاعدة **(كل الصحابة عدول)**.

وهذا الفرح وانشراح الصدر بالتنقيب عن مساوئ الصحابة هو من وحي شياطينهم الذين يعلمون أن كسر هذه القاعدة هو فتح باب للطعن في القرآن الكريم لأن الصحابة أسانيد القرآن، ولأن غير المسلمين يفرحون مثلهم بعمل الرافضة ليبنوا عليه الحكم على القرآن بالطعن وإثارة الشبه حوله.

والجواب المهم حول مسألة الوليد بن عقبة أن نقول:

ـ هل كل الصحابة عدول؟

الأصل في الصحابة أنهم عدول إلا ما ورد النص باستثنائهم؟ كالوليد بن عقبة.

وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث.

وكفى بالصحابة نبلاً وعدالة أن يستثنى منهم ما لا يعدو عدد أصابع اليد. وأين هذا ممن كان الأصل عندهم بعكس ذلك؟ أليس الرافضة قد استثنوا من ردة الصحابة بعد النبي ﷺ ثلاثاً فقط؟

إذن فالأصل عند الرافضة في الصحابة الردة عن الدين إلا ثلاثة. فكيف نتحاور مع من كان الأصل عندهم على عكس أصلنا؟!

الأصل عندنا عدالتهم إلا ما استثناه النص، ثم بعده يبقى لنا هذا الأصل. والأصل عند الرافضة الردة والكفر والخروج من الدين إلا ما خرج من الأصل وهم ثلاثة فقط.

ثم نقول: دعونا من عامة الصحابة ولنضيق الخلاف بيننا ونسأل عن الأنصار والمهاجرين الذين أثنى الله عليهم، هل توافقون ثناء الله عليهم؟

بل نقول: دعونا من المهاجرين والأنصار، ولنبدأ بالثلاثة الخلفاء الذين زوجهم النبي ﷺ وتزوج منهم وهو في مرقده بين أفضل الصحابة على الإطلاق أبو بكر وعمر، وبايعهم علي وزوجهم ابنته وسمى أبناءه بأسمائهم: هل هؤلاء عدول أم لا؟

فإن وافقتم خالفتم مذهبكم، ووافقتم حينئذ من وضع لكم أصل سب الصحابة وهو اليهودي عبد الله بن سبأ.

وإن أصل هذا الطعن يهودي فاحذروا أن تتهودوا وأنتم لا تشعرون.

قال النوبختي: «عبد الله بن سبأ كان من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرّأ منهم، قائلاً إن عليّاً أمره بذلك فأخذه عليٌّ فسأله عن قوله هذا فأقر به، فأمر علي بقتله فصاح الناس إليه: «يا أمير المؤمنين: أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم..؟»».

أضاف النوبختي: «وكان ابن سبأ يقول عندما كان يهودياً بوصاية يوشع بن نون بعد موسى، فلما أسلم قال بوصاية علي بعد النبي ﷺ ... وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي ... فمن هناك قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية» (**فرق الشيعة للنوبختي ٤٤ - ٤٥**).

وتوقير الصحابة من توقير النبي ﷺ وتوقير نسائه من توقيره، والرافضة نقضوا هذا التوقير في أصحابه وأزواجه.

ونحتج عليهم بما خرج من فِيِّ أحدهم وهو محسن الأمين الذي قال ما نصه: «إن احترام أصحاب نبينا ﷺ من احترام نبينا، فنحن نحترمهم جميعاً لاحترامه» (**أعيان الشيعة ١/ ٦٩ ط بيروت**).

- إلزام مهم للرافضة في الموضوع:

ومشكلتنا مع الرافضة ليست في رجل رأى النبي ﷺ مرة وروي عنه شرب الخمر، وإنما مشكلتنا معهم في خير الصحابة على الإطلاق وهم أبو بكر وعمر وعثمان الذين بايعهم علي. فإنهم عند الرافضة شر من الوليد الذي هو بالرغم من شربه الخمر يعتبرونه أفضل منهم.

ولذلك نسألهم: هل الوليد بفسقه وشربه الخمر هو شر من أبي بكر أم خير منه؟

جواب الرافضة: أن أبا بكر وعمر وعثمان شر من الوليد بن عقبة، هذا بالرغم من اعترافهم بمبايعة علي لهم وتسمية أبنائه بأسمائهم وتزويج ابنته من أحدهم.

من رأى المهدي صار مقدساً شريفاً:

في حين يحكمون بعدالة الشيعي لأمور منها «تشرفه برؤية المهدي المنتظر الحجة. فقد صرح المامقاني بأنه بمجرد رؤيته عجل الله فرجه يصير الشيعي في مرتبة هي أعلى من مرتبة العدالة». (**تنقيح المقال ١/ ٢١١**).

قال الشيعة عن المحقق الأردبيلي: «وأقدس ما عرف به المقدس الأردبيلي هو ما اشتهر عنه من تشرفه بلقاء الإمام الثاني عشر الحجة.. قالوا: وأول من ذكر بهذا في كتابه هو المجلسي» (**كتاب رسالتان في الخرج للمحقق الأردبيلي المقدمة ص٤ بحار الأنوار ص٥٢/ ١٧٤**).

وأكد البهبهاني أن تميزه بهذا الوصف (**المقدس**) تشرفه بلقاء المهدي (**حاشية مجمع الفائدة والبرهان للوحيد البهبهاني ص٢٠**).

وحتى الخضر صار عندهم شريفاً لأنه لمجرد لقاء المهدي (**مستدرك سفينة البحار ٣/ ٧٨**) ولم يقولوا بأن سبب ذلك تشرفه مثلاً بلقاء موسى.

مما يؤكد أن المهدي أعلى رتبة حتى من موسى ومحمد رسول الله ﷺ.

روايات أخرى:

قال الحافظ: «روي أنه تعصب عليه قوم من أهل الكوفة وشهدوا عليه أنه تقيأ الخمر» (**تهذيب التهذيب ١١/ ١٢٦**).

وقال ابن كثير: «بعثه رسول الله ﷺ على صدقات بنى المصطلق فخرجوا يتلقونه فظن أنهم إنما خرجوا لقتاله فرجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأراد أن يجهز إليهم جيشاً فبلغهم ذلك فجاء من جاء منهم ليعتذروا إليه ويخبرونه بصورة ما وقع فأنزل الله تعالى في الوليد ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ﴾ [الحجرات: ٦] الآية ذكر ذلك غير واحد من المفسرين والله أعلم بصحة ذلك. وقد حكى أبو عمر ابن عبد البر على ذلك الإجماع، وقد ولاه عمر صدقات بنى تغلب وولاه عثمان نيابة الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة خمس وعشرين ثم شرب الخمر وصلى بأصحابه ثم التفت إليهم فقال: «أزيدكم»؟ ووقع منه تخبيط ثم إن عثمان جلده وعزله عن الكوفة بعد أربع سنين فأقام بها فلما جاء علي إلى العراق سار إلى الرقة واشترى له عندها ضيعة وأقام بها معتزلاً جميع الحروب التى كانت أيام علي ومعاوية وما بعدها إلى أن توفي بضيعته في هذه السنة ودفن بضيعته وهي على خمسة عشر ميلاً من الرقة ويقال إنه توفي في أيام معاوية فالله أعلم» (**البداية والنهاية ٨/ ٢١٤**).

بالرغم من أن الله أمر بالتثبت والتبين كان صريحاً في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. فقد ورد في تفسير هذه الآية ما يخالف هذا الأمر الإلهي فيها من منهج التثبت والتبين.

يقول ابن كثير رحمه الله: «وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله على صدقات بني المصطلق، وقد روي ذلك من طرق ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من رواية ملك بني المصطلق، وهو الحارث بن ضرار والد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها. قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثني أبي أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه . .» **(الحديث)**. وهذا السند الذي قال عنه ابن كثير بأنه من أحسنها هو سند ضعيف لجهالة عيسى بن دينار.

قيل إن سبب الضعف هو محمد بن سابق. ضعفه ابن معين ووثقه العجلي. وقال يعقوب بن شيبة: «ثقة لا يوصف بالضبط». قال الحافظ: «صدوق».

والصحيح أن محمد بن سابق من رجال الشيخين ولم يسبق أحد ابن معين في تضعيفه لمحمد بن سابق.

وأما العلة في الرواية فهي في عيسى بن دينار. ودينار وهو والد عيسى ذكره ابن حبان في (الثقات) مع أن ابنه عيسى هو من المجاهيل. فالرواية إذن ضعيفة بالرغم من أنها أحسن الموجود.

ورواه ابن أبي حاتم والطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٨٣) عن المنذر بن شاذان التمار عن محمد بن سابق به. وفيه موسى بن عبيدة الربذي وجهالة ثابت مولى أم سلمة، ولا يعرف لأم سلمة مولى اسمه ثابت.

وبهذا تعجب من قول الهيثمي بأن رجال الرواية ثقات، مع جهالة عيسى هذا وجهالة ثابت المولى المزعوم لأم سلمة!

ورواه الطبري أيضاً وكذلك البيهقي في سننه (٩/ ٥٤) من طريق

العوفي عن ابن عباس. وهذا إسناد مسلسل بالعوفيين، والعوفيون ضعفاء كما هو معلوم.

موقف الأستاذ محب الدين الخطيب ليس علمياً ولا يخلو من ثغرات:

قال الأستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله: «كنت في ما مضى أعجب كيف تكون هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ويسميه الله فاسقاً، ثم تبقى له في نفس خليفتي رسول الله أبي بكر وعمر المكانة التي سجلها له التاريخ.. إن هذا التناقض ـ بين ثقة أبي بكر وعمر بالوليد بن عقبة وبين ما كان ينبغي أن يعامل به لو أن الله سماه فاسقاً ـ حملني على الشك في أن تكون الآية نزلت فيه..

وبعد أن ساورني هذا الشك أعدت النظر في الأخبار التي وردت عن سبب نزول الآية: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ فلما عكفت على دراستها وجدتها موقوفة على مجاهد، أو قتادة أو ابن أبي ليلى، أو يزيد بن رومان، ولم يذكر أحد منهما أسماء رواة هذه الأخبار في مدة مائة سنة أو أكثر مرت بين أيامهم وزمن الحادث، وهذه المائة من السنين حافلة بالرواة من مشارب مختلفة.

وإن الذين لهم هوى في تشويه سمعة مثل الوليد ومن هم أعظم مقاماً من الوليد قد ملأوا الدنيا أخباراً مريبة لها قيمة علمية.

وما دام رواة تلك الأخبار في سبب نزول الآية مجهولين من علماء الجرح والتعديل بعد الرجال الموقوفة هذه الأخبار عليهم وعلماء الجرح والتعديل لا يعرفون من أمرهم حتى ولا أسمائهم [شيئاً]، فمن غير الجائز شرعاً وتاريخاً الحكم بصحة هذه الأخبار المنقطعة التي لا نسب لها وترتيب الأحكام عليها.

وهنالك خبران موصولان: أحدهما: عن أم سلمة زعم موسى بن

عبيدة أنه سمعه من ثابت مولى أم سلمة وموسى بن عبيدة ضعفه النسائي وابن المديني وابن عدي وجماعة.

وثابت المزعوم أنه مولى أم سلمة ليس له ذكر في كل ما رجعت إليه من كتب العلم، فلم يذكر في تهذيب التهذيب ولا في تقريب التهذيب ولا في خلاصة تذهيب الكمال، بل لم أجده في (**ميزان الاعتدال**) و(لسان الميزان).

وذهبت إلى مجموعة أحاديث أم سلمة في مسند الإمام أحمد فقرأتها واحداً واحداً فلم أجد فيها هذا الخبر؛ بل لم أجد لأم سلمة أي خبر ذكر فيه اسم مولى لها يدعى ثابت، زد على كل هذا أن أم سلمة لم تقل في هذا الخبر - إن صح عنها - ولا سبيل إلى أن يصح عنها - إن الآية نزلت في الوليد بل قالت - أي قيل على لسانها - بعث رسول الله (**رجلاً**) في صدقات بني المصطلق.

والخبر الثاني الموصول: رواه الطبري في التفسير عن ابن سعد عن أبيه عن عمه عن ابن عباس.

والطبري لم يلق ابن سعد ولم يأخذ عنه لأن ابن سعد لما توفي ببغداد سنة ٢٣هـ كان الطبري طفلاً في نحو السادسة من عمره ولم يخرج إلى ذلك الحين من بلده آمل في طبرستان لا إلى بغداد ولا لغيرها.

ثم تبين لي أن ابن سعد الذي روى عنه الطبري هو محمد بن سعد العوفي، وقد وصف الشيخ أحمد شاكر سنده بأنه: «سند مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة» (**انظر تفسير الطبري طبعة دار المعارف ١/ ٢٦٣**).

فكل هذه الأخبار من أولها إلى آخرها لا يجوز أن يؤاخذ بها مجاهد كان موقع ثقة أبي بكر وعمر وقام بخدمات للإسلام يرجى له بها أعظم

المثوبة إن شاء الله أضف إلى كل ما تقدم أنه في الوقت الذي حدث فيه لبني المصطلق الحادثة التي نزلت فيها الآية كان الوليد صغير السن كما سيأتي في الفقرة التالية.

وروى أحمد في مسنده (٤/ ٣٢) حول عمر الوليد بن عقبة يوم فتح مكة عن شيخ له هو فياض بن محمد الرقي عن جعفر بن برقان الرقي عن ثابت بن الحجاج الكلابي الرقي عن عبد الله الهمداني هو (**عبد الله بن مالك بن الحارث**) عن الوليد بن عقبة، والظاهر أن الوليد بن عقبة تحدث بهذا الحديث عندما اعتزل الناس في السنين الأخيرة من حياته واختار الإقامة في قرية له من أعمال الرقة، فتسلسلت رواية الخبر في الرواة الرقيين، وأخذه الإمام أحمد عن شيخ له منهم وعبد الله الهمداني ثقة لكن التبس اسمه في غير هذه الرواية بهمداني آخر يكنى أبا موسى واسمه مالك بن الحارث (**أي على اسم والد عبد الله الهمداني**) وهو مجهول عند أهل الجرح والتعديل.

أما عبد الله الهمداني الذي ينتهي إليه الخبر في رواية الإمام أحمد فمعروف وموثوق به وعلى روايته وأمثالها اعتمد القاضي ابن العربي في الحكم على سن الوليد بن عقبة بأنه كان صبياً عند فتح مكة وأن الذي نزلت فيه آية: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ هو شخص آخر.

ومن عجيب أمر الذين كان لهم هوى في تشويه سمعة هذا الصحابي الشاب المجاهد الطيب النفس الحسن السيرة في الناس أنهم حاولوا إدحاض حجة صغر سنه في ذلك الوقت بخبر آخر روي عن قدومه مع أخيه عمارة إلى المدينة في السنة السابعة للهجرة ليطلبا من النبي ﷺ رد أختهما أم كلثوم إلى مكة.

وأصل هذا الخبر ـ إن صح ـ مقدم فيه اسم عمارة على اسم الوليد وهذا مما يستأنس به في أن عمارة هو الأصل في هذه الرحلة وأن الوليد جاء في صحبته. وأي مانع يمنع قدوم الوليد صبياً بصحبة أخيه الكبير كما يقع مثل ذلك في كل زمان ومكان؟

فقول الوليد إنه كان في سنة الفتح صبياً ليس في خبر قدومه مع أخيه الكبير إلى المدينة في السنة السابعة ما يمنعه أو يناقضه.

فإذا تقرر عندك أن جميع الأخبار الواردة بشأن الوليد بن عقبة في سبب نزول آية: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ لا يجوز علمياً أن يبنى عليها حكم شرعي أو تاريخي، وإذا أضفت إلى ذلك حديث مسند الإمام أحمد عن سن الوليد في سنة الفتح يتبين لك بعد ذلك حكمة استعمال أبي بكر وعمر للوليد وثقتهما به واعتمادهما عليه مع أنه كان لا يزال في صدر شبابه.

أما الوليد بن عقبة المجاهد الفاتح العادل المظلوم (الذي كان منه لأمته كل ما استطاع من عمل طيب، ثم رأى بعينه كيف يبغي المبطلون على الصالحين وينفذ باطلهم فيهم، فاعتزل الناس بعد مقتل عثمان في ضيعة له منقطعة عن صخب المجتمع، وهي تبعد خمسة عشر ميلاً عن بلدة الرقة من أرض الجزيرة التي كان يجاهد فيها ويدعو نصّاراها إلى الإسلام في خلافة عمر).

فقد آن لدسائس الكذابين أن ينكشف عوارها ولا يضير هذا الرجل أن يتأخر انكشاف الحق فيه ثلاثة عشر قرناً فإن الحق قديم ولا يؤثر في قدمه احتجابه.

أراد الوليد بن عقبة ـ منذ ولي الكوفة لأمير المؤمنين عثمان ـ أن يكون الحاكم المثالي في العدل والنبل والسيرة الطيبة مع الناس كما كان

المحارب المثالي في جهاده وقيامه للإسلام بما يليق بالذائدين عن دعوته، الحاملين لرايته الناشرين لرسالته وقد لبث في إمارته على الكوفة خمس سنوات وداره ـ إلى اليوم الذي زايل فيه الكوفة ـ ليس لها باب يحول بينه وبين الناس ممن يعرف أو لا يعرف، فكان يغشاها كل من شاء متى شاء من ليل أو نهار ولم يكن بالوليد حاجة لأن يستتر عن الناس.

فالستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

وكان ينبغي أن يكون الناس كلهم محبين لأميرهم الطيب لأنه أقام لغربائهم دور الضيافة وأدخل على الناس خيراً حتى جعل يقسم المال للولائد والعبيد، ورد على كل مملوك من فضول الأموال في كل شهر ما يتسعون به من غير أن ينقص مواليهم من أرزاقهم وبالفعل كانت جماهير الشعب متعلقة بحب هذا الأمير المثالي طول مدة حكمه.

إلا أن فريقاً من الأشرار وأهل الفساد أصاب بنيهم سوط الشريعة بالعقاب على يد الوليد فوقفوا حياتهم على ترصد الأذى له.

ومن هؤلاء رجال يسمى أحدهم أبا زينب بن عوف الأزدي وآخر يسمى أبا مورع وثالث اسمه جندب أبو زهير. قبضت السلطات على أبنائهم في ليلة نقبوا فيها على ابن الحيسمان داره وقتلوه وكان نازلاً بجواره رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أهل السابقة في الإسلام وهو أبو شريح الخزاعي حامل راية رسول الله ﷺ على جيش خزاعة يوم فتح مكة. فجاء هو وابنه من المدينة ليسيرا مع أحد جيوش الوليد بن عقبة التي كان يواصل توجيهها نحو المشرق للفتوح ونشر دعوة الإسلام، فشهد هذا الصحابي وابنه في تلك الليلة سطو هؤلاء الأشرار على منزل ابن الحيسمان، وأدى شهادته هو وابنه على هؤلاء القتلة السفاحين. فأنفذ الوليد فيهم حكم

الشريعة على باب القصر في الرحبة، فكتب آباؤهم العهد على أنفسهم للشيطان بأن يكيدوا لهذا الأمير الطيب الرحيم وبثوا عليه العيون والجواسيس ليترقبوا حركاته.

وكان بيته مفتوحاً دائماً وبينما كان عنده ذات يوم ضيف له من شعراء الشمال كان نصرانياً في أخواله من بني تغلب بأرض الجزيرة وأسلم على يد الوليد فظن جواسيس الموتورين أن هذا الشاعر الذي كان نصرانياً لا بد أن يكون يشرب الخمر! ولعل الوليد أن يكرمه بذلك، فنادوا أبا زينب وأبا المورع وأصحابهما، فاقتحموا الدار على الوليد من ناحية المسجد ولم يكن لداره باب. فلما فوجئ بهم نحى شيئاً أدخله تحت السرير، فأدخل بعضهم يده فأخرجه بلا إذن من صاحب الدار، فلما أخرج ذلك الشئ من تحت السرير إذا هو طبق عليه تفاريق عنب فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون من الخجل، وسمع الناس بالحكاية فأقبلوا يسبونهم ويلعنونهم. وقد ستر الوليد عليهم ذلك وطواه عن عثمان وسكت عن ذلك وصبر، ثم تكررت مكايد جندب وأبي زينب وأبي المورع وكانوا يغتنمون كل حادث فيسيئون تأويله ويفترون الكذب وذهب بعض الذين كانوا عمالاً في الحكومة ونحّاهم الوليد عن أعمالهم لسوء سيرتهم فقصدوا المدينة وجعلوا يشكون الوليد لأمير المؤمنين عثمان ويطلبون منه عزله عن الكوفة وفيما كان هؤلاء في المدينة دخل أبو زينب وأبو المورع دار الإمارة بالكوفة مع من يدخلها من غمار الناس وبقيا فيها إلى أن تنحى الوليد ليستريح فخرج بقية القوم، وثبت أبو زينب وأبو المورع إلى أن تمكنا من سرقة خاتم الوليد من داره وخرجا.

فلما استيقظ الوليد لم يجد خاتمه فسأل عنه زوجتيه ـ وكانتا في مخدع تريان منه زوار الوليد من وراء ستر ـ فقالتا إن آخر من بقي في الدار رجلان، وذكرنا صفتيهما وحليتهما للوليد، فعرف أنهما أبو زينب وأبو

المورع، وأدرك أنهما لم يسرقا الخاتم إلا لمكيدة بيتاها فأرسل في طلبهما فلم يوجدا في الكوفة، وكان قد سافرا تواً إلى المدينة.

وتقدما شاهدين على الوليد بشرب الخمر (وأكبر ظني أنهما استلهما شهادتهما المزورة من تفاصيل الحادث الذي سبق وقوعه لقدامة بن مظعون في خلافة عمر (فقال كنا من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقيء الخمر فقال عثمان: ما يقيء الخمر إلا شاربها فجيء بالوليد من الكوفة فحلف لعثمان وأخبره خبرهم، فقال عثمان: «نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار».

هذه قصة اتهام الوليد بالخمر كما في حوادث سنة ٣٠هـ من تاريخ الطبري وليس فيها ـ على تعدد مصادرها ـ شيء غير ذلك وعناصر الخبر عند الطبري أن الشهود على الوليد اثنان من الموتورين الذين تعادت شواهد غلهم عليه، ولم يرد في الشهادة ذكر الصلاة من أصلها فضلاً عن أن تكون اثنتين أو أربعاً، وزيادة ذكر الصلاة هي الأخرى أمرها عجيب.

فقد نقل خبرها عن الحضين بن المنذر (**أحد أتباع علي**) أنه كان مع علي عند عثمان ساعة أقيم الحد على الوليد، وتناقل الناس عنه هذا الخبر فسجله مسلم في صحيحه (**كتاب الحدود**) بلفظ: «شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح (**ركعتين**) ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان بأنه تقيأ أحدهما حمران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقيأ».

فالشاهدان لم يشهدا بأن الوليد صلى الصبح ركعتين وقال: أزيدكم بل شهد أحدهما بأنه شرب الخمر وشهد الآخر بأنه تقيأ.

أما صلاة الصبح ركعتين وكلمة أزيدكم فهي من كلام حضين، ولم يكن حضين من الشهود، ولا كان في الكوفة في وقت الحادث المزعوم، ثم إنه لم يسند هذا العنصر من عناصر الاتهام إلى إنسان معروف.

ومن العجيب أن نفس الخبر الذي في «صحيح مسلم» وارد في ثلاثة

مواضع من مسند أحمد مروياً عن حضين، والذي سمعه من حضين في صحيح مسلم هو الذي سمعه منه في مسند أحمد بمواضعه الثلاثة.

فالموضعان الأول والثاني (ج١ ص٨٢ و١٤٠) ليس فيهما ذكر الصلاة عن لسان حضين فضلاً عن غيره، فلعل أحد الرواة من بعده أدرك أن الكلام عن الصلاة ليس من كلام الشهود فاقتصر على ذكر الحد.

وأما في الموضع الثالث من مسند أحمد (ج١ص ١٤٤) فقد جاء على لسان حضين أن الوليد صلى بالناس الصبح أربعاً، وهو يعارض ما جاء على لسان حضين نفسه في «صحيح مسلم»، ففي إحدى الروايتين تحريف [و] الله أعلم بسببه.

وفي الحالتين لا يخرج ذكر الصلاة عنه أنه كلام حضين وحضين ليس بشاهد، ولم يرو عن شاهد، فلا عبرة بهذا الجزء من كلامه.

وبعد أن علمت بأمر الموتورين فيما نقله الطبري عن شيوخه، أزيدك علماً بأمر حمران [المذكور في الرواية] وهو عبد من عبيد عثمان كان قد عصى الله قبل شهادته على الوليد فتزوج في مدينة الرسول امرأة مطلقة ودخل بها وهي في عدتها من زوجها الأول، فغضب عليه عثمان لهذا ولأمور أخرى قبله فطرده من رحابه وأخرجه من المدينة، فجاء الكوفة يعيث فيها فساداً، ودخل على العبد الصالح عامر بن عبد القيس فافترى عليه الكذب عند رجال الدولة وكان سبب تسييره إلى الشام.

وأنا أترك أمر هذا الشاهد والشاهدين الآخرين قبله إلى ضمير القارئ يحكم عليهم بما يشاء، وفي اجتهادي أن مثل هؤلاء الشهود لا يقام بهم حد الله على ظنين من السوقة والرعاع، فكيف بصحابي مجاهد وضع الخليفة في يده أمانة قطر وقيادة جيوش فكان عند الظن به من حسن السيرة في الناس

وصدق الرعاية لأمانات الله وكان موضع الثقة عند ثلاثة من أكمل خلفاء الإسلام أبي بكر وعمر وعثمان.

وإن قرابة الوليد من عثمان التي يزعم الكذبة أنها سبب المحاباة منه لهم إنما كانت سبب التسامح من عثمان في عزلهم يتسلون بأعراض الناس يتفكهون بأبيات ستة منسوبة إلى ماجن خسيس النفس وردت في ص٨٥ من ديوانه ولا تحملهم سليقة النقد على الشعور بما في هذه الأبيات من التضارب والتعارض فأين مدحه فيها للوليد بقوله:

ورأوا شمائل ماجد أنف بعطي على الميسور والعسر

فنزعت مكذوباً عليك ولم تردد إلى عوز ولا فقر

من بقية الأبيات التي فيها:

نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم ثملاً وما يدري

فالذي يقول البيت الأخير لا يعقل أن يقول معه البيتين الأولين فيكون مادحاً وذاماً في قطعة واحدة لا تزيد على ستة أبيات: وقد كانت لي مقالة مطولة عن (**التخليط في الشعر**) ضربت فيها الأمثلة على دس أبيات غريبة في قصائد من وزنها ورويها لغير ناظمها.

وعلى كل حال فالشهود الذين شهدوا بين يدي عثمان لم يدّعوا حكاية الصلاة مع أنهم لم يكونوا ممن يخاف الله واليوم الاخر.

والآن أقولها لوجه الله صريحة ومدوية: إن الوليد لو كان من رجال التاريخ الأوروبي كالقديس لويس الذي أسرناه في دار ابن لقمان بالمنصورة لعدوه قديساً لأن لويس التاسع لم يحسن إلى فرنسا كإحسان الوليد بن عقبة إلى أمته ولم يفتح للنصرانية كفتح الوليد للإسلام.

والعجب لأمة تسيء إلى أبطالها وتشوه جمال تاريخها وتهدم أمجادها

كما يفعل الأشرار منا، ثم ينتشر كيد هؤلاء الأشرار حتى يظن الأخيار أنه هو الحق» انتهى كلامه من حاشيته على كتاب العواصم من القواصم ص٩٠ ـ ٩٨.

بعد هذا البحث نقول: رحم الله الأستاذ محب الدين الخطيب على ما ذب به عن عرض الوليد بن عقبة. وإن كنت أرى صعوبة دفع ما رواه أهل العلم في ذلك حتى إن الحافظ ابن عبد البر حكى الإجماع على أن الآية نزلت فيه. فإننا لا نريد أن ندرأ الطعن عن صحابي بالطعن في آخر، فإن مولى عثمان من رجال مسلم، ولا يجوز الطعن بدينه بما لم يثبت.

وإنما الأمر كما ذكرت مراراً بأن الأصل عدالة الصحابة وما خالف هذا الأصل فهو من النادر، والنادر لا حكم له.

ولقد طار أعداء الإسلام من الداخل بخبره فرحاً ليكيدوا لأسانيد القرآن البشرية **(أعني الصحابة)** حسداً من عند أنفسهم، وليبرروا قولهم بتحريف القرآن وليوجدوا لأنفسهم ولو أنموذجاً واحداً يكسرون به عدالة الصحابة، وظن هؤلاء أنهم يدافعون بذلك عن الإسلام، وما دروا أنهم إنما يطعنون بذلك في القرآن بمحاولتهم كسر حصن وقاعدة **(عدالة الصحابي)** التي غدت قاعدة أهل السنة ومنهجهم، فالصحابة أسانيد القرآن، والطعن بهم طعن في سند القرآن.

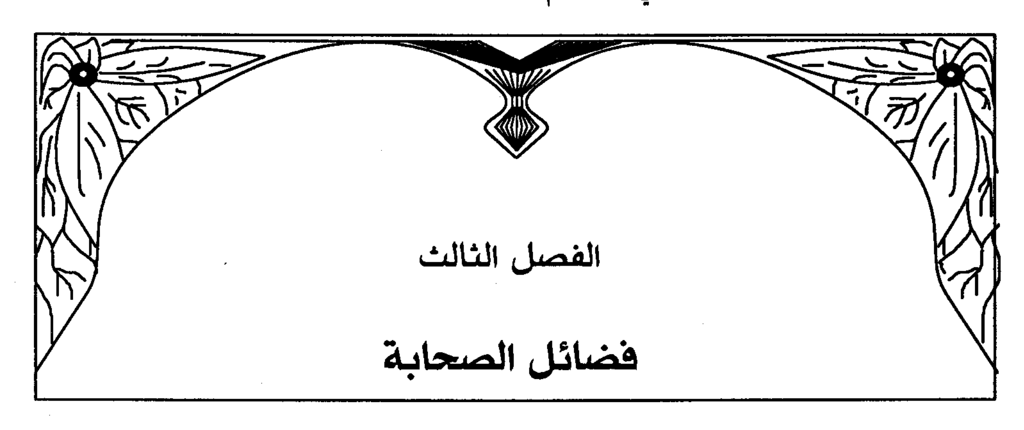
وكم سوف يفرح أعداء المسلمين حين يجدون من يعينهم من داخل الإسلام من يكسر هذا السند ليعينهم على الطعن في القرآن الكريم، فكيف وأن كُتب هؤلاء قد صرحت هي الأخرى بتواتر الأسانيد والروايات عن امتداد أيدي الصحابة إلى القرآن بالتحريف والحذف وتغيير الآيات عن موضعها: لهثاً وراء المكاسب والإمارة الدنيوية؟!

أو يعقل هذا فيمن وصفهم الله بأنهم: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾.

ونحذف إكراماً لعيون هؤلاء المنافقين نحذف حرف الجر (**على**) من الآية فتصير الآية (**ويؤثرون أنفسهم**) ليسلم لهم اعتقادهم أن الصحابة كانوا أنانيين وكانوا أحرص الناس على حياة وعلى عرض الدنيا القليل بدلاً من ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الحشر: ٩] والتي تصفهم بأنهم يقدمون الآخرين إطعاماً وكفالة على أنفسهم.

كلا والله؛ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا وبلوا كل ما عندهم رخيصاً في سبيل أقامة دين الله لا يمكن أن نعتقد فيهم إلا ما قاله الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ وليس (**يؤثرون أنفسهم**).





الفصل الثالث

فضائل الصحابة

❖ كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان

ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم **(أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي)** (وفي رواية) كنا نفضل على عهد رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان ثم لا نفضل أحداً على أحد. **(رواه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٤ح رقم وسنده صحيح كما قال الألباني ٢/ ٥٦٨)**.

وابن عمر قال: كنا نعد ورسول الله ﷺ حي أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت **(رواه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٥)** وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم» **(السنة ٢/ ٥٦٨)**. وفي رواية عند أحمد ٢/ ١٤ من طريق سهيل به بلفظ: كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره.

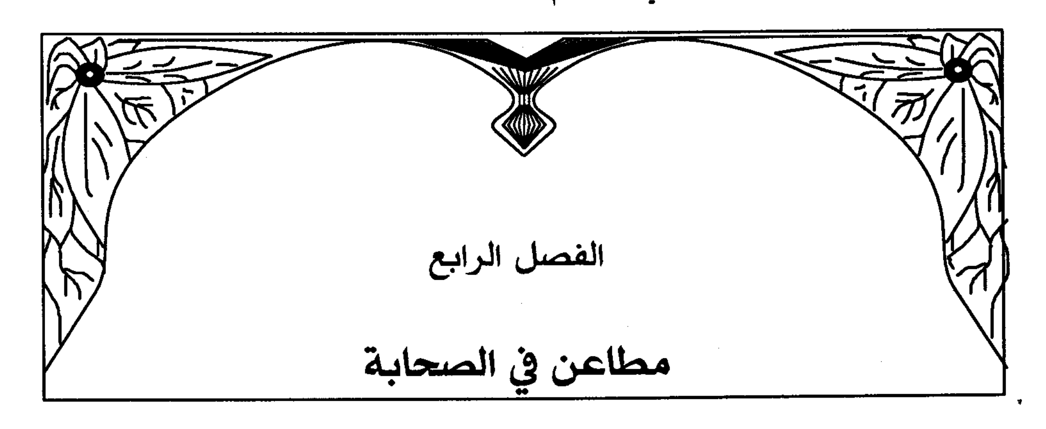
أراد الرافضة أن بهذا السكوت طعن في علي. لكن عليّاً هو الذي قال نفس هذه العبارة. حدثنا عبد الله حدثني أبو بحر عبد الواحد البصري ثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال علي رضي الله عنه لما فرغ من أهل البصرة: إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وبعد أبي بكر عمر وأحدثنا أحداثاً يصنع الله فيها ما شاء» (حديث صحيح خالد وهو ابن عبد الله الواسطي سماعه من عطاء بعد الاختلاط، لكن تابع عطاءً حصينُ بنُ عبد الرحمن وهو ثقة ـ

انظر تخريج المحقق للرواية في مسند أحمد ٢/ ٢٤٥ و٢٤٧ حديث رقم ٩٢٢ و٩٢٦ وانظر أيضاً ٨٣٣ إلى ٨٣٧).

وذكره الحافظ في (الفتح٧/ ١٤) وفي رواية: «**كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا**».

حدثنا نضر بن علي ثنا عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر ابن أسيد عن ابن عمر قال: «**كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها تزويجه فاطمة وولدت له وغلق الأبواب والثالثة يوم خيبر**» رجاله ثقات رجال البخاري غير هشام بن سعد. قال الحافظ في «تقريب التهذيب»: «هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع» (**تقريب التهذيب ١/ ٥٧٢**).





الفصل الرابع

مطاعن في الصحابة

❖ أمتهوِّكون فيها يا ابن الخطاب

عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي ﷺ فغضب وقال: «**أمتهوِّكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان فيكم حيّاً ما وسعه إلا أن يتبعني**».

قال الهيثمي: «فيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما» (**مجمع الزوائد ١/ ١٧٤**). وجاء من طريق آخر بلفظ: «**أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين**» وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

❖ أليس الله قد نهاك عن الصلاة على المنافقين

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ جاء ليصلي على عبد الله بن أُبي فجذبه عمر فقال: «**أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين**. فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] فنزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ فترك الصلاة عليهم» (**رواه البخاري ٥٤٦٠**).

قال الرافضة: هل عمر أعلم من رسول الله ﷺ؟

الجواب:

أن هذه الحادثة جاءت بروايتين لا يجوز فصل إحداهما عن الأخرى، فإن عمر رضي الله عنه أراد تذكيره بالآية التي تنهى عن الصلاة على المنافقين، وكان رسول الله ﷺ يظن أن النهي على التخيير. كما في الحديث الآخر وفيه قال رسول الله ﷺ: «**إنما خيرني الله أو أخبرني فقال:** ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] **فقال: سأزيده على سبعين قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ وصلينا معه. ثم أنزل:** ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾».

كون عمر رضي الله عنه يسأله لا يعني أنه أعلم منه، فقد نسي رسول الله ﷺ في صلاته فذكَّره ذو اليدين، ولا يقال: إن ذا اليدين يدعي أنه أعلم من رسول الله ﷺ. والنسيان يجوز عندنا على الأنبياء خلافاً لمن كابر وخالف القرآن.

وهذا السؤال ليس محرماً كما أن الملائكة قالت لرب عمر: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.

إن كان الرافضة ينكرون على عمر رضي الله عنه ذلك مما قد يفهم منه غيرتهم على رسول الله ﷺ: فلماذا لم ينكروا على الخميني الذي وصف رسول الله ﷺ بأنه قد فشل في تربية أصحابه؟

ولماذا لم ينكروا على المجلسي وغيره قولهم أن رسول الله ﷺ كان يترك علياً وعائشة ينامان تحت لحاف واحد؟!.

هنا تعرف أن إنكار الرافضة على عمر رضي الله عنه مجرد الجري على سنن الرفض التي سنها لهم عبد الله بن سبأ اليهودي في سب الصحابة والطعن فيهم.

الجبذ هو التحويل عن الموضع كما نقله ابن منظور في لسان العرب عن سيبويه (٥/ ١٩٠)، واحتج بقول مطرف: «وجدتُ الإنسان مُلْقىً بين اللّهِ وبين الشيطانِ، فإن لم يَجْتَذِبْهُ إِلَيْه جَذَبَه الشيطانُ». فإن الجبذ بقوة فهو النتر. وقد يقال: جذب بقوة لتبيين نوع الجذب. كما روى الرافضة قصة الأعرابي الذي «جذب النبي ﷺ جذبة شديدة» (**بحار الأنوار ١٠٨/ ٢٢٣**).

أن الجبذ الذي في الرواية هو ميل بالنبي ﷺ عن الصلاة كما حكى الرافضة أنفسهم في كتب الفقه أن يأتي أحد من خلف الصلاة ويجذب واحداً من مقدم الصف ليقيم به صفاً ثانياً (**الخلاف ١/ ٥٥٥**). ولا يجوز فهمه على طريقة أحفاد عبد الله بن سبأ الذين تلقوا عنه سب الصحابة وتحميل أفعالهم فوق ما تحتمل.

كان هذا موقفاً غيوراً من عمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ. كيف لا وقد كان ناله من عبد الله بن أبي بن سلول السباب والشتم والطعن كما هو حال أبنائه أبناء الفرقة السبئية السلولية أحفاد ذاك الذي كره عمر رضي الله عنه أن يصلي عليه النبي ﷺ. وهو موقف شبيه بموقف علي رضي الله عنه حين أمره النبي ﷺ أن يمحو كلمة (**رسول الله**) يوم المعاهدة مع قريش.

ولو كان السبب الباعث على الاستنكار هو الغيرة لطعنوا في الخميني بل وكفروه لاتهامه رسولنا ﷺ بالفشل وهو بل وكل الأنبياء، وتفضيل المهدي عليه وادعاؤه أنه هو الذي سوف ينجح إذا خرج.

أن الرافضة يحكون أن رسول الله ﷺ جذب علياً جذبة حتى أدخله تحت ثوبه (**بحار الأنوار ٢٢/ ٥١١ و٣٩/ ١٢٨ الأمالي ص٧٣٦ للصدوق والأنوار البهية ص٤١ لعباس القمي**) وكذلك أتى علي قريباً من النبي ﷺ فجذبه وأجلسه إلى جانبه (**مدينة المعاجز ١/ ٣٩٣**) لهاشم البحراني.

فإذا كانت كل جذبة تنافي الأدب فقولوا ذلك في رسول الله ﷺ.
وهذا ما كان يفعله جعفر الصادق في الناس كما في (الخرائج والجرائح ٢/ ٧٤٣ لقطب الدين الراوندي).

والجذب في الصلاة وارد في كتب الرافضة ولم يقولوا أن مثل هذا الفعل مناف للأدب.

❖ أقيلوني فإن لي شيطاناً يعتريني (خطبة منسوبة لأبي بكر)

يجعل الرافضة هذه الرواية مطعناً في أبي بكر رضي الله عنه. وهل منا أحد إلا وقد جعل الله له قرينا من الشياطين؟

الحديث رواه الطبراني في (**المعجم الأوسط ٨/ ٢٦٧**) وفيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف وعيسى بن عطية وهو مجهول قال الهيثمي: «لم أعرفه» (**مجمع الزوائد ٥/ ١٨٣**).

وذكره الطبري في تاريخه (٢/ ٢٤٥) عن سيف بن عمر الضبي وهو رافضي كذاب كما أجمع عليه أهل العلم بالرواية.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٣٦) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣٠٤) وفيه انقطاع بين معمر وبين الحسن.

❖ إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه

موضوع. له طرق كلها باطلة، وهذا حديثٌ كذبه وأنكرَه سائرُ العلماء، منهم: أيوب السختياني (**الكامل لابن عدي ٥/ ١٠١ وغيرُه**)، والإمام أحمد (**علل الخلال ١٣٨**)، وأبو زرعة الرازي (**الضعفاء ٢/ ٤٢٧**)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٥٧ و٢٥٠ و٢/ ١٧٢)، وابن عدي في الضعفاء (٢/ ١٤٦ و٢٠٩ و٥/ ١٠١ و٢٠٠ و٣١٤ و٧/ ٨٣)، والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه (١١/ ٤٣٤)، وغيرهم من الحفاظ.

وقال الإمام البخاري بعد أن أعل أشهر طرقه: إن هذه الأحاديث «..ليس لها أصول، ولا يثبت عن النبي ﷺ خبرٌ على هذا النحو في أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ، إنما يقولُه أهلُ الضَّعف». (**التاريخ الأوسط ١/ ٢٥٦**).

وقال العقيلي في الضعفاء (١/ ٢٥٩): «ولا يصح من هذه المتون عن النبي عليه السلام شيءٌ من وجه يثبت».

وقال الجورقاني في الأباطيل (١/ ٢٠٠): «هذا حديث موضوع باطل لا أصل له في الأحاديث، وليس هذا إلا من فعل المبتدعة الوضاعين؛ خذلهم الله في الدارَين، ومن اعتقد هذا وأمثالَه؛ أو خطر بباله أن هذا جرَى على لسان رسول الله ﷺ؛ فهو زنديقٌ خارجٌ من الدين».

وقال ابن تيمية في المنهاج (٤/ ٣٨٠): «وهو عند أهل المعرفة بالحديث كذب موضوعٌ مُختلَقٌ على النبيِّ ﷺ».

وأطنب في تخريجه الحافظان ابن عساكر (٥٩/ ١٥٥ ـ ١٥٨) وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٤) وقالا: إنه لا يصح من جميع طرقه، وقال الألباني: «موضوع» (**السلسلة الضعيفة ٤٩٣٠**).

ما بال الشيعة يحتجون بهذا الحديث وقد بايع الحسن معاوية وسلمه ذاك المنصب الإلهي بزعمكم؟

وكأن الرسول ﷺ قال: إذا لقيتم معاوية فبايعوه؟

وما دمتم تحتجون بالباطل فاقبلوا الرواية التي لفظها: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقبلوه (**بالباء الموحدة**) فإنه أمين مأمون»! ولا سيما أن السيوطي قال في «اللآلئ المصنوعة»: إنها أقرب إلى العقل من الرواية الأولى (**اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٨٩**).

❖ اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن

الحديث رواه مسلم: «حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك، عن الزهري؛ أن مالك بن أوس حدثه. قال: قال عباس: **يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن**. فقال القوم: أجل يا أمير المؤمنين! فاقض بينهم وارحهم» فقال مالك بن أوس: يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك ـ فقال عمر: اتئدا. أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث. ما تركنا صدقة**». قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس وعلي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال «**لا نورث، ما تركناه صدقة**» **(قالا: نعم)**. فقال عمر: إن الله عز وجل كان خص رسوله ﷺ بخاصة لم يخصص بها أحداً غيره. قال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الحشر: ٧] ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا، قال: فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير. فوالله! ما استأثر عليكم، ولا أخذها دونكم، حتى بقي هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال. ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم نشد عباسًا وعليًا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال: فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ. فجئتما، تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: «**لا نورث، ما تركنا صدقة**» فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر، وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبا بكر؛ فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم إني بار راشد تابع للحق فوليتها ثم جئتني أنت وهذا، وأنتما جميع

وأمركما واحد. فقلتما: ادفعها إلينا. فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ، فأخذتماها بذلك. قال: أكذلك؟ قالا: نعم. قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما، ولا، والله! لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فرداها إلي» **(رواه مسلم ١٧٥٧)**.

التعليق على الحديث:

إذا كانت عقيدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد رضي في عمر رضي الله عنه أنه كان غادراً كاذباً خائناً فكيف يرتضي المجيء إليه ليحكم بينه وبين العباس؟ هذه صورة أخرى من صور التناقض التي يصورها المذهب الشيعي.

كيف كان عمر عند علي بهذه الصفات ثم يزوجه ابنته؟ هذا عين الطعن المبطن وغير المباشر لعلي بن أبي طالب، من ارتضى لابنته الزواج ممن يحمل هذه الصفات فهي في حقه أولى!

ثم إن مبايعة علي لمن كان غادراً خائناً كاذباً تجعل علياً غير جدير بأن يكون قدوة للناس، فإنه عجز عن إمامة بيته فكيف يكون جديراً بحماية الأمة؟

عندنا شهادات وقرائن تبطل باطل من يحملون النصوص ما لا تحتمل:

- لئن كان هذا حقًّا بأن عليّاً كان يرى في أبي بكر أنه كاذب غادر خائن فكيف يبايع علي من تكون فيه هذه الصفات؟
- لئن كان هذا حقًّا بأن عليّاً كان يرى في أبي بكر أنه كان كاذباً غادراً خائناً؛ فيكون علي مخطئاً وهو بشر، لأن أبا بكر احتج على فاطمة

بحديث صححه عامة الرافضة، وهو حديث «**وإن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ولكن ورثوا العلم**». فانقلب الرافضة بذلك غادرين كاذبين خائنين آثمين، وقد اعترف علي بذلك: حيث قال: «وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته».

- هل تأخذون بعين الاعتبار في مواقفكم من الصحابة بثناء الله على المهاجرين وعمر منهم وثناء الله على أصحاب الشجرة وعمر رضي الله عنه منهم؟ ألستم تقولون كل ما خالف القرآن فاضربوا به عرض الحائط؟ وشهادة الله مقدمة على شهادة علي رضي الله عنه على حد زعمكم.

- تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب، والمبايعة والتيمن باسم عمر تبقى قرائن تكون حجة عليكم في الدنيا والآخرة.

- من اعتقد في عمر رضي الله عنه الغدر والكذب والخيانة لا يزوجه ابنته فهل ترضون لبناتكم من يحمل هذه الصفات؟! أين عقولكم؟ هل وجدتم أحد ملالكم يزوج ابنته نصرانياً أو يهودياً؟

- قول عمر للعباس عن أبي بكر: «فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً» هو إلزام للعباس الذي رأى أن علياً كاذباً آثماً غادراً خائناً. وكأنه يقول لقد رأيتم ذلك في أبي بكر وكان متمسكاً بالنص، وأنهما رأياه أي يظنان به ظن السوء. ثم عقب ذلك بقوله: والله يعلم إنه بار راشد.

فإذا قلتم هذا يبين اعتقاد علي في أبي بكر؛ الحديث نص على اعتراف علي بصحة قول النبي ﷺ: «**لا نورث**» فقال ﷺ «نعم». ولم يقل

نعم في سؤاله عن أبي بكر. وأكدت رواياتكم أن عليّاً يرث من النبي ﷺ الكتاب والسنة وليس ملكاً ولا غيره. وأسند الصدوق إلى عبد الله بن أوفى قوله: «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك عليّاً فقال له: آخيتَ بين أصحابك وتركتني؟ فقال: «**والذي نفسي بيده ما أبقيتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي**». قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: «**ما أورث النبيون قبلي: كتاب ربهم وسنة نبيهم**» **(الأمالي للصدوق ٣٤٦ تفسير الميزان ٨/ ١١٧ للطباطبائي كتاب الأربعين للماحوزي ص٢٣٦)**.

وليس في الحديث سوى إلزام العباس بما اتهم به عليّاً من الغدر والكذب والاثم والغدر، فإن يكن أبو بكر كذلك صار علي كذلك وإن لم يكن أبو بكر كذلك لم يكن علي كذلك.

❖ أن أبا بكر أراد خطبة فاطمة من النبي ﷺ

حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: «جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: «**يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأني**» قال: «**وما ذاك**». قال: «**تزوجني فاطمة**». قال: **فسكت عنه**. فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له: هلكت وأهلكت. فقال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني. فقال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: **يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأني. قال**: «**وما ذاك**»؟ قال: **تزوجني فاطمة، فسكت عنه**. فرجع عمر إلى أبي بكر، فقال له: إنه ينتظر أمر الله فيها، قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا. قال: علي فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي فقالا: إنا جئناك من عند ابن

عمك بخطبة. قال: فنبهاني لأمر، فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وأني وأني. قال: «وما ذاك»؟ قال: تزوجني فاطمة. قال: «وعندك شيء»؟ قلت: فرسي وبدني. قال: «أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها». قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين فجئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال: «أي بلال ابعث ابتع بها طيباً». وأمرهم أن يجهزوها فجعل سريراً مشرطاً بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وقال لعلي: «إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك». فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله ﷺ فقال: «ها هنا أخي». قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك؟! قال: «نعم»، ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة: «ائتني بماء». فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه رسول الله ﷺ ومج فيه ثم قال لها: «تقدمي». فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: «اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»، ثم قال لها: «أدبري»، فأدبرت فصب بين كتفيها وقال: «اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»؛ ثم قال ﷺ: «ائتوني بماء». قال علي: فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه فمج فيه ثم قال: «تقدم» فصَّب على رأسي وبين ثديي ثم قال: «اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم»؛ ثم قال: «أدبر»، فأدبرت فصبه بين كتفي وقال: «اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم»؛ ثم قال لعلي: «ادخل بأهلك على اسم الله والبركة».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعْلى الأسلمي وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٥).

❖ إن أول من يغير سنتي رجل من بني أمية

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا عوف عن المهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر أنه قال ليزيد بن أبي سفيان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول من يغير سنتي رجل من بني أمية**».

قال الحافظ ابن أبي عاصم في الأوائل: «وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر». وقال الحافظ ابن كثير في «البداية»: «منقطع بين أبي العالية وأبي ذر» **(الأوائل ١/ ٧٧ وانظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ٦/ ٢٢٩)**.

قلت: ومهاجر أبو مخلد ليّن أبو حاتم حديثه، وقال: ليس بذاك. ولذا قال الحافظ عنه في «التقريب»: مقبول. أي حيث يتابع، وإلا فليّن.

وبالرغم من تحسين الألباني رحمه الله للرواية فإنه حمل الحديث على تغيير نظام الخلافة وجعله وراثة. **(انظر السلسلة الصحيحة ٤/ ٣٢٩ حديث رقم ١٧٤٩)**.

❖ أن خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة صبراً ونزا على زوجته فدخل بها في نفس الليلة. وكان عمر يقول لخالد: يا عدوّ الله! قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنّك بالأحجار، ولكن أبا بكر دافع عنه وقال: هبه يا عمر، تأوّل فأخطأ فارفع لسانك عن خالد

يتجاهل الشيعة «أن خالداً استدعى مالك بن نويرة فأنّبه على ما صدر منه من متابعة سجاح، وعلى منعه الزكاة وقال: ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم يزعم ذلك، فقال: أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ يا ضرار اضرب عنقه، فضربت عنقه» **(تاريخ الطبري ٢/ ٢٧٣ تاريخ ابن الأثير ٢/ ٢١٧ البداية والنهاية ٦/ ٣٢٦)**.

ومن مضحكات التيجاني قوله: «وقد حدّث المؤرخون أن خالداً غدر بمالك وأصحابه». فليسأل أصحابه الأصولية من الشيعة ما قيمة «روى المؤرخون» في فن الجرح والتعديل؟

ولئن كان الجرح يثبت بالتاريخ ويجب أن نقبل به لزم إثبات تأسيس المذهب الرافضي بأيدي يهودية، واضطررنا أن نجرح أصل مذهب الشيعة بالتاريخ، لأن التاريخ أثبت اليهودي عبد الله بن سبأ كمؤسس وأصل لمذهب التشيع.

ثم إن الرواية التي اعتمدها التيجاني والتي تدّعي أن خالداً أراد قتل مالك بن نويرة بسبب زوجته لا قيمة لها لنكارتها وشذوذها، وقد عزاها التيجاني بالهامش على المراجع التالية (تاريخ أبي الفداء يعني البداية والنهاية، وتاريخ اليعقوبي ووفيات الأعيان). وعند مراجعة بعض هذه المراجع يتضح لكل باحث عن الحق إخلال هـذا التيجاني في النقل، فلو راجعنا كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان في خبر مقتل مالك لوجدناه يورد القصة بخلاف ما أوردها التيجاني فابن خلكان أورد القصة على النحو التالي: «ولما خرج خالد بن الوليد ﷺ لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرّف فيها، فكلمه خالد في معناها، فقال مالك: إني آتي بالصلاة دون الزكاة، فقال له خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى، فقال مالك: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: وما تراه لك صاحباً؟ والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تجاولا في الكلام طويلاً فقال له خالد: إني قاتلك، قال، أو بذلك أمرك صاحبك؟ قال: وهذه بعد تلك؟ والله لأقتلنك. وكان عبد الله بن عمر ﷺ وأبو قتادة الأنصاري ﷺ حاضرين فكلما خالداً في أمره، فكره

كلامهما، فقال مالك: يا خالد، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جُرْمه أكبر من جرمنا، فقال خالد: لا أقالني الله إن أقلتك، وتقدّم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته أم متمم وقال لخالد: هذه التي قتلتني، وكانت في غاية الجمال فقال له خالد: بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام، فقال مالك: أنا على الإسلام، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه».

هذا ويدعي التيجاني أن خالداً قبض على ليلى زوجته ودخل بها في تلك الليلة ويعزوها لكتاب (وفيات الأعيان)، ولكن عندما نرجع للكتاب نجده يقول: «وقبض خالد امرأته، فقيل إنه اشتراها من الفيء وتزوج بها، وقيل إنها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته» **(وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/ ١٤)**.

ومن هنا نعلم أن خالداً قتل مالك بن نويرة معتقداً أنه مرتدٌّ ولأنه لا يؤمن بوجوب الزكاة كما في الرواية التي ذكرتها كتب التاريخ.

أما ادعاؤه أن عمر قال لخالد: «يا عدوَّ الله قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنَّك بالأحجار». ويعزوها إلى تاريخ الطبري وابن كثير واليعقوبي والإصابة، فبمجرد مراجعة تاريخ اليعقوبي والإصابة فلا تجد لهذه الجملة أثراً!

وأما تاريخ الطبري فقد أوردها ضمن رواية ضعيفة لا يحتج بها مدارها على ابن حميد ومحمد بن إسحاق، فمحمد بن إسحاق مختلف في صحته **(تهذيب الكمال للمزي ترجمة رقم ٥٠٥٧ والضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٥٧٨)**. وابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ضعيف، قال عنه يعقوب السدوسي: كثير المناكير، وقال البخاري: حديثه فيه نظر،

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: رديء المذهب غير ثقة (**تهذيب التهذيب ٢٥/ ١٠٢** رقم (٥١٦٧). وضعّفه ابن حجر في التقريب (٢/ ٦٩ رقم (٥٨٥٢).

❖ أن عمر انهزم في احدى الغزوات وكان يجبنهم ويجبنونه

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٩٦). فيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وفيه لين. قال ابن الجوزي: «نعيم بن حكيم يروي عن أبي مريم قال الأزدي: أحاديثه مناكير (**الضعفاء والمتروكون ٣/ ١٦٤**).

فهذا الانهزام المزعوم كذب كما أوضحه ابن تيمية قائلاً:

«وقوله: إن عمراً لما قتل وانهزم المشركون واليهود، هذا من الكذب البارد فإن المشركين بقوا محاصرين للمسلمين بعد ذلك هم واليهود حتى خبب بينهم نعيم بن مسعود وأرسل الله عليهم الريح الشديدة ريح الصبا والملائكة من السماء كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب: ٩ ـ ١٢]. وهذا يبين أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها وأن المشركين ماردهم الله بقتال وهذا هو المعلوم المتواتر عند أهل العلم بالحديث والتفسير والمغازي والسير والتاريخ الموضوعة ولهذا لم يروه أحد من علماء المسلمين في شيء من الكتب التي يعتمد عليها بل ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف...» (**منهاج السنة النبوية ٨/ ١٠٦**).

❖ أن عمر كان في الناس الذين انهزموا

واحتجوا بما رواه البخاري: «قال الليث: حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال: **«لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ثم أخذني فضمني ضماً شديداً حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله ثم تراجع الناس إلى رسول الله ﷺ... الحديث»**. رواه البخاري (٤/ ١٥٧٠ حديث رقم ٤٠٦٧).

أولاً: الآية تنص على أن بعض الناس انهزموا وليس كلهم.

ثانياً: ليس في نص الرواية أن عمر كان من المنهزمين، وإنما كان في الناس. وليس كل الناس انهزموا فما الدليل على تخصيص عمر من ضمن المنهزمين؟

ثالثاً: صحيح أن التولي من الزحف كبيرة، ولكن لا ننسى أن الله عذر من تولوا بل وعفا عنهم بالنص الصريح من كتابه كما قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران: ١٥٥].

ومن أسباب عفو الله عنهم أن فيهم ممن قد شهد بدراً، وقد صح عن النبي ﷺ أن الله قال لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم».

رابعاً: أنهم بعد تراجعهم قد تحيزوا إلى فئة النبي ﷺ لما ناداهم، وهؤلاء ليسوا بفرارين بل صار بتحيزهم كرارين.

خامساً: أن هناك رواية تثبت أن عمر وأبا بكر ﷺ كانا ممن ثبت مع رسول الله ﷺ. قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال: «لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحداراً قال: وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمن ثم قال: «**أين أيها الناس هلموا إلي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله**. قال: فلا شيء حملت الإبل بعضها على بعض فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ممن ثبت معه ﷺ وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن عبيد قتل يومئذ» (**السيرة النبوية ٥/ ١١٠ زاد المعاد ٣/ ٤٦٩**).

سادسا: أن الرافضة يعيبون الانهزام الذي صرح القرآن بالعفو عنه، وهو انهزام لدقائق، بينما لا يرون أي عيب في انهزام المهدي المزعوم الذي انهزم إلى درجة بقي معها ألفاً وثلاثمئة سنة خائفاً على نفسه من القتل بواسطة الدولة العباسية بالرغم من انقراضها ومجيء ثلاث دول رافضية وهي الدولة البويهية والدولة الصفوية والدولة الخمينية اليوم.

الإمام الغائب فقالوا: «إنه كان يخاف على نفسه من القتل» (**الغيبة للطوسي ١٩٩**). وروى الكليني عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (**عليه السلام**) يَقُولُ: «إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ: قُلْتُ وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ» (**الكافي٣٣٧**).

فهل يستوي انهزام دقائق فوق الأرض وانهزام استغرق إلى اليوم ألفاً وثلاثمئة سنة تحت الأرض في سرداب؟!!!

❖ ابحث عن دينك حتى يقال مجنون

الرواية بهذه اللفظ من مفتريات التيجاني المتشيع، ويظهر أنه قد وجد الدين الذي يصير به مجنوناً. والتيجاني يأتي بأحاديث المجانين ويفتريها زوراً وكذباً على أهل السنة.

وإليك هذه الرواية التي افتراها التيجاني زوراً وعزاها إلى البخاري! وهذا محض افتراء. ولا يوجد هذا الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث.

والصحيح هذا اللفظ هكذا: «**أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون**». وليس (**ابحث عن دينك**) كما ادعى من زعم أنه اهتدى وهو من الذين: ﴿ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

ثم إن الحديث حتى بهذا اللفظ (**أكثروا...**) ضعيف منكر. أخرجه أحمد (٣/ ٦٨) ورواه الحاكم (١/ ٤٩٩) وقال: صحيح الإسناد. وليس كذلك؛ فإنه من رواية دراج أبي السمح. ودراج ضعفه الأكثرون، وروايته عن أبي الهيثم خصوصاً عدها أحمد وأبو داود منكرة، وذكره ابن عدي (**الكامل في الضعفاء ٣/ ١١٥ والذهبي في الميزان ٢/ ٢٥**) واعتبروه من مناكير أبي السمح. قال شيخنا الألباني: «منكر» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥١٧**).

وقد افتضح أمر التيجاني وتبين أنه مطية تكتب الكتب باسمه، عرف هذا كل من شاهد مناظرات قناة المستقلة.

ولهذا لما قال له شيخنا عثمان الخميس: ألا تعرف ما في كتبك؟ أجاب التيجاني: لا أعرف، أنتم تعرفون. فقيل له: أتكتب أم يُكتب لك؟

❖ أن عمر كان يدخل يده في دبرة البعير

أخبرنا المعلى بن أسد قال: أخبرنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعد عن سالم بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول إني لخائف أن أسأل عما بك (**أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/ ٢٨٦ تاريخ الخلفاء ١/ ١٣٩**).

والدبرة هي جرح الدابة وليس مؤخرتها، وقد اعترف بذلك الشيعة في كتبهم. قال الحلي: «فإن عجزت الدابة أو دُبِرَتْ» قال الشارح: «دبرت الدابة أي أصابتها القرحة» (**انظر حاشية الجامع للشرايع ص٣٦٨ للحلي**). وجاء في «معجم ألفاظ الفقه الجعفري»: «الدبرة: القرحة الجلدية في الحيوان» (**معجم ألفاظ الفقه الجعفري ١٨٧ أحمد فتح الله**).

وكان عمر رضي الله عنه من تقواه يخشى أن يسأله الله حتى عن الجرح الذي أصاب الدابة.

وقد اضطررت إلى إيراد هذه الرواية لما رأيت على الانترنت من نشر الرافضة لها واستغلالهم جهل الناس بمعنى هذا اللفظ حيث يوهمون الناس أن معنى الرواية أن عمر كان يدخل يده في مؤخرة الدابة.

ومن مثل ذلك أيضاً ما سوف تراه في الرواية التالية.

❖ أن عمر أتي بنبيذ فشرب منه عند وفاته (زعموا أنه خمر ومسكر)

رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٥٠) والبيهقي في سننه (٨/ ٤٧).

وفي رواية: «**قيل له أي الشراب أحب إليك؟ فقال: النبيذ**» (**رواه البيهقي في سننه ٣/ ١١٣**). وصحح الرواية الحافظ ابن حجر في (**فتح الباري ٧/ ٦٢**)

وهذا خداع آخر من الرافضة حيث يوهمون الناس أن عمر ﷺ كان يشرب المسكر، وقد فاتهم أن هذا يطعن فيمن يزعمون حبه، فكيف يليق أن يزوج علي ﷺ ابنته لمن يشرب المسكر.

والنبيذ كلمة مشتركة وأصلها ما ينبذ في الماء وكانوا ينبذون ولا يبالون أتحول التمر أو العسل المنبوذ مع الماء إلى مسكر أم لا؟

بل قد دافع الطوسي عن أبي حمزة الثمالي (**الراوي عن الصادق**) المدمن على النبيذ بأنه ربما كان يشرب ما ينتبذ وليس النبيذ (**اختيار معرفة الرجال ٢/ ٤٥٥**).

فتأمل كيف يبررون للرواة الخمارين عن الصادق.

وانظر إلى أقوال علمائكم في النبيذ كالطوسي: «ولا بأس بشرب النبيذ غير المسكر، وهو أن ينقع التمر أو الزبيب ثم يشربه وهو حلو قبل أن يتغير» (**النهاية ص٥٩٢**).

النبيذ هو تمر يخلط بالماء فيصير طعمه عذباً، مثل ما يسمى اليوم بشراب الجلاب وهو تمر منبوذ في الماء. وقد نهى النبي ﷺ عن النبيذ أول الأمر ثم أجازه بعدما نهى عن نبذ الماء في الدباء والمزفت والحنتم والنقير، لأنها أوان يسرع فيها تحول التمر المنبوذ مع الماء إلى مسكر. ففي صحيح مسلم: «**ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها. ولا تشربوا مسكراً**» (**٩٧٦**). يعني إلقاء التمر ونحوه في ماء الظروف إلا في

سقاء، أي إلا في قربة؛ إنما استثناها لأن السقاء يبرد الماء، فلا يشتد ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف.

وكانت الجارية تنبذ التمر في الماء للنبي ﷺ فيشربه.

وقد بوب مسلم في «صحيحه» ما يلي: (باب: إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكراً) وفيه عدة أحاديث: (٢٠٠٤) حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. حدثنا شعبة عن يحيى بن عبيد، أبي عمر البهراني، قال: سمعت ابن عباس يقول: «**كان رسول الله ﷺ ينتبذ له في أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر، فإن بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب**».

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن يحيى البهراني، قال: ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال: «**كان رسول الله ﷺ ينتبذ له في سقاء**». قال شعبة: من ليلة الإثنين، فيشربه يوم الإثنين والثلاثاء إلى العصر، فإن فضل منه شيء، سقاه الخادم أو صبه.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم ـ واللفظ لأبي بكر وأبي كريب ـ قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي عمر، عن ابن عباس. قال: «**كان رسول الله ﷺ ينقع له الزبيب، فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة. ثم يأمر به فيسقى أو يهراق**».

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير عن الأعمش، عن يحيى بن أبي عمر، عن ابن عباس قال: «**كان رسول الله ﷺ ينبذ له الزبيب في السقاء، فيشربه يومه والغد وبعد الغد، فإذا كان مساء الثالثة شربه وسقاه، فإن فضل شيء أهراقه**».

أنا أدعو ويا أيها الشيعة أمنّوا: اللهم العن من زوَّج ابنته شارب المسكر ولكن انتبهوا أن يكون دعاؤكم على علي الذي زوج ابنته أم كلثوم لمن كان بزعمكم يشرب الخمر.

هل سألتم أنفسكم: هل يمكن لمن يعاني سكرات الموت أن يشرب المسكر؟ مما يدل على أنكم محرومون من الإنصاف.

❖ أن عمر خالف النبي ﷺ في كتابة النبي للوصية حتى رفضها

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود حدثنا بن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر: «**أن النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها**».

ضعيف. رواه أحمد في المسند (**٣/ ٣٤٦ رقم ١٤٧٦٨**) وفيه عبد الله ابن لهيعة إختلط بأخرة. والرواية عنه محفوظة عن طريق العبادلة الثلاثة. قال الهيثمي: «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف» (**مجمع الزوائد ٩/ ٣٣**).

قال الحافظ ابن حجر: «عبد الله بن لهيعة بفتح ـ اللام وكسر ـ بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين» (**تقريب التهذيب ١/ ٣١٩ رقم ٣٥٦٣**).

وقد ورد من طريق آخر عند النسائي: «أنبأ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن عثمان بن عمر قال أنبأ قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر: «**أن رسول الله ﷺ دعا بصحيفة في مرضه ليكتب فيها كتاباً لأمته لا يضلون**

بعده ولا يضلون وكان في البيت لغط وتكلم عمر فتركه» **(سنن النسائي ٣/ ٤٣٥)**

وفيه أبو الزبير، وهو ثقة لكنه مدلس وقد عنعنه عن جابر **(السلسلة الضعيفة ٤٩٢٥)** قال الذهبي: «وكان مدلساً واسع العلم» **(الكاشف ٢/ ٢١٦)**. وروايته عن جابر محتملة التحديث ومنها ما هو عنعنة، وقد روى عنه مسلم ما تيقن تحديثه فيه عن جابر لا بطريق العنعنة. قال ابن أبي مريم عن الليث: «قدمت مكة فجئت أبا الزبير فدفع إلي كتابين فانقلبت بهما ثم قلت في نفسي لو عاودته فسألته هل سمع هذا كله من جابر فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثت عنه فقلت له: أعلم لي على ما سمعت فاعلم لي على هذا الذي عندي» **(تهذيب التهذيب ٩/ ٣٩٢)**.

❖ أن عمر كان يسأل حذيفة: هل تعلم في شيئاً من النفاق؟

قال الرافضة: أليس هذا دليلاً على أنه كان يعلم من نفسه النفاق؟

قلت: قاتل الله قوماً قام دينهم على الحقد؛ فإن فيه دليلاً على أن عمر كان من أشد الناس خشية على نفسه من النفاق، فإن المؤمن يرى الذنب الصغير كبيراً والمنافق يرى الصغير كبيراً.

قال ابن أبي مليكة: «**أدركت ثلاثين من أصحاب النبي** ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه». ويذكر عن الحسن: «ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق» **(صحيح البخاري ١/ ٢٦)**. فهذا الخوف من عمر رضي الله عنه شاهدة على سمو إيمانه وقمة تقواه.

ومن ذلك خوف حنظلة الاسدي أن يكون نافق بنسيانه الذكر واختلاف حاله عند النبي ﷺ وأهله، فقد جاء إلى النبي ﷺ فقال: «نافَقَ حنْظَلةُ يا رسول اللَّه، فقالَ رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: «ومَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يا

رسولَ اللَّه نكونُ عِندكَ تُذَكِّرُنا بالنَّارِ والْجنةِ كَأَنَّا رأْيَ العَيْنِ فَإِذا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسنَا الأَزوَاج والأَوْلَادَ والضَّيْعاتِ نَسِينَا كَثِيراً. فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ أن لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْر لصَافَحتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُم وفي طُرُقِكُم، وَلَكِنْ يا حنْظَلَةُ ساعةً وساعةً»** (رواه مسلم).

ومن الجدير بالذكر أن أحداً لم يتجرأ من المنافقين على أن يسأل حذيفة ما سأله عمر رضي الله عنه لأنهم يأمنون النفاق على أنفسهم.

وقد قال رسول الله ﷺ: **«إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا» (رواه البخاري ٥/ ٢٣٢٤ حديث رقم ٥٩٤٩).**

وقد صحح الرافضة روايات تزويج أم كلثوم لعمر، غير أنهم عجزوا عن أن يثبتوا أنه أكره أباها على الزواج، وحينئذ نسألهم عجزتم عن أن تثبتوا الإكراه فبطل دينكم وثبتت المودة في القربى بين عمر وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وبناء عليه نقول: كلما ازداد طعنكم لعلي مع عجزكم عن إثبات الإكراه على التزويج كلما ازداد ذلك طعناً منكم بعلي لو كنتم تعلمون.

فكيف يرضى علي أن يزوج من كان منافقاً مريضاً بمرض لا يشفيه منه إلا ماء الرجال!! ضرب ابنة رسول الله ﷺ وأحرق بيتها وقتل حفيده، فلا يكون من علي إلا أن يزوجه ابنته ويبايعه ويسمي ولده باسمه؟ تالله لقد جعلتم علياً بهذا أخس خلق الله وأجبنهم!!.

❖ أن عمر لم يكن يعرف حكم التيمم

يعني الرافضة بذلك ما رواه مسلم: «أن رجلاً أتى عمر فقال: إني

أجنبت فلم أجد ماء، فقال: لا تصل، فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي ﷺ «**إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك**». فقال عمر: اتق الله يا عمار قال إن شئت لم أحدث به. قال الحكم. وحدثنيه ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه مثل حديث ذر قال: وحدثني سلمة عن ذر في هذا الإسناد الذي ذكر الحكم فقال عمر: «**نوليك ما توليت**».

فوائد الحديث:

رد قول الرافضة من أن عمر رضي الله عنه كان يفرض حكمه على الناس بل على رسول الله ﷺ حيث منعه من الوصية. والأمثلة في ذلك كثيرة مثل قصة رجوع عمر رضي الله عنه عن رجم المجنونة وعن التفريق بين الأصابع في الدية حتى نبهه أبو بكر رضي الله عنه إلى قول النبي ﷺ بأن دية الأصابع سواء وتراجع عمر رضي الله عنه عن منع توريث المرأة من دية زوجها بعد أن تعقبه الضحاك بن سفيان بأن رسول الله ﷺ ورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها.

قوله: (**اتق الله يا عمار**) أي احترز يا عمار فيما تروي. وإنما قاله للتثقيف والتأديب والتنبيه العام إلى اتقاء الله فيما يروي الراوي. وهذا فيه غاية العبرة لمن تتضمن دعوتهم إلى الله كثيراً من الأحاديث الموضوعة والضعيفة.

قوله: (**نوليك ما توليت**) أي ندعك وما تتقلد.

فعمر رضي الله عنه يعلم هذه الآية ولم يجهلها ويعلم كيفيّة التيمم، ولكن المشكلة عنده هي هل تشمل الجنب أم لا؟ فالله سبحانه يقول: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا

طَيِّبًا﴾ فلم يكن عمر ﷺ يرى الجنب داخلاً في هذه الآية، والملامسة التي في الآية فسّرها بملامسة اليد لا بالجماع لذلك كان يرى وجوب الوضوء لمن لمس المرأة. ووقع ذلك لغيره من فقهاء الصحابة كعبد الله بن مسعود ﷺ **(انظر كشف المشكل ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٥)**.

وطبيعي عندكم أن من ليس معصوماً فسوف يخطئ، ولكن ماذا عن المعصومين عندكم كعلي بن أبي طالب ﷺ الذي جهل حكم المذي؟؟

فقد روى القوم عن أبي عبد الله: «أن علياً عليه السلام كان مذاء فاستحيى أن يسأل رسول الله ﷺ لمكان فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله، فقال: ليس بشيء» **(تهذيب الأحكام ١/ ١٧ وسائل الشيعة ١/ ١٩٦ أو ٢٧٨ بحار الأنوار ٧٧/ ٢٢٥ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ١/ ١٠٥ مشارق الشموس ١/ ٥٨ للمحقق الخونساري الحدائق الناضرة ٢/ ١٠٨ للمحقق البحراني**.

وصرح بصحة سنده في ٥/ ٣٧ كتاب النوادر لقطب الدين الراوندي (ص٢٠٥)

مع أن هذه الرواية تناقض رواية أخرى وفيها: «فيه الوضوء» **(تهذيب الأحكام ١/ ١٨ مستدرك الوسائل ١/ ٢٣٧)**.

فعمر ﷺ يعلم هذه الآية ولم يجهلها ويعلم كيفيّة التيمم، ولكن المشكلة عنده هي هل تشمل الجنب أم لا؟ فالله سبحانه يقول: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

❖ إن لله جنوداً من عسل

زعموا أن معاوية كان يدس السم لمخالفيه فيقتلهم ثم يقول (إن لله

جنوداً من عسل). وأنه هو الذي دس السم للحسن فمات مقتولاً وأن المأمون دس السم للرضا.

ورد في (**مصنف عبد الرزاق ٥/ ٤٦٢ والتاريخ الكبير ٧/ ٢١١ للبخاري وتهذيب الكمال لابن عدي ٢٧/ ١٢٩**) أن عمرو بن العاص قالها لما بلغهما مقتل الأشتر مسموماً من غير أن يرد في هذين المصدرين أن معاوية هو الذي دس له السم كما يدعي التيجاني.

وفي سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥) أن عمرو لما سمع بموت الأشتر سر لذلك وقال: «**إن لله جنوداً من عسل**».

وفي تهذيب الكمال (٢٧/ ١٢٩) أن الذي دس له السم هو عبد لعثمان.

وفي تاريخ الطبري (٢/ ٥٢٨) أن المسلمين عامة هم الذين قالوا: أن لله جنوداً من عسل لما علموا بموت الأشتر ولم يعين من الذي قال ذلك.

❖ أن معاوية أمر بقتل حجر بن عدي

لم تثبت لحجر صحبة على أصح الأقوال، وهو قول البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وخليفة بن خياط، وإنما ذكروه في التابعين. قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في (**الإصابة ٢/ ٣٧ ترجمة رقم ١٦٣١**).

وسبب قتله هو ما عده معاوية إفساداً في الأرض حيث كان يحصب الخطباء على المنابر ويحرض ضد ولاة أمر المسلمين دائماً. وليس لأنه امتنع من سب علي رضي الله عنه كما يدعي الكذابون أمثال محمود أبو رية الرافضي المتخفي الذي يزعم قتل معاوية لكثيرين من خصومه عن طريق دس السم (**أبو هريرة شيخ المضيرة ص١٧٦ حياة الإمام الرضا ٢/ ٢٨٠ باقر القرشي ٢/ ٢٨٠**).

بل ثبت من كتب الرافضة أن علياً شهد على حجر بن عدي وعمرو بن الحمق أنهما كان سبابين شتامين، مثيرين للفتن، حتى قال لهما «كفا عما يبلغني عنكما» **(بحار الأنوار ٣٢/ ٣٩٩ قواعد الأحكام للحلي ١/ ١٢١ نهج السعادة للمحمودي ٢/ ١٠٤)**.

ولم يقتل معاوية حجراً لأنه امتنع عن سب عليّ كما تدعي الرافضة، وإنما الذي ذكره المؤرخون في سبب مقتل حجر بن عدي هو «أن زياد أمير الكوفة من قبل معاوية قد خطب خطبة أطال فيها فنادى حجر بن عدي الصلاة، فمضى زياد في الخطبة فما كان من حجر إلا أن حصبه هو وأصحابه، فكتب زياد إلى معاوية ما كان من حجر وعدّ ذلك من الفساد في الأرض وقد كان حجر يفعل مثل ذلك مع من تولّى الكوفة قبل زياد، فأمر أن يسرح إليه فلما جيء به إليه أمر بقتله، وسبب تشدد معاوية في قتل حجر هو محاولة حجر البغي على الجماعة وشق عصا المسلمين واعتبره من السعي بالفساد في الأرض، وخصوصاً في الكوفة التي خرج منها جزء من أصحاب الفتنة على عثمان فإن كان عثمان سمح بشيء من التسامح في مثل هذا القبيل الذي انتهى بمقتله، وجرّ على الأمة عظائم الفتن حتى كلّفها ذلك من الدماء أنهاراً، فإن معاوية أراد قطع دابر الفتنة من منبتها بقتل حجر».

ثم إن مدار الرواية على لوط بن مخنف أبي يحيى **(تاريخ الطبري ٣/ ٢٣)**. قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق. له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباريٌ تالِف. لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» **[انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢]**.

❖ أن معاوية كان يلبس الحرير ويفترش في بيته جلود النمور

وأن المقدام وبخه على ذلك فقال له معاوية: «قد علمتُ أني لن أنجو منك».

ضعيف. رواه أبو داود (٤/ ٦٨ رقم ٤١٣١). وفيه بقية بن الوليد، وصفه الحافظ في التقريب بأنه كثير التدليس عن الضعفاء» **(تقريب التهذيب ١/ ١٢٦٧٣٤)**. فهو مدلّس، جاءت روايته بصيغة العنعنة، وحديث بقية يُقبَل إذا أُمِن شرُّ تدليسه، وروايته هنا جاءت معنعنة فلم يعد يؤمن تدليسه. وبطل الاستدلال بروايته. ولهذا قال النسائي عن بقية: «إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة» **(الكاشف ١/ ٢٧٣)**.

وقال أبو مسهر الغساني: «أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية».

على أن بقية قد صرح بالتحديث كما عند أحمد في المسند **(٤/ ١٣٢)** وليس فيها هذه القصة المكذوبة على معاوية.

❖ أن يزيد بن معاوية كان يشرب الخمر

مما لا ريب فيه أن الشهادة بجرح المسلم والطعن في عرضه تتطلب البينة بل وكثرة الشهود. فإن رؤية هلال رمضان تتطلب شاهداً واحداً، وأما الشهادة بالزنى فإنها تتطلب أربع شهود، فإن لم يتوفر إلا ثلاثة حكم عليهم بالجلد.

أما قول الإمام الذهبي في «سيرهگ عن يزيد بأنه ممن لا نسبه ولا نحبه وأنه كان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً متناول المسكر ويفعل المنكر. **(سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٦)**.

وهذا لا يصح سنداً وهو معارض بما رواه ابن كثير أن عبد الله بن مطيع ـ وكان داعية لابن الزبير ـ أنه مشى من المدينة هو وأصحابه إلى محمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم، فقال ابن مطيع: «إن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، فقال محمد ابن الحنفية: ما رأيت منه ما تذكرون، قد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة. قالوا: ذلك كان منه تصنعاً لك، قال: وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ ثم أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر، فلئن كان أطلعكم على ذلك فإنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا؟ قالوا: إنه عندنا لحق وإن لم نكن رأيناه، فقال لهم: أبى الله ذلك على أهل الشهادة، ولست من أمركم في شيء» (**البداية والنهاية ٨/ ٢٣٣ تاريخ الإسلام ٥/ ٢٧٤**) وحسّن الأخ محمد الشيباني إسناده في كتابه (**مواقف المعارضة من خلافة يزيد بن معاوية ص٣٨٤**).

ونحن لا نطالب القوم بشيء لا يطيقونه، وإنما نطالب بالسند الصحيح المثبت بأن يزيد شرب الخمر. ولا يمكننا أن نرجح قول الذهبي على دعاء النبي ﷺ بالمغفرة ليزيد وكان أمير الجيش الذي غزا القسطنطينية.

منقبة نبوية ليزيد:

فقد أخرج البخاري عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**». فقالت أم حرام: قلت: يا

رسول الله أنا فيهم؟ قال: «**أنت فيهم**». ثم قال النبي ﷺ: «**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**». فقلت: أنا فيهم؟ قال: «**لا**» **(البخاري مع الفتح ٦/ ١٢٠)**.

فتحرك الجيش نحو القسطنطينية بقيادة بسر بن أرطأة رضي الله عنه عام خمسين من الهجرة، فاشتد الأمر على المسلمين فأرسل بسر يطلب المدد من معاوية فجهز معاوية جيشاً بقيادة ولده يزيد، فكان في هذا الجيش كل من أبو أيوب الأنصاري وعبد الله بن عمر وابن الزبير وابن عباس وجمع غفير من الصحابة.

وأخرج البخاري عن محمود بن الربيع في قصة عتبان بن مالك قال: «فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ في غزوته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم - أي أميرهم - بأرض الروم» **(البخاري مع الفتح ٣/ ٧٣)**.

وفي هذا الحديث منقبة ليزيد رحمه الله حيث كان في أول جيش يغزوا أرض الروم.

واحتجوا بما أخرجه الحافظ ابن عساكر: «أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي نا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد نا محمد بن زكريا الغلابي نا ابن عائشة عن أبيه قال: «**كان يزيد بن معاوية في حداثته صاحب شراب يأخذ مآخذ الأحداث فأحس معاوية بذلك فأحب أن يعظه في رفق فقال: يا بني ما أقدرك على أن تصير إلى حاجتك من غير تهتك يذهب بمروءك وقدرك**» **(تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٤٠٣)**.

موضوع. فيه محمد بن زكريا الغلابي، قال ابن الجوزي: «الغلابي كان غالياً في التشيع» **(الموضوعات ٢/ ٤٤٥)**. قال الدارقطني: «كان يضع الحديث» **(لسان الميزان ٥/ ١٦٨)**.

وفيها ابن عائشة وهو محمد بن حفص: مجهول. غير أن ابنه عبد اللّه الراوي توفي سنة ٢٢٨هـ. وهذا يكشف فترة طويلة بين ابن عائشة وبين القصة.

قال أبو حامد الغزالي: «فإن قيل هل يجوز لعن يزيد لأنه قاتل الحسين أو آمر به. قلنا: هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يقال: إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنة لأنه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق، نعم يجوز أن يقال: قتل ابن ملجم علياً وقتل أبو لؤلؤة عمر رضي الله عنهما فإن ذلك ثبت متواتراً فلا يجوز أن يرمى مسلم بفسق أو كفر من غير تحقيق قال ﷺ: «**لا يرمى رجل رجلاً بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**». وحديث: «**لا يرمي رجل رجلاً بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**» متفق عليه. والسياق للبخاري من حديث أبي ذر مع تقديم ذكر الفسق» (**إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٥**)

أما إذا كان شرب يزيد للخمر مما تناقلته كتب التاريخ فقط فليقبل القوم منا أن نحتج عليهم بالروايات التاريخية التي سطرت شخصية اليهودي عبد الله بن سبأ وأنه مؤسس مذهب التشيع وواضع أصوله وساقي بذرته.

فإن قالوا: شخصية ابن سبأ أسطورية. قلنا: وشرب يزيد للخمر أسطورية، وأمره بقتل الحسين أسطورة واستباحته للمدينة ثلاثة أيام أسطورة.

هل ثبت أن يزيد بن معاوية استباح المدينة؟

وروايات استباحة المدينة جاءت:

أولاً: من طريق الواقدي فهي تالفة، فالواقدي قال عنه ابن معين:

«ليس بشيء». وقال البخاري : «سكتوا عنه» وقال أبو حاتم والنسائي «متروك الحديث». وقال أبو زرعة: «ضعيف».

ثانياً: من طريق لوط بن يحيى أبي مخنف، فقد قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق، له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباريٌ تالِف، لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» [**انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء** ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢].

أما الروايات التي جاء فيها هتك الأعراض، وهي التي أخرجها ابن الجوزي من طريق المدائني عن أبي قرة عن هشام بن حسّان: «ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج»، والرواية الأخرى التي أخرجها البيهقي في «دلائل النبوة» من طريق يعقوب بن سفيان: قال: حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن المغيرة قال: أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثة أيام. فزعم المغيرة أنه افتض ألف عذراء، فالروايتان لا تصحان للعلل التالية:

- أما رواية المدائني فقد قال الشيباني: «ذكر ابن الجوزي حين نقل الخبر أنه نقله من كتاب الحرّة للمدائني».

وهنا يبرز سؤال ملح: وهو لماذا الطبري والبلاذري وخليفة وابن سعد وغيرهم لم يوردوا هذا الخبر في كتبهم، وهم قد نقلوا عن المدائني في كثير من المواضع من تآليفهم؟

قد يكون هذا الخبر أُقحم في تآليف المدائني وخاصة أن كتب المدائني منتشرة في بلاد العراق، وفيها نسبة لا يستهان بها من الرافضة، وقد كانت لهم دول سيطرت على بلاد العراق وبلاد الشام ومصر في آن واحد،

وذلك في القرن الرابع الهجري، أي قبل ولادة ابن الجوزي رحمه الله؟

ثم إن كتب المدائني ينقل منها وجادة بدون إسناد.

وذكر البيهقي قصة الاستباحة من طريق عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان الفسوي. وأول من أشار إلى انتهاك الأعراض هو المدائني المتوفى سنة ٢٢٥هـ. ويعتبر ابن الجوزي أول من أورد هذا الخبر في تاريخه.

في إسناد البيهقي عبد الله بن جعفر ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٤٠٠) وقال: «قال الخطيب: سمعت اللالكائي ذكره وضعفه. وسألت البرقاني عنه فقال: ضعّفوه لأنه روى التاريخ عن يعقوب أنكروا ذلك، وقالوا: إنما حديث يعقوب بالكتاب قديماً فمتى سمع منه؟» ا.هـ.

وراوي الخبر هو: المغيرة بن مقسم، من الطبقة التي عاصرت صغار التابعين، ولم يكتب لهم سماع من الصحابة، وتوفي سنة ١٣٦هـ، فهو لم يشهد الحادثة فروايته للخبر مرسلة.

- كذلك المغيرة بن مقسم مدلس ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين الذين لا يحتج بهم إلا إذا صرحوا بالسماع.

الراوي عن المغيرة هو عبد الحميد بن قرط، اختلط قبل موته، ولا نعلم متى نقل الخبر هل هو قبل الاختلاط أم بعد الاختلاط، فالدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

الرواية السالفة روِيَت بصيغة التضعيف، والتشكيك بمدى مصداقيتها: زعم المغيرة ـ راوي الخبر ـ أنه افتض فيها ألف عذراء.

- أمّا الرواية الأخرى التي جاء فيها وقوع الاغتصاب، هي ما ذكرها ابن الجوزي أن محمد بن ناصر ساق بإسناده عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي عن خالد الكندي عن عمّته أم الهيثم بنت يزيد قالت: «رأيت امرأة

من قريش تطوف، فعرض لها أسود فعانقته وقبّلته، فقلت: يا أمة الله أتفعلين بهذا الأسود؟ فقالت: هو ابني وقع عليّ أبوه يوم الحرة».

- خالد الكندي وعمّته لم أعثر لهما على ترجمة.

- أمّا الرواية التي ذكرها ابن حجر في الإصابة أن الزبير بن بكار قال: حدثني عمّي قال: كان ابن مطيع من رجال قريش شجاعة ونجدة، وجلداً فلما انهزم أهل الحرة وقتل ابن حنظلة وفرّ ابن مطيع ونجا، توارى في بيت امرأة، فلما هجم أهل الشام على المدينة في بيوتهم ونهبوهم، دخل رجل من أهل الشام دار المرأة التي توارى فيه ابن مطيع، فرأى المرأة فأعجبته فواثبها، فامتنعت منه فصرعها، فاطلع ابن مطيع على ذلك فخلّصها منه وقتله».

وهذه الرواية منقطعة، فراوي القصة هو مصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦هـ، والحرة كانت في سنة ٦٣هـ، فيكون بينه وبين الحرة زمن طويل ومفاوز بعيدة.

قلت: فلم نجد لهم رواية ثابتة جاءت من طريق صحيح لإثبات إباحة المدينة، بالرغم من أنّ شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ ابن حجر - رحمهما الله - قد أقرّا بوقوع الاغتصاب، ومع ذلك لم يوردا مصادرهم التي استقيا منها معلوماتهما تلك، ولا يمكننا التعويل على قول هذين الإمامين دون ذكر الإسناد.

فمن أراد أن يحتج بأي خبر كان فلا بد من ذكر إسناده، وهو ما أكده شيخ الإسلام ابن تيميّه حينما قال في المنهاج: «لا بد من ذكر **(الإسناد)** أولاً، فلو أراد إنسان أن يحتج بنقل لا يعرف إسناده في جُرْزَةِ بقل لم يقبل منه، فكيف يحتج به في مسائل الأصول».

فكيف نقبل الحكم الصادر على الجيش الإسلامي في القرون المفضلة بأنه ينتهك العرض دون أن تكون تلك الروايات مسندة، أو لا يمكن الاعتماد عليها! ثم على افتراض صحتها جدلاً فأهل العلم حينما أطلقوا الإباحة فإنما يعنون بها القتل والنهب كما جاء ذلك عن الإمام أحمد، وليس اغتصاب النساء، فهذه ليست من شيمة العرب، فمن المعلوم أن انتهاك العرض أعظم من ذهاب المال، فالعرب في الجاهلية تغار على نسائها أشد الغيرة، وجاء الإسلام ليؤكد هذا الجانب ويزيده قوة إلى قوته.

واستغل الرافضة هذه الكلمة ـ الإباحة ـ وأقحموا فيها هتك الأعراض، حتى أن الواقدي نقل بأن عدد القتلى بلغ سبعمائة رجل من قريش والأنصار ومهاجرة العرب ووجوه الناس، وعشرة آلاف من سائر الناس! وهو الذي أنكره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: لم يقتل جميع الأشراف، ولا بلغ عدد القتلى عشرة آلاف، ولا وصلت الدماء إلى قبر النبي ﷺ.

قلت (دمشقية): انتهى أهم ما جاء في هذه الرسالة الطيبة بعنوان **(موقف المسلم من يزيد بن معاوية)**.

هذا وقد ثبت في الصحيح قول النبي ﷺ: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له» **(صحيح)**. وهذا لفظه: «**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**» **(رواه البخاري ٣/ ١٠٦٩ حديث رقم ٢٧٦٦)**.

هل ثبت أن يزيد بن معاوية أمر بقتل الحسين.

قال أبو حامد الغزالي: «فإن قيل هل يجوز لعن يزيد لأنه قاتل الحسين أو آمر به قلنا هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يقال إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت» **(إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٥)**.

- وقال ابن الصلاح: «لم يصح عندنا أنه أمر بقتله ﷺ، والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله ـ كرمه الله ـ إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك» **(فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢١٦)**.
- وقال ابن تيمية: «إن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، ولما بلغ يزيد قتل الحسين أظهر التوجع على ذلك وظهر البكاء في داره» **(منهاج السنة النبوية ٤/ ٤٧٢)**.
- وقال ابن كثير: «وليس كل ذلك الجيش كان راضياً بما وقع من قتله ـ أي قتل الحسين ـ بل ولا يزيد بن معاوية رضي بذلك والله أعلم ولا كرهه، والذي يكاد يغلب على الظن أن يزيد لو قدر عليه قبل أن يقتل لعفا عنه كما أوصاه أبوه، وكما صرح هو به مخبراً عن نفسه بذلك، وقد لعن ابن زياد على فعله ذلك وشتمه فيما يظهر ويبدو» **(البداية والنهاية ٨/ ٢٠٢)**.

❖ انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك

عن الحسين بن علي قال: «أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر. وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك؟ قلت: والله ما علمني أحد قال: بأبي لو جعلت تغشانا قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قلت فقال لي: لم أرك قلت يا أمير المؤمنين».

ذكره الذهبي وقال: إسناده صحيح **(سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٥ معرفة الثقات ١/ ٣٠١ تهذيب التهذيب ٢/ ٣٠٠)**.

يحتج الشيعة بقول الحسين في الطعن بعمر وكان آنذاك ابن سبع سنوات لقلة عقولهم، ولا يحتجون ببيعة أبيه علي رضي الله عنه لعمر. ثم إن الحسين الذي قال ذلك لعمر وهو صغير لا يتجاوز السبع سنوات هو نفسه الذي كان له أخ اسمه عمر وهو الحسين نفسه الذي سمى ولده عمر بن الحسين. فتأمل.

فالحجة الكبيرة أن الحسين لما شب وتزوج سمى ولده باسم عمر بن الخطاب فكيف يحتج أصحاب العقول الناقصة بما قاله الحسين صغيراً ويتجاهلون ما فعله الحسين كبيراً؟

❖ أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك.. فدعا بنار فأحرقها

الحديث رواه الحاكم فقال: حدثني بكر بن محمد الصيرفي بمرو أنا محمد بن موسى البربري أنا المفضل بن غسان أنا علي بن صالح أنا موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن عن إبراهيم بن عمر بن عبيد الله التيمي حدثني القاسم بن محمد قالت عائشة: **«جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً قالت: اعدلوا. فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار فحرقها فقلت: لم أحرقتها؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذاك»**.

الحكم على الحديث: هذا الأثر لم أجده في شيء من كتب الحديث.
وقال الذهبي: «فهذا لا يصح والله أعلم» **(تذكرة الحفاظ ١/ ٥)**.

ورأيت في السند موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن. قال البخاري: «فيه نظر» **(المغني في الضعفاء ٢/ ٦٨٢ لسان الميزان ٦/ ١٢٣)**.
وأورده العقيلي في الضعفاء (٤/ ١٥٩).

❖ بنو أمية هم الشجرة الملعونة

ثبت فيما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس أن الشجرة الملعونة «هي شجرة الزقوم» **(رواه البخاري ٣٦٧٥)**. وأنها رؤيا عين أريها النبي ﷺ لتلك الشجرة في النار.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا هو الصحيح» **(فتح الباري ٨/ ٣٩٩)**.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» **(سنن الترمذي ٥/ ٣٠٢)**.

أما تفسيرها ببني أمية فمن أكاذيب ووضع أحمد بن الطيب. ذكر الحافظ من مجازفاته ادعاؤه أنه لا اختلاف بين أحد من المسلمين في أن هذا هو معنى الآية.

قلت: يا لك من كذاب فقد اتفق المفسرون على أنها رؤيا عين أريها النبي ﷺ وهي شجرة الزقوم.

فقد قال ابن كثير عن هذا التفسير المضحك: «غريب وضعيف» **(تفسير ابن كثير ٥/ ٦٠)**. واستبعد القرطبي هذا التفسير الباطني، ونقل عن الترمذي صحة إسناد ابن عباس أنها شجرة الزقوم (١٠/ ٢٨٢).

وصرح الطبري بأن هذا هو القول الصحيح بأنها شجرة الزقوم (١٥/ ١١٥).

وأحمد هذا كان قد أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر وزعم أن النبي ﷺ قال: «إن معاوية في تابوت من نار في أسفل التابوت درك ينادي يا حنان يا منان فيقال له ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١]». ثم عقب الحافظ قائلاً: «وهذا باطل موضوع ظاهر الوضع، إن لم يكن أحمد بن الطيب وضعه وإلا فغيره من الروافض» **(لسان الميزان ١/ ٢٠٢)**.

وكان قد حكى الحافظ عن أحمد هذا أنه كان يرى رأي الفلاسفة وأنه قتل سكراناً (**لسان الميزان ١/ ٢٠٢ ترجمة أحمد بن الطيب**).

فالمروج لمثل هذا الكذب رافضي كذاب سكير.

وقد أورد الخطيب البغدادي في (**تاريخه٣/ ٣٤٣**) من طريق محمد بن زكريا الغلابي «أن النبي ﷺ نظر إلى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِۚ﴾ فقيل له أي الشجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها؟ فقال: «**ليست بشجرة نبات إنما هم بنو فلان إذا ملكوا جاروا**».

قال الدارقطني عن محمد بن زكريا الغلابي: «بصري وكان وضاعاً» (**الضعفاء والمتروكون ٤٨٤**).

وهكذا في الوقت الذي نجح فيه بولس في خلط تعاليم المسيح بالفلسفة والكذب وفشل أخوه ابن سبأ في دين الإسلام حيث وعد الله بحفظ وحيه.

غير أننا نجد في كتب الرافضة ما يؤيد ما نقول:

قال المجلسي: «قيل إن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، وإنما سميت فتنة لأن المشركين قالوا: إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجر في النار؟ وصدق به المؤمنون» (**بحار الأنوار ٩/ ١١٩**).

قال: وتقدير الآية «﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ [الإسراء: ٦٠]» قالوا إنما سمى شجرة الزقوم فتنة؛ لأن المشركين قالوا: إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار؟ وصدق بها المؤمنون» (**بحار الأنوار ٩/ ١١٩**).

وقال الطبرسي: «وروى أن أبا جهل قال: إن محمد يوعدكم بنار تحرق الحجارة، ثم يزعم أنه تنبت فيها الشجرة وقوله في القرآن معناها التي ذكرت في القرآن» (**تفسير مجمع البيان ٦/ ٢٦٦ للطبرسي**).

❖ **«بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم فقلت: إلى أين ؟قال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم؟ فقال: إنهم ارتدوا (بعدك) على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال لهم: هلم قلت: إلى أين؟ قال: النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا (بعدك) على أدبارهم، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم».**

هذا الحديث منكر كما بينه الألباني (**ضعيف الترغيب رقم ٢١٠٧**).

وهي مخالفة للرواية الصحيحة: «**بينما أنا نائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم» (صحيح الجامع ٢٨٦٧)**.

❖ **جعل علي يغسل النبي ﷺ فلم ير منه شيئاً**

مما يرى من الميت وهو يقول: «بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً».

ضعيف. بسبب الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: قال أحمد له أشياء منكرة. وقال البخاري: كان يتهم

بالزندقة. **(التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٣٨٨) (الجرح والتعديل ١/ ٢/ ٥٧) (تهذيب التهذيب ٢/ ٣٤١)**.

ثم إن هذه عبارة أبي بكر عندما مات النبي ﷺ أراد الرافضي أن ينسبها إلى علي رضي الله عنه.

وقد ذكر الواقدي أن علياً قال: «أنا كنت غسلته» وهذا كذب: آفته محمد بن عمر، وهو الواقدي. كذاب. وشيخ شيخه حرام بن عثمان كلاهما كذابان متروكان. قال الشافعي: «الرواية عن حرام حرام» **(تاريخ بغداد ٨/ ٢٧٨ المعرفة والتاريخ ٣/ ٢١٠ لسان الميزان ٢/ ١٨٢ مسند ابن أبي شيبة ١/ ١٢٧ ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٩)**.

والصحيح أن الذين غسلوا النبي ﷺ مجموعة من الصحابة وليس علياً وحده. لحديث عائشة: «**لما أرادوا غسل النبي قالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن: اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم**» (رواه أبو داود **٣١٤١ والحاكم ٣/ ٥٩**) وقال: «صحيح» **(أحكام الجنائز ٤٩)**.

وقد زعم القوم أن الصحابة تركوا النبي ﷺ جثة هامدة ثلاثة أيام وتشاغلوا عن دفنه بالسقيفة حرصاً منهم على الزعامة. ثم زعموا أن علياً هو الذي تولى تغسيله ودفنه، ولكن نسأل إذا كان علي هو الذي تولى ذلك فكيف يتركه هو أيضاً ثلاثة أيام من دون دفن؟

❖ خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم.. فكشف ساقها وقبلها

رواها البغدادي في تاريخه (٦/ ١٨٢) عن إبراهيم بن مهران بن رستم لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. بل قد طعن فيه ابن عدي قائلاً: «منكر الحديث عن الثقات» (**الكامل في الضعفاء ٦/ ٢**). وفي السند مجاهيل: عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي وأحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي.

ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٣) من غير ذكر كشف الساق والتقبيل ومع ذلك تعقب الذهبي الحديث على الحاكم لتصحيحه السند على عادته في التساهل فقال الذهبي: «بل منقطع». يعني بين علي بن الحسين وعمر.

وعبارة «على عادته» يستعملها بعض نقاد الحديث لتذمرهم من كثرة تكرار الحاكم عبارة: «هذا حديث صحيح الإسناد» للأحاديث الموضوعة.

والحديث رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٢٤/ ١) وفيه الحسن بن سهل الحناط: ذكره السمعاني ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً فبقي على الجهالة. وله من طريق آخر عن يونس بن أبي يعفور وهو صدوق يخطئ كثيراً كما قرره الحافظ في (**التقريب ٧٩٢٠**) وقد توبعت الرواية بمن لا يفرح به وهو سيف بن محمد قال الحافظ: كذبوه (**التقريب ٢٧٢٦**) فهذه الرواية موضوعة بسبب أن سيفاً هذا كذاب.

وقد اعترف الشيخ الألباني بالوقوع في خطأ تصحيح رواية كشف الساق بناء على خطأ قلد فيه الحافظ ابن حجر (**السلسلة الصحيحة ٢٠٣٦**) ثم تراجع عن التصحيح في (**السلسلة الضعيفة ١٢٧٣**).

زواج أم كلثوم من كتب السنة:

في «صحيح البخاري» (٢٧٢٥) حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك: «**ثم إن عمر بن الخطاب ﷺ قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر: أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ قال عمر: فإنها كانت تزفر يوم أحد قال أبو عبد الله: تزفر تخيط**» وهي مروية أيضاً برقم (٣٨٤٣).

وأثبت هذا الحديث عدة حفاظ منهم ابن حجر في الإصابة (**كتاب الكنى وكتاب النساء ص٢٧٦**). والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٢٥). وابن الجوزي في المنتظم (٤/ ١٣١).

زواج أم كلثوم من كتب الرافضة:

زواج أم كلثوم من كتب الرافضة: رواه الكليني في الكافي كتاب النكاح ٥/ ٣٤٦ باب تزويج أم كلثوم، والفروع من الكافي ٦/ ١١٥ و١١٦. وصحح المجلسي الروايتين اللتين في الكافي (**مرآة العقول ٢١/ ١٩٧**).

ورواه الطوسي في الاستبصار ٣/ ٣٥٢، وفي تهذيب الأحكام ٨/ ١٦١ و٩/ ٢٦٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٨/ ٨٨، ورواه السيد المرتضى علم الهدى في الشافي ص١١٦، وفي كتابه تنزيه الأنبياء ص ١٤١، ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص١٦٢ لابن شهر آشوب، وكشف الغمة في معرفة الأئمة للآربلي ص ١٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ١٢٤، مقدس الأردبيلي في حديقة الشيعة ص ٢٧٧، ومجالس المؤمنين ص٨٥ للقاضي نور الله الشوشتري، ومصائب النواصب ص١٧٠ له أيضاً، والأنوار

النعمانية لنعمة الله الجزائري، ومنتهى الآمال ج١ ص١٨٦ للقمي، وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٤٩ و١٥٠).

المفيد والمسائل السروية:

لا يتقيد الرافضة بمنهجية واضحة بل هم شر من تناقض من أهل الملل. فإنك إذا احتججت عليهم بتصحيح علمائهم لرواية تزويج عمر أم كلثوم ما هربوا وقالوا: بأن المفيد قد شكك في صحة الحديث في المسائل السروية. وقد تعقب المجلسي المفيد وأثبت صحة سند الروايتين اللتين في الكافي (وصحح المجلسي الروايتين اللتين في الكافي) (**مرآة العقول ٢١/ ١٩٧**). كذلك فعل محقق المسائل السروية (**صائب عبد الحميد**) حيث أثبت أن كلا الروايتين حسنة الإسناد (**المسائل السروية ص٨٧**).

واحتج الطوسي والعلامة الشيعي الحلي في كيفية الصلاة على الجنازة التي يجتمع فيها رجل وامرأة بصلاة الجنازة على أم كلثوم وابنها زيد بن عمر بن الخطاب (**الخلاف ١/ ٧٢٢ مختلف الشيعة ٢/٣٠٨**). بل قال الحلي في «منتهى الطلب»: «لنا ـ أي دليلنا ـ ما رواه الجمهور عن عمار بن أبي عمار قال: شهدت جنازة أم كلثوم وابنها زيد بن عمر بن الخطاب..» (**وسائل الشيعة للحر العاملي ٣/ ١٢٨ منتهى الطلب ١/ ٤٥٧، تذكرة الفقهاء ٢/ ٦٦ للحلي، نهاية الأحكام ٢/ ٦٥ للحلي بحار الأنوار ٧٨/ ٣٨٢**).

واحتج ابن العلامة بأن عمر قدم مهر أم كلثوم أربعين ألف درهم (**إيضاح الفوائد ٣/ ١٩٤ وسائل الشيعة ٢١/ ٢٦٣**). كذلك احتج الطوسي في مسائل المهر بنكاح عمر أم كلثوم (**المبسوط ٤/ ٢٧٢**).

واحتج ابن الشهيد في مسألة الإرث بموت أم كلثوم وابنها زيد بن عمر بن الخطاب إذ قد ماتا في ساعة واحدة كما جاء في الروايات فلم

يدروا أيهما مات أولاً زيد أم أمه أم كلثوم (**مسالك الأفهام ١٣/ ٢٧٠ للشهيد الثاني جواهر الكلام ٣٩/ ٣٠٨ للجواهري**).

واحتج الخونساري ومحمد في أحكام العدة برواية الكافي التي وصفها كلاهما بأنها صحيحة وفيها أن علياً أخذ بيد أم كلثوم لما مات عمر لتعتد في بيت أبيها (**جامع المدارك ٤/ ٥٦١ فقه الصادق ٢٣/ ٦٤ لمحمد صادق الروحاني**).

أما أن محمد بن جعفر قتل في تستر فإن هذا ما يدعيه القوم ليتحقق لهم مرادهم من نفي زواج عمر منها فيقولون (**عون بن جعفر**) قتل في تستر وتستر كانت في عهد عمر بن الخطاب بلا خلاف، ولكن المجمع عليه عند العلماء أنه قتل يوم الحرة في المدينة وليس في تستر.

وأما قولهم بأن ابن حجر نص على أن محمد بن جعفر استشهد بتستر فهو من الكذب على ابن حجر أو على الأقل تدليس منهم. لأن ابن حجر نقل قول الواقدي في أنه استشهد بتستر ثم رجح على قوله هذا رواية أخرى تناقض مقتله بتستر وأنه قتل في فلسطين ووصف الحافظ ابن حجر بأنها رواية محققة وبأنها ترد قول الواقدي بأنه استشهد بتستر (**الإصابة في معرفة الصحابة ٦/ ٨**).

أما عن أخيه عون بن جعفر بن أبي طالب فإنه حكى عن أبي عمر بن عبد البر أن عوناً استشهد في تستر (٤/ ٧٤٤).

فلماذا التدليس ؟؟؟

رواية: ذلك فرج غصبناه:

وأما تلك الرواية التي يتمسك بها الرافضة وهي رواية (**ذلك فرج**

غصبناه) وهي لا تزيد مذهبهم إلا قبحاً ولا تزيد أمير المؤمنين إلا قبحاً وتشنيعاً! فإنها من طريق هشام بن سالم المجسم الذي زعم أن الله جسم له طول وعرض وعمق. ومن طريق زرارة الذي قال عنه جعفر الصادق: **«لعن الله زرارة.. إن الله نكس قلب زرارة»** ومع ذلك فقد صحح المجلسي إسناده في **(مرآة العقول ٢٠/ ٤٢)**.

إن هذا الزواج يبطل الروايات المختلفة التي وضعها الكذابون والتي تحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب فاطمة رضي الله عنها برجله حتى أسقط جنينها! هب أن رجلاً ضرب زوجتك وتسبب في قتل ولدك: هل تعطيه ابنتك وترضى أن يكون صهرك؟ وتسمي ولدك الآخر باسمه؟ ثم إن هذه الرواية المكذوبة تنص على أن الذي فعل ذلك رجل اسمه «قنفذ» وليس عمراً أم لعلهم ينبزون عمراً بهذه التسمية!! **(بحار الأنوار ٤٣/ ١٩٧ ـ ٢٠٠)**.

وبالرغم من تصحيح المجلسي للروايات التي في الكافي والمثبتة لهذا الزواج؛ إلا أنه زعم كاذباً أن علي بن أبي طالب استعان بجنية من يهود نجران اسمها سحيقة بنت جريرية! واستخف قومه بقوله أن هذه الرواية من الروايات المخفية التي لا يعرفها الناس، ولهذا لا سند لها. وكأنه يقول لقومه: اقبلوا كذبتي ولا تنقبوا لها عن إسناد فيكفيكم ما نكذبه عليكم!!!

وفي هذه الأكذوبة مفاسد عديدة:

أن علياً كان يستعين باليهود ضد المسلمين، حيث استعان بسحيقة بنت جريرة **(مدينة المعاجز ٣/ ٢٠٣ لهاشم البحراني)** لمجرد تهديد عمر له بانتزاع السقاية وماء زمزم منه، فضحى بشرفه وبابنته حتى يحافظ على السقاية وماء زمزم!!.

أن حكم نكاح الإنسي من الجنية لا يصح كما حكاه المليباري الهندي عن الأكثر من أهل العلم كما في **(فتح المعين ٣/ ٣٤٤)**.

هل كان هناك من شهود لهذا الزواج وولي لهذه الجنية عند عقد الزواج؟

أن علياً كانت تربطه باليهود علاقة تعاون وخدمات متبادلة.

أن عليّاً كان يستعين باليهود لقضاء حوائجه وكشف ما نزل به من ضر وتهديد ووعيد من عمر! ومن كان اضطره عجزه أن يستعين باليهود كيف تطلبون منه أن يكشف ضركم ويقضي حوائجكم؟ والرافضة يحرمون الاستعانة بأمريكا ويستنكرون على الحكومات العربية أن تستعين بأمريكا. فما بال القوم يجيزون لعلي أن يستعين بجنية يهودية ولا يجيزون ذلك لغيرهم؟

ومن المعلوم أن لأم كلثوم ولداً اسمه زيد باعتراف الرافضة، وهو مرتبط بقرابة لأهل البيت من جهة أمه؛ فهل ترضون أن يقال عنه هو ابن الجنية أم كلثوم؟

وقد أورد «الكافي» أن عليّاً أخذ بيد أم كلثوم لتعتد في بيته بعد وفاة عمر بن الخطاب ﵁. فهل كان آخذاً بيد جنية يهودية لتعتد عنده؟ فهل كانت الجنية تعتد في بيت علي أم أم كلثوم الحقيقية؟!

أن الزواج تتوقف عليه أحكام من طلاق وتوارث وعدة وإيلاء وملاعنة ونفقة وكسوة.

أين كانت أم كلثوم الأصلية طيلة فترة وجود أم كلثوم الجنية مع عمر بن الخطاب؟ هل كانت في السرداب طيلة الوقت أم كانت مختبئة في المنزل؟

إن كان عمر كشف عن ساقها وقبلها كما ترجون فالطعن في علي كيف يقبل لابنته من لا يراعي حرمتها ويزني بها؟ والله إنكم تطعنون في مذهبكم من حيث تريدون الطعن في عمر.

وإن كان هدده بالسرقة إن لم يزوجه ابنته؛ فالطعن في علي ﷺ كيف يقبل تزويج ابنته من كذاب؟! أين فقه علي للقرآن والله تعالى يقول: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾. وأين شجاعة علي أينام في فراش رسول الله ﷺ ويقبل باستباحة عرضه؟ لقد طعنتم في علي من حيث تريدون الطعن بعمر.

وإن كان زوجه جنية يهودية فيا له من مراوغ جبان لا سيف له إلا من خشب! يلجأ إلى اليهود لينقذ نفسه؛ فلماذا تتظاهرون في الحج للبراءة من المشركين وقد رضيتم لعلي وهو الرجل أن يستعين بأنثى أولاً ثم يهودية لكي تنقذه مما أخافه وأدخل الرعب في قلبه وهو عمر؟!.

وإن كان زوجه إياها ظاهراً فيا لها من كذبة سمجة فما هذا النوع من الزواج الظاهر دون الباطن؟

وإن كان أمر غصبه إياه عمر؛ فنسأل ألم يجد أئمتكم تعبيراً أكثر أدباً وحشمة من هذا التعبير فيقول (**ذلك فرج غصبناه**) أفلا سمى ابنة أمير المؤمنين باسمها بدل أن يتكلم عن فرجها بهذه الطريقة التي تطعن في أهل البيت أو في مذهبكم ولا تطعن في عمر؟!!!

❖ خلافة النبوة ثلاثون عامًا ثم يؤتي الله الملك من يشاء

فقال معاوية: «**رضينا بالملك**».

رواه أحمد في المسند (**٥/ ٥٠ حديث رقم ٢٠٥٢٢**).

وسنده ضعيف من أجل علي بن زيد فإنه ضعيف كما صرح به الحافظ

ابن حجر في التقريب (٤٠١). وضعّفه النسائي وقال عنه الإمام أحمد: «ليس بشيء» [الكامل في الضعفاء ٥/ ١٩٥].

غير أن حديث (**خلافة النبوة . . .**) مروي من طرق أخرى صحيحة بدون هذه الزيادة المتعلقة بمعاوية.

وأخرج البيهقي عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء، ثم يكون ملك عضوض، ثم تكون جبرية ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة**». قال: «فلما ولي عمر بن عبد العزيز ذكر له هذا الحديث وقيل له إنا نرجو أن تكون بعد الجبرية فسر به» (**الخصائص الكبرى ٢/ ١٩٧**).

قال الحافظ ابن كثير: «وهذا الحديث فيه رد صريح على الروافض المنكرين لخلافة الثلاثة وعلى النواصب من بني أمية ومن تبعهم من أهل الشام في إنكار خلافة علي بن أبي طالب، فإن قيل فما وجه الجمع بين حديث سفينة هذا وبين حديث جابر بن سمرة المتقدم في «صحيح مسلم»: «**لا يزال هذا الدين قائماً ما كان في الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش**». **فالجواب**: إن من الناس من قال: إن الدين لم يزل قائماً حتى ولي اثنا عشر خليفة، ثم وقع تخبيط بعدهم في زمان بني أمية. وقال آخرون: بل هذا الحديث فيه بشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلاً من قريش وإن لم يوجدوا على الولاء وإنما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة، ثم كانت بعد ذلك خلفاء راشدون فيهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي رضي الله عنه، وقد نص على خلافته وعدله وكونه من الخلفاء

الراشدين غير واحد من الأئمة حتى قال أحمد بن حنبل ﷺ: ليس قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز. ومنهم من ذكر من هؤلاء المهدي بأمر الله العباسي والمهدي المبشر بوجوده في آخر الزمان منهم أيضاً بالنص على كونه من أهل البيت واسمه محمد بن عبد الله، وليس بالمنتظر في سرداب سامرا فإن ذاك ليس بموجود بالكلية وإنما ينتظره الجهلة من الروافض» (**البداية والنهاية ٦/ ١٩٨**).

❖ دخلت أنا وأبي على معاوية (زعموا أن معاوية يشرب الخمر)

حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريدة قال: «دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام فأكلنا، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية، ثم ناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله ﷺ. ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب قريش وأجودهم ثغراً وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث يحدثني».

رواه أحمد في (**المسند ٥/ ٣٤٧**) ومن طريقه ابن عساكر (**تاريخ دمشق ٢٧/ ١٢٧**).

وهي رواية منكرة متناً كما حكم عليها بذلك الإمام أحمد نفسه: «وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال وكيع: يقولون: سليمان أصحهما حديثاً. قال عبد الله: قال أبي عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد: ما أنكرها وأبو المنيب أيضاً يقول كأنها من قبل هؤلاء» (**تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣١**).

وهذه الزيادة المشكلة في المتن والتي نجدها في مسند أحمد لا

نجدها في مصنف ابن أبي شيبة وهي مروية عنده بنفس الطريق.

ولهذا نجد الهيثمي استغرابه من هذه النكارة في المتن (**مجمع الزوائد ٥/ ٤٢**).

وأما من حيث إسنادها فإنه بالرغم من تحسين البعض لها كالشيخ مقبل الوادعي (**الصحيح المسند ص١٨٥**).

ولكن في كلا السند المتن خطأ.

فإن في السند زيد بن الحباب وهو كما قال الشيخ الألباني: «ضعيف. لم يوثقه غير ابن حبان» (**معجم أسامي الرواة ٢/ ٧٥ نقلاً عن ضعيف الأدب المفرد ٧٧**).

الحديث يرويه الحسين بن واقد ورواه عنه اثنان ابنه علي وزيد بن الحباب فرواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ٢/ ٦٧٧ ومن طريقه ابن عساكر ٢٧/ ١٢٧ من طريق علي بن الحسين عن أبيه حدثني عبد الله بن بريدة قال: دخلت مع أبي على معاوية.. انتهى.

الحديث فيه خطأ ظاهر ويمكن عزو الخطأ فيه إلى زيد بن الحباب فإنه صدوق كثير الخطأ.

أما من حيث السند فسند رجاله ثقات في الظاهر إلا أنه بهذا السياق معلول؛ بل هو منكر إذ ليس بالإمكان أن يتفرد راو بحديث مرفوع من طبقة زيد بن الحباب ولو كان أوثق الناس فضلاً عمن بعد ذلك. ولا سيما أن ابن الحسين بن واقد لم يرو الحديث المرفوع ولا رواه عن زيد بن أبي شيبة وأغلب الظن أن زيداً قد وهم فيه، وقد ذكرت له أوهام وكذلك شيخه.

وزيد بن الحباب من طبقة تابعي التابعين، ولا يقبل تفرده عن معاوية

لأنه مرفوع. ومن يقبل تفرده يشترط أن يكون تابعي التابعي من كبار الحفاظ إذا تفردوا مثل مالك وشعبة الثوري من واسعي الرواية وجبال الحفاظ.

أما بعد هذه الطبقة فلا يقبل تفرده أبداً بأي حديث مرفوع.

وقد اختل في زيد شرطان:

الأول: هو من الطبقة التي تلي تابعي التابعين.

الثاني: أنه ليس من جبال الحفاظ فضلاً عن أنه من طبقة بعد أتباع التابعين. ناهيك عن أنه ثبت أنه مع ثقته كثير الأخطاء.

ومن الواضح أن سياق القصة هكذا ناقص. وهو محذوف الله أعلم به.

أما الرواية عند ابن أبي شيبة في «المصنف» فلا إشكال ولا خطأ فيها.

«حدثنا زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: **«دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلس أبي على السرير وأتى بالطعام فأطعمنا وأتى بشراب فشرب، فقال معاوية: ما شيء كنت استلذه وأنا شاب فآخذه اللبن إلا اللبن فإني آخذه كما كنت آخذه قبل اليوم والحديث الحسن» (١١/ ٩٤ ـ ٩).**

دراية الأثر:

قوله **(ما شربته منذ..)** هذا من كلام معاوية وليس من كلام عبد الله ابن بريدة، وهكذا جعله جميع الحفاظ في مسند معاوية مثل ابن كثير في جامع المسانيد والإمام أحمد في المسند في مسند معاوية.

وقوله **(ما شربته)** يعني المسكر. **قلت**: وهذا استطراد من معاوية لا علاقة له بما قبله وما بعده. مما يدل على سقوط كلام متعلق بالشراب المحرم.

ويستفاد من الخبر بيان إكرام معاوية لإخوانه الصحابة ووفادتهم عليه رضي الله عنهم أجمعين كما قصدت دفع الإيهام الذي قد يثيره بعض أهل الهوى ممن تنقلب الفضائل في مخيلتهم إلى مثالب، وأطلت قليلاً في هذا لأني وجدت بعض محدثي الرافضة النوكى يحرف معنى الخبر ويحمله ما لا يحتمل مما هو ومشايخه أولى به.

قال المعلق على المسند **(٣٨/ ٢٦ طبعة الرسالة)**: «ولعله قال ذلك لما رأى من الكراهة والإنكار في وجه بريدة، لظنه أنه شراب محرم. والله أعلم».

قلت: هذا تجويز من قائله ولم يرد في شيء من مصادر الخبر نقل كراهية بريدة أو إنكاره فضلاً عن رده وامتناعه عما ناوله معاوية. ولو كان بريدة رضي الله عنه يظن ذلك لما جلس هذا المجلس ولنقل ابنه استفهامه على أقل تقدير. وقد قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر»**.

ثم إن مما يتبادر للذهن أن الشراب هو اللبن بدليل أن معاوية في سنه هذه لا يفضل عليه غيره كما في آخر الخبر، والله أعلم.

ولا يعقل أن لا تتضمن الرواية عدم كراهية بريدة أو إنكاره ذلك لو خمراً كما يزعمون، وإن آخر ما يمكن أن يفهم هو أن معاوية شرب الخمر، كيف وهو ينص في الخبر ذاته على أنه لم يشربها قط منذ أن حرمها رسول الله ﷺ. ومعاوية هو راو حديث جلد الشارب ثلاثاً ثم قتله في الرابعة.

ومن شدته في مسألة المسكر أنه أمر بقتل السكران إذا قتل مع أن بعضهم لا يوقعه.

والإشكال هو أن معاوية لما ناول بريدة الشراب، قال: ما شربته منذ حرمه النبي ﷺ. فظن بعضهم أن الضمير هنا يعود على الشراب الذي ناوله لبريدة وهذا غلط شديد جداً؛ لأن الضمير هنا لا يعود على ذلك الشراب بل هو ضمير في مكان شيء ظاهر يقول فيه النحويون: أضمر في مقام الإظهار أي أنه جاء بالضمير عوض أن يأتي بالاسم الظاهر، والعرب تستعمل هذا كثيراً، إذا أرادت أن تتكلم عن شيء تستشنعه وتستقذره وتستحيي من التلفظ به، تأتي بالضمير ولا تأتي بالظاهر وهذا من جمال لغة العرب.

وضع معاوية الشراب في يد بريدة ثم قال: ما شربته، أي الخمر منذ حرمه النبي ﷺ وكان حقه أن يقول: ما شربت الخمر منذ حرمه النبي ﷺ ولكنه جاء بالضمير عوض الظاهر استشناعاً للنطق باسم الخمر.

وهذا دليل على فضله ومبالغته في التحرز من الخمر فالذي يستشنع مجرد النطق باسم الخمر، كيف يشربه؟

وقد أبلغ في الغلط من تصور أن الضمير في قوله **(ما شربته)** يرجع إلى الشراب الذي بين أيديهم.

ويقال هنا: كيف ذكر الخمر؟ وما وجه الحديث عنه؟

فالجواب: أن هذا من باب الاستطراد وهذا جار على عادة العرب.

فالاستطراد: هو ذكر الشيء في غير محله لمناسبة داعية إلى ذلك.

مثاله: أن النبي ﷺ سئل عن طهارة ماء البحر فأجاب عن ذلك، واستطرد لذكر حكم الميتة التي لم يسأل عنها. وهذا من الاستطراد المحمود، ولذلك يقولون: الشيء بالشيء يذكر.

فمعاوية لما رأى شراباً على مائدته، ذكره ذلك بالشراب الذي كانوا عليه في الجاهلية لا يفارق موائدهم ألا وهو الخمر وكيف أنهم استبدلوه باللبن فالمناسبة قوية للغاية. وهذا هو الدليل من (**مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١٨٨**):

حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: «**قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلس أبي على السرير وأتى بالطعام فأطعمنا، وأتى بشراب فشرب، فقال معاوية: ما شيء وأنا شاب فآخذه اليوم إلا اللبن فأني آخذه كما كنت آخذه قبل اليوم والحديث الحسن**».

هذه الرواية لا تترك شكاً لأحد، فإن معاوية يقول إنه لا يشرب في يومه ذاك إلا اللبن، فالشراب كان لبناً لا غير، فلو نظر الناظر في الروايتين، تبين له صدق ما قلت.

❖ سيخرج في ثاني عشر قرناً في وادي بني حنيفة رجل كهيئة الثور

لا أصل له. بل ولا وجود له، وإنما هو من وضع الكذاب أحمد بن زيني دحلان (**الدرر السنية في الرد على الوهابية ص٥٥**). الذي يزعم أنه شافعي المذهب، فيسرني أن أنقل له قول الشافعي: «مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدري» (**رواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١/ ٢١١ وانظر فيض القدير ١/ ٤٣٣ وفتح المغيث ٣/ ٤**).

وإيراد الدحلان لهذه الرواية يسقط مصداقيته ويجعله في مصاف الكذابين على رسول الله ﷺ. لا سيما وأننا لا نتوقع أن يكون رواه وهو لا يدري فإنه نصب نفسه مفتياً لمكة بينما هو يكذب على رسول الله ﷺ.

❖ الصلاة خير من النوم

«عن مالك أنه بلغه ثم أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً فقال: الصلاة خير من النوم. فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح». **(الموطأ ١/ ٧٢ للإمام مالك)**.

هذه الرواية من بلاغات مالك. والبلاغات حالها كحال المرسل والمنقطع، فإن فيها جهالة الرواة بين مالك وبين الصحابي أو النبي.

قال الحافظ ابن عبد البر: «لا أعلم هذا روي عن عمر من وجه يحتج به وتعلم صحته، وإنما فيه حديث هشام بن عروة عن رجل يقال له إسماعيل لا أعرفه. وذكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عمر عن رجل يقال له إسماعيل قال: جاء رجل يؤذن عمر بصلاة الصبح فقال: الصلاة خير من النوم. فأعجب به عمر وقال للمؤذن: أقرها في أذانك. والمعنى فيه عندي أنه قال له نداء الصبح موضع القول بها لا ها هنا كأنه كره أن يكون منه نداء آخر عند باب الأمير كما أحدثه الأمراء بعده على ما قدمنا ذكره في هذا الباب، وإنما حملني على هذا التأويل وإن كان الظاهر من الخبر خلافه؛ لأن التثويب في صلاة الصبح؛ أي: قول المؤذن: الصلاة خير من النوم ـ أشهر عند العلماء والعامة من أن يظن بعمر رضي الله عنه أنه جهل ما سن منه رسول الله عليه السلام وأمر به مؤذنيه بالمدينة بلالاً وبمكة أبا محذورة فهو محفوظ معروف في تأذين بلال وأذان أبي محذورة في صلاة الصبح للنبي عليه السلام مشهور عند العلماء. ذكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عطاء، قال: كان أبو محذورة يؤذن لرسول الله ولأبي بكر ولعمر فكان يقول في أذانه الصلاة خير من النوم» **(الاستذكار ١/ ٣٩٨)**.

ولكن ليس في الرواية ما يعيب عمر كما أوهم الرافضي، فإن عمر

أمره أن يجعلها لعلمه بأن الرسول علمها للمؤذنين وفيها لفظ **(الصلاة خير من النوم)**. وانظر هذا الرابط:

http://www.dorar.net/htmls/malbani.asp

❖ طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر

حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال: رأى أبو بكر الصديق طيراً واقعاً فقال: **«طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة وتأكل من الثمر، ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب، والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعراً ولم أكن بشراً»**.

وهو قول منسوب لأبي بكر يزعمون أنه يثبت ندم الصحابة على ذنوبهم، وجدته في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٩١). وقال مرة أخرى: **«ليت أمي لم تلدني، ليتني كنت تبنة في لبنة»**. بل هذا القول مروي عن عمرو **(انظر التاريخ الكبير ٦/ ٣٨٤ رواية رقم ٢٧١٧)**.

وعلى كل حال فإن مثل هذا الكلام يذكره الصالحون عند اشتداد الأمر عليهم، ولا مطعن عليهم فيه.

فقد روى الشيعة ما يشابهه عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: **«يا ليتني لم تلدني أمي، ويا ليت السباع مزقت لحمي، ولم أسمع بذكر النار. ثم وضع يده على رأسه وجعل يبكي» (بحار الأنوار ٨/ ٢٠٣ و٤٣/ ٨٨ الدروع الواقية ص٢٧٦ لابن طاووس الحسني)**. فإن يك في هذا طعن في أبي بكر وعمر فليزم أن يكون طعناً في علي رضي الله عنه أيضاً.

❖ فعلناها وهذا (يعني معاوية) يومئذ كافر بالعُرُش (بضمتين)

حدثنا سعيد بن منصور وابن أبي عمر جميعاً عن الفزاري قال سعيد: حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال: سألت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن المتعة فقال: «**فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعُرُش يعني بيوت مكة**».

رواه مسلم (ح١٢٢٥). والعرش بضمتين وهي البيوت. وقصد سعد أن معاوية كان يسكن بيوت مكة آنذاك ولم يكن قد أسلم بعد.

وقد ورد تفسير هذا النص كما عند أبي عوانة في مسنده (٢/ ٣٤٤) كما يلي: «حدثنا علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبيد: والعرش بيوت مكة كان بها يومئذ كافر».

وقد جهل من ضبطها بفتح العين وتسكين الراء، فإن كفار مكة لم يكونوا كافرين بالعرش. ودليله قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [المؤمنون: ٨٦ ـ ٨٧].

قال النووي: «أما العُرُش فبضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسره في الرواية قال أبو عبيد: سميت بيوت مكة عُرُشاً لأنها عيدان تنصب وتظلل قال: ويقال لها أيضاً عروش بالراء وواحدها عرش كفلس وفلوس، ومن قال عرش فواحدها عريش كقليب وقلب. وفي حديث آخر: أن عمر رضي الله عنه كان إذا نظر إلى عروش مكة قطع التلبية. وأما قوله (وهذا يومئذ كافر بالعرش) فالإشارة بهذا إلى معاوية بن أبي سفيان، وفي المراد بالكفر هنا وجهان: **أحدهما**: ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقيم في بيوت مكة. قال ثعلب: يقال: اكتفر الرجل إذا لزم الكفور وهي القرى، وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه: أهل الكفور هم أهل القبور. يعنى القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء. والوجه الثاني: المراد الكفر بالله تعالى والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة، وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح

المختار. والمراد بالمتعة العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء، وكان معاوية يومئذ كافراً وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل إنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع، والصحيح الأول وأما غير هذه العمرة من عمر النبى ﷺ فلم يكن معاوية فيها كافراً ولا مقيماً بمكة بل كان معه ﷺ، قال القاضي عياض: وقاله بعضهم كافر بالعرش بفتح العين وإسكان الراء والمراد عرش الرحمٰن قال القاضي: هذا تصحيف وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج» **(شرح النووي على مسلم ٨/ ٢٠٤)**.

وقد ثبتت فضائل لمعاوية منها: حديث أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن سنان قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السمعي عن العرباض بن سارية السلمي قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**» **(صحيح ابن حبان ١٦/ ١٩٢ وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ٢١٤ والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٥١ وأحمد في المسند ٤/ ١٢٧ وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣٢٢٧)**.

❖ «في أصحابي (أمتي) اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط»

رواه مسلم (٢٧٧٩).

أي مندسون بين الصحابة كما قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة: ١٠١].

قال المناوي: «في أصحابي الذين ينسبون إلى صحبتي» وفي رواية:

«في أمتي» وهو أوضح في المراد: اثنا عشر منافقاً. هم الذين جاؤوا متلثمين وقد قصدوا قوله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتى أخذ مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي فحماه الله منهم وأعلمه بأسمائهم» **(فيض القدير ٤/ ٤٥٤)**.

وقد أطلع الرسول الله ﷺ حذيفة على أسمائهم. وترجم الطبراني في مسند حذيفة (٣٣٠١٧) تسمية أصحاب العقبة ثم روى عن علي بن عبد العزيز عن الزبير بن بكار أنه قال هم: معتب بن قشير، ووديعة بن ثابت، وجد بن عبد الله بن نبتل بن الحارث من بني عمرو بن عوف، والحارث بن يزيد الطائي، وأوس بن قيظي، والحارث بن سويد، وسعد بن زرارة، وقيس بن فهد، وسويد بن داعس من بني الحبلي، وقيس بن عمرو بن سهل، وزيد بن اللصيت، وسلالة بن الحمام وهما من بني قينقاع.

كما أنه لا يمكن الطعن في أمته لوجود اثني عشر منافقاً فيهم، فكذلك لا يطعن هذا في أصحابه.

وبالطبع لا يدخل أبو بكر ولا عمر ولا عثمان الذين بايعهم علي وسمى أبناءه بأسمائهم ولا يدخل عمر الذي زوجه علي ابنته في هؤلاء المنافقين وإن كان يدخل عند من يزعمون أنهم يتبعون مذهب العترة.

فإن الرافضة مندسون في هذه الأمة كما كان المنافقين الاثني عشر في الصحابة من قبل.

❖ قدم معاوية.. فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه فغضب سعد

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال: **«قدم معاوية في بعض**

حاجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه، فعلي مولاه وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله» (سنن ابن ماجه ١/ ٤٥ السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦١٠ مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٣٦٦ صحيح ابن حبان ١٥/ ٤٥٤).

والرواية معلولة بالإرسال، فإن فيها عبد الرحمن بن سابط وهو ثقة لكنه كثير الإرسال عن جماعة من الصحابة. وأشار الحافظ المزي إلى ذلك كما في (**تهذيب الكمال ١٧/ ١٢٤**) وجزم يحيى بن معين بأن ابن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص (**انظر جامع التحصيل ١/ ٢٢٢**).

قال الحافظ في «التهذيب»: «قيل ليحيى بن معين: سمع عبد الرحمن من سعد بن أبي وقاص؟ قال: لا. قيل: من أبي أمامة؟ قال: لا. قيل: من جابر؟ قال: لا؛ هو مرسل» (**تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٠ ترجمة رقم ٣٦١**).

وقال عنه في التقريب: «ثقة كثير الإرسال» (**تقريب التهذيب ترجمة رقم ٣٨٦٧ ص٣٤٠ الإصابة ٥/ ٢٢٨**) بل حكى الحافظ أنه: «لا يصح له سماع من صحابي» (**الإصابة ٥/ ٢٢٨**).

فإن قيل: إن الألباني قد صححه. **فالجواب**: إن لذلك احتمالان:

الأول: أن يكون الشيخ قد غفل عن علة الإرسال في الرواية، والشيخ بشر، ولا يعرف لمحدث عدم وقوع الغفلة والزلة والخطأ منه.

الثاني: أن يكون الشيخ كان يعني في التصحيح تلك الأحاديث التي ورد في الرواية احتجاج سعد بن أبي وقاص بها ومنها حديث (**من كنت**

مولاه فهذا علي هو مولاه). وهذا هو الراجح والله أعلم. فإنه لما صحح الرواية أحال على صحيحته (٤/ ٣٣٥) وفي هذه الصفحة من صحيحته كان يبحث صحة إسناد هذا الحديث فلعله كان يصحح الحديث دون قصة سعد مع معاوية.

وعلى فرض صحة الرواية فإنها ليست صريحة في السب وإنما مجرد النيل من الشخص، ويمكن أن يكون النيل من الشخص بغير حق مما يراه الرائي أنه حق، فهو ليس صريحاً في السب. والرافضة يلعنون أبا بكر وعمر وبقية الصحابة ويقولون: نحن لا نسب وإنما نلعن. فتأمل. وقد أجازوا الإكثار من السب لمن كان مخالفاً لمذهبهم. وروت الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطعموا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس» **(الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢/ ٢٣٢ مجمع الفائدة ١٣/ ١٦٣ منهاج الفقاهة ١/ ٣٧٨)**.

وذكرت كتب الرافضة أن هذا «محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بتجويز الكذب عليهم لأجل المصلحة» **(كتاب المكاسب للأنصاري ٢/ ١١٨ منهاج الفقاهة ٢/ ٢٢٨)**. وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: «إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل» علق الأنصاري على الرواية بأن فيها «دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة» **(كتاب المكاسب للأنصاري ٢/ ١١٩)**.

❖ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه. فقال عمر: سيدنا الله عز وجل

الحديث طويل وليس كله صحيحاً بل بعضه صحيح دون البعض

الآخر. فيه عمرو بن علقمة. قال الهيثمي في (**مجمع الزوائد ٦/ ١٣٦**): عمرو بن علقمة لم يرو عنه غير ابنه محمد. ولم يوثقه غير ابن حبان فهو مجهول. ولكن له شواهد تحسنه من دون عبارة (كانت عينه لا تدمع على أحد). وسيأتي بيانه.

وقد استنكروا منه فقرتين:

الأولى: قول عمر (**سيدنا الله عز وجل**) قالوا: فهو يستدرك على رسول الله ﷺ.

قلت: بل يتذكر ما علمه إياه رسول الله ﷺ، فقد قيل للنبي ﷺ: «**أنت سيدنا. فقال: السيد الله عز وجل**». **رواه البخاري في الأدب المفرد (٢١١) وأبو داود (٤٨٠٦) وهو صحيح على شرط مسلم**.

فمن تذكر أن علياً بايعه وزوجه ابنته وسمى ولده باسمه أحسن الظن وقال: بل تذكر عمر هنا قول النبي ﷺ (**السيد الله**) فردَّدها أمام الناس. ومن أساء الظن به كالرافضة فإنهم يسيئون الظن ويقولون: هذا استدراك منه على النبي. وبعدما ثبت أن هذا من تعليم النبي لعمر فليس في قول عمر أي وجه للطعن به.

الثانية: قول أم علقمة: «كانت عينه لا تدمع على أحد». قال الرافضة فهذا حكم على النبي ﷺ بقسوة القلب.

وهذا القول فيه نكارة ومحكوم عليه بالشذوذ من أم علقمة. فقد صح عند البخاري أن النبي ﷺ بكى على عثمان بن مظعون وبكى على ولده إبراهيم ثم قال: «**إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون**» فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «**يا ابن عوف إنها رحمة**».

واستدل بالحديث على جواز القيام لصاحب المنزلة، وخفي عليهم قول النبي ﷺ: **(فأنزلوه)** فهو قيام لإنزال سعد وكان آنذاك مريضاً.

❖ كل أحد أفقه من عمر/ كل الناس أفقه منك يا عمر

رواه البيهقي في سننه وأصله: «**ألا تغالوا في مهور النساء**».

قال البيهقي: «إسناده منقطع» **(٧/ ٢٣٣)** وقال الحافظ زين الدين العراقي: «فيه ابن سخبرة وهو عيسى بن ميمون وهو متروك» **(فيض القدير للمناوي ٢/ ٦)**.

ومع تعدد طرق هذه الرواية التي فيها أن امرأة ردت على عمر فإنها مروية من طرق ضعيفة ومعلولة وتتعارض وقول النبي ﷺ: «**إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها**». وسنده حسن.

❖ كنت حدثتكم من أصبح جنباً فقد أفطر وإن ذلك من كيس أبي هريرة

قال الحافظ: «لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك» **(فتح الباري ٤/ ١٤٦ وانظر ترجمته في (التقريب ١/ ٤١٦ رقم ٤٩٥٩)**.

فيظهر أن هذه الأكذوبة من كيس ابن قيس. بكسر الكاف لا بفتحها، لأن الكيس بالفتح تعني الحكمة، ولا يظهر لي أن هذا المتروك كان حكيماً.

❖ ليقوم بعضكم فيركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن صبيح الأسدي ثنا يحيى بن يعلى ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: «لما

سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجداً، فقال رسول الله ﷺ: **«ليقوم بعضكم فيركب الناقة»**. فقام أبو بكر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام عمر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«ليقوم بعضكم فيركب الناقة»**، فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، قال رسول الله ﷺ: **«يا علي إرخ زمامها وابنوا على مدارها فإنها مأمورة»**.

إسناده ضعيف.

أحمد بن صبيح الأسدي أبو جعفر ذكره أبو العرب في الضعفاء ونقل عن أبي الطاهر المديني أنه قال: كوفي ليس يساوي شيئاً (**لسان العرب** ١/ ١٨٧).

يحيى بن يعلى الأسلمي: ضعيف. ضعفه الهيثمي في (**مجمع الزوائد** ٤/ ١١) وقال الحافظ في التقريب (٧٦٧٧): «شيعي ضعيف». لكنه أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي، واستغل عبد الحسين في «المراجعات» ذلك أبشع استغلال فتنبه لأمير الكذابين المعاصرين.

❖ لا أشبع الله بطنه

عن ابن عباس قال: **«كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ، فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة وقال: اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: إذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه»** (رواه مسلم ٢٦٠٣).

أولاً: السؤال: هل الدعاء بأن لا يشبع الله بطن معاوية دعاء عليه؟ لا

أرى ذلك. فإن النبي ﷺ ينهى عن الأكل حتى الشبع والتخمة.

ألا ترى أن النبي ﷺ نهى رجلاً عن التجشؤ. فعن ابن عمر قال: **«تجشأ رجل عند النبي ﷺ، فقال: كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة» رواه الترمذي ٢/ ٧٨ وابن ماجه رقم ٣٣٥٠)**. وصححه الشيخ الألباني في **(السلسلة الصحيحة ١/ ٦٤ حديث رقم ٣٤٣)**.

وزاد في رواية: «فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا». وفي لفظ آخر: : «فما شبعت منذ ثلاثين سنة».

قال الطيبي: «والنهي عن الجشاء هو النهي عن الشبع لأنه السبب الجالب له» **(مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٨٩)**.

وقد روى عطية بن عامر الجهني قال: سمعت سلمان ـ وأكرِهَ على طعام يأكله ـ فقال: حسبي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة»**.

رواه ابن أبي الدنيا من طريق سعيد بن محمد الثقفي عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عطية. .» قال الشيخ الألباني: «الحديث جاء من طرق عمن ذكرنا من الصحابة وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فإن بعضها ليس ضعفها شديداً، ولذلك فإني أرى أنه يرتقي بمجموعها إلى درجة الحسن على أقل الأحوال» **(السلسلة الصحيحة ١/ ٦٣)**.

وروى المقدام بن معديكرب عن النبي ﷺ: **«ما ملأ آدمي وعاء شر من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (الترمذي ٢/ ٦٠ وابن حبان ١٣٤٩ والحاكم ٤/**

١٢١ وأحمد في المسند ٤/ ١٣٢ وصححه الألباني في الإرواء ٧/ ٤١ حديث رقم ١٩٨٣).

فكيف يكون دعاء النبي ﷺ ألا يشبع معاوية دعاء عليه؟ بل هو دعاء لمعاوية.

ثانياً: هذا الحديث مدرج عند مسلم تحت باب **(من لعنه النبي ﷺ أو سبّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة)**.

ولذلك صدّر مسلم هذا الباب بقول النبي ﷺ: «**اللهم إنما أنا بشر، فأي المسلمين لَعنتُه أو سببتُهُ فاجعله له زكاة وأجرًا**» وفي رواية: «**إنما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر، وإني قد اتخذتُ عندك عهدًا لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيتُه أو سببتُهُ أو جلَدتُه فاجعلها له كفارة وقربة**». والاطلاع على الأبواب التي اندرجت تحتها الأحاديث مهم في فقه الحديث.

ولذلك قال النووي: «وأما دعاؤه على معاوية أن لا يُشبع بطنه حين تأخر ففيه جوابان: أحدهما: أن المراء ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر، ولكنه في الظاهر مستوجبٌ له، فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمارة شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك. وهو ﷺ مأمورٌ بالحكم بالظاهر، والله يتولّى السرائر. الثاني: أن هذا ليس بمقصود وإنما هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نيّة، كقوله تَرِبَتْ يمينك و[ثكلتك أمك] وفي حديث معاوية: «**لا أشبع الله بطنه**» ونحو ذلك لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورًا وأجرًا، وإنما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان،

ولم يكن ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا ولا لعّانًا ولا منتقمًا لنفسه، وقد قالوا له: ادعُ على دَوس فقال: «**اللهم اهد دوسًا**» وقال: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**» [**شرح النووي على مسلم ٨/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠**] ا.هـ.

رحم الله النووي وحشره مع أصحاب رسوله ﷺ بما ذبّ عن أعراضهم. وقال بمثل ذلك ابن حجر الهيتمي في كتابه (**تطهير الجنان ص٣٧**).

وإذا كان هذا موقفه ﷺ من قبيلة دوس وهم كفار؛ فما بالك بموقفه من المسلمين!

قال ابن حجر المكي: «وكان معاوية يكتب الوحي للنبي ﷺ وناهيك بهذه المرتبة الرفيعة» [**تطهير الجنان ١٢**].

وهؤلاء إذا ذُكِرَت أمامهم فضائل معاوية وأنه كان كاتب الوحي قالوا قد كان الربيع بن العاص من كتبة الوحي ثم ارتد على أعقابه. ما ضربوه إلا جدلاً: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] فإن معاوية لم يرتد، بل قد بقي طيلة عهد الخلفاء الأربعة واليًا على الشام ولّاه خير البشر بعد الأنبياء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وكان خليقاً بالولاية جديراً بها. ومجرد ذمه يُعتَبَرُ ذمًّا موجهاً إلى الخلفاء الذين كانوا يرون فيه الأمانة والكفاية للولاية. قال الذهبي: «حسْبُك بمن يؤمِّره عمرُ ثم عثمانُ على إقليم (**وهو ثغر**) فيقوم بمهمته أتمَّ قيام ويُرضي الناس بسخائه وحلمه» [**سير أعلام النبلاء ٣/ ١٣٢**].

قال ابن حجر الهيتمي: «وإذا تأملت عزل عمر لسعد بن أبي وقاص الأفضل من معاوية بمراتب، وإبقائه لمعاوية على عمله من غير عزل له: علمتَ بذلك أن هذه تنبئ عن رفعة كبيرة لمعاوية» [**تطهير الجنان ٢١**].

هذا الموقف من النووي وابن حجر واضح في أن التعرض لما جرى

بين الصحابة وشجر بينهم والطعن في بعضهم ليس من منهج أهل السنة، ولو كان النووي وابن حجر يريان في معاوية ما يراه أعداء معاوية ما رأيا ضرورة توضيح هذه الآثار. ويكفينا أن نعلم أن الانحراف بدأ عند الشيعة بسبِّهم الصحابة وآل بعد ذلك إلى كمٍّ من الانحرافات كالقول بالمتعة والتقية واعتقاد التحريف في القرآن ورفض كتب الحديث كالبخاري ومسلم.

ومن فضائل معاوية التي لا يجوز نسيانها أنه فتح الشام كلها، ومنها لبنان وقبرص، ولولا ذلك لكان شاتموه اليوم إما يهودًا وإما نصارى، مع أن عبد الله المبارك اعتبرهما خيرًا من منكري علو الله، وقال عن الجهمية: شر من اليهود والنصارى. وأشار البخاري إلى هذا في «خلق أفعال العباد»، فكيف إذا أضيف إلى ذلك سب الصحابة والاعتكاف عند الأضرحة والحيل على الله وفتاوى السوء التي يستدرجون بها العوام نحو الرذيلة والفاحشة!.

والصحابة بشر وليسوا معصومين، وإذا كان الرسول ﷺ يقول: «**إنما أنا بشر فأيما امرئ ساببته...**» مما يعتري النفس البشرية من ثورة وغضب مع أنه نبي، فحصوله من غير الأنبياء من باب أولى، وقد وقع بين الصحابة شجار وسباب لا يجوز أن يستغله الصائدون في الماء العكر ويجيرونه لتأييد عقائدهم الخبيثة، بل نسكت عما شجر بينهم، فإن ستر عورات الصحابة أولى من ستر عورات عامة المسلمين. والسباب من باب ما يقع للأقران مما يجب الإعراض عنه مثلما يحدث بين العلماء الأقران بين بعضهم البعض. وهو ليس شيئًا أمام القتال وقد تقاتلوا.

ثالثا: أما ما اشتهر من قصة النسائي أنه خرج حاجّاً فسئل عن فضائل معاوية فأجاب بأنه لم يجد له فضيلة إلا حديثاً «**لا أشبع الله بطنه**». فقد تقدم أن هذا الحديث فضيلة لمعاوية.

وأما ما عداه من الفضائل فقد ثبت دعاء النبي ﷺ لمعاوية عند غير البخاري وفيه: «**اللهم اجعله هاديًا مهديًا، واهده، واهد به**» (**وقد أخرجه البخاري في التاريخ ٤/ ١/ ٣٢٧ وابن عساكر في تاريخه ٢/ ١٣٣/ ١**) ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وحكم عليه الألباني بالصحة وذكر تحسين الترمذي له في (**سننه ٣٨٤٢**) وذكر له خمسة طرق صحيحة وقال: «وبالجملة فالحديث صحيح وهذه الطرق تزيده قوة» [**السلسلة الصحيحة ٤/ ١٦٩٩**] مستدركًا بذلك على تضعيف الحافظ له.

ومنها هذا الحديث: «أخبرنا عبد الله بن قحطبة حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن سنان قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السمعي عن العرباض بن سارية السلمي قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**» (**صحيح ابن حبان ١٦/ ١٩٢ وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ٢١٤ والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٥١ وأحمد في المسند ٤/ ١٢٧ وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣٢٢٧**).

ويؤكد ابن حجر الهيتمي وجود فضائل صحيحة لمعاوية متعقباً من قال بأن البخاري لم يجد في فضائل معاوية شيئًا بأنه «إن كان المراد أنه لم يصح منها شيء وفق شرطه فأكثر الصحابة كذلك» (**تطهير الجنان عن التفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان ١١ ـ ١٢**).

ولكن روى البخاري وصف ابن عباس لمعاوية بأنه فقيه. ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ كما قال تعالى. وهذه شهادة من ابن عباس لمعاوية، وهو من أهل بيت النبي ﷺ.

وأما إذا لم يكن يرى النسائي لمعاوية فضلاً فقد كان أحمد يرى لمعاوية فضلاً كما حكاه ابن الجوزي (**مناقب الإمام أحمد ص١٦٤**). وكان البخاري والشافعي وسائر أئمة هذه الأمة يترضون عن معاوية. وهذا من حدا بالحافظ الذهبي وغيره إلى وصف النسائي بأنه كان فيه قليل تشيُّع وانحراف عن خصوم الإمام علي رضي الله عنه (**سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٣٣**).

❖ لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس

يجتهد الرافضة في إثبات الكذب على عكرمة مولى ابن عباس، وما نقموا منه إلا أنه قال عن آية التطهير «**نزلت في نساء النبي خاصة**». ولهذا تمسكوا بهذه الرواية التي ردها الحافظ ابن حجر وذكر بأنها لم تثبت لأنها من رواية خلف الجزار عن يحيى البكاء ويحيى هذا متروك الحديث. قال ابن حبان: «ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح» وشكك الطبري في هذه الرواية فقال: «إن ثبت هذا عن عمر» (**مقدمة الفتح ٤٢٧**).

❖ لا تلدُّوني.. ألم أنهكم أن تلدوني

روى البخاري عن عائشة قالت «**لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدُّوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدوني؟ قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: لا يبقى في البيت أحد إلا لدّ، وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم**». **رواه البخاري (٤/ ١٦١٨ حديث رقم ٤١٨٩ و٥٨٣٢ و٦٤٩٢ و٦٥٠١ ومسلم ٤/ ١٧٣٣ حديث رقم ٢٢١٣).**

وفي رواية عند الحاكم: «**والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمي. قال فرأيتهم يلدونهم رجلاً رجلاً. قالت عائشة: ومن في البيت يومئذ فيذكر فضلهم، فلدّ الرجال أجمعون، وبلغ اللدود أزواج**

النبي ﷺ فلددن امرأة امرأة»!!... «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» (**المستدرك ٤/ ٢٢٥**).

ويعمد الروافض إلى اتهام عائشة وحفصة وأبويهما بأنهم أرغموا النبي ﷺ على احتساء السم لقتله والتخلص منه! وفجأة وبعد إعطائه السم - حسب الخيالات الكورانية - يصدر النبي ﷺ أمراً باحتساء الجميع لهذا السم، فلا يتأخرون عن تنفيذ أمره لحظة واحدة حتى ميمونة الصائمة أخذته!

ولكن لو كان سمّاً لمات الجميع، فإن الرسول ﷺ أرغمهم على شرب الدواء كما أفاده الحديث، حتى إن ميمونة شربت منه وكانت صائمة آنذاك استجابة لأمر النبي ﷺ.

وبعد هذا نسأل:

أين دور علي في ظل هذا كله؟ يبدو أن عليّاً كان غائباً فما بال علي كان غائباً يوم قال عمر: (**حسبنا كتاب الله**) ويوم إعطاء النبي ﷺ الدواء الذي اعتبرتموه سمًّا؟!

ألم يستغث النبي ﷺ بعلي كما فعل بزعمكم في أحد وقال: ناد عليّاً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب؟

وكيف يبقى علي غائباً طيلة هذه اللحظات الحرجة لحظات موته ﷺ. هل كان علي مشغولاً بالسقيفة؟ فلا نرى منه موقف اعتراض عند قول عمر ولا عند إعطاء الدواء للنبي ﷺ؟ أكان ساكتاً خائفاً؟ إن كان كذلك فاسكتوا أنتم مثله فإنه يسعكم ما وسعه!! بل إننا لم نر منه في حقهم إلا المبايعة والتزويج والتسمية!

ليجعل هذه الشوكات الثلاثة قاطعة الطريق على الخيالات والافتراءات.

❖ لعن الله القائد والراكب والسائق

رواه الطبري في تاريخه (٥/ ٦٢٢) من غير إسناد أن رسول الله ﷺ رأى أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به فقال: . .الحديث. والحديث لا أصل له.

وقد وجدته من طرق أخرى ليس فيها ذكر لمعاوية:

«حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا موسى بن إسماعيل ح وحدثنا عبد الرحمن بن الحسين العابوري التستري ثنا عقبة بن سنان الدارع قالا: ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قال: قلت: ماذا قالوا كان رسول الله ﷺ يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد فقال رسول الله ﷺ: **«لعن الله القائد والمقود ويل لهذه يوماً لهذه الأمة من فلان ذي الاستاه»**. وعند البزار عن سفينة: «أن النبي ﷺ كان جالساً فمر رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال: **«لعن الله القائد والسائق والراكب»**.

رواه الطبراني في (**المعجم الكبير ١٧/ ١٧٦**) وفي السند مجاهيل: عقبة بن سنان الدارع وسعيد بن يزيد. . . هذا بالرغم من قول الهيثمي «رجاله ثقات» (**مجمع الزوائد ٥/ ٢٤٢**). ومجرد قوله (**رجاله ثقات**) **لا** يكفي للحكم عليه بصحة الإسناد.

ومن طريق آخر عند البزار عن سفينة: «أن النبي ﷺ كان جالساً فمر بين يديه رجل على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال. . .» قال الهيثمي «رواه البزار ورجاله ثقات» (**مجمع الزوائد ١/ ١١٣**).

وكل هذه الطرق لا تتناول معاوية ولا ابنه يزيداً من قريب ولا من بعيد.

❖ لعن الله من تخلف عن جيش أسامة

لا أصل له ولا حتى عند الرافضة، ولم أجد لهم له إسناداً ولا حتى موضوع.

والسؤال: هل يجوز أن نقول بناء على هذا الحديث المكذوب: لعن الله من تخلف عن إمامة المسلمين ألف ومئتي سنة. فإذا كان من تخلف عن جيش أسامة ملعوناً أفلا يستحق اللعن من تخلف عن إمامة المسلمين؟

ولا ننسى أن الرافضة اعترفوا أن عليّاً تخلف عن الجيش بإذن من رسول الله ﷺ، ولكنهم لا يأتوا بدليل على ذلك.

أما عند الرافضة: فقد أخرجه الجوهري في كتاب السقيفة للجوهري الرافضي واعترف بذلك عبد الحسين الموسوي صاحب (المراجعات). مع أن روايته تضمنت: «أن جيش أسامة كان فيه جلة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح» (**المراجعات ص٣٧٤ المسترشد ص١١٦**).

وعلى فرض أن أحداً تخلف عنها فلمهمة أخرى ولا شك، فإن الصحابة سبَّاقون إلى الجهاد ولا شك.

وزعم عبد الحسين الموسوي أن الشهرستاني رواه مرسلاً! وهذا دال على عجزه عن أن يجده في شيء من كتبه.

وهذا من كذب عبد الحسين الموسوي وجهله بالإسناد، فإن ما سند لا يسمى مرسلاً، وأما إذا كان هناك راو واحد كأن يكون تابعياً فحينئذ يكون مرسلاً.

ولم يعهد عن النبي ﷺ لعن حتى المنافقين المتخلفين عن الغزوات، والآيات واضحة في أنه كان يستغفر لهم. قال تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾. وكان يقبل أعذارهم حين يأتون يعتذرون إليه ويستغفر لهم ويوكل سرائرهم إلى الله.

تناقض الرافضة:

يستنكر الرافضة ما ترويه صحاح السنة من أن الرسول ﷺ قال: «**اللهم إنما أنا بشر، فمن لاعنته أو سابيته فاجعلها رحمة له**». فيقولون: كيف يليق أن ترووا عن النبي ﷺ أنه كان يلعن؟

لكنهم الآن شديدو الحاجة إلى رواية تثبت لعن الرسول ﷺ لأصحابه حتى يقرروا مذهبهم المبني على شتم أصحاب الرسول ﷺ. فتعلقوا بهذا الحديث ولكنهم تناقضوا.

وهم ما احتجوا بهذا الحديث إلا ليجعلوا من أبي بكر وعمر أول الملعونين! فقد قالوا: وقد تخلف أبو بكر وعمر عن جيش أسامة.

وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهز الناس وخرج مع أسامة المهاجرون الأولون، وكان ذلك في مرض الرسول ﷺ الأخير، فاستبطأ الرسول الكريم الناس في بعث أسامة وقد سمع ما قال الناس في إمرة غلام حدث على جلة من المهاجرين والأنصار.. فحمد الله وقال الرسول ﷺ: «**أيها الناس أنفذوا بعث أسامة فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله وإنه لخليق بالإمارة وإن كان أبوه لخليقاً لها**».

فأسرع الناس في جهازهم، وخرج أسامة والجيش، وانتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى، وتولى أبو بكر الخلافة وأمر بانفاذ جيش أسامة وقال: ما كان لي أن أحل لواء عقده رسول الله، وخرج ماشياً ليودع الجيش بينما أسامة راكباً فقال له: **(يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن)**. . . فرد أبو بكر: **(والله لا تنزل ووالله لا أركب، وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة)**. . .ثم استأذنه في أن يبقى إلى جانبه عمر بن الخطاب قائلاً له: **(إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل)** . . . ففعل وسار الجيش وحارب الروم وقضى على خطرهم،وعاد الجيش بلا ضحايا، وقال المسلمون عنه: **(ما رأينا جيشاً أسلم من جيش أسامة)**. . . وهذا ليس بعجيب من مذهب القوم المبني على سب أصحاب رسول الله الذين نصروا رسول الله ﷺ وفتحوا بعده العالم كله وأخضعوه لإمارة الإسلام.

ولتمرير عقيدة الطعن في الصحابة التي سن سنتها وغرس جذورها عبد الله بن سبأ: ادَّعوا ظلم الصحابة لأهل البيت. ولولا ذلك لم يقبل الناس عقيدة سب الصحابة.

وهذا أيضاً من أكاذيبهم؛ فإن الرسول ﷺ كان قد أمّر على الناس أبا بكر للصلاة بهم نيابة عنه، ولما مات استأذن أبو بكر أسامة في أن يبقي عنده عمر لمشاورته ومؤازرته فأذن له أسامة.

وهل يلعنهما رسول الله ﷺ وهما أعظم المهاجرين؟ كيف يعقل أن يلعن رسول الله ﷺ خواص أصحابه أبا بكر وعمر اللذين هما أبرز وأعظم المهاجرين؛ بل كيف يلعن أحداً من المهاجرين والأنصار الذين أثنى الله عليهم في القرآن؟ الله يثني عليهم والرسول يلعنهم!!

ومن تلبيسات عبد الحسين الموسوي أنه يصف الحديث غير المسند

بأنه (**مرسل إرسال المسلمات**) مع أن الشهرستاني قد ذكر الرواية بغير سند. ومتى عرف عن الشهرستاني المعرفة بالحديث وهو الذي اعترف بالحيرة لكثرة لزومه علم الجدل والفلسفة حتى استشهد في كتابه المسمى بنهاية الإقدام (ص٣) بهذين البيتين:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن أو قارعاً سن نادم

فالاستشهاد برجل كالشهرستاني عند أهل الحديث هو من المضحكات! لا سيما وأن الكذاب يدعي أنه أرسله إرسال المسلمات. وهذا من أعظم مكر وكذب هذا العابد للحسين الملقب بالموسوي.

فإن الجمهور على أن هذه المراسيل لا تقوم بها حجة ولا يجوز معارضة الثابت القطعي بها [وهو مذهب النووي في التقريب. ونسبه لأكثر الأئمة من حفاظ الحديث ونُقّاد الآثار، وهو قول مسلم كما في صحيحه ١/ ٣٠. ومنهم من قبله بشروط كالشافعي، وقال الحافظ في النكت نقلاً عن الإسفراييني: إذا قال التابعي: «قال رسول الله» فلا يُعَدّ شيئًا ولا يقع به ترجيح فضلاً عن الاحتجاج به (**النكت ٢/ ٥٤٥**)] لا سيما إذا أراد مبطل مخالفة القرآن بها.

وهذا من أعظم كذب وتدليس عبد الحسين وليس عبد الله! فهو يستعمل هذه العبارة في كتابه (المراجعات) ليجعل من مراسيلنا أسانيد صحيحة.

ولم يجد الرافضة الحديث مسنداً إلا من طريق منبوذ مجهول لدى الرافضة والسنة. وهو دليل على عجزه وإفلاسه فإنه لم يجد الحديث في مصدر من مصادر كتب أهل الحديث والسنة، فقد اضطر أن يقول أخرجه

عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، وهو مؤلف رافضي مثله مجهول الحال عند أصحاب مذهبه، وأبناء جلدته ليسوا حجة علينا، وهذا الأخير قد اختلق سنداً كله مجاهيل.

ولهذا يضطر بنو رفض إلى عزو الحديث إلى كتبهم ومصادرهم كقولهم «رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة» **(وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص٦٨)** فقط كما فعل المجلسي **(بحار الأنوار ٣٠/ ٤٣٢)**. أو الشهرستاني الذي لم يذق طعم علم الحديث وإنما قضى حياته في علم المنطق والفلسفة حتى اشتكى من مرض الحيرة والشك بسببها.

ترجمة أحمد بن عبد العزيز الجوهري:

وهنا فضيحة عظيمة للرافضة: فقد ذكر شارح نهج البلاغة أنه التزم الاحتجاج على أهل السنة من كتبهم، ثم زعم أن أحمد بن عبد العزيز الجوهري هو عالم كبير ثقة من أهل الحديث وأنه هو صاحب كتاب السقيفة.

وإليكم الفضحية: فقد تعقبه الخوئي قائلاً: «صريح كلام ابن أبي الحديد أن الرجل من أهل السنة، ولكن ذِكر الشيخ له في الفهرست: كاشف عن كونه شيعياً، وعلى كل حال فالرجل لم تثبت وثاقته، إذ لا اعتداد بتوثيق ابن أبي الحديد» **(معجم رجال الحديث ٢/ ١٤٢)**.

والذي قاله الخوئي يدل على جهالة الجوهري واحتجاجه بالطوسي صاحب الفهرست يؤكد ذلك حيث إن الطوسي قال: «له كتاب السقيفة» ولم يزد على ذلك فدل على أنه غير معروف لدى الشيعة.

وهنا نذكِّر بأن كثيراً من السيناريوهات والأكاذيب الملفقة والحوارات

الطويلة والمناظرات بين فاطمة وأبي بكر حول ميراث أرض فدك هي من سلسلة أكاذيب هذا الجوهري، اختلقها ودوَّنها في كتابه السقيفة. فالحمد لله الذي وفَّر علينا الجهد فجعل الحكم بجهالته وعدم وثاقته من جهة الشيعة أنفسهم.

والذي يؤكد ذلك قول الطوسي في مقدمة الفهرست (ص٢): «فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول فلا بد أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والجرح وهل يعول على روايته أم لا ؟».

والحمد لله فقد ثبت جهالة هذا الجوهري عندنا وعند الرافضة بخلاف ما حاول هذا العابد للحسين في كتابه (المراجعات) من إيهام القراء بأن الجوهري من علماء أهل السنة، كما تجده في كتابه المراجعة رقم (٩١).

أما إسناد الجوهري فهو ضعيف أيضاً وفيه مجاهيل:

قال الجوهري: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن.

أحمد بن إسحاق بن صالح: قال الألباني: «لم أجده».

رجال: من هم هؤلاء الرجال؟ لا تدري لعل منهم عبد الله بن سبأ.

عبد الله بن عبد الرحمن: يغلب على الظن أنه عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري وهو مجهول الحال كما أفاده ابن أبي حاتم في (**الجرح والتعديل ٢/ ٨٨٤**).

أما أن ترد هذه الرواية في كتب بني رفض فهذه من أكاذيبهم ولا عبرة ولا حجة عندنا في أكاذيبهم، فقد افتروا ما هو أعظم منها، حتى زعموا أن الله ينزل إلى الأرض ليزور قبر الحسين! وأن الإله هو الإمام! فلا قيمة عندنا لما في كتبهم.

(انظر تفصيل الرد من سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ح رقم ٤٩٧٢).

❖ **لما نزلت:** ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾

تمام الرواية: «أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه نا عبد الله بن أحمد نا أبو الحسن علي بن موسى بن السمسار أنا محمد بن يوسف أنا أحمد بن الفضل الطبري نا أحمد بن حسين نا عبد العزيز بن أحمد بن يحيى الجلودي البصري نا محمد بن زكريا الغلابي نا محمد بن عباد بن أدم نا نصر بن سليمان نا محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت هذه الأية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أناديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك. فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأمل لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم، فصنع لهم الطعام وحضروا فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام قال ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب أي والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وإن ربي أمرني أن أدعوكم فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً وأني لأحدثهم سناً فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم **(يضحكون ويقولون)** لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع».

موضوع. فيه الغلابي. قال الدارقطني: «بصري وكان وضَّاعاً» **(الضعفاء والمتروكون ٤٨٤)**.

وله عدة طرق كلها باطلة ومنكرة، ولم يثبت شيء منها، في بعض طرقها عبد الغفار بن قاسم أو مريم وهو متروك كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث. وتابعه على بعض القصة على الله بن عبد القدوس. قال الذهبي: كوفي رافضي. قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث. وقال النسائي: ليس بثقة.

وزعم عبد الحسين **(عبد البشر)** أن هذا الحديث **(هذا وصيي وخليفتي)** في صحاح السنن المأثورة. وهو في ذلك كذاب، وقد قلده الخميني على كذبه. فإن هذا الحديث ليس في شيء من كتب السنن فضلاً عن الصحيح. بل زعم أنه في مسند أحمد ومستدرك الحاكم ثم ذكر في الحاشية أن مسلماً رواه في صحيحه. ثم أوهم القارئ أن البخاري رواه أيضاً في صحيحه. ثم قال: «وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين.. وزعم أن مسلماً احتج بشريك وهو كذب فإن مسلماً روى له متابعة» انتهى **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٣٢)**.

❖ اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار

«حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا عيسى بن سوادة النخعي عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ صوت رجلين وهما يقولان: ولا يزال حواري يلوح عظامه روى الحرب عنه أن يجن فيقبرا، فسأل عنهما، فقيل: معاوية وعمرو بن العاص. فقال: «**اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعّاً**».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ١٣٣). قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح» (**الموضوعات ١/ ٣٣٨**).

فيه عيسى بن سوادة النخعي. قال الهيثمي: «كذاب» (**مجمع الزوائد ٨/ ١٢١**). قال الحافظ: «قال أبو حاتم منكر الحديث وعنه زنبج وعمرو بن ورافع وأهل الري وقال يحيى بن معين: كذاب رأيته» (**تقريب التهذيب ٤/ ٣٩٦ رقم ١٢١٠ ميزان الاعتدال ٥/ ٣٧٧**).

وفيه يزيد بن أبي زياد. قال الحافظ في التقريب: «ضعيف وكان شيعياً» (**تقريب التهذيب٧٧١٧ ميزان الاعتدال ٧/ ٢٤١**). ورواه في (**المعجم الكبير ١١/ ٣٨**).

❖ اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ثنا علي بن سعيد النسوي ثنا خالد بن مخلد ثنا علي بن صالح عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: كنا عند ابن عباس بعرفة فقال: «**يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون، فقلت: يخافون معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبيك اللهم لبيك وإن رغم أنف معاوية اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي** ﷺ» (**السنن الكبرى للبيهقي ٥/ ١١٢**).

في الرواية عبد الله بن محمد بن الشرقي: وهو متهم متكلم فيه لإدمانه المسكر (**لسان الميزان ٣/ ٣٤١**).

وأما رواية (**المستدرك للحاكم ١/ ٤٦٥**) فهي:

أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا أحمد بن

حازم بن أبي عزرة الغفاري ثنا خالد بن مخلد القطواني وأخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المؤذن ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا علي بن مسلم ثنا خالد بن مخلد ثنا علي بن مسهر عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: «كنا مع ابن عباس بعرفة فقال لي: «**يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية، قال: فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي** رضي الله عنه». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

ففيه المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، صدوق وربما وهم كما في (**تقريب التهذيب ١/ ٥٤٧ ترجمة رقم ٦٩١٨**).

وفيه خالد بن مخلد القطواني أحد شيوخ البخاري ، وهو صدوق فيه تشيع، وقد اتهمه أحمد بن حنبل بأن له أحاديث مناكير. وساق له ابن عدي عشرة أحاديث مناكير(ذكر من تكلم فيه وهو موثق ١/ ٧٤). ولكن يكتب حديثه (**الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٤ التعديل والتجريح ٢/ ٥٥٣**).

وقد افتضح أمر الرافضة في كذبهم وانكشف تستر علي الكوراني الرافضي على هذا الكذب. وكنت قد كتبت كتاباً عن أكاذيب الكوراني بعنوان (**التوفيق الرباني في الرد على الكوراني**). وتحديته منذ سنوات أن يرد على اتهامي له بأكاذيبه التي جمعت منها ثلاثين، فلم يفعل ولا أظنه يفعل.

لقد أورد أحد أصحابه (**ويدعى فرات**) بافتراء صيغة اللعن إلى ابن عباس، فقال: «أخرج النسائي والبيهقي من طريق سعيد بن جبير قال: (**كان ابن عباس بعرفة فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون معاوية! فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، وإن**

رغم أنف معاوية، اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي» (الانتصار ٨/ ٤٩٦).

ولا توجد صيغة اللعن في روايات (**النسائي٥/ ٢٥٣ ومسند أحمد ١/ ٢١٧**) وإنما هي فقط في (**السنن الكبرى للبيهقي٥/ ١١٣**). (**انظر الانتصار ٨/ ٤٩٣ للكوراني**). وهكذا نسب اللعن زوراً إلى النسائي».

فاضطر علي الكوراني إلى أن يقوم بعملية تغطية دفاعاً عن (فرات) الكذاب، غير أن الكوراني نفسه قام بعملية تزوير أخرى: إذ قال: «رواية النسائي في سننه المعروفة ليس فيها عبارة لعن ابن عباس لمعاوية، لكنها موجودة في سنن البيهقي ٥/ ١١٢ وسندهما واحد وقد قال عنه الحاكم في **المستدرك ١/ ٤٦٥**: (صحيح على شرط الشيخين). فلا تزوير فيه من الأخ فرات، ولا من أحد، بل فيه اشتباه سنن البيهقي بالنسائي» (**الانتصار ٨/ ٢٣٩**).

قلت: بل التزوير والتدليس من الكوراني والمدعو فرات: فإن الكوراني يوهم أن الحاكم صحح الرواية التي فيها اللعن حيث زعم أن السند في كلا الروايتين واحد. والحق أن رواية اللعن لا توجد في المستدرك وليس فقط في النسائي.

أما ادعاء الكوراني بأن سندهما واحد وصححه الحاكم. فهذا تدليس آخر منه أيضاً، فإن في سند الرواية التي تضمنت اللعن عبد الله بن محمد بن الشرقي: وهو متهم متكلم فيه لإدمانه المسكر (**لسان الميزان ٣/ ٣٤١**). ثم إن هناك اتفاقاً بين الأسانيد في الأسماء الثلاثة الأخيرة من السند فقط.

وأما ما قبل ذلك فالاختلاف ظاهر. وأما ما ادعاه فرات من وجود الرواية في مسند أحمد فغير صحيح، فثبت أن الكوراني والفرات شريكان في التدليس والتزوير.

فانظروا إلى الأكاذيب المجملة وكم تتطلب من الوقت كي تنكشف وتفتضح، ولكن يضيع مع ذلك الوقت الكثير، ولكن لا بأس بتمضية بعض الوقت لكشف عصابات الكذب والتزوير باسم الدين، وحسب هذه النماذج من دليل على كذب القوم وتدليسهم.

❖ من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه

موضوع. قال السيوطي: «أخرجه البيهقي وضعفه بمرة» (**الدر المنثور ٨/ ٥٠٠ فيض القدير ٦/ ٨٢**). وأدرجه السيوطي من جملة الأحاديث الموضوعة (**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/ ٩٤**).

وفيه جويبر بن سعيد البلخي عن الضحاك. ذكر البخاري أن يحيى بن معين ضعفه (**التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٧**). ولهذا أدرجه البخاري في ضعفائه (١/ ٢٧).

قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه البيهقي في الشعب في الثالث والعشرين منه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه من أكتحل بالإثمد يوم عاشوراء ولم يرمد أبداً. وهو إسناد واه» (**الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١/ ٢٨٠**).

قال الحاكم: «أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر» (**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٩٢ للشوكاني الموضوعات ٢/ ١١٦ لابن الجوزي**).

فالحمد لله هذه الأمة يقظة لا يكاد يلقى فيها حديث مكذوب إلا سارعت إلى كشفه والتحذير منه، ولا تنتظر من أحداً من الرافضة أن ينتقدها.

❖ نزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في عثمان بن عفان (زعموا)

ما تكلم سني عن هذه الآية في أنها نزلت خطاباً للنبي ﷺ إلا سارعوا إلى الاستنكار قائلين: الصحيح أنها نزلت في عثمان لا في النبي ﷺ.

ولكن؛ أين أسانيد هذه الرواية التي تحكي نزول هذه الآيات في عثمان؟

بل قد رووا عن جعفر الصادق أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً! لا والله، لا يعاتبني الله فيك أبداً. وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يفعل به» (مجمع البيان ١٠/ ٢٦٦ بحار الأنوار ١٧/ ٧٧ نور الثقلين للحويزي ٥/ ٥٠٩ تفسير الميزان للطباطبائي ٢٠/ ٢٠٤ تفسير البرهان ٣/ ١٦١ مجمع البحرين للطريحي ٣/ ١١٢).

الفضيحة الكبرى: علي عبوس بإسناد صحيح:

وقد زعموا أن هذا لا يليق بمن وصفه الله بأنه على خلق عظيم، والعبوس لا يليق به، ولكن هل يليق عندهم أن يكون علي رضي الله عنه عبوساً؟

فانظر كيف سوف يفتحون على أنفسهم الآن باباً يعرضهم لترك الدين وانتقاد القرآن بل والطعن في أخلاق علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فقد رووا في كتاب الكافي (١/ ٤٠١) بإسناد جعلوه معتبراً بل كالمتواتر **«أن علي بن أبي طالب رأى رجلاً فعبس في وجهه»**.

فانظر إلى المذهب الباطل كيف تغشاه الثغرات ثغرة تلو الثغرة.

فقد عجزوا عن إيجاد إسناد ولو ضعيف في عبوس عثمان ولكن استطاعوا أن يجدوا إسناداً يصححون فيه نسبة العبوس إلى علي بن أبي طالب!

وقد زعموا أن هذه القصة تعتبر وسيلة للطعن على الإسلام من قبل النصارى القائلين: «بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق» **(مواقف الشيعة ٣/ ١٠٧ لأحمد الميانجي).**

قلت: يلزمكم أن تطعنوا في هذه الآيات التالية لأنها وسيلة النصارى أيضاً في الطعن في النبي ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١].

﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الإسراء: ٧٤، ٧٥].

﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤].

﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [يونس: ٩٥].

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩].

ثم نقول للنصراني: بئس ما نسب أحبارك ورهبانك إلى المسيح ما تجهله أنت. فتفضل واقرأ كتابك:

فقد قال المسيح لأقرب تلاميذه إليه: «يا قليل الإيمان يا بطرس لماذا شككت» **(متى ٣١/ ١٤)**.

بل وصفه بأنه شيطان فقال: «اذهب عني يا شيطان» **(متى ٢٣/ ١٦)**.

وقال لتلميذين آخرين: «أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان» **(لوقا ٢٥/ ٢٤)**.

وقال لهما أيضاً: «يا قليلي الإيمان» **(متى ٢٠/ ٧) (لوقا ٢٨/ ١٢) (متى ٢٦/ ٨)**.

وقال لأصحابه: «أيها الجيل غير المؤمن الملتوي: إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟» **(متى ١٧/ ١٧) (مرقس ١٩/ ٩) (لوقا ٤١/ ٩)**.

ولما تساءل تلاميذه لماذا لم يشف الغلام على يدي المسيح ولم يشف على أيديهم قال لهم: «لعدم إيمانكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا فينتقل» **(متى ١٩/ ١٧)** و(لوقا ٦/ ١٧).

أما جوابنا للرافضي فنقول:

بم تجيب نصرانياً إذا قال بأنكم وصفتم النبي بأنه فوق البعوضة؟

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ قالوا: روى علي بن إبراهيم القمي بسنده عن أبي عبد الله قال: **«البعوضة هي أمير المؤمنين. وما فوقها**: رسول الله» **(تفسير القمي ١/ ٣٠ وتفسير العياشي ١/ ٢٥)**.

وأنه فشل في تربية أصحابه كما زعم صاحبكم الخميني في إذاعة طهران في١٥ شعبان ١٤٠٠هـ.

وقالوا بأنه ﷺ خرج من بيت عائشة ووصف بيتها بأنه رأس الكفر، فيسأله النصراني: أين يبيت نبيكم؟ فيقول يبيت في رأس الكفر.

وزعموا أنه ﷺ كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها! وكان لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة وينام بين ثدييها **(بحار الأنوار ٤٣/ ٤٢ و٥٤ و٧٨ كشف الغمة١/ ٤٦٧)** ولما تزوجها علي أتى النبي ﷺ بماء ومضمض به ثم نضحه بين ثدييها **(بحار الأنوار ٤٣/ ٩٦ و١١٦ الأمالي للطوسي ٤٢)**.

وزعموا أنه كان يقبل ببقاء علي وعائشة تحت لحاف واحد!

وقالوا: إنه علم قبل أن يتزوج عائشة بأنها سوف تكون كافرة منافقة ومع ذلك قبل بزواجها!!

فإن كانت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ تتنافى وأخلاق النبي ﷺ فما موقف الرافضة من آيات أخر مثل قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾؟ وقوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾؟

وقوله لنبي الله نوح ـ وهو من أولي العزم من الرسل ـ: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

وهذه الآية من الأدلة على صحة وصدق نبوة محمد ﷺ، إذ لو كان النبي خافياً شيئاً من الوحي لأخفى هذه، ولو كان كاذباً لما اختلق شيئاً يتضمن عتابه وتوبيخه. بل إن هذه الآية دليل على عظمة الإسلام وإعطائه الأولوية لطالب الحق المتواضع في العناية على المعرض عن الحق المتكبر، فإن الأعمى جاء طالباً للحق في الوقت الذي كان فيه النبي ﷺ منشغلاً بأحد أكابر قريش، فكان شأن الأعمى بصراً أعظم عند الله من ذاك

الشريف الأعمى بصيرة. فجاء العتاب والتربية في هذا الموقف ليبين الميزان الرباني في هذا الموقف ويحكم بأن الأعمى الطالب للحق أحق بالاهتمام من الشريف المعرض.

ولكن لا يكاد ينقضي عجبي من الرافضة الذين بددوا هذه الأدلة المشرقة الدالة على صحة هذا الدين، ويطمسوا هذا الموقف التربوي من الله. ثم أخذوا يسارعون إلى توجيه الانتقادات ضد هذه الآيات إلى النبي ﷺ ورجحوا أن تكون نزلت في عثمان بن عفان من غير أن يأتوا برواية واحدة مسندة ليبرروا على الأقل هذا الترجيح.

جل ما عندهم قياس باطل؛ إذ قالوا: «هل يعقل أن الرسول الذي يصفه الله تعالى بالخلق العظيم أن يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللاإنساني» (**مواقف الشيعة ٣/ ١٠٧ أحد الميانجي**).

ووالله لو أنهم سكتوا وأقروا بظاهر الآية لكان خيراً من أن يفتحوا على مذهبهم باباً يقضي عليه ويبين كيف يأبى الله إلا كشف الدين الباطل.

وسوف ترى كيف سوف يتصدع بهذا الموضوع مذهبهم.

وهم لم يكتفوا بإقحام عثمان في القصة بل تمادوا في غيهم وكذبهم، وأخذوا يتهكمون بعثمان ذي النورين ويسمونه بغير اسمه فيسمونه تارة (**عثكن**) بدلاً من عثمان، وتارة (**عثكو**)! تماماً كما كان حال اليهود القائلين للنبي (**السام عليكم**) وقولهم (**راعنا**) يعني من الرعونة لا من الانتظار، و(حنطة) عندما أمرهم الله أن يقولوا حطة.

وقدوتهم في هذا الهراء علي بن إبراهيم القمي والمجلسي (**انظر تفسير القمي ٢/ ٣٢٢ و٤٠٤ بحار الأنوار ٢٠/ ٢٤٣ و٣٠/ ١٧٣ و٣١/ ٥٩٩**).

والعجب أيضاً أن نجد من يكتب كتاباً بعنوان (**الصحيح من السيرة**) تأليف جعفر مرتضى ثم هو لا يصحح بالطريقة العلمية المعروفة في التصحيح، وإنما التصحيح عنده تصحيح بالذوق والمزاج وما أسماه زوراً بـ (العقل) بعيداً كل البعد عن المنهج العلمي في التصحيح والتضعيف، وكل ما هو البعيد عن المنهج العلمي فهو بعيد عن العقل.

ثم ينتهي ـ فض فوه ـ إلى القول بأن: «الروايات الصحيحة هي ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي ﷺ فجاءه ابن أم مكتوم فلما جاءه تقذر منه وعبس في وجهه وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه» إلى أن قال ـ فض فوه ـ: «ويمكن أن يكون الخطاب في الآيات أولاً للنبي من باب إياك أعني واسمعي يا جارة، والأول أرجح» (**الصحيح من السيرة النبوية ٣/ ١٦٣ وانظر سعد السعود ص٢٤٩ لابن طاوس الحسني**).

ويأتي محدث الشيعة الخوئي ومرجعها الكبير ليجيب عن السؤال: (**هل نزلت سورة عبس في النبي أم نزلت في غيره؟**). فأجاب: «عند أهل السنة نزلت في النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأما عند الشيعة فالآية نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي وجاء ابن أم مكتوم فعبس الرجل» (**صراط النجاة ١/ ٤٦٢ سؤال رقم ١٢٩٦**).

قلنا: أين الدليل أيها الخوئي؟

هكذا يأتى الجواب من الخوئي بلا تفصيل ولا دليل ولا رواية ولا شيء، على عادته وعادة غيره بأجوبة مجملة مختصرة لا تسمن ولا تغني من جوع، سوى أنها بعض الرمق للمقلدين العميان.

أما أبو علي الطبرسي وهو من عقلاء مذهب أهل الغلو فقد أثبتها

للنبي ﷺ وليس لعثمان بن عفان كما نقل ذلك عنه المجلسي (**بحار الأنوار ١٧/ ٧٨**). غير أن المجلسي يزعم أن الطبرسي موافق لعلم الهدى في نفي أن تكون الآية نزلت في النبي ﷺ.

قلت: يأبى سياق شرح الطبرسي كذب المجلسي، حيث إن الطبرسي نقل قوله ولم يتبناه حسبما أراد أن يوهم المجلسي، ثم نقل الطبرسي في نهاية الأمر قول من قالوا بخلاف ما قاله المرتضى.

ولو قال بأن الطبرسي كان حذراً جداً من يرجح أحد الموقفين المختلفين لكان صحيحاً (**انظر مجمع البيان ١٠/ ٢٦٦**).

وقد زعموا أن صفة العبوس لا تليق بالنبي ﷺ. **قلت**: لم يكن النبي ﷺ عبوساً ولم يكن العبوس عادته، وإنما حصل ذلك بسبب انشغاله بأكابر قريش، فكان هذا سبباً في نزول الآية.

واستدلوا بقول الرازي في كتاب (**عصمة الأنبياء ص١٠٨**): «لا نسلم أن هذا الخطاب متوجه إلى النبي ﷺ». وهذا متعارض مع ما جاء في تفسيره لسورة عبس، بل حكى الرازي في تفسيره الإجماع على أن الآية خطاب إلى الرسول ﷺ كما قال: «أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولى هو الرسول عليه الصلاة والسلام» (**التفسير الكبير ٣١/ ٥٠**).

فكيف يقول هنا (**لا نسلم**) مع حكايته في تفسيره الإجماع على أن الذي عبس هو الرسول ﷺ؟

ويظهر أن هذا الكتاب فخ شيعي ككتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، فقد زعم المحقق الرافضي لكتاب الرازي أن هذا الكتاب تأثر فيه الرازي بكتاب تنزيه الأنبياء للمرتضى علم الهدى واقتبس منه نصوصاً بل هو اختصار لكتاب تنزيه الأنبياء. (**مقدمة عصمة الأنبياء ص٤**).

ومن الأدلة على كذب نسبة الكتاب إلى الرازي أنه قال: «لا يجوز أن يقال للنبي ﷺ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾. فإن هذا الإغراء يترك الحرص على إيمان قومه».

فانظر الآن ما قال في تفسيره لنفس الآية: «قال تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ المعنى لا شيء عليك في أن لا يسلم من تدعوه إلى الإسلام فإنه ليس عليك إلا البلاغ، أي: لا يبلغن بك الحرص على إسلامهم إلى أن تعرض عمن أسلم للاشتغال بدعوتهم» (**التفسير الكبير ٣١/ ٥٠**).

وهنا يشرع فضيحتهم بآيات السورة:

فإنهم متفقون على أن الأعمى جاء إلى النبي ﷺ وأن العابس هو عثمان. ولكن: كيف يقول الله للعابس: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾؟

وكيف يقول: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾﴾ وهل كان عثمان يتصدى لأكابر قريش أم كان النبي ﷺ هو الداعي لهم؟

أسانيدنا حول هذه القصة:

قال الترمذي: «حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: **أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: أترى بما تقول بأساً، فيقال: لا. ففي هذا أنزل**» قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم» (**سنن الترمذي ٥/ ٤٣٢ حديث رقم ٣٣٣١**).

قال الحافظ العراقي: «غريب ورجاله رجال الصحيح» **(المغني عن حمل الأسفار ٢/١٠٨٦)**.

«حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا الحسين بن محمد القباني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا أبو موسى ثنا أحمد بن بشير الهمداني ثنا أبو البلاد عن مسلم بن صبيح قال: دخلت على عائشة ﵄ وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت: من هذا يا أم المؤمنين؟ فقالت: **هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله تبارك وتعالى فيه نبيه ﷺ قالت: أتى النبي ﷺ ابن أم مكتوم وعنده عتبة وشيبة فأقبل رسول الله ﷺ عليهما فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾** (ابن أم مكتوم)» **(المستدرك ٢/ ٥١٤ حديث رقم ٦٦٧١)**.

«أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «**أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى قالت: أتى النبي ﷺ فجعل يقول: يا نبي الله أرشدني، قالت: وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر فقال النبي ﷺ: يا فلان أترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾» (صحيح ابن حبان ٢/ ٢٩٣ حديث رقم ٥٣٥)**.

«أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس والليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم**». قال يونس في الحديث: وكان ابن أم مكتوم هو الأعمى الذي أنزل الله عز وجل فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ كان يؤذن مع بلال.

قال سالم: وكان رجلاً ضرير البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر أذن». رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن الليث وعن حرملة بن وهب دون القصة» (**سنن البيهقي ١/ ٣٨٠**).

«حدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: «**أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في عبد الله بن أم مكتوم جاء إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا محمد استدنيني وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول: يا أبا فلان هل ترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا، والدماء ما أرى بما تقول بأساً. فأنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾**» (**موطأ مالك ١/ ٢٠٣**).

حدثنا الهيثم بن خلف نا أبو موسى الأنصاري نا أحمد بن بشير الهمداني عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال: دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل فقلت: من هذا يا أم المؤمنين؟ قالت: «**هذا ابن أم مكتوم أقبل إلى رسول الله ﷺ وعنده عتبة وشيبة فأقبل عليهما فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾**» قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي البلاد عن مسلم بن صبيح إلا أحمد بن بشير تفرد به أبو موسى الأنصاري (**المعجم الأوسط ٩/ ١٥٥ حديث رقم ٩٤٠٤**).

فأين أسانيدكم حول نسبة القصة إلى عثمان؟

والمفاجأة أنه لا توجد عند الرافضة ولا رواية واحدة يعتمدون عليها في مخالفتهم للسنة، وكل عمدتهم روايتين بلا إسناد من تفسير القمي، ومع ذلك فقد طعنوا في مصداقية تفسير القمي وصرحوا بأن أكثره ليس للقمي.

فقد ذكر جعفر السبحاني بأن تفسير القمي ملفق، فقد ابتدأ علي بن إبراهيم بسورة الفاتحة والبقرة وشطراً قليلاً من سورة آل عمران إلى الآية

الخامسة والأربعين (**كتاب الرجال والدراية ص٩٦**).

وقال باقر الإيرواني: «النسخة الأصلية للكتاب المذكور ليست بأيدينا، والمطبوع المتداول بأيدينا لا نجزم بكونه بكامله تفسير القمي بل هناك بعض القرائن التي تشير إلى كونه خليطاً من تفسير القمي وغيره، فقد ورد فيه في موارد عديدة».

http://www.alkadhum.org/other/haura/doros/alderaeh/drostam hedy/index.html

وسئل الميلاني:

ج١ ـ تفسير علي بن إبراهيم القمي هل هو ثابت له؟ لقد وثق السيد الخوئي مشايخ علي بن إبراهيم فهل هذا يعني أن السيد التزم بصحة التفسير مطلقاً؟

ج٢ ـ التفسير المذكور ثابت لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي لكن لا كلّه فقد توفي قبل أن يتمّه كما ذكر شيخنا الطهراني في كتاب (**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**).

ج٣ ـ نعم، السيد ملتزم إلّا إذا عارض هذا التوثيق العام جرح خاص.

http://www.alquran-network.net/masael 2.htm

الخوئي يتناقض في القمي:

وبينما يطلق الخوئي توثيق مرويات القمي فيقول: «نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره.. حيث قال: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم» (**معجم رجال الحديث ١/ ٤٩**).

والسؤال: كيف خفي سقوط هذا التفسير على الخوئي حتى أطلق عليه هذا المدح؟ ثم ها هو يتناقض مع مخالفته للقمي في توثيق بعض الرجال.

عمرو بن شمر:

ففي شأن عمرو بن شمر الكوفي قال الخوئي: «توثيق علي بن إبراهيم القمي له معارض بتضعيف النجاشي له» (**معجم رجال الحديث ١٤/ ١١٧**).

فكيف يطلق الخوئي الحكم بوثاقة كل مرويات القمي مع أن الكتاب مشكوك فيه أصلاً، بل وأول رواية فيه تحوي عمرو بن شمر وهو ضعيف بل ضعيف جدّاً، وقد ظهر التناقض من الخوئي نفسه حين عارض توثيق القمي لعمرو بتضعيف النجاشي له.

وهكذا لا مصداقية لمصادر القوم ولا منهجية علمية عند كبار محدثيهم، بل كذب ومرواغة وخداع بما يوهم أن لدينهم مراجع ومحدثون.

وهكذا يبقى أهل السنة هم أهل الإسناد وأهل الحديث.

❖ هؤلاء أشهد عليهم.. ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي

عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد: «**هؤلاء أشهد عليهم**». فقال أبو بكر الصديق: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي**» فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال: «أإنا لكائنون بعدك». رواه مالك في (**الموطأ ٢/ ٤٦١**).

وهذا الحديث «مرسل وإسناده منقطع» كما أفاده الحافظ ابن عبد البر في (**التمهيد ٢١/ ٢٢١**). إذ من الذي أبلغ عمرو بن عبيد ذلك؟ هل قال: حدثني أحد أصحاب النبي ﷺ؟ كلا لم يقل.

ومع ذلك فالحديث عام لا سبيل إلى التعيين فيه بأحد كما هو حال

الرافضة الذين يريدون من الحديث تعيينه في أبي بكر خاصة وخواص الصحابة عامة. وهؤلاء شهد الرسول ﷺ عليهم لعلمه بحالهم وما انتهوا إليه عند الموت، ولكنه لا يدري ما تكون نهاية الناس من بعده.

وكأن الرسول ﷺ يقول عن الرافضة: أنا أعلم أنكم سوف تفعلون بعدي شرّاً.

والحديث ينقض عقيدة الروافض أن النبي ﷺ يعلم الغيب وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وهي ضلالة مخالفة لصريح القرآن الذي نص على أن الله أمر رسوله ﷺ أن ينفي عن نفسه العلم بما سوف يكون من شأنه هو صلوات الله عليه، فما بالك بمن سواه؟ قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾﴾ [الاحقاف: ٩].

ويشبهه قول الرسول ﷺ لأم العلاء الأنصارية عندما قالت عند وفاة عثمان بن مظعون: «شهادتي عليك أبا السائب أن الله سيكرمك». قال رسول الله ﷺ: **«وما أدراك أن الله سيكرمه؟ والله إني لرسول الله ولست أدري ما يفعل بي ولا بكم»**. فقالت: والله لا أزكي بعد أحداً أبداً» (رواه البخاري).

❖ هذا من كيس أبي هريرة (قاله أبو هريرة)

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: **«أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة: إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد: أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني. فقالوا: يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال لا،**

هذا من كيس أبي هريرة» (رواه البخاري ٥/ ٢٠٤٨ حديث رقم ٥٠٤٠).

تعليق: إن ما كان من كيس أبي هريرة قوله: (**تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني...**) فأفهم الناس أن هذا من تعليقه واستنباطاته لما رواه من الحديث وليس يعني أنه روى عن النبي ﷺ ثم أثبت أنه من كلامه لا من كلام النبي ﷺ.

على أن هناك قول آخر لأبي هريرة بلفظ: «**كنت حدثتكم من أصبح جنباً فقد أفطر وأن ذلك من كيس أبي هريرة**» قال الحافظ: «لا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك» (فتح الباري ٤/ ١٤٦).

❖ وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني

رواه البخاري (٢/ ٧٢١ ح رقم ١٩٤٢) ومسلم (٤/ ١٩٣٩ ح رقم ٢٤٩٢).

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يبين أسباب كثرة حديثه فيقول:

«إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ، والله الموعد، ويقولون: ما للمهاجرين لا يحدثون عن رسول الله ﷺ هذه الأحاديث؟ وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله على ملء بطني. وكنت أكثر مجالسة رسول الله، أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال: «من يبسط ثوبه حتى أفرغ فيه من حديثي، ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً». فبسطت ثوبي ـ أو قال نمرتي ـ فحدثني ثم قبضته إليّ، فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه».

وكان يقول: «**وأيم الله.. لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء**

أبداً، ثم يتلوا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾».

وكان يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله، من ذلك ما يرويه عن النبي ﷺ أنه قال: «**من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة. وعنه أيضاً: ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» **(رواه البخاري ١/ ٥٥ حديث رقم ١١٨)**.

قال الحافظ في **(الفتح ١٣/ ٣٢٣)**: «أي بسبب شبعي أي أن السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله ﷺ ملازمته له ليجد ما يأكله؛ لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها، فكان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلازمه، ملازمته واعانه على استمرار حفظه لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك قوله وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق».

وقال النووي: «أي الازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالاً لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة» **(شرح صحيح مسلم ١٦/ ٥٣)**.

هذا وليس إكثار أبي هريرة رضي الله عنه من الرواية مذمة له بل فيه مدح له فإن حفظ أبي هريرة للحديث كان ببركة دعاء النبي ﷺ له وهذه فضيلة لأبي هريرة رضي الله عنه.

أليس من العجيب أن الرافضة يستنكرون حفظ أبي هريرة عدة آلاف حديث، بينما يحكون أن الحسن كان يتكلم سبعين مليون لغة؟! وصحح المجلسي إسناد هذه الرواية! **(الكافي ١/ ٤٢٦)**. وأن علياً أخذ عن النبي ﷺ

ألف باب من العلم مع كل باب يفتح له معه ألف باب! وأنه وأبناءه يعلمون ما في السموات وما في الأرض ولا يخفى عليهم شيء، وأنهم أعلم من الأنبياء بل أعلم ممن يجوز عليه البداء لا عليهم!

وقد كذبهم الله فعلّم نبيه ﷺ أن يقول: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾.

وأما ملازمته للنبي ﷺ لملء بطنه فلماذا ينكر عليه من ملئوا بطونهم من سحت الخمس الذي حرفوا القرآن لأجله فحولوا غنائم الحرب ضد الكفار لتصير أرزاق المساكين غنائم يأكلها ذئاب معممون؟ وقد افترض الله أخذ الزكاة من الأغنياء لترد على الفقراء، ولكن الذئاب قد عكسوا ذلك فصارت الزكاة فريضة على الفقراء لترد على الذئاب الأغنياء.

❖ وافقت ربي في ثلاث.. يدخل بيتك البر والفاجر

عن أنس قال: قال عمر: «**وافقت ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت** ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي ﷺ **في الغيرة عليه فقلت لهن** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] فنزلت هذه الآية». **(رواه البخاري ١/ ٥٧ حديث رقم ٣٩٣)**.

هذا الحديث يصدق ما أكده النبي ﷺ من أن عمر رضي الله عنه ملهم وأن الله ضرب الحق على لسانه.

وإن من أعظم مناقب عمر أن يقول: «وافقت ربي في ثلاث» حين كان القرآن يتنزل على النبي ﷺ، فإذا سكت النبي ﷺ عن كذب عمر بزعمكم فكيف أقره الله عليه بل يبشره النبي ﷺ بالجنة وهو كذاب ويمكنه الله من

خلافة المسلمين ويبايعه علي وأهل البيت وهو من المهاجرين الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة وهو الذي تزوج رسول الله ﷺ ابنته بالرغم من نهيه أن يتزوج علي ابنة أبي جهل على فاطمة حتى لا يجتمع رسول الله وعدو الله. هناك تبطل التأويلات السيئة.

والنبي ﷺ لم يستنكر منه ذلك، وهو لا يقر باطلاً، فإذا تحقق الأمران فالتحليلات الرافضية مرفوضة لأنها مبنية سلفاً على بغض صهر علي بن أبي طالب وملازم رسول الله ﷺ في حياته وفي قبره.

وقد توفي رسول الله ﷺ وهو راض عن عمر، وتزوج عمر من أم كلثوم ابنة علي، وعلي عندكم يعلم الغيب فمع علمه بقول عمر لم ينكر عليه بل زوجه ابنته وبايعه على السمع والطاعة وسمى ابنه باسمه كذا فعل الحسن والحسين. مما يؤكد أن أكاذيب الرفض مرفوضة.

وإنه في الوقت الذي وافق فيه عمر رضي الله عنه القرآن نجد الرافضة يوافقون عبد الله بن سبأ في الطعن في أبي بكر وعمر باعتراف قدماء الشيعة.

قال أبو عمرو الكشي في كتابه المعتمد المعروف برجال الكشي (١٠٨ **ط مشهد إيران)** في ترجمة عبد الله بن سبأ: «وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم وكان أول من شهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه... فمن هاهنا قال من خالف الشيعة بأن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية». وقال مثله النوبختي في كتابه **(فرق الشيعة ص٢٢)**.

وهذه الموافقة تؤكد آثار البصمات اليهودية على المذهب الرافضي.

ولا شك أن من يصل به الحقد على عمر رضي الله عنه إلى حد الترضي عن أبي لؤلؤة المجوسي عابد النار وعمل له ضريحاً ليتقرب بعباد النار إلى الله. ووافق

ابن سبأ اليهودي فكيف يرضى عن عمر الذي فتح ديار المجوس وأطفأ نيرانهم التي هي إلههم؟!!!

❖ والله لأحرقن عليك أو لتخرجن إلى البيعة

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: **«أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: «والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة»، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه»**.

فيها جرير بن حازم وهو صدوق يهم، وقد اختلط، كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٣٤). وفيها المغيرة وهو ابن المقسم: ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم. ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع.

وزياد بن كليب لم يدرك عمر، فالإسناد منقطع بمجرد زياد فكيف وفي الرواية آفات أخرى!!

❖ شبهة وردها (هل قتل عمر كافراً):

قالوا: هل عندكم دليل من أي مصدر من كتبكم أن عمر بن الخطاب قتل ولو كافراً واحداً؟

قلنا: لا يلزم أن تذكر الشريعة كل شيء، فإننا إذا سألناكم عن دليل الإمامة من القرآن قلتم: هل تفاصيل الصلاة مذكورة في القرآن؟ هل تفاصيل الزكاة والصيام والحج مذكورة في القرآن؟

قلنا: لنقل أننا عجزنا عن ذلك وليس خبر القتل مما ينفع المسلمين حتى يقيد الله من يتابعه ويروي فيه الروايات، فنرجوا أن لا تعجزوا عن

الإتيان بالروايات الصحيحة التي تفيد بعدد من قتلهم النبي ﷺ.

ثم إن هذه المطالبة منكم تتضمن زيادة الطعن في علي رضي الله عنه، فإذا كان عمر رضي الله عنه لم يقتل أحداً ومع ذلك بقي علي رضي الله عنه خائفاً منه ويستعمل التقية معه طيلة حياته حتى اضطر أن يزوجه ابنته ويسمي ولده باسمه: كيف سيكون خوف علي منه حينئذ!.

بل قد روى الشيعة أن عمر رضي الله عنه قتل محسناً الذي سقط من بطن أمه فاطمة رضي الله عنها أثناء ضربه لها! فها قد روينا لكم من مصادركم أن عمر قتل أحداً على الأقل!!

هذا يفتح عليكم أبواباً كثيرة مثال ذلك أن نسأل أين كان علي في أيام الرسول ﷺ الأخيرة وقد زعمتم أن عمر منع الرسول ﷺ من كتابة الوصية ولم نر لعلي أثراً.

❖ وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان

حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابن إسحاق عن أبي الأسود - أو غيره - قال: قيل لعبد الله ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: **«ما لي ولزيد ولقراءة زيد، لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت (ليهودي) له ذؤابتان»**.

لم أجد هذه الرواية بلفظ (يهودي) في شيء من كتب الحديث كما زعم الرافضي علي الكوراني. اللهم إلا في كتاب أخبار المدينة ٢/ ١٢٦ وهو ليس من كتب الحديث في شيء؛ بل الرواية موجودة في كتب الرافضة من غير لفظ (يهودي). (انظر كتاب **الأمالي للطوسي** (ص٣٨٧) وبحار الأنوار (٢٢/ ١٠٨).

وقد أورد علي الكوراني هذه الرواية في كتابه (**الانتصار ٣/ ١٦٤**) ليثبت للناس أنه غير نزيه ولا مؤتمن علمياً فيما ينقل لما يلي:

أولاً: فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني: كان يسرق الحديث (١/ **٥٩٣ ترجمة ٥٧٩١**).

ثانياً: ورد في السند الشك بين أن يكون الراوي هو أبو الأسود أو غيره. هكذا: «عن أبي الأسود أو غيره». فكيف يقبل مثل هذا السند للطعن بزيد جامع القرآن؟

ثالثاً: فيه شريك بن عبد الله القاضي وهو مدلس وضعيف وما انفرد به يعد منكراً كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (**تقريب التهذيب ٢٧٨٧**).

رابعاً: فيه ابن إسحاق؛ وهو مدلس وقد عنعن.

خامساً: أن الرواية الأصح والأشهر لم تتضمن هذا اللفظ (**يهودي**) (**انظر مسند أحمد ١/ ٤١١ انظر سنن النسائي ٨/ ١٢٤ فتح الباري ١٠/ ٣٠٨ طبقات ابن سعد ٢/ ٣٤٣ سير أعلام النبلاء ١/ ٤٧٣**).

فويل لهذا الرافضي الذي يطعن في أصل القرآن ومصداقيته عن طريق استساغة وصف جامع القرآن (زيد) بأنه يهودي بما يفتح باباً أمام اليهود والنصارى للطعن في القرآن.

❖ **«وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (عمر وأبي عبيدة) فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر»**

(**رواه البخاري ٦/ ٢٥٠٣ حديث رقم ٦٤٤٢**).

إن قيل: كيف يرضى أبو بكر للإمامة غيره وقد عرف أنها لا تليق لغيره وأن الرسول ﷺ قد قدمه في الصلاة.

قيل: لم يظهر لنا أنه كان عالماً بوصية النبي ﷺ فيه، فإن علم فهو من تواضعه فإن المتواضع يرى الناس خيراً منه والمتكبر يرى الناس أدنى منه منزلة.

على أنكم قد نسيتم أن مبنى مذهبكم من زجاج، فقد رويتم عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول: «**رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني**». وقد أشكل هذا على المجلسي بأن المعصوم لا يصدر عنه معصية حتى سأل ابن طاووس فقال له: «أولاً أنه يريد تعليم الناس هذا الدعاء. ثم تراجع عن ذلك لأنه قد روي أن المعصوم كان يدعو به في سجوده، فانتهى إلى أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع» (**بحار الانوار ٢٥/ ٢٠٣**).

❖ وليت عليكم ولست بخيركم (قول أبي بكر)

قال الرافضة: كيف يكذب أبو بكر قول الرسول عنه؟

والجواب: أن هذه الرواية رواها البزار في مسنده من طريق بهلول بن عبيد الكندي الكوفي ثم قال: «بهلول ليس بالقوي، ولهذا لم ندخله في مسند أبي بكر لهذه العلة» (**مسند البزار ١/ ١٨٠**) قال أبو زرعة الرازي: «اضرب على حديثه» (**٢/ ٦٨٧**) وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث» (**علل الحديث ٢٤٨٠**).

ورواها ابن سعد في طبقاته (**٣/ ١٨٣**) عن عبيد الله بن موسي وهو كوفي متشيع. قال أحمد بن حنبل: «كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى» (**سؤالاته ٣/ ١٥٠**).

ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل: قال البخاري: «في حديثه مناكير» (**التاريخ الكبير ٨/ ٢٩٨٩**) وقال في (**التاريخ الصغير ١/ ٣١١**): «منكر الحديث». وقال العجلي: «كان يغلو في التشيع» (**الثقات ١٥٨٧**). وقال النسائي «متروك الحديث» (**الضعفاء والمتروكون ٦٦٢**) كذلك الدارقطني (**الضعفاء والمتروكون ٥٧٤**).

وأكرر ما قد رويته من كتب الرافضة عن أبي الحسن موسى الكاظم أنه كان يقول: «رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني». حتى انتهى المجلسي إلى «أنه إنما قال ذلك على سبيل التواضع» (**بحار الانوار ٢٥/ ٢٠٣**). هكذا يروون ما ينقض أصل مذهبهم وهو العصمة.

❖ ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار

(رواه البخاري ١/ ١٧٢ حديث رقم ٤٣٦ باب الاستعانة بالصناع والنجار).

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن قول النبي ﷺ: (يدعونه إلى النار) قائلاً: «فإن قيل: كان قتل عمار في (**صفين**) وهو مع علي، والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟».

قال: «فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم كانوا يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم. فالمراد بالدعاء إلى الجنة: دعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام. وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم». انتهى كلامه [**فتح الباري ١/ ٥٤٢ وحمله**

ابن حجر الهيتمي على بعض أتباع معاوية الغير مجتهدين (تطهير الجنان ٦٥).

وهكذا نرى الحافظ في تبيين ما أشكل فهمه في الحديث مثال الأدب مع أصحاب رسول الله ﷺ فلم يحكم عليهم بالنار.

وههنا إلزام كبير للرافضة يدحض احتجاجهم، وذلك أن يقال لهم:

إذا كان معاوية داعية إلى النار فما بال الحسن استجاب لهذه الدعوة فبايعه على السمع والطاعة هو والحسين وقد أمر كل أتباعه آنذاك والذين كانوا يزيدون على أربعين ألف جندي أن يبايعوا معاوية؟

أما على الفهم السني الذي نقلناه عن أئمة أهل السنة فإنه لا يرد عليه أية لوازم باطلة. وإنما اللوازم الباطلة في فهمكم للنص فإنه يلزمكم أن الحسن والحسين يحشران يوم القيامة مع معاوية في النار لأنه دعاهم إلى النار فاستجابوا له!!!

ولا عبرة بدعوى الشيعة أن الحسن كان ضعيفاً مرغماً على البيعة، فقد اعترفت المصادر الشيعية أن الحسن لما بايع معاوية كان معه أربعون ألف مقاتل من الكوفة فقط سوى أهل مصر والحجاز. مما يبطل دعوى الرافضة بأنه كان مرغماً على البيعة.

فقد رووا: أن المسيب بن نجية الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي قالا للحسن: **«ما ينقضي تعجبنا منك ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز. فقال الحسن: كان ذلك. فما ترى الآن؟ فقال والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد، فقال: يا مسيب إن الغدر لا خير فيه» (مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٩٧ بحار الأنوار ٤٤/ ٥٧ شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٥ لابن أبي الحديد تفسير نور الثقلين ٥/ ١٩٣ وفيات الأئمة ص١١٠ لمجموعة من علماء القطيف والبحرين.).**

ولو كان مرغماً فلماذا عاقبه الشيعة بحرمان أبنائه من الإمامة. قال ابن بابويه القمي: «إن الله تعالى لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع: أبى أن يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين» **(الإمامة والتبصرة ص٦١)**.

وقد زعموا أن الحسن تنازل ولم يبايع، وهو من فنون التبرير عند المتأخرين، وهو هروب غير موفق، فإن كتب القوم تؤكد المبايعة. قال المجلسي: «عن سفيان قال: **«أتيت الحسن لما بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط من قومه فقلت له: السلام عليك يا مذل المؤمنين» (مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ص٤٤ تنزيه الأنبياء ١٦٩بحار الأنوار ٢٨/ ٢٥٨ و٤٤/ ٥٧ و٥٩ و٦٢/ ٢٣٧ شرح نهج البلاغة ١٦/ ٤٤ كشف الغمة ١/ ٥٧١ الاختصاص ٨٢ مناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيرواني ص٣٧٧ مستدرك سفينة البحار ١/ ١٨٠ علي النمازي معجم أحاديث المهدي ٣/ ١٦٩ علي الكوراني)**.

قال السيد المرتضى في «تنزيه الأنبياء»: «فإن قال قائل: ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الإمامة وتسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامة.. ثم بيعته وإظهار موالاته والقول بإمامته حتى سموه مذل المؤمنين وعابوا في وجهه؟

فالجواب: أنه إمام معصوم فلا بد من التسليم لأفعاله» **(بحار الأنوار ٤٤/ ٢٧ نقل هذا الكلام عن مستدرك الوسائل ٦/ ٣٨٤)**.

بل صرحت مصادر الرافضة بأن الحسين كان يترضى عن معاوية. فقد قالوا: «لما بلغ الحسين موت معاوية استرجع قائلاً: **«ورحم الله معاوية» (كتاب مقتل الحسن ص٥ نشر المكتبة العامة تحقيق شهاب الدين المرعشي وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٢٥١)**. ولما عرض على الحسين أن ينقض البيعة

مع معاوية: «إنا قد بايعنا وعاهدنا ولا سبيل إلى نقض بيعتنا» (الأخبار الطوال للدينوري ص٢٢٠ حياة الإمام الحسين ٢/ ١١٦ باقر شريق القرشي).

وجاء في «بصائر الدرجات»: «إن الله تبارك وتعالى لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع أبي أن يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين» (بحار الأنوار ٤٢/ ٧٧ مختصر بصائر الدرجات ص١٤ الحسن بن سليمان الحلي الإمامة والتبصرة ص٦١ لابن بابويه القمي دلائل الإمامة ص٢٠٧ لمحمد بن جرير الطبري).

وإذا كان الله قد عاقب الحسن عندكم بل قد رويتم أن شيعته طعنوا في بطنه ووصفوه بأنه مذل المؤمنين فكيف تزعمون أن الحسن كان مرغماً على ذلك؟ فلو كان مرغماً لما عاتبه ربه وطعنه قومه!

❖ يا أيها الناس ولوددت أن هذا كفانيه غيري (أبو بكر)

وتتمة الحديث «ولئن أخذتموني بسنة نبيكم ﷺ ما أطيقها إن كان لمعصوماً من الشيطان وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء».

إسناده ضعيف. رواه أحمد في المسند ١/ ١٣ وفيه عيسى بن المسيب البجلي كما بينه الهيثمي ٥/ ١٨٤.

قال النسائي: «ضعيف» (الضعفاء والمتروكون ٤٤٥). وقال عنه ابن أبي حاتم: «ضعيف ليس بشيء» (الجرح والتعديل ٦/ ٢٨٨). وتناقض قول الدارقطني فيه فقد ذكره في (الضعفاء والمتروكون ٤١٧). وقال عنه في السنن: «صالح الحديث» (السنن ١/ ٦٣).

❖ يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ (قول عمر لأبي هريرة)

وهذه الرواية متعلقة باستعمال عمر لأبي هريرة والياً على البحرين.

وفيها:

فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تناتجت. وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين.

(وفي رواية): إني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستماية دينار. قال: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت، قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده. قال: ليس لك ذلك. قال: بلى. والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: ائت بها. قال: احتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً، أجئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين؟ ما رجعت بك أميمة إلا لرعية الحمر».

أما رواية الضرب بالدرة فهي مروية بلا سند، وما لا سند له لا قيمة له، والرافضة أدرجوها في كتبهم لموافقتها مذهبهم في الطعن بأبي هريرة.

قال: فمن أين هي لك؟ قلت: خيل نتجت، وغلة رقيق لعلها: وأعطية تتابعت عليّ، فنظروا، فوجدوه كما قال.

ليس هذا فحسب، بل إن عمر بعد ذلك شاطره ماله، وهو ما يدل على أمانة أبي هريرة.

وهناك ما يدل على عدم اتهام عمر لأبي هريرة، ويدل على استقامته وأمانته، وهو أن أمير المؤمنين عاد إلى أبي هريرة وطلب أن يستعمله ثانية

على البحرين فأبى، وهذه الرواية تبطل احتجاج الرافضة بها ولهذا حذفها عبد الحسين من كتابه (المراجعات) كي لا يظهر بطلان ما يدعيه، وفيها **«فقال لي بعد ذلك: ألا تعمل؟ قلت: لا. قال: قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه. قلت: يوسف نبي وأنا ابن أميمة أخشى أن يشتم عرضي ويضرب ظهري وينزع مالي»**.

❖ حولت رحلي الليلة (يزعم الرافضة أن عمر قصد بذلك إتيان الدبر)

أولاً: أجمع أهل السنة على تحريم إتيان المرأة من الدبر **(تفسير ابن كثير ٢/ ٢٣٢)**. بينما حكى النراقي إجماع الشيعة على جواز ذلك.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن حدثنا يعقوب يعني القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: **«جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت، قال: وما الذي أهلكك، قال: حولت رحلي البارحة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، قال: فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أقبل وأدبر واتقوا الدبر والحيضة»**.

رواه أحمد في المسند بإسناد حسن وقال الترمذي حديث حسن غريب (ح٢٩٨٠).

ليس في الرواية ما ينص على أنه أتى امرأته في دبرها، بل كلامه معروف عند العرب على مجامعة المرأة من الخلف. قال ابن الأثير: «كنى برحله عن زوجته، أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها لأن المجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه» **(النهاية ٢/ ٢٠٩)**.

ومناسبة الآية متعلقة بمخالفة اليهود في ظنهم تحريم مجامعة المرأة من خلفها في دبرها. وأن المهاجرين قد قلدوهم في ذلك مما يؤكد أن عمر كان واحداً ممن قلدهم في ذلك.

فقد روى البخاري ومسلم عن جابر أنه قال: «**كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول، فنزلت** ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]» **(البخاري رقم ٤٢٥٤ ومسلم ١٤٣٥).**

وروى أبو داود عن ابن عباس قال: «**كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني حتى شري أمرهما فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل** ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]؛ **أي: مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد» (سنن أبي داود ٢١٦٤ وعند الألباني صحيح أبي داود رقم ١٨٩٦).**

وما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما فإنه لم يصح بل وحتى لو صح فإن الروايات فيه محتملة مبهمة وأصح منه جاء نصاً صريحاً عنه بتحريم ذلك.

ومن هذه الروايات الضعيفة: عن النضر بن عبيد الله أبو غالب الأزدي

حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: «**إن شاء في قبلها وإن شاء في دبرها**». قال الذهبي: «هذا شيخ ليس بعمدة تفرد عنه عامر بن إبراهيم الأصبهاني وهو النضر بن عبد الله» (**ميزان الاعتدال ٧/ ٣٢**).

تؤكد أن هذا ما أسيء فهمه عن ابن عمر كما بينه ابنه سالم بن عبد الله ابن عمرح بل الروايات الصحيحة دالة عنه تؤكد خلاف ما زعموه عنه. فعن سعيد بن يسار أبي الحباب قال: «**قلت لابن عمر: ما تقول في الجواري حين أحمض لهن؟ قال: وما التحميض؟ فذكرت الدبر فقال: هل يفعل ذلك أحد من المسلمين؟!**» (**رواه الدارمي في سننه ١/ ٢٧٧**). قال ابن كثير: «رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل، فهو مردود إلى هذا المحكم» (**تفسير ابن كثير ١/ ٧٧٣**).

❖ حمزة سيد الشهداء قد شربها وهو سيد الشهداء

جاء في **صحيح مسلم** كتاب الأشربة باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر الحديث التالي:

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني بن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال: **رثم أصبت شارفاً مع رسول الله ﷺ** في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله ﷺ **شارفاً أخرى فأنختهما يوماً ثم باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخراً لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت**

معه قينة تغنيه فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء. فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما» قلت لابن شهاب ومن السنام قال: قد جب أسنمتهما فذهب بها قال ابن شهاب: قال علي: **رفنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد وانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره فقال: هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله ﷺ يقهقر حتى خرج عنهم».**

روى الحاكم في المستدرك هذه الحادثة بروايات مختلفة وصححها:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد ثنا سفيان وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا أحمد بن حنبل ثنا وكيع ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال: **دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرم الخمر فتقدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب فقرا: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ①﴾ فالتبس عليه فيها فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾**». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد اختلف فيه على عطاء بن السائب من ثلاثة أوجه هذا أولها وأصحها والوجه الثاني».

حدثناه أبو زكريا العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابن عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه، ثم إنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر يشربون الخمر فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف فقرأ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ فخلط فيها فنزلت ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ والوجه الثالث:

حدثناه أبو زكريا العنبري ثنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا مسدد بن

مسرهد أنبأ خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن ثم أن عبد الرحمن صنع طعاماً قال: فدعا ناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ ونحن عابدون ما عبدتم فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾» هذه الأسانيد كلها صحيحة والحكم لحديث سفيان الثوري فإنه أحفظ من كل من رواه عن عطاء بن السائب» **(المستدرك ٤/ ١٥٩ ـ ١٦٠)**. فها هو يصحح هذه الروايات ويوافقه الذهبي عليها.

غير أن الحاكم رواه في «مستدركه» ونبه على أن الخوارج زعموا أن الذي قرأ وصلى هو علي دون غيره وقد برأه الله منها **(أي من هذه الفرية)** فإنه رواي الحديث» **(المستدرك ٢/ ٣٣٦)**.

ورواه الترمذي بلفظ: «حدثنا سويد أخبرنا بن المبارك عن سفيان عن الأعمش نحو حديث معاوية بن هشام حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرحمن ابن سعد عن أبي جعفر الرازي عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال: «**صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ **ونحن نعبد ما تعبدون قال فأنزل الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾» قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب» (**سنن الترمذي ٥/ ٢٣٨ والبزار في مسنده ٢/ ٢١١ مسند عبد بن حميد ١/ ٥٦**).

«عن عطاء بن السايب عن أبي عبد الرحمن السلمي: أن رجلاً من الأنصار صنع طعاماً فدعا علياً وعبد الرحمن بن عوف وناساً من أصحاب

النبي ﷺ فسقاهم الخمر فلما حضرت المغرب قدموا علياً فقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فخلط فيها فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ **(تفسير الثوري ص٩٦)**.

وهذا ما فهمه الشوكاني قائلاً: «رواه الترمذي وصححه» **(نيل الأوطار ٩/ ٥٣)**. واحتج به القرطبي وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي في تفاسيرهم **(تفسير القرطبي ٥/ ٢٠٠ زاد المسير ٢/ ١٢٨ تفسير ابن كثير ١/ ٥١١، ٢/ ١٦٥)**. والسيوطي صرح بتصحيح العلماء له ولم يعترض عليهم **(الدر المنثور ٢/ ١٦٥ وفي لباب النقول له أيضاً ص٥٧ فتح القدير ١/ ٤٧٢ للشوكاني)**.

ورواه أبو داود في «سننه»: «حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثنا عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عليه السلام: **«أن رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف فسقاهما قبل أن تحرم الخمر فأمهم علي في المغرب فقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فخلط فيها فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾». (سنن أبي داود ٣/ ٢٠٢ ح رقم ٣٦٧١ ورواه البيهقي في سنن ١/ ٣٨٩)**.

«موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية، فلم يزالوا بذلك يشربونها، حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعا ناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم علي بن أبي طالب، فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ولم يفهمها، فأنزل الله عز وجل يشدد في الخمر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ **(تفسير إبن جرير الطبري ج/ ٤٩٣)**.

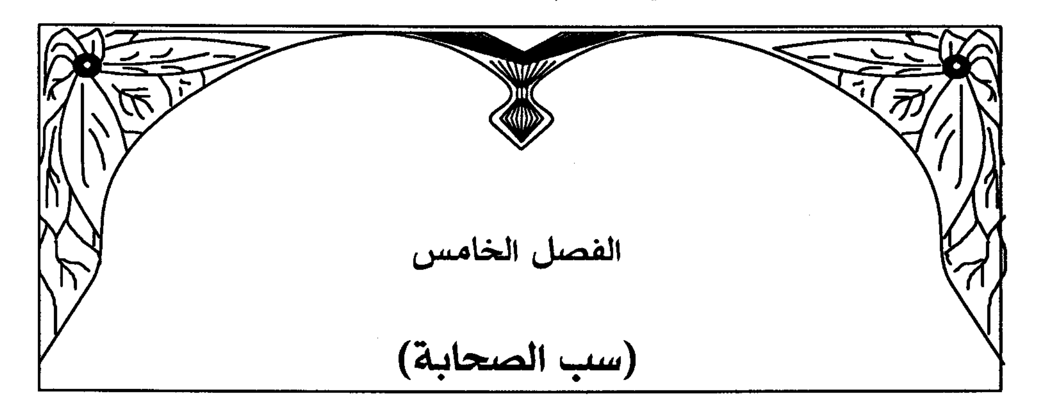
وقد ذكر الحافظ في «الإصابة» أن هذه القصة معروفة لعبد الرحمن بن عوف (٦/ ٢٥٠). وذكرها المتقي الهندي في كنز العمال (٢/ ٣٨٥).

واحتج بها البكري الدمياطي في إعانة الطالبين (٤/ ١٧٤).

وفي هذا رد على من طعن بابن تيمية لمجرد قوله: «وقد أنزل الله في علي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ لما صلى فقرأ واختلط» (**منهاج السنة ٧/ ٢٣٧**).

ونحن نقول على فرض صحتها بأنها لا يعاب بها على علي ولا على غيره من الصحابة، فإنها كانت قبل نزول التحريم، ولكنها عيب عند الرافضة لأنها تنفي العصمة والتي تعني عندهم العلم بالمنسوخ قبل نسخه لالتزامهم بأنه يعلم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.





الفصل الخامس

(سب الصحابة)

❖ أربع خصال في معاوية

عن أبي مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن البصري أنه قال: «أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمه بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه بعده ابنه سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله: **الولد للفراش وللعاهر الحجر** وقتله حجراً» **(الكامل في التاريخ ٣/ ٣٣٧ المنتظم ٥/ ٢٤٣ تاريخ الطبري ٣/ ٢٣٢)**.

إسناده باطل. فيه لوط بن يحيى أبو مخنف رأس الفتنة والكذب. شيعي هالك.

❖ أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: «**أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم،** سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله

تخلفني مع النساء والصبيان؟» فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»، وسمعته يقول في يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» (رواه مسلم رقم ٢٤٠٤).

هذا الحديث يبطل دعوى الرافضة أن الدولة الأموية كان لها تسلط على كتب الحديث حتى أسقطت كل فضائل علي من مصادر الحديث عند الشيعة. فإن هذا الحديث يعدد فيه سعد لمعاوية فضائل علي رضي الله عنه.

ثم الحديث ليس فيه الأمر بالسب، قال النووي بأن قول معاوية: «ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً فإن كان ذلك تورعاً وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال» **(شرح مسلم للنووي ١٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦ أو طبعة الميس ١٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥)**.

ثم إن الإكثار من سب الخصم هو مذهب الرافضة، فقد روت كتب الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطعموا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس» **(الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢/ ٢٣٢ مجمع الفائدة ١٣/ ١٦٣ منهاج الفقاهة ١/ ٣٧٨)**.

وذكرت كتب الرافضة أن هذا: «محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إبقاؤه

على ظاهره بتجويز الكذب عليهم لأجل المصلحة» **(كتاب المكاسب للأنصاري ٢/ ١١٨ منهاج الفقاهة ٢/ ٢٢٨)**.

وعن أبي حمزة الثمالي أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: «**إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل**» علق الأنصاري على الرواية بأن فيها: «دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة» **(كتاب المكاسب للأنصاري ٢/ ١١٩)**.

❖ أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه

محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه قال: «**لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال: يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه فطف نطف بطوافك، قال: فلما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه فقال: أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه**».

محمد بن إسحاق مختلف في صحته **(تهذيب الكمال للمزي ترجمة رقم ٥٠٥٧ والضعفاء للعقيلي ترجمة رقم ١٥٧٨)**. قال الحافظ الهيثمي: «محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه» **(مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٢)**. وهو عين ما قاله الحافظ العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٢/ ٤٣). فالحديث معلول بالعنعنة. والمدلس تقبل روايته إذا كانت بلفظ **(حدثني)** ولا تقبل إذا قال: (عن عن).

❖ اقتلوا نعثلاً فانه كفر (قول منسوب لعائشة في عثمان)

فيه نصر بن مزاحم قال فيه العقيلي: «كان يذهب إلى التشيع وفي

حديثه اضطراب وخطأ كثير» (**الضعفاء للعقيلي (٤/ ٣٠٠) رقم (١٨٩٩)** وقال الذهبي: «رافضي جلد، تركوه وقال أبو خيثمة: كان كذاباً، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، متروك، وقال الدارقطني: ضعيف» (**الميزان للذهبي ٤/ ٢٥٣) رقم (٩٠٤٦)**. وقال الجوزجاني: كان نصر زائفاً عن الحق مائلاً، وقال صالح بن محمد: نصر بن مزاحم روى عن الضعفاء أحاديث مناكير، وقال الحافظ أبي الفتح محمد بن الحسين: نصر بن مزاحم غال في مذهبه» (**تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٣**) وعلى ذلك فهذه الرواية لا يعول عليها ولا يلتفت إليها إضافة إلى مخالفتها للروايات الصحيحة الناقضة لها.

❖ أن معاوية أمر بسب علي

رواه ابن ماجه في سننه.

الرد: هذه الرواية ضعيفة. فإن عبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال.

وقد تكلم أهل العلم في رواية أبي معاوية عن الأعمش. قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق: له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباريٌ تالِف. لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» [**انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢**].

❖ أن المغيرة بن شعبة سب علي بن أبي طالب

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن الحجاج مولى بنى ثعلبة عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة قال: «**نال المغيرة بن شعبة من علي فقال زيد بن أرقم: قد علمت أن رسول الله ﷺ** كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليّاً وقد مات».

رواه أحمد في المسند ٣٢/ ٤٢ رقم ١٩٢٨٨ ورواه الحاكم ١/ ٥٤١ وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي وهو كما قال (**سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/ ٥٢٠**).

وكأن المغيرة قد تدارك خطأه في ذلك فكان يكرر رواية هذا الحديث، وهذا محمول على تكرار رواية حسنة هذا الحديث تكفيراً عما كان منه في حق علي رضي الله عنه. فقد روى أحمد عن المغيرة أنه قال: «قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الأموات» (**رواه ابن حبان في صحيحه ٧/ ٢٩٢ وأحمد في المسند ٤/ ٢٥٢**).

وقد وردت رواية تفصل نوع السب وهو ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢٧٥): حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن بشر (ح) وحدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا بن المبارك قالا: ثنا مسعر عن الحجاج مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك عن زياد بن علاقة قال: نال رجل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له زيد بن أرقم: «**أما إنك قد علمت أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن سب الموتى**».

ولهذا قال الحافظ: «قال ابن بطال سب الأموات يجري مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير وقد تكون منه الفلتة فالإغتياب له ممنوع وإن كان فاسقاً معلناً فلا غيبة له» (**فتح الباري ٣/ ٢٥٩**).

❖ كان الولاة من بني أمية يشتمون رجلاً (يعني علياً)

ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن لوط بن يحيى قال: «**كان الولاة من بني أمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون رجلاً رضي الله عنه فلما ولي هو أمسك عن ذلك**» فقال كثير عزة الخزاعي شعراً:

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم

احتج السقاف المتناقض بهذه الرواية ليثبت طعن بني أمية بعلي رضي الله عنه.

قلت: يا لك من متناقض تدعي اشتراط خبر المتواتر وها أنت تروي عن كذاب رافضي هالك مثلك. وهو لوط بن يحيى أو مخنف. قال فيه ابن عدي: «شيعي محترق، له من الأخبار ما لا أستحب ذكره» وقال ابن حجر: «إخباريٌّ تالِف، لا يوثق به» وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «ليس بثقة متروك الحديث» **[انظر الكامل في الضعفاء ٦/ ٩٣ ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩ لسان الميزان ٤/ ٥٨٤ الجرح والتعديل ٧/ ١٨٢ سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢]**.

وقد ربط السقاف المعتزلي المتلون بين هذه الرواية وبين ما عند مسلم «عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب». تدليساً على الناس لعلهم يفهمون أنه معاوية. وقال بعد ذلك: «أن معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين.. ولست تاركاً إيصاءك بخصلة لا تترك شتم علي وذمه.. فأقام المغيرة عاملاً على الكوفة وهو أحسن شيء سيرة غير أنه لا يدع شتم علي والوقوع فيه» **(دفع شبه التشبيه ٢٣٦ نقله عن الكامل في التاريخ ٣/ ٣٢٦)**.

وهكذا ترى المتلون المتناقض السقاف يأذن لنفسه أن يكتفي برواية من غير سند لها، بينما ينادي في العادة بوجوب رد أخبار الآحاد وإن كانت في البخاري ومسلم، ولا مانع عنده من الافتراء على الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة إرضاء لأصحابه الرافضة. ثم زعم الكذاب أن معاوية قتل حجر بن عدي لأنه كان ينهى عن سب علي بن أبي طالب، ولم يأت بالدليل

على ذلك وإنما سمح لنفسه الاكتفاء بالافتراء من دون دليل، مكتفياً بأن قال: «وهذا شيء مشهور» (ص٢٣٦).

لم تثبت لحجر صحبة على أصح الأقوال، وهو قول البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وخليفة بن خياط، وإنما ذكروه في التابعين. قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في (**الإصابة ٢/ ٣٧ ترجمة رقم ١٦٣١**). ولم يقتل معاوية حجراً لأنه امتنع عن سب عليّ، والذي ذكره المؤرخون في سبب مقتل حجر بن عدي هو محاولة حجر البغي على الجماعة وشق عصا المسلمين واعتبره من السعي بالفساد في الأرض وضربه للخطيب يوم الجمعة بالحصباء، فاعتبر الوالي ذلك من الإفساد في الأرض.

❖ اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لَعنتُه سببتُهُ فاجعله زكاة

وفي رواية: «**إنما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر، وإني قد اتخذتُ عندك عهدًا لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيتُه أو سببتُهُ أو جلَدتُه فاجعلها له كفارة وقربة**».

وقد اشترط النبي ﷺ على ربه ذلك، ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه أجاز اللعن والسب أو عرف منه ذلك، وإنما كان ذلك على هيئة الافتراض فيما لو حدث بما يحدث للنفس البشرية عادة. وهو أيضاً محمول على من ظهر للنبي ﷺ منه كأن يجعله يظن استحقاقه له، وفي الحقيقة ليس كذلك كما قال ﷺ: «**يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة**» (رواه مسلم).

وقد شنع الرافضة على هذا الحديث وقالوا: هذا لا يليق بمقام النبوة؛ لأن الرسول لا يلعن من لا يستحق اللعن، واللعن ليس من شيمته، ولكن حواس الرافضة وعقولهم تتعطل متى استحكم بهم الهوى.

فإنهم أدخلوا اللعن في خطبة الحاجة، كلما حمدوا الله وصلوا على نبيه لعنوا أعداءهم، وجعلوا لعن الشيخين شعاراً لدينهم، بل وسنوا دعاء للعن أسموه بدعاء صنمي قريش. وجعلوا في الصلاة على جنازة السني هذه العبارة: «اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حر نارك وأذقه أشد عذابك».

أليسوا يكررون الاحتجاج بهذا الحديث: «**لعن الله من تخلف عن جيش أسامة**» وهو لا أصل له في شيء من كتب الحديث؟

وقد رووا عن أئمتهم جواز الافتراء على الخصوم وسبهم واتهامهم بالزنا والسرقة ولو كان ذلك غير صحيح.

وكذبوا على النبي ﷺ فزعموا أنه أجاز الخديعة والاتهام بالزنا والسرقة زورا قائلاً: «إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطعموا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس» (**الفصول المهمة في أصول الأئمة ٢/ ٢٣٢ مجمع الفائدة ١٣/ ١٦٣ منهاج الفقاهة ١/ ٣٧٨**). وذكر النراقي أن هذه الرواية وردت في صحيحة داود بن سرحان (**مستند الشيعة ١٤/ ١٦٢**). وأخرج هذه الرواية شيخهم أبو الحسين ورام بن أبي فراس الأشري المتوفي ٦٠٥هـ في تنبيه الخواطر ونزهة المعروف بمجموعة ورام ٢/ ١٦٢ مؤسسة الأعلمي وسائل الشيعة ١١/ ٥٠٨). وذكر هذه الرواية شيخهم الصادق الموسوي عن الإمام السجاد في كتابه (نهج الانتصار) وعلق عليها (**هامش**

ص١٥٢) بقوله: «إن الإمام السجاد يجيز كل تصرف بحق أهل البدع من الظالمين ومستغلي الأمة الإسلامية من قبيل البراءة منهم وسبهم وترويج شائعات السوء بحقهم والوقيعة والمباهتة كل ذلك حتى لا يطعموا في الفساد في الإسلام وفي بلاد المسلمين، وحتى يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كلام سوء عنهم، هكذا يتصرف أئمة الإسلام لإزالة أهل الكفر والظلم والبدع، فليتعلم المسلمون من قادتهم وليسيروا على نهجهم». انتهى كلامه.

وعلق الأنصاري والروحاني على قول أبي عبد الله: «باهتوهم كيلا يطمعوا في إضلالكم» قائلاً بأن هذا «محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به بأن يقال: لعله زان أو سارق.. ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بتجويز الكذب عليهم لأجل المصلحة» **(كتاب المكاسب للأنصاري٢/ ١١٨ منهاج الفقاهة ٢/ ٢٢٨)**.

عن أبي حمزة الثمالي: أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: «الكف عنهم أجمل». يعني الافتراء وقذف المخالف جميل، ولكن ترك ذلك أجمل!!!

علق الأنصاري على الرواية بأن فيها: «دلالة على جواز الافتراء وهو القذف على كراهة» **(كتاب المكاسب للأنصاري ٢/ ١١٩)**.

❖ لعن الله عمرو بن العاص

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ قالا ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: «**إني**

رأيتني على تل وحولي بقر تنحر فقلت لها: لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة. قالت: أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت. فقلت لها: فلعله إن كان أمراً سيسوءك. فقالت: والله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك فلما كان بعد ذكر عندها أن علياً ﷺ قتل ذا الثدية فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناساً ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد، فلما قدمت وجدت الناس أشياعاً فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك، قال: فأتيتها بشهادتهم، فقالت: لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لي أنه قتله بمصر» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه **(المستدرك ٤/ ١٣)**.

الإشكال في الرواية موافقة الذهبي للحاكم في تصحيحه لها، وإلا فالحاكم معروف في تساهله في التصحيح. فأقول:

هناك ثلاث تشكيكات في هذه الرواية

التشكيك الأول: دليل الراوي عن الأعمش وهو جرير بن عبد الحميد، يقول قتيبة بن سعيد: «كان جرير حافظاً ولكنه كان يشتم معاوية علانية». إذن فلم يتنزه منهجه عن الطعن في الصحابة، فهذه بدعة، وإذا كان المبتدع يروي ما يؤيد بدعته قصرت حينئذ روايته عن درجة الصحة.

ضابط التشيع عند المحدّثين:

وكان يكفي لرمي الراوي بالتشيع عند المحدثين أن يطعن في معاوية ويسبّه ويخوض في الفتنة مع الخائضين.

قال الذهبي في محمد بن عبد الله الأبار: «فيه تشيع» ومن أسباب ذلك أنه كان يطعن في معاوية وآله **(سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٦)**.

وقال عن **(محمد بن يوسف ابن مسدي)**: «فيه بدعة وتشيع» لأنه كتب

قصيدة طويلة ينال فيها من معاوية وذويه (**تذكرة الحفاظ ١١٤٩**).

وقد دفع السبكي عن الحاكم صاحب المستدرك تهمة التشيع بدعوى أنه: «كان منحرفًا غاليًا عن معاوية وأهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه». فتعقب السبكي هذا الادعاء قائلاً: «ولم يبلغنا أن الحاكم ينال من معاوية ولا يُظن فيه ذلك . . . ومقام الحاكم أجلّ عندنا من ذلك» (**طبقات السبكي محققة ٤/ ١٦٣ أو غير محققة ٣/ ٦٨**).

فتأمل قول السبكي: (**ومقام الحاكم أجلّ عندنا من ذلك**) مما يؤكد لنا أن الطعن في معاوية علة قادحة عند علماء الجرح والتعديل.

ومما يؤكد ذلك أنني لا أذكر عالماً من علماء الجرح والتعديل أجاز الطعن في معاوية أو أحد من الصحابة ولله الحمد.

قال الحافظ ابن عساكر: «أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أحمد بن عبد الغفار أنا محمد بن محمد بن سليمان أنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الرحمن بن داود نا علي بن سلمون قال: سمعت علي بن جميل قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «**معاوية عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً اتهمناه على القوم أعني على أصحاب محمد ﷺ**».

قال: وأنا عبد الله نا محمود بن أحمد بن الفرج نا إسماعيل بن عمرو البجلي نا أصحابنا عن سفيان قال: «جاءه رجل، فقال: ما تقول في شتم معاوية؟ فقال: متى عهدك بشتيمة فرعون قال: ما خطر ببالي، قال: ففرعون أولى بالشتم».

«أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد وحدثنا أبو الحسن المرادي عنه أنا أبو بكر البيهقي إجازة أنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن

حيان نا الحسن بن علي الطوسي قال: سمعت أبا سعيد الدارمي قال: سمعت أبا توبة الحلبي يقول: «معاوية ستر لأصحاب النبي ﷺ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه» **(تاريخ مدينة دمشق ٥٩/٢٠٩)**.

وروى أيضاً عن إبراهيم بن ميسرة: «قال ما رأيت عمر بن عبد العزيز ما ضرب إنساناً قط إلا إنساناً شتم معاوية فإنه ضربه أسواطاً» **(تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٢١١ الاستيعاب ٣/ ١٤٢٢ للحافظ ابن عبد البر)**.

وعن إسحاق بن إبراهيم قال: «سمعت أبا عبد الله يسأل عن الذي يشتم معاوية نصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة» **(طبقات الحنابلة ١/ ١٠٨)**.

التشكيك الثاني: أن الذهبي قد أورد هذه الرواية في (سير أعلام النبلاء). ولكن هكذا **(لعن الله عمراً)** وليس عمرو بن العاص.

ولو أن بقية الاسم **(ابن العاص)** كان موجوداً لما كان هناك مناصاً من القول بالتصحيف وأن هناك خطأ وقع من الناسخ. ولكن اسم عمرو لم يرد كاملاً عند الذهبي..

التشكيك الثالث: أن النسخة الأصلية للمستدرك للحاكم ليست متكاملة بل فيها مشاكل. وهذه الرواية لم يوردها الحافظ في كتابه (إتحاف المهرة)، والذي يرجع إليه عادة عند أي إشكال يقع في كتاب المستدرك أو مسند أحمد. وكم من خطأ يكتشف في المستدرك والمسند من خلال إتحاف المهرة.

وقد يشكل البعض على هذا إيراد الذهبي لهذه الرواية في (سير أعلام النبلاء)، ولكن الرواية ضبطت الاسم هكذا **(عمراً)** وليس عمرو بن العاص.

وأشار الحافظ والسخاوي أن الحاكم كتب كتابه المستدرك في آخر

عمره ولم يكن دقيقاً في النقل، والمجلد الرابع كتبه في آخر عمره، وهذا فيه مظنة الوهم، ولهذا يزيد الشك في الحديث تفرد الحاكم في روايته.

أن الذهبي ضبط الاسم هكذا (**عمر**) وليس عمرو بن العاص.

وقال السيوطي في (رسالة التعقبات على ابن الجوزي): قال شيخ الإسلام ابن حجر: تساهله وتساهل الحاكم في المستدرك أعدم النفع بكتابهما إذ ما حدث فيهما إلا ويمكن أنه مما وقع فيه التساهل، فلذلك وجب على الناقد الاعتناء بما ينقله منهما من غير تقليد لهما، وتبعه النووي حيث قال في التقريب: «فما صححه ولم نجد فيه لغيره تصحيحاً ولا تضعيفاً حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه».

قال السيوطي في (**التدريب**): «قوله فما صححه احتراز مما وجد في الكتاب ولم يصرح بتصحيحه فلا يعتمد عليه» انتهى. (**قواعد التحديث ١/ ٢٤٩**).

قال السيوطي: «قال شيخ الإسلام - يعني ابن حجر -: وإنما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب لينقحه فأعجلته المنية قال: وقد وجدت في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. ثم قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهقي وهو إذا ساق عنه في غير المملى شيئاً لا يذكره إلا بالإجازة، قال: فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكمنا بأنه حسن، إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه والتساهل في القدر المملى قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده (**تدريب الراوي ١/ ١٠٦**).

قلت: وهذا الحديث هو في الجزء الأخير من المستدرك، مما إذا

تفرد به وجب عدم الأخذ به، لا سيما ما كان منه مخالفاً للأصل المعلوم من أخلاق الصحابة وما وصفهم الله به من أنهم رحماء بينهم.

❖ لما بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليًّا

حدثنا وهبان بن بقية حدثنا خلف بن عبد الله عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال: **«لما بويع لمعاوية بالكوفة أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون علياً** رضي الله عنه. **قال: فأخذ بيدي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنة أشهد على تسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم أبال»**.

ضعيف. فيه عبد الله بن ظالم. لينه البخاري **(تقريب التهذيب ١/ ٣٠٨)**. وأورد العقيلي الرواية ضمن ترجمة عبد الله بن ظالم **(ضعفاء العقيلي ٢/ ٢٦٨)**.

وهذا من الروايات التي يعتمدها الرافضة في ادعاء أن معاوية كان يأمر بسب علي على المنابر.

❖ ما منعك أن تسب أبا التراب

النووي قد نص على أن قول معاوية ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا بسبه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول: هل امتنعت تورعًا أو خوفًا فإن كان ذلك تورعًا وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعدًا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال» **[شرح مسلم للنووي ١٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦ أو طبعة الميس ١٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥]**.

❖ من سب عليّاً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

يحتج به الرافضة وهو يناقض ما رووه عن علي «من سبني فهو في حل من سبي» (**بحار الأنوار ٣٤/ ١٩**). وكذلك يناقض القول المتناقض المنسوب إليه حول معاوية «اقتلوه ولن تقتلوه. ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني! أما السب فسبوني، فإنه لي زكاة ولكم نجاة» (**نهج البلاغة ص١٠٦**).

فكيف يأمر علي الناس أن يسبوه وهو يعلم أن سبه يؤدي إلى سب الله؟

وإذا كان علياً يعلم أن سب معاوية يجعله ساباً لله فكيف يجعل إيمانه مساوياً لإيمانه كما قال: «وكان بدء أمرنا أنّا تلاقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ودينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان» (**نهج البلاغة ٣/ ١١٤**). وبناء على هذا النص لا يظهر أي اختلاف في العقيدة والإيمان بين علي ومعاوية. وكيف يرضى الحسن بتسليم الخلافة ذات المنصب الإلهي إلى من سب الله؟

أما الحديث فهو **منكر**. رواه أحمد ٦/ ٣٢٣ والحاكم وصححه ولكن فيه إسحاق السبيعي كان اختلط، ولا يدري أحدث قبل الاختلاط أم لا. والراجح الثاني بأن إسرائيل وهو ابن يونس بن أبي أسحاق ـ حفيد السبيعي ـ إنما سمع منه متأخراً. وأبو إسحاق مدلس وحديثه مقبول ما دام لم يعنعن فاذا عنعن لم تقبل روايته.

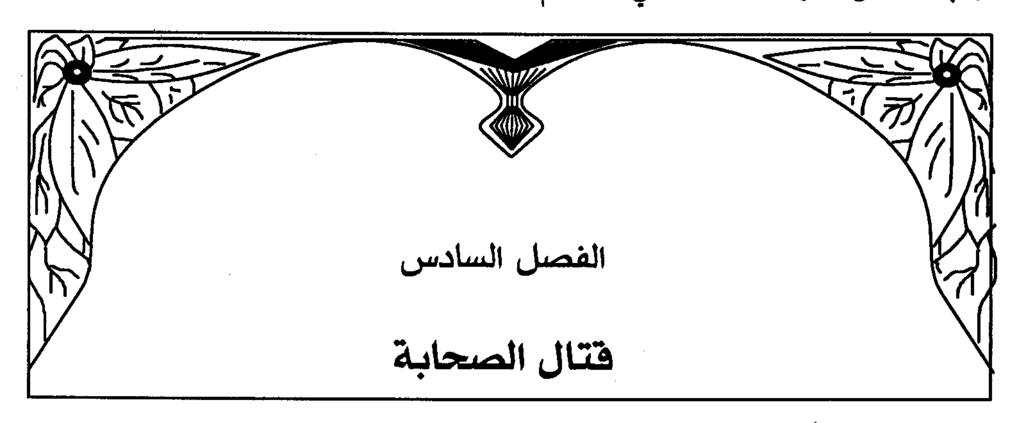
وفيه محمد بن سعد العوفي: ضعفه الخطيب والذهبي وقال الدارقطني لا بأس به. وفيه أبو عبد الله الجدلي: ثقة إلا أنه شيعي جلد وهذا الحديث في نصرة بدعته.

والرواية الأصح من هذا الحديث هي: «**من أحب علياً فقد أحبني**

ومن أحبني فقد أحب الله. ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله». (**الحاكم ٣/ ١٣٠**) وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي وهو من أوهامهما. فإن راوي الحديث: أبا زيد (**سعيد بن أوس**) لم يخرج له الشيخان شيئاً، وفيه ضعف كما قرره الحافظ في التقريب (٢٢٧٢). (**وانظر السلسلة الصحيحة ١٢٩٩**).

قال التيجاني (ص ١٤٢): «كما أن آية التطهير دالة هي الأخرى على عصمتها وقد نزلت فيها وفي بعلها وابنيها بشهادة عائشة نفسها. ثم عزا التيجاني إلى صحيح مسلم».





الفصل السادس

قتال الصحابة

❖ أُمِرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

هذا الحديث ردّه ابن الجوزي والذهبي والسيوطي وابن حجر الهيتمي وغيرهم [**ميزان الاعتدال ترجمة رقم (٢٢١٥) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٤١٠ للسيوطي، تطهير الجنان ٥٢**] فإن فيه حكيم بن جبير وهو كذاب يُترَك حديثُه.

وبالمناسبة إن كان هذا حقًّا هو قول علي رضي الله عنه فإنه حجة عليكم، إذ لم يقاتل علي أبا بكر ولا عمر ولا عثمان على منزلة الإمامة، مما يدل على أنهم كانوا عدولاً عنده وخلافتهم عنده شرعية، ولولا ذلك لما قدمهم على نفسه وبايعهم ولكان قاتلهم لو كانوا داخلين عنده ضمن الناكثين والقاسطين والمارقين كما في هذا الحديث.

فإن قلتم: كان مكرهاً. قلنا: هذا يلزم منه التناقض في وعد الله بنصر الأئمة وتمكينهم. فكيف يأمر الله عليّاً بقتال قوم بينما يجرده الله من أسباب القوة ويجعلهم أقوى منه؟ كيف يأمر ملك قائده بأن يقاتل العدو وهو يعلم أن قائده لا يملك جيشاً يقاتل به؟

❖ إن ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا

فسكت عبد الله بن عمرو ساعة ثم قال: «أطِعه في طاعة الله واعصه في معصية الله» [مسلم (١٨٤٤)].

وقد أحكم النووي الجواب عن هذه الشبهة فقال: «المقصود بهذا الكلام أن هذا القائل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذِكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وأن الثاني يُقتَل: فاعتقد هذا القائل أن هذا الوصف [صار لازمًا] في معاوية لمنازعته عليًّا ﷺ وكانت قد سبقت بيعةُ علي، فرأى هذا أن نفقة معاوية على أجناده وأتْبَاعه في حرب علي ومنازعته ومقاتلته إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس لأنه قتالٌ بغير حق، فلا يستحق أحدٌ مالاً في مقاتلته» (**شرح النووي على مسلم ١٢/٤٧٦**)..

وهذا الجواب منه صحيح ولا غبار عليه، ويؤيده أن مسلمًا جعل هذا الأثر في كتاب الإمارة وضمن باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول، فأسأل الله أن ينفّس عنه بذلك كربةً من كُرَب يوم القيامة.

❖ إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله

ضعيف جدّاً. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «فيه نظر» (**الإصابة ١/ ٢٥**).

فيه: الكديمي محمد بن يونس: متهم بوضع الحديث، كما قال الدارقطني. وروى عن أحمد بن حنبل أنه كان ينهى عن الذهاب إلى الكُدَيمي ويقول: «إنه كذاب»، كما روى الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن

الواثق الهاشمي قوله: «أنا أجاثيه - أي الكديمي - بين يدي الله تعالى يوم القيامة وأقول: إن هذا كان يكذب على رسولك وعلى العلماء» (**سؤالات الدارقطني ٧٤ و٤٠٤**).

ورواه الحاكم (٣/ ١٢٢) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وهو من أوهامهما. فإن في السند: عبيد الله بن موسى، قال العجلي: «كان يتشيع» (**الثقات ٩٠٢**) وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى» (**سؤالاته ٣/ ١٥٢**). بل ثبت أنه صاحب تخليط وراوي أحاديث سوء كما قاله يعقوب بن سفيان. أضاف: «شيعي، وإن قال قائل إنه رافضي لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث» (**كتاب المعرفة والتاريخ ٢/ ٢١٠**).

والحديث ليس فيه ما يؤيد مذهب الروافض فيما يذهبون إليه من عصمة علي ووجوب إمامته قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

❖ أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله

ضعيف جدّاً. فيه الأخضر بن أبي الأخضر: غير مشهور في الصحابة ففي إسناده نظر وهو متروك متهم.. وجابر الجعفي رافضي» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١١**). وقد أحسن البعض الظن به في أول الأمر فلما زعم أن عنده خمسين ألف باب من العلم ما حدثت به أحداً قال أيوب: «أما إنه الآن فهو كذاب» (**الكامل في الضعفاء ٢/ ١١٣ المجروحين ١/ ٢٠٨**).

والسؤال: هل قاتل علي أبا بكر وعمر وعثمان على تأويل القرآن أم بايعهم وآزرهم وزوجهم ابنته؟؟؟

❖ يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حقاً على الله جهادهم

تمام الحديث «حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن الحسن بن فرات ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ثنا عون بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٥] الآية، قال: «**الحمد لله**». فرآني إلى جانبه فقال: «**ما أضجعك ها هنا**»؟ قلت: لمكان هذه الحية. قال: «**قم إليها فاقتلها**»، فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال: «**يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حقاً على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء**».

موضوع. آفته محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وهو شيعي. ويقال له عون بن عبيد الله بن أبي رافع. (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩١٠ مجمع الزوائد ٩/ ١٣٤**).



الباب السابع عشر

مطاعن في السيدة عائشة رضي الله عنها



❖ **ثم أدخلني في اللحاف مع بعض نسائه فصرنا ثلاثة (قول الزبير)**

قال الحاكم: «هذا صحيح الإسناد» **(المستدرك ٣/ ٤١٠ أو ٣٦٤)**.
ولعل الذهبي وهم في مماشاة الحاكم في التصحيح فإنه صرح في **(ميزان الاعتدال ٦/ ١٨٠)** بأن أبا داود وابن خراش اتهموه بالكذب وأما الدارقطني فمشّاه

فيه محمد بن سنان: وهو كذاب كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل **(الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٩)**. ورماه أبو داود وعبد الرحمن بن خراش بالكذب **(المغني في الضعفاء ٢/ ٥٨٩ لابن عدي)**.

وفيه إسحاق بن إدريس هو الأسواري: تركه ابن المديني، وقال النسائي: متروك. وقال الإمام البخاري: تركه الناس. وقال ابن معين: كذاب يضع الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث.

قال الألباني: «موضوع» **(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم الحديث ٢٦٦٢)**.

❖ **أخذك (وفي رواية ألبسك) شيطانك يا عائشة؟**

قلت: فيه سعيد بن محمد بن إبراهيم التيمي. أما أبوه محمد فثقة غير أن ابن أبي حاتم والدارقطني ذكراً أنه لم يسمع من عائشة **(العلل ٥/ الورقة**

٩٩). وأما ابنه (سعيد) فقد حكى يعقوب بن سفيان أن روايته عن أهل الكوفة ليست بشيء. (**المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٦**).

وذكر الحافظ في (**التلخيص الحبير ١/ ١٢١**) أن في الحديث أيضاً فرج بن فضالة وهو ضعيف. وفي صحيح مسلم: «**لقد جاءك شيطانك يا عائشة**» حين أصابتها الغيرة.

هو في حديث رواه مسلم عن عائشة، قالت: «**إن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً. قال: فغِرْتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: ما لك يا عائشة! أَغِرْتِ؟ فقلت: وما ليَ لا يَغارُ مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: أقد جاءك شيطانُك؟ فقالت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال: نعم. قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم. ولكن الله أعانني عليه حتى أسلم**».

وسياق الحديث يأبى الطعن بعائشة رضي الله عنها فإنها قالت: «**أمعي شيطان يا رسول الله؟ فقال: نعم. قالت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم. قالت: ومعك يا رسول الله؟ فقال: نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم**»، هذا سياق مسلم بلفظه (٤/ ٢٦١٨ رقم ٢٨١٥).

فمناسبة الحديث الغيرة عليه ﷺ وليس تعمد إيذائه كما يكذب التيجاني بسبب تعلقه بشيطانه. فاتضح بذلك عدة أمور:

١) ليست عائشة رضي الله عنها وحدها التي معها شيطان، بل كل أحد، حتى النبي ﷺ، فمن طعن عليها بذلك انسحب طعنه على زوجها وحبيبها ﷺ، بل يكون قد طعن في نفسه دون أن يشعر!

٢) أن مناسبة الحديث غيرة عائشة رضي الله عنها، وهذا من صفات النساء كافة، وفي الحديث الآخر غيرة فاطمة من علي رضي الله عنه لما أراد الزواج من ابنة عمه أبي لهب، وشكايتها إياه لأبيها ﷺ، فكما لم يكن ذلك نقصاً في السيدة فاطمة،

لم يكن نقصاً في السيدة عائشة، رضي الله عن الجميع.

٣) فظهر بذلك جهل **وكذب** التيجاني أو من كتب له عندما زعم أن القصد في الحديث تعمد إيذائه ﷺ، وليس الغيرة!.

٤) ومن النماذج على كذب التيجاني ما وجدناه في كتابه (**ثم اهتديت**) من هذه الرواية: «إبحث عن دينك حتى يقال مجنون». وهو حديث إفتراه التيجاني زوراً وعزاه إلى البخاري! وهذا محض افتراء. ولا يوجد هذا الحديث بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث.

أما الحديث نفسه فلفظه هكذا «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون». وليس (**إبحث**) وليس (**دينك**). وليس هو في صحيح البخاري كما ادعى من زعم أنه اهتدى وإنما هو من الذين: ﴿ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠]. والحديث حتى بهذا اللفظ (**أكثروا...**) ضعيف منكر: أخرجه أحمد (**٣/٦٨**)، ورواه الحاكم (**١/٤٩٩**) وقال: صحيح الإسناد. وليس كذلك. فإنه من رواية دراج أبي السمح. ودراج ضعفه الأكثرون، وروايته عن أبي الهيثم خصوصاً عدها أحمد وأبو داود منكرة، وذكره ابن عدي (**الكامل في الضعفاء ٣/ ١١٥ والذهبي في الميزان ٢/ ٢٥**) واعتبروه من مناكير أبي السمح. قال شيخنا الألباني: «منكر» (**سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥١٧**).

٥) آلآن ظهرت غيرتكم على رسول الله؟ أين ذهبت غيرتكم عندما طعنتم في عرضه ﷺ، واتهمتم أحب الناس إليه بالزنا والردة وضرب المثل لها بامرأة نوح وامرأة لوط؟ وأنها كانت تنام مع علي تحت لحاف واحد؟

❖ ألست تزعم أنك رسول الله... غلبتنا هذه اليهودية (صفية)

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها قالت: «وكان متاعي فيه خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفية فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطيء يتبطأ بالركب، فقال رسول الله ﷺ: «**حولوا متاع عائشة على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب**»، قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها**». قالت: فقلت: ألست تزعم أنك رسول الله؟ قالت: فتبسم وقال: «**أو فيّ شك أنت يا أم عبد الله**». قالت: قلت: ألست تزعم أنك رسول الله؟ أفهلا عدلت! وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل عليَّ فلطم وجهي فقال رسول الله ﷺ: «**مهلاً يا أبا بكر**»، فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه**».

هذا إسناد ضعيف. فيه أبو إسحاق السبيعي، فإنه مدلس، وفيه سلمة بن الفضل كثير الخطأ.

❖ أن عائشة كانت تضرب وجهها عند موت النبي ﷺ

حدثنا جعفر بن مهران حدثنا عبد الأعلى حدثنا محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال: سمعت عائشة تقول: «**مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي بيتي لم أظلم فيه أحداً فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حجري ثم وضعت**

رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي» (مسند أبي يعلى ٨/ ٦٣ مسند أحمد بن حنبل ٦/ ٢٧٤).

انفرد بروايته محمد بن إسحاق وهو المعروف بمحمد بن يسار صاحب السير والمغازي، وهو ثقة ولكنه مدلس ولا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث، وهو يخطئ وفي حفظه شيء وينفرد بمناكير الروايات لخطئه، ولا يقبل ما انفرد به لأن ما انفرد به ففيه نكارة. ولم يرو له مسلم في صحيحه إلا خمسة أحاديث متابعة. قال الذهبي: «يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً وقد احتج به أئمة فالله أعلم» **(ميزان الاعتدال ٦/ ٦٢).**

قال الشيخ الألباني: «لو صرح بالتحديث فإنه ليس بحجة عند المخالفة» **(كتابه تحريم آلات الطرب ص٥٧ وانظر إرواء الغليل ٢/ ٤٤ و٩٩).**

وهذه الروايات التي تحتمل الخطأ ويرويها من عرف بالانفراد بمناكير الروايات لا يجوز أن نقدم روايته على ما اتفق على صحته المحدثون في البخاري ومسلم مما تضمن نهي النبي عن ضرب الوجه والنياحة على الميت.

والحديث صريح في توبيخ عائشة نفسها عما كانت قد فعلته وعزت هذه الفعلة منها إلى حداثة السن وخفاء الحكم الشرعي عليها كما خفي على غيرها من الصحابيات، وتوبيخها نفسها دليل على أنها تابت من هذا الفعل.

وهي قد تابت من هذا الفعل، ولا يجوز الاحتجاج بفعل تابت منه، فهل يقتدي الرافضة بعائشة في توبتها من هذا الفعل كما تابت هي منه؟

ثم الحديث نص على سفاهة ما يفعله الرافضة بالدليل من قول عائشة ﵂، فإن كان مجرد ضرب الوجه عندها سفاهة فإن سفاهة ضرب الرؤوس بالسيوف أعظم ولا شك.

وعائشة رضي الله عنها لم تبرر هذا الفعل أو تنسب الدليل فيه إلى رسول الله ﷺ وإنما وبخت نفسها على ما فعلت.

ويبقى أن الحجة تكون في تحريم رسول الله ﷺ لهذا الفعل لمن يريد الحق، ولا يجوز ترك قول ما نهى الله ورسوله عنه والتمسك بما خالف الكتاب والسنة مما وبخت عائشة نفسه عليه وتابت منه.

ومن زعم أنه قد أقام الحجة علينا فما أقام إلا الحجة على نفسه، فإن من أصول ديننا أنه لا حجة فيمن خالف رسول الله ﷺ ولو كان أبو بكر أو عمر رضي الله عنهما.

❖ أن عائشة أرت مولاها سالم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ

الحديث يفيد عدم حجاب عائشة رضي الله عنها نفسها وهو بكامله هكذا:

عن أبي عبد الله سالم سبلان قال: «**وكانت عائشة تستعجب بأمانته وتستأجره فأرتنى كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ فتمضمضت واستنثرت ثلاثاً وغسلت وجهها ثلاثاً ثم يدها اليمنى ثلاثاً واليسرى ثلاثاً ووضعت يدها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره ثم أمرت يديها بأذنيها ثم مرت على الخدين. قال سالم: كنت آتيها مكاتباً ما تختفى منى فتجلس بين يدي وتتحدث معي حتى جئتها ذات يوم فقلت: ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين. قالت: وما ذاك؟ قلت: أعتقني الله. قالت: بارك الله لك وأرخت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم**» (رواه النسائي في سننه).

روى الرافضة عن أبي عبد الله أنه سئل: «هل يجوز للمملوك أن يرى شعر مولاته وساقها؟ قال: «لا بأس».

وفي الموثق والصحيح بأبان بن عثمان: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته؟ قال «لا بأس».

والرافضة أجازوا ذلك في كتبهم ومروياتهم. **(انظر الحدائق الناضرة ٢٣/ ٦٩ مستند الشيعة للنراقي ١٦/ ٥٣ والكافي للكليني ٥/ ٥٣١ وسائل الشيعة٢٠/ ٢٢٣ للحر العاملي، مستمسك العروة الوثقى ١٤/ ٤٣ لمحسن الحكيم)**.

فليقرأ الرافضة قول علمائهم بأن المرأة لا يجب أن تحجب من العبد إلا أن يؤدي ما يعتقه.

وهو قول الطوسي واحتج له بما رواه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي فليحتجب عنه**» ورواه الطوسي في المبسوط (٦/ ٧٢) والطبرسي في مستدرك الوسائل (١٦/ ٢٦ ورواه ابن أبي جمهور الإحسائي (عوالي اللآلئ ٣/ ٤٣٥).

وهو واضح في جواز عدم الاحتجاب منه قبل أن يصير عنده ما يؤدي مكاتبته عندكم.

❖ إنا لم نرد هذا، إنا لم نرد هذا

«عن عائشة رضي الله عنها: **أنها خاصمت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقالت: يا رسول الله اقصد فلطم أبو بكر خدها وقال: تقولين لرسول الله ﷺ اقصد! وجعل الدم يسيل من أنفها على ثيابها ورسول الله ﷺ يغسل الدم من ثيابها بيده ويقول: إنا لم نرد هذا إنا لم نرد هذا**».

ضعيف. صرح الحافظ العراقي بضعفه **(تخريج الإحياء ٢/ ٤٠)**.

إسماعيل بن إبراهيم المنقري وأبوه مجهولان، والمبارك بن فضالة وإن كان صدوقاً فإنه مدلس تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس **(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٩٦٦)**.

وروى ابن سعد طرفاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال قالت عائشة: «كنت أستب أنا وصفية فسببت أباها فسبَّت أبي، وسمعه رسول الله ﷺ فقال: «**يا صفية تسبين أبا بكر! يا صفية تسبين أبا بكر!**». أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «**يا أبا بكر ألا تعذرني من عائشة**»، قال: فرفع أبو بكر يده فضرب صدرها ضربة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**غفر الله لك يا أبا بكر ما أردت هذا**».

فيه محمد بن عمر وهو الواقدي، والواقدي كذاب مشهور.

وفيه محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة، قال الحافظ: «رموه بالوضع» (**تقريب التهذيب ١/ ٦٢٣**). وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه ولا الاحتجاج به بحال كان أحمد بن حنبل يكذبه» (**المجروحين ٣/ ١٤٧**).

❖ أنت الذي تزعم أنك نبي (قول عائشة للنبي)

الحديث ضعيف. قال الحافظ الهيثمي: «فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه» (**مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٢**). وهو عين ما قاله الحافظ العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٢/ ٤٣). فالحديث معلول بالعنعنة. والمدلس تقبل روايته إذا كانت بلفظ (**حدثني**) ولا تقبل إذا قال (**عن عن**).

وإيراد الغزالي له، من جملة ما حشا به كتابه (الإحياء) من آلاف الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهذه الرواية بذاتها كانت سبباً في توجيه نقد أهل العلم إليه، وقد وجَّه ابن الجوزي نقده إلى الغزالي لإيراده مثل هذا الحديث خاصة وحشو كتابه (الإحياء) بآلاف الأحاديث الضعيفة والموضوعة عامة. (**انظر صيد الخاطر ص١٢٠**).

❖ انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت.. (فارفق بها)

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن نصر ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة ﵂ قالت: ثم ذكر النبي ﷺ خروج بعض العالمين المؤمنين فضحكت عائشة فقال: **«انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت». ثم التفت إلى علي فقال: «إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها».**

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين (**المستدرك ٣/ ١٢٩**). وتعقبه الذهبي قائلاً: «قلت: عبد الجبار (**يعني ابن الورد**) لم يخرجا له».

على أن ابن الورد ليس بشديد الضعف وإنما في حفظه لين، فقد وثقه قوم وذكر البعض الآخر علة له وهي كونه يأتي بالمخالفات في بعض رواياته. قال البخاري: «يخالف في بعض حديثه». فيبقى مما اختلف في صحة رواته.

الحديث ضعيف كما أشار إليه محقق المستدرك (**٣/ ١٣٤٥ للشيخ سعد الحميد**). فكيف يكون صحيحاً على شرط الشيخين كما ادعى الحاكم؟

❖ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما

أي إن تتوبا خير لكما، لأن قلوبكما قد زاغت ومالت عن الحق في حب ما كرهه النبي ﷺ من اجتناب جاريته واجتناب العسل.. وكان عليه السلام يحب العسل والنساء.. أي إن تتوبا كان خيراً لكما إذ قد صغت قلوبكما (**القرطبي ١٨/ ١٢٤**) وهذا الزيغ متعلق بالغيرة لا غير.

وهذا زيغ في هذه المسألة ليس زيغاً عن الإسلام إلى الكفر.

والرسول ﷺ لم يطلقهما بعدما علم ذلك منهما؛ بل أقر زواجهما

منه، وحاشاه أن يقر ببقائهما ولا يطلقهما إن كان الأمر يستحق ما ينفخ فيه الرافضة، لأنه يلزم من هذا الطعن بالنبوة وأن الرسول ﷺ لم يطلق من تستحق الطلاق.

ولم يمنع الحق عمر رضي الله عنه أن يقول: «**هما عائشة وحفصة**» وذلك عندما سئل عن معنى هذه الآية.

وإذا كانت عائشة وحفصة قد اتفقتا على مظاهرة كل منهما الأخرى فإن صالح المؤمنين هما أبو بكر وعمر، فقد ظاهر أبو بكر وعمر رسول الله ﷺ ضد ابنتيهما بتوبيخ كل منهما ابنته على ذلك، وقد وردت الروايات في شرح الآية ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] أي: أبو بكر وعمر **(تفسير الطبري)**.

وعائشة رضي الله عنها من أهل البيت ومع ذلك ليست معصومة، كما أن علياً رضي الله عنه خطب من لا يجوز أن يخطب مما أدى إلى غضب النبي ﷺ.

❖ إني أجد منك ريح مغافير

عن عائشة رضي الله عنها: «**أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً قالت: فتواطيت أنا وحفصة أن أيتنا ما دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير اختلفا مغافير، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: «بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له» فنزل** ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١] **إلى قوله** ﴿إِن تَتُوبَآ﴾ [التحريم: ٤] لعائشة وحفصة ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] لقوله: بل شربت عسلاً» **(صحيح مسلم ج٢ ص١١٠٠)**.

يقول الرافضة: كذبت عائشة على النبي ﷺ فكيف تأخذون روايات دينكم عنها؟

والجواب: أن عائشة رضي الله عنها قالت: «**لنحتالن عليه**» **(رواه مسلم)**. قال الحافظ: «ولو كان كذباً محضاً لم يسم حيلة» **(فتح الباري١٢/ ٣٤٤)**. وهو من باب المعاريض والتورية وليس كذباً.

ولذلك بوَّب البخاري باباً بعنوان **(باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر)**. وورد فيه على هيئة السؤال **(فقولي له ما هذه الريح)**.

❖ أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب

عن قيس بن أبي حازم أن عائشة رضي الله عنها لما نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت: «ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب؟**» فقال لها الزبير: ترجعين! عسى الله أن يصلح بك بين الناس».

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: **ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج فينبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت**». رواه البزار ورجاله ثقات» **(مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٤)**.

الحديث صحيح كما بيَّن الألباني، ولكنه نبه على رواية «فشهد طلحة والزبير أنه ليس هذا ماء الحوأب.. فكانت أول شهادة زور في الإسلام» **(سلسلة الصحيحة ١/ ٢٢٧ عند حديث رقم ٤٧٥)**.

وقد عاتب الشيخ الألباني القاضي ابن العربي نكارته للحديث، غير أنه وافقه في كذب شهادة الزور المزعومة.

وأوضح أنَّ خروج عائشة رضي الله عنها كان خطأ ولكن ليس فيه معصية للحديث، فإن الحديث يشير إلى أنها سوف تكون في مكان تقع فيه فتن ويموت فيه كثير من

الناس، فلما قفلت عائدة ذكرها طلحة والزبير بأهمية موقفها لتحقيق الصلح الذي كان يطمع الناس في حصوله ببركتها وتقدير الناس لها، وهي مع ذلك مخطئة رضي الله عنها. وإذا كنا نرى مواقف عاتب الله عليها أنبياءه فتوقع الخطأ ممن هو دون النبي أولى، فموسى قتل نفساً ونسي ما عاهد به الخضر، وذا النون ذهب مغاضباً. ثم هذا لا ينقص شيئاً من فضائلها؛ بل هو في ذاته فتنة للمحرومين من الإنصاف والعقل والدين. ولذلك قال عمار بن ياسر: «**والله إني لأعلم أنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم إياه تطيعون أم هي**» (رواه **البخاري**).

ثم ذكر الألباني روايات تؤكد أن عبد الله بن الزبير كان معها وهو محرم لها. روى إسماعيل بن علية عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: «**إذا مر ابن عمر فأرونيه**». **فلما مر بها قيل لها: هذا ابن عمر**. فقالت: «**يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟**» قال: **رأيت رجلاً قد غلب عليك. يعني ابن الزبير**» (**سير أعلام النبلاء ٢/ ٩٣ و٣/ ٢١١ نصب الراية للزيلعي ٤/ ٦٩**).

وتُتَّهَمُ عائشة رضي الله عنها بأنها خرجت على إمام زمانها، مع أنه لم يثبت، مع أنهم يجيزون للحسين رضي الله عنه أن يخرج على إمام زمانه.

كما أنهم زعموا أن عمر رضي الله عنه منع النبي ﷺ من كتابة الوصية ولم يمتثل لأمـــــر الله! ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ مع أنهم أجازوا لفاطمة رضي الله عنها أن لا تمتثل لأمر الله ووحيه إلى نبيه أن العلماء ورثة الأنبياء «وأن الأنبياء لا يورثون درهماً ولا ديناراً». وهو حديث صححه الشيعة.

❖ تكني باسم ابنك عبد الله

«عن عائشة ﵂ قالت: قلت يا رسول الله: إن لجميع صويحباتي كنى، فقال: «**تكني باسم ابنك عبد الله بن الزبير**» فكانت تكنى عائشة بأم عبد الله» (**كنز العمال ١٣/ ٢٩٨**).

ولم أجد الرواية في شيء من كتب الحديث إلا في (طبقات ابن سعد). والرواية عند ابن سعد في طبقاته (٨/ ٥٩) هكذا:

«أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبي ملكية قال: خطب عائشة بنت أبي بكر الصديق فقال: «**إني كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير فدعني حتى أسلها منهم فاستسلها منهم فطلقها فتزوجها رسول الله**».

والرد من (طبقات ابن سعد) نفسه بأن الأجلح كان ضعيفاً جداً (٦/ ٣٥٠). وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه.

ولا ننسى أن عائشة أم المؤمنين، وأن المؤمنين أبناء لها بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] . ولكن قد غاب هذا الفهم القرآني عمن يأبون أن يقبلوا بها أمًّا لهم، ولكن: أبى أمومتها أبى أن يكون مؤمناً بمقتضى الآية أيضاً.

❖ خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية

تمام الرواية: «حدثني علي بن حمشاد العدل ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا الحسن بن حماد سجادة حدثني يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو معاذ سليمان بن الأرقم الأنصاري عن الزهري عن عروة عن عائشة ﵂ قالت: أهديت مارية إلى رسول الله ﷺ ومعها ابن عم لها قالت: فوقع عليها وقعة فاستمرت حاملاً، قالت: فعزلها عند ابن عمها، قالت: فقال أهل الإفك والزور:

من حاجته إلى الولد أدعى ولد غيره. وكانت أمه قليلة اللبن فابتاعت له ضائنة لبون فكان يغذى بلبنها فحسن عليه لحمه، قالت عائشة رضي الله عنها: فدخل به على النبي ﷺ ذات يوم فقال: «**كيف ترين**»؟ فقلت: من غذي بلحم الضأن يحسن لحمه، قال: «**ولا الشبه**». قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أن قلت: ما أرى شبهاً، قالت: وبلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس، فقال لعلي: «**خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيث وجدته**» قالت: فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف رطباً قال: فلما نظر إلى علي ومعه السيف استقبلته رعدة قال: فسقطت الخرقة فإذا هو لم يخلق الله عز وجل له ما للرجال شيء ممسوح».

رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤١) وسكت عليه هو والذهبي. وفيه سليمان بن الأرقم: متفق على ضعفه (**الإصابة ٦/ ١٤**). بل متروك. قال البخاري: «تركوه» وقال ابن كثير عنه والبيهقي: «ضعيف» (**تفسير ابن كثير ١/ ١٥١ سنن البيهقي ٧/ ٣٥٥**).

أما الرواية الصحيحة في ذلك فهي عند مسلم: «حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس: «أن رجلاً كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي: «**اذهب فاضرب عنقه**» فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج. فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنه لمجبوب ما له ذكر».

رواه مسلم والحاكم وأحمد، وهي الرواية الصحيحة المغنية عن تلك المكذوبة.

وقد طعن الكذاب الرافضي في (**المراجعات**) في عائشة ووسمها بالكفر متهماً إياها بأنها كانت وراء اتهام ماريا بالإفك. فقال: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

﴿كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾. وهو اتهام لعائشة بالكفر. (**انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٠/ ٢/ ٧٠٠ ـ ٧٠٣**).

❖ فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

زعموا أن عائشة أظهرت الشماتة بعلي لما مات حتى قالت هذا البيت شماتة به. واحتجوا بقول الحافظ ابن عبد البر: «وروي أن عائشة تمثلت بهذا البيت حين اجتمع الأمر لمعاوية» (**التمهيد لابن عبد البر ١٩/ ١٦٢**).

والرافضة لا يتركون مجالاً لسوء الظن والطعن في عائشة إلا اقتحموه، مع أن هذا البيت من الشعر لا مطعن فيه ولا يعتبر طعناً في علي كما زعموا لو أنه ثبت سنداً، ولك أن تتأمل أولاً كيف رواه الحافظ بصيغة التمريض مما يشعر بضعف الرواية.

ثم إن هذا الشعر قديم يتمثل به العرب عند استقرار الأمر على رجل بعد النزاع أو نحو ذلك، وليس كما زعموا في أنه يعتبر نوعاً من إظهار الشماتة بموت علي رضي الله عنه.

والعرب أيضاً تسمي قرار الظاعن عصاً وقرار الأمر استواء عصاه، فإذا استغنى المسافر عن الظعن قالوا قد ألقى عصاه، وقال الشاعر:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عيناً بالإياب المسافر

فإذا اجتمع الناس بعد فرقة وهدأت الأمور بعد فتنة كنى عن ذلك باستقرار العصا.

وقال الحافظ ابن عساكر (**تاريخ دمشق٤٠/ ٣١٣**): «يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره قد ألقى بوانيه وكذلك يقال: ألقى أرواقه وألقى عصاه قال الشاعر: فألقت عصاها واستقرت بها النوى».

فهذا البيت صار من جملة الأمثال التي تضرب ويقصد به استقرار

الأمر بعد تنازع. والمقصود اجتماع الناس على رجل بعد نزاع بينهم حول ذلك، وليس فيه شماتة بعلي ﷺ بل هو لم يثبت سنداً أصلاً وإنما يحكى ويروى بصيغة التمريض كما فعل الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد».

❖ لعلنا نصطاد بها شباباً من قريش (زعموا أن عائشة تصطاد الرجال)

حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم اليامي عن عمار بن عمران رجل من زيد الله عن امرأة منهم عن عائشة: «**أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت: لعلنا نصطاد بها شباب قريش**».

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/ ٤٩).

وفي السند مجاهيل، رجل من زيد الله، عن امرأة! من هو هذا الرجل؟ ومن هي تلك المرأة؟

ثم إن الرواية ليس فيها ما يتوهمه أصحاب النفوس المريضة، فإن الرواية وردت ضمن باب ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها.

وأدرج المصنف روايات في ذلك تبين الموضوع وتنفي الشبهة، من ذلك:

حدثنا أبو بكر قال: نا أسامة بن زيد عن بعض أشياخه قال: قال عمر: «**إذا أراد أحد منكم أن يحسن الجارية فليزينها وليطوف بها يتعرض بها رزق الله**»

ومن يتعرض إلى مقام حرم رسول الله ﷺ ويصل به الكفر إلى اتهامها باتهامات مخلة بالشرف؛ فهذا زنديق كافر متهم للرسول ﷺ باتخاذ المومسات واقتنائهنَّ.

وقد أخذ الشيرازي (أُبي بن سلول هذا العصر) ينشر هذه الرواية ويستغلها للطعن في عائشة ﵂ بوقاحية لا حدود لها، وهو يأمن على نفسه من

نقمة الناس حيث يقيم في إيران دولة النفاق ومأوى السبابين والشتامين.

وأعجب ممن لا يزالون يحسنون الظن بهذا المذهب وينادون بالتقريب، هل بقي عنده شيء من عذر بعد هذا العداء الذي لم نر مثله في اليهود والنصارى!

❖ هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله ﵁ قال: قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: «**هنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان**».

قال رسول الله ﷺ: «**رأس الكفر قِبَل المشرق**» [مسلم رقم (٥٢) والبخاري (٣٣٠١)].

وقال ابن عمر: قال: «سمعت رسول الله ﷺ يشير بيده نحو المشرق ويقول: «**ها إن الفتنة ها هنا**» [مسلم٢٩٠٥].

وقال سالم بن عبد الله بن عمر: «يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الفتنة تجيء من ههنا**» وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان» (مسلم ٢٩٠٥).

ولقد حارب الصحابة مسيلمة وكانوا يسمون تلك الحرب بحرب اليمامة ولم يوقعوا حديث «نجد قرن الشيطان» على حربهم مع مسيلمة، وإنما كانوا يوقعونها على العراق كما تقدم من الروايات الثابتة عنهم.

❀ ❀ ❀



الباب الثامن عشر

التقيــة



❖ بئس أخو العشيرة

نص الحديث: «عن عائشة رضي الله عنها ثم أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: «**بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة**» فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة متى عهدتني فحّاشاً؟! إن شر الناس ثم الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**».

زعم الرافضة أن في هذا الحديث دليل على جواز التقية، مع أن الحديث مناقض لعقيدتهم حيث إنهم يبررون للتقية بأنهم يستعملونها مع الكفار فقط، وأنها في حال الإكراه، والحديث ليس فيه شيء من ذلك.

وجل ما في الحديث هو عدم مقابلتهم بالسوء الذي يقابلون به الناس دفعاً للشر.

❖ لا إيمان لمن لا تقية له

رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٦٤٣): «حدثنا وكيع عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن محمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب».

هذه الرواية لا تصح لأن هناك ضعفاً في أحد رجال السند وهو: عبد

الأعلى بن عامر الثعلبي: قال البخاري: «قال يحيى بن سعيد: سألت الثوري عن أحاديث عبد الأعلى عن ابن الحنفية فضعفها» (**التاريخ الكبير ٦/ ٧١**). وقال أحمد بن حنبل: «عبد الأعلى ضعيف» (**الجرح والتعديل ٦/ ٢٥**). وقد كان يقرأ من كتاب منسوب لمحمد ابن الحنفية ولم يسمع منه كما استفيد من كلام أحمد بن حنبل وعبد الرحمٰن بن مهدي.

❖ لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات

وهذا النوع من الكذب هو من أقل أنواع الكذب شأناً ويسمى بالمعاريض. وقد جاء في الأثر: «**إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب**» (رواه البيهقي موقوفاً على عمر بسند جيد وهو سنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما أشار إليه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة ح رقم ١٠٩٤).

ومع هذا فقد بلغ من تقوى نبينا إبراهيم ﷺ أنه يتذكر هذه المعاريض يوم الموقف وهذا هو الشأن في تعظيم العمل مهما كان صغيراً.

وهذا الكذب لا يعد شيئاً وليس حراماً، لا سيما إذا قارناه بمفسدة تعرض زوج إبراهيم للزنى بها من قبل النمرود. أو كان ينبغي على إبراهيم عند الرافضة التسليم للنمرود أن يزني بزوجته؟ أوليس دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أدناها مقرر عند العقلاء؛ بل في دين الله؟ وأن ما لم يمكن دفعه من الفساد الأعظم إلا بفساد أقل منه جاز دفعه بما هو أقل منه فساداً؟ أو كان ينبغي على إبراهيم أن يشارك قومه في عبادة الأوثان صيانة لنفسه من الكذب؟

أو كان ينبغي على إبراهيم أن لا يظهر عجز الأصنام ولا يقيم الحجة على قومه صيانة من الكذب الذي هو من المعاريض؟

وهذه كلها مذكورة في القرآن فلماذا لا تعترضون على القرآن؟

ومثلها قول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ أليس هذا من الكذب؟

جل ما عندكم من مخالفة ذلك هو منعكم تسميتها كذباً، وليس هذا التبرير كافياً في إقناع غير المسلم، فماذا تقولون له في شأن يوسف وقد قال: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] وهم لم يكونوا قد سرقوا؟ هل عندكم إلا تبريرات لا قيمة لها؟ ولهذا لم يجد الخوئي بداً من التصريح بنوع من الكذب للمصلحة. فقد وصف الخوئي قول إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وقول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] بأنه من الأكاذيب الجائزة (**مصباح الفقاهة ١/ ٤٠١**). فلماذ التهويل والتشنيع على ما أجازه شيخكم الأعظم الخوئي.

وإبراهيم قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] تخلصاً من الشرك حين دعاه قومه إليه، وأنتم تخالفون إبراهيم في توحيده. وهو الذي قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى﴾ [مريم: ٤٨]. فتخالفونه وتدعون مع ربكم مخلوقين سويتموهم بالخالق وسلبتم أسماءه الحسنى منه وأهديتموها لأئمتكم، فكيف تستعظمون الكذب بينما تتساهلون في الشرك؟

ولا يليق بمن جعل التقية أصلاً في دينه أن يستنكر الكذب الذي وقع لسبب وضرورة، فإن التقية في القرآن رخصة عند الاضطرار، بينما هي عندكم مستعملة في السراء والضراء. فقد جاء في «**الكافي**»: أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها، وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبِّرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق: «**أصبت والله يا أبا حنيفة**» فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر: «**ليس التفسير كما فسر**». قال له الرجل:

لكنك تقول له: «أصبت» وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: «**نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ**» (**الكافي الروضة ٨/٢٩٢**).

وليست التقية من فضائل الأعمال فحسب، بل من أركان الإسلام، وتركها من كبائر الذنوب عندكم؛ بل إن منكرها عندكم يصير منكراً لدين الإسلام.

قال القُمّي: «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (**الاعتقادات ١١٤ ـ ١١٥**). ورووا عن جعفر الصادق أنه قال: «**تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له**» (**الكافي ٢/ ١٧٢**).

في الأصول من الكافي (**باب التقية ٢/ ٢١٧ و٢١٩**): «**التقية ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له**».

وفي جامع الأخبار (**ص٩٥**) لتاج الدين محمد بن حمد الشعيري عن النبي ﷺ: «تارك التقية كتارك الصلاة».

ولقد قسَّم الشيعة التقية إلى أربعة أقسام: التقية الخوفية، والتقية الإكراهية، والتقية الكتمانية، والتقية المداراتية (**محمد صادق روحاني/ رسالة في التقية (ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص١٤٨**).

وهذا واضح في أن الشيعة يجيزون استخدام التقية في السرّاء والضرّاء مع المؤمن والكافر سواءً، حتى جعلوها من أركان مذهبهم، وعزيمةً لا رخصةً يستخدمونها في حالات الإضطرار وغير الاضطرار، لا خوفاً على أنفسهم من الهلاك وإنما حفاظاً على المذهب من الاندراس (**الحكومة الإسلامية ٦١**).

فالذين يجيزون التقية ويروون عن أئمتهم فتاوى متناقضة مخرجها على

التقية التي يجعلونها ركناً من أركان الإسلام ومن لا تقية له لا دين له؛ لا نقبل منه هذا الإنكار، وإنما يحق لغيره ممن لا يجعل الكذب ركن الدين أن ينكر ذلك. قال شيخ الشيعة القُمّي: «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» **(الاعتقادات ١١٤)**.

❖ لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة

استدل الرافضة بهذا الحديث على جواز ومشروعية التقية.

وهذا الحديث لا علاقة له بالتقية، فإن النبي ﷺ منذ أن بعثه الله لم يزل يعيب أصنام قريش وآلهتهم ويحذرهم من الشرك.

وقد أحل القرآن التقية عند الضرورة، وهي لا تكون إلا في حال الضعف وخوف العدو الكافر، أما مع الأمن والعزة والقوة فلا تقية حينئذ. يقول معاذ بن جبل ومجاهد رضي الله عن الجميع: «كانت التقية في جدة الإسلام قبل قوة المسلمين، أما اليوم فقد أعز الله المسلمين أن يتقوا منهم تقاة» **(انظر تفسير القرطبي ٤/ ٥٧ فتح القدير ١/ ٣٣١)**.

وهناك فرق كبير بين تقية في دين الله وبين التقية في دين الرافضة، فالتقية عند الرافضة تسع أعشار الدين ولا دين لمن لا تقية له، وهي في الإسلام رخصة عند الضرورة، وهي كأكل لحم الخنزير بل أشد، ومن قارن هذه بتلك كمن قال: أكل لحم الخنزير تسع أعشار الدين، ولا دين لمن لم يأكل لحم الخنزير!

فالتقية رخصة وليست عزيمة، ويجوز الأخذ بها بشرطين أساسيين:

أن تستخدم في حالة الضراء لا في حالة السراء.

أن تستخدم ضد الكفار لا المؤمنين من إخوانهم.

لكن هذه الرخصة ليست الحال الأفضل بالنسبة للمؤمن وإنما الأفضل أن يمتنع عن الجهر بالكفر، ويصرّ على إظهار إيمانه ولو أدى ذلك إلى قتله.

ـ مفهوم التقية وأقسامها عند الشيعة

أما الشيعة فإنهم يجيزون استخدام التقية في السرّاء والضرّاء معاً ومع المؤمن والكافر سواءً بسواءٍ حتى جعلوها ركناً من أركان مذهبهم، وعزيمةً لا رخصةً يستخدمونها في حالات الاضطرار وحالات اللّا اضطرار.

وينفون أن يكونوا يستخدمون التقية إلا في حالة الاضطرار.

ويتعارض مع هذا النهي ما ورد في «**الكافي**»: أن رجلاً رأى رؤيا، فدخل على جعفر الصادق يخبره بها وكان عنده أبو حنيفة، فأومأ إلى أبي حنيفة ليعبرها له. فلما فعل، قال جعفر الصادق: «**أصبت والله يا أبا حنيفة**» فلما خرج أبو حنيفة قال الرجل لجعفر الصادق: لقد كرهت تفسير هذا الناصب! قال جعفر: «**ليس التفسير كما فسر**». قال له الرجل: لكنك تقول له: «**أصبت**» وتحلف على ذلك وهو مخطئ؟ قال جعفر: «**نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ**» (**الكافي ٨/٢٩٢**).

إنا نرى هنا أن التقية هنا قد استعمِلت في حالة السراء حيث لا شيء يضطر جعفر إلى استخدامها، إذ لم يكن أبو حنيفة شاهراً سيفه، ولم يرغم أحداً على قبول تفسيره.

ويقسم المرجع الشيعي الأعلى عند القوم التقية إلى أربعة أنواع:

١ ـ التقية الخوفية.

٢ ـ التقية الإكراهية.

٣ ـ التقية الكتمانية.

٤ ـ التقية المداراتية.

http: //207, 44, 194, 101/Vb\showthread. php? s = b 8866 b f 76 b 2 a 436 f 3 d o a 4657 cd 532 d 3 a &threadid - 1936

ويضيف الخميني إلى ذلك قسماً آخر وهو التقية من أجل الحفاظ على المذهب من الاندراس (**الحكومة الإسلامية ٦١**).

ومن ينكر التقيّة من شيعتهم يكون في نظرهم منكراً لمذهبهم ودينهم كله.

قال شيخ الشيعة القُمّي في (كتاب الاعتقادات) ـ المسمى دين الإمامية ـ ما يلي: «والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم [الإمام الغائب] فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى وعم دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة» (**الاعتقادات ١١٤ ـ ١١٥**).

ورووا عن جعفر الصادق أنه قال: «**تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له**» (**الكافي ٢/ ١٧٢**). في الأصول من الكافي (**باب التقية ٢/ ٢١٧ و٢١٩**) «**التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له**». بل رووا عن الصادق أنه قال: «**لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً**» (**بحار الأنوار ٧٥/ ٤٢١ مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٥٤ فقيه من لا يحضره الفقيه ٢/ ٨٠ السرائر للحلي ٣/ ٥٨٢ وسائل الشيعة ١٦/ ٢١١ مجمع الفائدة ٥/ ١٢٧ للأردبيلي المكاسب المحرمة ٢/ ١٤٤ كتاب الطهارة ٤/ ٢٥٥ للخوئي**).

واعتبر الخوئي هذه الرواية والتي قبلها من الروايات المتواترة (**كتاب الحج ٥/ ١٥٣**).

وفي جامع الأخبار لشيخهم تاج الدين محمد بن حمد الشعيري (ص٩٥ ط المطبعة الحيدرية ومطبعتها في النجف) عن النبي ﷺ: «**تارك التقية كتارك الصلاة**». بل رووا عن أئمتهم أن: «**تارك التقية كافر**» (**فقه الرضا لابن بابويه القمي ص٣٣٨**). بل جعلوا ترك التقية كالشرك الذي لا يغفره الله، فرووا عن علي بن الحسين أنه قال: «**يغفر الله للمؤمن كل ذنب، يظهر منه في الدنيا والآخرة، ما خلا ذنبين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان**» (**تفسير الحسن العسكري ص٣٢١ وسائل الشيعة ١١/ ٤٧٤ بحار الأنوار ٧٢/ ٤١٥ ميزان الحكمة محمد الريشهري ٢/ ٩٩٠**).

❖ الحلف كذباً من التقية

وروى مرتضى الأنصاري في رسالة التقية (ص٧٣) وكذلك أبو القاسم الخوئي في (**التنقيح شرح العروة الوثقى ٤/ ٢٧٨ ـ ٣٠٧**) وصححها عن جعفر الصادق أنه قال: «**ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة**».

قال الشيخ حسين آل عصفور: «سئل أبو الحسن في الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق: أيلزمه ذلك؟ قال: لا» (**جواهر الكلام ٢١/ ١٣ للجواهري وانظر وسائل الشيعة ١٥/ ٥٠ عيون أخبار الرضا ١/ ١٣٢ للصدوق، شرح أصول الكافي ٩/ ٢٠ للمازندراني بحار الأنوار ١٠/ ٣٥٥ و٣٦٤ و٧٢/ ٣٩٥ و٤٢٦ مسند الرضا ٢/ ٥٠٠ تحف العقول ص٤٢٠ لابن شعبة الحراني**).

ويجوز شرب الخمر تقية (**حاشية مجمع الفائدة والبرهان ص٧٣١ للوحيد البهباني**).

وروى مرتضى الأنصاري في رسالة التقية (ص ٧٢) عن الإمام المعصوم أنه قال: «وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله».

فالشيعة يستدلون بقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] ولكن: هذه الآية رخصة للمكره والمضطر، مثل من يضطر إلى أكل لحم الخنزير. ولكن: ماذا لو قائل: أكل الخنزير ديني ودين آبائي، ومن لا يأكل الخنزير فلا دين له؟

والجواب: أن السنة والشيعة متفقون على رفض مثل هذا الكلام لأنهم متفقون على أن أكل الخنزير رخصة عند الضرورة وليس أصلاً في الدين. ولكن عليك أن تسأل الشيعة لماذا صارت التقية من أصول الدين حتى بلغت تسعة أعشاره وانتفى عمن لا تقية له إلى الكفر!

وحتى الفتاوى الفقهية التي كان يفتي بها الأئمة: كان منها ما يفتون به خلاف الحق، وذلك عملاً بالتقية؟ فقد روى النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) عن عمر بن رباح أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب متناقض مع إجابته الأولى فسأله عن سبب ذلك التناقض فقال: «إن جوابنا الأول خرج على التقية»[1].

إذن: فقد صارت التقية عند الشيعة ركناً وعبادة يتقربون بها إلى الله، وهذا ما لا يقره دين من الأديان على اختلاف أجناسها وأنواعها، فإنه ما من دينٍ ـ نصرانيٍ أو مجوسيٍ أو وثنيٍ ـ إلا والكذب قبيحٌ عنده، يذمه وينهى عنه ويأمر بالصدق والفضيلة.

(١) كتاب فرق الشيعة للشيخ أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي ص٥٢. وانظر فتوى أخرى لأبي جعفر إلى زرارة على التقية (الكافي ١/ ٦٥) وكان جعفر يقول بحرمة البازي والصقر ويقول بأن أباه كان يقول بإباحتها تقية في زمن بني أمية (الكافي ٦/٢٠٧).

إن الإسلام قد أمر بالصدق والرجولة والشجاعة، ونهى عن صفات الجبن والخسة والخذلان، وإن للتقية آثاراً سلبية تحدث في النفس خصالاً ذميمة، منها الازدواج في الشخصية، والاضطراب بين القول والفعل والظاهر والباطن. وكل ذلك يتنافى مع شخصية المسلم التي تتصف بالصدق والرّجولة وشجاعة الكلمة والمواقف، والتي لا تخادع ولا تداهن ولا تعمل إلا الحق.

إن استعراض حالة أئمة أهل البيت الذين تعرّضوا للتعذيب والقهر في سبيل كلمة الحق ووقفة الحق لتؤكد أنهم كانوا أبعد الناس عن التقية والمخادعة، فقد واجه الحسين وأهل بيته الكرام عليهم السلام الموت في سبيل كلمة الحق، وقد قيل إن الإمام موسى بن جعفر لم يكن على وفاق مع الخليفة الرشيد، فتعرض للسجن مراتٍ عديدة في سبيل كلمة الحق.

ـ قسام التقية عندهم

وقد وقف أحد مشايخ الشيعة يقسم الأيمان بأن الشيعة لم يعودوا يستخدمون التقية. فقيل له: وما يدرينا لعل يمينك هي الأخرى تقيّة؟!.

قد يكون صادقاً فيما قال، لكن هذه التقية قد أدخلت الريبة في قلوب الناس من كل ما يقوله الشيعة وبددت الثقة فيهم، فلا لوم على الناس في ذلك، وإنما اللوم على من جعلوا التقية ديناً، هم الذيم أفقدوا الثقة بهم. ألا فليتخلوا عن التقية إن هم أرادوا كسب ثقة الآخرين.

ومن التقية العلمية التي يفعلها كثيرون من الشيعة أنهم يحملون معهم التربة الحسينية التي يسجدون عليها في مساجدهم، لكنهم يُخفونها عندما يدخلون إلى مساجد أهل السنة، فيقتدون بإمام المسجد السنّي، وإذا عادوا إلى بيوتهم أعادوا الصلاة (قاله الشيخ موسى الموسوي الرجل الذي حاز

على درجة الفتيا والاجتهاد من الحوزة العلمية بالنجف الأشرف من قِبَلِ الشيخ آل كاشف الغطاء.).

ـ فضائل كتمان الدين عندهم

شبهة:

وقد دأب الشيعة على توجيه هذا السؤال: لماذا لم تأخذوا العلم والرواية عن جعفر الصادق وأهل البيت؟

نقول: **أولاً**: عائشة وعلي وابن عباس من أهل البيت وقد أخذنا ديننا عنهم، وأما جعفر وأبناؤه فقد رويتم أنهم كانوا يفتون الناس على التقية. ورويتم أنهم كانوا يثنون على من يكتم العلم ويهددون ويتوعدون من ينشر أقوالهم وأفعالهم.

ومن ذلك ما جاء في هذه المصادر:

في الكافي (٢/ ٢٢٢) والرسائل للخميني (٢/ ١٨٥) عن سليمان بن خالد قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: «**يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله**».

عن أبي جعفر قال: «دخلنا عليه جماعة، فقلنا يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: «**لا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا**» **(الكافي ٢/ ١٧٦ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).**

يقول أبي جعفر: «**أحب أصحابي إلي أكتمهم لحديثنا» (الكافي ٢/ ١٧٧ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).**

ـ قال أبو عبد الله: «**من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان» (الكافي ٢/ ٢٧٥ كتاب الإيمان والكفر باب الإذاعة).**

- عن أبي عبد الله: «ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد» (الكافي ٢/ ٢٧٥ كتاب الإيمان والكفر باب الإذاعة).

- قال أبو عبد الله: «يا معلى اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعل ظلمة تقوده إلى النار، إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له» (الكافي ٢/ ١٧٧ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

- قال أبو جعفر: «ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد ﷺ وأسرها محمد إلى علي عليه السلام وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك» (الكافي ٢/ ١٧٨ كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان).

الرد على ذلك:

فهل في كتمان الدين فضائل وقد اتخذ القوم من آية التبليغ قاعدة لمذهبهم، وزعموا أن الرسول ﷺ قال: «فضلنى الله بالرسالة وفضله (يعني علياً بالتبليغ عنى، وجعلنى مدينة العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم» **(بحارالانوار ٣٨/ ١١٢)**.



الباب التاسع عشر

الخُمــــس



❖ أظلكم شهر رمضان.. فهو غنم للمؤمن

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن لفظ الغنيمة ليس خاصاً بما يسلبه المسلم من الكافر. **رواه أحمد في (المسند ٢/ ٣٧٤ والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٠٤)**.

ضعيف. **(انظر ضعيف الجامع الصغير ١٠٢٠ للألباني)**.

❖ آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع.. وتعطوا الخمس من المغنم

تمام الحديث: «قدم وفد عبد القيس على رسول اللّه ﷺ فقالوا: إنّ بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنّا لا نصل إليك إلّا في شهر الحرام، فَمُرنا بأمر فصل، إنْ عملنا به دخلنا الجنة وندعو إليه مَن وراءنا. فقال ﷺ: **«آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع؛ آمركم: بالإيمان باللّه، وهل تدرون ما الإيمان؟ شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتعطوا الخمس من المغنم»** الحديث **(متفق عليه)**.

يحتج الشيعة بأن الرسول ﷺ أمرهم بأداء الخمس، وقالوا: «ومن المعلوم أنّ النبي ﷺ لم يطلب من بني عبد القيس أن يدفعوا غنائم الحرب؛ كيف وهم لا يستطيعون الخروج من حيّهم في غير الأشهر الحرم، خوفاً من المشركين؟ فيكون قد قصد المغنم بمعناه الحقيقي في لغة العرب وهو ما

يفوزون به فعليهم أن يعطوا خمس ما يربحون» (**الخمس في الكتاب والسنة ص٢٤ لجعفر السبحاني**).

الجواب: أن رسول الله ﷺ ذكر لهم الخمس من المغانم. وهذا موافق للآية. وأنهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر فأعلمهم النبي ﷺ بذلك كما ذكره الحافظ ابن حجر (**فتح الباري ١/ ١٣٣**). وأمرهم بأداء الزكاة وبأداء الخمس.

والجمع بينهما أن الخمس مال معين في حال دون حال، وذلك بخلاف الزكاة.

❖ الركاز الذي ينبت في الأرض

رواه الدارقطني في العلل (١٠/ ١٢٣) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة. وضعفه الألباني (**انظر ضعيف الجامع رقم ٣١٦٤**).

❖ الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت

ضعيف. قال البيهقي: «تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف جداً» (**السنن الكبرى ٢/ ٤٥٢**). والمناوي في (**فيض القدير ٤/ ٥٨**) وصرح الزيلعي في (**نصب الراية ٢/ ٣٨٠**) أن هذه الرواية مخالفة للحديث النبوي (**في الركاز العشور**).

وقد ضعفه الألباني هو والرواية التي بعده كما في ضعيف الجامع (رقم ٣١٦٣ و٣١٦٤).

❖ السائبة.. السائمة جبار.. وفي الركاز الخمس

ضعيف. فيه مجالد وهو ابن سعيد عباد بن عباد: هو ابن حبيب الأزدي. رواه أحمد في (**المسند ٣/ ٣٣٥**).

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن الركاز مطلق المدفون في الأرض، حتى يسلم لهم مذهبهم في أخذ الخمس من عامة المسلمين! وهو كذب، فإن الركاز دفن الكفار وأهل الجاهلية، والشيعة يأخذونه من أهل الإسلام.

❖ غنيمة مجالس الذكر الجنة

رواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٧ والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٧٨. وحكم عليه الهيثمي والحافظ المنذري بالحسن.

والحديث **ضعيف**. وفيه عبد الله بن لهيعة، وحكم عليه شيخنا الألباني بالضعف (**ضعيف الجامع ٣٩٢٣**).

ويحتج به الشيعة على أن لفظ الغنيمة يطلق على غير غنائم الحرب، وذلك حتى يدخلوا الأخماس التي يأكلونها بالباطل في مسمى الغنيمة.

❖ في الركاز الخمس.. الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت

يحتج به الشيعة على أن الركاز هو ما كان مدفوناً منذ خلق الله الأرض، وهو كذب مخالف للصحيح وما أجمعت عليه الأمة أن الركاز هو دفن الجاهلية.

تمام الرواية: عن أبي يوسف عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**في الركاز الخمس**» قيل: وما الركاز يا رسول الله؟ قال: «**الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقت**».

ضعيف. قال البيهقي: «تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف جداً جرحه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة من أئمة الحديث» **(السنن الكبرى ٤/ ١٥٢ كذلك قال الحافظ في التلخيص الحبير ٢/ ١٨٢)**.

❖ في السيوب الخمس

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن السيوب ـ وهي عروق من الذهب والفضة ـ تسيب في المعدن أي تتكون فيه وتظهر، وهذا باطل، يريدون طمس الفرق بين الركاز الذي خمسه النبي وبين المعدن الذي لا خمس فيه ليسلم لهم مذهبهم في أخذ الخمس من المسلمين وقد شرعه الله للمسلمين وليس منهم.

والحديث **ضعيف**. رواه بقية بن الوليد وهو مدلس تدليس التسوية. كان له أصحاب يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه، والمدلس لا يقبل منه ما عنعن. والرواية معنعنة (**انظر معجم أسامي الرواة للألباني ١/ ٣٠٨**).

❖ كان رسول الله ﷺ يقسم الخمس على ستة.. وسهمان لأقاربه

لم أجده في شيء من كتب الحديث، وقد عزاه الشيعة إلى تفسير النيسابوري المطبوع بهامش الطبري (١٠/ ٤). وهذا منهم إفلاس، فإنهم عجزوا أن يحتجوا علينا بأسانيدنا على شرطنا وهو أن نكون قد صححناه!

❖ لا يغلق الرهن له غنمه وعليه غرمه

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن لفظ الغنيمة تطلق على غير غنائم الحرب. على أن الحديث مروي من طرق عديدة كلها معلولة، وقد أعله الشيخ الألباني بالإرسال وأطال في متابعاته ثم قال: «وجملة القول أنه ليس في هذه الطرق ما يسلم من علة» (**إرواء الغليل ٥/ ٢٣٩ ح رقم ١٤٠٦**).

❖ اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً

موضوع كما قال الألباني في (**إرواء الغليل ٣/ ٣٤٣ ح رقم ٨٥٢**).

«حدثنا سويد بن سعيد ثنا الوليد بن مسلم عن البختري بن عبيد عن أبيه عن

أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً**». رواه ابن ماجه في سننه (١/ ٥٧٣ ح رقم ١٧٩٧) والحديث ضعيف.

يحتج الشيعة بهذا الحديث على أن لفظ الغنائم لا يستعمل فقط فيما يغنم من الكفار، وهذا لتبرير الخمس الذي يستدلون عليه من الآية: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ الآية.

❖ وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا

هذا جزء من رواية طويلة وهي كتاب ابن عباس إلى نجدة الحروري. **(رواه مسلم رقم ١٨١٢)**.

ويحتج الشيعة بالرواية على جواز أخذهم الخمس من الناس، وسياق الرواية يأبى ذلك، فإنه متعلق بالخمس من مغانم الحرب، ودليله قوله في بداية الرواية: «**كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة**» ثم كان السؤال التالي عن الخمس.

قال النووي: «قوله (**وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذاك**) معناه خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى، وقد اختلف العلماء فيه؛ فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخمس من الفيء والغنيمة يكون لذوي القربى وهم عند الشافعي والأكثرين بنو هاشم وبنو المطلب.

وقوله (**أبى علينا قومنا ذاك**) أي رأوا أنه لا يتعين صرفه إلينا بل

يصرفونه في المصالح، وأراد بقومه ولاة الأمر من بني أمية وقد صرح في «سنن أبي داود» وفي رواية له بأن سؤال نجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن الزبير بعد بضع وستين سنة من الهجرة. وقد قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ يجوز أن ابن عباس أراد بقوله: (أبى ذلك علينا قومنا) من بعد الصحابة وهم يزيد بن معاوية، والله أعلم» (**شرح مسلم للنووي** ١٢/١٩١ ـ ١٩٣).



الباب العشرون

المُتعة





الفصل الأول

المتعـــة

نافح الرافضة عن المتعة ودافعوا عنها دفاع المستميت، ولكن ما عندهم من الروايات التي تحث عليها لم تنهض بسند صحيح، ويبقى أن نقول: إن أهل السنة يوافقون الشيعة في أن نصوص كتب الحديث السنية كالبخاري ومسلم وغيرهما قد تضمنت روايات تفيد أن المتعة كانت جائزة في أول الأمر، غير أنهم يعارضون وقوف الشيعة عند هذه الأحاديث المنسوخة دون التعرف على الأحاديث الأخرى الصحيحة التي نسختها والتي تبين بوضوح:

أن المتعة كانت مباحة في أول الأمر يوماً من دهرٍ، ثم نُسخ حكمها من الجواز إلى التحريم إلى يوم القيامة. وذلك مثل الخمرة التي كانت مباحة أول الأمر ثم نزل تحريمها في القرآن.

وكذلك الحكم في أكل لحوم الحُمُرِ الأهلية التي حرمتها السنة بعد أن كان الصحابة يطبخونها ويأكلونها.

فهذه الأمور الثلاثة (**المتعة والخمر والحمر**) أحكام منسوخة من الجواز إلى التحريم علماً بأن الناسخ والمنسوخ مقرر ومعروف ومأخوذ به لدى علماء الشيعة الذين قررت كتبهم جواز نسخ السُنّة للقرآن (**نهج البلاغة** ٢٦).

إن النظرية الفقهية الشيعية القائلة بأن المتعة حُرِّمَتْ بأمرٍ من عمر بن الخطاب يبطلها عمل الإمام علي الذي أقر التحريم في مدة خلافته، والذي لم يناقش الصحابة في ذلك. ونحن نجلّه أن يقر باطلاً أو أن يكتم علماً، والله تعالى أخذ الميثاق على أهل العلم أن يبينوا الحق للناس ولا يكتمونه، وقال الرسول ﷺ: «**من كتم علماً أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام من نار**».

- الطوسي يصف المتعة بانها ذل وعار

ولا ننسى أن الطوسي حرم على المرأة من أهل بيت الشرف أن يتمتع بها لأن هذا الذي يسميه الشيعة نكاحاً يلحق بها الذل والعار.

قال الطوسي: «وأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبي الحسن عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: (**لا تتمتع بالمؤمنة فتذلها**). فهذا حديث مقطوع الإسناد شاذ، ويحتمل أن يكون المراد به إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا يجوز التمتع بها لما يلحق أهلها من العار ويلحقها هي من الذل ويكون ذلك مكروهاً دون أن يكون محظوراً» (**تهذيب الأحكام للطوسي ٧/ ٢٥٣**).

والآن إلى الأحاديث التي يحتجون علينا بها:

❖ تمتعنا على عهد رسول الله ﷺ فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء

الحديث رواه البخاري عن مطرف بن عمران وهي متعلقة بمتعة الحج وليس في متعة النساء، بدليل أن البخاري أخرجه في كتاب الحج لا في كتاب النكاح، وأطبق شراح صحيح البخاري كالعسقلاني والعيني والقسطلاني، وشراح صحيح مسلم كالنووي والمازري وغيرهم على تفسير المتعة هنا «بمتعة الحج».

السؤال الذي يفتقر إلى الجواب: هل أحكام الله نزلت ليعمل بها الخلق أم لا؟ ومن أكثر حرصاً على العمل بها؟ أليس الأنبياء؟ فلماذا لا نرى النبي ﷺ يتمتع؛ لا هو ولا أهل بيته؟

❖ تحريم المتعة من كتب السنة

عن عطاء قال: **«قدم جابر بن عبد الله معتمراً، فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء، ثم ذكروا المتعة. فقال: نعم؛ استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر»**.

وفي رواية «فقال جابر: **«فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثم نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما»**.

(١٤٠٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا أبو عميس عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: **«رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس، في المتعة ثلاثاً، ثم نهى عنها»**.

(١٤٠٦) وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث عن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه سبرة؛ أنه قال: **«أذن لنا رسول الله ﷺ بالمتعة، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر، كأنها بكرة عيطاء، فعرضنا عليها أنفسنا. فقالت: ما تعطي؟ فقلت: ردائي. وقال صاحبي: ردائي. وكان رداء صاحبي أجود من ردائي، وكنت أشب منه. فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها. ثم قالت: أنت ورداؤك يكفيني. فمكثت معها ثلاثاً، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع، فليخل سبيلها»**.

(١٤٠٦ ـ ٢١) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا

عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني؛ أن أباه حدثه؛ أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس! إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها. ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً**».

(١٤٠٦ ـ ٢٢) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن آدم، حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه، عن جده قال: **أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة، عام الفتح، حين دخلنا مكة، ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها**».

(١٤٠٦ ـ ٢٤) حدثنا عمرو الناقد وابن نمير، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن الربيع بن سبرة، عن أبيه: «**أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة**».

(١٤٠٦ ـ ٢٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا ابن علية عن معمر، عن الزهري، عن الربيع بن سبرة، عن أبيه: «**أن رسول الله ﷺ نهى يوم الفتح عن متعة النساء**».

(١٤٠٦ ـ ٢٧) وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير؛ أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال: «**إن ناساً أعمى الله قلوبهم، كما أعمى أبصارهم، يفتون بالمتعة. يعرض برجل، فناداه فقال: إنك لجلف جاف، فلعمري! لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين (يريد رسول الله) ﷺ. فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك فوالله! لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك**».

قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله: «**أنه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة، فأمره بها، فقال له ابن أبي**

عمرة الأنصاري: مهلاً! قال: ما هي؟ والله! لقد فعلت في عهد إمام المتقين. قال ابن أبي عمرة: إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها».

قال ابن شهاب: وأخبرني ربيع بن سبرة الجهني؛ أن أباه قال: «**قد كنت استمتعت في عهد رسول الله ﷺ امرأة من بني عامر ببردين أحمرين ثم نهانا رسول الله ﷺ** عن المتعة».

قال ابن شهاب: وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز، وأنا جالس.

(١٤٠٦ ـ ٢٨) وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا معقل عن ابن أبي عبلة، عن عمر بن عبد العزيز. قال: حدثنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه: أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة، وقال: «**ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة. ومن كان أعطى شيئاً فلا يأخذه**».

(١٤٠٧ ـ ٢٩) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي، عن أبيهما عن علي بن أبي طالب: «**أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية**».

(١٤٠٧) حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية عن مالك، بهذا الإسناد. وقال: سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان: «إنك رجل تائه، نهانا رسول الله ﷺ» بمثل حديث يحيى بن يحيى عن مالك.

(١٤٠٧ ـ ٣٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي: «**أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الأهلية**».

(١٤٠٧ ـ ٣١) وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن ابن شهاب، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي: «**أنه سمع ابن عباس يلّين في متعة النساء، فقال: مهلاً يا ابن عباس! فإن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الإنسية**».

(١٤٠٧ ـ ٣٢) وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيهما: أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس: «**نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء، يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية**».

وهذه الأحاديث كلها في صحيح مسلم.

ـ تحريم المتعة من كتب الشيعة:

روى أحمد بن محمد بن عيسى في (نوادره) وابن إدريس في (سرائره) **عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله في المتعة قال: «ما يفعله عندنا إلا الفواجر» (ابن ادريس في سرائره ص٤٨٣ والوسائل ١٤/ ٤٥٦، وبحار الأنوار ١٠٠/٣١٨)**

وروى ابن إدريس في (سرائره ص٦٦) وأحمد بن محمد في (نوادره ص٦٦) بإسناده عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عن المتعة فقال: «**لا تدنس بها نفسك» (الوسائل ١٤/ ٤٥٠)**.

وروى الكليني عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في المتعة: **«دعوها أما يستحي أحدكم أن يرى في موضع العورة فيحمل ذلك على صالحي إخوانه وأصحابه» (الكافي ٥/ ٤٥٣، البحار ١٠٠، ١٠٣/ ٣١١، العاملي في وسائله ١٤/ ٤٥٠، النوري في مستدرك البحار ١٤/ ٤٥٥).**

وروى المفيد والكليني عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عن المتعة فقال: **«ما أنت وذاك قد أغناك الله عنها» (خلاصة الإيجاز في المتعة للمفيد ص٥٧ الوسائل ١٤/ ٤٤٩، ونوادر أحمد ص٨٧ ح١٩٩).**

وروى الكليني عن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي ولسليمان بن خالد: **«قد حرمت عليكما المتعة».**

وروى المفيد والكليني عن ابن شمون قال: كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه: **«لا تلحوا عليّ المتعة إنما عليكم إقامة السنة فلا تشتغلوا بها عن فرشكم وحرائركم فيكفرن ويتبرين ويدعين على الآمر بذلك ويلعنونا»!!**

فإن أرادوا الإفلات عن هذه الأحاديث وأن الإمام قالها تقية كما زعم بعضهم، فالجواب: أن لا تقية في متعة النساء!

قال كاشف الغطاء في أصل الشيعة: «ومن طرقنا الوثيقة عن جعفر الصادق عليه السلام أنه كان يقول: **«ثلاث لا أتقي فيهن أحداً: متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين» (أصل الشيعة وأصولها ص١٠٠).**

فزواج المتعة كان مباحاً في أول الإسلام ثم حُرِّم ثم أبيح ثم حُرم إلى يوم القيامة، والذي حرمه النبي ﷺ ولم يحرمه عمر ولا علي رضي الله عنهما، إنما شدد عمر في النكير على من لم يبلغه التحريم والذي روى حديث التحريم المؤبد هو علي رضي الله عنه.

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: أن علياً ﷺ قال لابن عباس ﷺ: **«إن النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر» (صحيح البخاري ٦/ ١٢٩)** وفي رواية: **«عن متعة النساء زمن خيبر» (ص٢٣٠)**. ولا يصح زواج المتعة حضراً ولا سفراً فإنها حرام إلى يوم القيامة، كما أخرج البيهقي من حديث أبي ذر قال: **«إنما أحلت لنا أصحاب محمد متعة النساء ثلاثة أيام ثم نهى عنها رسول الله ﷺ»**. وجاء النسخ المؤبد بقوله ﷺ: **«إنها حرام إلى يوم القيامة» (السنن الكبرى ٧/ ٢٠٣)**. ومن كتب الرافضة **(الاستبصار ٣/ ١٤٢)** والتهذيب (٧/ ٢٥١). وسائل الشيعة ٢١/ ١٢).

فظهر أن عمر ﷺ إنما شدد في تحريمها، وأن الذي استمتع في عهد أبي بكر ﷺ وشطراً من خلافة عمر ﷺ لم يبلغه النسخ منهم جابر ﷺ نفسه، وليس في الحديث دلالة على أن أبا بكر ﷺ يرى حلها إذ لم يذكر جابر اطلاع أبي بكر على فاعلها والرضى به، وأنه لا يلزم من كون البعض فعلها أو مارسها في عهد أبي بكر ﷺ أن يكون مطلعاً عليها، ولعل السبب في عدم اطلاع الصديق عليها لكونها «نكاح سر» حيث لم يشترط فيها الإشهاد، ولما كانت خالية عن الإعلان حق لها أن تخفي على القريب فضلاً عن المضطلع بأعباء الخلافة وأمر المسلمين كافة كأبي بكر ﷺ.

❖ استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر

وفي رواية فقال جابر: **«فعلناهما مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما»**.

وهناك قاعدة مهمة في المسألة وهي أن من علم فهو حجة على من لم يعلم، والرافضة يعملون بخلاف هذه القاعدة، فيجعلون من لم يعلم حجة على من علم.

ثم إن الذي استمتع في عهد أبي بكر وشطراً من خلافة عمر ﷺ من الصحابة إنما لم يبلغه النسخ منهم جابر ﷺ نفسه.

وليس في الحديث دلالة على أن أبا بكر ﷺ يرى حلها إذ لم يذكر جابر اطلاع أبي بكر على فاعلها والرضى به، كما أن كتب السنة لم تذكر رأي أبي بكر ﷺ في المتعة، والظاهر أن موقفه وهو الملازم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جميع غزواته وأغلب حالاته التحريم لها، والذي نقصده في هذه السطور أنه لا يلزم من كون البعض فعلها أو مارسها في عهد أبي بكر أن يكون مطلعاً عليها، ولو اطلع الصديق على فاعلها في خلافته لوقف منه موقف الفاروق عمر ﷺ؛ لأن الفاروق فعلت في عهده ولم يطلع عليها كما يدل عليه حديث جابر الثاني ثم اطلع بعد ذلك فنهى عنها، وقال فيها أشد القول، ولعل السبب في عدم اطلاع الصديق عليها لكونها **(نكاح سر)** حيث لم يشترط فيها الإشهاد، ولما كانت خالية عن الإعلان حق لها أن تخفي على القريب فضلاً عن المضطلع بأعباء الخلافة وأمر الناس كافة كأبي بكر.

ونحن لا ننكر أبداً أن المتعة قد أباحها رسول الله ﷺ حيناً من دهر، وهذا ما أثبته جابر ﷺ، ولكن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة بعد ذلك، ولم يعلم بذلك جابر، وهذا ليس بغريب، وذلك أنه يستحيل أن النبي ﷺ كلما أمر بأمر أو نهى عن شيء أنه يجمع جميع الصحابة ويخبرهم، بل يخبر ثم يبلغ الحاضر الغائب، فكان النهي مما غاب عن جابر، ولم يسمعه من النبي ﷺ، فظل على الأصل وهو الإباحة حتى علم عن طريق عمر أنها حرام فقال بتحريمها.

❖ أن أبا موسى الأشعري كان يفتي بالمتعة

عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل: «**رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك. بعد حتى لقيه بعد**

فسأله، فقال عمر: قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه، ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم». رواه مسلم وغيره.

الجواب: أن أحاديث أبي موسى الأشعري تتحدث عن متعة حج وليس نكاح المتعة كما المدلسون الروافض. وتأمل قول من قال لأبي موسى (**في النسك**) و(يروحون في الحج).

ثم إن عمر لم يحرم متعة الحج ومما يدل على ذلك ما رواه أصحاب السنن كالنسائي وابن ماجه وغيرهما أن الصبي بن معبد لما قال لعمر: إني أحرمت بالحج والعمرة جميعاً فقال له عمر: «**هُديت لسنة نبيك ﷺ**». أخرجه الحميدي ١٨ وأحمد ١/ ١٤ وأبو داود ١٧٩٨ وابن ماجه ٢٩٧٠.

❖ أنزلت آية المتعة في كتاب الله (قول عمران بن حصين)

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «**ثم أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات؛ قال رجل برأيه ما شاء**».

وهذا ظاهر في أن الرواية متعلقة بمتعة الحج، والحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير (**تفسير سورة البقرة**) باب: فمن تمتع بالعمرة إلى الحج. وأورده مسلم أيضاً في كتاب الحج. وأطبق شراح صحيح البخاري كالعسقلاني والعيني والقسطلاني وشراح صحيح مسلم كالنووي والمازري على تفسير المتعة (**بمتعة الحج**). ولا توجد آية تحل أو تحرم متعة النساء، وإنما يفترون على الله الكذب.

- أول من حرم المتعة عمر

قاله السيوطي في (**تاريخ الخلفاء ص١٣٦**). وهو من زلاته وأخطائه العجيبة، فالبخاري ومسلم وكل كتب السنن لم تغفل الروايات المتواترة عن النبي ﷺ في تحريم المتعة، فكيف أغفله السيوطي؟

ونحن إذا كنا أعرضنا عن بعض الصحابة المخالفين كابن عباس وجابر لجهلهم بتحريم الرسول للمتعة، فمخالفتنا للسيوطي في ذلك من باب أولى.

❖ لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي

عن ابن جريج قال: «أخبرني من أُصَدِّقُ أن علياً قال بالكوفة: «**لولا ما سبق من رأي عمر بن الخطاب ـ أو قال: من رأي ابن الخطاب ـ ما زنا إلا شقي**» (**مصنف عبد الرزاق ٧/ ٤٩٩**).

والجهالة واضحة في قول ابن جريج (**أخبرني من أصدق**)؟

قال أحمد: «إذا حدثك ابن جريج عن فلان وأخبِرتُ جاءك بالمناكير» (**سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٨**).

وحتى الرافضة فإنهم قد حكموا على الرواية بالجهالة، فقد حكم المجلسي على الحديث بأنه مجهول وذلك في كتابه (**ملاذ الأخيار ١٢/ ٢٩ ح٥**) وفي (**مرآة العقول ٢٠/ ٢٢٧ ح٢**).

وقد جاءت الرواية أيضاً من طريق المفضل بن عمر وهو ضعيف عند الجميع. قال النجاشي: المفضل بن عمر أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجعفي الكوفي، فاسد المذهب! مضطرب الرواية لا يعبأ به وقيل: أنه كان خطابياً وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها وإنما ذكره للشرط الذي قدمناه له. (**رجال النجاشي ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠**). وقال ابن الغضائري كما نقل عنه

صاحب مجمع الرجال للقهبائي ٦/ ١٣١، والحلي في رجاله ص٢٥٨، وأبو داود الحلي في رجاله ص٢٨٠: «المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله ضعيف متهافت مرتفع القول خطابي وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً ولا يجوز أن يكتب حديثه». **(مجمع الرجال للقهبائي ٦/ ١٣١ والحلي في رجاله ص٢٥٨ وأبو داود الحلي في رجاله ص٢٨٠)**. وقال الأردبيلي: «وروى روايات غير نقية الطريق في مدحه وأورد الكشي أحاديث تقتضي مدحه والثناء عليه لكن طرقها غير نقية كلها، وأحاديث تقتضي ذمه والبراءة منه وهي أقرب إلى الصحة فالأولى عدم الاعتماد والله أعلم». **(جامع الرواة ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)**.

❖ متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمهما

ذهب عامة العلماء أن عمر لم يحرم متعة الحج، وإنما كان يرى متعة الحج رخصة تؤدى فيها عمرة وحجة في زيارة واحدة للبيت، وكان يريد من الناس إتمام العمرة لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وكذلك تكثير زيارة البيت حتى لا يزار البيت فقط في الأشهر الحرم، ثم هو صرح بأنه لم ينه عنها نهي تحريم بل يرى تمتع الحج مهتدياً بسنة النبي ﷺ.

فقد ثبت عن الصُبَيّ بن معبد أنه لما قال لعمر: إني أحرمت بالحج والعمرة جميعاً. قال له عمر: **«هديت لسنة نبيك ﷺ» (رواه أحمد في المسند بإسناد صحيح ١/ ١٤ أو ١/ ٢٤٦ ح رقم (٨٣) و(١٦٩) و(٢٢٧) و(٢٥٤) و(٢٥٦) و(٣٧٩) وصححه محققوا المسند. ورواه النسائي ٥/ ١١٣ وصححه الألباني في صحيح النسائي٢/ ٥٧٥ ح رقم ٢٥٥٠)**.

وعن ابن عباس قال: **«سمعت عمر يقول: والله إني لا أنهاكم عن المتعة، وإنها لفي كتاب الله، وقد فعلها رسول الله يعني العمرة في الحج»**

(سنن النسائي رقم ٢٧١٩ وصححها الألباني في صحيح النسائي٢/ ٥٧٨ ح رقم ٢٥٦٣).

وروى البيهقي في سننه (٥/ ٢١) أن علي بن أبي طالب قال لعمر بن الخطاب: **«أنهيت عن المتعة؟ قال: لا ولكني أردت كثرة زيارة البيت. فقال علي ﷺ: من أفرد الحج فحسن ومن تمتع فقد أخذ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ»**.

وإنما أراد عمر ﷺ أن لا يخلو بيت الله الحرام من المعتمرين باقي أيام السّنة، ولأن التمتّع كان من السهولة بحيث تُرك الاعتمار في غير أشهر الحج فنهاهم عن التمتع.

وسئل ابن عمر عن متعة الحج، فأمر بها، فقيل له: **«إنك تخالف أباك قال: «إن أبي لم يقل الذي تقولون إنما قال أفردوا العمرة من الحج»**. أي: أن العمرة لا تتم في شهور الحج إلا بهدي وأراد أن يزار البيت في غير شهور الحج، فجعلتموها أنتم حراماً وعاقبتم الناس عليها وقد أحلها الله عز وجل لرسول الله ﷺ قال: فإذا أكثروا عليه قال: **«أكتاب الله عز وجل أحق أن يتبع أم عمر؟» (سنن البيهقي ٥/ ٢١ التمهيد ٨/ ٢١٠ لابن عبد البر وقال مؤلف كتاب حجة الوداع: «رجاله ثقات» ١/ ٣٩٨).**

وعن عقيل عن ابن شهاب أنه سأل سالم بن عبد الله بن عمر: **«لِمَ نهى عمر ﷺ عن المتعة وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ وفعلها الناس معه. فقال أخبرني عبد الله بن عمر ﷺ أن عمر ﷺ قال: «إنّ أتم العمرة أن تفردوها من أشهر الحج والحج أشهر معلومات فأخلصوا فيهن الحج واعتمروا فيما سواهن من الشهور» (رواه البيهقي في سننه ٥/ ٢١).**

قال الطحاوي في (شرح معاني الآثار): «فأراد عمر ﷺ بذلك تمام

العمرة لقول الله عز وجل ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [الحج: ١٩٦] وذلك أن العمرة التي يتمتع فيها المرء بالحج لا تتم إلا بأن يهدي صاحبها هديا أو يصوم إن لم يجد هدياً، وإن العمرة في غير أشهر الحج تتم بغير هدى ولا صيام فأراد عمر رضي الله عنه بالذي أمر به من ذلك أي يزار البيت في كل عام مرتين، وكره أن يتمتع الناس بالعمرة إلى الحج، فيلزم الناس ذلك فلا يأتون البيت إلا مرة واحدة في السنة، فأخبر ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه في هذا الحديث أنه إنما أمر بإفراد العمرة من الحج لئلا يلزم الناس ذلك، فلا يأتون البيت إلا مرة واحدة في السنة لا لكراهته التمتع لأنه ليس من السنة، وإنما كان يريد إرشاد الناس إلى ما هو أفضل منها» انتهى.

والإمام إذا اختار لرعيته الأمر الفاضل بالشيء نهى عن ضده، فكان نهيه عن المتعة على وجه الاختيار لا على وجه التحريم، وهو لم يقل: وأنا أحرمهما كما يكذب الكذاب التيجاني، صاحب أكذوبة (**ابحث عن دينك حتى يقال عنك مجنون**). وإنما قال عمر: أنهى عنهما ثم كان نهيه عن متعة الحج على وجه الاختيار للأفضل لا على وجه التحريم.

وهذا ما صرح به أهل العلم ومنهم البيهقي الذي قال: «وجدنا في قول عمر رضي الله عنه ما دل على أنه أحب أن يفصل بين الحج والعمرة ليكون أتم لهما فحملنا نهيه عن متعة الحج على التنزيه وعلى اختيار الأفراد على غيره لا على التحريم وبالله التوفيق» (**سنن البيهقي ٧/ ٢٠٦**).

وقد قيل: إنه نهى عن الفسخ، والفسخ حرام عند كثير من الفقهاء، وهو من مسائل الاجتهاد، فالفسخ يحرمه أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، لكن أحمد وغيره من فقهاء الحديث وغيرهم لا يحرمون الفسخ، بل يستحبونه، بل يوجبه بعضهم، ولا يأخذون بقول عمر في هذه المسألة بل

بقول: علي، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم من الصحابة.

أما التحريم المطلق لمتعة الحج فقد ذهب إليه أبو ذر كما في (صحيح مسلم) عن إبراهيم التيِّمي عن أبيه عن أبي ذر ﷺ قال: «**كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد خاصة**» (مسلم رقم ١٢٢٤) وأبو ذر من الصحابة المرضيين عند الرافضة فإذا كان الخطأ في مسألة يقتضي القدح والطعن فينبغي أن يشمل أبو ذر أيضاً اللهم إذا كانت القضية هي البحث عن مثالب عمر فقط!

أما متعة النساء فإن عمر ﷺ لم يحرمها من تلقاء نفسه بل لأن النبي ﷺ حرَّمها، فقد أخرج مسلم في (صحيحه) عن الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدَّثه، أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إني قد كنت أذنتُ لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهنَّ شيء فليخلِّ سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً**» (مسلم رقم ١٤٠٦).

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن الزهري عن الحسن بن محمد بن علي، وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً ﷺ قال لابن عباس: «**إن النبي ﷺ نهى عن المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر**» (رواه البخاري رقم ٤٨٢٥).

وقد قال علي بن أبي طالب لمن كان يجيز متعة النساء: «**إنك لرجل تائه! ألم تعلم أن النبي ﷺ حرم عنها يوم خيبر؟**» (رواه مسلم).

❀ ❀ ❀



الفصل الثاني

إتيان المرأة من دبرها

❖ أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها زمن رسول الله ﷺ

حدثنا محمد بن علي الصائغ نا يعقوب بن حميد ثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر: «**أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها في زمن النبي ﷺ فأنكر ذلك الناس، فأنزل الله** ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]».

رواه الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر، وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب؛ وثقه ابن حبان وضعفه الأكثرون، وبقيه رجاله ثقات (**مجمع الزوائد** ٦/ ٣١٩).

❖ حولت رحلي الليلة (زعم الرافضة أن عمر قصد إتيان الدبر)

أولاً: أجمع أهل السنة على تحريم إتيان المرأة من الدبر (**تفسير ابن كثير** ٢/ ٢٣٢). بينما حكى النراقي إجماع الشيعة على جواز ذلك.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن حدثنا يعقوب يعنى القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «**جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت؟ قال: وما الذي أهلكك، قال: حولت رحلي البارحة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، قال: فأوحى الله إلى**

رسوله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أقبل وأدبر واتقوا الدبر والحيضة».

رواه أحمد بإسناد حسن، وقال الترمذي: حديث حسن غريب **(ح٢٩٨٠)**.

ليس في الرواية ما ينص على أنه أتى امرأته في دبرها، بل كلامه معروف عند العرب على مجامعة المرأة من الخلف. قال ابن الأثير: «كنى برحله عن زوجته، أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها لأن المجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه» **(النهاية ٢/ ٢٠٩)**.

ومناسبة الآية متعلقة بمخالفة اليهود في ظنهم تحريم مجامعة المرأة من خلفها في دبرها، وأن المهاجرين قد قلدوهم في ذلك مما يؤكد أن عمر رضي الله عنه كان واحداً ممن قلدهم في ذلك.

فقد روى البخاري ومسلم عن جابر أنه قال: **«كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾» (البخاري رقم ٤٢٥٤ ومسلم ١٤٣٥)**.

وروى أبو داود عن ابن عباس قال: **«كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن، مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب، وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب**

يصنع بها ذلك فأنكرته عليه وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني حتى شري أمرهما فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد» (سنن أبي داود ٢١٦٤ وعند الألباني صحيح أبي داود رقم ١٨٩٦).

وما روي عن ابن عمر؛ فإنه لم يصح بل وحتى لو صح فإن الروايات فيه محتملة مبهمة، وأصح منه جاء نصاً صريحاً عنه بتحريم ذلك.

ومن هذه الروايات الضعيفة: عن النضر بن عبيد الله أبو غالب الأزدي حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] قال: «**إن شاء في قبلها وإن شاء في دبرها**». قال الذهبي «هذا شيخ ليس بعمدة تفرد عنه عامر بن إبراهيم الأصبهاني وهو النضر بن عبد الله» **(ميزان الاعتدال ٧/ ٣٢)**.

تؤكد أن هذا ما أسيء فهمه عن ابن عمر كما بينه ابنه سالم بن عبد الله ابن عمر، بل الروايات الصحيحة دالة عنه تؤكد خلاف ما زعموه عنه. فعن سعيد بن يسار أبي الحباب قال: «**قلت لابن عمر: ما تقول في الجواري حين أحمض لهن، قال: وما التحميض؟ فذكرت الدبر، فقال: هل يفعل ذلك أحد من المسلمين**»؟! **(رواه الدارمي في سننه ١/ ٢٧٧)**. قال ابن كثير: «رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل، فهو مردود إلى هذا المحكم» **(تفسير ابن كثير ١/ ٧٧٣)**.

وأما عن نسبة إباحة إتيان المرأة في دبرها إلى الشافعي، فقد قال الشافعي **(باب إتيان النساء في أدبارهن)**: «قال الله عز وجل ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ

﴿لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وبين أن موضع الحرث موضع الولد وأن الله تعالى أباح الإتيان فيه إلا في وقت المحيض و﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] من أين شئتم. قال الشافعي: وإباحة الإتيان في موضع الحرث يشبه أن يكون تحريم إتيان في غيره، فالإتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الإتيان في القبل محرم بدلالة الكتاب ثم السنة» **(كتاب الأم للشافعي ٥/ ٩٤)**.

وأما ما ورد من مناظرة الشافعي فليس في المناظرة ما هو صريح في إباحته ذلك وإنما كان على طريقته المعهودة في منازلة الخصم. أما ما ورد في كتابه هذا فهو صريح في تحريمه إتيان المرأة في دبرها.

وأما مالك فكذلك كذبوا عليه هذا القول وانتشر ودخل في بطون الكتب. قال المناوي في (فيض القدير): «ووهم من نقل عن مالك جوازه، ومالك إنما جوز الوطء من الدبر لا في الدبر» **(فيض القدير ٦/ ٣٣٩)**. وقد أكد الحافظ ابن كثير أن: «أكثر الناس ينكر أن يصح ذلك عن الإمام مالك رحمه الله» **(تفسير ابن كثير ١/ ٧٦٦)**.

وعن إسرائيل بن روح: سألت مالك بن أنس ما تقول في إتيان النساء في أدبارهن؟ قال: ما أنتم إلا قوم عرب هل يكون الحرث إلا موضع الزرع؟! لا تعدو الفرج. قلت: يا أبا عبد الله: إنهم يقولون إنك تقول ذلك، قال: يكذبون علي، يكذبون علي». قال ابن كثير: «فهذا هو الثابت عنه وهو قول أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأصحابهم قاطبة، وهو قول سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، وعكرمة، وطاوس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، ومجاهد بن جبر، والحسن وغيرهم من السلف، أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار ومنهم من يطلق على فعله الكفر وهو مذهب جمهور العلماء، وقد حكى في هذا شيء عن بعض فقهاء المدينة

حتى حكوه عن الإمام مالك، وفي صحته نظر قال الطحاوي: روى أصبغ بن الفرج عن عبد الرحمن بن القاسم قال: ما أدركت أحداً أقتدى به في ديني يشك أنه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ثم قال: فأي شيء أبين من هذا؟! هذه حكاية الطحاوي، وقد روى الحاكم والدارقطني والخطيب البغدادي عن الإمام مالك من طرق ما يقتضي إباحة ذلك، ولكن في الأسانيد ضعف شديد، وقد استقصاها شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي في جزء جمعه في ذلك والله أعلم. وقال الطحاوي: حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول: ما صح عن النبي ﷺ في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال. وقد روى ذلك أبو بكر الخطيب عن أبي سعيد الصيرفي عن أبي العباس الأصم سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول فذكره. قال أبو نصر الصباغ: كان الربيع يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك لأن الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه والله أعلم» **(تفسير ابن كثير ١/ ٧٧٥ وانظر أحكام القرآن لابن العربي ١/ ٢٣٨)**.

وقد استبعد أن يكذب الحافظ ابن حجر ابن عبد الحكم لأنه موثق، ولكن حكاية ما يخالف ما كتبه الشافعي يرجح خطأ ابن عبد الحكم في الرواية عن الشافعي وإن كان ثقة. لكن رواية ابن عبد الحكم هي روايته تلك المناظرة وليس فيها كلاماً صريحاً حول جواز إتيان المرأة في دبرها.

❖ إتيان المرأة من دبرها عند الشيعة:

وناكح المرأة في دبرها لا شيء عليه عندهم **(تهذيب الأحكام ٧/ ٤١٥ الاستبصار ٣/ ٢٤٣)**.

ناكح المرأة في دبرها لا يدخل الجنة (**الفقيه ٤/ ٣٥٦**).

ويجيزون اللواطة بالمرأة أيضاً بأن تؤتى من مؤخرتها! ونسبوا إلى الإمام الرضا أنه لما سئل عن إتيان المرأة في دبرها من خلفها قال: «**أحلتها آية من كتاب الله يوم قال لوط لقومه: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ﴾ وقد علم لوط أنهم لا يريدون فروج النساء**» (**الإستبصار ٣/ ٢٤٣ تهذيب الأحكام ٧/ ٥١٤ وسائل الشيعة ٢٠/ ١٤٦ للحر العاملي تفسير الميزان للطباطبائي ١٠/ ٣٤٧ الحدائق الناضرة للمحقق البحراني ٢٣/ ٨١ مسند الرضا٢/ ٢٦٨ كشف الرموز ٢/ ١٠٥ للفاضل الآبي**).

يقول الخميني: «المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبراً على كراهية شديدة» (**تحرير الوسيلة ص٢٤١ مسألة رقم ١١**).

ويقول النراقي: «يجوز الوطء في دبر الزوجة والأمة على الأظهر الأشهر بين من تقدم ومن تأخر؛ بل الإجماع كما في الخلاف والتذكرة وعن الانتصار (٤/ ٣٣٦) والسرائر (٢/ ٦٠٦) والغنية (**الجوامع الفقهية ٦١٢**) والمستفيضة والمصرحة بأن ذلك له أو بأنه لا بأس به كما في الأخرى أو بأنه أحلتها آية من كتاب الله، قول لوط ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ﴾ [هود: ٧٨] أو بأنه لا بأس به إذا رضيت». ثم رجح هذه الروايات على الروايات الأخرى التي تفسر قوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣] بأن الفرج هو موضع الحرث، والتي وصفها بأنها مرجوحة (**مستند الشيعة للمحقق النراقي ١٦/ ٧٢ ـ ٧٣**).

وأما هاشم البحراني والملقب بالمحقق فقد انتهى إلى القول: «والقول بالجواز أشهر وأظهر من أن ينكر، وما عارضه لا دليل له ينهض بالمعارضة مع اقتداء القاعدة الشرعية حمله على التقية» (**الحدائق الناضرة ٢٣/ ٨٦**).

أي: أن ما تجدونه من أقوال بعض أئمة الشيعة المخالفة لفتوانا فإنما مبناها على التقية.

ورجح الجوهري بعد مناقشة الأدلة جواز الوطء من الدبر وأن الأذى في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بأنه لا يعني بالضرورة نجاسة الدم بل ربما يكون فيه فساد بالنسبة للولد. وحمل المروي عن الصادق **(إنا لا نفعله)** على التقية من العامة يعني أهل السنة **(جواهر الكلام ٢٩/ ١٠٧)**.



الباب الواحد والعشرون

البدعة والابتداع في الدين



❖ اللهم بارك لنا في رجب وشعبان

حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن زائدة بن أبي الرقاد، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا دخل رجب قال: «**اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبارك لنا في رمضان. وكان يقول: ليلة الجمعة غراء ويومها أزهر**»

فيه: زائدة بن أبي الرقاد. قال أبو حاتم: يحدث عن زياد النُميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة، ولا ندري منه أو من زياد، ولا أعلم روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: لا أعرف خبره. وقال النسائي: لا أدري من هو. وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: ليس بحجة. وقال ابن حجر: منكر الحديث.

وفيه: زياد بن عبد الله النُميري البصري: قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فضعفه. وقال ابن حبان في المجروحين: منكر الحديث، يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: ضعيف.

قال الشيخ محمد الحوت البيروتي: «ولم يصح في رجب حديث، كما قال ابن رجب، لكن العجلوني قال في (**كشف الخفاء ٢/ ٥٨٠**): وأقول:

لكن منها أحاديث ضعيفة، وليس بموضوعة كما نبه على ذلك ابن حجر في **(تبيين العجب فيما يتعلق برجب)» (أسنى المطالب ص١١١)**.

❖ نعمت البدعة هذه (قول عمر واتهامه بأنه ابتدع التراويح)

هل صار الرافضة يستنكرون البدع؟ إذا كانت صلاة التراويح جماعة بدعة: فلماذا صار من السنة عندهم وجود صلوات بأسماء أئمتهم؟ أليس عندهم صلاة علي وصلاة فاطمة وصلاة الحسن وصلاة الكاظم وصلاة العسكري وصلاة المهدي؟ هل هذه صلوات شرعها الله أم هي ابتداع بل وشرك حيث أشركوا أئمتهم في أسماء الله بل وفي إنشاء صلوات بأسمائهم؟

أليسوا قد أجازوا إضافة صيغة (**أشهد أن علياً ولي الله**) وقد حكم علماؤهم بأنها بدعة في الدين. فقد اعترف شيخهم ابن بابويه القمي بأن هذه الصيغة الزائدة هي من وضع المفوضة «لعنهم الله» على حد قوله (**البيان للشهيد الأول ص٧٣ وانظر شرح اللمعة ١/ ٥٧٣ للشهيد الثاني وكشف الغطاء ١/ ٢٢٧ لجعفر كاشف الغطاء**). وقد صرح الطوسي أيضاً بأن هذا من شواذ الأخبار ولا يعمل به (**النهاية ص٦٩ للطوسي**). وذكر أن المفوضة هم الذين وضعوا ذلك ولعنهم على هذا (**غنائم الأيام ٢/ ٤٢٢**). وصرح الصدوق بأنه ليس له أصل في الأذان وأنه من وضع المفوضة (**من لا يحضره الفقيه ١/ ٢٩٠ وسائل الشيعة ٥/ ٤٢٢ بحار الأنوار ٨١/ ١١١**). مع أن المحقق الحلي استحبه (**شرائع الإسلام١/ ٥٩**). واعترف الخوئي بأن الشيعة لا تعد (**أشهد أن علياً ولي الله**) جزءاً من الأذان (**صراط النجاة ٣/ ٣١٨ س رقم ٩٩٤**).

لو سلَّمنا جدلاً أن قول عمر ﷺ (**نعمت البدعة هذه**) أيضاً أنها بدعة ويؤيده هذه الرواية: حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي

ذئب عن مسلم ابن جندب عن نوفل بن إياس الهذلى قال: **«كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فرقاً في رمضان في المسجد إلى هاهنا وهاهنا فكان الناس يميلون على أحسنهم صوتاً فقال عمر: ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني أما والله لئن استطعت لأغيرن هذا، قال: فلم يلبث إلا ثلاث ليال حتى أمر أُبي بن كعب فصلى بهم ثم قام في مؤخر الصفوف فقال: إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة هذه»**.

قال القرطبي في كتاب الصيام: «إسناد رجاله ثقات» **(كتاب الصيام ١/ ١٢٨)**. وقال الحافظ ابن رجب كذلك: إسناد رجاله موثقون **(جامع العلوم والحكم ١/ ٢٦٦)**.

رجال السند

تميم بن المنتصر قال الحافظ: «ثقة ضابط» **(تقريب التهذيب ترجمة رقم ٨٠٥)**.

يزيد بن هارون قال الحافظ: «ثقة متقن عابد» **(تقريب التهذيب ترجمة رقم ٧٧٨٩)**.

محمد عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب قال الحافظ: «ثقة فقيه فاضل» **(تقريب التهذيب ترجمة رقم ٦٠٨٢)**.

مسلم بن جندب قال الحافظ: «ثقة فصيح قارئ» **(تقريب التهذيب ٦٦٢٠)**.

نوفل بن إياس قال الحافظ: «مقبول» **(تقريب التهذيب ٧٢١٤)**.

وهذه الرواية تفيد أنهم كانوا يصلونها جماعات صغيرة فجمعهم على جماعة واحدة، وربما قيل هذه بدعة صورية شكلية لا حقيقة للبدعة فيها لأنها جماعة واحدة بدل جماعات.

إذن فصلاة التراويح سنة نبوية لم يبتدعها عمر ﷺ لقول النبي ﷺ: **«إن الله فرض صيام رمضان، وسننتُ لكم قيامه» (رواه أحمد ١/ ١٩١ والنسائي ٤/ ١٥٥ وصحح أحمد شاكر إسناده في تحقيقه للسند ٣/ ١٢٧).**

وأن عمر ﷺ ما أراد البدعة الشرعية وإنما البدعة من حيث اللغة، فإن البدعة تطلق في اللغة ويراد بها ما هو محمود وما هو مذموم، بخلاف البدعة في دين الله فإنها لا تحتمل إلا وجهاً واحداً وهو المذموم.

روى البخاري عن عروة أن عائشة ﷺ أخبرته: **«أنّ رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد، وصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلى فصلوا معه فأصبح الناس، فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله ﷺ فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال: «أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك» (البخاري رقم ٢٠١٢ كتاب التراويح).**

قال الرافضة: ليس في الحديث أن هذا كان في صلاة التراويح.

والجواب: جاءت روايات أخرى صحيحة صريحة في كونه في رمضان ولصلاة التراويح.

روى الحاكم بإسناده عن أبي طلحة بن زياد الأنصاري قال: سمعت النعمان بن بشير على منبر حمص يقول: **«قمنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين إلى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين» (رواه الحاكم وصححه وحسنه الذهبي ١/ ٦٠٧).**

ولقد علّق الحاكم على الحديث قائلاً: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وفيه الدليل الواضح أنّ صلاة التراويح في مساجد المسلمين سنة مسنونة» (**المستدرك للحاكم ١/ ٦٠٧**). واحتج المباركفوري بهذه الرواية في (**تحفة الأحوذي ٧/ ٣٦٦**). واحتج بها العظيم أبادي في (**عون المعبود ٤/ ١٧٣**).

والسؤال: ما هي الصلاة التي خشي النبي ﷺ أن تفرض عليه من بعده؟ هل كان من أن النافلة تصير فرضاً؟

لم يعد يبقى إلا القول بأنها التراويح.

فإن رفض الرافضة ذلك، عدنا بهم إلى كتبهم التي: إما أن يكونون جاهلين بما فيها، فيكونون كالذي يحمل أسفاراً.

وإما أن يكونوا متجاهلين لها فيكون حالهم كمن حكى الله عنهم أنهم يكتمون الحق وهم يعلمون.

قال آغا رضا الهمداني في (مصباح الفقيه): «وفي صحيحة أبي العباس وعبيد ابن زرارة أن أبا عبد الله سُئل: هل يُزاد في شهر رمضان في صلاة النوافل؟ فقال: «**نعم، قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بعد العتمة في مصلاه فيُكثر، وكان الناس يجتمعون خلفه ليصلّوا بصلاته، فإذا كثروا خلفه تركهم ودخل منزله، فإذا تفرق الناس عاد إلى مصلاه فصلى كما كان يُصلّي، فإذا كثر الناس خلفه تركهم ودخل منزله، وكان يفعل ذلك مراراً**» (مصباح الفقيه ٢/ ٥٢٠ **وغنائم الأيام للميرزا القمي ٣/ ١٠٩**).

«**وعن أبي عبد الله** عليه السلام **قال: كان رسول الله ﷺ يزيد في صلاته في شهر**

رمضان إذا صلى العتمة صلى بعدها، يقوم الناس خلفه فيدخل ويدعهم ثم يخرج أيضاً فيجيئون ويقومون خلفه فيدخل ويدعهم مراراً، قال: وقال: لا تصل بعد العتمة في غير شهر رمضان» (تهذيب الأحكام ٣/ ٦٠ للطوسي وسائل الشيعة ٥/ ١٧٤).

ويأتي بعد هذا بعض الرافضة فيحكون اتفاق الأمة على عدم صلاة النبي ﷺ التراويح **(جامع الخلاف والوفاق ص١١٩).**

❖ البدعة بدعتان: محمودة ومذمومة

حدثنا أبو بكر الآجري ثنا عبدالله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: **البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم»**، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان: **نعمت البدعة هذه» (حلية الاولياء ٩/ ١١٣).**

في الرواية آفات منها:

- حرملة بن يحيى: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو ثقة يغرب لكثرة روايته قال أبو حاتم: لا يحتج به **(ذكر من تكلم فيه وهو موثق ١/ ٦٦).**
- عبد الله بن محمد العطشي: مجهول.

الآفة الأخيرة وهي الطامة: ضرب كلام النبي ﷺ بكلام الشافعي، وأن من أصول الدين عندنا أنه إذا تعارض كلام الله ورسوله مع كلام الشافعي ضربنا بكلام الله ورسوله عرض الحائط وأخذنا بكلام الشافعي!!

ألم يقل الرسول ﷺ: «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»؟ فكيف يصير الحق بعد هذا هكذا: «ليست كل بدعة ضلالة». وهل يرضى الشافعي بذلك؟ ألم يقل: «**إذا رأيتم قولي يخالف قول رسول الله ﷺ فاضربوا بقولي عرض الحائط**» فنحن نضرب بقول الشافعي عرض الحائط إذا عارض كلام رسول الله ﷺ. هذا هو اللازم لدى كل من يزعم أنه يحب النبي ﷺ.

❖ كان يسبح بالحصى

قال الشيخ الألباني: «**موضوع**. وآفته عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي. قال فيه الذهبي: «وهو متهم» (**ميزان الاعتدال ٤/ ١٨٠**) وفيه صالح بن علي النوفلي لم أجد من ترجم له».

وروى أبو داود في سننه عن (شيخ من طفاوة)!!: «**أنه رأى أبا هريرة معه كيس حصى أو نوى يسبح بها حتى إذا أنفذ ما في الكيس ألقاه إلى جارية سوداء عنده فتعيد الحصى في الكيس فتدفعه إليه ليعيد التسبيح به**». (**سنن أبي داود ٢/ ٢٥٣**). وفيه هذا الشيخ الطفاوي فإنه مجهول.

وهذان الحديثان وغيرهما العديد من الآثار التي لم تثبت تخالف ما ثبت عن عبد الله بن عمرو قال: «**رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه**». **أخرجه أبو داود ١/ ٢٣٥ بسند صحيح وحسنه النووي في الأذكار ص٢٣ والحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ١/ ٨٤ ـ ٨٥ وقال الذهبي: صحيح.** وثبت عند أبي داود وغيره أن النبي ﷺ قال: «**يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن، فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات مستنطقات**» (**انظر سلسلة الضعيفة ٣/ ٤٧ حديث ١٠٠٢**).

قلت: قال الحافظ العراقي: «رواه أبو داود والترمذي بإسناد جيد» **(المغني عن حمل الأسفار ١/ ٢٥٣)**.

قال السندي: «قوله: «واعقدن» أي: احفظن العدد بالأنامل» (عن محقق المسند ٤٥/ ٣٦).

فهذا أمر نبوي بعقد التسبيح بالأنامل معلل بأنهن مستنطقات، ولا اعتبار لمن خالف هذا الأمر الذي فيه مصلحة عظيمة يوم القيامة بأن تنطق جوارح العبد مما فيه نجاته يوم الحساب، فكيف يجيز من يدعي حب النبي ﷺ صرف الناس عن اتباع أمره؟

قال ابن تيمية: «وعد التسبيح بالأصابع سنة» **(كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٥٠٦)**.

أما ما ورد من آثار حول السبحة مثل:

ما رواه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» عن أبي هريرة: «أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة» فنعيم بن المحرر مجهول ولهذا قال شعيب الأرناؤوط: «لم أقف له على ترجمة» **(سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٢٣)**.

وأما رواية: «نعم المذكر السبحة». فهي موضوعة **(سلسلة الضعيفة ١/ ١١٠ رقم ٨٣)**. جل رواته مجهولون.

هل أقر النبي ﷺ السبحة مع تفضيل الأصابع عليها؟

وقد بقي الحكم على رواية عن سعد بن أبي وقاص: «أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟ فقال: سبحان الله عدد ما خلق في السماء...». **(رواه أبو داود ١/ ٢٣٥ والترمذي ٤/ ٢٧٧)**. من طريق

عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها.

وهذا آفته خزيمة فإنه لا يُعرف كما أفاد الحافظ في «التقريب» **(ترجمة رقم ١٧١٢)**. وبهذا يتبين خطأ الحاكم في تصحيحه وموافقة الذهبي له.

وتفرد عنه سعيد بن أبي هلال وهو مع ثقته حكى أحمد أنه قد اختلط.

رواية أخرى عن صفية قالت: «دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن فقال: **«يا بنت حيي ما هذا»**؟ قلت: أسبح بهن. قال: **«قد سبحتُ منذ قمتُ على رأسك أكثر من هذا»**. قلت: علمني يا رسول الله. قال: **«قولي سبحان الله عدد ما خلق الله من شيء...»** **(رواه الترمذي ٤/ ٢٧٤ والحاكم ١/ ٥٤٧)**. وضعفه الترمذي قائلاً: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف».

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وتبعه الشوكاني واغتر به السيوطي. فإن فيه هاشم بن سعيد، أورده الذهبي نفسه في «الميزان» وقال: «قال ابن معين: ليس بشيء». وكنانة مجهول الحال، لم يوثقه إلا ابن حبان على طريقته في توثيق المجاهيل.

وقد حرصت على إيراد هاتين الروايتين الضعيفتين لكونهما يحتج بهما في تفضيل العد بالأنامل على المسبحة والحصى من غير نهي.

ومما يدل على ضعف هاتين الروايتين أن القصة وردت عن ابن عباس بدون ذكر الحصى ولفظه:

«عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال: ما زلت على الحال

التي فارقتك عليها قالت: نعم قال النبي ﷺ: **«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن؛ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. رواه الجماعة الا البخارى زاد النسائي في آخره والحمد لله كذلك.»** وفي رواية له: **«سبحان الله وبحمده ولا إله إلا الله والله أكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» (رواه مسلم).**

ولو أن النبي ﷺ أقر التسبيح بالحصى لما أنكره ابن مسعود. ومن هنا يتبين فقه عبد الله بن مسعود وأنه لم يكن متشدداً حين نهى أنكر على قوم رآهم يعدون في تسبيحهم بالحصى.

أخبرنا الحكم بن المبارك أنا عمر بن يحيى قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: **«كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصاً فيقول: كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة ويقول: سبحوا مائة فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الله حصاً نعد به التكبير والتهليل**

والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وأنيته لم تكسر والذي نفسي بيده إنكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد، أو مفتتحوا باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه أن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج».

وهذا الأثر رواه الدارمي في سننه ١/ ٧٩ بإسناد صحيح.

واحتج به القرطبي فيما اعتبره من أنواع الابتداع (**تفسير القرطبي ٧/ ١٤٠**). واحتج به ابن شامة في كتابه (**الباعث على إنكار الحوادث ١/ ١٤**).

وقد تلقى هذا الإنكار منه بعض من تخرج من مدرسته وهو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي حيث كان ينهى ابنته أن تعين النساء على فتل خيوط التسابيح التي يسبح بها (**رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٦٢ بإسناد جيد**).

❖ هل فيكم غريب؟

عن إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن يعلى بن شداد قال: حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدِّقه قال: كنا عند النبي ﷺ فقـال: «**هل فيكم غريب**»؟ يعني أهل الكتاب، فقلنا: لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب وقال: «**ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله**» فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال: «**الحمد لله بعثتني**

بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال: أبشروا فإن الله عز وجل قد غفر لكم».

قال الشيخ محمد الخميس حفظه الله: «أخرجه أحمد بسند ضعيف من طريق: إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، وآفته ضعيف. فيه إسماعيل بن عياش وهو مدلس. ولم يصرح بالسماع، ومدار هذا الحديث على راشد بن داود، قال ابن معين: «ليس به بأس ثقة» وقال دحيم: «هو ثقة عندي» بينما ضعَّفه الإمام البخاري فقال: «فيه نظر» وهذا جرح شديد عنده، بمعنى أنه متهم أو غير ثقة كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي، وقال الدارقطني: «ضعيف لا يعتبر به» فاتفق مع البخاري في تضعيفه، وهو الظاهر من حاله، فإن في الحكم بالجرح زيادة علم عن الحكم بالتعديل، فإذا صدر من إمام عالم متمكن غير متشدد كان مقبولاً من غير شك، هذا من جهة.

ومن ناحية أخرى، فلو فرضنا جدلاً صحة هذا الحديث فليس فيه دلالة على جواز الذكر الجماعي، فهو صريح الدلالة على أن ذلك كان للبيعة ـ أو لتجديد البيعة ـ وليس لمجرد الذكر، لا سيما وقد أمرهم النبي ﷺ برفع الأيدي، فهذا للمبايعة، ولا يشترط ـ بل ولا يستحب ـ في الذكر» انتهى **(عن كتاب الذكر الجماعي بين السنة والبدعة)**.

ثم إن الحديث يعني أهل الكتاب، ولم يعهد عن رسول الله ﷺ هذا الكتمان، ولم يعهد عنه أن يخفي شيئاً عن النصارى حيث كانت دولة الإسلام قوية يخافها اليهود والنصارى، ولم يكن النبي ﷺ يعيش عند قسطنطين في روما حتى يكتم شهادة التوحيد، فالحديث يشتم منه رائحة الباطنيين.

قلت: والسر وراء هذه المعاندة وهذا التشديد على تسويغ الذكر الجماعي إنما هو الاستدراج بالناس إلى الرقص الجماعي والأناشيد الجماعية، لا سيما ما كان منها يتضمن ألفاظاً شركية وما يسمى بالسماع الذي استنكره كثير من العلماء السابقين لما تضمن من تعطيل للقرآن ومشابهة النصارى في الترانيم.

فإذا وافق العوام على الذكر الجماعي بعد الصلاة انتقلوا بهم إلى الحلقة الجماعية وإطفاء الأضواء بعد الصلاة والتمايل وعمل الحلق مع تشابك الأيدي كما يفعل اليهود، وذكر الله بالاسم المفرد (**الله الله**) وتعليمهم ما يسمونه (**الرابطة الشريفة**) وهي أن تجعل الشيخ واسطة بينك وبين الله وتجعله في مخيلتك، فحينئذ لا ولا كرامة.

فلهذا يكون التشدد في هذا بحسب أنواع الناس، فإن كان فاعل ذلك ممن فعلها مرة وبغير تعمد التشريع لها وسنها بين الناس عند كل لقاء وممن عرف حرصه على السنة ولا ينتمي إلى فرق الأناشيد والرقص ممن يسمونه ذكراً لله فيسكت عن عمله، لا سيما إذا كان لا يتخذه شعيرة ولا يحرص عليه بما يجعلنا نفهم أنه اتخذه كذلك.

أما إذا كان فاعله معروفاً بالتصوف والرقص الجماعي ويستدرج الناس إليه عن طريق الدعاء والذكر الجماعي فيجب الإنكار عليه؛ لأنه يصير بمثابة ترويض الناس والتدرج بهم نحو بدع التصوف.

قال الشقيري: «والاستغفار جماعة على صوت واحد بعد التسليم من الصلاة بدعة، والسنة استغفار كل واحد في نفسه ثلاثاً، وقولهم بعد الاستغفار: يا أرحم الراحمين ـ جماعةً ـ بدعة وليس هذا محل هذا الذكر» (**السنن والمبتدعات ١/ ٦٠**).

وقد احتجوا بعدة أحاديث وآثار تتبعها فضيلة الدكتور محمد الخميس في كتابه القيم (**الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع**).

وإليك أخي أهم ما أورده فضيلة الشيخ مع التعقيب عليه:

❖ أن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته

عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي قال: «رأيت عبد الله بن الزبير ورأى رجلاً رافعاً يديه بدعوات قبل أن يفرغ من صلاته فلما فرغ منها قال: «**إن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته**».

رواه الطبراني في الكبير ١٣/ ٣٢٤ من طريق فضيل بن سليمان عن محمد بن أبي يحيى، وسنده ضعيف. فيه فضيل بن سليمان. قال عنه ابن معين: «ليس بثقة». وكذلك: «ليس هو بشيء ولا يكتب حديثه». وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ليس بالقوي. وقال النسائي: «ليس بالقوي». وذكر أبو داود أنه استعار كتاباً من موسى بن عقبة فلم يرده. وكان عبد الصمد بن مهدي لا يحدث عنه. وقال أبو زرعة: لين الحديث، روى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين ومع ضعف فضيل، ففي القلب شيء من رواية محمد بن أبي يحيى عن ابن الزبير، فلا أظنه أدركه لأن وفاة ابن الزبير كانت سنة (٧٣هـ) ووفاة محمد كانت سنة (١٤٤هـ) (**تهذيب الكمال وحاشيته ٢٣/ ٢٧٤**).

ومعنى الحديث: أنه ﷺ ما كان يرفع يديه حتى يفرغ من الصلاة وهو غير رافع يديه للدعاء، أو أنه كان يرفع بعد الفراغ من الصلاة للدعاء؛ وهو مخالف لما صح أنه كان يبادر بالاستغفار بعد الانتهاء من التسليم ولم يكن يبادر إلى الدعاء. وليس في الحديث أنه كان يجهر بالدعاء ويجهر المأمون بالتأمين، وعليه؛ فليس فيه دليل للدعاء الجماعي، وإنما هو دليل للدعاء منفرداً.

❖ ما من عبد يبسط كفّيه في دبر كل صلاة

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«ما من عبد يبسط كفّيه في دبر كل صلاة ثم يقول: اللهم إلهي وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإله جبريل وميكائيل وإسرافيل، أسألك أن تستجيب دعوتي فإني مضطر وتعصمني في ديني فإني مبتلى، وتنالني برحمتك فإني مذنب، وتنفي عني الفقر فإني متمسكن. إلا كان حقاً على الله عــز وجل ألا يرد يديه خائبتين»**.

رواه ابن السني في (عمل اليوم والليلة ص٥٣).

والحديث فيه عبد العزيز بن عبد الرحمن وخصيف، أما عبد العزيز فقد ضعفه جمع من الأئمة، وأما خصيف فقد قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورُمِي بالإرجاء». **(تقريب التهذيب ١٩٣)**.

وبالإضافة إلى هذا الضعف في هذا الحديث، فليس فيه دلالة على الذكر الجماعي، وهو والذي بعده ـ كما كان قبله ـ مخالف أيضاً لما صح عنه صلوات الله عليه من أنه كان يبادر بالاستغفار بعد الانتهاء من التسليم ولم يكن يبادر إلى الدعاء.

❖ أن رسول الله ﷺ لما سلَّم انحرف ورفع يديه ودعا

عن الأسود العامري عن أبيه قال: **«صلَّيت مع رسول الله ﷺ الفجر فلما سلم انحرف ورفع يديه ودعا»**.

قال العلامة المباركفوري: «الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كذا ذكر بعض الأعلام هذا الحديث بغير سند وعزاه إلى المصنف ولم أقف على سنده. فالله تعالى أعلم أهو صحيح أو ضعيف؟» انتهى **(تحفة الأحوذي شرح الجامع للترمذي ١/ ٢٤٦)**.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في (**مصنفه ١/ ٣٣٧**) وابن حزم في (**المحلى ٤/ ٢٦١**). وليس فيه «**ورفع يديه ودعا**» وإنما هو هكذا: «حدثنا هُشيم قال: نا يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد الأسود العامري عن أبيه قال: «**صليت مع رسول الله الفجر، فلما سلم انحرف**».

ولفظ ابن حزم: «**فلما صلى انحرف**».

إذن فليس في الحديث «**رفع يديه ودعا**».

ولو سلَّمنا بثبوت هذه الجملة فإنها لا تكفي للوفاء بالاستدلال المقصود؛ لأنها ليس فيها الجهر بالدعاء من الإمام، ولا تأمين المأمومين جهراً.

ثم الحديث مخالف لما صح من سنته صلوات الله عليه أنه كان يبادر إلى الاستغفار بعد التسليم من الصلاة وليس إلى الدعاء الذي هو صلاة أيضاً.

❖ الصلاة مثنى مثنى.. ثم ترفعهما (يديك) إلى ربك

عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: «**الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن، ثم تنفع يديك ـ يقول: ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك وتقول: يا رب يا رب ـ ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا**».

رواه أحمد والترمذي. وفي رواية للترمذي: (**فهو خداج**). (**تحفة الأحوذي ١/ ٢٩٩ مسند أحمد ٣/ ٢٢٩**).

قال الترمذي: «سمعت محمد بن إسماعيل (**يعني البخاري**) يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع» (**تحفة الأحوذي ١/ ٢٩٩**).

والحديث ضعيف. فيه عبد الله بن نافع بن العمياء، قال الحافظ: «مجهول» (**تقريب التهذيب ١/ ٣١٧ رقم ٣٧٥٧**).

ولو أننا سلَّمنا بصحة الحديث، فليس فيه دليل للدعاء الجماعي، وإنما هو دليل للدعاء منفرداً كما هو واضح في سياقه وألفاظه.

فالذكر الجماعي لم يأمر به النبي ﷺ ولا حث الناس عليه، ولو أمر به أو حث عليه لنُقل ذلك عنه. ولم يُنقل عنه الاجتماع للدعاء بعد الصلاة مع أصحابه.

قال الشاطبي: «الدعاء بهيئة الاجتماع دائماً لم يكن من فعل رسول الله ﷺ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم ينقل أحد أن النبي ﷺ كان إذا صلى بالناس يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمأمومون جميعاً، لا في الفجر ولا في العصر ولا في غيرهما من الصلوات، بل قد ثبت عنه أنه كان يستقبل أصحابه ويذكر الله ويعلمهم ذكر الله عقيب الخروج من الصلاة».

وقد أنكر السلف من أصحاب النبي ﷺ على من فعل هذه البدعة كما هو مروي عن عبد الله بن مسعود بإسناد حسن. ولو لم يكونوا يعدون هذا العمل شيئاً مخالفاً للسنة ما أنكروا على فاعله، ولا اشتدوا في الإنكار عليه.

فقد روى الدارمي عن أبي موسى الأشعري قال له: «رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصاً فيقول: كبروا مائة فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة فيسبحون مائة». فأتاهم عبد الله فقال لهم: «ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا: يا أبا عبد الله حصاً نعد به التكبير والتهليل

والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. والذي نفسي بيده إنكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة. قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلَّا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه أن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج».

وهذا الأثر رواه الدارمي في سننه١/ ٧٩ بإسناد صحيح.

وكذلك أنكره خباب رضي الله عنه، كما روى ابن وضاح بسند صحيح عن عبد الله ابن أبي هذيل العنزي عن عبد الله بن الخباب قال: **«بينما نحن في المسجد ونحن جلوس مع قوم نقرأ السجدة ونبكي. فأرسل إليَّ أبي فوجدته قد احتجز معه هراوة له. فأقبل عليَّ. فقلت: يا أبت! مالي مالي؟! قال: ألم أرك جالساً مع العمالقة (يعني من تبقى بالشام من قوم عاد)؟ ثم قال: هذا قرن خارجٌ الآن» (ذكره ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص٣٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٥٥٩).**

كما أنكر عامة التابعين رحمهم الله تعالى كذلك هذه البدع ومن جملة ذلك كراهية الإمام مالك الاجتماع لختم القرآن في ليلة من ليالي رمضان وكراهيته الدعاء عقب الفراغ من قراءة القرآن بصورة جماعية **(كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي ص٦٢)**.

وقد نقل الشاطبي في فتاواه كراهية مالك الاجتماع لقراءة الحزب، وقوله: «إنه شيء أُحدث، وإن السلف كانوا أرغب للخير، فلو كان خيراً لسبقونا إليه» **(كتاب الحوادث والبدع للطرطوشي ص٦٢)**.

وفي هذا الذكر بصوت واحد تشبهاً بالنصارى الذين يجتمعون في

كنائسهم لأداء التراتيل والأناشيد الدينية بصوت واحد. هذا مع كثرة النصوص الشرعية التي وردت في النهي عن التشبه بأهل الكتاب والأمر بمخالفتهم.

وفيه مفاسد أخرى، منها التشويش على المصلين والتالين للقرآن. قال ﷺ: «**ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة» (صححه في صحيح أبي داود ١١٨٣)**.

ومن أدلتهم هذا الحديث الذي لا أرى أي وجه للاستدلال مع ضعفه، وهو:

❖ اللهم خلص الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة

عن أبي أبو هريرة: «**أن النبي ﷺ رفع يديه بعدما سلم وهو مستقبل القبلة فقال: «اللهم خلِّص الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وضعفة المسلمين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً من أيدي الكفار»**.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير ٣/ ١٠٤٨ وابن جرير ٤/ ٤٣٨ في تفسيره ٣/ ١٠٤٨ وآفة هذه الرواية هو علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال حماد بن زيد: «كان يقلب الأسانيد». قال ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه». قال ابن عيينة: «ضعيف». قال ابن معين: «ليس بشيء. قال يحيى القطان: يتقى حديثه. قال أحمد بن حنبل: ضعيف». قال ابن حجر «ضعيف» **(تقريب التهذيب ٤٠١)**. ونقل الذهبي في السير تضعيفه عن أحمد بن حنبل والبخاري والفلاس والعجلي وغيرهم **(سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠٦)**.

أحاديث منوعة

❖ اختلاف أمتي رحمة

موضوع. كما أفاده الألباني في (**ضعيف الجامع ص٢٣٠**) وهو مخالفٌ للنصوص التي تذم الإختلاف. قال ابن حزم: «وهذا من أفسدِ قولٍ يكون، لأنه لو كان الإختلافُ رحمة كان الإتفاقُ سخطاً» (**الأحكام ٥/ ٦٤**).

قلت: وهل تتفق هذه الرحمة المزعومة مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

بل هذا الاختلاف الذي نراه اليوم هو أقرب ما يكون إلى قوله تعالى.

قال الألباني: «وإن من آثار هذا الحديثِ السيئة أنّ كثيراً من المسلمين يقرّون بسببه الإختلاف الشديد الواقعَ بين المذاهبِ الأربعةِ، ولا يحاولون أبداً الرجوع بها إلى الكتاب والسنة الصحيحة كما أمرهم بذلك أئمتُهُم ﷺ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] فالآية صريحةٌ على أنَّ الإختلافَ ليس من الله وأنهم كانوا يرونَ الإختلاف شراً كما قال ابن مسعودٍ وغيرُه ودلت على ذمِّهِ النصوص لسَعَوْا إلى الإتفاق... ولكن لماذا هذا السعيُ وهم يرونَ أنَّ الاختلافَ رحمة (**السلسلة الضعيفة ١/ ٧٦**).

❖ جمع رسول الله بين الظُّهر والعصر.. من غير خوف ولا مطر

وقد جاء عند مسلم من طريق سعيد بن جبير قال: «**فقلت لابن عباس: لَمَ فعل ذلك؟ قال: أراد ألّا يُحرج أحدًا من أمّته**».

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود مرفوعًا ولفظه: «**جمع رسول الله ﷺ**

بين الظّهر والعصر وبين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك فقال: صنعتُ هذا لئَلا تُحرج أمّتي».

وفي هذا ما يبين الحكمة من الحديث وأنه ﷺ فعل ذلك ليرفع الحرج عن أمته، فأي أمر أوقع المسلمين في حرج فالجمع رخصة له.

ومن زعم أن النبي ﷺ جمع في كل الأيام فقد كذب، فالرواية لم تقل بأن النبي ﷺ جمع وقصر في كل صلواته.

والمعروف عند الناس رخصة الجمع عند هذه الحالات: في الخوف وفي السفر وفي المطر. وبهذا يعلم أن أسباب الجمع والقصر ليست فقط في الخوف والسفر، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يشترط وجود الخوف أو السفر للجمع والقصر، فهناك أسباب وحالات أخرى تجيز الجمع في الصلاة كالحروب والغزوات والمطر وفي بعض حالات الحضر ... لذا قال الصحابي الجليل ردًّا على سائل... فقال إن الرسول ﷺ جمع في غير الخوف والسفر. فهذا ردٌّ على من يدّعي بأن الصلاة يجوز الجمع فيه (فقط) في الخوف والسفر.

ولكن كيف يصلي الرافضة صلاة العصر في وقت الظهر بلا خوف ولا مرض ولا سفر ولا حرج؟! ولماذا يسمونها صلاة العصر وهم يؤدونها في وقت الظهر بلا سبب على الإطلاق؟

وهل يتفق هذا مع قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾؟

هذا ويستدل الرافضة للجمع بين الصلوات بقول الله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ قالوا: والدلوك هو الزوال

وغسق الليل هو اجتماع ظلمة الليل وهذا يكون بعد مغيب الشفق.

ونقول بأن هذه حجة عليكم وليست لكم فإن الله لم يقل (**أقم الصلاة في دلوك الشمس وغسق الليل وقرآن الفجر**). وإنما قال: ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾! وهذا مصداقية لتتالي الصلوات وتعاقبها فبعد الظهر العصر وبعدها المغرب وبعدها مباشرة العشاء... ثم ينام العباد وينقطعوا عنها ... حتى الفجر، فهناك مدة زمنية كبيرة تفصل بين صلاة الفجر وبقية الصلوات.

كما جاء تخصيص صلاة الفجر لعظم قدره وحضور الملائكة فيه. وقال تعالى: ﴿وَقُرۡءَانَ﴾ لأن الفجر خصت بطول القراءة فيها ولهذا جعلت ركعتين في الحضر والسفر فلا تقصر ولا تجمع إلى غيرها فإنه عوض بطول القراءة فيها عن كثرة العدد.

❖ حديث الإسراء وتخفيف الصلاة

أهم ما جاء في الحديث: «**ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال: ما فرض الله لك على أمتك، قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعني فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى قلت: وضع شطرها فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال: ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي» (رواه البخاري ١/ ١٣٦ باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء).**

وقد استنكر الرافضة ـ ومنهم دمية الرافضة المدعو محمد التيجاني

السماوي ـ هذا الحديث ووصفوا تخفيف الصلاة المرتبطة في قصة الإسراء بأنها قصة عجيبة ثم قال: «ومن يدري لولا استحياء محمد من ربه لجعلها واحدة أو لأسقطها تماماً. .» أضاف: «وكيف يعلم موسى بأن أمة محمد لا تطيق حتى خمس صلوات؟. . وهل تتصور معي أخي القارئ كيف تكون خمسين صلاة في اليوم الواحد، فلا شغل ولا عمل، ولا دراسة ولا طلب رزق ولا سعي ولا مسؤولية، فيصبح الإنسان كالملائكة مكلف بالصلاة والعبادة، وما عليك إلا بعملية حسابية بسيطة لتعرف كذب الرواية، فإذا ضربت عشر دقائق ـ وهو الوقت المعقول لأداء فريضة واحدة للصلاة جماعة ـ في الخمسين فسيكون الوقت المفروض بمقدار عشر ساعات، وما عليك إلا بالصبر، أو أنك ترفض هذا الدين الذي يكلف أتباعه فوق ما يتحملون ويفرض عليهم ما لا يطيقون» (**لأكون مع الصادقين ١٨١**).

قلت: هذا ناتج عنه جهله بمصادر السنة والشيعة معاً، ولو علم تحسين الرافضة لهذه الرواية كما سوف نبينه لقال: ما أجمل هذا الحديث وما أعظمه!.

تلك هي الحقيقة، لقد جهل التيجاني تحسين علماء شيعته لهذا الحديث: فقد أخرج هذا الحديث ابن بابويه القمي (الصدوق) في كتابه (**العلل ١/ ١٣٢ باب العلة التي من أجلها لم يسأل النبيﷺ ربه ﷻ التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأله موسى والعلة التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات**). هذا هو الباب. أما الرواية فهي كالتالي:

عن الحسين بن علوان بن عمرو بن خالد عن زيد بن علي (ع) قال: **«سألت أبي سيد العابدين (ع) فقلت له: يا أبة أخبرني عن جدّنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء أمره ربه ﷻ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف**

عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك. فقال: يا بني أن رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربه ﷻ ولا يراجعه في شيئ يأمره به فلما سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لأمته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له يا أبه فلم لا يرجع إلى ربه ﷻ ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى (ع) أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف؟ فقال له: يا بني أراد ﷺ أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] (بحار الأنوار ٣/ ٣٢٠ و١٠/ ٤٢ ـ ٤٣ و٨٢/ ٢٥٧ وسائل الشيعة ٣/ ٧ و١٠ ـ ١٢ البرهان ٢/ ٣٩٣ وص٣٩٥ و٣٩٧ ـ ٣٩٨ تفسير الكنز ٩/ ٦٥١، من لا يحضره الفقيه ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦ وص١٩٨ ح٦٠٣، نور الثقلين ٣/ ١١١ ـ ١١٢ و٥/ ١١٤ ح٣٩، تفسير القمي ٢/ ١٢، والميزان ١٣/ ٦، الأنوار النعمانية ١/ ٢٢٠).

فهذا إقرار من الإمام بأن هذا التخفيف رحمة من الله تعالى ولطفه بعبادة المؤمنين.

قال التويسركاني في تعليقه على الرواية في كتابه **(اللآلئ ٤/ ٢٢ ـ ٢٣ باب في سبب صيرورة الصلاة خمساً والخمس تكتب خمسين)** ما نصه:

«أقول: والوجه أن من جاء من هذه الأمة المرحومة بالحسنة فله عشر أمثالها وقد مرّ حديث مبسوط... وما يدل على سهولة أمر التوبة لهذه الأمة وصعوبتها على الأمم الماضية مضافاً إلى ما مرّ فيه ... ومما يشعر بفضل التوبة أن الله جعل صاحب اليمين أميراً على صاحب الشمال مما دلّ أن مطلق الحسنة من هذه الأمة يكتب لعامله عشراً».

وأفتى آية الله جواد التبريزي في كتاب «صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات» (**٣/ ٤٢٣ سؤال ١٢٣٣**):

قال السائل: «ما رأيكم في الرواية التي يذكرها القمي في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) التي يذكر أن النبي ﷺ في انحداره ليلة المعراج مرّ على الكليم عليه السلام فسأله عما فرض الله تعالى على أمته فأجابه خمسون صلاة فقال: إن أمتك لا تقدر عليها فأرجع إلى ربك... فرجع إلى ربه حتى بلغ سدرة المنتهى.... الرواية. هل هي معتبرة من جهة الدلالة أم لا؟

قال التبريزي: «الرواية بحسب السند لا بأس بها، فقد رواها الصدوق في الفقيه أيضاً وقد ورد في بعض الروايات، أن النبي ﷺ طلب من ربّه تخفيف الصلاة عن الأمة، فخففها الله سبحانه إلى عشر ركعات، ثم أضاف إليها النبي ﷺ سبع ركعات، وطلبه هذا الأمر من ربّه فهو لإشفاقه على الأمة، وأجاب ربّه إليه ﷺ فهو كرامة له».

ألعل التيجاني قد جهل ما حوته كتب الشيعة من استحباب صلاة ألف ركعة في ليلة واحدة. فقد بوب الحر العاملي في كتابه (**الوسائل ٣/ ٧١**) كتاب الصلاة: باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم وليلة. وفي (٥/ ١٧٦) وحكى المجلسي في البحار (**٨٢/ ٣١٠ حديث رقم ١٦**) أن علياً رضي الله عنه كان يصلي في اليوم ألف ركعة. وحكى الشيء نفسه عن حفيده علي بن الحسين أنه كان يصلي مثل ذلك. (**٤١/ ١٥ حديث ٦ و٨٢/ ٣٠٩ حديث رقم ١٠**).

❖ التيجاني باستنكاره أوقع مذهبه في ورطة

وقد استنكر التيجاني علم موسى بما لم يكن يعلم النبي محمد ﷺ.

حتى قال: «وكيف يعلم موسى بأن أمة محمد لا تطيق حتى خمس صلوات؟».

بينما عقيدة الشيعة أن أبا عبد الله أعلم من موسى ومن الخضر. فقد روى الكليني عن أبي عبد الله أنه قال: «**لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة» (الكافي ١/ ٢٠٤ كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء)**.



انتهى ولله الحمد

فهرس المحتويات

الباب الثاني
الاستغاثة بغير الله

الباب الثالث
التّوسّل

الباب الرابع
التبرُّك والزيارة

الباب الخامس
الأسماء والصفات

الباب السادس
تحريف القرآن

الباب السابع
التشكيك والتشنيع على أحاديث صحيحة

الباب الثامن
تفضيل الإمام على النبي

الباب التاسع

إلزامات باطلة

الباب العاشر

ما يستنكرونه وعندهم مثله

الباب الحادي عشر
موضوع الإمامة

الباب الثاني عشر
الشورى والنص

الباب الثالث عشر
أهل البيت: حقوقهم وفضائلهم

الباب الرابع عشر
العصمة والتطهير

الباب الخامس عشر
الكفر والتكفير

الباب السادس عشر
الصحابة رضي الله عنهم

الباب السابع عشر
مطاعن في السيدة عائشة رضي الله عنها

الباب الثامن عشر
التقيـــة

الباب التاسع عشر
الخُمس

الباب العشرون
المُتعة

الباب الواحد والعشرون
البدعة والابتداع في الدين